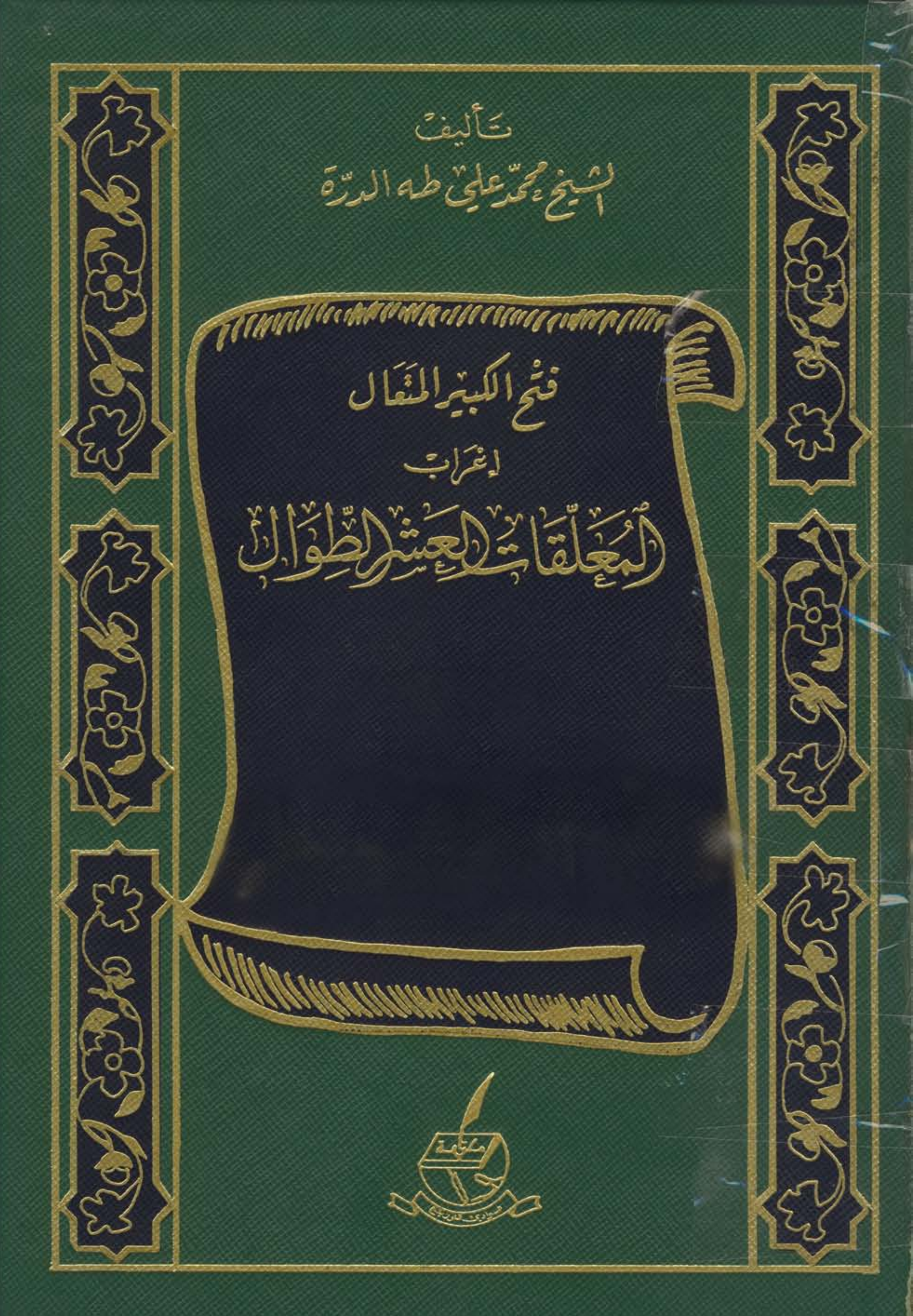
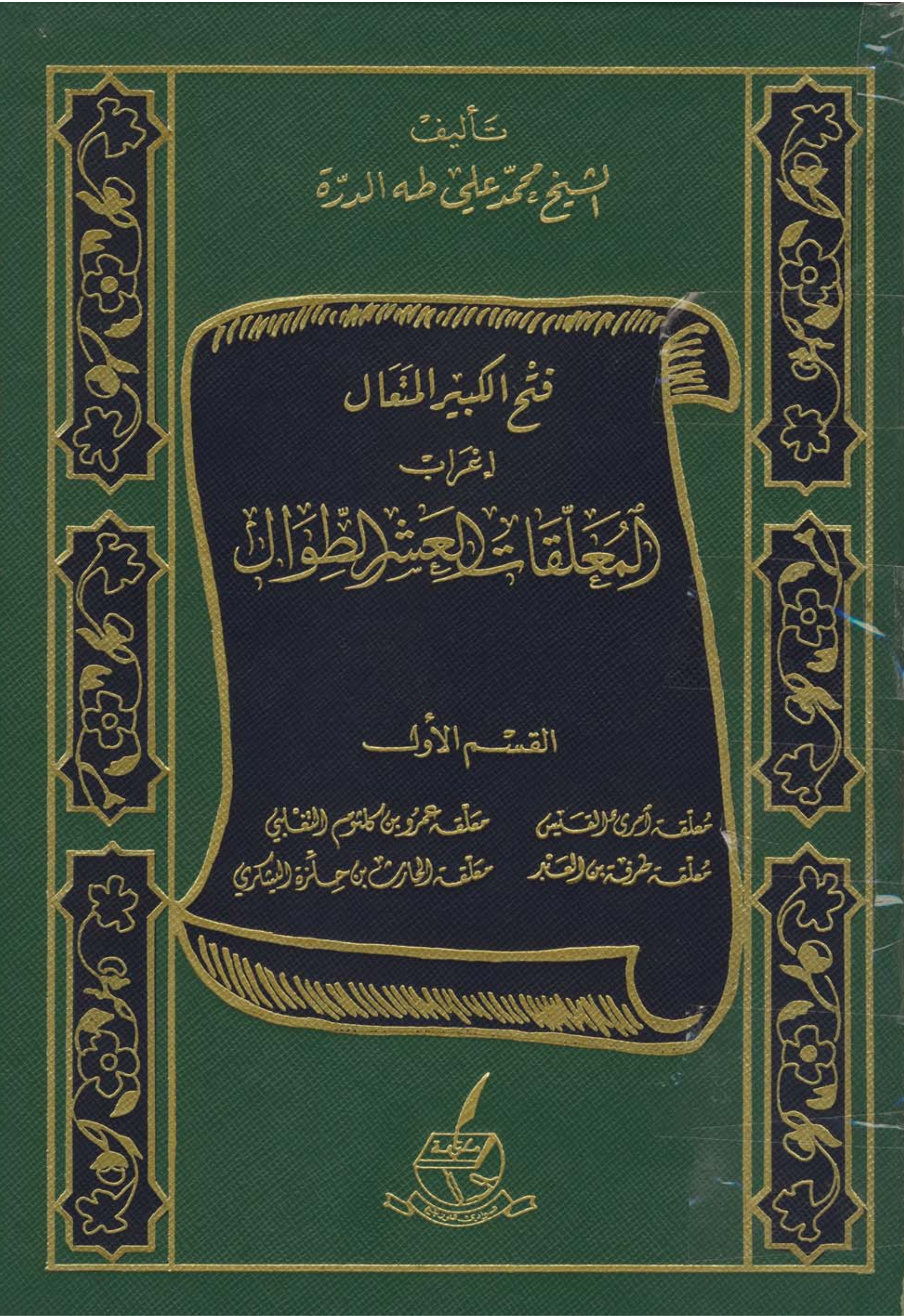

تأليف
الشيخ محمد علي طه الدرة
فتح الكبير المتعال
إعراب
المعلقات العشر الطوال


تأليف
الشيخ محمد علي طه الدرة
فتح الكبير المتعال
إعراب
المعلقات العشر الطوال
القسم الأول
معلقة امرئ القيس
معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي
معلقة طرفة بن العبد
معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلّقات العشر الطّوال

القسم الأول

مُعلّقة امرئ القيس — معلّقة عمرو بن كلثوم التغلبي

مُعلّقة طرفة بن العبد — معلّقة الحارث بن حلزة اليشكري

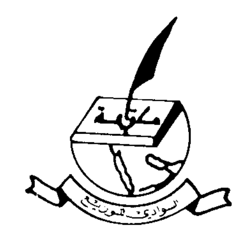
تأليف

الشيخ محمّد علي طه الدرّة



الطبعة الثانية

جدة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم على من أرسله الله رحمةً للناس أجمعين ، محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، وعلى التابعين ، وتابع التابعين ، ومن نهج نهجهم، وسلك طريقتهم إلى يوم الدين .

وبعد فإن المعلقات العشر ، وبالأحرى السبع المتفق عليها غنية عن التعريف بها ، والإشادة بذكرها ، فإن الناس لا يزالون يتداولونها في الجاهلية والإسلام ، وقد أخذ الناس منذ العصور الوسطى ، بحفظها وتداولها على الألسن ثم بشرحها ، وإعراب بعض الكلمات منها ، ولما كانت أبياتها لم تعرب بشكل مفصل ومرتب ، رغم انتشارها انتشاراً واسعاً ، وكانت الحاجة ماسة الى ذلك ، كيف لا ؟ والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ قد قال على المنبر : أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا : وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ، ومعاني كلامكم ، قمت بجمع شروحها ومعاني أبياتها،ثم بإعرابها إعراباً واضحاً ومفصلاً ، بعد أن استخرت الله تعالى كعادتي في جميع أموري ، وسميت ما صنعت (فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال) مستمداً من الله المعونة والتأييد ، والمزيد من التوفيق .

وقد جريت في عملي هذا على نسق ما أنتجت من مؤلفات ، كانت قرة عين لكل من قرأها واقتناها ، وقد انتهيت من تبييضها يوم الخميس الواقع في - ٢٣ - جمادى الأولى عام **١٣٩٤** هجرية الموافق - ١٣ - حزيران **١٩٧٤** ميلادية .

وبما أنني لا أملك مالاً يكفي لطبعها ونشرها أخذت ألتمس ذلك من الناشرين ، ومن المكتبات الشهيرة ، فكل يعتذر عن ذلك رغم الإلحاح الشديد من الناس بطبعها ونشرها لأنني أعلنت عن كتابتها وتأليفها على صفحات كتبي التي صدرت فيما مضى ، ثم أرسلت المخطوط بكامله الى وزارة الثقافة والإرشاد في دمشق والتمست منها طبعه ونشره فاعتذرت الوزارة عن ذلك بأنه ليس من مهمتها ولا من مخصصاتها

وختاماً ، فإني ألتمس كعادتي فيما أنتجت ممن عثر على هفوة في هذا الكتاب أن ينبهني ويرشدني إليها في المستقبل ، فنكون قد أدينا الأمانة العلمية التي كُلِّفْنَا بها ، مع العلم أنني أتقبل بصدر رحب ، ونفس كلها رضا وشكر كل إشارة الى خطأ تأتيني من أي فرد ، من أية ملة ، من أية نحلة ، من أي صقع عملاً بقول سيدنا الأعظم محمد ﷺ (خُذِ الحِكْمَةَ ، ولا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خرجتْ ، الحِكْمَة ضَالَّةُ المؤمِن يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا) .

ومن أراد غير ذلك فحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من قرأه من النـاس أجمعين فإنه خير مسئول وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفوه تعالى
محمـد علـي طــه الـدرة


١
مُعلّقة
أمرئ القيس



فهرست أبيات معلقة امرىء القيس

١ - قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ
٢ - فَتُوضِحَ ،فَالْمِقْراةِ لمْ يعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ
٣ - رُخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ في جَنَبَاتِهَا   كَسَاهَا الصَّبا سَحْقَ الْمَلَاءِ الْمُذَيَّلِ
٤ - تَرَى بَعَرَ الآرَامِ في عَرَصَاتِهَا   وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
٥ - كَأَنِّي غَدَاةَ البيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُراتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
٦ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ : لا تهلك أَسَىً وَتَجمَّلِ
٧ -فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً، قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ   وَلكنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبلِ
٨ - وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إذَا مَا تَرَدَّدَتْ   عَمَايَةُ مَحْزونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ
٩ - وَإِنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ   فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟
١٠ -كَدَأْبِكَ مِنْ أمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أُمّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
١١ - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ
١٢-فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي
١٣ -أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
١٤ -وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذَارى مَطِيَّتِي   فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ
١٥-وَيَا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعْدَ رَحْلِهَا   وَيَا عَجَبَا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَذِّلِ
١٦ -فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا   وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ
١٧ -تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُنَا   وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثَمَّلِ
١٨ -ويوم دخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فقالتْ:لكَ الويلاتُ،إنـكَ مُرجِلي
١٩ -تَقُولُ،وَقَدْ مَالَ الْغَبيطُ بنَا مَعاً   عَقَرْتَ بَعِيري،يا امْرَأَ الْقَيْس ،فَانْزِلِ
٢٠ -فَقُلْتُ لَهَا:سِيري وَأَرْخي زِمَامَهُ   وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعلَّلِ
٢١ -دَعِي الْبَكْرَ،لَا تَرْثِي لَهُ مِنْ ردافِنَا   وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرَنفُلِ
٢٢ -بِثَغْرٍ كَمِثْلِ الأقْحوانِ مُنَوِّرٍ   نَقِيّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلِ
٢٣-فَمِثلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ
٢٤-إِذا مَا بَكى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ ،وَتَحْتِي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

٢٥ ـ وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

٢٦ ـ أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي

٢٧ ـ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ منِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

٢٨ ـ أغَرَّكِ منِّي أَنَّ حبَّكِ قَاتلي وأَنَّكِ مَهْمَا تامُري القلبَ يَفْعَلِ ؟

٢٩ ـ وَأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفُؤادَ، فنِصْفُهُ قَتِيلٌ، وَنِصْفُ بالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ

٣٠ ـ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْربي بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

٣١ ـ وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غيرَ مُعْجَلِ

٣٢ ـ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إلَيْها، وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّون مَقْتَلِي

٣٣ ـ إذَا مَا الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

٣٤ ـ فَجِئْتُ، وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفضِّلِ

٣٥ ـ فَقَالَتْ: يَمينُ اللهِ، مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

٣٦ ـ خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تجُرُّ وَرَاءنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

٣٧ ـ فلمَّا اجزنا ساحَة الْحَيِّ، وَانْتَحى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

٣٨ ـ هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِهَا، فَتَمايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

٣٩ ـ إذا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

٤٠ ـ إذَا قُلْتُ: هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

٤١ ـ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

٤٢ ـ كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

٤٣ ـ تَصُدُّ، وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ، وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

٤٤ ـ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إذَا هِيَ نَصَّتْهُ، وَلَا بِمُعَطَّلِ

٤٥ ـ وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

٤٦ ـ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

٤٧ ـ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

٤٨ ـ وَيُضحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى، لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٤٩ ـوَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

٥٠ ـتُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

٥١ ـإِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً   إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

٥٢ ـتَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا   وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

٥٣ ـأَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ   نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

٥٤ ـوَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٥٥ ـفَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ   وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً ، وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

٥٦ ـأَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا انْجَلِي   بِصُبْحٍ ،وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٥٧ ـفَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ ،كَأَنَّ نُجُومَهُ   بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

٥٨ ـكَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا   بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

٥٩ ـوَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا   عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

٦٠ ـوَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

٦١ ـفَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى:إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الْغِنَى،إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

٦٢ ـكِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ

٦٣ ـوَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ،قَيْدِ الأَوَابِدِ،هَيْكَلِ

٦٤ ـمِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقْبِلٍ ، مُدْبِرٍ، مَعاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٦٥ ـكُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ   كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَزِّلِ

٦٦ ـعَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

٦٧ ـمِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى   أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ المُرَكَّلِ

٦٨ ـيُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ   ويلوي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

٦٩ ـدَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ   تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

٧٠ ـلَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ   وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ،وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

٧١ ـضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ

٧٢ ـكَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ ، أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ

٧٣ ـكَـأَنَّ دِمَاءَ الْهَـادِيَـاتِ بِنَحْـرِهِ عُصَـارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُـرَجَّـلِ

٧٤ ـفَعَنَّ لَنَـا سِرْبٌ، كَـأَنَّ نِعاجَـهُ عَـذَارَى دَوَارٍ في مُلاَءٍ مُـذَيَّلِ

٧٥ ـفَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ في الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ

٧٦ ـفَـأَلْحَقنا بِـالْهَـادِيَـاتِ، وَدُونَـهُ جَواحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَـزَيَّلِ

٧٧ ـفَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً،وَلَمْ يُنضَحْ بماءٍ، فيُغْسَلِ

٧٨ ـفَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ، أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

٧٩ ـوَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فيه تَسَهَّلِ

٨٠ ـفَبَـاتَ عَلَيْهِ سَـرْجُهُ وَلِجَـامُـهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرسَلِ

٨١ ـأَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حبِيٍّ مُكَلَّلِ ؟

٨٢ ـيُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّـلِ

٨٣ ـقَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُـذَيْبِ بُعْدَمَـا مُتَأَمَّلي

٨٤ ـعَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَـرُهُ عَلَى السِّتَارِ،فَيَـذْبُلِ

٨٥ ـفَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

٨٦ ـوَمَـرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَـانِـهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

٨٧ ـوَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلاَ أُجُمـاً إِلاَّ مَشِيداً بِجَنْـدَلِ

٨٨ ـكَـأَنَّ ثَبِيراً في عَـرَانِينِ وَبْلِـهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ

٨٩ ـكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

٩٠ ـوَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي، ذي الْعِيَابِ الْمُحمَّلِ

٩١ ـكَـأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِـوَاءِ غُـدَيَّـةً صُبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٩٢ ـكَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّـةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلقة امرىء القيس

نسبه :

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الملك ، بن عمرو المقصور - الذي اقتصر على ملك أبيه - بن حجر بن آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتّع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتّع ، وإنما سمي مرتِّعاً لأنه كان من أتاه من قومه رتّعه ، أي جعل له مرتعاً لماشيته ، وهو عمرو بن معاوية بن ثور ، وهو كندة بن عفير ، وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه نعمته ، ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدَدَ بن زيد بن كهلان بن سبأ ، بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخْشُذ بن سام بن نوح النبي عليه الصلاة والسلام ، والله أعلم بصلة ذلك .

هذا وكندة التي ينسب اليها اءرؤ القيس قبيلة يمنية ، ويُكنى امرؤ القيس أبا وهب ، وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وكان يقال له : الملك الضليل ، كما قيل له : ذو القروح لقوله :

وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحة لعلَّ منايانا تحولن أبؤسَا

ولم يعقب ولداً ذكراً ، بل أناثاً ، وقيل : اسمه حندج ، ولقبه امرؤ القيس .

هذا وقد اختلف في آكل المرار ، هل هو الحارث جده الأول ابن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، أو هو حجر جده الثاني ، أي جد جده . الأكثر على أنه الأول ، وإنما سمي بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى ،وكان فيمن سبي أمُّ أُناس بنت عوف ، بن محلم الشيباني امرأة الحارث ، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره : لكأني برجل أدلـم أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك ، تعني الحارث ، فسمي آكل المرار ، ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل ، فلحقه وقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، وقيل : إنما سمي آكل المرار ، لأنه كان إذا غضب غضبة لأمر بلغه جعل يأكل المرار ، وهو لا يعلم بمرارته ، ولا يحس بها لشدة غضبه ، والمرار نبت شديد المرارة تأكله الإبل ، وإذا أكلته تقلصت مشافرها ، هذا وإن أم امرىء القيس من بني تغلب ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة .

طبقته في الشعراء :

يعد امرؤ القيس في طليعة شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولى ، ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ فيه (ذاكَ رجلٌ مذكورٌ في الدنيا ، شريف فيها ، مَنْسِيٌّ في الآخرة ، خاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواءُ الشعراء إلى النار ، وروي يتدهدى بهم في النار ، وروي أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم رفيعٌ في الدنيا ، خاملٌ في الآخرة ، شريفٌ في الدنيا ، وضيعٌ في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار) .

حال امرىء القيس في ريعان شبابه :

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه ، واختلف في سبب ذلك ، فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء ، وأكثر الذكر لهن ، والميل لهن ، فكره ذلك منه وطرده ، وقيل : إن سبب طرد أبيه له أنه كان يتعشق امرأته ، وهذا غير معروف

من أخلاق العرب ، وغاية ما في ذلك أن الأب إذا مات استولى على امرأته أكبر أولاده من غيرها ، فإن شاء تزوجها من غير صداق ، اكتفاءً بصداق أبيه ، وإن شاء زوّجها من غيره ، وأخذ صداقها ، وإن شاء منعها من الزواج حتى تفدي نفسها بمال ، وقد حرم الله تبارك وتعالى ذلك ، فقال جل ذكره : ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لكم أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ، ولا تَعْضُلوهنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ وقال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نكح آباؤكم مِنَ النِّسَاءِ إلَّا ما قَدْ سلَفَ ، انَّهُ كان فاحِشَةً ، وَمَقْتاً ، وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ .

مقتل حُجْر والد امرىء القيس :

وكان من حديثه أن الحارث الملك جده ، كان قد فرق ولده في قبائل العرب ، وملكهم عليهم ، فجعل حجراً وهو أبو امرىء القيس على بني أسد وغطفان ، وجعل شرحبيل على بني بكر بن وائل ، وهو قتيل الكلاب الأول ، وعلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً ، وعلى بني أسَيِّد بن عمرو بن تميم ، وعلى طوائف من بني عمرو بن تميم ، وجعل معديكرب ، وهو غلفاء ـ وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه ـ على بني تغلب ، والنمر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة ، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع ، وجعل عبد الله على عبد القيس ، وسلمة على قيس ، فلما هلك الحارث أو قتل ، وقد اختلف في ذلك ، تفرق أمر ولده وتشتت ، واختلفت كلمتهم ، ووثب بنو أسد على حجر والد امرىء القيس فقتلوه .

خبر امرىء القيس بعد مقتل أبيه :

قيل : إن حجراً والد امرىء القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة ، وكان قد طعنه علباء بن الحارث أحد بني كاهل ، ولم يجهز عليه ، أوصى ودفع وصيته إلى رجل ، وقال له : انطلق إلى ابني نافع ، وكان أكبر ولده ،

فإن بكى وجزع ، فالْهُ عنه ، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس ، وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع ، فادفع إليه سلاحي وخيلي وقُدُوري ووصيتي ، وكان قد بيّن في وصيته من قتله ، وكيف كان خبره ، فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه ، فأخذ التراب ، فوضعه على رأسه ، ثم استقرأهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس ، فوجده مع نديم له يشرب الخمر ، ويلاعبه بالنرد ، فقال له : قتل حُجْر ، فلم يلتفت إلى قوله ، وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس : اضرب ، فضرب حتى إذا فرغ ، قال : ما كنت لأفسد عليك دستك ، ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره ، فقال : الخمر والنساء عليَّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة ، وأجز نواصي مائة ، ويروى أنه قال : ضيعني صغيراً ، وحملني ثأره كبيراً ، لاصحو اليوم ، ولا سكر غداً ، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ ، فذهبت كلمته هذه مثلاً ، أي يشغلنا اليوم خمر ، وغداً يشغلنا أمر ، يعني أمر الحرب ، ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتاني ، وأَصحابي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثٌ أطار النومَ عني وَأَنْعَمَا
وقُلْتُ لِعْجلِيِّ بعيدٍ مآبُهُ تَبَيَّنْ ، وَبَيِّنْ لي الحديثَ المُجَمْجَمَا
فقال : أَبيتَ اللَّعْنَ عَمْرو وكاهِلٌ أَبَاحُواحِمىٰ حُجْر ، فَأَصبحَ مُسلَما

وأراد بقوله العِجْلي رجلاً من بني عجل ، يقال له عامر الأعور ، فهو الذي نقل له الخبر ، وله في ذلك أشعار كثيرة منها :

واللَّهُ لا يذهبُ شَيخي باطلاً حتى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ
القَاتِلينَ الملكَ الحُلاَحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ

خبره مع بني أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لقتال بني أسد ، فبلغهم ذلك ، فأوفدوا إليه رجالاً من ساداتهم، فأكرم منزلهم ،واحتجب عنهم ثلاثة أيام ، ثم خرج عليهم في قباء وخُفٍّ وعِمامةٍ سوداء إشعاراً بأنه طالب بثأر بأبيه ، فلما لقيهم بَدَرُوه بالثناء عليه ، وعلى أبيه ، وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك : إما أن تختار من بني أسد أشرفها بيتاً ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فَقُدْنا إليك من اخترته بِنَسْعِهِ فتذبحه ، وإما أن ترضى منا بفداء بالغٍ ما بلغ فأديناه إليك من نَعَمِنا ، فترد القضب ، أي السيوف الى أجفانها ، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، وتتأهب للحرب ، فبكى امرؤ القيس ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر ، وأني لن أعتاض به جملاً ولا ناقةً ، فأكتسب بذلك مسبة ، وكانت العرب تَتَذَمَّم من ذلك ، قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أَكَلْتُ دَماً، إنْ لم أَرُعْـكِ بضرَّةٍ   بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرطِ طيبة النَّشْرِ

ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها ، وستعرفون طلائع كندة بعد ذلك ، ثم ارتحل حتى نزل بكراً وتغلب ، وعليهم أخواه شرحبيل ومعديكرب ، فاستنصرهما على بني أسد فنصراه وأوقع فيهم مقتلة عظيمة حتى كثرت القتلى والجرحى ، وحجز الليل بينهم فهرب بنو أسد ، فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم ، فامتنعت بكر وتغلب ، وقالوا : قد أصبت ثأرك ، فقال : والله ما فعلت ، ولا أصبت من بني كاهل أحداً ، فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير ، وهو من أقيال حمير ، فأمده بخمسمائة رجل من حمير ، ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس ، فأنفذ له ذلك قرمل الذي جلس في مكان مرثد ، واستأجر كثيراً من صعاليك العرب ، فسار إلى بني أسد ، ومر في طريقه على ذي الخلصة ، وهو صنم كانت العرب تعظمه ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة : الآمر

والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ثلاث مرات ، وكلما أجالها يخرج الناهي ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم ، وقال : لو كان المقتول أباك ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد أيضاً .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

وعند التحقيق تجد أن الذي طارده إنما هو عمرو بن المنذر لا المنذر نفسه .

ثم إن المنذر بن ماء السماء حارب امرأ القيس ، وألب عليه العرب ، وأمده كسرى أنو شروان بجيش من الأساورة ، فسرحهم في طلبه ، فانفضت جموعه عنه ، ونجا مع عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ، ومعه أدرعه الخمس ، وهي الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريق وأم الذيول ، وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار مِلكاً عن ملِك ، فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث إليه يتهدده ، إن لم يسلم إليه بني آكل المرار ، فسلمهم إليه ، ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة ، فلجأ إلى السموءل بن عاديا الغساني ، ثم اليهودي مذهباً ، وكان معه فزاري يدعى الربيع ، فقال له : امدح السموءل فإن الشعر يعجبه ، فنزل به ، وأنشده مديحه فيه ، فأكرم مثواه ، وترك عنده ابنته هنداً ، وكتب له كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، وأمره أن يوصله إلى قيصر ، ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه ، وأمده بجيش كثيف ، وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، وكان رجل من بني أسد ، يقال له : الطماح واجداً على امرىء القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل ، فانْدَسَّ إلى قيصر ، وقال له : إن امرأ القيس عاهر ، وإنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته ، وأنه كان يواصلها ، وهو قائل في ذلك شعراً ، يشهرها به في العرب ويفضحها ، فبعث إليه حينئذٍ بحلة منسوجة بالذهب ، وأودعها سماً قاتلاً ، وكتب إليه : إني أرسلت إليك حُلَّتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب إليّ

بخبرك من منزل إلى منزل ، فلما وصلت إليه لبسها ، واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم ، وسقط جلده ، فلذلك سمي (ذا القروح) وعلم أن الطمّاح هو سبب ذلك ، فقال سينيته التي منها :

لَقَدْ طمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أرْضِهِ   لِيُلْبِسَني من دائِـهِ مَـا تَلَبَّسـا

ومنها قوله :

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بعد صحَّةٍ   لَعَـلَّ مَنَـايَـانَـا تحوَّلنَ أبْؤسَـا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة ، واحتضر بها ، قال : رُبَّ طعْنَةٍ مُثْعَنْجرة ، وخُطْبَةٍ مُسْحَنْفِرة تَبْقَى غداً بأنقرة ، ويروى في هذه الكلمات غير ذلك ، وقال ابن الكلبي ، هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك ، وهي غريبة ، فدفنت في سفح جبل يقال له : عسيب ، فسأل عنها ، فأخبر بقصتها فقال :

أَجَـارَتَنـا إنَّ المُـزَارَ قَـرِيبُ   وَإنّي مُقيـمٌ مـا أَقَـامَ عَسِيبُ

أَجَـارَتَنَـا إنَّـا غَـرِيبَـانِ هٰهنـا   وَكُـلُّ غـريبٍ للغـريب نسيب

ثم مات ، ودفن إلى جنب المرأة ، فقبره هناك ، كذا قال أبو الفرج الأصبهاني ، وهو غلط محض ، لأن عسيباً جبل بعالية نجد ، وأنقرة في بلاد الروم، ولا يدل ضربه المثل بإقامة عسيب على أنه دفن به ، أهـ من الديوان بحروفه.

شيء من سيرته :

روي أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين ، فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن : أربعة عشر ، فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه ،

فأعجبته ، فقال لها : يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فأخلاف الناقة ، وأما اثنتان فثديا المرأة ؟ فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها ، وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك على أن يسوق لها من المهر مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس ، ففعل ذلك ، ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة ، وأهدى إليها نِحْياً من سمن ونِحْياً من عسل ، وحلة من عصْب (ضرب من البرود) فنزل العبد ببعض المياه ، فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ، وفتح النِّحْيَيْن فأطعم أهل الماء منهما ، فنقصا ، ثم قدم على حي المرأة وهم غياب ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها هديتها

فقالت له : أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت ، وأن وعاءَيْكما نَضَبا ، فقدم الغلام على مولاه ، فأخبره فقال : أما قولها : إن أبي ذهب يقرب بعيداً ، ويبعد قريباً ، فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه، وأما قولها : ذهبت أمي تشق النفس نفسين ،فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها : إن أخي يراعي الشمس ، فإن أخاها في سرح له ، وفهم الأُخْرَيين ، فسأل العبد فاعترف بما كان منه .

وكان امرؤ القيس مفركاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه ، فتزوج امرأة من طيء تسمى أم جندب ، فابتنى بها ، فأبغضته من ليلتها ، وكرهت مكانها معه ، فجعلت تقول : يا خير الفتيان أصبحت ، فيرفع رأسه ، فينظر فإذا الليل كما هـو ، فتقول : أَصْبحْ ليلُ ، فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة ، وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك ، فما الذي كرهت مني ؟ فقالت : ما كرهتك ، فلم يزل بها حتى قالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر خفيف العجز ، بطيء الإفاقة سريع الإراقة ، وذهب قولها (أَصْبحْ ليلُ) مثلاً يضرب في

الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر ، وروي أنه لما جاور في طيء نزل به علقمة بن عبدة التميمي ، فتذاكر الشعر ، فقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك ، فقال له علقمة : قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد ، وأقول مثله ، وهذه الحكم بيني وبينك ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خَلِيليَّ مُرَّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ   لَتُقْضَى لُبَانَات الفؤادِ المُعَذَّبِ

حتى مر بقوله :

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ ، ولِلسَّوطِ دَرَّةٌ   ولِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقعُ أهوجَ مِنعَبِ

وأنشد علقمة :

ذَهَبْتِ مِن الهِجران في غَيْرِ مَذْهَبِ   وَلَمْ يَكُ حقاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

حتى انتهى إلى قوله :

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَـانيـاً مِنْ عنـانِـهِ   يَمُـرُّ كَغَيْثٍ رائـحٍ مُتَحَـلِّبِ

فقالت له : علقمة أشعر منك ، فقال : وكيف؟ قالت : لأنك زجرت فرسك ، وحركته بساقك ، وضربته بسوطك ، وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه ، فغضب امرؤ القيس ، وقال : ليس كما قلت ، ولكنك هويته ، فطلقها ، فتزوجها علقمة ، وبهذا لقب علقمة الفحل ، اهـ من الديوان بحروفه .

تنبيه : بحر معلقة امرئ القيس هو البحر الطويل .

تنبيه :**معنى المعلقة** : كان العرب في الجاهلية يقول الواحد منهم الشعر في أقصى الأرض ، فلا يؤبه له ، ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة المكرمة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه روي ، وافتخر به قائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى يراه الناس ، وإن لم يستحسنوه

طرح ولم يعبأ به ، وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء ، وعدد من علق شعره سبعة ، ثانيهم طرفة بن العبد ، ثالثهم زهير بن أبي سلمى ، رابعهم لبيد بن ربيعة ، خامسهم عمرو بن كلثوم ، سادسهم الحارث بن حلزة ، سابعهم عنترة بن شداد .

وروي أن أبا عبيدة قال : أصحاب السبع التي تسمى السمط ، امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة ، قال : وقال المفضل : من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل ، فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة ، وأثبتا الأعشى والنابغة ، وكانت المعلقات تسمى المذهبات ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كان أجود شعره ، وذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول : علقوا لنا هذه لتكون في خزانته ، ولم يكن للعرب ملوك سوى المناذرة الذين كانوا يملكون الحيرة في جنوب العراق تحت سيطرة الفرس ، والغساسنة الذين كانوا يملكون حوران في جنوب الشام تحت سيطرة الروم ، والمناذرة أشهر وأقوى من الغساسنة .

تنبيه : لم يذكر أحد معلقة عبيد بن الأبرص في المعلقات مع اختلاف العلماء كما رأيت في عدها وذكر أصحابها ، وقد جمع التبريزي المعلقات التسع ، وأضاف إليهن معلقة عبيد بن الأبرص ، فصارت عشراً ، وعندما تطلع على معلقة عبيد بن الأبرص ، وترى ما فيها من اختلال الوزن في كثير من أبياتها ،وعدم الرونق والجمال في إنشادها توافق معي أنها لا تستحق أن تسمى معلقة من المعلقات بالمعنى الصحيح ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم ، وأجل وأكرم .

١ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوىٰ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

المفردات : قفا : أمر من الوقوف خاطب به اثنين كانا يسيران معه ، أو خاطب به واحداً ، فنزله منزلة اثنين على عادة العرب أن تكون الرفقة ثلاثة فما فوق ، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً مالكاً خازن النار : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فثنى ، وإنما يخاطب واحداً ، وقال سويد بن كراع العكلي :

فإنْ تَزْجُراني ، يا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزجِرْ ... وَإنْ تَدَعَاني أَحْمِ عِرْضاً مُمُنَّعاً

وما أكثر الشواهد على ذلك ، فيكون كلامه قد جرى على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه ألا ترى أن الشعراء كثيراً ما يقولون : يا صاحبيَّ ـ يا خليليَّ ، أو خاطب به واحداً ، وهذه الألف ليست ضميراً ، وإنما هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، قال الأعشى :

وَصَلِّ عَلى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى ... وَلاَ تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ ، وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

أراد فاحمدَنْ ، ويقال : إنما ثنى لأنه أراد : قف قف بتكرير الأمر ، ثم جمعهما في لفظة واحدة ، كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : ﴿ قال ربِّ ارْجعونِ ﴾ المراد منه : أرجعني أرجعني أرجعني ، جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير للفظ مراراً . وقفا فعل أمر ، ماضيه وقف ، ومضارعه يقف ، وأصل الأمر فيه اوقف ، فحذفت الواو من مضارعه وأمره ، وتلتها الألف في الأمر ، وهذا الحذف قياسي في كل فعل مثال واوي مكسور عين المضارع ، مثل يعد ويزن وعِدْ وزِنْ ، فتحذف الواو في المضارع لوقوعها بين عدوتيها ، وهما الياء والكسرة ، وحذفت من الأمر مع الألف للتخفيف . نبك : فعل مضارع من البكاء بالمد والقصر ، قال الخليل : من قصر البكا ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى رفع الصوت ، هذا قوله وإن شئت قلت : البكا بالقصر إسالة الدمع من غير رفع صوت ، وبالمد إسالة

الدمع معه ، قال كعب بن مالك الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ :

بَكَت عَيْنِي، وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ، وَلاَ الْعَوِيلُ

ذكرى : مصدر بمعنى التذكر ، حبيب : هو اسم مفعول بمعنى محبوب ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . سقط : بتثليث السين منقطع الرمل حيث يستدق طرفه ، والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام مدة الحمل . اللوى : المكان الذي يكون رمله مستدقاً ، وقيل : هو رمل يتلوى وينحني . الدخول وحومل : الأول بفتح الدال على زنة فعول ، والثاني بزنة فَوْعل : موضعان شرقي اليمامة ، قال صاحب الدرر اللوامع : والصحيح أن التي يعني امرؤ القيس مواضع ما بين إمِرَّة وأسود العين ، وكان الأصمعي يرويه (بين الدخول وحومل) أي بالواو ، ويقول : لا يقال : المال بين زيد فعمرو ، وإنما يقال : بين زيد وعمرو ، وأجيب بأن التقدير : بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٢٩٣ من كتابنا فتح القريب المجيب ، ففيه الكلام كافٍ شافٍ .

المعنى يقول : يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته ، ومنزلاً خرجت منه ، وذلك الحبيب ، وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل .

الإعراب : قفا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل ، أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره أنت . نبك : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وعند الجمهور مجزوم بشرط محذوف ، التقدير : قفا ، إن تقفا نبك ، والمشهور الأول ، وهو أقل تكلفاً ، وعلامة

جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء اعتبرت الجازم الأمر ، أم الشرط المحذوف المقدر ، من : حرف جر . ذكرى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبك ، وذكرى مضاف وحبيب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : من تذكرنا حبيباً . . . ألخ . الواو : حرف عطف ، منزل : معطوف على سابقه مجرور مثله ، وهو في التقدير منصوب . بسقط : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة منزل ، أو بالفعل قفا ، أو بالفعل نبك ، وسقط مضاف واللوى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . بين : ظرف مكان منصوب متعلق بما تعلق به قوله (بسقط) وهذا يعني إبدال الظرف من الجار والمجرور ، وإن علقته بمحذوف صفة سقط اللوى ، فالمعنى لا يأباه ، وبين مضاف والدخول مضاف إليه . فحومل : معطوف على الدخول بالفاء العاطفة ، وقد صرف لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة .

٢ ـ فَتُوضِحَ،فَالْمِقْرَاةِ لمْ يعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمْأَلِ

المفردات : توضح والمقراة : موضعان قريبان من الدخول وحومل ، والمقراة في غير هذا الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء ، من قولهم : قريت الماء في الحوض إذا جمعته . لم يعف : لم ينمح أثرها ولم يدرس ، بسبب الريحين فقط ، بل بتعاور الأمطار لها ومرور الأزمنة عليها . من قولك : عفا المنزل يعفو عفاءً ، إذا انمحت آثاره ، وذهبت معالمه ، ولا تنس اتيانه من العفو والصفح ، وهو كثير في القرآن الكريم كثرة لا تعد ولا تحصى ، كما يأتي عفا يعفو بمعنى الكثرة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى

عَفَوْا ﴾ أي حتى كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم ، من قولهم : عفا النبات وعفا الشحم والوبر إذا كثر كل منهن ، والعافي طالب المعروف والإحسان ، قال الأعشى :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَى بِبِيْتِ الْوَثَنْ

فالعفاة جمع عاف ، وقال عروة بن الورد :

وَإنّي امرُؤ عَافي إنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امرُؤٌ عَافِي إنائِكَ وَاحِدُ

الرسم : هو ما لصق بالأرض من آثار الدار ، مثل البعر والرماد وغيرهما ، وجمعه أرسم ورسوم ، كما يقال : أبحر وبحور ، في جمع البحر ، وقال : رسمها ، ولم يقل رسومها اكتفاءً بالواحد عن الجميع كما قال الآخر :

بهَا جِيَفُ الْحَسْرى، فأمَّا عِظَامُها فَبَيْضٌ ، وأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

والضمير المتصل برسمها ونسجتها يعود إلى الأمكنة المذكورة في هذا البيت وسابقه ، ونسج الريحين الدار اختلافهما عليها ، فهذه تستر آثار الدار بالتراب ، والأخرى تزيله عنها ، فلا يذهب الأثر . جنوب : أراد ريح الجنوب . شمأل : أراد ريح الشمال ، وفي الشمال لغات ، يقال : شَمَال وشَمْأل وشَأْمَل وشَمْل وشَمَل وشمول .

وأذكر أن الرياح الأصول أربع : إحداها الشمال ، وتأتي من ناحية الشام ، وهي شِمال من استقبل مطلع الشمس ، وهو بمكة المكرمة ، وهذه الريح حارة في الصيف ، باردة في الشتاء ؛ والثانية الجنوب مقابلتها ، وهي الريح اليمانية ، والثالثة الصبا بفتح الصاد ، وتأتي من مطلع الشمس ، وتسمى القبول أيضاً ، والرابعة الدَّبُور ، وتأتي من جهة المغرب ، قال نبينا ﷺ : (نُصِرتُ بالصَّبَا ، وأُهْلِكَتْ عادُ بالدَّبُورِ) .

وهذا كله بالنسبة لمكة المكرمة ، وما أتى منها من بين تلك الجهات ، يقال لها : النكباء ، ثم إن خرجت من بين الجنوب والشرق قيل لها : أَزْيَب بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء ، وإن خرجت من بين الشمال والغرب قيل لها : جِرْبِيَا بكسر الجيم وسكون الراء وكسر الباء ، وان خرجت من بين الشمال والشرق ، قيل لها : صابية ، وإن خرجت من بين الجنوب والغرب ، قيل لها : هيف بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وقد جمع النواجي الثمانية بقوله :

صَبَا وَدَبُورٌ، وَالجَنُوبُ وَشَمْأَلٌ بِشَرْقٍ وَغرْبٍ وَالتَّيَمُّن وَالضِّدِّ

وَمِنْ بَيْنِها النَّكْبَاءُ، أَزْيَبُ جِرْبِيا وصَابِيَةٌ، والْهَيْفُ خَاتِمَةُ الْعَدِّ

والريح الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصله الرِّوْح ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والجمع أرواح ورياح ، وأصل رياح رِوَاح فعل به كما فعل بأصل الريح ، والأكثر في الريح التأنيث ، وقد تذكر على معنى الهواء . ولا تنس أن الريح تأتي بمعنى الدولة والقوة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ، وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي دولتكم وقوتكم ، شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها ، يقال : هبت رياح بني فلان إذا دالت لهم الدولة ، ونفذ أمرهم .

المعنى يقول : لم تنمح آثار تلك الديار ، لأنها كلما غطتها رياح الجنوب بالتراب ، كشفته رياح الشمال عنها ، أو بالعكس ، وهكذا دواليك ، وقد شبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين ، بل كان له أسباب أخر منها هذا السبب ، وهو مر السنين وتساقط الأمطار وغيرها ، وقيل : بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي ، وإن تعاقبت عليها الريحان ، والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، أ هـ زوزني .

الإعراب : فتوضح : معطوف على الدخول وحومل في البيت السابق بالفاء العاطفة مجرور مثلهما ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل للعلمية والتأنيث ، فالمقراة : معطوف على ما قبله بالفاء العاطفة مجرور أيضاً . لم : حرف نفي وقلب وجزم ، يعف : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الواو ، والضمة قبلها دليل عليها . رسمها : فاعله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (لم يعف رسمها) في محل نصب حال من المقراة والأسماء قبله ، لأنها أعلام على أمكنة معروفة ، والرابط الضمير فقط ، وجاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه (لما) اللام : حرف جر وتعليل . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يعف) نسجتها : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى (ما) المفسرة بالمؤنث ، وهو ريح الجنوب والشمال ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ويجوز أن تكون (من) زائدة في الإيجاب على قول أبي الحسن الأخفش ، وجنوب فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، من جنوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في (نسج) ومن بيان وتفسير لما أبهم في ما ، وشمأل : معطوف على سابقه بواو العطف ، هذا وجوز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل نسج بمصدر ، التقدير : لنسجها الريح ، ثم أتى بمن مفسرة ، فقال : من جنوب وشمأل ، ففي (نسجت) ذكر الريح ، لأنها لما ذكرت المواضع والرسم والنسج دلت على الريح ، فكنى عنها لدلالة المعنى ، قال تعالى : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ أراد إذا جلى الظلمة ، فكنى عن الظلمة ، ولم يتقدم لها ذكر لذلك المعنى ، وانظر الشاهد ١٩٠ و ١٩١ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك ، هذا ولم

يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن تكون (ما) مصدرية ، قال : لأن الفعل يبقى بلا صاحب : كأنه لم يجز أن يكون في (نسجت) ضمير الريح ، ويجوز ذلك على اعتبار (من) زائدة ، واعتبار جنوب فاعلاً كما رأيت سابقاً .

٣ ـ رُخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا كَسَاهَا الصَّبَا سَحْقَ المَلاَءِ المُذَيَّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، ووجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : رخاء : لينة طيبة ، قال تعالى ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ، تسح : من سح الماء صبه ، وسح الماء بنفسه سال من فوق ، وكذا المطر والدمع ، وبابهما رد ، وأراد تجري الريح وتسير ، وانظر شرح الريح في البيت السابق ، جنباتها : جمع جنبة ، وهي الناحية ، وانظر (عرصاتها) في البيت التالي فهو مثله . الصبا : أراد ريح الصبا ، انظر البيت السابق . سحق : بفتح السين الثوب البالي ، وهو بضم السين البعد والطرد والهلاك ، الملاء المذيل : أراد الثوب الطويل الذيل .

المعنى يقول : إن الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين تجري الرياح في جنباتها ونواحيها لينةً طيبةً هادئةً ، حتى جعلتها مثل الثوب الطويل الذيل البالي ، وخص الصبا بالذكر لأنها أكثر هبوباً من غيرها في تلك الأمكنة .

الإعراب : رخاء : حال من الريح ، تقدم على عامله وصاحبه . تسح : فعل مضارع . الريح : فاعله . في جنباتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (تسح الريح . . . ألخ) في محل نصب حال ثانية من الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين ، والرابط الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، والاستئناف

ممكن بالإعراض عن البيتين السابقين . كساها : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الصبا : فاعل كسا مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ولم يؤنث الفعل كسا لأن المراد بالصبا الهواء كما رأيت في البيت السابق . سحق : مفعول به ثان للفعل كسا ، وهو مضاف والملاء مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف ، المذيل : صفة الملاء ، وجملة (كساها الصبا . . . الخ) يقال فيها : ما قيل بالجملة السابقة ، واعتبارها في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالاضافة جيد معنى .

٤ ـ تَرَى بَعَرَ الآرَامِ في عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

المفردات : ترى : تبصر ، الارم : جمع ريم وريمة ،ويروى الأرآم على أنه جمع رئم ورئمة ، وكلاهما الظباء البيض الخالصة البياض ، ورواية الديوان (الصيران) على أنه جمع صوار ، وهو القطيع من بقر الوحش أو الظباء . العرصات : جمع عرصة بفتح العين وسكون الراء ، وهي ساحة الدار ، وكل بقعة واسعة ليس فيها بناء ، وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرصون فيها ، أي يلعبون ويمرحون ، وقد فتحت الراء في الجمع على القاعدة في جمع الاسم الثلاثي الصحيح العين الساكنها المؤنث المختوم بالتاء ، مثل سجْدة وسجَدات ، وركعة وركَعات ، وتمرة وتمَرات ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١١٥ و١١٦ من كتابنا فتح رب البرية ، كما يجمع العرْصَة على عِراص ، مثل كلبة وكِلاب . القيعان : جمع قاع ، وهو المستوي من الأرض الفلاة ، ويجمع القاع على أقواع وأَقْوُع وقِيعةٍ ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ مَاءً ﴾ الفلفل : بفاءين معروف ، ويروى (حب قلقل) بقافين ، وهو شجر يشبه الرمان ،

يحمل حبّاً أسودَ أملسَ مستديراً في حجم الفلفل .

تنبيه : أما تَرَى فماضيه رَأَى ، والقياس تَرْأَيُ ، وقد تركت العرب الهمز في مضارعه ، لكثرته في كلامهم ، وربما احتاجت إلى همزه ، فهمزته ، كما في قول سراقة بن مرداس البارقي :

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لاَ تَرْأَيَاهُ   كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

وربما جاء ماضيه بغير همز ، وبه قرأ نافع في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ، وَأَرَأَيْتَ ﴾ أَرَايْتَكُمْ ، وَأَرَايْتَ بدون همز ، وقال الشاعر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ   رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلاَبِ

وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارْءَ ، وعلى الحذف رَهْ بهاء السكت ، وقل في إعلال تَرَى : أصله تَرْأَيُ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وحذفت الهمزة بعد إلقاء حركتها على الراء للتخفيف .

المعنى يقول : إن هذه الديار كانت مأهولة بأهلها ، مأنوسة بهم ، غادرها أهلها ، وأقفرت أرضها من بعدهم ، فسكنت رملها وباحاتها الظباء ، وإنك لتبصر بعرها منتشراً في ساحتها كأنه حب الفلفل ، أو القلقل .

الإعراب : ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة ، منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بعر : مفعول به ، وهو مضاف والآرام مضاف إليه . في عرصاتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل ترى ، أو بمحذوف في محل نصب حال من بعر الآرام ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . حب : خبرها وهو مضاف وفلفل مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه حب فلفل) في محل

نصب حال من بعر الآرام ، والرابط الضمير فقط ، والجملة الفعلية (ترى . . . ألخ) يقال فيها : ما قيل في الجملتين السابقتين في البيت السابق :

٥ ـ كَأَنِّي غَدَاةَ البيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَى سَمُراتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

المفردات : غداة البين : صبيحة الفراق ، والغداة في الأصل الضحوة ، وهي مؤنثة ، ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على أول النهار كما هنا جاز له التذكير ، والجمع غدوات ، ويقابلها العشي ، قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهم بالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ وأما الغدوة فهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، وقيل إلى الضحوة الكبرى، وجمعها غدو ، ويقابلها الأصيل ، وجمعه آصال ، قال تعالى ﴿ يُسَبِّح لَهُ فِيهَا بالْغُدُوِّ والآصَالِ رجَالٌ . . الخ ﴾ ، كما يقابل الغدو بالعشي ، قال تعالى في حق فرعون وأشياعه ﴿ النارُ يُعرضون عليها غُدُوّاً وَعَشِياً ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أدْخِلُوا آل فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . البين : الفراق ، وهو أيضاً الوصال ، فهو من الأضداد ، وبالوصال فسر الفراء البين في قوله تعالى : ﴿ وجعلْنَا بينَهُمْ موبقاً ﴾ معناه وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة ، وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ لَوْلاَ الْبَيْنُ لانْقَطَعَ الْهَوَى   وَلَوْلاَ الْهَوىٰ ما حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

وقد قرىء قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ بالرَّفْع على معنى تقطع وصلكم . اليوم : الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو اليوم الشرعي ، وأما في العرف فهو من طلوع الشمس إلى غروبها ، كما يطلق اليوم على الليل والنهار معاً ، وقد يراد به الوقت مطلقاً ، تقول : ذخرتك لهذا

اليوم ، أي لهذا الوقت ، والجمع أيام ، وأصله أَيْوَام ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وجمع الجمع أياويم، وأيام الله نعمه ونقمه ، وأيام العرب وقائعها وحروبها ، ويقال : فلان ابن الأيام ، أي العارف بأحوالها ، ويقال : أنا ابن اليوم ، أي أعتبر حالي فيما أنا فيه . تحملوا واحتملوا : بمعنى ارتحلوا .

لدى : بمعنى عند ، وعند أمكن من لدى من وجهين : أحدهما أن عند تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، تقول : هذا القول عندي صواب ، وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك في لدى ، ذكره ابن الشجري في أماليه ، ومبرمان في حواشيه ، والثاني أنك تقول : عندي مال ، وان كان غائباً ، ولا تقول : لديَّ مال إلا إذا كان حاضراً ، قاله جماعة ، ولدى معربة مثل عند . سمرات : جمع سمرة بضم الميم فيها ، وهي شجرة لها شوك تسمى أم غيلان .

الحي : محلة القوم ، وهو البطن من بطون العرب ، وهو المراد هنا ، وجمعه أحياء ، ومن الجدير بالذكر أن طبقات النسب عند العرب سبع ، وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون ، والبطن تجمع الأفخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، والفصيلة تجمع العشائر ، وليس بعد العشيرة شيء يوصف عند العرب ، واستحدث اسم الأسرة والعائلة لما يشمل الزوج والزوجة ، وأولادهما الذين يعيشون في دار واحدة ، وأخيراً اسمع قول العلي القدير : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً ، وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ناقف : اسم فاعل من نقف هامة الرجل ينقفها نقفاً إذا كسرها ، والنقف الضرب . الحنظل : نبات مر كريه .

المعنى يقول : وقفت ساعة رحيلهم عند شجرات أم غيلان ، أبكي

كأني أنقف حنظلة بظفري لأستخرج منها حبها ، وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل ، لأنه تدمع عيناه لحرارة الحنظل ومرارته ، فيجد أثر ذلك في حلقه وأنفه وعينيه ، فيكون في أسوأ حال .

الإعراب : كأني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . غداة : ظرف زمان متعلق بناقف الآتي ، وإن علقته بكأن لما فيها من معنى التشبيه ، فلست مفنداً ، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن معنى الفعل كما هو مذكور في محاله ، ومن لم يجز التعليق بالحرف يقدر فعلاً دل عليه الحرف ، والتقدير : أشبه نفسي ، والأول أقوى عندي ، انظر الشاهد ٨٠٩ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج صدرك . وغداة مضاف والبين مضاف إليه ، يوم : ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض . تحملوا : فعل وفاعل وألف الفارقة ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . لدى : ظرف مكان متعلق بما تعلق به غداة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف وسمرات مضاف إليه ، وسمرات مضاف والحي مضاف إليه . ناقف : خبر كأن ، وهو مضاف وحنظل مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الاسمية (كأني ناقف حنظل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٦ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ : لا تهلك أَسَىً وَتَجمَّلِ

المفردات : وقوفاً : جمع واقف ، مثل الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب أيضاً على الأصحاب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الأصحاب على الأصاحيب أيضاً ، ثم يخفف ، فيقال : الأصاحب والصاحب الصديق ،

ويطلق على المخالط والمعاشر لك في هذه الدنيا ، هذا وصاحب النبي ﷺ من اجتمع به مؤمناً ولو مرة واحدة في حياته ، ويطلق الصاحب على مالك الشيء ، يقال : صاحب الدار وصاحب الجمل ونحو ذلك . المطي : جمع مطية ، وتجمع أيضاً على مطايا ومطيات ، والمطية الناقة أو البعير ، سميت مطية لأنها يركب مطاها ، أي ظهرها ، وقيل : سميت مطية لأنها يمطى بها في السير ، أي يمد بها ، ووزن مطية من الفعل فعيلة ، أصلها مَطِيْوَة ، فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق ساكن ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، هذا وقد يطلق اسم المطية على الحمار كما يقع للمذكر والمؤنث ، وأنشد في تصداق ذلك :

إنَّ الحِمَـارَ مَعَ الْحِمَـارِ مَطِيَّـةٌ فَإذا حَكَوْتَ بِها فبِئسَ الصَّاحِبُ

يقولون : أصله يقْوُلُون ، فيقال في إعلاله اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت الضمة إلى القاف بعد سلب سكونها ، فصار يقُولون ، هذا والقول يطلق على خمسة معان : أحدها اللفظ الدال على معنى ، الثاني حديث النفس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ في أَنْفُسِهِمْ ﴾ الثالث الحركة والإمالة ، يقال : قالت النخلة ، أي مالت : الرابع ما يشهد به الحال كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ الخامس الاعتقاد ، كما تقول : هذا قول المعتزلة ، وهذه مقالة الأشاعرة : أي ما يعتقدونه ، وانظر شرح الكلام في البيت ٦٢ من معلقة زهير .

أسى : أسفاً وحزناً ، يقال : قد أسِيت على الشيء أسىً شديداً ، إذا حزنت عليه ، وأصله أسياً بفتح الهمزة والسين ، وتحريك الياء منونة ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان : الألف والتنوين الذي يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ،

فصار أسيً ، وإنما أتوْا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة ، بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا : أساً فلا يوجد ما يدل عليها . تجمل : أي أظهر الجمال ، وأراد لا تظهر الجزع ، ولكن تصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن ، لئلا تشمت بك العواذل والعداة ، ولا يكتئب لك الأخلاء ، ويروى تحمل بالحاء المهملة ، ومعناه قريب من الأول ، والتجمل التكلف ، وكذلك كل مصدر يأتي على وزن تَفَعَّل ، يدل على أن الفاعل يتكلف الفعل ليصبح من عاداته وسجاياه مثل تسل وتكرمْ ، قال الشاعر :

تَكَرَّمْ لِتَعْتَادَ الْجَميلَ ، فَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إلَّا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا

وتعز وتحلمْ كقول الأحنف بن قيس ، وقيل : هو لحاتم الطائي :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنِينَ، وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْم حتَّى تَحَلَّمَا

المعنى يقول : بعد أن بين في البيت السابق حاله لقد وقف عليّ أصحابي ، وأنا قاعد عند رواحلهم ، قائلين لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع ، وتجمل بالصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والجزع .

الإعراب : وقوفاً : حال عامله الفعل (قفا) في أول القصيدة ، أو الفعل (نبك) وقيل : هو مفعول مطلق عامله قفا ، وهذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف في تفسيره ، فإن كان جمع واقف ، فهو حال ، وإن كان مصدراً فهو مفعول مطلق . بها : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . صحبي : فاعل بوقوفاً مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ،والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليّ : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . مطيهم : مفعول به لوقوفاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور . يقولون : فعل

مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من صحبي ، والرابط واو الجماعة فقط . لا : ناهية جازمة . تهلك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . أسى : مفعول مطلق عند الكوفيين لأن معنى قوله (لا تهلك) بمعنى لا تأس ، فكأنه قال : لا تأس أسىً ، وقال البصريون : حال من فاعل تهلك ، والتقدير عندهم : لا تهلك أسياً ، وقيل : هو مفعول لأجله ، وعلى كل فهو منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لا لتقاء الساكنين ، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها ، وليست عينها . الواو : حرف عطف . تحمل : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا تهلك) فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

٧ ـ فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً ،قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ

وَلكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة . وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي .

المفردات : دع : فعل أمر ، ومعناه أترك ، والمستعمل من هذه المادة المضارع والأمر فقط ، ومثله ذر ومضارعه يذر ، فكلا المادتين ناقص التصرف ، وهما بمعنى الترك ، وقد سمع سماعاً نادراً الماضي منهما ، فقالوا : وَدَعَ ووَذَرَ بوزن وضع ، إلا أن ذلك شاذ في الاستعمال ، لأن العرب كلهم إلا قليلاً منهم أميت هذا الماضي من لغاتهم ، وليس المعنى أنهم لم

يتكلموا به البتة ، بل تكلموا به دهراً طويلاً ، ثم أماتوه بإهمالهم استعماله ، فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماتاً ، إلا ما سمع منه سماعاً نادراً ، فقد قرىء في قوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ بالتخفيف ، وأيضاً قول النبي ﷺ : (دَعُوا الْحَبَشَةَ ، وَمَا وَدَعُوكُمْ) وسُمع منه المصدر في قول النبي ﷺ : (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجماعَاتِ ، أَوْ لأَحَرِّقَنَّ عليهم بُيُوتَهُمْ) أي عن تركهم إياها ، وقال الشاعر :

وَثُمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْروٍ وَعَامِرٍ فَرَائِسَ أَطْرَاءِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وسمع منه اسم الفاعل واسم المفعول في أبيات من الشعر ، قال خفاف بن ندبة :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى ، وَهْوَ مَوْدُوعٌ ، وواعدُ مصدَق

هذا رأي أكثر النحاة ، وقال محب الدين الخطيب ، شارح شواهد الكشاف : فقد رويت هذه الكلمة ، أي (ودع) عن أفصح العرب ، ونقلت عن طريق القراء ، فكيف تكون إماتة ؟ وقد جاء الماضي في بعض الأشعار ، وما هذه سبيله ، فيجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإماتة ، وأضيف أن كثيراً من النحاة يقولون في ماضي (عِمْ وَيَعِمُ) ما قيل في ماضي (دَعْ وذَرْ) كما سأشير إلى ذلك في البيت ٦ من معلقة زهير إن شاء الله تعالى .

شيئاً : الشيء هو في اللغة عبارة عن كل شيء موجود ، إما حسًّا كالأجسام ، وإما حكماً كالأقوال ، نحو قلت شيئاً ، وجمع الشيء أشياء غير منصرف ، واختلف في علته اختلافاً كثيراً ، والأقرب ما حكي عن الخليل أن وزنه شيآء وزان حمراء ، فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع ، فنقلت

الأولى إلى أول الكلمة ، فبقيت وزان لَفْعَاء ، كما قلبوا أدؤ راً ، فقالوا : آدر وشبهه ، وجمع الأشياء أشايا .

السبيل : الطريق يذكّر ويؤنث بلفظ واحد ، فمن التذكير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوه سَبِيلاً ﴾ ومن التأنيث قوله تعالى : ﴿ قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلى اللَّهِ ﴾ والجمع على التأنيث سُبُول ، وعلى التذكير سُبُل بضمتين ، وسُبْل بسكون الباء . غالك : أصله أهلكك وأخذك من حيث لا تدري ، واغتاله قتله غيلة ، وأراد به هنا ما نالك وأصابك من خير أو شر . اليوم : انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ .

المعنى يقول : إن أصحابه بعد أن نهوه في البيت السابق عن الحزن ، وأمروه بإظهار الصبر وعدم الجزع ، قالوا له : اترك الشيء الذي قد مضى وانقضى ، وأعرض عنه ، وأقبل على الذي ينوبك في يومك الحاضر من خير أو شر .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . دع : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل دع ، هذا وإن الأخفش يعتبر (عن) في مثل هذا البيت اسماً بمعنى جانب ، انظر الشاهد ٢٦٧ من كتابنا فتح القريب المجيب . شيئاً : مفعول به . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مضى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيئاً . لسبيله : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (دع . . . ألخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، فهي في محل نصب مقول القول أيضاً . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل لا عمل له . على : حرف جر . ما : اسم

موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أقبل بعدهما . غالك : فعل مـاض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما ، وهو العائد ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . اليوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . أقبل : فعل أمر مبني على السكون ، وانظر تجمل في البيت السابق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها على رأى ابن أبي الربيع ، ويرى غيره أن (لكن) حرف ابتداء ، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٨ ـ وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إذَا مَا تَرَدَّدَتْ عَمَايَةُ مَحْـزونٍ بِشَوْقٍ مُـوَكَّلِ

المفردات : بها : الضمير يعود إلى الأمكنة المذكورة في البيت الأول والثاني ، ترددت : تكررت مرة بعد مرة . العماية : الغواية والجهالة . الشوق : هو الحب الشديد ، ويقال : هو نزاع النفس إلى الشيء .

المعنى يقول : وقفت بتلك الأمكنة متحيراً لا أدري ما أفعل حتى تكررت مرة ومرة جهالة وغواية عاشق شديد العشق والغرام ، شديد الحزن على فقد أحبابه صحوت من حيرتي ، ورجع إلي صوابي .

الإعراب : وقفت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حتى : حرف ابتداء ، ويقول الأخفش في مثل هذا البيت هي حرف جر جاراً إذا ، والأول قول الجمهور وهو المعتمد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . ترددت : فعل مـاض شرط إذا ، والتاء للتأنيث . عماية : فاعل ترددت ، والجملة الفعلية في محل جر

بإضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف كما رأيت تقديره في المعنى ، وعماية مضاف ومحزون مضاف إليه وهو صفة لموصوف محذوف . بشوق : جار ومجرور متعلقان بموكل بعدهما . موكل : صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٩ - وَإِنَّ شِفَــائي عَبْـرَةٌ مُهَــرَاقَــةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟

المفردات : شفائي : برئي مما أعانيه من تباريح الشوق . العبرة : الدمعة تسقط من العين عند البكاء . مهراقة : مصبوبة ، مثل مراقة ، يقال : أرقت الماء ، وهرقته ، وأهرقته لغات ، والكل بمعنى صببته ، والهمزة في أرقت مبدلة من الهاء في هرقت ، وانظر البيت ٢٦ من معلقة زهير ، وهذا الإبدال كثير مستعمل في لغة العرب ، مثل (آل) فإن أصله أهل ، وكما في هيهات ، فيقال : أيهات ، وكما قيل : إن أصل إياك هِيَّاك ، وقد جيء به على الأصل في قول طفيل الغنوي، وقيل : هو لمضرس بن ربعي :

فَهِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَاحَبَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْـكَ مَصَادِرُهْ

ويروى صدر البيت (وإن شفائي عبرة إنْ سَفَحْتُها) ومعنى سفحتها صببتها ، قال تعالى : ﴿ أَوْ دَماً مَسْفُوحاً ﴾ أي مصبوباً . رسم : انظر البيت رقم ٢ دارس : اسم فاعل من درس الرسم إذا عفا وانمحى . معول : يحتمل معنيين : الأول أن يكون موضع عويل ، أي بكاء ، كأنه قال : هل عند رسم دارس من مبكى ، والثاني أن يكون بمعنى الملجأ والمستغاث والمعتمد ، فإن قال قائل : كيف قال في البيت الثاني (لم يعف رسمها) ؟ فأخبر أن الرسم لم يدرس ، وقال في هذا البيت (فهل عند رسم دارس من معول) قيل له في هذا : غير قولٍ . قال الأصمعي : معناه قد درس بعضه ، ولم يدرس كله كما تقول : درس كتابك ، أي ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال أبو عبيدة : رجع فأكذب نفسه بقوله (فهل عند رسم دارس من معول ؟) كما قال زهير :

قِفْ بالدِّيَارِ الَّتي لَمْ يَعْفُها الْقِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَها الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

وقال آخرون : ليس قوله في هذا البيت مناقضاً لقوله في البيت الثاني ، لأن معناه : لم يدرس رسمها من قلبي ، وهو في نفسه دارس ، وقالوا : أراد زهير في بيته : قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي ، ثم رجع إلى معنى الدروس ، فقال : (بلى وغيرها الأرواح والديم) وقال آخرون معنى (فهل عند رسم دارس) الاستقبال كأنه قال : فهل عند رسم سيدرس بمرور الدهر عليه ، وهو الساعة باق ، كما تقول : زيد قائم غداً ، معناه زيدٌ يقوم غداً .

المعنى يقول : إن مخلصي مما بي ، وأقاسيه من الآلام دمعة تراق وتصب في ديار الأحبة ، ثم استدرك ، وقال: لا يوجد ملجأ ومعتمد ، أو لا فائدة من البكاء في ديار الأحبة الذاهبة الآثار ، والمنمحية الرسوم ، ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيباً ، ولا يشفي قلباً من وجده .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . إن : حرف مشبه بالفعل . شفائي : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، ومتعلقه محذوف ، تقديره ، مما بي . عبرة : خبر إن . مهراقة : صفة عبرة ، وجملة (إن شفائي عبرة) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها (فهل) الفاء ، ويروى بالواو ، وكلاهما حرف عطف . هل : حرف استفهام بمعنى النفي هنا. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعند مضاف ورسم مضاف إليه . دارس : صفة رسم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من : حرف جر زائد . معول : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها .

١٠ ـكَدَأْبِكَ مِنْ أمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

المفردات : الدأب : العادة والحال والشأن ، قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ وهو مصدر دأب في العمل إذا جد فيه واجتهد ، وروى أبو عبيدة (كدينك) وهو بمعنى الأول . الحويرث : تصغير الحارث ، وأم الحويرث هي أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي التي كان كثير الذكر لها في أشعاره . أم الرباب : امرأة من بني كلب أيضاً ، وقيل : هما امرأتان من قضاعة . مأسل : موضع بنجد يقال له : مأسل الحمار ، وقيل : هو جبل بعينه ، وقيل : هو ماء بعينه .

المعنى يقول : لقيت من وقوفك في هذه الديار ، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها أم الرباب ، وقيل بل المعنى : لقد أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين .

هذا وإن في هذا البيت التفاتاً بالنسبة للأبيات السابقة ، فقد التفت من التكلم إلى الخطاب ، وفيه أيضاً تجريد ، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة ، فهنا قد جرد من نفسه شخصاً ، وخاطبه بذلك .

الإعراب : كدأبك : جار ومجرور ، قيل : متعلقان بقوله (قفا نبك) وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : قفا نبك بكاء مثل عادتك ، وقيل : يجوز تعلقهما بشفائي ، وأرى أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : حالك وشأنك فيما تقدم كحالك من أم الحويرث ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . من أم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما ، وأم مضاف والحويرث مضاف إليه . قبلها : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من أم الحويرث ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو: حرف عطف . جارتها : معطوف على أم

الحويرث ، وها : في محل جر بالإضافة ، أم : بدل من جارتها بدل كل من كل ، أو عطف بيان عليه ، وأم مضاف والرباب مضاف إليه . بمأسل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من أم الرباب ، وقيل : متعلقان بالمصدر دأب ، والمعنى لا يؤيده .

١١ - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

المفردات : قامتا : نهضتا ، فألف التثنية تعود إلى أم الحويرث وأم الرباب المذكورتين في البيت السابق . تضوع : فاح وانتشر. المسك . يذكر ويؤنث ، وكذلك العنبر ، وقيل : من أنث ذهب به الى معنى الريح ،ويروى (تضوعُ) يريد تتضوع ، فحذف إحدى التاءين كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مصدر بتاءين يجوز حذف إحداهما للتخفيف . نسيم الصبا : أراد تنسمها ، وهو هبوبها لينة هادئة ، وانظر أنواع الرياح في البيت رقم - ٢ - . جاء : يستعمل لازماً ومتعدياً ، فإن كان بمعنى حضر فهو لازم ، قال تعالى : ﴿ إذا جَاء نَصْرُ اللـه والفتحُ ﴾ وإن كان بمعنى وصل فهو متعد ، قال تعالى ﴿ إذا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ريا القرنفل : رائحتها ، والقرنفل ثمر شجرة كالياسمين ، وهو أفضل الأفاويه الحارة ، واحدته قرنفلة وقرنفولة .

المعنى يقول : إن أم الحويرث وأم الرباب إذا نهضتا من مكانهما ، فاحت ريح المسك منهما مثل ريح الصبا الهادئة اللينة حالة كونها حاملة رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قامتا : فعل ماض ، شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالفتح لالتقائها ساكنة مع ألف التثنية ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . تضوع :

فعل ماض ، أو فعل مضارع مرفوع . المسك : فاعل ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . منهما : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضوع ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من المسك ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . نسيم : مفعول مطلق ، وهو في الأصل مضاف إليه، فحذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : تضوع المسك منهما تضوعاً مثل نسيم الصبا ، فحذف المصدر ، ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه ، ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا، إن كانت أل للتعريف، ويجوز أن تكون في محل جر صفة للصبا ، إن كانت (أل) للجنس ، وذلك على حد قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ، ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ فجملة (يَحْمِلُ أَسْفَاراً) صالحة للحالية والوصفية للحمار ، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (جاءت) بريا : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاء ، وريا مضاف والقرنفل مضاف إليه .

١٢ـ فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

المفردات : فاضت : سالت . الصبابة : رقة الشوق . النحر : موضع القلادة من الصدر ، والنحر في اللبة كالذبح في الحلق . المحمل : السير الذي يحمل به السيف ، والجمع حمائل على غير قياس ، وليس للحمائل واحد من لفظها ، ولو كان لها واحد لكان حميلة ، ولكنه لم يسمع ، قال التبريزي : ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال : كيف يبل الدمع محمله ،

وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال : قد يكون منه على صدره ، فإذا بكى وجرى عليه الدمع ابتل .

المعنى يقول : لقد سالت دموع عيني من فرط وجدي بالمرأتين المذكورتين في البيت السابق ، ومن شدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . فاضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . دموع : فاعله ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، وهو جواب إذا لا محل لها أيضاً ، ودموع مضاف والعين مضاف إليه مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت، أو هما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من دموع العين . صبابة : مفعول لأجله ، وقيل : هو مفعول مطلق ، مثل أقبل عبد الله ركضاً ، وهذا يعني أنه مصدر مرادف ، وقيل : هو مصدر وضع موضع الحال ، مثل قولك : جاء زيد مشياً ، أي ماشياً ، قال تعالى ﴿ قُلْ : أَرَأَيْتم إنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غـوْراً فمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ؟ ﴾ أي غائراً . على النحر : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت . حتى : حرف غاية وجر بعدها أن مضمره ، وبعضهم يعتبرها حرف ابتداء . بل : فعل ماض . دمعي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . محملي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . . الخ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بل في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فاضت،وعلى اعتبار حتى حرف ابتداء ، فالجملة الفعلية بعدها مستأنفة لا محل لها ، والأول أقوى معنى وأتم سَبْكاً .

١٣ ـ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلا سِيَّمـا يَوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُلِ

المفردات : رب : حرف جر ، معناه التقليل أحياناً ، والتكثير أحياناً أخرى ، وهو الأكثر ، وتختص رب بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهراً ، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً . يوم : انظر البيت رقم ٥ ولا سيما يوم . . . الخ ، معناه التعجب من فضل هذا اليوم ، أي هو يوم يفضل الأيام . دارة جلجل : هو اسم لغدير ماء معين يقع عند غمر ذي كندة ، وقال الأصمعي وأبو عبيدة : دارة جلجل في الحمى ، قال في القاموس المحيط : ودارات العرب تنيف على مائة وعشر لم تجتمع لغيري مع بحثهم وتنقيرهم عنها ، ولله الحمد ، انظر القاموس (الدار) ، ويقال : دار ودارة ، وغدير وغديرة ، ويوم دارة جلجل له قصة تتمثل بما يلي :

كان امرؤ القيس يعشق ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل ، وكان يحب لقاءها ، فلم يتمكن من ذلك ، فكان محتالاً لطلب الغرة من أهلها حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحي ارتحلوا ، فتقدم الرجال ، وخلفوا النساء والصبيان والثقل وراءهم ليسيروا على هينتهم ، فلما رأى ذلك تخلف بعد قومه غلوة ، وكمن في غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فإذا فتيات فيهن عنيزة ، فلما رأين الغدير قلن : لو نزلنا في هذا الغدير واغتسلنا ليذهب عنا بعض الكلال ، فقالت إحداهن : افعلن ، فعدلن إلى الغدير ، فنزلن ودخلن الغدير ، فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن وهن في الغدير ، ثم جمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فتأخذه ، فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها ناحية ، فمشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى أن يضع لها ثوبها ، فقال : والله لا تمسينه حتى تخرجي عريانة كما خرجن ، فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها

ثوبها ، فأخذته ولبسته ، فاجتمعن إليه ، وقلن له : غدّنا فقد حبستنا وجوعتنا ، فنحر لهن ناقته ، وجمع الخدم حطباً كثيراً ، فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها ، فيرميه على الجمر ، وهن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة له ، ويغنيهن حتى شبعن وطربن ، فلما ارتحلوا حملت كل واحدة شيئاً من متاعه ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها : يا ابنة الكرام ليس لك بد من أن تحمليني معك ، فإني لا أطيق المشي ، ولم أتعوده ، فحملته على بعيرها ، فكان يميل إليها ، ويدخل رأسه في خدرها ويقبلها ، فإذا مال الهودج ، قالت : يا امرأ القيس قد عقرت بعيري حتى إذا كان قريباً من الحي نزل ، فأقام حتى إذا أجنه الليل أتى أهله ، والأبيات الآتية تمثل لك هذا الفجور ، وهذا الفسوق .

المعنى يقول : إنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيش الناعم الرغد ، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الأيام ، وفي البيت التفات وتجريد كما في البيت رقم ـ ١٠ ـ .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . يوم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم ، أو هما متعلقان بصالح الآتي . منهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور (لك) صالح : صفة يوم مجرور تبعاً للفظ ، ويجوز رفعه تبعاً للمحل ، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب محذوف تقديره : موجود (ولا سيما) الواو : حرف اعتراض ، وقيل : هي واو الحال ، وقيل : واو الاستئناف ، وقيل : زائدة ، وهو ضعيف . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . سي : اسم لا مبني أو هو

منصوب على ما ستعرفه . ما : فيها أقوال : الأول الزيادة على جر يوم ونصبه ، والثاني اسم موصول ، أو نكرة موصوفة على رفعه . يوم : إن كان مجروراً فهو مجرور بإضافة سي إليه وما زائدة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، وأجيز أن تكون بدلاً من (ما) على اعتبارها نكرة موصوفة مجرورة بإضافة سي إليها ، وإن كان منصوباً فهو تمييز ، وما كافة لسي ، وفتحتها فتحة بناء ، وأجيز في ما أن تكون نكرة غير موصوفة في محل جر بإضافة سي إليها ، ويوماً بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، وإن كان يوم مرفوعاً ، فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يوم ، وتكون (ما) اسماً موصولاً ، أو نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين فهي في محل جر صفة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، بدارة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم على جميع أوجه إعرابه ، ودارة مضاف وجلجل مضاف إليه ، وإن اعتبرت (دارة جلجل) مركباً تركيباً مزجياً فلست مفنداً ، وتكون (دارة) مبنية على الفتح، وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية المؤلفة من لا واسمها وخبرها يكون محلها بحسب إعراب الواو الواقعة قبلها .

١٤ ـ وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلْعَذارى مَطِيَّتِي فَيَاعَجَبا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

المفردات : يوم : انظر البيت رقم ـ ٥ ـ عقرت : جرحت ، وأراد به ذبحت كما تبين لك في البيت السابق ، وأصل العقر أن يعمد أحدهم إلى قوائم الناقة ، فيضربها بسيفه حتى لا تقوى على مقاومة الذابح لها . العذارى : جمع عذراء ، ويراد بها الشابة الفتية البكر ، وتجمع العذراء أيضاً على عذاري ، كما تقول : صحارَى وصحاري في صحراء ، وذفارَى وذَفَارِي في جمع الذفري ، ومدارَى ومدارِي في جمع مِدْرى ، وأصل الأول في الكل بكسر الراء ، فقلبت الكسرة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً مقصورة لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك للتخفيف ، ويمكن أن تقول : عذارٍ وصحارٍ وذفارٍ

ومدارٍ ، وهو أخف من سابقه ، فيكون قد دخله الإعلال المذكور في البيت رقم - ٦٠ - الآتي . المطية : انظر شرحها في البيت رقم - ٦ - العجب : هو انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه ، أو استطرافه ، أو إنكاره ما يرد عليه ويشاهده . الكور : الرحل بأداته ، والجمع أكوار وكيران ، ويروى من رحلها . المتحمل : اسم مفعول بمعنى المحمول .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، ويوم عقر فيه ناقته للأبكار الشابات أفضل الأيام الصالحة التي ظفر بها من حبائبه وخليلاته ، ثم هو يتعجب كل العجب من حملهن رحل ناقته وأداته بعد ذبحها ، واقتسامهن متاعه بعد ذلك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على يوم في البيت السابق على جميع أوجه إعرابه ، ولم يظهر الجر والرفع في المعطوف على جر يوم الأول ورفعه ، لأنه مبني على الفتح بسبب إضافته للفعل الماضي المبني بناء أصلياً كما هو معلوم . عقرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . للعذارى : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . مطيتي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، (فيا عجباً) الفاء : حرف استئناف ، يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . عجباً : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرةعلى ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً ، وقد ظهرت هنا لمناسبة الألف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، إذ أصل الكلام : فيا عجبي ، إذ يجوز قلب ياء المتكلم ألفاً في النداء كما في قولك : يا غلاما في يا غلامي ، فإن قيل : كيف ينادي العجب ، وهو مما لا يعقل ؟ أجيب بأن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء ، قال سيبويه ، إذا قلت : يا عجباً ، فكأنك

قلت : تعـال يا عجب ، فإن هذا إبانك ، فهذا أبلغ من قولك : تعجبت ، وهذا بالطبع على الاتساع ، قال تعالى حكاية عن قول المجرم : ﴿ يا حسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقيل : بل المنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء ، أو يا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل ، وفحوى هذا أن عجباً مفعول به لفعل محذوف تقديره : اشهدوا ، وإن قلت تقديره اعجبوا عجباً ، فيكون مفعولاً مطلقاً عامله محذوف كما رأيت . من كورها : جار ومجرور متعلقان بعجباً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . المتحمل : صفة كورها ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كورها، وجملة (يا عجبا . . . إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١٥ـوَيَا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعْدَ رَحْلِهَا وَيَـا عَجَبَـا لِلْجَـازِرِ الْمُتَبَـذِّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي عن الجمهرة .

المفردات : ويا عجباً : انظر شرحه في البيت السابق . حلها : نزولها من حل في المكان نزل فيه . رحلها : رحيلها وسفرها . الجازر : الذابح . المتبذل : هو الذي يلبس ثياب البذلة ، وهي ثياب العمل ، أو هو الباذل الذي يجود ويعطي ، وأراد بالجازر المتبذل نفسه ، وبذله ناقته للعذارى .

المعنى يقول : وإني أعجب كل العجب من نزول العذارى بدارة جلجل بعد رحيلهن وسفرهن ، وأعجب كل العجب من الذابح ناقته ، والباذل لها ، وأراد بذلك نفسه كما رأيت .

الإعراب : ويا عجباً : انظر إعراب هذا التركيب في البيت السابق . من حلها :

جار ومجرور متعلقان بعجباً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بعد : ظرف زمان متعلق بحلها ، وبعد مضاف ورحلها مضاف إليه ، وها :ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . ويا عجبا : إعرابه كإعراب سابقه . للجازر : جار ومجرور متعلقان بعجبا . المتبذل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى هي الجازر ، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة (يا عجبا) في الشطرين معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها أيضاً .

١٦ ـ فَظَلَّ العَذَارَى يَـرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

المفردات : ظل : أصله ظلل ، فأسكنت اللام الأولى بعد إسقاط حركتها ، وأدغمت في الثانية ، وذلك كراهة أن يجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة ، وهذا يطرد في كل مضعف ، فإذا اتصل بضمير رفع متحرك وجب الفك ، مثل قولك : ظللت وظللنا . . . الخ ، وتقول : ظلِلْت أفعل ذلك ، وظَلْت أفعله ، وظِلْت أفعله إذا كنت تفعله نهاراً ، وقد قرىء قوله تعالى ﴿ فَظَلْتُم تَفكَّهُونَ ﴾ بقراءات ثلاث : وقد يراد به عدم التوقيت في النهار ، ويستفاد منه الاستمرار كما في قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ . العذارى : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٤ ـ يرتمين : يناول بعضهن بعضاً . الهداب والهدْب : اسمان لما استرسل من الشيء ، نحو ما يسترسل من الشعر ، ومن أطراف الثوب ، واحدته هدابة وهدبة ، ويجمع الهداب والهدب على أهداب . الدمقس ، والمدقس : الإبريسم ، وقيل : هو الأبيض منه خاصة ، المفتل : المبرم من طاقين أو أكثر .

المعنى يقول : ظل العذارى طوال نهارهن يتعاورن لحم الناقة المشوي ، ويلقيه بعضهن إلى بعض ، وشحمها أيضاً حالة كون لحمها مثل

الإبريسم الذي أجيد فتله وبولغ فيه ، وهن فرحات مسرورات بذلك .

الإعراب : الفاء : حرف تفريع . ظل : فعل ماض ناقص . العذارى : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . يرتمين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل ، وجملة (ظل العذارى يرتمين) معطوفة على جملة (عقرت) في البيت رقم - ١٤ - فهي في محل جر مثلها . بلحمها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرتمين . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وشحم : معطوف على لحمها بالواو العاطفة ، كهداب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من لحمها ، ولا يجوز تعليقهما بمحذوف صفة شحم ، لأن الشحم لا يكون مفتلاً ، وإنما التفتيل للحم ، وهداب مضاف والدمقس مضاف إليه . المفتل : صفة الهداب .

١٧ ـ تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُنَا وَيُؤْتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ المُثَمَّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي عن الجمهرة .

المفردات : تدار : من دار الشيء إذا تحرك وعاد إلى حيث كان ، أو إلى ما كان عليه ، وأراد يطاف علينا ، وأصل تدار تُدْوَر، فيقال في إعلاله: اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى الدال بعد سلب سكونها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فصار تدار . السديف : شحم السنام . الصحاف : جمع صحفة ، وهي القصعة ، قال

الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها ، تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل . أتى : يستعمل لازماً إن كان بمعنى حضر وأقبل ، ومتعدياً إن كان بمعنى وصل وبلغ ، فمن الأول قوله تعالى ﴿ أَتَى أمرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ومن الثاني قوله تعالى ﴿ قلْ : أَرَأَيْتَكُمْ إنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً ، أَوْ جَهْرَةً ، هَلْ يُهلَكُ إلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ؟ ﴾ . العبيط : اللحم الطري . المثمل : المصلح أو المشوي ، وقيل : هو المخلوط بالسويق .

المعنى يقول : يدور علينا الخدم بالصحاف ، وهي ملأى بشحم سنام الناقة التي نحرتها من أجل العذارى ، ويقدم إلينا لحمها الطري المشوي ، أو المخلوط بالسويق .

الإعراب : تدار : فعل مضارع مبني للمجهول. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل تدار . بالسديف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من صحافنا ، والتقدير : تدار علينا صحافنا ملأى بالسديف . صحافنا : نائب فاعل تدار ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو معترضة بين المتعاطفات لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . يؤتى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . إلينا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، أو هما متعلقان بالفعل يؤتى . بالعبيط : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يؤتى ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . المثمل : صفة العبيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العبيط .

١٨ ـ ويوم دخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ:لكَ الويلاتُ،إنكَ مُرجِلي

المفردات : الخدر : الهودج ، وهو المحمل ، له قبة يصنع من أعواد ، كانت النساء تركب فيه على ظهور الإبل ، وأصل الخدر في اللغة البيت ، ويستعار لكل ما يستر من خيمة وغيرها ، ومنه قولهم : جارية مخدرة، أي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، وذلك من أمارات الشرف والمروءة عندهم ، وأما في زماننا هذا فالخروج والبروز بالعري المفضوح هو التقدمية ، ولا حساب للمروءة ولا للنخوة والحمية . عنيزة : هي المرأة التي حملته في هودجها ، فكان يحاول منها ما يحاول ، فقيل : عنيزة لقب لفاطمة التي سيذكرها في البيت ٢٦ الآتي ، وقيل : عنيزة امرأة غير فاطمة ، ويروى البيت (ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة) فعلى هذه الرواية ، فعنيزة اسم مكان ، قيل : هو هضبة سوداء بالشِّحْر ببطن فَلْج ، قال ابن حبيب : والدليل على أن عنيزة موضع قوله (أفاطم مهلاً) الويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل شدة العذاب ، وقد اختلف في قولها . (لك الويلات) فقيل : هو دعاء منها عليه في الحقيقة ، إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها ، وقيل : هو دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك كثيراً ، ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ، وقاتله الله ما أرماه ، يقال ذلك للرجل إذا تكلم بكلام فصيح ، أو إذا رمى فأجاد ، كما يطلب منه لفت النظر إلى شيء هام إذا بدت من المخاطب غباوة ، وما قول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه (ثكلَتْكَ أمُّكَ) إلا من ذلك . مرجلي : جاعلي أمشي على رجليَّ ، ولا تنس أن الويلات جمع ويلة ، وهي الهلاك الشديد ، والعذاب الأليم ، والويل الذي يكثر في القرآن الكريم مثلها ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٢١ ـ من معلقة الأعشى تجد ما يسرك ويثلج صدرك .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، واليوم الذي عقر فيه ناقته للعذارى ، واليوم الذي دخل فيه خدر عنيزة ، فدعت عليه ، أو دعت له ، وقالت : إنك تصيرني راجلة لعقرك بعيري كان من أفضل الأيام

حيث نال بغيته ومطلبه فيه .

الإعراب : الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على مثله في البيت رقم ـ ١٤ ـ ويقال فيه ما قيل في ذاك . دخلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . الخدر : بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية المكانية ، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام بإسقاط الخافض لا على الظرفية ، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي ، ومثل ذلك يقال في (دخلت المدينة ، ونزلت البلد ، وسكنت الشام) . خدر : بدل من سابقه بدل كل من كل على حد قوله تعالى ﴿ إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وخدر مضاف وعنيزة مضاف إليه مجرور ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة . الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض . والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة دخلت ، فهي في محل جر بالإضافة مثلها . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الويلات : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . إنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مرجلي : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الاسمية (إنك مرجلي) تعليل للدعاء عليه ، فهي في محل نصب مقول القول :

١٩ ـ تَقُولُ ،وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعِيري ،يا امْرَأَ الْقَيْسِ ،فَانْزِلِ

المفردات : تقول : انظر البيت رقم ٦ . مال : انحرف وهوى إلى

السقوط ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار الذي يتعلق بها ، تقول : ملت إليه ، وملت عنه ، وأيضاً عدل وانحرف وانصرف ، ومنها رغب ، تقول : رغبت في الأمر ورغبت عنه ، ولذا كان قول القائل :

وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِي الْمَعَالِيَ خالِدٌ وَيَرْغَبُ أَنْ يَرْضَى صَنِيعَ الأَلائِمِ

محتملاً للمدح والذم ، كما يجوز تقدير (عن) أو (في) في قوله تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ومنها ادعى ، يقال : ادعى فلان في بني هاشم إذا انتسب إليهم ، وادعى عنهم إذا عدل بنسبه عنهم ، ومثل ذلك كثير ، وهذا مما يدل على اتساع اللغة العربية . الغبيط : الهودج بعينه ، وقيل : هو قتب الهودج ، وقيل : هو مركب من مراكب النساء غير الهودج . عقرت : جرحت ، واعتقر وانعقر ظهر الدابة من الرحل أو السرج دَبِرَ . بعيري : يقع البعير على الذكر والأنثى ، وإذا كان كذلك ، فلا فرق بين أن تقول : بعيري ، وأن تقول : ناقتي لأن البعير يقع عليهما ، خلافاً لأبي عبيدة القائل : وإنما قالت : عقرت بعيري ، ولم تقل : ناقتي لأنهم يحملون النساء على الذكور ، لأنها أقوى وأضبط وإنما يسمى بعيراً إذا بزل نابه ، أي ظهر ، ويجمع على أبعرة وبعران ، وجمع الجمع أباعر وأباعير . امرأ : هذه الكلمة أصلها المرء ، ولما كثر استعمالهم لها حتى أصبحت تستخدم للدلالة على الانسان ، وعلى الحيوان مجازاً ، وكان الهمز في آخرها ثقيلاً بعد السكون ، خففوها كثيراً بحذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الراء ، فقالوا : المرُ ، وبذلك أشبهت الراء منها النون من (ابن) في تلقي حركات الإعراب ، ولإعلالهم هذه الكلمة كثيراً بحذف الهمز شبهوها بما حذف آخره ، نحو (اسْم ، ابْن ، اسْت) فجبروها بهمزة وصل في حالة التنكبير ، ثم ردوا إليها الهمزة ، فقالوا : امرؤ ، وبذلك أصبحت تعرب من مكانين ، فتظهر حركات الإعراب فيها على الراء والهمزة ، فتقول : هذا امرؤ القيس ، ورأيت امرأ

القيس ، ومررت بامرىء القيس ، قال تعالى : ﴿ إن امرُؤٌ هَلَكَ ﴾ ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ .

المعنى يقول : إن عنيزة كانت تقول لي بعد دخولي الخدر معها ، وفي حالة إمالة الهودج ، لأنني أنثني عليها ، وأقبلها فنصير في شق واحد : قد أدبرت ظهر بعيري ، فانزل عنه ، ودعني وحدي .

الإعراب : تقول : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة، والجملة الفعلية معطوفة بواو محذوفة على جملة (قالت : لك الويلات) وهي على تأويل المضارع بالماضي ، وهو أقوى من الاستئناف والحال ، هذا ما ظهر لي ، والله الموفق . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مال : فعل ماض . الغبيط : فاعله . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل مال . معاً : حال من (نا) وهو بمعنى جميعاً ، فهي حال متداخلة ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيبويه والخليل والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . وجملة (قد مال الغبيط . . . الخ) في محل نصب حال من فاعل تقول ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، ونَحنُ عُصْبَةٌ ﴾ عقرت : فعل وفاعل . بعيري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . . ألخ ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (عقرت بعيري) في محل نصب مقول القول . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . امرأ : منادى منصوب ، وهو مضاف والقيس مضاف إليه (فانزل) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الإنشاء على الخبر ، وابن هشام يعتبرها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأراها الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، تقديره : واذا كان ذلك حاصلاً فانزل . انزل : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ،

وانظر البيت رقم ٦ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول إجمالاً مع الجملة الندائية قبلها لأن ذلك كله من مقولها .

٢٠ ـ فَقُلْتُ لَهَا:سِيري وَأَرْخي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ المُعلَّلِ

المفردات : قلت : أصل الفعل قول ، فلما اتصل به ضمير متحرك صار قولت ، فقل في إعلاله : تحركت الواو وانفتح ما قبلها صار قالْتُ : فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار قَلْتُ ، ثم أبدلت الفتحة ضمة لتدل على الواو المحذوفة ، فصار قُلتُ ، وهناك إعلال آخر ، وهو أن تقول : أصل الفعل قَوَل ، فلما اتصل بضمير رفع متحرك نقل إلى باب فَعُل ، فصار قَوُلْت ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فصار قُوْلت ، فالتقى ساكنان : العين المعتلة ولام الفعل ، فحذفت العين لالتقائهما ، فصار قُلت ، وهكذا قل في إعلال كل فعل أجوف واوي مسند إلى ضمير متحرك ، مثل كان وقام ونحوهما . الزمام : الخيط الذي يشد في برة البعير ، ثم يشد في طرفه الْمِقْوَد ، وقد يسمى المقود زماما . الجنى : هو في الأصل اسم لما يجتنى من ثمر الشجر ، قال تعالى : ﴿ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ فقد جعل محبوبته بمنزلة الشجرة التي يجتنى جناها ، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة . المعلل : المكرر ، من قولهم : علَّه يَعُلُّه إذا كرر سقيه ، وعلله للتكثير والتكرير ، والمعلل الملهي من قولك : عللت الصبي بشيء ، أي ألهيته به ، ويروى بكسر اللام وفتحها والمعنى واحد .

المعنى يقول : قلت للحبيبة بعد أن أمرتني بالنزول عن بعيرها : سيري وأرخي زمامه على غارٍ به ، ولا تبالي أعقر أم سلم ؟ ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي أكرره ، ولا أَمَلُّ منه ، أو الذي يلهيني عما أنابني من الهموم .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تقول) في البيت السابق . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سيري : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . وأرخي : معطوف على سابقه بواو العطف ، وهو مثله ، إعراباً ومحلاً . زمامه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة ، تبعديني : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . من : حرف جر . جناك : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . المعلل : صفة جناك ، وجملة (لا تبعديني . . . ألخ) معطوفة على جملة (سيري وأرخي) فهي في محل نصب مقول القول أيضاً .

٢١ ـ دَعِي الْبَكْرَ،لَا تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدافِنَا   وَهَاتي أَذِيقِينا جَنَاةَ الْقَرَنفُلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، ووجدتهما في الديوان بعد البيت السابق ، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : دعي : اتركي ، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ البكر : الفتي من الإبل وهو بفتح الباء ، والأنثى بَكرة ، والجمع أبكُر وبُكران وبِكار . ترثي : أراد ترقي وتشفقي . ردافنا : أصل الردف أن يركب شخص خلف آخر على دابة واحدة ، وأراد اجتماعنا على ظهر البعير . هاتي : أعطي .

قال ابن هشام في قطر الندى : وأما (هات) و (تعال) فعدهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلقحهما ياء المخاطبة ، تقول : هاتي وتعالي : ثم قال : واعلم أن آخر (هاتِ) مكسور أبداً إلا إذا كان لجماعة المذكرين ، فإنه يضم ، فتقول : هات يا زيدُ ، وهاتي يا هِنْدُ ، وهاتِيَا يا زيدانِ ، أو يا هِندانِ ، وهاتِين يا هنداتُ كل ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتُوا يا قوم بضمها ، قال تَعالى : ﴿ قُلْ: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أقول : ومما ينبغي التنبه له أنهما لا ما ضي ولا مضارع لهما .

جناة القرنفل : رائحة القرنفل ، انظر الجنى في البيت السابق ، وانظر شرح القرنفل في البيت رقم ـ ١١ ـ .

المعنى يقول : اتركي الجمل الفتي يسير كيف شاء ؟ ولا تشفقي عليه من ركوبنا واجتماعنا على ظهره ، وهاتي نولينا من رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : دعي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب . البكر : مفعول به ، لا : ناهية جازمة . ترثي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، وهي بمنزلة التوكيد للجملة السابقة ، أو البدل منها ، مثل قول الشاعر (أَقُولُ لَهُ : ارحَلْ لَا تُقِيمنَّ عِنْدَنَا) والحالية لا تجوز لأن الجملة إنشائية . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . من ردافنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً : ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف .

هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة وياء المؤنثة ضمير متصل في محل رفع فاعل . وهو قول ابن هشام في الشذور ، خلافاً للزمخشري في زعمه أنه اسم فعل أمر ، وهو فعل جامد لم يأت منه ماض ولا مضارع ، مثل (هب وتعلم) لكنه يتصرف مع الضمائر ، تقول : هات يا رجل بكسر التاء ، وللاثنين أو الاثنتين هاتيا بوزن آتيا ، وللجمع هاتوا ، وهاتين مثل آتين . أذيقينا : فعل أمر مبني على حذف النون مثل (دعي)وياء المخاطبة فاعله ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . جناة : مفعول به ثان ، وهو مضاف والقرنفل مضاف إليه ، وجملة (أذيقينا . . . ألخ) بدل من جملة (هاتي) أو توكيد لها لا محل لها مثلها ، لأن الأولى معطوفة على جملة (دعي):

٢٢ ـبِثَغْـرٍ كَمِثْلِ الأَقْحـوانِ مُنَـوِّرٍ نَقيِّ الثَّنَايَا أَشنَبٍ غَيْـرِ أَثْعَلِ

المفردات : الثغر : هو مقدم الإنسان ، وقد يطلق على الفم جميعاً ، والثغر أيضاً موضع مخافة هجوم العدو ، وأما الثغرة فهي ثغرة النحر بين الترقوتين ، والجمع ثغر ، وعلى الأول ثغور . الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان ، واحدته أقحوانة وقحوانة ، والجمع أقاحي ، ويعرف بالبابونج طيب الريح والنكهة . منور : مشرق مضيىء ، نقي : نظيف . الثنايا : هي أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، ومفرد الثنايا ثنية ، والثنية أيضاً طريق في الجبل . أشنب : الشنب عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها ، وقيل : أشنب معناه صافي الريق . أثعل : متراكب الأسنان بعضها فوق بعض .

المعنى : يقول لعشيقته : أذيقينا رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل المنعشة ، وهذه الرائحة موجودة بثغر مثل الأقحوان ، مشرق مضيء ، نظيف الثنايا ، رقيقها ، أسنانه غير متراكبة .

الإعراب : بثغر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جناة القرنفل في البيت السابق على اعتبار (أل) للتعريف ، أو في محل نصب صفة له على اعتبار (أل) للجنس ، ويكون في البيتين تضمين(كمثل) الكاف : زائدة . مثل : صفة ثغر ، ومثل مضاف والأقحوان مضاف إليه ، وهذه الإضافة لم تفد مثل تعريفاً لشدة إبهامها . منور : صفة ثانية لثغر . نقي : صفة ثالثة لثغر ، ونقي مضاف والثنايا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . أشنب : صفة رابعة . غير : صفة خامسة ، وغير مضاف وأثعل مضاف إليه مجرور ، وصرف أشنب وأثعل لضرورة الشعر ، إذ حقهما أن يمنعا من الصرف للصفة ووزن أفعل ، فيجران بالفتحة نيابة عن الكسرة .

٢٣ـفَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

المفردات : مثلك : الخطاب لعنيزة . طرقت : ليلاً ، والطروق الاتيان في الليل ، ومنه تسمية النجم بالطارق في قوله تعالى : ﴿ والسَّمَاءِ والطَّارِقِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ؟ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ لأنه يطلع ليلاً . مرضع : هي التي لها طفل ترضعه ، ولم تؤنث لأن المراد النسبة ، أي ذات إرضاع ، أو ذات رضيع ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عَرَّته العرب من علامة التأنيث، كما قالوا : امرأة لابن تامر ، أي ذات لبن ، وذات تمر ، ورجل لابن تامر ، أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ السماء منفطِرٌ به ﴾ نص الخليل على أن المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد لفظ منفطر من علامة التأنيث ، وقوله تعالى : ﴿ قال يقولُ : إنها بقرةٌ لا فارضٌ ، ولا بكرٌ عوانٌ بين ذلِكَ ﴾ أي لا ذات فرض ، بخلاف ما إذا بني الوصف على الفعل أنث ، فتقول : أرضعت ، فهي مرضعة . . . ألخ . قال تعالى : ﴿ يومَ تروْنَها تذهَلُ كلُّ مُرضعةٍ عمَّا أرضعَتْ ﴾ .

وفي مختار الصحاح ، ويقال : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، فمن قال : حامل قال : هذا نعت لا يكون إلا للإناث ، ومن قال : حاملة بناه على حملت ، فهي حاملة ، وأنشد :

تَمَخَّضَتِ الْمنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى ، ولِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

فإذا حملت المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسها ، فهي حاملة لا غير ، لأن الهاء إنما تلحق للفرق ، فما لا يكون للمذكر لا حاجة فيه إلى علامة التأنيث ، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل ، هذا قول أهل الكوفة . وقال أهل البصرة : هذا غير مستمر لأن العرب تقول : رجل أيم وامرأة أيم ، ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك ، وقالوا : امرأة مصبية وكلبة مجرية مع الاختصاص ، قالوا : والصواب أن يقال : ان قولهم : حامل وطالق وحائض ونحوها أوصاف مذكرة وصفت بها الإناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكور ، وانظر ما ذكرته في عاقر في البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه .

ألهيتها : شغلتها وصرفتها ، تمائم : جمع تميمة ، وهي المعاذة التي تعلق على جبهة الصبي ، وقاية من العين أو السحر ، محول : اسم فاعل من أحول الصبي ، إذا تم له حول من عمره ، ويروى مكانه (مغيل) وهو الذي تؤتى أمه ، وهي ترضعه ، أو هو الذي يرضع على حمل ، وإنما خص الحبلى والمرضع بالذكر لأنهما أزهد النساء في الرجال ، ولا تنس أن كل حامل تمنع الذكر إلا المرأة .

المعنى يقول : فرب امرأة مثلك يا عنيزة حبلى قد أتيتها ليلاً ، ورب مرأة مثلك يا عنيزة مرضع قد طرقتها ليلاً أيضاً ، فشغلتها عن ولدها الصغير صاحب التعاويذ والتمائم المعلقة عليه وقاية من العين ، والذي تم له حول ،

ومع كونهما أزهد النساء في الرجال تعلقتا بي ، ومالتا إليّ لحسني وجمالي ، فكيف تتخلصين أنت مني ؟.

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . مثل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الفاء ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . حبلى : بدل من مثل بدل كل من كل ، فإن كان من اللفظ فهو مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، وإن كان بدلاً من المحل ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . طرقت : فعل وفاعل ، ومفعوله محذوف ، تقديره : طرقتها ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وقال ابن الأنباري : قد طرقت صلة حبلى ، أي صفة لها ، ولا وجه له ، وعليه يكون الخبر محذوفاً ، هذا ويجوز أن يكون (مثل) مفعولاً به مقدماً للفعل طرقت ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ويكون (حبلى) منصوباً أيضاً . الواو : حرف عطف . مرضع : يروى بالرفع والجر ، فهو معطوف على حبلى على الوجهين المعتبرين فيه ، ويجوز فيه أيضاً النصب على اعتبار (مثل) مفعولاً به مقدماً كما رأيت في الإعراب ، فيكون معطوفاً على حبلى ، أي في حالة نصبه ، كما جوز أن يكون معطوفاً على مفعول طرقت المحذوف ، أي في حالة رفع مثل ، ويكون التقدير : طرقتها ، وطرقت مرضعاً ، ومع ذلك لم يرو أحد النصب . فألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (طرقت) عن : حرف جر . ذي : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير عن صبي ذي

تمائم ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وذي مضاف وتمائم مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وهي علة تقوم مقام علتين . محول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٢٤ـإذا مَا بَكى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقَ ،وَتَحْتِي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ

المفردات : بكى : انظر شرح البكاء في البيت رقم ـ ١ ـ . خلفها : ورائها . انصرفت : هو في الأصل انقلبت ، وأراد مالت وانحرفت ، انظر البيت رقم ١٩ . الشق : هو نصف الشيء . يحول : يروى مكانه لم يحلحل ، أي لم يحرك .

المعنى يقول: إن المرضع التي يخلو بها إذا بكى صبيها من خلفها انحرفت إليه بنصفها الأعلى ، فأرضعته وأرضته ، بينما تحته نصفها الأسفل لم تحوله عنه ، فقد وصف غاية ميلها إليه ، وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

قال أبو جعفر النحاس : معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله (انصرفت له بشق) يعني أنها أمالت طرفها إليه ، وليس يريد أن هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون ، وإنما يريد أن يقبلها ، وخدها تحته . أهـ .

أقول : أي كان ، فإن ذلك يمثل فجوره وفسوقه ومجونه ورعونته .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . بكى : فعل ماض شرط إذا مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الصبي المذكور في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا

إليها . من خلفها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . انصرفت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المرضع ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب إذا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب ، وهو أولى من اعتباره في محل جر صفة للصبي الموصوف بذي تمائم . بشق : جار ومجرور متعلقان بالفعل انصرفت أيضاً . الواو : واو الحال ، تحتي : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة .شقها : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل انصرفت ، والرابط الواو والضمير . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يحول : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شقها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من شقها ، والرابط الضمير فقط ، وهذا على مذهب سيبويه المجوز وقوع الحال من المبتدأ ، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ ، لأن الحال عندهم لا تجيء إلا من الفاعل ، أو المفعول وأشباههما ، وعلى قولهم فالجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خبراً ، والذي تقديره هو الذي يعود إلى شقها لكونه متقدماً في الحكم ، إذ هو مبتدأ كما رأيت ، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان فالمعنى لا يأباه .

٢٥ ـ وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ   عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

المفردات : يوماً : انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ الكثيب : الرمل المجتمع المرتفع ، والجمع أكثبة وكثب وكثبان . تعذرت : تعسرت وتصعبت ، والتعذر التشدد والالتواء ، وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير من غير عذر ، آلت : حلفت . قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ أي يحلفون ، وأصل آلت آلي ، فلما دخلت تاء التأنيث صار آليتْ ، فتركت الياء وإنفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، فالتقى ساكنان ، الألف وتاء التأنيث ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار آلت ، وهذا الإعلال يجري في كل فعل ماض معتل الآخر بالألف ، واتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، لم تحلل : لم تستثن، أي لم تقل : إن شاء الله فترجع إلي ، وأصل تحلل تتحلل ، فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً كما حذفت من قوله تعالى ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مبدوء بتاءين زائدتين ، يجوز حذف إحداهما ، ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم ، وفي الفصيح المستعمل من لغة العرب .

المعنى يقول : إن العشيقة قد تشددت وتصعبت عليّ في يوم من الأيام على ظهر الكثيب المعروف ، وحلفت يميناً لم تستثن فيه أنها تقاطعني وتهجرني ، فيحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، كما يحتمل أنها مع المرضع التي وصفها في البيتين السابقين .

الإعراب : الواو : حرف استئناف ، أو حرف عطف على الكلام السابق . يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل (تعذرت) الآتي . على ظهر : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما أيضاً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة يوما ، وظهر مضاف والكثيب مضاف إليه . تعذرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، أو إلى المرضع المذكورة في البيتين السابقين ، والجمل الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء أكانت

مستأنفة ، أم معطوفة على ما قبلها ؟ علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تعذرت . الواو : حرف عطف . آلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، يعود إلى ما عاد إليه فاعل تعذرت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تعذرت) لا محل لها مثلها . حلفة : مفعول مطلق عامله آلت ، اذ هو بمعناه كما رأيت ، كأنه قال : آلت إيلاء ، أو حلفت حلفة ، وذلك مثل (شنئته بغضاً) وقيل عامله محذوف دل عليه آلت ، أي حلفت حلفة . لم : حرف نفي وقلب وجزم ، تحلل : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ما عاد إليه فاعل (آلت) والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (آلت) المستتر ، والرابط الضمير فقط ، هذا ويروى البيت (ويوم على ظهر الكثيب . . ألخ)فتكون الواو واو رب ، ويوم مبتدأ ، وجملة (تعذرت) صفته ، والخبر محذوف تقديره موجود تأمل .

٢٦ ـ أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدلُّلِ وَإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلِي

المفردات : فاطم : مرخم فاطمة ، قال ابن الكلبي : هي فاطمة ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر ، وهي التي قال لها مرة :

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ

وقيل : إن فاطمة هي عنيزة المذكورة في البيت ـ ١٨ ـ وعنيزة لقب لها . مهلاً : رفقاً مصدر مَهل يمهَل في العمل إذا عمله برفق ، ولم يعجل فيه : ومهلاً مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مفرداً ومثنى وجمعاً ، ويروى مكان (مهلاً) (أبْقِي) ، وقال البغدادي : أصله أمهلي

إمهالاً فحذف عامله ، وحذف زائده ، وجعل نائباً عن فعله . التدلل والإدلال : هو أن تتيه المرأة ، فتسيء إلى من يحبها ، والتدلل الإعراض مع نوع من الكبر ، ويفسر بالتمانع على المحب ، ولذا قيل : هو إظهار المرأة أنها تخالف ، وما بها مخالفة . أزمعت : قال الأصمعي : يقال : قد أزمعت على الأمر ، وأجمعت عليه ، وعزمت عليه سواء ، أي جزمته وصممت على فعله . صرمي : قطيعتي وهجري ، يقال : صرمت الشيء أصرمه صرماً إذا قطعته ، قال تعالى : ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها مُصْبحين ﴾ ، ويروى مكان (صرمي) هجري كما يروى قتلي : أجملي : أحسني وترفقي .

المعنى يقول : يا فاطمة اتركي بعض هذا الدلال والإعراض ، وإن كنت قد عزمت على قطيعتي وهجري فترفقي بي وأحسني إليّ وأجملي الهجران ، قال تعالى ﴿ واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴾ قالوا : الهجر الجميل هو الذي لا أذية معه .

الإعراب : (أفاطم) الهمزة ، حرف نداء ينوب مناب أدعو . فاطم : منادى مرخم مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف ، وهو التاء للترخيم على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف الموجود ، وهو الميم على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بهمزة النداء . مهلاً : مفعول مطلق نائب عن فعله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بعض : مفعول به للمصدر ، أو هو منصوب بالفعل (أبقي) على هذه الرواية (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : إسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة بعض إليه . التدلل : بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه وجوزت الوصفية . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم

يجزم فعلين . كنت : فعل ماض ناقص ، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . أزمعت : فعل وفاعل . صرمي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة عنترة ، وجملة (قد أزمعت صرمي) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت . . . ألخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . (فأجملي) الفاء : واقعة في جواب الشرط . أجملي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصا له بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وقال الدسوقي : والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقاً ، كان الشرط جازماً ، أو غير جازم ، كان الجواب غير مقترن بإذا الفجائية أو الفاء ، أو كان مقترناً بأحدهما ، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها . أهـ ، وهو كلام له نصيب من الصحة ، وإن الشرطية ومدخولها كلام معطوف على جملة (أمهلي مهلاً) الابتدائية لا محل له مثلها

٢٧ ـ وَإنْ كُنْتِ قَدْ سَاءتْكِ منّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

المفردات : كنت : إعلاله مثل إعلال (قلت) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ يروى (تك) بدل كنت ، وإعلاله كما يلي : أصله تكونُ ، فلما دخل الجازم

صار تكونْ ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار تكن ، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف ، ولهذا الحذف شروط انظرها في البيت رقم ـ ٧٥ ـ من معلقة طرفة . ساءتك : آذتك ، إذ الإساءة الإيذاء . خليقة : قال ابن الأنباري : الخليقة والطبيعة والسجية والسليقة ، والسوس والنوس كله واحد ، أي هو بمعنى الخلق . سلي :شدي واستخرجي . تنسل : بكسر السين وضمها تخرج وتبين عنها ، قال تعالى : ﴿ ونُفِخَ في الصورِ فإذا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾قال خالد بن كلثوم : كان طلاق أهل الجاهلية أن يسل الرجل ثوبه من امرأته ، وتسل المرأة ثوبها منه ، وقال أبو عبيدة : إنما الثياب تنسل ، وهو مثل للصريمة ، كقولك : ثيابي من ثيابك حرام ، وأقول : هو مثل قول أبي بن خلف لعقبة بن أبي معيط وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر بمحمد ﷺ ، وقيل : إن الثياب هنا كناية عن القلب ، وعليه حمل بعض المفسرين قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر ﴾ معناه طهر قلبك ، كما أراد امرؤ القيس بالثياب القلوب في قوله :

ثِيَابُ بَني عَوْفٍ طَهَـارى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِـدِ غُرَّانُ

وما قول عنترة في البيت ٦٦ عنك ببعيد .

المعنى يقول : أيتها الحبيبة إن آذاك شيء من أخلاقي ففارقيني كما تريدين وتحبين ، فإني لا أريد إلا ما أردت ، فأنا طوع لك ، فإن أردت فراقي أردته ، وإن كان يسبب هلاكي ، ويجلب موتي ، والمعنى على التفسير الثاني للثياب استخرجي قلبي من قلبك يفارقه إن ساءك خلق من أخلاقي ، وكرهت خَلَّةً من خلالي ، فأنا راض بما تفعلين لا أعارضك بشيء فيه سرورك وارتياحك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . ساءتك : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من خليقة ، كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) خليقة : فاعل ساءتك ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان الناقصة ، وعلى الرواية الثانية . فَتَكُ : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وخليقة اسمه مؤخر ، والجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر تقدم على الاسـم ، ويكون فاعل ساء ضميراً مستتراً تقديره هي يعود إلى خليقة المؤخر من تقديم (فسلي) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، سلي : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وانظر البيت السابق ، وإن ومدخولها معطوف على إن ومدخولها في البيت السابق . ثيابي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من ثيابك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثيابي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . تنسل : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر كما في البيت ٢٤ و ٢٥ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ثيابك ، وإن علقت الجار والمجرور (من ثيابك) به فيكون الفاعل عائداً إلى ثيابي ، ومن رواه (تنسلي) بإثبات ياء المخاطبة وفتح السين ، وجعل الإنسلاء بمعنى التسلي ، فتكون علامة النصب حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والرواية الأولى أصح ، وعلى

كل فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها واقعة في جواب الطلب ، وانظر رأي الجمهور في جزم مثل هذا الفعل في البيت رقم - ١ - .

٢٨ - أغــرَّكِ منِّي أنَّ حبَّـكِ قَـاتلي وأنَّكِ مَهْمَا تأمُري القلبَ يَفْعَلِ ؟

المفردات : غرك : خدعك وحملك على الاغترار ، قال تعالى : ﴿ وَغَرَّكُمْ باللَّهِ الغَرُورُ ﴾ ورجل غر وغرير غير مجرب للأمور ، والغرة الغفلة . قاتلي : مذللي ومستعبدي ، والقتل التذليل والاستعباد . القلب : قيل أراد قلبه ، ويكون الاستفهام للتقرير ، وقيل : أراد قلبها .

المعنى يقول : قد غرك مني أن حبي لك مذللي ومستعبدي ، وأن قلبي منقاد لأوامرك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشي ، أو المعنى قد غرك مني أن حبك مذللي ، وأنك تملكين قلبك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشيء ، فتظنين أني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك ، حتى يسهل عليّ فراقك كما يسهل عليك فراقي ، ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر ، وقال: معنى البيت : أتوهمت وظننت أن حبك يقتلني ، وأنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ أي ليس الأمر كما تظنين ، فإني مالك قلبي ، ولا أسأل عنك ، والقول الأول هو الأليق بالمقام .

الإعراب : الهمزة : حرف استفهام وتقرير على المعنى الأول في البيت ، وحرف استفهام إنكاري على المعنى الثاني فيه ، والأول أولى . غرك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أن : حرف مشبه بالفعل . حبك : اسم أن منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : حبي إياك . قاتلي : خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها

اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حبك ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (أغرك) والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، سبني على السكون في حل نصب مفعول مطلق عامله الفعل بعده ، والتقدير : أي أمر . . . ألخ ، وزعم السهيلي وتبعه ابن يسعون أن (مهما) في مثل ذلك حرف ، ويرى ابن مالك أنها شرطية ظرفية زمانية ، والصواب الأول انظر مبحث (مهما) وشواهدها في كتابنا فتح القريب المجيب . تأمري : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب . القلب : مفعول به . يفعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، انظر البيت رقم ٢٤ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القلب ، ومفعوله محذوف تقديره يفعله ، وهو عائد على المفعول المطلق المؤول من (مهما) كما رأيت ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومهما ومدخولها في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق ، الواقع فاعلاً لغر ، فهو في محل رفع مثله .

٢٩ ـ وَأَنَّـكِ قَسَّمْتِ الفُؤَادَ، فنِصْفُـهُ قَتِيلٌ، وَنِصْفٌ بالْحَدِيدِ مُكَبَّـلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي ، نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : قسمت : قسم الشيء جزأه وفرقه أجزاء . الفؤاد : القلب . قتيل : اسم مفعول بمعنى مقتول ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وأراد بقتيل التذليل والاستعباد كما في البيت السابق . مكبل : مقيد من كبَله يكبِله كبلاً إذا قيده ، والكبل القيد ، أو أعظم ما يكون من القيود ، والجمع كبول وَأَكْبُل .

المعنى يقول : وقد طمَّعَكِ في كونك جزأت قلبي جزأين ، أو نصفين ، فنصف منه مذلل ومستعبد ، ونصف منه مقيد في قيود حبك ، لا يستطيع أن يلتفت إلى غيرك ، ولا يزال ينبض بالشوق إليك ، وفي البيت استعارة ظاهرة .

الإعراب : الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . قسمت : فعل وفاعل . الفؤاد : مفعول به ، وجملة (قسمت الفؤاد) في محل رفع خبر أن ، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول في البيت السابق ، والواقع فاعلاً للفعل (غرّ) الفاء : حرف دال على التفريع . نصفه : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قتيل : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . نصف : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتداء به ، وهو نكرة عطفه على المبتدأ الأول ، وأيضاً وصف مقدر كما رأيت في المعنى . بالحديد : ويروى في حديد جار ومجرور متعلقان بمكبل بعدهما . مكبل : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، انظر مبحث الجر على الجوار في الشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ، ولا يجوز رفع (مكبل) لأنه يحصل في أبيات القصيدة إقواء ، وهو عيب من عيوب القافية انظر الشاهد ٥٥ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك .

٣٠ ـوَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبي بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

المفردات : ذرفت : دمعت ، وذرفت العين الدمع سال وجرى على الخد . بسهميك : أراد عينيك ، قال الأكثرون : استعار اسم السهم للحظ عينيها بسبب تأثيرهما في القلب ، وجرحهما إياه ، كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها ، ومنه قول الرسول ﷺ : (النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إبْلِيسَ) وقال آخرون : أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر في الجاهلية .

وشرح ذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقامرون بشراء ناقة وذبحها وقسمها عشرة أنصباء ، ويشترك في ثمنها عشرة رجال ، ثم يجال عليها بالسهام التي هي الفذ والتوءم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى ، فالفذ له نصيب إذا فاز ، والتوءم له نصيبان ، والرقيب له ثلاثة ، والحلس له أربعة ، والنافس له خمسة ، والمسبل له ستة ، والمعلى له سبعة ، فقوله (بسهميك) يريد : المعلى وله سبعة أنصباء ، والرقيب ، وله ثلاثة أنصباء ، فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع كما أن رابح السهمين : الرقيب والمعلى يذهب بكل الجزور ، وعلى هذا القول فالأعشار جمع عشر ، وأما على التفسير الأول للسهمين ، فيكون معنى (أعشار القلب) قطعه وكسره وأجزاؤه ، ورجح التبريزي التفسير الثاني . مقتل : مذلل منقاد ، وانظر البيتين السابقين .

المعنى يقول : ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك ، وتجعلي قلبي مذللاً بحبك غاية التذليل ، ومنقاداً لأوامرك كما تريدين ، أو المعنى ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتملكي قلبي كله ، وتذهبي بجميع أجزائه .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . ما : نافية . ذرفت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عيناك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة

لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والمفعول محذوف ، تقديره : الدمع . إلا : أداة حصر (لتضربي) اللام : حرف تعليل وجر . تضربي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وأن المضمرة والفعل تضربي في تأويل مصدر في محل جر بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ذرفت) بسهميك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تضربي) وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . في أعشار : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضربي ، وهما في محل نصب مفعول به ، وأعشار مضاف وقلب مضاف إليه . مقتل : صفة قلب ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣١ ـوَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَـا تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غيرَ مُعْجَلِ

المفردات : وبيضة خدر : ورب امرأة لزمت خدرها ، انظر شرح الخدر في البيت رقم ١٨ هذا وقد شبهها بالبيضة ، والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه : أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ، أي الجماع ، ومنه قول الفرزدق :

خَـرَجْنَ إليَّ لَمْ يُـطْمَثْنَ قَبْلِي وَهُنَّ أَصَـحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

والثاني في الصيانة والستر ، لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه ، والثالث في صفاء اللون ونقائه ، لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر . لا يرام : لا يطلب ولا يقصد ، وذلك لعزها وصيانتها ، فدون الوصول إليه الأهوال ، أهـ زوزني . الخباء : هو ما كان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة ما كان على إلشجر . تمتعت :

من التمتع ، وهو الانتفاع بالشيء مع التلذذ . اللهو : اللعب . غير معجل : غير متعجل ، وأراد غير خائف من أحد .

المعنى يقول : رب امرأة بيضاء مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ، ولا تظهر للناس ، ولا يصل إليها أحد لعزها وصيانتها ، وصلت إليها ، وتمتعت بها غير خائف من أحد ، وقد فعلت ذلك مرات .

الإعراب : الواو : واو رب ، بيضة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وبيضة مضاف وخدر مضاف إليه . لا : نافية . يرام : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . خباؤ ها : نائب فاعل ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (لا يرام خباؤ ها) في محل جر صفة لبيضة خدر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل . تمتعت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو بيضة خدر . من لهو : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بها : جار ومجرور متعلقان بلهو لأنه مصدر ، أو بمحذوف صفة له ، وبحوز تعليقهما بالفعل تمتعت غير : منصوب على الحال من فاعل (تمتعت) وغير مضاف ومعجل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٢ ـ تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إلَيْها،وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّون مَقْتَلِي

المفردات : تجاوزت : قطعت ، وقيل : معناه مررت ، الأحراس : جمع حارس ، مثل صاحب وأصحاب ، وناصر وأنصار ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال ، وحجر وأحجار ، ثم الحرس يكون جمع حارس ، بمنزلة خادم وخدم . المعشر : الجماعة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل نفر وقوم ورهط . حراصا : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام

ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم . يسرون : ويروى يشرون بالشين ، فمن رواه بالسين احتمل أن يكون معناه (يكتمون) ويحتمل أن يكون معناه (يظهرون) فهو من الأضداد ، وقيل في قوله تعالى : ﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ إن معناه أظهروا ، وقيل : معناه كتموها ممن أمروه بالكفر ، وأيضاً قوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يحتمل أظهروا وأخفوا ، وأما (يشرون) بالشين ، فهو بمعنى يظهرون لا غير . مقتلي : مصدر ميمي بمعنى قتلي .

المعنى يقول : تجاوزت في ذهابي إلى المحبوبة ، وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة ، وقوماً يحرسونها ، وقوماً حراصاً على قتلى لو قدروا عليه في خفية أو في جهر ، ولكنهم لا يجترئون على قتلي في حال من الحالين لشرفي ونباهتي وموضعي من قومي ، لأنه كان ملكاً ، والملوك لا يجترىء أحد على قتلهم .

الإعراب : تجاوزت : فعل وفاعل . أحراساً : مفعول به . إليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجاوزت ، ويروى (عليها) بدل (إليها) فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة أحراساً ، وجملة (تجاوزت . . . ألخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ في البيت السابق ، وهو قوله (وبيضة خدر) هذا إن أردت اتصال الكلام بسابقه ، أو هي مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن البَيت السابق . ومعشراً : معطوف على سابقه بواو العطف . علي : جار ومجرور متعلقان بحراصاً بعدهما لأنه جمع لصفة مشبهة كما رأيت في المفردات . حراصاً : صفة معشراً ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لو : حرف مصدري . يسرون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، ولو المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بدل اشتمال من الياء المجرورة محلاً بعلى ، والتقدير : حراصاً على إسرار مقتلي على حد (وَمَا

أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعاً) مقتلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : قتلهم إياي .

٣٣ ـ إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

المفردات : الثريا : مجموعة نجوم في عنق الثور ، ويشبهون بها الجموع الخفيفة في حسن النظام ، وتناسب الأفراد ، وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون ، والثريا أيضاً منارة عديدة المصابيح الكهربائية تعلق في البيوت ، أخذ اسمها من الأولى لتشابههما . تعرضت : التعرض الاستقبال . والتعرض إبداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً وانظر البيت ـ ٩ ـ من معلقة لبيد . الأثناء : النواحي ، والأثناء الأوساط ، وواحد الأثناء ثِنْيٌ وثِنىً وثَنىً ، وواحد آلاء الله : إِلْي وإِلَى وأَلًى ، وواحد آناء الليل إنيٌ وإِنًى وأَنًى ، الوشاح : خرز يعمل من كل لون . المفصل : الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة .

المعنى يقول : تجاوزت إلى المحبوبة في وقت إبداء الثريا عرضها كإبداء الوشاح الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، فقد شبه اجتماع كواكب الثريا ، ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، ويحكى عن محمد بن سلاّم البصري أنه قال : إنما عنى بالثريا الجوزاء ، لأن الثريا لا تعرَّضُ ، قال : وقد تفعل العرب مثل هذا ، واحتج بقول زهير :

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كلُّهُمْ كَأَحْمرِ عَادِ ، ثُمَّ تُرضِعْ فَتَفْطِمِ

قال : أراد كأحمر ثمود ، فجعل عاداً موضع ثمود لضرورة الشعر .

الإعراب : إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية ، مبني على السكون في محل نصب ، متعلق بالفعل (تجاوزت) في البيت السابق . ما : زائدة . الثريا : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . في السماء : جاء ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف ، وحذف نظيرهما بعد الفعل المفسر . تعرضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال الشلوبين : بحسب ما تفسره ، وهو وجه حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فلهم في مثل هذا التركيب ثلاثة أقوال : أحدها وافقوا فيه البصريين ، وثانيها أن ما بعد إذا مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وثالثها أن ما بعد إذا فاعل للفعل المذكور تقدم عليه ، فهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل . تعرض : مفعول مطلق ، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وقد حذف اسمان بين المتضايفين ، إذ التقدير : تعرضت تعرضاً مثل تعرض جوانب الوشاح ، المفصل : صفة الوشاح ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٤ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

المفردات : جاء : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١١ ـ نضت : بتشديد الضاد ، وتخفيفها خلعت وألقت ، والتخفيف أولى ، وإن كان يلزم منه القبض في التفعيلة (مَفَاعِلُنْ) وهو مثل الآخر (نضا) وإعلال (نضت) مثل إعلال (آلت) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ وأما نضت بتشديد الضاد ، فهو من نض ماله إذا صار عيناً ، أي نقداً ، بعد أن كان متاعاً ، والنض والناض الدرهم والدينار ، وهو من المضعف الصحيح الآخر ، ولا معنى له هنا ، تأمل . النوم : هو نوم

العين ونوم القلب ، فنوم العين فترة طبيعية ، تعتري الحيوان ، تتعطل بها حواسه ، وأما نوم القلب فهو تعطيل القوى المدركة ، والثاني لم يقع منه صلى الله عليه وسلم : لأن قلبه لا ينام كما في حديث الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنَّ عينيَّ تَنامانِ ، ولا ينامُ قلبي) ورحم الله البوصيري ، إذ يقول :

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤياهُ، إنَّ لَه قَلْباً، إذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

لدى : انظر البيت رقم ـ ٥ ـ الستر: بكسر السين ما يستر به ، فهو اسم آلة ، والجمع ستور وأستار ، وأما المصدر من سَتَر يسْتُر سَتراً ، فهو بفتح السين . لبسة المتفضل : ما تلبسه وقت النوم من نحو قميص وإزار ، ولبسة بكسر اللام مصدر بمنزلة الجلسة والقِعدة ، فهو مصدر دال على الهيئة .

المعنى يقول : أتيتها ، وقد خلعت عنها ثيابها كلها لأجل النوم ، فلم يبق عليها غير ثوب واحد تنام فيه ، وقد وقفت عند الستارة مترقبة ومنتظرة قدومي ، وإنما خلعت ثيابها لتري أهلها أنها تريد النوم .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . جئت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تجاوزت) في البيت رقم ـ ٣٢ ـ الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . نضت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (جئت) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ لنوم : جارٍ ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ثيابها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بالفعل نضت أيضاً منصوب ،

وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والستر مضاف إليه . إلا : أداة استثناء . لبسة : منصوب على الاستثناء ، وهو مضاف والمتفضل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

٣٥ ـ فَقَـالَتْ:يَمينُ اللَّهِ،مَـالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إنْ أرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

المفردات : الحيلة : هي الحذق والمهارة في تدبير الأمور ، وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود . الغواية ، ويروى العماية ، وهما بمعنى الجهالة والضلالة . تنجلي : تنكشف .

المعنى يقول : فقالت لي الحبيبة لما رأتني : أقسم بالله لا أقدر أن أحتال في دفعك عني ، أو ما لك عذر في زيارتك لي في هذه الساعة ، وإني أراك غير كاف عن جهلك وغيك ، وضلالك ، وانظر معنى البيت الآتي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . يمين : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه مبتدأ ، خبره محذوف تقديره قسمي ، والنصب على أنه منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : حلفت بيمين الله ، وجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه ، وهو حلفت أو أقسمت ، ويمين مضاف والله مضاف إليه . ما : نافية . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حيلة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية جواب القم لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . إن : زائدة ، وقيل : نافية مؤكدة لما ، وانظر الشاهد رقم ـ ٢٥ ـ وما بعده من كتابنا فتح القريب المجيب . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تنجلي بعدهما . الغواية : مفعول به . تنجلي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الغواية ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الغواية ، إن كانت (أرى) بصرية ، أو في محل نصب مفعول به ثان إن كانت علمية ، وهو الظاهر ، وجملة (ما إن أرى . . . ألخ) معطوفة على الجملة الاسمية (ما لك حيلة) الواقعة جواباً للقسم ، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول .

٣٦ ـ خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تجُرُّ وَرَاءنَا   عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْـلَ مِرْطٍ مُـرَحَّلِ

المفردات : خرجت : ويروى فقمت . بها : بالمحبوبة . وراءنا : خلفنا ، وقد يأتي وراء بمعنى أمام كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً ﴾ أي أمامهم . وقوله عزَّ وجلَّ ذكره : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي ومن أمامهم . أثرينا : تثنية أثر ، وهو ما بقي من رسم الشيء ، وضربة السيف ونحوه ، وأراد به هنا أثر القدم في الأرض بسبب المشي ، ويروى (على إثرنا) وهو بمعنى ما تقدم . الذيل : آخر الشيء ، وذيل الثوب ما جر منه إذا أسبل . المرط : بكسر الميم كساء من خز أو صوف ، وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل ، ويروى (نير مرط) والنير هدب الثوب ، أي حافته ، وهو بمعنى الذيل .

المعنى يقول : لما قالت له في البيت السابق : ما لك حيلة أخرجتها من خدرها إلى مكان خال في حال كوني ماشياً ، وفي حال كونها تجر على آثار أقدامنا في الأرض طرف ثوبها المنقش ، لتخفي الأثر على القافة الذين يعرفون الناس بآثار أقدامهم ، قصداً للستر ، وفي معناه ما أنشده الأصمعي :

فَـظَلَّتْ تُعَفي بِالـرِّدَاءِ مَكَـانَنَـا   وَتَلْقُطُ وَدْعاً مِنْ جُمَانٍ مُحطَّمِ

الإعراب : خرجت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل

لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (خرجت) والرابط الضمير فقط . تجر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبة في (بها) والرابط الضمير فقط . وراءنا : ظرف مكان منصوب ، متعلق بالفعل تجر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على : حرف جر . أثرينا : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجر أيضاً ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، ذيل : مفعول به ، وهو مضاف ومرط مضاف إليه . مرحل : صفة مرط ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٧ـ فَلَمَّا أَجَزنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

المفردات : أجزنا : قطعنا مثل جزنا ، وقال الأصمعي : أجزنا قطعنا وخلفناه : وجزنا سرنا فيه ، وأجزنا قبل دخول الضمير أصله أجاز ، فألفه منقلبة عن ياء ، فلما دخل الضمير صار أَجْيَزْنَا ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الياء إلى الجيم بعد سلب سكونها ، وسكنت ، ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فاجتمع ساكنان : الألف والزاي ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار أجزنا ، وهذا الإعلال يجري في كل فعل على هذا الوزن مثل أصاب وأراق ونحوهما . الساحة : فناء الدار ، ومثلها الباحة والفجوة والعرْصَة والعَرْوَة والنالة . الحي : القبيلة ، انظر البيت رقم ـ ٥ ـ وقد تسمى الحلة حيا ، وهو المراد هنا . انتحى :

الانتحاء والتنحي والنحو : الاعتماد على الشيء كما في البيت رقم - ٧٢ - الآتي ، وأراد هنا اعترض . بطن : هو المكان المطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . الخبت : منخفض من الأرض غامض ، أي مجهول . قفاف : جمع قُفٍّ ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، ويروى (حقاف) على أنه جمع حقف ، وهو ما اعوج من الرمل وانثنى ، وجمعه أحقاف وحقاف ، والأول مذكور في القرآن الكريم ، ويروى (ذي ركام) أيضاً ، والركام ما يركب بعضه بعضاً من الكثرة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامَاً ﴾ أي متراكماً بعضه على بعض . العقنقل : هو الرمل المنعقد الداخل بعضه في بعض .

المعنى يقول : فحينما تركنا حلة القوم ، وخرجنا من بين البيوت ، وصرنا إلى أرض منخفضة يحيط بها تلال من رمل منعقد داخل بعضه في بعض ، وجواب لما في البيت التالي ,

الإعراب : الفاء : حرف عطف . لما : تقتضي جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط الشرط بجوابه ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب، ويرى ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور بين المعربين . أجزنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية على القول بحرفية لما ، وفي محل جر ، بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها ، ساحة : مفعول به ، وهو مضاف والحي مضاف إليه (وانتحى) الواو : قيل زائدة مقحمة ، وقيل : عاطفة . انتحى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل انتحى . بطن : فاعل انتحى ، والجملة الفعلية جواب لما لا محل لها من الإعراب على القول بزيادة الواو ، أو هي معطوفة على الجملة السابقة ، فهي مثلها على الوجهين

المعتبرين فيها ، ويكون الجواب في البيت التالي ، وهو أقوى معنى وأتم سبكاً ، وإن حصل في البيتين تضمين ، وبطن مضاف وخبت مضاف إليه . ذي : صفة خبت مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وقفاف مضاف إليه . عقنقل : صفة خبت ، لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله صفة القفاف ، وأحله محل الأسماء ، وعطله من علامة التأنيث لذلك ، ولما ومدخولها معطوف على جملة (خرجت) في البيت السابق ، فهو كلام مستأنف مثلها لا محل له أيضاً .

٣٨ ـ هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِهَا،فتَمايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

المفردات : هصرت : جذبت وثنيت . فودي رأسها : جانبي رأسها ، وأراد ذؤابيتها ، ويروى (مددت بغصني دومة) فيكون المعنى على الاستعارة ، لأن الدومة هي الشجرة . الكشح : هو ما بين منقطع الأضلاع إلى الوَرِك ، وأراد بالكشح الكشحين كما تقول : كحلت عيني ، تريد عينيَّ ، وهضيم الكشح ضامرته ، ولم يقل (هضيمة الكشح) لأن فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث . ريا : ملأى ، أي غليظة ضخمة ، والريا الرائحة كما رأيت في البيت رقم ـ ١١ ـ المخلخل : موضع الخلخال من الساق ، فقد عبر عن كثرة لحم السساقين وامتلائها بالري ، والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر وعبالة الساقين .

المعنى يقول : لما خرجنا من الحلة ، وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها إليّ فطاوعتني فيما أردت منها ، ومالت عليّ ملبية طلبتي منها في حال ضمور كشحها ، وامتلأ ساقيها باللحم .

الإعراب : هصرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب لما في

البيت السابق لا محل لها من الإعراب . بفودي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وفودي مضاف ورأسها مضاف اليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الفاء : حرف عطف . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (هصرت) لا محل لها من الإعراب مثلها . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من اضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل تمايلت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

٣٩ ـ إذا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُل

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدتهما في الديوان بعد البيت السابق .

المفردات : التفتت : معناه معروف ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار ، انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ نحوي : النحو يجيء في اللغة لمعان خمسة : الجهة ، نحو توجهت نحو البيت ، أي جهة البيت ، وهو المراد هنا ، والقصد ، يقال : نحوت نحوك ، أي قصدت قصدك ، والمثل ، نحو مررت برجل نحوك ، أي مثلك ، والمقدار ، نحو له عندي نحو ألف ، أي مقدار ألف ، والقسم ، نحو هذا على أربعة أنحاء ، أي أقسام ، وسمي علم قواعد اللغة العربية بذلك ، وسبب تسميته ما روي أن علياً بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه ، وعلمه الاسم

والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب ، قال له (انح هذا النحو يا أبا الأسود) وانظر شرح بقية المفردات في البيت رقم ١١ .

المعنى يقول: إن المحبوبة إذا التفتت نحوي وجهتي، فاحت رائحتها مثل نسيم الصبا إذا حملت رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . التفتت : فعل ماض شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . نحوي : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ،والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . تضوع : فعل ماض . ريحها : فاعل . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب . نسيم : مفعول مطلق ، وهو في الأصل مضاف إليه ، حذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : تضوع ريحها تضوعاً مثل نسيم الصبا ، فحذف المصدر ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه ، ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا ، وأن تكون في محل جر صفة للصبا ، انظر البيت رقم ـ ١١ ـ وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه على القول الأول ، لأن المضاف جزؤه كما هو ظاهر . برياً : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاءت ، وريا

مضاف والقرنفل مضاف إليه .

٤٠ ـ إِذَا قُلْتُ :هَاتي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ هاتي : انظر البيت رقم ٢١ نوليني : أعطيني ، وانظر شرح باقي المفردات في البيت رقم ـ ٣٨ ـ .

المعنى يقول : إذا قلت للمحبوبة مكنيني مما أريد ، تمايلت نحوي ملبية طلبتي منها في حالة ضمور كشحيها ، وامتلاء ساقيها باللحم .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك ، مبني على السكون في محل نصب . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وانظر البيت رقم ـ ٢١ ـ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . نوليني : فعل أمر مبني على حذف النون ، لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهذه الجملة بدل من الجملة السابقة ، أو توكيد لها . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت المستتر ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل

تمايلت ، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

٤١ ـ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المفردات : مهفهفة : هي الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ، ولا ضخمة البطن . المفاضة : هي المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم ، وقيل : المفاضة الطويلة المفرطة الطول ، وهو عيب في النساء ، مدح في الدروع . الترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من الصدر ، قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ ﴾ مصقولة : مجلوة ، والسقل والصقل إزالة الصدإ من الحديد والنحاس وغيرهما . السجنجل : المرآة لغة رومية عربتها العرب . ويروى مصقولة بالسجنجل ، وفسر بماء الذهب والفضة ، وقيل : هو ماء الزعفران ، وجمعه سجاجل ، المعنى يقول : إن المحبوبة ، دقيقة الخصر ، ضامرة البطن ، ليست عظيمة البطن ، ولا مسترخية وصدرها براق اللون ، متلألىء الصفا كأنه المرآة ، أو كأنه ماء الذهب والفضة .

الإعراب : مهفهفة : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هي . بيضاء : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثـان للمبتدأ الأول ، غير : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثالث للمبتدأ الأول ، واعتبار بيضاء وغير صفتين لمهفهفة لا وجه له ، وغير مضاف ومفاضة مضاف إليه . ترائبها : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مصقولة : خبر المبتدأ ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي . كالسجنجل : جار ومجرور متعلقان بمصقولة ، وقيل : هما متعلقان بمحذوف صفة مصقولة ، كما قيل : هما متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : مصقولة صقلاً كائناً كالسجنجل ، والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فيكون المحل لها في كل ما

تقدم ، ومن رواه (بالسجنجل) فالجار والمجرور متعلقان بمصقولة لا غير ، والجملة الاسمية (ترائبها مصقولة) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الصفات المتقدمة والرابط الضمير المتصل في (ترائبها) فقط .

٤٢ ـ كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْـرُ مُحَلَّلِ

المفردات : البكر : من الإبل انظر شرحه في البيت رقم ـ ٢١ ـ وهو بفتح الباء كما رأيت هناك ، وهو غير مراد هنا ، والبكر بكسر الباء ، الذي لم يسبقه مثله من أي صنف كان ، ومنه أول أولاد الرجل ، أو المرأة ، والذكر والأنثى فيه سواء . المقاناة : المخالطة ، أو الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين ، إذا خلطت أحدهما بالآخر ، ويقال : قانيت بين لقمتين ، أي جمعتهما في لقمة واحدة ، وقال يعقوب: يقال ما يقانيني خلق فلان ، أي ما يشاكل خلقي ، وما يقانيني ذاك ، أي ما يوافقني ولا يلائمني ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . غذاها : الضمير يعود إلى المرأة الموصوفة بهذا الكلام ، وقيل : يعود الى بكر المقاناة ، والغذاء ما يغتذى به من الطعام والشراب . النمير : الماء النامي في الجسد ، والنمير من الماء الناجع عذباً كان ، أو غير عذب ، وليس كل عذب بنمير ، لأن النمير ما كان شاربه طويل الري ، والذي يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير . غير محلل : يروى بفتح اللام ، وفسر بمكدر أي لم يكثر حلول الناس عليه ، فيكدره ذلك . ويروى بكسرها . وفسر بقليل ينقطع سريعاً ، هذا وقد اختلف في تفسير الشطر الأول من البيت على ثلاثة أقوال .

أحدها أن المعنى كبكر بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة ، فقد شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضاً خالطته صفرة ، وثانيها أن المعنى كبكر الصدفة التي خالط بياضها صفرة ، وأراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ، وثالثها أنه أراد كبكر البردي ، وهو نبات

كالقصب ، كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة ، وانظر البيت الآتي رقم ـ ٤٧ ـ .

المعنى يقول : إن المحبوبة بيضاء تشوب بياضها صفرة كبيض النعام ، وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، أوالمعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة كدُرَّةِ الصدفة التي لم ير مثلها ، وقد غذاها ماء نمير ، وهي غير محللة ، أي ليست في متناول من رامها ، لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي ، أو المعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، مثل نبات البردي ، وقد غذا هذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه ، وإذا كان كذلك لم يغير لونه .

الإعراب : كبكر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، إذ التقدير : هي كبكر ، وهو أولى من تعليقهما بالبيت السابق ، وبكر مضاف والمقاناة مضاف إليه ، والمقاناة مضاف والبياض مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله ، وجازت الإضافة مع التعريف بأل ، لأنها غير محضة ، وهي في نية الانفصال كما هو معروف ، والتقدير : هي كبكر مخلوط بياضه بصفرة ، ويروى بنصب البياض ، وخرج على التشبيه بالمفعول به ، كما يروى بالرفع على أنه نائب فاعل بالمقاناة . بصفرة : جار ومجرور متعلقان بالمقاناة ، لأنه بمعنى المخلوط كما رأيت . غذاها : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . نمير : فاعل ، وهو مضاف والماء مضاف إليه . غير : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة نمير ، والنصب على أنه حال منه ، وغير مضاف والمحلل مضاف إليه ، وجملة (غذاها نمير . . . ألخ) في محل نصب حال من بكر المقاناة على اعتبار ألـ للتعريف ، والرابط الضمير الواقع مفعولاً به ، وهو على إضمار قد أيضاً ، أو هي صفة لبكر المقاناة على اعتبار (ألـ) للجنس .

٤٣ ـتَصُدُّ،وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ،وَتَتَّقي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

المفردات : تصد : تعرض ، قال تعالى ﴿ وإذَا قِيلَ لَهُمْ : تَعَالَوْا إلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَإلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ المنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ والصد أيضاً الصرف والدفع ، قال تعالى ﴿ الَّذين كَفَرُوا ، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ويروى (تصدى) أي تتصدى ، بمعنى تتعرض لتنظر ، فقد حذفت منه إحدى التاءين كما رأيت في البيت ـ ٢٥ ـ تبدي : تظهر ، وهو مضارع أبدي ، والقياس فيه تؤبديُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الهمزة للتخفيف ، حملاً على أبدي الذي كان أصله أأبدي ، فحذفت همزته الثانية للتخلص من ثقل الهمزتين ، ويجري هذا الإعلال في كل فعل ثلاثي مزيد فيه الهمزة في أوله ، مثل أضحى يضحي ، وأمسى يمسي ، وأكرم يكرم ، وهلم جرا ، وقد يجيء على القياس ، وهو الأصل المهجور كما في قول أبي حيان الفقعسي :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤكَرَمَا . ولا تنس أن الهمزة المزيدة تحذف من اسمي الفاعل والمفعول المأخوذين من الفعل الثلاثي المزيدة فيه الهمزة ، وذلك مثل مكرِم ومكرَم ، والقياس مؤكرِم ومؤكرَم ، وقس على ذلك تنبه لذلك واحفظه ، والله ينفعك به .

أسيل : أي خد ناعم طويل . تتقي : الاتقاء الحجز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترس ، أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه ، وقال بعضهم : معنى قوله تتقي ، تتقي بعينها من تخافه من أوليائها . ناظرة : عين ناظرة . وحش : جمع وحشي : ويقال له : اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدة بالياء ، ومثله زنج وزنجي ، وروم ورومي ، وعرب وعربي . وجرة : اسم موضع ، وأراد بوحش وجرة ظباءها . مطفل : هي التي لها طفل ترضعه ، ويقال في عدم تأنيثه ما قيل في عدم تأنيث (مرضع) في البيت رقم ـ ٢٣ ـ .

المعنى يقول : إن المحبوبة تعرض عني استحياء ، فتظهر في إعراضها خداً طويلاً ناعماً ،وتلقاني بعد الإعراض بعيون مثل عيون ظباء وجرة اللواتي لهن أطفال ، وخصهن بالذكر لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة ، وهن أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال .

الإعراب : تصد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . تبدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . عن أسيل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : حرف عطف . تتقي :فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . بناظرة : جار ومجرور متعلقان بالفعل تتقي ، وناظرة صفة لموصوف محذوف . من وحش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وأصل الكلام : بعين ناظرة من عيون وحش ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، ووحش مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . مطفل : صفة وحش ، وقال الأنباري : ومطفل نعت ناظرة ، والمعنى لا يؤيده تأمل .

٤٤ ـ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إذَا هِيَ نَصَّتْـهُ ،وَلَا بِمُعَطَّلِ

المفردات : الجيد : العنق ، وجمعه أجياد وجيود . الريم : انظر البيت رقم ٤ . الفاحش : هو ما جاوز القدر المحمود من كل شيء ، وأراد هنا ليس

بكريه المنظر . نصته : رفعته ونصبته ، ومنه النص في السير ، وهو حمل البعير على سير شديد . معطل : أراد لا حلي فيه .

المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن عنق كعنق الظبي الأبيض الخالص البياض ، ليس بكريه منظره ، إذا رفعته وهو غير خال من الحلي كعنق الظبية ، بل يوجد فيه حلي .

الإعراب : الواو : حرف عطف . جيد : معطوف على خد أسيل في البيت السابق . كجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جيد ، والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده ، وجيد مضاف إليه ، وجيد مضاف والريم مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى جيد الأول (بفاحش) الباء : حرف جر زائد . فاحش : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بفاحش) في محل جر صفة ثانية لجيد ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه ، على حد قوله تعالى . ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية مبني على السكون في محل نصب متعلق بفاحش . هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، كان مستتراً ، فلما حذف الفعل برز ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . نصته : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، وهو حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي ، بمعطل : معطوف على قوله (بفاحش) وإعرابه كإعرابه .

٤٥ ـوَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسوَدَ فَاحِمٍ   أَثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

المفردات : فرع : هو الشعر التام ، يقال : رجل أفرع وامرأة فرعاء إذا كان شعرهما تاماً . المتن : الظهر ، وهو قوام البدن ينبني عليه سائر أعضائه ، ويستعار لأشياء كثيرة كما هو معروف ، والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب والمتن . الفاحم : الشديد السواد ، يقال : أسود فاحم ، وأسود حالك ، إذا كان شديداً سواده . أثيث : كثير أصل النبات . القنو : العذق ، وهو الشمراخ ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب ، ومثله القُنو والقَنَا ، ويجمع القنو على قِنْيان وقُنْيان ، وقِنوان وقُنوان ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخلِ منْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ فقد ذكر الزمخشري أنه قرىء بتثليث القاف ، كما يجمع القنو على أقناء . المتعثكل : هو الذي دخل بعضه في بعض لكثرته ، وقيل : هو المتراكب بعضه فوق بعض ، وقال بعض أهل اللغة : هو المتدلي .

المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن شعر طويل تام ، يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، وهذا الشعر أسود شديد السواد ، كما هو كثيف شديد الكثافة ، كأنه عذق نخلة متراكب بعضه فوق بعض .

الإعراب : الواو : حرف عطف . فرع : معطوف على جيد في البيت السابق . يزين : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى فرع . المتن : مفعول به ، وجملة (يزين المتن) في محل جر صفة فرع . أسود : صفة فرع مجرور مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل . فاحم : صفة مؤكدة لأسود ، مثل أحمر قان وأبيض ناصع . أثيث : صفة ثالثة لفرع . كقنو : جار ومجرور متعلقان بأثيث ، أو بمحذوف صفة له . وقنو مضاف والنخلة مضاف إليه . المتعثكل : صفة القنو ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قنو ، لأنه صيغة اسم فاعل .

٤٦ ـ غَدَائِرُهُ مُسْتَشْـزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا   تَضِلُّ الْعِقَاصُ في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

المفردات : الغدائر : الذوائب ، واحدتها غديرة . مستشزرات : مرفوعات، وأصل الشزر الفتل على غير جهة ، فأراد أنها مفتولة على غير الجهة لكثرتها ، ويروى (مستشزرات) بكسر الزاي وفتحها ، فمن رواه بالكسر جعله من اللازم ، ومن رواه بالفتح جعله من المتعدي ، والأول صيغة اسم فاعل ، والثاني صيغة اسم مفعول . إلى العلا : إلى ما فوقها . تضل : تغيب وهو في الأصل بمعنى يضيع ويهلك ، والضلال ضد الرشاد . العقاص : جمع عقيصة ، وهي الخصلة المجموعة من الشعر مثل الكُبَّة . مثنى : متجعد ، أي مفتول بعضه على بعض . مرسل : مسرح غير مفتول ، ويروى بدل العقاص (المداري) على أنه جمع مدري ، وهي مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ ويروى البيت (يضل العقاص) على أن العقاص اسم واحد بمنزلة الكتاب والحساب ، والمشهور الأول .

المعنى يقول : إن ذوائب العشيقة مرفوعات ، أو مرتفعات إلى فوق ، أي إنها مشدودة على الرأس بخيوط ، تغيب عقاصها في شعر بعضه متجعد ، وبعضه مسرح غير متجعد ، هذا ويستشهد بقوله (مُسْتَشْزِرات) على أن في هذا الكلمة من تنافر الحروف ما جعلها ثقيلة على اللسان ، وهو وصف يخرج الكلام من الفصاحة ، إذ فصاحة الكلام مشروطة بسلامة كلماته من تنافر الحروف .

الإعراب : غدائره : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مستشزرات : خبر المبتدأ ، وفاعله أو نائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المبتدأ . إلى العلا : جار ومجرور متعلقان بالاسم قبلهما لأنه مشتق كما رأيت ، والجملة الاسمية (غدائره . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهو أولى من اعتبارها صفة لفرع ، أو حال منه . تضل :

فعل مضارع . العقاص : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها أيضاً . في مثنى : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضل ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر مثل العلا قبله . ومرسل : معطوف على مثنى بالواو العاطفة مجرور مثله .

٤٧ ـ وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

المفردات : كشح : انظر شرحه في البيت رقم ٣٨ لطيف : ضامر حسن . الجديل : أراد به زمام الناقة الذي يتخذ من السيور ، فيكون حسناً ليناً يتثنى ، وهو مأخوذ من الجدل ، وهو شدة الخلق . مخصر : دقيق الخصر ، والخصر وسط الإنسان فوق الوَرِك ، فهو بمعنى الكشح . الأنبوب : هو ما بين العقدتين من القصب وغيره . السقي : النخل الذي يسقى ، وهو بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، ويقال : السقي البردي ، وهو شجر كثير النبات في مناقع الماء بمصر ، وكان قدماء المصريين يكتبون أغراضهم على ورقه . ويتخذونه كالقراطيس ، وانظر البيت رقم ـ ٤٢ ـ المدلل : أي المذلل له الماء ، أي إنه يسقى كثيراً ، وقيل : هو المذلل بالماء ، حتى يطاوع كل من مد إليه يده ، وقيل غير ذلك .

المعنى يقول : وإن العشيقة لتبدي عن كشح ضامر يشبه في دقته وليونته خطام ناقة متخذاً من الأَدَم ، وتبدي عن ساق يشبه في صفاء لونه أنابيب برديٍّ ، قد كثر سقيه .

الإعراب : الواو : حرف عطف . كشح : معطوف على جيد في البيت رقم ـ ٤٤ ـ لطيف : صفة كشح . كالجديل : جار ومجرور متعلقان بلطيف لأنه صفة مشبهة . مخصر : صفة ثانية لكشح . وساق : معطوف على كشح بالواو العاطفة . كأنبوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ساق ، وأنبوب مضاف والسقي مضاف إليه . المذلل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ،

والصفة الأولى هي السقي ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٤٨ ـ وَيُضحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى،لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضّلِ

المفردات : يضحي : يبقى إلى الضحى ، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٤٣ ـ ويروى (تضحي) معناه تنتبه من النوم في ضحوة النهار . فتيت المسك : ما تفتت منه ، أي تحات عن جلدها في فراشها ، وقيل : معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها ، لا أن أحداً فت لها فيه مسكاً ، واحتج بقول امرىء القيس نفسه .

أَلَمْ تَرَيَاني كُلَّمَا جِئتُ طَارِقـاً   وَجَدْتُ بِهَا طِيباً،وَإنْ لَمْ تُطيّبِ

نؤوم : صيغة مبالغة يستوي فيها المذكر والمؤنث ، يقال : رجل نؤوم ، وامرأة نؤوم ، مثل ظلوم ، وسبب نومها في وقت الضحى أنها لها من يكفيها من الخدم ، فهي تنام ، ولا تهتم بشيء ، وانظر شرح النوم في البيت رقم ـ ٣٤ ـ لم تنتطق عن تفضل ، أي لم تنتطق لتعمل ، وقيل : معناه لم تنتطق بعد تفضل كما يقال : استغنى فلان عن فقره ، أي بعد فقره ، والنطاق ثوب تشده المرأة على وسطها للمهنة والعمل ، ورضي الله عن ذات النطاقين ، وهي أسماء الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه ، والتفضل لبس الفضلة . وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

المعنى يقول : إن العشيقة تنتبه من النوم في ضحوة النهار ، وفتيت المسك فوق فراشها الذي نامت عليه ، أو المعنى : إن فتيت المسك يبقى إلى الضحى فوق فراشها الذي نامت عليه ، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى لأنها تُكْفَى أمورها ، فلا تباشر عملاً بنفسها ، ولذا فإنها لا تشد وسطها بنطاق لأجل العمل ، فهي مخدومة منعمة تُخدَم ، ولا تَخدُم .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . يضحي : فعل مضارع ناقص

مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . فتيت : اسم يضحي ، وهو مضاف والمسك مضاف إليه . فوق : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يضحي ، وفوق مضاف وفراشها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وأما على رواية (تضُحي) بتاء المضارعة ، فاسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، ويكون قوله (فتيت المسك) مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر تضحى ، أو في محل نصب حال من فاعل تضحي المستتر ، إن اعتبرته تاماً ، والرابط الضمير المتصل بقوله (فراشها) والجملة الفعلية مستأنفة أو معطوفة على جملة (تبدي)في البيت رقم ـ ٤٣ ـ لا محل لها على الوجهين . نؤوم : يروى بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي ، والنصب على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره أمدح ، والجر على أنه بدل من الضمير المتصل بقوله (فراشها) ونؤوم مضاف والضحى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى المفعول فيه . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تنتطق : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في نؤوم ، والرابط الضمير فقط ، وهو رجوع الفاعل المستتر . عن تفضل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

٤٩ ـ وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِل

المفردات : تعطو : تتناول ، والعطو التناول ، والإعطاء المناولة . رخص : لين ناعم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي ببنان رخص ، والبنان الأصابع . الشثن : الغليظ الكز . أساريع : جمع أسروع ويسروع ، وهو دود يكون في البقل ، والأماكن الندية ، تشبه أنامل النساء الحسان به . ظبي :

اسم موضع . المساويك : جمع مسواك ، وهو معروف . إسحل : شجرة تدق أغصانها في استواء ونعومة ، تشبه بها الأصابع في الدقة والاستواء ، يستاك بها ، وتتخذ منها الرحال .

المعنى يقول : إن العشيقة تتناول الأشياء بأصابع رشيقة لينة ناعمة ، ليست بخشنة ، ولا بغليظة ، فهي تشبه النوع المذكور من الدود ، أو الضرب من المساويك المتخذة من أغصان الشجر المذكور ، وهو شجر الإسحل .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تعطو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها . برخص : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، ورخص صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات . غير : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وغير مضاف وشثن مضاف إليه . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . أساريع : خبر كأن ، وهو مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه أساريع ظبي) في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ أو : حرف عطف . مساويك معطوف على أساريع ، وهو مضاف وإسحل مضاف إليه .

٥٠ ـ تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهـا مَنَـارَةُ مُمْسَـى رَاهِبٍ مُتَبتِّـلِ

المفردات : تضيء : من الإضاءة ، وهي الإشراق ، ففعله يكون متعدياً كما هنا ، وكما في قوله تعالى : ﴿ فلمَّا أضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ ويكون لازماً كما في قوله تعالى : ﴿ كلَّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيهِ ﴾ وانظر مثل إعلال تضيء في البيت رقم ـ ٤٣ ـ المنارة : محل مرتفع يوضع فيه ضوء في الليل ،

وأصلها منْوَرَة على وزن مفعلة ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى النون ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل ، وانفاح ما قبلها الآن . ممسى : هو الاسم من الإمساء ، وهو ضد الإصباح ، انظر البيت ـ ٥٦ ـ الآتي . راهب : أراد به المتعبد من النصارى . المتبتل : المجتهد في العبادة ، والتبتل الانقطاع عن الناس في العبادة ، والبتل القطع ، قال تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ فمعناه انقطع إليه انقطاعاً ، وسميت مريم بالعذراء البتول لانقطاعها عن الناس في العبادة .

المعنى يقول : إن العشيقة وضيئة الوجه ، مشرقة اللون ، تضيىء بنور وجهها ظلام الليل ، فكأن وجهها مصباح راهب منقطع عن الناس في صومعته ذات المنارة المشرقة في الليل .

الإعراب : تضـيء : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها . الظلام : مفعول به . بالعشاء : جار ومجرور منعلقان بالفعل تضيىء ، وجملة (تضيىء الظلام بالعشاء) مستأنفة لا محل لها . كأنها : حرف مشبه بالفعل ، وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . منارة : خبرها ، وهو مضاف وممسى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وممسى مضاف وراهب مضاف إليه . متبتل : صفة راهب ، والجملة الاسمية (كأنها منارة راهب) في محل نصب حال من فاعل (تضيىء) المستتر .

٥١ ـ إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

المفردات : يرنو : يديم النظر . الحليم : العاقل ، والحلم بكسر فسكون الأناة والروية والعقل ، والحليم في صفات الله تعالى معناه الصبور ،

وقيل : معناه الذي لا يستفزه عصيان العصاة ، ولا يستثيره جحود الجاحدين . صبابة : هي رقة الشوق . اسبكرت : امتدت ، والمراد تمام شبابها . الدرع : هو قميص المرأة الكبيرة . مجول : درع خفيف تلبسه الصغيرة ، وقد أراد أن سنها وسط بين سن من يلبس الدرع ، وبين سن من يلبس المجول ، والدرع المذكور في البيت مذكر بخلاف درع الحديد التي تلبس في الحرب ، فإنها مؤنثة .

المعنى يقول : إلى مثل العشيقة ينظر العاقل ، ويديم نظره شغفاً بها ، إذ طال قدها وامتدت قامتها ، وصارت متوسطة في السن بين من تلبس الدرع ، وبين من تلبس المجول .

الإعراب : إلى مثلها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرنو الآتي ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . يرنو . فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل . الحليم : فاعله . صبابة : مفعول لأجله ، إذا : ظرف زمان متعلق بالفعل يرنو مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . اسبكرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وبين مضاف ودرع مضاف إليه . الواو : حرف عطف . مجول : معطوف على درع ، وفي هذا الكلام حذف ، إذ التقدير : بين لابسة درع وبين لابسة مجول ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٥٢ ـ تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

المفردات : تسلت : من السلو ، وهو زوال الحب من القلب ، أو زوال حزنه . عمايات : جمع عماية ، وهي الجهالة . **الصبا** : بكسر الصاد اللعب

واللهو كفعل الصبيان . الهوى : يقصر ويمد ، والمراد بالأول الحب والعشق والغرام ، وهو أيضاً محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه ، ومنه قوله تعالى ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى﴾ أي نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله تعالى ، ويراد بالممدود ما بين السماء والأرض ، وقد جاء الهوى بمعنى العشق ممدوداً في الشعر ، ومنه قول الشاعر :

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ إنْ شَطَّتِ النَّوَى نَحِنُّ إليهَا ، وَالْهَوَاءُ يَتُوقُ

وإليك البيتين الأخيرين فإنهما من النكت الحسان :

جُمِعَ الهَواءُ مَعَ الْهوٰى في مُهْجَتي فَتَكَامَلَتْ في أَضْلُعي نَارَانِ
فَقَصَرْتُ بالْمَمْدُودِ عَنْ نَيْلِ المُنٰى وَمُدِدْتُ بالْمَقْصُورِ فِي أكْفَانِي

بمنسل : صيغة اسم فاعل من السلو أيضاً .

المعنى يقول : إن عشق العشاق قد بطل وزال ، وأما عشقه إياها فهو باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

الإعراب : تسلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث . عمايات : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها ، وعمايات مضاف والرجال مضاف إليه . عن الصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تسلت ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص . فؤادي : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عن هواك : جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل بعدهما ، والكاف

ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بمنسل) الباء : حرف جر زائد . منسل : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس فؤادي . . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

٥٣ ـ أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

المفردات : الخصم : المخاصم من الخصومة والمخاصمة ، والخصم يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخصْمِ ، إذْ تَسَوَّرُوا المِحرَابَ ؟ ﴾ ومن العرب من يثنيه ويجمعه ، فيقول : خصمان وخصوم . ألوى : شديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه . نصيح : فهو مبالغة ناصح من النصح . على : بمعنى في . التعذال : العذل ، وهو التأنيب واللوم والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة . مؤتلي : مقصر ، يقال : ما ألوت وما أليت : أي ما قصرت ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ هذا قول في تفسير ولا يأتل ، والمشهور أنه بمعنى لا يحلف ، انظر تفسيرها في كتابنا الجديد .

المعنى يقول : كم شخص خاصمني فيك ولامني لوماً شديداً على حبي لك غير مقصر في إسداء النصيحة لي ، فلم أصغ لكلامه ، ولم أكف عن حبك لأن حبك قد استولى على قلبي وملك مشاعري .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . خصم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . فيك : جار ومجرور متعلقان بخصم لأنه في

الأصل مصدر ، وانظر شرح المفردات . ألوى : صفة خصم مجرور تبعاً للفظ ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، أو هو مرفوع تبعاً للمحل ، وعلامة رفعه . . . ألخ ، رددته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو خصم . نصيح : صفة ثانية لخصم . على تعذاله : جار ومجرور متعلقان بنصيح ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . غير : كلهم رووه بالجر على أنه صفة خصم ، ويجوز فيه النصب على أنه حال من الضمير العائد إلى خصم ، والمتصل بتعذاله ، وغير مضاف ومؤتلي مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٥٤ ـ وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

المفردات : وليل كموج البحر : فقد شبه ظلام الليل بموج البحر في شدة هوله ، وعظيم ما يناله من المخافة فيه . السدول : الأستار ، واحدها سدل مثل ستر ، انظر البيت رقم ـ ٣٤ ـ والإرخاء إرسال السدل وغيره . الهموم : جمع هم ، وهو الحزن ، ومثله الغم ، ويفرق بينهما بأن الأول الحزن لأجل تحصيل شيء في المستقبل ، والثاني الحزن لأجل فوات شيء وفقدانه في الماضي ، وبأن الأول يطرد النوم ، ويسبب الأرق ، والثاني يجلب النوم ، ويسبب الهدوء والسكون ، والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب ، وهزل جسمه ، روي عن النبي ﷺ أنه قال (الْهَمُّ نِصْفُ الهَرمِ) وقال أبو الطيب المتنبي :

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ فَيُهْرِمُ

وإني أتمثل بقول الشاعر :

وَمَا إنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ، وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ المَتَاعِبِ مَا أَشَابَا

ليبتلي : ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع قال تعالى ﴿ فأمّا الإنسَانُ إذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّه ﴾ أي اختبره بالنعمة ، أو بالنقمة ، كما قال جل ذكره ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ، وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وانظر الهم والهمة في البيت ـ ١٠٢ ـ من معلقة طرفة .

المعنى يقول : في كثير من الليالي أكون منفرداً ، لا أنيس معي عندما يظلم الليل ، ويرخي ظلامه الحالك عليّ وعلى الكون ليرى ما عندي من الشجاعة والجرأة ، وعدم الخوف بما يظهر من الهول وأسباب الفزع .

الإعراب : الواو : واو رب . ليل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الواو . كموج : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (ليل) والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده وموج مضاف إليه ، وموج مضاف والبحر مضاف إليه . أرخى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ليل) المجرور لفظاً برب المقدرة بعد الواو ، ويجوز أن تكون الجملة صفة ثانية لليل ، والخبر محذوفاً تقديره موجود ، هذا ويروى بدل (أرخى) (مرخٍ) على أنه اسم فاعل من الفعل المذكور ، فيجري فيه الاعتباران المذكوران في الجملة الفعلية ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أو مجرور ، وعلامة جره . . . ألخ . سدوله : مفعول به لأرخى ، أو لمرخٍ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل أرخى ، أو بمرخٍ . بأنواع : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، وقيل : متعلقان بالفعل أرخى ، والمعنى لا يؤيده ، إلا إذا قلنا : إن الباء بمعنى مع ، وأنواع

مضاف والهموم مضاف إليه (ليبتلي) اللام : حرف تعليل وجر . يبتلي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع لضرورة الشعر على حد قول كعب بن زهير رضي الله عنه (أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُـو مَوَدَّتُها) وعلى حد قول عامر بن الطفيل : (أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوا بأمٍّ وَلاَ أَبِ) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، ومفعوله محذوف ، إذ التقدير : ليبتلني ، وأن المصدرية المضرة والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أرخى أيضاً .

٥٥ ـ فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَطَّى بِصُلْبِـهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً ، وَنَاء بِكَلْكَـلِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ تمطى : تمدد ، أو امتد وطال ، وجاء يتمطى في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ بمعنى يتبختر : وأصله يتمطط ، أي يتمدد ، لأن المتبختر يمد خطاه ، وقيل : هو من المطا ، وهو الظهر لأنه يلويه . الصلب : هو في الأصل الشديد ، وهو أيضاً عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، وأراد به وسط الليل على سبيل المجاز ، وفيه ثلاث لغات مشهورة : وهي الصُّلْب بضم الصاد وسكون اللام ، والصُّلُب بضمهما ، والصَّلَب بفتحهما ، وفيه لغة غريبة ، وهي الصَّالبُ ، قال العباس عم النبي ﷺ يمدحه :

تَنَقَّـلَ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمْ إِذَا مَضَى عَـالَـمٌ بَـدَا طَبَـقْ

أردف : أتبع ، والإرداف الإتباع ، وأردفه أركبه خلفه . الأعجاز : جمع عجز ، وهو المؤخر من كل شيء ، ومعنى (أردف أعجازاً) أنه قد تراكبت مآخيره وتتابعت ، ناء : نهض بجهد ، قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ قال في مختار الصحاح : ناء

بالحمل نهض به مثقلاً ، وبابه قال : وناء به الحمل أثقله . ومنه قوله تعالى ﴿ لَتنوءُ بالعُصْبَةِ ﴾ . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل .

المعنى يقول : قلت لليل لما أفرط طوله ، وامتد آخره امتداداً كثيراً ، ونهض بجهد ومشقة ، وهذا كله كناية عن مقاساة الأحزان والشدائد ، والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله كما قال القائل :

فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهُمُـومِ طَوِيلَةٌ وَطِـوَالُهُنَّ مَـع السُّـرُورِ قِصَـارُ

فالليل لا يطول على الحقيقة ، انظر إلى قول بشار بن برد :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنَمْ وَنَفَى عَنِّي الْكَـرَى طَيْفٌ أَلَمْ

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين متعلقة بالفعل السابق أيضاً . تمطى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المقصورة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . بصلبه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف . أردف : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة (والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة) أعجازاً : مفعول به . الواو : حرف عطف . ناء : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) أيضاً ، فهي في محل جر

مثلها . بكلكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٥٦ - أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ،أَلَا انْجَلي   بِصُبْحٍ ،وَمَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

المفردات : انجلي : انكشف ، فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ، وأما الياء الثابتة فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام ، وذلك لضرورة الشعر ، قال الفراء : العرب تصل الفتحة بالألف ، والكسرة بالياء ، والضمة بالواو ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ ، فَلَا تَنْسَى ﴾ فلا ناهية جاز مة للفعل بعدها ، والألف صلة لفتحة السين ، ومن الثاني قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي :

أَلَمْ يـأتِيـكَ ، وَالأَنْبَــاءُ تَنْمِي   بِـمَـا لاقَــتْ لَبُـونُ بَنِي زِيَـادِ

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك) فكان مقتضى القياس حذفها ، ولكنها ثبتت لضرورة الشعر ، ومن الثالث قول الشاعر :

هَجَوْتَ زَبَّانَ، ثمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً   مِنْ سَبِّ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو، وَلَمْ تَدَعِ

فالواو صلة لضمة الجيم في (تهجو) الصبح : هو الاسم من الإصباح ، والإصباح ضد الإمساء كلاهما بكسر الهمزة ، وجمع الصبح أصباح بفتح الهمزة ، والصبح الفجر ، وأما الصباح فهو من طلوع الفجر إلى زوال الشمس ، والمساء من زوال الشمس إلى غروبها . أمثل : أحسن وأفضل .

المعنى يقول : قلت لليل لما تطاول عليّ ، ولم ينقشع ظلامه الحالك

عني : ألا أيها الليل الطويل انكشف ، أي اذهب ليأتي الصباح بنوره الوضاح ، ثم استدرك ، وقال : ليس الصباح بأفضل منك عندي ، لأني أقاسي الهموم نهاراً كما أقاسيها ليلاً ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله ، وشدة التحير .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . أيها : نكرة مقصودة ، مبنية على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة ، والقائمة مقام الفعل أدعو ، وها : حرف تنبيه لا محل له . الليل : بدل من أي ، أو عطف بيان عليه ، وقيل : هو صفة ، وهو غير مسلم لأنه غير مشتق ، وعلى كل فهو منصوب تبعاً على المحل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية ، وإنما أتبعت ضمة البناء مع أنها لا تتبع لأنها وإن كانت ضمة بناء لكنها عارضة ، فأشبهت ضمة الإعراب ، فلذا جاز إتباعها أفاده العلامة الصبان ، لأنه قال : والمتجه وفاقاً لبعضهم أن ضمة التابع إتباع لا إعراب ولا بناء ، وقيل : إن رفع التابع المذكور إعراب ، واستشكل بعدم المقتضي للرفع ، وأجيب بأن العامل يقدر من لفظ عامل المتبوع مبنياً للمجهول ، نحو يدعى ، وهو مع ما فيه من التكلف يؤدي إلى قطع المتبوع ، وقيل : إن رفع التابع المذكور بناء ، لأن المنادى في الحقيقة هو المحلى بأل ، لكن لما لم يمكن إدخال حرف النداء عليه توصلوا إلى ندائه بأي ، أي مع قرنها بها التنبيه ، ورده بعضهم بأن المراعى في الإعراب اللفظ ، وأن الأول منادى ، والثاني تابع له ، والإعراب السائد الآن أن تقول : مرفوع تبعاً للفظ . الطويل : صفة الليل . ألا : حرف تنبيه مؤكد للأول . انجلي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، وانظر شرح المفردات ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية

مع الجملة الندائية في محل نصب مقول القول لقلت في البيت السابق . بصبح : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . الإصباح : اسمها . منك : جار ومجرور متعلقان بأمثل بعدهما (بأمثل) الباء : حرف جر زائد . أمثل : خبر ما منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وجملة (ما الإصباح . . . ألخ) جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل (انجلى) المستتر ، والرابط الواو والضمير المجرور في قوله (منك) .

٥٧ ـ فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ ،كأنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

المفردات : يا لك من ليل : هو تعجب من طول الليل ، وهذا الاستعمال شائع في اللسان العربي ، وما أكثر الأمثلة على ذلك . مغار الفتل : محكم الفتل ، وأراد به حبلاً مفتولاً فتلاً شديداً . شدت : ربطت . يذبل : اسم جبل بعينه ، ويروى عجزه (بأمراس كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَلِ) وهو عجز البيت التالي ، وعلي هذه الرواية ، فالجار والمجرور (بأمراس) متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، ومنه قول الشاعر :

مَسَسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً، فَكُلُّنَا إلَى حَسَبٍ في قَومِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

إذ التقدير : فكلنا ينتمي إلى حسب ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه .

المعنى يقول مخاطباً الليل : فأعجب لك من ليل طويل كأن نجومه قد ربطت بجبل يذبل بكل حبل محكم الفتل ، فهي ثابتة لا تتحرك ، وذلك أنه

استطال الليل كما رأيت في الأبيات السابقة ، وعكسه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، حيث وجد الليل قصيراً لتلذذه فيه :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ وَمَا كَانَ لَيْلي قَبْل ذَلِكَ يَقْصُرُ

الإعراب : (فيا لك من ليل) هذا التركيب قد اختلف في مثله اختلافاً كبيراً ، وها أنذا أذكر لك وجهين من أوجه إعرابه ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٦٦ من كتابنا فتح القريب المجيب ، فأقول وبالله التوفيق . الفاء : حرف استئناف ، وقيل : زائدة ، ولا وجه له . يا : حرف تنبيه . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره : أدعو لك أو أعجب لك ، أو نحوه ، ويجوز أن تكون (يا) حرف نداء ، والمنادى به محذوف ، تقديره : يا هذا مثلاً ، ولك متعلقان بمحذوف كما قلنا ، أو بنفس (يا) لما تدل عليه من معنى الفعل ، هذا وجه للإعراب . الوجه الثاني . يا : حرف نداء ، واللام للاستغاثة ، وهي حرف جر ، والكاف تصلح لأن تكون مستغاثاً والمستغاث به محذوف ، وتصلح لأن تكون مستغاثاً به والمستغاث محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه (يا) وهو قول ابن عصفور وابن الضائع ، ونسباه لسيبويه ، وعلقهما ابن جني بنفس (يا) لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل ، وقال ابن خروف : زائدة ، أي اللام لا تتعلق بشيء . من : حرف جر زائد . ليل : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . كأن : حرف مشبه بالفعل . نجومه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت الآتي ، وكل مضاف ومغار مضاف إليه ، ومغار مضاف والفتل مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . شدت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نجومه . بيذبل :

جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت أيضاً ، وصرف يذبل لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع من الصرف للعلمية والعجمة . وجملة (شدت بيذبل) في محل رفع خبر كأن ، وكأن واسمها وخبرها في محل نصب صفة ليل على المحل ، أو في محل جر صفة على اللفظ ، والرابط الضمير المتصل بنجومه .

٥٨ ـ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهـا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

المفردات : الثريا : انظر شرحها في البيت رقم ٣٣ . مصامها : في مكانها وموضعها . الأمراس : جمع مرس ، وهو الحبل المفتول ، والكتان نبات له زهر أزرق تنسج منه الثياب ، وله بزر يعتصر منه زيت يستبصح به . صم جندل : حجارة صلبة ، والجمع جنادل ، والواحدة جندلة ، والجندل الصخر العظيم .

المعنى يقول : بعد أن ذكر النجوم في البيت السابق وحالها بالنسبة إليه كأن الثريا قد ربطت أيضاً بحبال متينة مشدودة إلى حجارة صلدة ، فهي لا تتحرك بنظره وذلك لاستطالته الليل كما رأيت في الأبيات السابقة .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . الثريا : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . علقت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن ، والجملة الاسمية (كأن الثريا . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها . في مصامها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بأمراس : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً ، وأمراس مضاف وكتان مضاف إليه . إلى صم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أمراس ، أو بمحذوف حال منه لتخصيصه بالإضافة ، وقيل : متعلقان بالفعل السابق ، وفيه بعد ، وصم

مضاف وجندل مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف .

٥٩ ـوَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَـا   عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

المفردات : القربة : وعاء يجعل فيه اللبن ، أو السمن ، أو الماء يتخذ من جلود الماعز على الغالب . أقوام : جمع قوم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل معشر ورهط ونفر ، وهو يطلق على الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ وقال زهير بن أبي سلمى المزني :

وَمَا أَدْرِي ـ وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ـ   أَقَـوْمٌ آلُ حِصْنٍ ، أَمْ نِسَـاءُ ؟

وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع كما في إرسال الرسل لأقوامهم ، إذ إن كل لفظ (يا قوم) في القرآن الكريم ، إنما يراد به الرجال والنساء جميعاً لأن المرأة مدعوة إلى الإيمان بالله والعمل الصالح كالرجل . جعلت : وضعت . عصامها : العصام وكاء القربة التي يربط فمها فيه . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه . ذلول : مذلل موطأ . مرحل : معود أن يرحل عليه . فهو مبالغة الرحل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

المعنى يقول : كثير من القرب جعلت وكاءها ورباطها على كاهل مذلل معود أن يرحل عليه مرة بعد أخرى ، وفي هذا المعنى تأويلان : أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ، ونوائب الأقوام من قرى الأضياف ، وإعطاء العفاة ما يبتغون ، ودفع الديات عن المقاتلين ، وغيز ذلك ، ويكون قد استعار حمل القربة لتحمل الحقوق ، ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها ، وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن اعتياره تحمل الحقوق ، والتأويل الثاني أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر ، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مَرَن عليه .

الإعراب : الواو : واو رب . قربة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وقربة مضاف وأقوام مضاف إليه . جعلت : فعل وفاعل . عصامها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة أولى لكاهل . ذلول : صفة ثانية لكاهل . مرحل : صفة ثالثة ، وجملة (جعلت عصامها . . . الخ) في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة قربة ، وخبر المبتدأ الذي هو (قربة) محذوف تقديره : موجودة .

٦٠ -وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

المفردات : الوادي : معروف ، ويجمع على أودية وأوديات وأوادية وأوداء وأوداه ، ولم أعثر على وديان مع أنه كثير مستعمل ، وأصل واد وادي بضمة على الياء علامة للرفع ، وبتنوين الصرف ، ولكن استثقلت الضمة على الياء بعد كسرة ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لعلة الالتقاء ، وبقيت الدال مكسورة على ما كانت عليه قبل الإعلال ، فقيل : وادٍ ، وإنما لم يقل بالرفع لأن الياء محذوفة لعلة الالتقاء ، فهي كالثابتة ، فتمنع الرفع للدال ، وهكذا قل في إعلال كل اسم منقوص ، تجرد من أل والإضافة ، سواء كان مأخوذاً من فعل ثلاثي أو غيره ، وهذا في حالة الرفع والجر ، وأما في حالة النصب فتثبت الياء ، مثل (هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِياً) . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير : الحمار الوحشي ، والجمع الأعيار ، وقيل : إن العير هنا رجل من العمالقة

كان له بنون وواد خصب ، وكان حسن الطريقة ، فسافر بنوه في بعض أسفارهم ، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم ، فكفر بالله ، وقال : لا أعبد ربّاً أحرق بَنِيَّ ، وأخذ في عبادة الأصنام ، فسلط الله على واديه ناراً ، والوادي بلغة أهل اليمن يقال له الجوف ـ فأحرقته فما بقي منه شيء ، وهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية له ، والْعَيْر هنا بفتح العين وسكون الياء ، ورحم الله من قال :

وَلاَ يُقِيمُ عَلى ضَيْمٍ يُـرَادُ به　　إلاَّ الأَذَلاَّنِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِـدُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ　　وَذَا يُشَـجُّ فَلاَ يَـرْثِي لَهُ أَحَـدُ

هذا والعير بكسر العين وسكون الياء الإبل التي تحمل الميرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيَّتهَا الْعِيرُ ، إنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . قفر : خال لا أنيس فيه ولا نبات . الذئب : وحش يفترس الغنم ، وجمعه ذئاب وذياب وذؤ بان ، ومنه قيل : ذؤ بان العرب للخبثاء المتلصصين ، والذئب بالهمز وتركه ، وبهما قرىء قوله تعالى : ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلونَ ﴾ يعوي : يصيح ، والعواء صوت الذيب والكلب وابن آوى . الخليع : هو الذي خلعه أهله وطردوه ، وتبرؤوا منه لخبثه ، فكان الرجل يأتي بابنه في الموسم ، ويقول : ألا إني قد خلعت ابني هذا ، فإن جرَّ جريرةً ، أي جنى جناية لم أضمن ، وإن جُرَّ عليه ، أي جني عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وعكسه الْمُتَبَنَّى كما هو معروف ، وهو أن يأتي شخص إلى طفل غير ابنه ، ويقول : هذا ابني أرثه ويرثني ، ويعقل عني وأعقل عنه ، وقيـل : إن الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال .

المعنى يقول : ورب واد قفر ، يشبه بطن الحمار الوحشي ، أو يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والأنيس ، جاوزته وقطعته في وقت كان الذئب يعوي فيه من شدة الجوع كالرجل الذي طرده أهله وقطعوا صلتهم به ،

أو هو كالرجل المقامر الذي أهلك ماله بالقمار ، وعياله كثير ، فيطالبونه باالنفقة ، وهو يصيح بهم ويخاصمهم ، لأنه لا يجد ما يرضيهم به .

الإعراب : الواو : واو رب . واد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو . كجوف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (واد) وجوف مضاف والعير مضاف إليه . قفر : صفة ثانية لواد على اللفظ . قطعته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (واد)وإن اعتبرتها صفة ثالثة له فالخبر محذوف تقديره ، موجود ، والأول أولى . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل يعوي الآتي . الذئب . مبتدأ . يعوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (الذئب) والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في قوله (قطعته) والرابط الضمير المجرور في قوله (به) فقط . كالخليع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً لقوله (يعوي) والتقدير : يعوي عواء شبيها بعواء الخليع . والخليع : صفة لموصوف محذوف ، وهو بمعنى المخلوع فنائب فاعله ضمير مستتر فيه . المعيل : صفة ثانية للموصوف المحذوف . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٦١ ـ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى:إنَّ شأنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى،إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

المفردات : انظر إعلال قلت وكنت في البيت رقم ـ ٢٠ ـ عوى : انظر يعوي في البيت السابق . شأننا : أمري وأمرك ، وحالي وحالك ، وأراد بقوله (شأننا قليل الغنى) أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عني شيئاً ، ويروى

(طويل الغنى) أي إن همتي تطول في طلب الغنى . لما تمول : لم تصب مالاً ، وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال ، وتمول أصله تتمول ، فحذفت تاء المضارعة انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ .

المعنى يقول : قلت للذئب لما صاح : أنا وأنت فقيران لأننا لا نملك مالاً . وعلى رواية (طويل الغنى) يكون المعنى : أنا وأنت نطلب الغنى من زمن طويل ، فلم نظفر به .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين غير متطلبة جملتين هنا متعلقة بالفعل قلت أيضاً ، مبنية على السكون في محل نصب . عوى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . إن : حرف مشبه بالفعل . شأننا : اسم إن ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قليل : خبر إن ، وهو مضاف والغنى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، والجملة الاسمية (إن شأننا قليل الغنى) في محل نصب مقول القول . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لما : حرف نفي وقلب وجزم . تمول : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كنت لما تمول) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إن كنت قليل المال مثلي فإننا فقراء .

٦٢ ـكِلاَنَا إذَا مَا نَالَ شَيْئـاً أفَاتَـهُ وَمَنْ يَحتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَك يُهْزَلِ

المفردات : كلا ومثلها كلتاهما مفردان لفظاً ، مثنيان معنىً ، مضافان أبداً لفظاً ومعنًى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إما بالحقيقة والتنصيص ، نحو قوله تعالى ﴿ كِلْتَا الْجَنَتَّيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ وإما بالحقيقة والاشتراك ، نحو (كلانا) فإن (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة ، أو بالمجاز كما في قول عبد الله بن الزِّبَعْرى :

إنَّ لِـلْخَـيْـرِ ولِـلشَّـرِّ مَـدًى وَكِـلاَ ذَلِـكَ وَجْـهٌ وَقَـبَـلْ

وجوز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد ، بشرط تكريرها ، نحو (كلاي وكلاك محسنان) وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة ، نحو (كلا رجلين عندك محسنان) فإن رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف . ويجوز حمل الكلام بعدهما على اللفظ مرة ، وعلى المعنى مرة أخرى ، وتمثيلهما : كلا أخويك سبني ، وكلا أخويك سباني ، وقال الفرزدق :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

حمل (أقلعا) على معنى كلا ، وحمل (رابيا) على لفظه . نال : أصاب . شيئاً : انظر البيت رقم ـ ٧ ـ أفاته : جعله يفوته ، وذهب به عنه ، وفات الأمر مضى وقت فعله ، وأفات الشيء أضاعه ولم يحرص عليه . يحترث : أصل الحرث إصلاح الأرض ، وإلقاء البذر فيها ، وقد يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حرْثِهِ ، ومَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَمَا لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ وهو في البيت مستعار للكسب والاحتراث والحرث واحد ، مثل الازدراع والزرع ، واحترث وحرث بمعنى واحد ، مثل ازدرع وزرع . يهزل :

يضعف ، وأراد به افتقر ، ويهزل يتكلم بالكلام الهزل ، والأول يأتي من باب نصر وفرح ، والثاني يأتي من باب فرح لا غير .

المعنى يقول : كل منا إذا ظفر بشيء أضاعه ، ولم يحرص عليه ومن يفعل فعلي وفعلك افتقر ، وعاش كاسف البال محزون الفؤاد .

الإعراب : كلانا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك . ما : زائدة . قال : فعل ماض شرط إذا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . شيئاً : مفعول به . أفاته : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا أيضاً ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كلانا ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول كما في البيت السابق ، أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهذا بالإعراض عن الكلام السابق . الواو : حرف عطف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يحترث : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . حرثي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، وانتصاب حرثي على المفعولية المطلقة بعيد . الواو : حرف عطف . حرثك : معطوف على حرثي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . يهزل : فعل مضارع يجوز بناؤه للمعلوم وللمجهول ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على

آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو ونائبه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه ، فقيل : هو جملة فعل الشرط ، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب ، وقيل : هو جملة الجواب ، وقيل : هو الجملتان ، وهو المرجح لدى المعاصرين ، والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة على الوجهين المعتبرين فيها .

تنبيه : الأبيات الأربعة المتقدمة ، قال فيها البغدادي : ليست لامرىء القيس كما زعم السكري ، بل هي لتأبط شراً ، كما حقق ذلك الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري ، وابن قتيبة ، وهذه الأبيات هي بكلام اللصوص أشبه منها بكلام الملوك . هذا وذكر الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي أن ابن قتيبة روى البيتين ـ ٦٠ ـ و ـ ٦١ ـ لتأبط شراً وزاد بينهما البيت الآتي :

طَرَحْتُ لَهُ نَعْلاً مِنَ السِّبْتِ طَلَّةً خِلَافَ نَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيلِ مُخْضِلِ

٦٣ ـ وَقَدْ أغْتَدِي،وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدٍ،قَيْدِ الأوَابِدِ،هَيْكَلِ

المفردات : أغتدي وأغدو معناهما واحد ، وهو الذهاب في الغدو ، انظر البيت رقم ـ ٥ ـ الطير : جمع طائر : مثل صحب وصاحب ، وجمع الطير طيور وأطيار ، مثل فرخ وفروخ وأفراخ ، وقال قطرب وأبو عبيدة : إن الطير يقع على الواحد والجمع . الوكنات : بضم الواو ، وضم الكاف وفتحها وسكونها ، جمع وكنة بتثليث الواو وضم الكاف وسكونها ، وهي عش الطير ووكره ، وقد تقلب واو وكنة همزة ، فيقال أكنة ، ويروى بدل وكناتها وكراتها على أنه جمع الجمع ، إذ المفرد وَكْر بفتح الواو ، وجمعه وُكُرُ بضم الواو والكاف ، وجمع الجمع وكرات بضم الواو والكاف . منجرد : قصير الشعر ، وذلك جيد في الخيل ، إذ طول الشعر هجنة عند العرب . قيد : ممسك .

الأوابد : واحده آبد وآبدة ، وهي الوحوش الشاردة . هيكل : مرتفع ضخم ، والأنثى هيكلة ، والجمع هياكل ، والهيكل البناء المرتفع ، والهيكل التمثال أيضاً .

المعنى يقول : كثيراً ما أذهب مبكراً وقت كون الطير في أعشاشها ، راكباً على فرس قصير شعره ، سريع ركضه ، لا يفلت منه صيد ، بل يمسك نوافر الوحوش وشواردها ، وهو فرس مرتفع ، عظيم الجثة .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال ، مفيد للتكثير هنا . أغتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : واو الحال . الطير : مبتدأ . في وكناتها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من فاعل أغتدي المستتر ، إذ التقدير : أغدو إلى الصيد ملابساً لهذه الحالة ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ وانظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك . بمنجرد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أغتدي ، ومنجرد صفة لموصوف محذوف ، وهو اسم فاعل ، ففاعله ضمير مستتر فيه . قيد : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو مضاف والأوابد مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . هيكل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف .

٦٤ ـ مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقْبِلٍ، مُدْبِرٍ، مَعاً كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

المفردات : مكر : يصلح للكر والإقدام به . مفر : يصلح للفر والهرب

به من وجوه الأعداء . مقبل : حسن الاقبال . مدبر : حسن الإدبار . معا : أي مجتمع فيه هذه الصفات . الجلمود : الحجر العظيم الصلب . الصخر : الحجر ، واحده صخرة . حطه : ألقاه من أعلى إلى أسفل . السيل : الماء الجاري بقوة شديدة . من عل : من فوق ، وفيه سبع لغات ، يْقال : أتيته من عل بضم اللام ، ومن عَلْو بسكون اللام وتثليث الواو . ومن علِي : بياء ساكنة ، ومن عالٍ مثل قاضٍ ، ومن معالٍ مثل معادٍ ، ولغة ثامنة ، يقال من عَلاَ وأنشد الفراء :

بَاتَتْ تَنُوشُ الحوْضَ نَوشاً مِنْ عَلاَ   نَـوشاً بِـهِ تَقْطَعُ أَجْـوَازَ الفَـلاَ

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في البيت السابق معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها من الطلب والهرب ، والكر والفر ، فيكر إذا أريد منه الكر ، ويفر إذا أريد منه الفرار ، ويقبل إذا أريد منه الإقبال ، ويدبر إذا أريد منه الإدبار ، فهذه الصفات مجتمعة في قوته وقدرته . لا في فعله في حالة واحدة ، لما بينها من التضاد ، ثم شبهه في سرعة مره ، وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض .

الإعراب : مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر : هذه صفات أربع للفرس المذكور في البيت السابق ، ويجوز في العربية رفع هذه الأسماء على القطع ، فتكون أخباراً لمبتدآت محذوفات ، أو أخباراً متعددة لمبتدأ محذوف . معا : حال من الضمائر المستترة في الصفات السابقة ، والتقدير : مجتمعة معا ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيبويه والخليل ، والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . كجلمود : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثامنة للفرس الموصوف بهذه الصفات ، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو كجلمود ، وتكون الجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من الفرس ، أو هي في محل جر

صفة تاسعة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ وجلمود مضاف وصخر مضاف إليه من إضافة الشيء إلى كله ، وتسمى هذه الإضافة بيانية ، وهي ما كانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه ، كما في قولك : هذا باب خَشَبٍ ، وذاك سِوارُ ذَهبٍ ، وهذا أثوابُ صوفٍ . حطه : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . السيل : فاعل . من عل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حط) وجملة (حطه السيل) في محل جر صفة جلمود .

٦٥ ـ كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَزِّلِ

المفردات : كميت : بزنة المصغر هو الذي لونه بين الأسود والأحمر ، والفرس الكميت من أصلب الخيل جلوداً وحوافر ، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث . يزل : يزلق ولا يكاد يثبت . اللبد : بكسر فسكون هو ما يتلبد من شعر أو صوف ، وأراد به هنا ما يوضع على ظهر الفرس من سرج وجُلٍّ وغير ذلك . حال متنه ، ويروى حاذ متنه ، وهما بمعنى وسط الظهر . الصفواء : الحجر الصلب الأملس ، ومثله الصفا والصَّفْوان ، قال تعالى : ﴿ فمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ ، فأصابَهُ وابِلٌ فتركَهُ صَلْداً ﴾ المتنزل : الذي ينزل في مهلة ، فكأنه يتكلف النزول ، قيل : أراد به المطر النازل ، وقيل : أراد الإنسان النازل ، وقيل : أراد الطير .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق أشهب ، أي لونه بين الأسود والأحمر ، وهو لاكتناز لحمه وانملاس ظهره، يزل لبده عن ظهره كما أن الحجر الصلد الأملس ، يزل الإنسان أو المطر عنه ، إذا نزل عليه .

الإعراب : كميت : صفة أخرى للفرس الموصوف في بيت سابق ،

ويجوز في العربية رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو كميت .
يزل : فعل مضارع . اللبـد : فاعل . عن حال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وحال مضاف ومتنه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (يزل اللبد . . . ألخ) في محل نصب حال من الفرس الموصوف بعد وصفه بالصفات المذكورة ، والرابط الضمير المتصل بـ (متنه) أو هي في محل جر صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . زلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . الصفواء : فاعل . بالمتنزل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (زلت) والمتنزل صفة لموصوف محذوف ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وتقدير الكلام : يزل اللبـد عن ظهر الفرس زليلاً كائناً كزليل الحجر الأملس بما ينزل عليه من مطر وغيره ، وهذا ليس مذهب سيبويه ، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم ، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا ، لأن حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، لا يجوز إلا في مواضع محصورة ، وليس هذا منها ، تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٦٦ ـ عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

المفردات : الذبل : الضمور والضعف كما يروى على الضمر ، وعلى العقب أيضاً ، والعقب الجري بعد الجري ، وقال قوم : أي إذا حركته بعقبك جاش وكفاك ذلك من السوط . جياش : هو الذي إذا حركته بعقبك يزيد في جريه ، ولم ينقطع . اهتزامه : صوته الشديد . جاش : بمعنى غلى وهاج واضطـرب ، ومنه جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت ، وجاش البحر

جيشاً وجيشاناً إذا هاجب أمواجه ، وجاشت النفس جيشاً وجيشاناً ، ارتفعت إليه من الخوف ، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها واضطرب . قال عمرو بن الإطنابة :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

حميه : حرارته . المرجل : بزنة المنبر القدر سواء أكان من حديد أو صفر ، أو خزف ، أو نحاس ، أو غير ذلك .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة تزيد حرارة نشاطه على ذبول خُلْقه وضمور بطنه ، كلما حركته عدا عدواً لا ينقطع ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

الإعراب : على الذبل : جار ومجرور متعلقان بجياش بعدهما لأنه مبالغة اسم الفاعل . جياش : يروى بالجر والرفع ، فالجر على أنه صفة للفرس المذكور في الأبيات السابقة ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو جياش . كأن : حرف مشبه بالفعل . اهتزامه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها سن معنى الفعل ، ويجوز تعليقه بالمصدر (غلي) الآتي . جاش : فعل ماض . فيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حميه : فاعل جاش ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . غلي : خبر كأن ، وهو مضاف ومرجل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وجملة الاسمية (كأن اهتزامه . . . ألخ) صالحة للحالية والوصفية على نحو ما رأيت في البيت السابق ، أو هي مستأنفة فلا محل لها .

٦٧ ـ مِسَحٍّ إذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ المُرَكَّلِ

المفردات : مسح : بكسر الميم وفتح السين العداء السريع الركض الذي

كأنه يصب الجري صباً . السابحات : الخيل التي تجري ، وكأنها تسبح لسهولة سيرها ولينه ، وفي القرآن الكريم ﴿ والسَّابحاتِ سَبْحاً ﴾ الونى : الفتور والإعياء ، يقال : ونى الرجل يني ، إذا فتر وضعف ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلاَ تَنِيَا في ذِكْرِي ﴾ أثرن الغبار : هيّجنه ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾ والنقع الغبار . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : من الركل ، وهو الدفع بالرجل ، وأراد به هنا الذي أكثرت الخيل من ركله بحوافرها .

المعنى يقول : إن الفرس الموصوف بالأبيات السابقة يشتد في جريه ، إذا تعبت الخيل ، وكلت عن الركض حينما تثير الغبار في الأرض الصلبة بحوافرها جيئة وذهوباً .

الإعراب : مسح : بالجر صفة الفرس الموصوف بما تقدم ، ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كما رأيت في الأبيات السابقة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما :زائدة . السابحات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهو شرط إذا ، والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . على الونى : متعلقان بالسابحات . أثرن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، والإعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ وجواب إذا محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، وإن اعتبرت (إذا) مجردة من الشرطية فتكون ظرفاً متعلقاً بمسح ، ولا تحتاج إلى جواب . الغبار : مفعول به . بالكديد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من الغبار . المركل : صفة الكديد ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٦٨ ـ يُزِلُّ الْغُلاَمَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثَقَّلِ

المفردات : يزل : يروى بضم ياء المضارعة على أنه من (أزل) الرباعي ، فيكون متعدياً ، وهو الموافق للشطر الثاني ، ويروى بفتح ياء المضارعة على أنه من (زل) الثلاثي ، فيكون لازماً ، ومعناه يزلق ولا يكاد يثبت . الغلام : أراد به راكب الفرس ، وهو لا يكون إلا رجلاً ، ويروى (يطير الغلام) بفتح الياء وضمها أيضاً . الخف : أراد به الشاب الخفيف الحاذق بالركوب . صَهَواته : جمع صهْوَة ، وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس . انظر مثل هذا الجمع في البيت رقم ـ ٤ ـ وإنما عبر بصيغة الجمع ، ولا يكون للفرس إلا صهوة واحدة ، لأنه لا لبس فيه ، فجرى الجمع والإفراد مجرى واحداً عند الاتساع ، لأن إضافته إلى ضمير الواحد تزيل اللبس ، كما يقال : رجل عظيم المناكب ، وغليظ المشافر ، ولا يكون له إلا منكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له إلا مجمع واحد أو جمع باعتبار ما حوله . يلوي : يذهب ويميل ، وقيل : يرمي . العنيف : الذي لا يرفق في قياده . المثقل : الثقيل البدن والركوب ، هذا والغلام يطلق على الصبي دون البلوغ ، وجمعه غلمان وغلمة وأغلمة كما يطلق على العبد والأجير ، وإن كانا كبيرين ، ويقال للأنثى : غلامة بالمعنى المذكور ، قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَ عَاماً عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكاً   وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرى وَغُلَامَهْ

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق ، إذا ركبه غلام خفيف غير عالم بالفروسية وأحوالها رمى به وأسقطه على الأرض ، وإذا ركبه الثقيل الشديد الماهر في الفروسية رمى بثيابه لشدة عدوه ، وفرط مرحه في جريه ولم يستطع راكبه أن يصلح من شأنه .

الإعراب : يزل : فعل مضارع . الغلام بالرفع فاعل على رواية فتح الياء في (يزل) وبالنصب مفعول به على رواية ضم الياء ، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور . الخف : صفة الغلام . عن صهواته : جار

ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الفرس الموصوف على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ الواو : حرف عطف . يلوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة على الوجهين المعتبرين فيها . بأثواب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وأثواب مضاف والعنيف مضاف إليه ، وهو صفة لموصوف محذوف كما هو ظاهر ، فلما حذف الموصوف أخذت الصفة محله في الاعراب . المثقل : صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٦٩ ـ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

المفردات : درير : كثير الجري سريعه ، فهو اسم فاعل من دَرَّ يدِرُّ فهو دارٌ ، مثل قدير وقادر ، وعليم وعالم . الخذروف : حصاة مثقوبة يلعب بها الصبيان يجعلون بها خيطاً يمرونها بين أيديهم بالخيط ، فيسمع لها صوت خِرْخِرْ الوليد : الصبي الصغير . أمره : أداره بالخيط ، أو أحكم فتله . بخيط موصل : معناه قد لعب به حتى خف وبلي وملس ، فتقطع خيطه فوصل ، فهو أسرع لدورانه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق كثير الجري سريعه ، كسرعة الخذروف الذي أحكم فتل خيطه الموصل الذي يلعب به الصبيان .

الإعراب : درير : يجوز في إعرابه ما جاز في إعراب (مسح) في البيت رقم ـ ٦٧ ـ كخذروف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (درير) وقيل : متعلقان بمحذوف صفة درير ، ولا وجه له بعد معرفتك أن درير صفة لموصوف محذوف ، وخذروف مضاف والوليد مضاف إليه . أمره : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . تتابع : فاعل أمر ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من خذروف الوليد ، إن كانت (أل)

للتعريف ، أو في محل جر صفة له ، إن كانت (أل) للجنس ، وتتابع مضاف وكفيه مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وهذا الإضافة من اضافة المصدر لفاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بخيط : جار ومجرور متعلقان بتتابع . موصل : صفة خيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خيط .

٧٠ ـ لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرحَانٍ ، وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

المفردات : له : للفرس . أيطل : ويروى أطل ، وهما الخاصرة والكشح ، فالأربعة بمعنى واحد . ظبي : هو الغزال ، وأنثاه ظبية ، وجمع الأول أظب وظباء ، وجمع الثاني ظبيات وظباء أيضاً ، وقد يطلق الأول على الذكر والأنثى ، ويجمع الجموع المذكورة ، النعام : اسم جنس ، واحده نعامة ، مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ، وهو حيوان يقال فيه : إنه مركب من خلقة الطير ، وخلقة الجمل ، أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير الجناح والمنقار والريش ، والجمع نعام ونعامات ونعائم ، وهو يذكر ويؤنث ، ويقال للذكر : الظليم والخفيدد ، انظر البيت رقم ـ ٣٨ ـ من معلقة طرفة ، وللنعام ريش جميل يستعمل للزينة ، ويضرب بالنعامة المثل في الإجفال والنفور والغباوة ، فقد شبه أيطليه بأيطلي الظبي في ضمورهما وعدم انتفاخهما ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في صلابتهما وقصرهما ، وذلك أمكن لسيره . السرحان : الذئب ، والإرخاء ضرب من عدوه يشبه خبب الدواب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . تتفل : هو ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، ويقال للفرس : هو يعدو الثعلبية ، إذا كان جيد التقريب .

المعنى يقول : إن للفرس المذكور في بيت سابق خاصرتين ، كخاصرتي الظبي ، وساقين كساقي النعامة ، وسيراً كسير الذئب ، وعدواً كعدو ولد الثعلب ، فقد جمع أربع تشبيهات في هذا البيت .

الإعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . أيطلا : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وأيطلا مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (يزل الغلام) في البيت - ٦٨ - وساقا : معطوف على أيطلا بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الألف . . . ألخ ، وساقا مضاف ونعامة مضاف إليه . وإرخاء : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة وهو مضاف وسرحان مضاف إليه . وتقريب : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة عطف مفرد على مفرد ، وإن اعتبرت الأسماء الثلاثة مبتدآت حذفت أخبارها، فيكون العطف من باب عطف الجمل ، وتقريب مضاف وتتفل مضاف إليه . تأمل وتدبر ، وربك أعلم وأجل وأكرم .

٧١ - ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ

المفردات : ضليع : عظيم الأضلاع ممتلئها ، منتفخ الجنبين . استدبرته : نظرت إليه من خلف . الفرج : الفضاء ما بين الرجلين . ضاف : طويل ، وانظر إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - فويق : تصغير فوق ، وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . أعزل : هو الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الجانبين ، والأعزل هو الذي لا سلاح معه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق عظيم الأضلاع ، منتفخ الجنبين ، إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه الطويل ، الذي قرب من الأرض ، وهو غير مائل إلى أحد الجانبين ، وإنما وصفه بما ذكر لأنه يكره من الفرس أن يكون ذنبه مائلاً إلى أحد الجانبين ، أو أن يكون قصيراً ، أو أن يكون طويلاً يطأ عليه ، ويستحب فيه أن يكون سابغاً قصير عظم الذنب .

الإعراب : ضليع : يجوز فيه ما جاز في (مسح) في البيت رقم - ٦٧ -

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك (مبني على السكون في محل نصب) استدبرته : **فعل وفاعل** ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . سد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق . وجه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بضاف)الباء : حرف جر . ضاف : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وهو صفة لموصوف محذوف ، التقدير : بذنب ضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سد ، وجملة (سد فرجه . . . ألخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها صفة للفرس الموصوف . فويق : ظرف مكان متعلق بضاف ، وهو مضاف والأرض مضاف إليه . ليس :فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذنب المحذوف (بأعزل) الباء : حرف جر زائد : أعزل : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو في الأصل ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وإنما صرف لضرور الشعر ، وجملة (ليس بأعزل) تصلح لأن تكون حالاً من الموصوف المحذوف ، ولأن تكون صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .

٧٢ ـ كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ ، أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

المفردات : المتنان : تثنية متن ، وهما الناحيتان من يمين الفقار وشماله ، وانظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ . انتحى : مأخوذ من قولهم : انتحى على شقه إذا اعتمد عليه ، وانظر البيت رقم ـ ٣٧ ـ ويروى الشطر (كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً) وسراته بفتح السين أعلى ظهره . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه أيضاً مداك ، والدوك السحق ، والفعل منه داك يدوك دوكاً . الصلاية : بفتح الصاد الحجر الأملس الذي يسحق عليه

حب الحنظل وغيره ، ويروى (صراية حنظل) بكسر الصاد وفتحها ، وفسر على الكسر بالماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته ، فهو أصفر مثل الحلبة ، وفسر على الفتح بالحنظلة نفسها التي قد اصفرت ، لأنها من قبل أن تصفر مغبرة ، فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت ، والحنظل نبات مر كريه .

المعنى يقول : إن ظهر الفرس المذكور شبيه بالحجر الذي تسحق العروس به ، أو عليه الطيب ، أو هو شبيه بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ، ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس بالذكر لقرب عهده بالطيب ، وذكر صلاية الحنظل لأن دهن الحنظل يخرج بها ، فتراه ذا بريق ولمعان .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . على : حرف جر . المتنين : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن تقدم على اسمها . منه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة المتنين على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو بمحذوف حال منه على اعتبار (أل) للتعريف ، وهو الأولى . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . انتحى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها ، والإعراب على الرواية الثانية . سراته : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بقائماً بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والبيت مضاف إليه . قائماً : حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، وساغ مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه ، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل . مداك : اسم كأن على

الرواية الأولى تأخر عن الخبر، وخبرها على الرواية الثانية، ومداك مضاف وعروس مضاف إليه ، أو : حرف عطف . صلاية : معطوف على مداك مرفوعاً ، أو منصوباً ، وصلاية مضاف وحنظل مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأن واسمها وخبرها) مستأنفة لا محل لها .

٧٣ ـ كَـأَنَّ دِمَاءَ الْهَـادِيَـاتِ بِنَحْـرِهِ عُصَـارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُـرَجَّـلِ

المفردات : الهاديات : جمع هادية ، وهي المتقدمة من بقر الوحش وغيره من الصيد ، والهوادي من الإبل والخيل والحمر ، ومن كل شيء أوله . النحر : موضع الذبح من الحيوان . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره ، وأراد ما جف من عصارة الحناء على الشعر الأبيض ، وكان من عادة العرب أن يصبغوا شعورهم بالحناء . المرجل : المسرح بالمشط ، وإنما خصه بالذكر لأن الشعر إذا كان مرجلاً كان اللون فيه أنقى وأصفى وأشد .

المعنى يقول : إن دماء أوائل الصيد والوحوش على نحر هذا الفرس تشبه عصارة حناء على شعر أشيب ، والغرض من ذلك وصف الفرس بالسبق ، وبأنه لا يفوته صيد .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . دماء : اسم كأن ، وهو مضاف والهاديات مضاف إليه . بنحره : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دماء الهاديات) والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عصارة : خبر كأن ، وهو مضاف وحناء مضاف إليه . بشيب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عصارة حناء ، أو هما متعلقان بعصارة نفسها لأنها بمعنى معصورة . مرجل : صفة شيب، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيب ، وجملة (كأن دماء . . . ألخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها .

٧٤ ـ فَعَنَّ لَنَـا سِرْبٌ، كَـأَنَّ نِعاجَـهُ   عَـذَارَى دَوَارٍ في مُلَاءٍ مُـذَيَّلِ

المفردات : عن : عرض وظهر . السرب : القطيع من النساء ، أو الظباء ، أو القطا ، أو البقر، أو الخيل ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وجمعه أسراب ، مثل قوم وأقوام . النعاج : اسم لإنـاث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، واحده نعجة ، وبها يُكْنى عن المرأة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ، وَلِي نَعْجةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ عذارى : انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٤ ـ دوار : بفتح الدال وتخفيف الواو حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفين حول الكعبة ، إذا بعدوا عن الكعبة المعظمة ، ومن قال : هو بتشديد الوا ومفتوحة فلم ينظر إلى الوزن الذي يختل اختلالاً غير مقبول . الملاء : جمع ملاءة ، وهي الملحفة تلبسها المرأة ، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين . مذيل : طويل الذيل .

المعنى يقول : لقد عرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن إناثه نساءٌ عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل الذيل ، ولا تنس تشبيهه بقر الوحش في بياضها بالعذارى لأنهن مصونات في الخدور ، لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وتشبيهه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء الطويل الذيل ، وتشبيهه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . عن : فعل ماض . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سرب : فاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . كأن : حرف مشبه بالفعل . نعاجه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عذارى : خبر كأن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وعذارى مضاف ودوار مضاف إليه . في ملاء : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من عذارى دوار ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . مذيل : صفة ملاء ، ونائب فاعله

ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملاء ، والجملة الاسمية (كأن نعاجه . . . ألخ) في محل رفع صفة سرب . تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٧٥ ـ فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ في الْعَشِيرَة مُخْوَلِ

المفردات : أدبرن : انصرفن متفرقات ، والضمير يعود إلى النعاج . الجزع : بفتح الجيم الخرز اليماني ، وبكسرها ما انعطف من الوادي ، وكلاهما بسكون الزاي ، وهو بفتح الجيم والزاي ضد الصبر . مفصل : جعل بينه ما يفصله ، واختلف في هذا الفصل ، فقيل : هو الذي كان بين حباته خرزات تخالفها في اللون ، وقيل : الخرز نفسه فيه بياض وسواد ، فالوسط أبيض ، والطرفان أسودان ، وذلك أن البقر بيض إلا القوائم والخدود . الجيد : العنق ، والجمع أجياد . معم : كريم الأعمام . مخول : كريم الأخوال ، وانظر شرح العشيرة في البيت رقم ـ ٥ ـ .

المعنى يقول : انصرفت النعاج متفرقات كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الخرز الذي يخالفه في اللون ، وهذا الخرز المشبه به موجود في عنق صبي كريم أعمامه وأخواله ، ووجود الخرز في عنق هذا الصبي يزيده حسناً وجمالاً بالإضافة إلى شرف النسب وكريم المحتد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . أدبرن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . كالجزع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، والتقدير : أدبرن إدباراً كائناً كالجزع ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٦٥ ـ عن سيبويه . المفصل : صفة الجزع . بينه : ظرف مكان نائب فاعل لمفصل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للجزع على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو في محل نصب حال منه

على اعتبار (أل) فيه للتعريف ، وقيل : متعلقان بالمفصل ، والمعنى لا يؤ يده ، وإن علقتهما بالفعل السابق يختل المعنى ، وجيد مضاف ومعم مضاف إليه ، ومعم صفة لموصوف محذوف كما هو ظاهر . في العشيرة : جار ومجرور متعلقان بمعم . مخول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وحذف متعلقه لدلالة الأول عليه .

٧٦ ـ فَـأَلْحَقنَا بِـالْهَـادِيَـاتِ، وَدُونَـهُ   جَواحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَـزَيَّلِ

المفردات : الهاديات : انظر شرحه في البيت ـ ٧٣ ـ دون : من الدنو ، وهو القرب ، ومثله أدنى ، ومنه تدوين الكتب لأنه إدناء ، أي تقريب البعض من البعض ، ثم استعير للرتب ، فيقال : زيد دون عمرو ، أي في السيادة والشرف ، ثم اتسع فيهما ، فاستعملا في كل تجاوز حد إلى حد ، هذا ويأتي (دون) بمعنى قدام ، قال الشاعر :

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِها، وَهيَ دُونَهُ   إذَا ذَاقَهـا مَنْ ذَاقَهـا يَتَمَـطَّقُ

والدون الحقير ، قال الشاعر :

إذَا مَـا عَلاَ الْمَـرْءُ رَام الْعُـلاَ   وَيَقْنَعُ بالـدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَـا

جواحرها : أي المتخلفات منها جمع جاحر ، وهو المتخلف الذي لم يلحق ، ولا تنس أن الجحر مكان تحتفره السباع والهوام لأنفسها . صرة : جماعة ، والصرة أيضاً الصيحة والضجة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ في صَرَّةٍ ، فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ : عَجُوزٌ عَقيمٌ ﴾ لم تزيل : لم تفرق ، أصله لم تتزيل ، انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ ويروى بالبناء للمجهول ، هذا ويروى فألحقه بدل (فألحقنا) على أن الضمير يعود إلى الغلام المذكور في البيت رقم ـ ٦٨ ـ .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق سريع الجري ألحقنا بأوائل الوحش وسوابقه ، وترك المقصرات في الركض وراءه ثقة بشدة جريه ، فهو يدرك أوائلها ، والمقصرات منها لا تزال مجتمعة لم تتفرق بعد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . ألحقنا : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . بالهاديات : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . دونه : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . جواحرها : مبتدأ مؤخر ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ألحقنا) المستتر ، والرابط الواو والضمير . في صرة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جواحرها الواقع مبتدأ ، وذلك على رأي سيبويه المسوغ ذلك ، وعند الجمهور في محل نصب حال من الضمير المستتر بالظرف (دونه) وهو الأقوى ، وإن أردت تفصيل ذلك فانظر الشاهد ـ ٣٧١ ـ وما بعده من كتابنا فتح رب البرية . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تزيل : فعل مضارع مجزوم بلم سواء أكان مبنياً للفاعل ، أو للمفعول ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى صرة ، والجملة الفعلية في محل جر صفة لها .

٧٧ ـ فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً، وَلَمْ يُنْضَحْ بماءٍ، فيُغْسَلِ

المفردات : عادى : والى بين اثنين ، فهو يريد تابع الجري حتى جمع

بين الثور والبقرة في شوط واحد على ما كان بيهنما من بعد . الثور : ثور الوحش لا الأهلي ، ويجمع على ثيران وثيرة ، وثورة وأثوار وثيار . نعجة : انظر شرحها في البيت رقم ـ ٧٤ ـ دراكاً : سريعاً ، والدراك المتابعة أيضاً . لم ينضح : لم يعرق ، فيصير كأنه قد غسل بالماء .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق والى ركضه بين ثور وبقرة من بقر الوحش في طلق واحد ، ولم يعرق عرقاً كثيراً يغسل جسده ، وأدركهما دون معاناة مشقة ، فقد نسب فعل الفارس الذي صاد الثور والبقرة إلى الفرس ، لأنه حامله وموصله إلى مرامه وبغيته .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . عادى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . عداء : مفعول مطلق. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل ، أو بالمصدر قبله ، وبين مضاف وثور مضاف إليه . ونعجة معطوف على ثور بالواو العاطفة . دراكاً : قيل : هو مفعول مطلق لأنه مصدر مرادف للفعل السابق ، وقيل : هو مصدر وقع موقع الحال . الواو : حرف عطف ، ويجوز اعتبارها واو الحال . لم : حرف جازم . ينضح : يروى بالبناء الفاعل ، وبالبناء للمفعول ، مجزوم بلم ، والفاعل أو ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور فيما تقدم ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها ، أو هي في محل نصب حال من فاعل (عادى) المستتر ، والرابط الواو والضمير . بماء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . فيغسل : فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على سابقه بالفاء العاطفة مجزوم مثله، وحرك بالكسرة لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس ،

والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها . تأمل وتدبر ، وربك أعلم وأجل وأكرم .

٧٨ ـ فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ، أوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

المفردات : الطهاة : الطباخون ، جمع طاهٍ . منضج : اسم فاعل من أنضج اللحم إذا أحكم طبخه أو شيه ، ونضج الثمر أو اللحم أدرك وطاب أكله ، ومنضج اسم فاعل من الرباعي ، فقد حذفت منه الهمزة على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٤٣ ـ الصفيف : أراد شرائح اللحم التي تصف على الحجارة المحمية لتنضج . الشواء : هو اللحم الذي يشوى على الحجارة . القدير : هو ما طبخ من اللحم في القدر . معجل : اسم مفعول من العجلة والسرعة .

المعنى يقول بعد أن بين في البيت السابق أن الفرس قد أدرك من الصيد ثوراً وبقرة : كثر الصيد ، فصار طباخو اللحم ، وهم العبيد والخدم قسمين : بعضهم أحكم شيء بعضه على حجارة محماة ، بعضهم أحكم طبخه وأجاده في قدر قد أسرع في طبخه ونضجه ، فهو يريد أن القوم قد أخصبوا فطبخوا واشتَوْا من صيده .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . ظل : فعل ماض ناقص . طهاة : اسم ظل ، وهو مضاف واللحم مضاف إليه من إضافة جمع اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من بين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ظل ، ويروى (ما بين) فعليه (ما) زائدة ، والظرف متعلق بمحذوف خبر ظل، وبين مضاف ومنضج مضاف إليه، وفاعله مستتر فيه، تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. صفيف: مفعول به لمنضج وهو مضاف وشواء مضاف إليه. أو: حرف عطف . قدير : معطوف على صفيف ، وتخريجه على ثلاثة أقوال :

الأول أن الأصل (منضج صفيف شواء ، ومنضج قدير) وذلك على توهم أن (صفيف) مجرور بالإضافة ، ويسمى أيضاً العطف على المعنى ، والقول الثاني أنه جر (قدير) لمجاورته المجرور الذي هو شواء كما في قولهم (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَربٍ) وكما في البيت رقم ـ ٢٩ ـ والبيت الآتي رقم ـ ٨٨ ـ والقول الثالث أن الأصل أو طابخ قدير ، ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ) بالخفض وقدر أن الأصل : والله يريد ثواب الآخرة ، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مخفوضاً ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، إذ هو بمعنى المقدور الذي طبخ في القدر ، فصرف من مفعول إلى فعيل . معجل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى قدير ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٧٩ ـوَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

المفردات : رحنا : راح ضد غدا ، فالأول من الرواح وهو العشي ، والثاني من الغدو ، وهو الصباح ، وانظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ وإعلال رحنا مثل إعلال قلت في البيت رقم ـ ٢٠ ـ وقد يستعمل الفعلان لمطلق الذهاب والمضي .يكاد : يقرب. الطرف: المراد به العين الباصرة كلها كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ : أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ وقد يراد به جفن العين خاصة كما في قول عمر بن أبي ربيعة :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَــارَةَ مَحْـزونٍ ، وَلَـمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قد قَالَ مَرْحَباً وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

يقصر : يعجز ويمل ، وانظر دون في البيت ـ ٧٦ ـ وقيل : إن معنى (يقصر دونه) أنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر منه لحسنه ، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه ، ويحتمل أن يكون معناه أنه إذا نظر إلى

هذا الفرس لم يدم النظر ، لئلا يصيبه بعينه لحسنه ، ويروى الشطر الأول كما يلي :

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ .

بكسر طاء الطرف ، وفسر بالكريم من رجل أو فرس ، وقال الأصمعي : معنى (ينفض رأسه) ، أي من المرح والنشاط . ترقى العين : تنظر إلى أعلاه ، وأصل ترقى تترقى فحذفت إحدى التاءين كما في البيت ـ ٢٥ ـ تسهل : أي تتحدر إلى أسفل ، كما يروى تسفل ، وأصله تتسهل ، فحذفت منه إحدى التاءين كما في سابقه .

.**المعنى** يقول : حينما عدنا ورجعنا في المساء من الصيد تكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسن هذا الفرس واجتلاء محاسنه وصفاته ، ومتى نظرت العين في أعاليه نظرت إلى قوائمه ليستتم الناظر النظرَ إلى جميع جسده ، أو قصر الناظر نظره عنه خوفاً من أن يصيبه بالعين .

الإعراب : الواو : حرف عطف . رحنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً . يكاد : فعل مضارع ناقص. الطرف: اسم يكاد . يقصر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الطرف ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد ، دونه : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وجملة (يكاد . . . ألخ) في محل نصب حال من (نا) الواقعة فاعلاً ، والرابط ضمير محذوف معوض عنها (أل) إذ التقدير : ورحنا يكاد طرفنا . . . الخ أو التقدير : يكاد الطرف منا . . . الخ ، متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه ، وهو (ترق) ما : زائدة . ترق : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها . العين : فاعله ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب . فيه :

جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . تسهل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العين ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الاعراب .

٨٠ ـ فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرسَلِ

المفردات : بات بعيني : أي بحيث أراه . غير مرسل : أي غير مرسل إلى المرعى ، وإنما يعلف لمزيد العناية به ، وبات ليس المراد منه النوم ، بل المبيت ، يقال : بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً ، وليس بات بمعنى نام في الليل ، تقول : بات فلان يصلي ، إذا لم يزل يصلي في الليل . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة قد بات متهيئاً ليرسل في وجه الصبح الى الحرب والنزال عليه سرجه ولجامه لم ينزعا عنه ، قائماً بين يدي بحيث أراه غير مرسل الى المرعى .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الفرس . عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، سرجه : مبتدأ مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر بات ، هذا ويجوز أن يكون (سرجه) اسم بات مؤخراً ، والجار والمجرور خبراً مقدماً ، ولا ضمير في الفعل ، والجملة الفعلية (بات واسمها وخبرها) لا محل لها على الوجهين المعتبرين في الفاء . ولجامه : معطوف على سرجه بالواو العاطفة ، والهاء ضمير متصل في محل جر

بالإضافة ، الواو : حرف عطف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس . بعيني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر بات ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قائماً : حال من اسم بات ، غير : حال ثانية ، وغير مضاف ومرسل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، هذا وإن اعتبرت (قائماً) خبر بات ، وغير خبراً ثانياً ، فيكون الجار والمجرور (بعيني) متعلقين بقائما ، أو بمرسل ، والمعنى لا يأباه . وجملة (بات بعيني . . . الخ) معطوفة على سابقتها .

٨١ ـ أَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حبِيٍّ مُكَلَّلِ ؟

المفردات : صاح : مرخم صاحب . الوميض والإيماض اللمعان . كلمع اليدين . كحركتهما في سرعة . حبي : هو ما ارتفع من السحاب ، وقال بعضهم : هو الداني ، أي القريب من الأرض . مكلل : مستدير كالإكليل ، وسمي السحاب حبياً لأنه يحبو بعضه إلى بعض فيتراكم ، وجعله مكللاً لأن أعلاه صار بمنزلة الإكليل لأسفله ، والإكليل التاج ، وهو شبه عصابة تزين بالجواهر ، هذا واليدين مثنى يد ، والمراد بها الجارحة ، وتطلق ويراد بها القدرة والقوة ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بأَيْدٍ ، وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ كما تطلق على النعمة ، يقال : لفلان عندي يد ، أي نعمة ومعروف وإحسان ، وتطلق على الحيلة والتدبير ، كما يقال : لا يد لي في هذا الأمر ، أي لا حيلة لي فيه ولا تدبير ، وقول الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا . . . إلخ ﴾ بمعنى ما قبلها أو بمعنى الموجودة في زمانها .

المعنى يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً له لمعان في سحاب متراكم

حتى صار أعلاه لأسفله بمنزلة الإكليل فلمعانه سريع كسرعة حركة اليدين الشديدة ، وانظر معنى البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير .

الإعراب : (أصاح) الهمزة : حرف نداء لنداء القريب ، أو ما نزل منزلته ، ينوب مناب أدعو . صاح : منادى مرخم صاحب على غير قياس ، لأنه ليس بعلم بل هو صفة ، وشرط المنادى المرخم الخالي من التاء أن يكون علماً ، وأن يكون رباعياً فأكثر ، وأن لا يكون مركباً تركيب إضافة ولا إسناد ، وإلا فلا يرخّم ، فهو مبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف المذكور في محل نصب على نغة من لا ينتظر الأخير ، وقال ابن خروف : أصله يا صاحبي ، فرخم أولاً بحذف الكلمة الثانية ، وهي الياء إجراء له مجرى المركب المزجي ، ثم رخم ثانياً بحذف الباء من صاحب ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، لكن إذا كان (صاح) مرخم صاحب ففيه شذوذ واحد ، وهو كونه غير علم ، وإذا كان مرخم (صاحبي) ففيه شذ وذان : كونه غير علم ، وكونه مضافاً ، ولذا قال الدسوقي عن قول ابن خروف : وهو تعسف لا داعي له . ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وقبله استفهام مقدر انظر المعنى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . برقا : مفعول به ، وجملة (ترى برقاً) ابتدائية لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها . أريك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، وميضه : مفعول به ثان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (أريك وميضه) في محل نصب صفة برقا . كلمع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر

محذوف أيضاً ، والتقدير : أريك وميضه رؤ ية كائنة كلمع ، وإن اعتبرتهما متعلقين بمحذوف حال من وميضه فلست مفنداً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة برقاً ، ولمع مضاف واليدين مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله . في حبي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أريك) مكلل : صفة حبي .

٨٢ ـيُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّـلِ

المفردات : يضي : انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥٠ ـ السنا : بالقصر الضوء ، قال تعالى : ﴿ يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ ﴾ والسناء بالمد الشرف والمجد . راهب : أراد به المتعبد من النصارى ، وهو من يعتزل الناس في دير طلباً للعبادة . أمال : انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ ويروى أهان ، أي جعله هيناً بمعنى أنه لا يُكَرِّمه عن استعماله وإتلافه في الوقود ، والسليط الزيت الذي يوضع في المصباح . الذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة . المفتل : المبرم .

المعنى يقول : إن البرق المذكور في البيت السابق يتلألأ ضوؤه ، فهو يشبه في حركته لمع اليدين ، أو مصباح راهب أكثر فيه الزيت الذي يغذي فتيلته المبرومة .

الإعراب : يضـيء : فعل مضارع . سناه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أخرى لبرقا ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت . أو : حرف عطف . مصابيح : يروى بالرفع والجر ، فعلى الرفع معطوف على الضمير المستتر في قوله (كلمع) العائد بدوره إلى برقا ، أو إلى وميضه ، وعلى الجر معطوف على

قوله (لمع اليدين) ومصابيح مضاف وراهب مضاف إليه . أمال : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى راهب . السليط : مفعول به . بالذبال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . المفتل : صفة الذبال ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الفعلية (أهان السليط) في محل جر صفة راهب .

٨٣ ـقَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُـذَيْبِ بُعْدَمَـا مُتَأَمَّلي

المفردات : له : الضمير يعود إلى برقاً ، وقعد له ، أي ينظر إليه . صحبتي : انظر البيت رقم ـ ٦ ـ ضارج والعذيب ، ويروى مكانهما (حافر وأكام) والكل أسماء أمكنة . بعد : بضم الباء وفتحها وسكون العين فيه أقوال كثيرة : الأول كونه منادى حذفت منه أداة النداء ، والثاني أن الأصل فيه (بَعُدَ) فألقيت ضمة العين على الباء كما قالوا : نِعْمَ الرجلُ ، وأصله نعِمَ الرجل ، وهذان القولان على ضم الباء ، وأما على فتحها ففيها قولان أيضاً : الأول كون الأصل (بَعُد) سقطت الضمة عن العين كما تقول : كَرْم الرجلُ ، وأنت تريد كرُم الرجلُ ، والثاني كونه ظرفاً ، وانظر الإعراب ، وانظر شرح بين في البيت رقم ـ ٥ ـ .

المعنى يقول : قعدت مع أصحابي ننظر ذلك البرق الذي يلمع ضوؤه بين الموضعين المسميين بضارج والعذيب نرقب مطره ، فبعد السحاب الذي كنت أنظر إليه ، أرقب مطره ، وأشيم برقه .

الإعراب : قعدت : فعل وفاعل . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والجملة الفعلية (قعدت له) مستأنفة لا محل لها . الواو : واو المعية . صحبتي : مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير

متصل في محل جر بالإضافة . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قعدت ، هذا وجوز أن تكون الواو واو الحال ، وصحبتي مبتدأ ، وبين خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل قعدت ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قالوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ والأول أقوى معنى وأتم سبكاً تأمل ، وبين مضاف وضارج مضاف إليه . الواو : حرف عطف . بين : معطوف على بين الأول ، وإن قلت بزيادتها فلست مفنداً ، إذ لا معنى لها ، وبين مضاف والعذيب مضاف إليه . بعد : فيها أعاريب : الأول كونه منادى حذفت منه أداة النداء ، وهذا النداء مفيد للتعجب على حد قوله (يا عجباً) في البيت رقم - ١٤ - والثاني كونه فعلاً ماضياً ، والثالث كونه ظرفاً منعلقاً بالفعل قعدت . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل البعد على اعتباره ماضياً ، أو هو في محل جر بإضافة بعد إليه على اعتباره اسماً ، وجوز أن تكون زائدة للتوكيد . متأملي : خبر لمبتدأ محذوف على اعتبار (ما) اسماً موصولاً ، والجملة الاسمية صلة الموصول ، وعلى اعتبار (ما) زائدة يكون إعرابه كإعرابها ، أي إنه فاعل البعد على اعتباره فعلاً ماضياً ، أو في محل جر بالإضافة على اعتباره اسماً ، ورفعه أو جره مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

٨٤ ـ عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

المفردات : علا : فعل ماض من العلو ، وهو الارتفاع والصعود ، ويروى (على قطن) بجر قطن بعلى . بالشيم : بالنظر ، يقال : شمت البرق ، أي نظرت إليه . صوبه : مطره الذي يصيب الأرض ، وأيمنه يحتمل تفسرين : أحدهما أن يكون من اليمن ، أي البركة ، والآخر أن يكون من اليمين ، أي جهة اليمين ، وأيسره كذلك يحتمل تفسرين : أحدهما أن يكون من اليسر أي السهولة ، والآخر أن يكون من يسرته ، أي جهة اليسار التي هي

ضد جهة اليمين . قطن ، والستار ، ويذبل : أسماء جبال في بلاد الشام ، ويروى بدل (الستار ويذبل) النباج وثيتل ، وهما ماء ان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في البيت رقم ـ ٨١ ـ ارتفع فوق جبل قطن ، ووقع أبرك مطره عليه ، وأما أيسره فقد وقع على الجبلين المسميين بالستار ويذبل ، فهو يصف السحاب المشتمل على البرق بالعظم ، وبأنه غزير ، وأراد بقوله : بالشيم أنه يحكم به ظناً وتقديراً ، لأنه لا يرى الجبال المذكورة معاً ، وأين هو منها ؟

الإعــراب : عـلا : فعـل مـاض مبني على فتــح مقـدر على الألف للتعذر . قطنا : مفعول بـه . بالشيم : جـار ومجرور متعلقـان بالفعـل علا . أيمن : فاعل مرفوع ،وهـو مضاف وصـوبه مضـاف إليه ،والهـاء ضمير متصـل في محل جر بالإضافة ، وعلى روايـة (على قــطن) فـالجـار والمجـرور متعلقان بمحذوف في محـل رفع خبـر مقدم ، وأيمن مبتـدأ مؤخر ، ويكـون قــولـه (بـالشيم) متعلقين بمحـذوف في محــل نصب حـال من الضميـر المستكن في قوله (على قطن) وهو عائد بالتقدير على قوله (أيمن) تأمل ، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . أيسره : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على الستار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها . فيذبل : معطوف على الستار بالفاء العاطفة ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم .

٨٥ ـ فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاء حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

المفردات: يسح الماء : يصبه . كتيفة : بزنة المصغر اسم أرض ببلاد

باهلة ، ويروى (يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ) والتلعة مسيل الماء كما يروى (عن كل فيقة) والفيقة ما بين الحلبتين ، كأنه يحلب حلبة ، ويسكن ساعة ، ثم يحلب أخرى . يكب : من الكب ، وهو إلقاء الشيء على وجهه ، وهو متعد ، وأما الإكباب فهو سقوط الشيء على وجهه ، وفعله أكب فهو لازم ، وهذا من النوادر ، لأن كب متعد كما رأيت ، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به كقول امرىء القيس :

لَهـــا متْنَتَـانِ خَــظَاتَـاكَمــا   أَكَبَّ على سـاعِدَيْـهِ النَّمِـرْ

وهذا عكس القياس المطرد ، لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال ، مثل خرج وأخرجته ، وغير ذلك ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، فإن عرض متعد لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم ، لأن معناه ظهر ولاح . الأذقان : جمع ذقن ، وهو مجتمع اللَّحْيَيْنَ ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَيَخِرُّون لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ والأذقان في البيت مستعار للشجر كما هو ظاهر . دوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة . الكنهبل : بضم الباء وفتحها نوع من شجر البادية ، وهو من أعظم العضاة ، واحده كنهبلة كما أن واحد العضاة عضة هذا وحول ظرف مكان لا بتصرف ، فهو ملازم للظرفية أبداً ، يقال : حَوْلَه وَحَوَالَه ، وحَوْلَيْه وحَوَالَيْه ، ولا تقل : حوالِيه بكسر اللام ، وقعد بحيالِه وحيالَه ، أي بإزائه وإزاءه ، هذا والحول السنة والعام .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في بيت سابق صب الماء في وقت الضحى بغزارة شديدة حول الموضع المسمى بكتيفة ، فهو لشدة غزارته يقتلع شجر الكنهبل العظيم من أصوله ، ويلقيه على أم رأسه لشدة سحه وانصبابه .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . أضحى : فعل

ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب المفهوم من الأبيات السابقة . يسح : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب أيضاً . الماء : مفعول به . حول : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وحول مضاف وكتيفة مضاف إليه ، وجملة (يسح الماء) في محل نصب خبر أضحى ، وجملة (أضحى . . . الخ) لا محل لها سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة ؟ يكب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى السحاب أيضاً . على الأذقان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . دوح : مفعول به ، وهو مضاف والكنهبل مضاف إليه ، وجملة (يكب . . . ألخ) في محل نصب خبر ثانٍ لأضحى، إن لم تقدرها مستأنفة .

٨٦ ـوَمَـرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَـانِـهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

المفردات : القنان : جبل لبني أسد ، يروى بفتح القاف وتخفيف النون ، وضم القاف وتشديد النون ، فعلى الأول يدخل القبض في (مفاعيلن) وعلى الثاني تسلم التفعيلة من القبض والأول أرجح انظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة زهير . النفيان : هو في الأصل ما تطاير من الرشاش عند الاستقاء ، والمراد به هنا ما شذ عنه معظمه . العصم : الوعول ، واحدها أعصم ، والأنثى أروية ، والأعصم في اللغة هو الذي في إحدى يديه بياض من الوعول وغيرها ، ومنه الغراب الأعصم ، وقيل : إنما سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون إلا فيها ، ويروى مكان العصم (العُفْر) والْعُفْر البيض من الظباء ، واحدها أعفر ، وإنما سمي الأبيض أعفر لأن بياضه تعلوه غبرة كما سموا الناقة صفراء لأن سوادها تعلوه صفرة وليس منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ خلافاً لقول الأنباري لأن المراد اللون الأصفر حقيقة . منزل : ويروى مكانه (مؤمل) وهما بمعنى واحد ، والمراد أماكنها الحصينة الشامخة .

المعنى يقول : ومر على الجبل المسمى بقنان شيء من رشاش الغيث المذكور في البيت السابق ، فأنزل الوعول العصم من منازلها التي تكون مستقرة فيها ، وذلك لشدة قطره على الجبل ، وعظيم انصبابه .

الإعراب الواو : حرف عطف . مر : فعل ماض . على القنان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وفاعل مر محذوف تقديره شيء، وقيل: يعود إلى السحاب ، أو إلى الماء ، والمعنى لا يؤيده . من نفيانه : جار ومجرور متعلقان بالفعل مر ، ومن بيان للفاعل المحذوف ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة(مر وفاعله وما تعلق به)جملة فعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، لا محل لها أيضاً . الفاء : حرف عطف وسبب . أنزل : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى فاعل مر ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها أيضاً . منه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . العصم : مفعول به . من كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، وكل مضاف ومنزل مضاف إليه .

٨٧ ـوَتَيْمَاء لَمْ يتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجُمـاً إلَّا مَشِيداً بِجَنْـدَلِ

المفردات : تيماء : قرية في الحجاز تقع شمال المدينة المنورة . أجماً ، ويروى أطما ، وهما بمعنى القصر ، وجمعهما آطام وآجام . مشيداً : مبنياً . الجندل : الصخرة العظيمة ، والجمع جنادل .

المعنى يقول : إن الغيث المذكور في بيت سابق لم يترك جذع نخلة بقرية تيماء إلا كسره ، ولا قصراً من قصورها إلا هدمه ، إلا ما كان منها محكم البناء مبنياً بالصخور العظيمة والجص .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تيماء : معطوف على القنان مجرور

مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، وهي علة تقوم مقام علتين هذا هو الإعراب الظاهر ، وأرى أنه منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عذاباً أَلِيماً ﴾ ولو رفعت تيماء على الابتداء فلست مفنداً كما قرىء ﴿ والظَّالمونَ أعدَّ لهم عذاباً أليماً ﴾ لم : حرف نفي وقلب وجزم . يترك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء المذكور في الأبيات السابقة . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . جذع : مفعول به ، وهو مضاف ونخلة مضاف إليه ، وجملة (لم يترك . . . ألخ) في محل نصب حال من تيماء على اعتبارها مجرورة بالعطف ، ولا محل لها على اعتبار تيماء منصوبة لأنها مفسرة ، وفي محل رفع خبر على اعتبارها مرفوعة ، وهو على الاستئناف والمعنى أقوى من الوجهين السابقين . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أجماً : معطوف على جذع نخلة . إلا : أداة حصر . مشيدا : مفعول به ثان ليترك ، وقال الأنباري : منصوب على الحال من الأجم ، ولا وجه له وإن اعتبرته مستثنى فالمعنى لا يأباه . بجندل : جار ومجرور نائب فاعل مشيداً لأنه اسم مفعول .

٨٨ ـ كَأَنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ في بَجَادٍ مُزَمَّلِ

المفردات : ثبير : اسم جبل بعينه ، ويروى أبانا ، قال الأصمعي : هما أبانان : جبل أبيض وجبل أسود ، وهما لبني عبد مناف بن دارم . العرانين : جمع عرنين ، وهو معظم الأنف أو كله ، وعرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون الشمم ، ويروى مكانه (أفانين) أي ضروب ، وعلى الأول يكون قد استعار العرانين لأوائل المطر ، لأن الأنوف تتقدم الوجوه ، أي إنه أراد به الأول من الوبل ، وهو المطر الغزير ، واحده وابل ، قال تعالى : ﴿ فإنْ لَمْ يُصِبْهُ وابِلٌ فطَلٌّ ﴾ ويروى مكان وبله (وَدْقِهِ) والوَدْق

أيضاً المطر ، قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يخرجُ مِنْ خِلاَلِهِ ﴾ البجاد: كساء مخطط من أكسية العرب يتخذ من وبر الإبل وصوف الغنم . مزمل : ملفوف ومغطى ، قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا المزَّمِّلُ قم الليلَ إلا قليلاً ﴾ وقال النبي ﷺ من حديث الوحي (زَمِّلُوني زَمِّلُوني) .

المعنى يقول : إن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب ونزوله عليه شبيه بسيد أناس ، قد تلفف بكساء مخطط ، فهو يشبه تغطية هذا الجبل بغثاء السيل بتغطي رجل كبير بكساء مخطط ، لأن الكبير أبداً متدثر ، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد ، والماء حوله أبيض .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ثبيرا : اسمها . في عرانين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثبيرا ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، وعرانين مضاف ووبله مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كبير : خبر كأن ، وهو مضاف وأناس مضاف إليه . في بجاد : جار ومجرور متعلقان بمزمل بعدهما . مزمل : صفة كبير مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله كما في البيت رقم ـ ٢٩ ـ وانظر الشاهد ٤٩٥ من كتابنا فتح رب البرية ، والشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب ، وجملة (كأن ثبيراً . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها .

٨٩ ـ كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

المفردات : ذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . المجيمر : بصيغة المصغر أرض لبني فزارة ، وقيل : هو جبل ، وهو أولى . غدوة : صباحاً ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ . السيل : الماء الكثير المتجمع من المطر ، والجمع سيول . الأغثاء : جمع غثاء ، وهو ما يحمله السيل من الحشيش

والشجر والتراب وغير ذلك ، ويروى غُثَّاء بتشديد الثاء وضم الغين ، قال أبو جعفر النحاس : من رواه الأغثاء فقد أخطأ لأن غُثَاءً لا يجمع على أغثاء ، وإنما يجمع على أغثية ، لأن أفعلة جمع الممدود ، وأفعالاً جمع المقصور ، هذا وقد يراد بالغثاء ما لا نفع فيه من الناس ولا غناء عنده .

قال الرسول ﷺ (يُوشِكُ أنْ تَداعَى عليكُمُ الأمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأكلةُ إلى قَصْعتِهَا ، فقيل : أمِنْ قِلّةٍ نحنُ يومئذٍ يا رسولَ الله ؟ قال : بَلْ أنتم يومئذٍ كثيرون ، ولكنكم غُثَاءٌ كغُثَاءِ السَّيْل ، وليَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صدورِ عَدُوِّكُم المهابة منكمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ في قلوبكم الوهن ، فقيل : وما الوهنُ ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهية الموتِ) والغثاء البالي من النبات ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أحْوَى ﴾ أي يابساً أسود . مغزل : بتثليث الميم آلة الغزل ، وفلكته ما يكون في أعلاه مستديراً ، وهو بفتح الفاء .

المعنى يقول : إن أعلى هضبة المجيمر تشبه فلكة المغزل في الصباح ، وذلك بسبب ما أحاط بها من غثاء السيل .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ذرى : اسم كأن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف ورأس مضاف إليه ، ورأس مضاف والمجيمر مضاف إليه . غدوة : ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . من السيل جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فلكة مغزل ، كأن صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً . والأغثاء : معطوف على السيل بالواو العاطفة . فلكة : خبر كأن ، وهو مضاف ومغزل مضاف إليه ، وجملة (كأن ذرى . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٩٠ - وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَاني ذي العِيَابِ المُحمَّل

المفردات : الصحراء : أرض الفلاة ، انظر جمعه في البيت رقم ـ ١٤ ـ وأصل صحراء صحراو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين ، فالتقى ساكنان : الألف الزائدة والألف المنقلبة ، فأبدلت الثانية همزة ، الغبيط : أكمة قد انخفض وسطها ، وارتفع طرفاها ، وسميت غبيطاً تشبيهاً لها بغبيط البعير ، أي قتبه ، والمراد بصحراء الغبيط أرض بني يربوع ، وقيل : أراد كل أرض منخفضة . بعاعه : ثقله . العياب : الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، مفرده عيبة ، المحمل : يروى بفتح الميم الثانية وكسرها ، فمن فتحها جعل اليماني جملاً ، ومن كسرها جعله رجلاً .

المعنى يقول : إن المطر المذكور في بيت سابق قد ألقى ثقله بصحراء الغبيط ، فأنبت الكلأ وضروب الأزهار ، وألوان النبات ، فصار نزول المطر به شبيهاً بنزول التاجر اليماني صاحب الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، حينما ينشر أمتعته يعرضها على المشترين ، وهي مختلفة الألوان .

الإعراب : الواو : حرف عطف . ألقى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المطر المذكور في الأبيات السابقة ، والجملة الفعلية هذه معطوفة على جملة (مر) في البيت رقم ـ ٨٦ ـ بصحراء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وصحراء مضاف والغبيط مضاف إليه . بعاعه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . نزول : مفعول مطلق مرادف لمصدر (ألقى) وهو على حذف مضاف ، وأصل الكلام : نزولاً مثل نزول اليماني ، فمثل صفة المفعول المطلق ، فلما حذف المصدر وصفته أخذ المضاف إليه إعرابه ، ونزول مضاف واليماني مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، واليماني صفة

لموصوف محذوف . ذي : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف والعياب مضاف إليه . المحمل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، ففاعله ، أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٩١ ـ كَـأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِـوَاءِ غُـدَيَّـةً صُبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

المفردات : مكاكي : جمع مكاء ، وهو طائر كثير الصفير ، حسن التغريد في الصباح . الجواء : البطن العظيم من الأرض ، وقد يكون الجواء جمعاً واحده جو . غدية : تصغير غدوة ، أصله غُدَيْوَة اجتمعت الواو والياء ، والأول ساكن منهما ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ صبحن : شربن الصبوح ، وهو شرب الغداة ، ويقابله الغبوق ، وهو شرب المساء . السلاف : أول ما يعصر من الخمر . الرحيق : صفوة الخمر ، قال تعالى ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ ولكن ليس فيها غول كما في خمر الدنيا . مفلفل : مضاف إليه فلفل ، وأراد به الذي ألقيت فيه توابله .

المعنى يقول : كأن هذا النوع من الطير ، وهو المكاكي قد سقي عصارة الخمر الصافية مضافاً إليها الفلفل ، وإنما جعلها بهذه الصفة لحدة ألسنتها ، وتتابع أصواتها ، ونشاطها في تغريدها ، لأن الشراب المفلفل يقوي اللسان ويسكر .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . مكاكي : اسم كأن : وهو مضاف والجواء مضاف إليه . غدية : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل ، أو بمحذوف حال من مكاكي الجواء ، والعامل فيه كأن . صبحن : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير متصل

في محل رفع نائبَ فاعل ، وهو المفعول الأول . سلافاً : مفعول به ثان . من رحيق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سلافاً . مفلفل : صفة رحيق ، وجملة (صبحن سلافاً . . . ألخ) في محل رفع خبر كأن ، والجملة الاسمية (كأن مكاكي . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

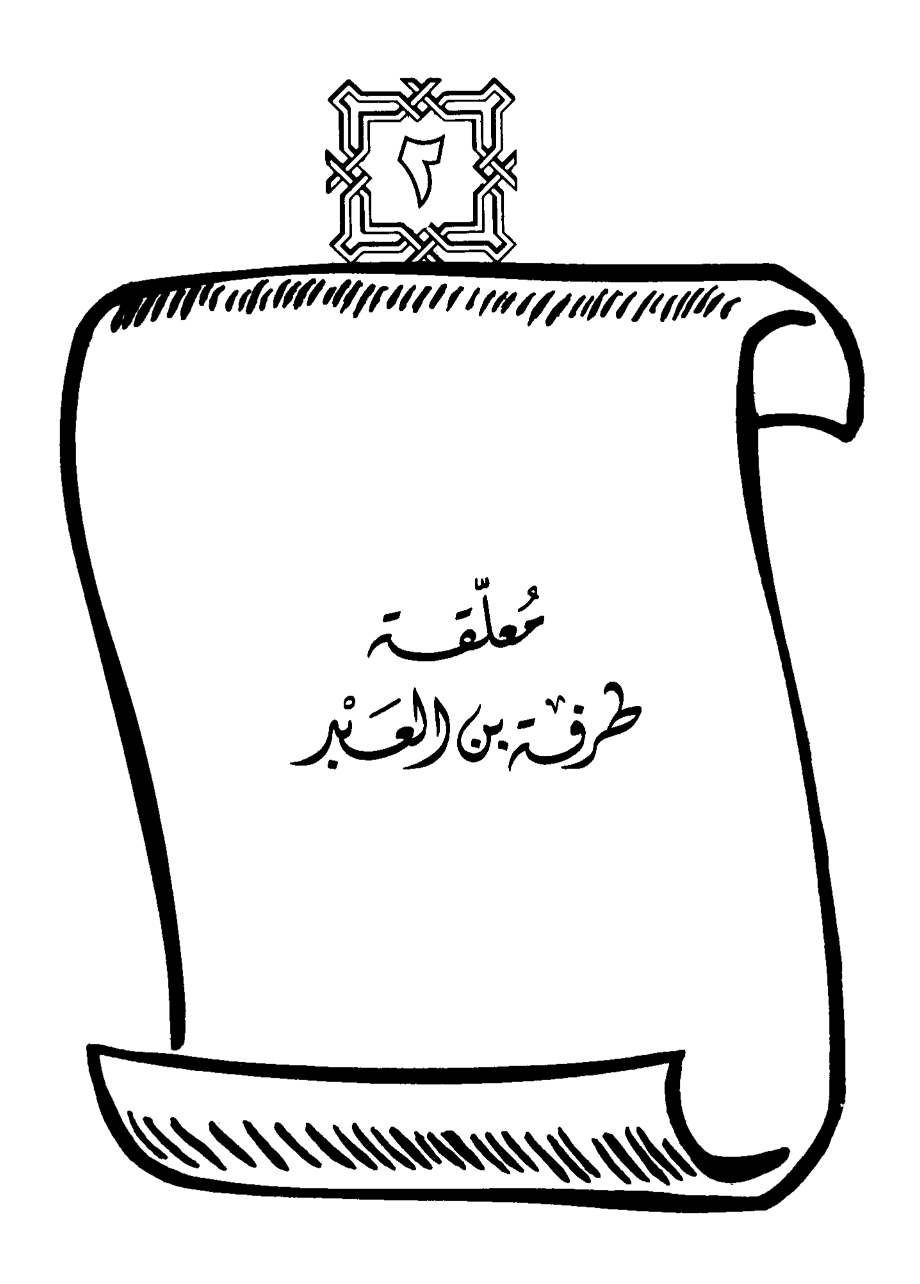
٩٢ ـ كَأَنَّ السِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّـةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

المفردات : غرقى : جمع غريق ، مثل مرضى ومريض ، وجرحى وجريح . العشية : ما بعد الزوال إلى غيبوبة الشفق الأحمر ، وكذلك العشي والعشاء ، ويقابل ذلك بكرة وبكور وغدوة وغدو ، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ ويروى مكان (عشية) (غدية) انظر البيت السابق . الأرجاء : النواحي ، مفرده رجاء مقصور ، والتثنية رجوان . القصوى : تأنيث الأقصى ، وهو الأبعد ، والقصوى مثل القصيا ، والياء لغة نجد ، والواو لغة سائر العرب ، وبها جاء القرآن الكريم ﴿ إذا أَنْتُمْ بِالْعُدْوةِ الدُّنْيا ، وهمْ بالْعُدْوةِ الْقُصْوَى ﴾ أنابيش : هي أول النبت ، سميت بذلك لأنها ينبش عنها ، واحدتها أنبوشة . العنصل : البصل البري ، وهو بضم الصاد وفتحها ، ومثله العنصرُ والعنصرَ ، والعنصل شديد الحموضة لا يؤكل .

المعنى يقول : إن السباع قد غرقت في سيول هذا المطر ، فتبدو أطرافها في نواحيه مثل أصول البصل البري ، فقد شبه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري المتلطخة بالطين والتراب .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . السباع : اسمها . فيه : جار ومجرور متعلقان بغرقى بعدهما . غرقى : حال من السباع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . عشية : ظرف زمان متعلق بغرقى أيضاً . بأرجائه : جار ومجرور متعلقان

بمحذوف حال من أنابيش عنصل كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . القصوى : صفة أرجائه مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وكان مقتضى القياس أن يقول القصا ، إلا أنه حمله على لفظ الجمع ، وهو نظير قوله تعالى : ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبرى ﴾ أنابيش : خبر كأن ، وهو مضاف وعنصل مضاف إليه ، وجملة (كأن السباع . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .



مُعلّقة طرفة بن العبْد



فهرست أبيات معلقة طرفة بن العبد

١ - لِخَـوْلَةَ أَطْـلَالٌ بِبُـرْقَـةِ ثَهْمَـدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

٢ - بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ، فَأَكْنَافِ حَـائِلٍ ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي، وأَبكِي، إِلَى الْغَدِ

٣ - وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِـكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

٤ - كَـأَنَّ حُدُوجَ الْمَـالِكِيَّـةِ غُـدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

٥ - عَدَوْلِيَّةٌ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً، وَيَهْتَدِي

٦ - يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

٧ - وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَـاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَـرْجَـدِ

٨ - خَـذُولٌ تُرَاعِي رَبْـرَباً بِخَمِيلَـةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْتَدِي

٩ - وتَبسِمُ عَنْ أَلْمَى، كـأَنَّ مُنَوِّراً تخلَّلَ حُرَّ الرمل دِعْصٌ لَهُ نَدِي

١٠- سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَـاتِهِ أُسِفَّ، وَلَمْ تَكْـدِمْ عَلَيْهِ بِـإِثْمِدِ

١١- وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْـهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَخَـدَّدِ

١٢- وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ، تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

١٣- أَمُونٍ، كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَـا عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْـرُ بُرْجُـدِ

١٤- جَمَـالِيَّةٍ وَجْنَـاءَ، تَرْدِي كَـأَنَّهَا سَفَنَّجَـةٌ تَبْـرِي لِأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ

١٥- تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ، وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّـدِ

١٦- تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَـدَائِقَ مَـوْلِيِّ الْأَسِـرَّةِ اغْيَـدِ

١٧- تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ، رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

١٨- كَـأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْـرَحِيٍّ تَكَنَّفَـا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

١٩- فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

٢٠- لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَـأَنَّهُمَـا بَـابَـا مُنِيفٍ مُمَـرَّدِ

٢١ - وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ   وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

٢٢ - كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا   وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

٢٣ - لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا   تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

٢٤ - كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا   لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

٢٥ - صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ، مُوجَدَةُ الْقَرَا   بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوَّارَةُ الْيَدِ

٢٦ - أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ، وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

٢٧ - جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عَنْدَلٌ، ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ

٢٨ - كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

٢٩ - تَلاَقَى، وَأَحْيَاناً تَبِينُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

٣٠ - وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

٣١ - وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلاَةِ كَأَنَّمَا   وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

٣٢ - وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي، وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

٣٣ - وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا   بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

٣٤ - طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

٣٥ - وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

٣٦ - مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا   كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

٣٧ - وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ، أَحَذُّ، مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

٣٨ - وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

٣٩ - وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ، وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ

٤٠ - وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ   عَتِيقٌ، مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

٤١ - إِذَا أَقْبَلَتْ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا   وَإِنْ أَدْبَرَتْ، قَالُوا: تَقَدَّمَ، فَاشْدُدِ

٤٢ - وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْحُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا   مِنَ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمُلاَءِ الْمُعَضَّدِ

٤٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدْ   بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

٤٤ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا، وَأَفْتَدِي

٤٥ - وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً، وَخَالَهُ   مُصَاباً، وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

٤٦ - إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ، وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٧ ـ أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
٤٨ ـ فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ
٤٩ ـ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
٥٠ ـ وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
٥١ ـ مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً، فَاغْنَ وَازْدَدِ
٥٢ ـ وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ
٥٣ ـ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ، وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
٥٤ ـ رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنها رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ
٥٥ ـ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا، مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ
٥٦ ـ إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ
٥٧ ـ وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي
٥٨ ـ إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ
٥٩ ـ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ
٦٠ ـ أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟
٦١ ـ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
٦٢ ـ فَلَوْلَا ثَلَاثٌ، هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي
٦٣ ـ فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
٦٤ ـ وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتورِّدِ
٦٥ ـ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ
٦٦ ـ كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ
٦٧ ـ ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
٦٨ ـ كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ، إِنْ مُتْنَا غَداً، أَيُّنَا الصَّدِي؟
٦٩ ـ أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
٧٠ ـ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ
٧١ ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ، وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
٧٢ ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَادُ النُّفُوسَ، وَلَا أَرَى بَعِيداً غَداً، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ!

٧٣- أرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُص الأيَامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ
٧٤- لَعَمْرُكَ، إنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى، وَثِنْيَاهُ بالْيَدِ
٧٥- مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ
٧٦- فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً؟ مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عنِّي، وَيَبْعُدِ
٧٧- يَلُومُ، وَمَا أدْري عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ
٧٨- وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
٧٩- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفِلْ حَمولَةَ مَعْبَدِ
٨٠- وَقَرَّبْتُ بالقُرْبَى، وَجَدِّكَ إنَّنِي مَتَى يَكُ أمْرٌ للنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ
٨١- وَإِنْ أُدْعَ فِي الْجُلَّى اكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأعْدَاءُ بالْجَهْدِ أَجْهَدِ
٨٢- وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ
٨٣- بِلَا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ، وَكَمُحْدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
٨٤- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرءاً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي، اوْ لَأنْظَرَنِي غَدِي
٨٥- وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ، اوْ أنَا مُفْتَدِي
٨٦- وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
٨٧- فَذَرْنِي وَخُلْقِي، إنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ
٨٨ - فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرو بْنَ مَرْثَدِ
٨٩- فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
٩٠- أنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحيَّةِ المُتَوَقِّدِ
٩١- فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
٩٢- حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
٩٣- أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلاً، قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي
٩٤- إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
٩٥- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
٩٦- فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

٩٧ـ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظيفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتَ تَرَى انْ قَدْ أَتَيْتَ بمؤيد؟
٩٨ـ وَقَالَ: أَلاَ مَاذَا تَـرَوْنَ بِشَـارِبٍ شَـدِيـدٍ عَلَيْنَـا بَغْيُـهُ مُتَعَمِّدِ؟
٩٩ ـ وَقَالَ: ذَرُوهُ، إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَـرُدُّوا قَاصِيَ الْبَـرْكِ يَزْدَدِ
١٠٠ـفَظَلَّ الإِمَـاءُ يَمتَلِلْنَ حُـوارَهَـا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ
١٠١ـفإِنْ مُتُّ فانْعِيني بِمَا أَنَا اهلُهُ وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ
١٠٢ـوَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
١٠٣ـبَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ذَلُولٍ بِأَجْمَـاعِ الرِّجَـالِ مُلَهَّدِ
١٠٤ـفَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
١٠٥ـوَلَكِنْ نَفَى الأَعَـادِيَ جُـرْأَتـي عَلَيْهِمْ، وإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، ومَحْتِدِي
١٠٦ـلَعَمْـرُكَ، مَا أَمْـرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي، وَلاَ لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
١٠٧ـوَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَلَى عَـوْرَاتِهِ وَالتَّهَـدُّدِ
١٠٨ـعَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ
١٠٩ـأَرَى الْمَوْتَ لاَ يَرْعَى عَلَى ذِي جَلاَلَةٍ وَإِنْ كانَ فِي الدُّنيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ
١١٠ـوأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ عَلَى النَّارِ، واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ
١١١ـسَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ
١١٢ـوَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
١١٣ـلَعَمْـرُكَ مَـا الأَيَّـامُ إِلَّا مُعَـارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا، فَتَزَوَّدِ
١١٤ـوَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا نَـائِلٍ يَـأْتِيكَ بَعْـدَ التَّلَدُّدِ
١١٥ـعَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِـالْمُقَارِنِ يَقْتَـدِي
١١٦ـلَعَمرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَوَاجِلٌ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ؟
١١٧ ـ فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفُتْهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِـدْهَا بِمَـرْصَدِ
١١٨ـإِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَـهُ وَلَمْ تَنْكِ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ
١١٩ـلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ
١٢٠ـوَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِي، ومُنْجِزُ مَوْعِدِي



(معلقة طرفة بن العبد)

نسب طرفة بن العبد، وشيء من سيرته، وحديث قتله

هو طَرَفَة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دِعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

كان طرفة في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعراً جريئاً على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس.. إلخ وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه، وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلى طرفة، فعابَ عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إياه أن قال:

ولَا خَيْرَ فيه غيْـرَ أنَّ لهُ غِنًى وأنَّ لهُ كَشْحاً إذا قَامَ أهْضَمَا
تظَلُّ نساءُ الحيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يقلْنَ: عسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَما

العسيب: الغصن من أغصان النخل. سرارة الوادي: قرارته وأنعمه وأجوده نبتاً. ملهم: قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك، فخرج يتصيد، ومعه عبد عمرو، فرمى حماراً وحشياً فعقره، فقال لعبد عمرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه، فضحك الملك، وقال: لقد أبصرك حيث يقول: ولا خير فيه... إلخ وكان طرفة قد هجا قبل ذلك عمرو بن هند، فقال فيه:

فليْتَ لنا مَكَانَ المَلْكِ عَمْـرٍو رَغُـوثـاً حـوْلَ قُبَّتِنَـا تخُـورُ

من الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِمَاهَا   وضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
لَعمرُكَ إنَّ قابوسَ بنَ هِندٍ   لَيَخْلِطُ مُلكَهُ نُوكٌ كثيرُ
قَسَمْتَ الدهرَ في زَمَنٍ رَخيٍّ   كَذَاكَ الحكمُ يَقْصِدُ، أوْ يَجُورُ

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة فيه، قال: أبيت اللعن! ما قال فيك أشد مما قال فيَّ، فأنشده الأبيات، فقال عمرو بن هند: أو قد بلغ من أمره أن يقول فيَّ مثل هذا الشعر؟ فاغتاظ وكتب إلى رجل من عبد القيس بالبحرين، وهو المعلَّى ليقتله، فقال له بعض جلسائه: إنك إن قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب، وكان حليف طرفة وقريبه من بني ضبيعة، فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمس فأتياه، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين ليقتلهما، وأعطاهما هدية من عنده وحملهما، وقال: قد كتبت لكما بحباء، فخرجا حتى نزلا الحيرة، فقال المتلمس لطرفة: واللَّه إن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب، وإن انطلاقي بصحيفته لا أدري ما فيها لشيء مريب أيضاً، فقال طرفة: إنك لتسيء الظن، وما نخاف من صحيفة، إن كان فيها الذي وعدنا، وإلا رجعنا من حيث أتينا؟ وأبى أن يجيبه إلى النظر فيها، ففك المتلمس ختم صحيفته، ثم جاء إلى غلام من أهل الحيرة، فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم، فأعطاه الصحيفة فقرأها، فقال الغلام: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: النجاء قد أمر بقتلك، فأخذ الصحيفة، فقذفها في نهر الحيرة، ثم أنشأ يقول:

وأَلْقَيْتُهَا بالثِّني مِنْ جنب كافرٍ   كذلكَ أُلْقِي كلَّ رأيٍ مضَلَّلِ
رضِيتُ لها بالماءِ لمَّا رأيتُهَا   يجولُ بها التيَّارُ في كلِّ جدْوَلِ

فقال المتلمس لطرفة: تعلمَنْ واللَّه أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، فقال طرفة: لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترىء عليّ، وأبى أن يطيعه، فسار المتلمس من فوره حتى أتى الشام، فقال في ذلك:

مَنْ مبلِغُ الشعراءِ عن أخويْهِمُ ... نبـأً فتصـدقَهمْ بـذاكَ الأنفُسُ
أودَى الذي علِقَ الصحيفةَ منهما ... ونجـا حذارَ حيـاتِـهِ المتلمِّسُ
ألقى صحيفَتَـهُ، ونَجّتْ كـورَهُ ... وجناءُ مُجمِرَةُ المناسِمِ عرمِسُ
عَيْـرَانَةٌ طبَـخَ الْهَوَاجِـرُ لَحْمَهَا ... فَـكَـأنَّ نُـقْبَتَـهَـا أديمٌ أمـلَسُ

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه، فقال له صاحب البحرين: إنك في حسب كريم، وبيني وبين أهلك إخاء قديم، وقد أمرت بقتلك فاهرب إذا خرجت من عندي، فإن كتابك إن قرىء لم أجد بدّاً من أن أقتلك، فأبى طرفة أن يفعله، وقال: لقد اشتدت عليك جائزتي، فأحببت أن أهرب، وأن أجعل لعمرو بن هند علي سبيلاً، كأني أذنبت ذنباً، والله لا أفعل ذلك أبداً، فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بكر بن وائل، وقالت: قدم عليك طرفة، فدعا صاحب البحرين فقرأ عليهم وعليه كتاب الملك، ثم أمر بطرفة فحبس، وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إليّ عاملك، فإني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب، يقال له: عبد هند بن جُرَد، واستعمله على البحرين، وكان رجلاً شديداً شجاعاً، فأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي، قال الزوزني: انقضى حديث طرفة برواية المفضل، وذكر العتبي سبباً آخر في قتله، وذلك أنه كان يُنادِم عمرو بن هند يوماً، فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده، فقال:

أَلَا يَـا ثَـانِيَ الـظَّبْي ... الَّـذِي يَبْـرِقُ شِنْـفَـاهُ
وَلَـوْلَا الْمَلِكُ الْقَـاعِـدُ ... قَـدْ أَلْـثَـمَـنِـي فَـاهُ

فحقد عليه ذلك، قال العتبي: ويقال: إن اسمه عمرو، وسُمِّيَ طرفةَ ببيت قاله، وأمه وردة، وكـان من أحدث الشعراء سناً وأقلّهم عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة، فيقال له: ابن العشرين، فقبره بالبحرين، وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو زوجها لما كان من إنشاده الملك ذلك الشعر، واسمها كبيشة:

أَلَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عمرٍو ... أَبِالْخرِبَاتِ آخَيْتَ الْمُلُوكا؟
هُمُ دَحُوكَ لِلْورِكَيْنِ دَحًّا ... ولو سَأَلُوا لأَعْطَيْتَ الْبُرُوكا
أَلَا سِيَّانِ ما عمروٌ مُشِيحاً ... على جرْدَاءَ مِسْحَلَهَا عَلُوكا
وَيَوْمُك عنْدَ رَايَتِهِ هَلُوكٌ ... تَظَلُّ لِرَجْعِ مِزْهَرِها ضَحُوكا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الريف، واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي، فقال:

آلَيْتَ حبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أطعَمُهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُه في الْقَرْيَةِ السُّوسُ

وقال في هجاء عمرو بن هند:

قُولَا لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ... يَاأَخْنَسَ الأَنْفِ،وَالأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ
مَلْكُ النهارِ، وَأَنْتَ اللَّيْلَ مومِسَةٌ ... مَاءُ الرِّجالِ على فَخِذَيْكَ كَالْقَرِسِ
لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذا جُدَدٍ ... تَكُونُ أربتُه في آخِرِ الْمَرَسِ
لَعْواً حَرِيصاً يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ ... قُبِّحْتَ ذَا أَنفٍ وجهٍ ثَمَّ منتكِسِ

تنبيه بحر معلّقة طرفة هو البحر الطويل.

١ - لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

المفردات: خولة: امرأة من بني كلب. كذا قال الكلبي، وقد تكون مجهولة، فيكون قد جرى على سنن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام حيث كان الشعراء يستفتحون قصيدهم بذكر امرأة معينة، أو غير معينة، وهو الأكثر، وما قول كعب بن زهير في قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ (بانت سعاد... إلخ) منك ببعيد. أطلال: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار، بخلاف الرسم، فإنه ما لصق بالأرض من آثار الدار من غير شخوص، ويجمع الطلل أيضاً على طلول. برقة، ومثلها الأبرق والبرقاء: كل رابية فيها رمل

وطين، أو طين وحجارة يختلطان، وفي بلاد العرب نيّف ومئة برقة عدّها صاحب القاموس، وذكر منها برقة ثهمد المذكورة هنا. فإذا قيل: البرقاء، فالمراد به البقعة، وإذا قيل: الأبرق فالمراد به المكان أو الموضع. ثهمد: موضع بعينه، في ديار بني عامر، وقيل: هو جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى حوله أبارق كثيرة في ديار غنى. تلوح: تلمع من ألاح، أو معناه تظهر من لاح إذا ظهر. الوشم: هو غرز الإبر في الجلد، ثم يذر عليه الكحل أو غيره، فيبقى لونه أزرق، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزيناً به، ولا تزال الأعرابيات يفعلنه من جهلهن، وقد حرّمه الإسلام تحريماً قاطعاً، قال الرسول ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ) فَالْوَاشِمَةُ هي التي تفعل ذلك، والمستوشمة هي التي يُفعل بها ذلك، ويجمع الوشم على وشام ووشوم.

المعنى: يقول: إن آثار ديار خولة ببرقة ثهمد لا تزال شاخصة، فهي تلمع لمعاناً مثل لمعان بقايا الوشم في ظاهر اليد.

الإعراب: (لخولة) اللام: حرف جر. خولة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أطلال: مبتدأ مؤخر. ببرقة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة أطلال، وجوّز تعلقهما بالفعل تلوح الآتي، وبرقة مضاف وثهمد مضاف إليه. تلوح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أطلال، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لأطلال، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (ببرقة) وهو عائد بدوره على أطلال. كباقي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً، انظر المعنى، وجوّز تعلقهما بالفعل تلوح، وباقي مضاف والوشم مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة للموصوف. في ظاهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من باقي الوشم، على اعتبار (أل) في الوشم

للتعريف، أو بمحذوف صفة على اعتبار (أل) للجنس، وظاهر مضاف واليد مضاف إليه.

٢ ـ بِرَوْضَةِ دُعْمِيٍّ، فَأَكْنَافِ حَـائِلٍ   ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي، وأُبكِي، إلَى الْغَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلّقة، وقد جعل ابن الأنباري عجزه عجزاً للبيت الأول.

المفردات: الروضة: المكان المطمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر نبته، ولا يقال في الشجر روضة، وإنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر كما في البيت رقم ـ ١٦ ـ. دعمي: اسم موضع، وفي القاموس: الدُّعْمِي النجار، ومن الطريق معظمه، أو وسطه، والشيء الشديد الدعام، والفرس في صدره أو لبّته بياض. أكناف: جمع كَنَف بفتحتين، وهو الجانب. حائل: موضع بجبلي طيء، وموضع بنجد أيضاً. ظللت، ويقال: ظَلْت وظِلْت أفعل كذا بكسر الظاء وفتحها إذا كنت تفعله نهاراً، وبتّ أفعل كذا وكذا. إذا كنت تفعله ليلاً، وقد يراد بالأول الاستمرار والدوام وهو المراد هنا كما في قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ أبكي: من البكاء المذكور في البيت الأول من معلقة امرىء القيس. الغد: هو اليوم الذي بعد يومك على الأثر، وأصله غدو حذفوا الواو منه بلا عوض، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: لخولة أطلال بروضة دعمي، وجوانب حائل وقفت بها أبكي بكاء استمر إلى الصباح بلا انقطاع.

الإعراب: بروضة: جار ومجرور بدل من الجار والمجرور (ببرقة) في البيت السابق، وروضة مضاف ودعمي مضاف إليه. فأكناف: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وأكناف مضاف وحائل مضاف إليه. ظللت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. بها:

جار ومجرور متعلقان بالفعل أبكي بعدهما. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصف خبر ظللت، وجملة (ظللت... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إن أردت الإعراض عن الكلام السابق، وإن أردت اتصال الكلام بسابقه فيجوز فيها ما جاز بجملة (تلوح) في البيت السابق. وأبكي: معطوف على ما قبله بالواو العاطفة، فهو مثله إعراباً ومحلاً. إلى الغد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٣ ـ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

انظر مثل هذا البيت في البيت رقم ٦ من معلقة امرىء القيس، ولا تنسَ رجوع الضمير في (بها) إلى أطلال.

٤ ـ كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

المفردات: الحدوج: جمع حدج بكسر الحاء، وهو مركب من مراكب النساء، ويجمع أيضاً على أحداج، ومثل الحدج الحداجة، وجمعها حدائج. المالكية: منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة، غدوة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الخلايا: جمع خلية، وهي السفينة العظيمة. سفين: جمع سفينة، وتجمع السفينة أيضاً على سفائن. النواصف: جمع ناصفة، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها. دد: اسم وادٍ هنا، والدد في الأصل اللهو واللعب، قال الرسول ﷺ: (لَسْتُ مِنْ دَدٍ، ولَا الدَّدُ مِنِّي).

المعنى: يقول: كأن مراكب الحبيبة المنسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة صباح فراقها بنواحي وادي دد سفن عظيمة، فالمراد تشبيه الإبل، وعليها الهوادج بالسفن العظام.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. حدوج: اسمها، وهو مضاف والمالكية مضاف إليه. غدوة: ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل. خلايا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وخلايا مضاف وسفين مضاف إليه. بالنواصف: جار ومجرور متعلقا بمحذوف في محل نصب حال من حدوج المالكية، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. من دد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من النواصف، وجملة (كأن حدوج.. إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥ ـ عَدَوْليَّةٌ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْراً، وَيَهْتَدِي

المفردات: عدولية: منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر، يقَال لها: عَدَوْلَى أسفل من أوالٍ، وأوالٌ أسفل من عمان، هذا قول أحمد بن عبيد، وقال غيره: العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة، ولا من مضر، ولا من اليمن. سفين: انظر البيت السابق. ابن يامن: ملاح من أهل هجر، أو تاجر، ويروى ابن نبتل، وهو أيضاً ملاح من أهل هجر. يجور: يعدل بها ويميل، والجور العدول عن الطريق المستقيم. طوراً: انظر البيت رقم ١٩ من نفس القصيدة. يهتدي: يمضي إلى القصد.

المعنى: يقول: إن السفن المذكورة في البيت السابق التي شبّهت بها الإبل منسوبة إلى جزيرة عدوْلَى، أو هي من سفن ابن يامن الملاح المشهور، يجريها تارة على استقامة واحدة، وتارة يميل بها عن قصد السبيل، وكذلك حداة الإبل المذكورة تارة يسوقونها على الطريق لا يحيدون عنها، وتارة يحيدون بها عن الطريق ليختصروا المسافة.

الإعراب: عدولية: يروى بالرفع والجر، فالرفع على أنها صفة خلايا في البيت السابق، والجر على أنها صفة سفين، ويكون في البيت تضمين،

ويجوز أن تكون (عدولية) خبرا لمبتدأ محذوف، التقدير: هي عدولية. أو: حرف عطف. من سفين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي من سفين، وقال ابن الأنباري: وموضع سفين خفض إذا خفضت العدولية، ورفع إذا رفعت العدولية، لأنها نسق عليها، كما تقول: نحن بخير، وكثير صيدنا، فتنسق كثيراً على الباء لأنها في محل رفع، وسفين مضاف وابن مضاف إليه، وابن مضاف ويامن مضاف إليه. يجور: فعل مضارع. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الملاح: فاعل يجور، والجملة الفعلية في محل رفع، أو في محل جر صفة عدولية، وإن اعتبرتها مستأنفة فلست مفنداً. طوراً: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق. الواو: حرف عطف. يهتدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملاح، ومتعلقه محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، على جميع الأوجه المعتبرة فيها.

٦ ـ يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا   كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيدِ

المفردات: يشق: من شق الشيء جعله نصفين، وشق الماء فتح فيه باباً. حباب الماء: بفتح الحاء أمواجه، وقيل: معظمه، وحباب الماء نفاخاته التي تعلوه، والحباب بكسر الحاء المحابة والموادّة، وبضم الحاء الحب، وهو أيضاً الحيّة ـ اهـ مختار الصحاح. الحيزوم: الصدر، وجمعه حيازم وحيازيم. الترب: التراب ومثله التربة، بضم التاء في الكل، والتوراب والتورب والتيرب، والتيراب والترباء بفتح التاء في الكل بمعنى التراب أيضاً. المفايل: هو الذي يلعب في الفيال، وهو ضرب من اللعب يكون كما يلي: يجمع المفايل التراب، فيدفن فيه شيئاً، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيّهما هو؟ فمن أصاب غَلَب، ومن أخطأ غُلِبَ المعنى يقول: إن السفن

المذكورة في البيت السابق عظيمة، فعندما تبحر في الماء يشقه صدرها شقاً مشابهاً لعمل المفايل الذي يجمع التراب، ويضع فيه شيئاً، ثم يشقه نصفين.

الإعراب: يشق: فعل مضارع. حباب: مفعول به، وهو مضاف والماء مضاف إليه. حيزومها: فاعل يشق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قسم: فعل ماض. الترب: مفعول به. المفايل: فاعل قسم. باليد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قسم، وما المصدرية والفعل قسم في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً، والتقدير: يشق حيزومها حباب الماء شقّاً شبيهاً، أو مماثلاً لشق المفايل التراب، وانظر قول سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلّقة امرىء القيس.

٧ ـ وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

المفردات: الحي: أراد محلة القوم، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلّقة امرىء القيس. أحوى: هو الذي في شفتيه سمرة، والأنثى حواء، والجمع الحو، قال تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ أي بالياً أسودَ، وهذا الوصف يكون في الظباء، وأراد حبيبته. الْمَرْد: ثمر الأراك، واحده مردة. بفتح الميم فيهما. شادن: هو الغزال الذي قوي، واستغنى عن أمه. مظاهر: أراد به الذي لبس ثوباً فوق ثوب، أو درعاً فوق درع. أو عقداً فوق عقد. السمط: هو الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، والجمع سموط. الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد، أشهره الأخضر، والجمع زبارج: مثل السفرجل جمعه سفارج.

المعنى: يقول: يوجد في محلة القوم حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل

العينين وسمرة الشفتين، وذلك في حال نفض المشبه به، وهو الظبي ثمر الأراك، لأنه يمد عنقه في تلك الحال، ثم عاد وذكر أن المشبه قد لبس عقدين: أحدهما من اللؤلؤ، والآخر من الزبرجد: فقد شبه حبيبه بالظبي في ثلاثة أشياء: في كحل العينين وسمرة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحلٍّ بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. في الحي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أحوى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. ينفض: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. المرد: مفعول به، وجملة (ينفض المرد) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. شادن: صفة ثالثة للموصوف المحذوف، وقيل: هو بدل من أحوى. مظاهر: صفة رابعة للموصوف المحذوف، ويجوز نصبه على الحال من فاعل (ينفض) المستتر، ومظاهر مضاف وسمطي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وحذفت نون التثنية للإضافة، وسمطي مضاف ولؤلؤ مضاف إليه. وزبرجد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٨ ـ خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْتَدِي

المفردات: خذول: صيغة مبالغة: أي خذلت صواحبها، وأقامت على ولدها، وقيل: خذلت أولادها، والأول أولى. وانظر البيت رقم ـ ٣٦ ـ من معلقة لبيد. تراعي: ترعى. الربرب: القطيع من بقر الوحش والظباء وغير ذلك، ويطلق على النساء الحسان على طريق الاستعارة. قال النابغة الذبياني من قصيدة قالها لقومه حينما اجترؤوا على حمى النعمان:

لَا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا   مُـرَدَّفَـاتٍ عَلَى أَعْجَـازِ أَكْـوَارِ

الخميلة: رملة منبتة، وقال الأصمعي: هي أرض ذات شجر، والجمع خمائل. تناول: تعطو، والعطو أن تضع يديها على ساق الشجرة، وتمد عنقها، وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة، وأصل تناول تتناول انظر (تحلل) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ. ترتدي تلبس، وأراد أنها عندما تتناول ثمر الأراك، فتهدل عليها الأغصان، فتغطيها، فكأن الأغصان رداءها.

المعنى: يقول: إن هذه الظبية التي أشبه الحبيبة بها قد خذلت صواحبها، أو خذلت أولادها، وذهبت ترعى مع قطيع من الظباء في أرض ذات شجر تتناول أطراف الأراك، وترتدي بأغصانه، وإنما خصّ تلك الحال لمدّها عنقها إلى ثمر الشجرة، فهو أظهر لطول عنق المشبه، وهو عنق الحبيب، وخصّ الخذول بالذكر لأمرين: الأول كونها فزعة ولهة، والخائف يشرئب ويمد عنقه، والثاني كونها منفردة، وهو أظهر لحسنها، ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها.

الإعراب: خذول: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي خذول، وذلك بالإعراض عن البيت السابق، وقيل: هو نعت لأحوى في البيت السابق، والأول أولى. تراعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في خذول، وقيل: الجملة صفة خذول، والأول أولى. ربربا: مفعول به. وبخميلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراعي. تناول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خذول، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تراعي) أطراف: مفعول به، وهو مضاف والبرير مضاف إليه. الواو: حرف عطف. ترتدي: فعل

مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والمفعول محذوف، تقديره الأغصان، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة يجوز فيها ما جاز بتلك. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٩ ـ وتَبسِمُ عَنْ ألْمَى، كـأنَّ مُنَوِّراً تخلَّلَ حُرَّ الرملِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

المفردات: تبسم: يقال: تبسَّم وابتسَم وافترَّ، والكل دون الضحك، وقد يراد به طلاقة الوجه وبشاشته، وهم يمدحون الابتسام، ويذمّون الضحك، وقد كان النبي ﷺ جلّ ضحكه التبسّم، وإن ضحك فلا يقهقه. ألمى: أسمر، والأنثى لمياء، وهم يمدحون سمرة اللثّة، لأنها تبين بياض الأسنان. قال ذو الرمّة في وصف مَن يتغزل بها:

لَمْيَـاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُـوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

المنور: هو الأقحوان الذي ظهر نَوْره، أي زهره، والأقحوان نبت طيب الريح. تخلل: نبت في خلّله، أي وسطه. حرّ الرمل: أكرمه وأحسنه لوناً، وقيل: حرّ الرمل خالصه، وكذلك حرّ كل شيء خالصه. دعص: كثيب من الرمل، والجمع أدعاص. ندي: فيه رطوبة دون الابتلال.

المعنى: يقول: وتبسم المحبوبة عن ثغر أسمر الشفتين كأنه أقحوان خرج زهره في كثيب رمل ندي، وذلك الكثيب يقع في أرض رملية لا يخالطها تراب.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. تبسم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المحبوبة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عن: حرف جر. ألمى: اسم مجرور بعن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: عن ثغر ألمى،

والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأن: حرف مشبه بالفعل. منوراً: اسم كأن، والخبر محذوف، التقدير: كأن به منوراً، والجملة الاسمية هذه صفة ثانية للموصوف المحذوف. تخلل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى منوراً. حرّ: مفعول به، وهو مضاف والرمل مضاف إليه، وجملة (تخلل حرّ الرمل) في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف: وهو الأقحوان، والصفة الأولى منوراً. دعص: بدل من الرمل على رواية جرّه وخبر لمبتدأ محذوف على رواية رفعه، التقدير: هو دعص، والجملة الاسمية هذه في محل جر صفة الرمل على اعتبار ألـ فيه للجنس، وفي محل نصب حال منه على اعتبارها للتعريف. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ندي: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، والجملة الاسمية في محل جر، أو رفع صفة دعص، هذا وإذا عرفت أن معنى ندي نداوة، فيكون قد دخله الترخيم، وهو شاذ، لأن الترخيم، لا يكون إلا في المنادى، وله شروط. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١٠ـ سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْسِ إلَّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ، وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

المفردات: سقته: أراد حسنته وبيضته، وأشربته حُسْناً، والفعل يكون تارة مبدوءاً بالهمزة وبدونها أخرى، وشاهد المهموز قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً﴾ وشاهد الذي بدون همز قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ ويحتملهما قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً﴾ وقوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ وقد ورد في قول لبيد اللغتان جميعاً:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ، وَأَسْقَى نُمَيْراً وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

ولكنه حذف المفعول الثاني من كليهما، وفرق الأعلم بينهما، فقال: تقول: سقيتك ماء، إذا ناولته إياه يشربه، وتقول: أسقيتك إذا حصلت له

سقياً اهـ إياة الشمس: ضوؤها وشعاعها، وقال أحمد بن عبيد: سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم، قال: يا شمس أبدليني سناً من ذهب أو فضة. لثاته: جمع لثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وفيه مفارزها. أسف: ذر عليه. لم تكدم عليه: لم تعضض عظماً فيؤثر في ثغرها، وقال أحمد بن عبيد: معناه أنها عفيفة تأكل اللحم، وتترك العظم، أي ليست بشَرِهة. الإثمد: حجر كحل معروف.

المعنى: يقول: قد بيض ثغر الحبيبة، وزاده حسناً وجمالاً ضوء الشمس وشعاعها إلا لثاته، فإنها سوداء فكأنما ذر عليها كحل الإثمد، ولم تعضض بأسنانها على شيء يؤثر فيها، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات، فيكون ذلك أشد للمَعَان الأسنان وبريقها.

الإعراب: سقته: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إياة: فاعل سقى، وهو مضاف والشمس إليه، والمفعول الثاني محذوف، وجملة (سقته... إلخ) مستأنفة، وذلك بالإعراض عما قبل البيت. إلا: حرف استثناء. لثاته: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أسف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى لثاته، وإنما عاد الضمير مذكراً، واللثات مؤنثة، وذلك بحمله على تذكير الجمع، وقال بعض أهل اللغة: يعود على الثغر، وهو يريد اللثات، وجملة (أسف ونائب فاعله) في محل نصب حال من لثاته، والرابط الضمير فقط، وقد مضمرة قبل الفعل. الواو: واو الحال، وجوّز الاعتراض. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكدم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لم تكدم عليه) في محل نصب حال من نائب فاعل

(أسف) والرابط الواو والضمير أو هي معترضة بين الفعل ومتعلقه. بإثمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسف.

١١ - وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَخَدَّدِ

المفردات: الوجه: معروف، وسمي وجهاً، لأن المواجهة تكون فيه، وجمعه أوجه ووجوه، ويقال في الثاني: أجوه بإبدال الواو همزة كما في قوله تعالى: ﴿وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ فمعناه وقتت. ألقت: وفي رواية حلّت، وانظر إعلال (آلت) في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس فهو مثله. رداءها: أراد بذلك حسنها وبهجتها. نقي اللون: صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه. لم يتخدد: لم يتشنج ولم يتجعد.

المعنى: يقول: إن للحبيبة وجهاً جميلاً كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها، وهذا الوجه صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه، وهو غير متشنج ولا متجعد، فهو يصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. وجه: يروى بالجر والرفع، فالجر بالعطف على موصوف ألمى في البيت رقم - ٩ - والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، تقديره: ولها وجه، وجوّز أن يكون مبتدأ، خبره (نقي اللون). أو جملة (لم يتخدد) أو جملة (كأن الشمس... إلخ) وهذا الوجه ضعيف لأن (وجه) نكرة، ولا مسوغ للابتداء به. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشمس: اسمها. ألقت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الشمس. رداءها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ألقت رداءها) في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأن الشمس... إلخ) في محل رفع صفة أولى لوجه، وهذه الصفة تسوغ الابتداء به على الاعتبارين الأولين في خبره. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما. نقي: صفة ثانية لوجه على اعتبار خبره محذوفاً، وخبره على الوجه الثاني فيه، ونقي مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتخدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى وجه، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثالثة لوجه، أو هي في محل رفع خبره على وجه تقدم فيه.

١٢ - وَإِنِّي لأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاء مِرْقَالٍ، تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

المفردات: الهم: يفسر بتفسيرين: أحدهما ما يتسبب من نزول كرب بالإنسان، وهذا يفسر بالحزن، ويكون (أمضي) بمعنى أدفع وأذهِب، انظر شرح الهم في البيت رقم -٥٤- من معلقة امرىء القيس. والثاني يفسر بالعزيمة وإرادة الشيء، ويكون (أمضي) بمعنى أنفذ، وانظر البيت رقم -١٠٢- الآتي. احتضاره: حلوله ونزوله بساحتي، فهو بمعنى الحضور. عوجاء: أراد الناقة لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، والعوجاء أيضاً الناقة التي قد لحق ظهرها ببطنها، فاعوجّ شخصها.

وكان يجب أن يقال للأنثى: أعوجة، كما يؤنث بالهاء في غير هذا، إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين: إحداهما أنه صفة، والأخرى أن لفظه كلفظ الفعل، فلو قلت: أعْوَجَةٌ وأحمَرَةٌ لزالت إحدى الجهتين، فلهذا أنّث بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء، وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان في وزن أحمرة وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان: أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً، والهمزة يختلف ما قبلها، فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة، والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء، فزادوا حرفين، ولم يزيدوا واحداً، فيكون بمنزلة

الهاء اهـ تبريزي. ومرقال: سريعة في سيرها كأن في سيرها خبباً. انظر البيت رقم ٣٩ الآتي. تروح: أي تذهب في المساء. تغتدي: أي تذهب في الصباح، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: وإني لأدفع الهم والحزن عني، أو المعنى، وإني لأمضي عزمي وأنفذ إرادتي عند حضورها بالركوب على ناقة نشيطة في سيرها تخبّ خبباً في رواحها وغدوها، وقد أضعفها ذلك حتى ألحق ظهرها ببطنها، فاعوج شخصها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (لأمضي) اللام: اللام المزحلقة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الهم: مفعول به. عند: ظرف زمان بمعنى وقت، ولا معنى للمكان هنا، متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الهم، وهو أولى من تعليقه بالفعل السابق، وعند مضاف واحتضار مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (لأمضي... إلخ) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إني لأمضي) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (بعوجاء) الباء: حرف جر. عوجاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أمضي) وعوجاء صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى والمفردات. مرقال: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حدّ قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ

مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ تغتدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة على الوجهين المعتبرين فيها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١٣ - أَمُونٍ، كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لاَحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

المفردات: أمون: هي التي يؤمن عثارها، وهو من خير ما تتصف به الحيوانات. الألواح: جمع لوح، وهو ما يكون من الخشب والحديد وغير ذلك. الإران: تابوت عظيم كانوا يحملون فيه سادتهم وكبراءهم دون غيرهم، والإران في غير هذا النشاط والمرح. نسأتها: بالسين ضربتها بالمنسأة، وهي العصا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ، مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ ويروى (نصأتها) بالصاد، وهو بمعنى الأول وقيل: نصأتها قدمتها، ونسأتها أخرتها. لاحب: طريق واضح بيّن، مؤثر فيه، وهو يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون على بابه، أي فهو اسم فاعل فكأنه يلحب أخفاف الإبل، أي يؤثر فيها والثاني أنه بمعنى ملحوب مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ فهو بمعنى ماء مدفوق. برجد: كساء فيه خطوط، وظهره وسطه، وقال أحمد بن عبيد: أراد كأنه برجد، وعليه فظهر مقحم إقحاماً لضرورة الشعر، إذ لم يرد الظهر دون البطن.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همّي بركوبي عليها، موثقة الخلق، يؤمن عثارها في سيرها وعدوها، وعظام ظهرها كألواح التابوت العظيم، أضربها عندما يقتضي ضربها بعصاة على طريق واضح بيّن كأنه كساء مخطط، فيظهر من بعيد بسبب الخطوط الموجودة فيه.

الإعراب: أمون: بالجر صفة أخرى للناقة المذكورة في البيت السابق، ويجوز رفعه على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف. كألواح: جار ومجرور متعلقان

بمحذوف صفة أخرى لناقة، ويجوز أن يكونا متعلقن بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم، كما يجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وذلك على القطع. نسأتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حدّ ما تقدم. على لاحب: جار ومجرور متعلقان بالفعل نسأ، ولاحب صفة لموصوف محذوف. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. ظهر: خبرها، وهو مضاف وبرجد مضاف إليه، والجملة الاسمية (كأنه ظهر برجد) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف.

١٤ ـ جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاء، تَرْدِي كأنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد غير الزوزني.

المفردات: جمالية: هي الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وليس المراد النسبة. وجناء: مكتنزة اللحم، أخذت من الوجين، وهو الأرض الصلبة، والوجناء العظيمة الوجنات، جمع وجنة، وهي ما ارتفع من الخدين. تردي: تعدو من الرديان، وهو العدو. السفنجة: النعامة. تبري: تعرض. أزعر: قليل الشعر. أربد: لونه لون الرماد، فهو يريد ذكر النعامة، فهي تتعرض له، وذكر النعامة يسمى الظليم.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همي وأدفعه بركوبي عليها تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وهي مكتنزة اللحم، تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم، قليل الشعر، يضرب لونه إلى لون الرماد.

الإعراب: جمالية: يجوز فيها ما جاز بأمون في البيت السابق. وجناء: مثل جمالية أيضاً، والجر يكون بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة. تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية على نحو ما رأيت في الأبيات السابقة. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. سفنجة: خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها سفنجة) في محل نصب حال من فاعل تردي المستتر، والرابط الضمير فقط. تبري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى سفنجة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة سفنجة (لأزعر) اللام: حرف جر. أزعر: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تبري) أربد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف، مثل (أزعر).

١٥ـ تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ، وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

المفردات: تباري: مضارع من المباراة، وهي المغالبة في السير وغيره، يقال: هما يتباريان إذا فعل أحدهما شيئاً، وفعل الآخر مثله، يريد مغالبته. عتاق: هي كرائم الإبل البيض، والعتق الكرم، والعتق أيضاً الحسن والجمال، ويقال: عتق الفرس إذا سبق، وبه سمي بيت اللّه العتيق لأنه عتق أن يملك، أي سبق ذلك ويقال: سمي العتيق لأن اللّه تعالىَ أعتقه من الغرق أيام الطوفان، وقيل: سمي العتيق لأن اللّه أعتقه من الجبابرة، فلم يقصده جبار إلا قصمه اللّه. ناجيات: جمع ناجية وهي السريعة، والنجاء السرعة، والنجوة المكان المرتفع، سمي بذلك لأنه ينجى عليه من السيل. الوظيف: هو مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها، والجمع وُظُف وأوْظِفة، ومعنى (أتبعت وظيفاً وظيفاً) أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها، ويستحبّ من الناقة أن تجعل رجلها في موضع يدها إذا سارت. المور: أراد به هنا الطريق،

والمور الاضطراب، والحركة الشديدة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ معبد: مذلل، وبعير معبد مذلل، ويكون بمعنى مكرم، فهو من الأضداد، قال حاتم الطائي:

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكْ عَلَيْكَ، فإنني أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبَّدَا

المعنى: يقول: إن الناقة التي أدفع الهم عنّي بركوبي عليها تسابق إبلاً كراماً مسرعة في السير، وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها في السير فوق طريق مذلل بالسير ووطء الأقدام والحوافر والمناسم.

الإعراب: تباري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الناقة المذكورة في بيت سابق، ويجوز اعتبارها مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عمّا قبل البيت. عتاقاً: مفعول به، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: نوقاً عتاقاً. ناجيات: صفة ثانية للموصوف المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. الواو: حرف عطف. أتبعت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الناقة. وظيفاً: مفعول به أول. وظيفاً: مفعول به ثانٍ. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل أتبعت، وفوق مضاف ومور مضاف إليه. معبد: صفة مور، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (أتبعت. . . إلخ) معطوفة على الجملة السابقة على جميع الوجوه المعتبرة فيها.

١٦ ـ تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعي حَـدَائِقَ مَـوْلِيِّ الأَسِـرَّة أَغْيَـدِ

المفردات: تربعت: من التربع، وهو رعي الربيع والإقامة بالمكان، واتخاذه ربعاً. القفين: تثنية قف، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ

أن يكون جبلًا، ونبته يكون أزكى من غيره. الشول: النوق التي جفّت ضروعها، وقلّت ألبانها الواحدة شائلة، وهو عند البصريين جيد على أن تجريه على الفعل، وأما إذا شالت بذنبها، فإنما يقال: شائل بلا هاء هذا الأكثر، ويجوز أن تجريه على الفعل، فتقول شائلة ولا تنس أن (في) الجارّة إنما هي بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ ترتعي: ترعى. حدائق: جمع حديقة، وهي البستان، سميت بذلك لإحداق الحائط، أي إحاطته بها، وانظر شرح الروضة في البيت رقم ـ ٢ ـ المولي: هو الذي أصابه الْوَلْيْ، وهو المطر الثاني من أمطار السنة، سمي بذلك لأنه يلي الأول، والأول الوسْمي، سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات. الأسرة: بطون الأودية، وسرارة الوادي وسطه، وأكرم موضع فيه. أغيد: ناعم لطيف، وتأنيثه غيداء، والجمع غِيد.

المعنى: يقول: قد رعت الناقة المذكورة أيام الربيع كلأ القفين مع نوق جفّت ضروعها، وقلّت ألبانها حالة كونها ترعى في حدائق وادٍ، نبته ناعم ولطيف، وناعم التربة أيضاً.

الإعراب: تربعت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وحرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت السابق. القفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. في الشول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ترتعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (تربعت) المستتر، والرابط الضمير فقط. حدائق: مفعول به، وهو مضاف ومولي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، ومولي مضاف والأسرة مضاف إليه. أغيد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٧ ـ تَرِيعُ إلَى صَوْتِ المُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ، رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبَدِ

المفردات: تريع: ترجع إلى صوت الراعي إذا دعاها. المهيب: الذي يصيح بها هَوْبَ هَوْب. تتقي: تدفع الفحل، وتحفظ نفسها منه إذا كانت حاملاً، وذلك لأن الناقة إذا كانت حاملاً اتّقت الفحل بحركة ذنبها، فيعلم الفحل أنها حامل فلا يقربها، وأصل تتقي توتقي، قلبت الواو تاء، ثم أُدغمت التاء بالتاء. بذي خصل: أراد بذنب ذي خصل، والخصل جمع خصلة من الشعر، وهي حزمة منه. روعات: جمع روعة من الروع، وهو الفزع، وهو بفتح الراء المشددة، وقد يراد به الحرب من باب إطلاق المسبب، وإرادة السبب، وانظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عنترة. والروع بضم الراء القلب والعقل، يقال: وقع ذلك في روعي، أي في خلدي وبالي، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ في رُوعي» وفي رواية «فإنَّ جِبْرِيلَ أَلْقَى فِي رُوعي أنَّ أحداً مِنكُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدنيا حَتّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَجْمِلوا في الطَّلَبِ، فَإِنِ اسْتَبْطَأَ أحدُ منكمْ رِزْقَهُ فلاَ يَطْلُبْهُ بمعْصِيةِ اللَّهِ». أكلف: أراد به الفحل، وهو في الأصل الذي يضرب لونه إلى السواد. ملبد: ذو وبر ملبد من البول وغيره.

المعنى: يقول: إن هذه الناقة ذكية فاهمة ترجع إلى راعيها عندما يناديها، وهي لا تمكّن الفحل من ضرابها، فلذا فهي لا تحمل، وإذا لم تحمل كانت قوية على السير والعدْوِ لا تتعب على طول الأسفار.

الإعراب: تريع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم ـ ١٥ ـ إلى صوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصوت مضاف والمهيب مضاف إليه. الواو: حرف عطف: تتقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على الجمل السابقة (بذي) الباء: حرف جر. ذي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وذي مضاف وخصل مضاف إليه. روعات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وروعات مضاف، وأكلف مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وأكلف صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: جمل أو فحل أكلف. ملبد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٨ ـ كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا　　حِفَافَيْهِ شُكَّا في الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

المفردات: المضرحي: الأبيض من النسور، وقيل: هو العظيم منها. تكنفا: صارا من جانبيه عن يمين الذنب وشماله. حفافيه: جانبيه، والجمع أحفة. شكا: غرزا وأدخلا فيها. العسيب: أراد به عظم الذنب، والعسيب أيضاً جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف، وانظر القاموس المحيط. المسرد: ما يخرز أو يثقب به، والجمع مسارد ومساريد.

المعنى: يقول: إن شعر ذنب الناقة الذي تتقي به الفحل يشبه جناحي نسر أبيض، قد أحاطا بجانبيه، وهذا الشعر مغروز غرزاً قوياً في عظم ذنبها.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. جناحي: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء، نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وجناحي مضاف ومضرحي مضاف إليه. تكنفا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفعٍ فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، أو هي في محل جر صفة جناحي مضرحي. حفافيه: مفعول به

منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شكا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. في العسيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل شكا. بمسرد: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وجملة (كأن جناحي... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

١٩ ـ فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

المفردات: الطور: المراد به هنا الوقت مثل تارة، قال تعالى: ﴿وقدْ خلقكمْ أطْواراً﴾ أي تارةً بعد تارة، وحالاً بعد حال، نطفةً، ثم علقةً، ثم مضغةً إلى تمام الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ الزميل: الرديف، أي الراكب خلف الأول، ولا زميل هناك، وإنما أراد موضعه. حشف: أراد به ضرعها الذي جفّ لبنه فتشنج الواحدة حشفة، وهو مستعار من حشف التمر، أي رديئه، أو من الحشف، وهو الثوب البالي. الشن: القربة البالية. ذاوٍ: ذابل، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مجدد: ذاهب لبنه، وهو مأخوذ من قولهم: جددت الشيء إذا قطعته، ومثله مجذوذ بذالين، قال تعالى في نعيم الجنة ﴿عَطَاءً غيرَ مَجْذُوذٍ﴾.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تارة تضرب بذنبها المذكور في البيت السابق على عجزها، وهو موضع الرديف الذي يركب خلف آخر، وتارة تضرب على ضرعها المتشنج كالقربة البالية المقطوع لبنه.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. طوراً: ظرف زمان متعلق بفعل

محذوف انظر المعنى. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. خلف: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المجرور بالباء، وهو أولى من تعليقه بالفعل المحذوف، وخلف مضاف والزميل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. تارة: معطوف على طوراً، فهو منصوب بفعل محذوف أيضاً. على حشف: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. كالشن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حشف. ذاو: صفة ثانية لحشف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. مجدد: صفة ثالثة لحشف.

٢٠ - لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِما كَـأَنَّهمـا بَـابَـا مُنِيفٍ مُمَـرَّدِ

المفردات: فخذان: تثنية فخذ، يقال: فَخِذ وفَخْذ وفِخْذ، فمن قال فخِذ أخرجه على حقه، ومن قال فَخْذ خففه، فأسقط حركة الخاء، ومن قال فِخْذ ألقى كسرة الخاء على الفاء، فأسقط فتحة الفاء، وكذلك يقال في كبد وكلمة، قال ابن هشام في الشذور: وأقول في الكلمة ثلاث لغات: كَلِمَة على وزن نَبِقة، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، وجمعها كلم كنَبِق، وكِلْمَة على وزن سدرة، وكَلْمَة على وزن تمرة، وهما لغتا تميم، وجمع الأولى كِلْم كسِدْر، والثانية كَلْم كتمر، وكذلك كل ما كان على وزن فَعِل، نحو كَبِد وكتِف، فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث، فإن كان الوسط حرف حلق، جاز فيه لغة رابعة، وهي إتباع الأول للثاني في الكسر، نحو فِخِذ وشِهِد. النحض: اللحم. منيف: مشرف. ممرد: مملس من قولهم: وجه أمرد لا شعر عليه، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول أيضاً، وقد أوّل بهما قوله تعالى: ﴿كأنّه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوارِيرَ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة فخذين أكمل لحمهما واكتنز، فهما يشبهان مصراعي باب قصر عالٍ مشرف، أو مطول في العرض.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. فخذان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. أكمل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. النحض: نائب فاعل. فيهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية، وجملة (أكمل النحض فيهما) في محل رفع صفة فخذان. كأنهما: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية. بابا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعة الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة وبابا مضاف ومنيف مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى. ممرد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (كأنهما باباً.. إلخ) في محل رفع صفة ثانية لفخذان، والجملة الاسمية (لها فخذان... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب بالإعراض عمّا قبل البيت، ويجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم ـ ١٥ ـ.

٢١ـ وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

المفردات: المحال: فقر الظهر، واحدة محالة، والطي في الأصل بناء البئر بالحجارة، فقد شبه تراصف فقر الناقة وتدانيها بطي البئر. الحني: القسي، واحدتها حنية، وتجمع أيضاً على حنايا. خلوفه: أراد أطراف الأضلاع، الواحد خلف، والخلوف تغير رائحة الفم من صوم أو غيره، وكذا اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه. الأجرنة: جمع جران، وهو باطن العنق، وليس لها إلا جران واحد، وقد جمعه بما حوله، كما يقولون: امرأة عظيمة الأوراك، وإنما لها وركان، وامرأة مزججة الحواجب، وإنما لها حاجبان، ومثل ذلك كثير. لزت: قرن بعضها إلى بعض، فانضمت واشتدت. دأي: أراد خرز الظهر، والعنق، الواحدة دأية، وتجمع أيضاً على الدأيات،

كما في البيت رقم ـ ٢٨ ـ. منضد: أي موضوع بعضه فوق بعض، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ أي مرصوف بعضه فوق بعض، ولم يؤنثه لأنه اسم مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة فقاراً متراصةً متداخلاً بعضها في بعض، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي، وإن لها باطن عنق ضم إلى خرزه التي قد نضد بعضها فوق بعض، فانضمت واشتدت.

الإعراب: الواو: حرف عطف. طي: معطوف على فخذان في البيت السابق، فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، أو هو مبتدأ محذوف خبره، والتقدير: ولها طي، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وطي مضاف ومحال مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. كالحني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. خلوفه: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة لطي محال هذا وإن علقت الجار والمجرور (كالحني) بمحذوف صفة طي محال، فيكون (خلوفه) فاعلاً بالجار والمجرور، وذلك جائز عند من لا يشترط الاعتماد على الاستفهام. الواو: حرف عطف. أجرنة: يجوز فيه ما جاز بطي محال. لزت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أجرنة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أجرنة. بدأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. منضد: صفة دأي.

٢٢ ـ كَـأَنَّ كِنَاسَيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفَـانِهَـا وَأَطْـرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

المفردات: كناسي: تثنية كناس، وهو بيت يتخذه الغزال وغيره في أصل شجرة، والجمع كنس، وقد كنس الوحش يكنس كنساً وكنوساً إذا دخل كناسه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، الْجَوَارِي الْكُنَّسِ﴾ فقد أراد النجوم: وخنوسها رجوعها، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس. الضال:

نوع من الشجر، وهو السدر البري: واحده ضالة. يكنفانها: من كنفت الشيء صرت في ناحيته، والكنف الناحية، والجمع الأكناف. الأطر: العطْف والْحَنْي، قال الرسول ﷺ: (كَلاَّ وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْروفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عنِ المنكرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ على يدِ الظَّالم، ولَتَأطُرُنَّهُ على الحقِّ أطْراً) الصلب: أراد به عظام الظهر الممتدة من الكاهل إلى عجب الذنب. مؤيد: مقوى، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ﴾ أي ذا القوة.

المعنى: يقول: كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة من شجر السدر البري صارا في ناحيتي هذه الناقة وجنبيها، وذلك لسعة ما بين مرفقيها وزورها، وكأن قِسِيّاً معطوفة تحت صلبها القوي.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. كناسي: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وكناسي مضاف وضالة مضاف إليه. يكنفانها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. الواو: حرف عطف. أطر: معطوف على اسم كأن، فتكون (كأن) مقدرة هنا، وأطر مضاف وقسي مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر كأن المقدرة، وتحت مضاف وصلب مضاف إليه. مؤيد: صفة صلب، وكأن المقدرة واسمها وخبرها كلام معطوف على كأن الأولى واسمها وخبرها لا محل له مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالتبعية.

٢٣ـ لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلاَنِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

المفردات: مرفقان: تثنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء، أو بفتح الميم وكسر الفاء هو موصل الذراع في العضد، وجمعه مرافق كما في قوله تعالى:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أفتلان: تثنية أفتل، وهو القوي الشديد، وتأنيثه فتلاء، وقيل: معنى أفتلان متباينان عن صدرها. سَلْمَيْ: تثنية سَلم، وهو الدلْو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين. دالج: هو الذي يأخذ الدلو من البئر، فيفرغها في الحوض، والمَدْلَج ممشاه، وأدلج خرج من بيته آخر الليل مبكراً، قال الرسول ﷺ: (مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة مرفقين قويين بائنين عن صدرها كأنهما دلوان بيدي رجل قوي شديد، فهو يجافيهما عن ثيابه خشية البلل، فقد شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. مرفقان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى،والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (لها فخذان) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ. أفتلان: صفة مرفقان مرفوع مثله، وعلامة رفعه... إلخ. كأنما: كافة ومكفوفة، ويروى (كأنها) فتكون (كأن) حرفاً مشبهاً بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. تمر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها على الرواية الأولى في (كأنما) لأنها مستأنفة، أو هي في محل رفع خبر كأن على الرواية الثانية، وتكون الجملة الاسمية (كأنها تمر . إلخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً (بسلمي) الباء: حرف جر. سلمي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة: والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، هذا وبعضهم يروي (تُمِر) بضم التاء وكسر الميم من أمر، ويعتبر الباء زائدة، وسلميْ مفعولاً به مجروراً

لفظاً منصوباً محلاً، وسلمي مضاف ودالج مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. متشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي دالج ضمير مستتر هو فاعلهما يعود إلى الموصوف المحذوف.

٢٤ ـ كَقَنْطَـرَةِ الـرُّوميِّ أَقْسَمَ رَبُّهَـا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَـادَ بِقَـرْمَـدِ

المفردات: القنطرة: هي مـا ارتفع من البنيـان، والجمع قنـاطر. الرومي: واحد الروم، وهذا أحد الأسماء التي يفرّق بين مفردها وجمعها بالياء، مثل عرب وعربي وزنج وزنجي، شبّه ناقته بقنطرة الرجل الرومي، أو النهر الرومي في نهر دجلة والفرات، وقيل: الرومي نهر دجلة والفرات لأنهما يأتيان من الروم. . . إلخ. أقسم: حلف. ربها: الرب يطلق، ويراد به المالك كما في البيت، ومنه قوله تعالى: ﴿فارجِعْ إلى ربِّكَ﴾ وقوله: ﴿يَسقِي ربَّهُ خمراً﴾ كما يقال: ربّ الدار وربّ الأسرة، أي مالكها، كما يراد به المربي والمصلح، يقال: رَبَّ فلان الضيعة يربها إذا أصلحها، واللّه سبحانه وتعالى مـالك العالمين، ومربّيهم وموصلهم إلى كمالهم شيئاً فشيئاً بجعل النطفة علقة، ثم بجعل العلقة مضغة، ثم بجعل المضغة عظماً، ثم يكسو العظم لحماً، ثم يصوره ويجعل فيه الروح، ثم يخرجه خلقاً آخر، وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينمّيه ويُنشيه حتى يجعله رجلاً، والربّ هو المعبود، ولا يطلق الربّ على غيره تعالى إلا مقيداً بالإضافة، فلو أطلق كان نادراً كما في البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. تكتنف: تؤتى من أكنافها، وهي نواحيها، انظر البيت رقم ـ ١٨ ـ و ـ ٢٢ ـ. تُشاد: تبنى وترفع، ويقال: تُشاد تجصص، والشديد الجص. قرمد: هو الآجر، واحدته قرمدة، فهو من الأسماء التي يفرّق بين مفردها وجمعها بالتاء، مثل بقر وبقرة وعنب وعنبة.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة في الأبيات السابقة تشبه قنطرة عظيمة، وذلك في تراصف عظامها، وتداخل أعضائها، وتلك القنطرة لرجل

رومي قد حلف لتحاط حتى ترفع، أو تجصص بالجص، أو بالآجر.

الإعراب: كقنطرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي كقنطرة، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وقيل: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مرفقان في البيت السابق، والأول أقوى معنى، وقنطرة مضاف والرومي مضاف إليه. أقسم: فعل ماضٍ. ربها: فاعله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. (لتكتنفن) اللام: واقعة في جواب القسم. تكنفن: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قنطرة الرومي، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والجملة القسمية وجوابها كلام مستأنف لا محل له. حتى: حرف غاية وجر. تشاد: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بأن مضمرة بعد حتى، ونائب الفاعل يعود إلى قنطرة الرومي، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تشاد في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بقرمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل تشاد.

٢٥ـ صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ، مُوجَدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوَّارَةُ الْيَدِ

المفردات: صهابية: هي التي يضرب لونها إلى الصهبة، وهي بياض يخالطه حمرة. العثنون: هو ما تحت لحيها الأسفل من الشعر. موجدة: محكمة مقواة. القرا: الظهر، والجمع الأقراء. الوخد: ضرب من السير مثل الذميل والرسيم، وقال أحمد بن عبيد: وَخْدُها زَجُّها برجلها إلى خلف، أي ترمي برجلها إلى خلفها رمياً واسعاً، وذلك لسعة ما بين رجليها. موارة: مبالغة مائرة، والمور الذهاب والمجيء والحركة بسرعة عظيمة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾ ويستحبّ في الدابة قصر الرجل ومور اليد، وضدهما مكروه، لأن الرجل لا تمور إلّا من ضعف، واليد لا تقصر إلّا من يبس عصب.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تبصر في عثنونها بياضاً يخالطه حمرة، وفي ظهرها قوة وشدة، وفي خطو رجلها سعة، وفي حركة يدها سرعة فائقة.

الإعراب: صهابية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها، ويجوز جر صهابية على النعت للناقة المذكورة في الأبيات السابقة، كما يجوز نصبه على المدح بفعل محذوف، وصهابية مضاف والعثنون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. موجدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وموجدة مضاف والقرا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهذه الإضافة من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله. بعيدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وبعيدة مضاف ووخد مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، ووخد مضاف والرجل مضاف إليه. موارة: يجوز فيه ما جاز بصهابية أيضاً، وموارة مضاف واليد مضاف إليه من إضافة صيغة المبالغة لفاعلها.

٢٦ - أمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ، وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

المفردات: أمرت: فتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبها، والإمرار، ومثله المرة القوة، وبها فسر قوله تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فاستوى﴾ فتل شزر: ما أُدير عن الصدر، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين. أجنحت: أميلت، والإجناح الإمالة، والجنوح الميل. عضداها: تثنية عضد، وهو من المرفق إلى الكتف، وفيه أربع لغات: ضم الضاد وكسرها وسكونها مع فتح العين، وضم العين مع سكون الضاد بوزن قفل، هذا والعضد تذكر وتؤنث، وقال اللحياني: العضد مؤنثة لا غير، هذا وتكون العضد مجازاً بمعنى الناصر، والقوة، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي سنقويك بأخيك، وقال طرفة بن العبد في هجاءِ بني لُبَيْنَىٰ:

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُو بِيَدٍ ... إلاَّ يَداً، لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ

والعضد قوام اليد، وبشدتها تشتد، ويقال في دعاء الخير: شَدَّ اللَّهُ عضدك، وفي ضدّه: فَتَّ اللَّهُ في عضدك. السقيف والسقف بمعنى واحد، وأراد بسقيف هنا زورها وما فوقه. مسند: أسند بعضه إلى بعض كأنه صفائح حجارة أسند بعضها إلى بعض.

المعنى: يقول: إن يدي الناقة المذكورة فتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبيها، وأُميلت عضداها في زورها الذي كأنه صفائح حجارة، أسند بعضها إلى بعض.

الإعراب: أمرت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. يداها: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. فتل: صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، كأنه قال: أمرَت يداها إمراراً مثل فتل شزر، فلما حذفت الصفة، وهي مثل حلّ محلها، وقيل: هو نفسه مفعول مطلق، وكأنه قال: فتلت يداها فتلاً شزراً، فيكون مصدراً مرادفاً. الواو: حرف عطف. أجنحت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عضداها: نائب فاعل مثل يداها، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. في سقيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أجنحت. مسند: صفة سقيف.

٢٧ ـ جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عَنْدَلٌ، ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ

المفردات: جنوح: هي التي تجنح في سيرها، فتعتمد على أحد شقّيها لنشاطها في السير. دفاق: أي مندفقة في سيرها، أي مسرعة غاية الإسراع،

وسيل دفاق، أي غزير يملأ جنبتي الوادي. عندل: ضخمة، وقيل: هي عظيمة الرأس. أفرعت: أشرفت وعوليت، والإفراع التعلية، يقال: فرعت الجبل إذا علوته. كتفاها: مثنى كتف انظر البيت رقم ـ ٢٠ ـ المعالى: المرتفع إلى فوق، وانظر مثل إعلال معالي في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. مصعد: مرادف لسابقه في المعنى.

المعنى: يقول:إن الناقة المذكورة تميل عن سواء الطريق لفرط نشاطها في السير، فهي تسرع غاية الإسراع، عظيم رأسها، وقد ارتفعت كتفاها ارتفاعاً شديداً.

الإعراب: جنوح، دفاق، عندل: أخبار متعددة لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو هي أخبار لمبتدآت محذوفة هذا إن لم ترو بالجر، وإلا فهي صفات للناقة المذكورة. ثم: حرف عطف. أفرعت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كتفاها: نائب فاعل (أفرعت) مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية المقدرة قبلها لا محل لها مثلها الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. في: حرف جر. معالى: اسم مجرور بفي، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها، وليست عينها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أفرعت، ومعالىً صفة لموصوف محذوف. مصعد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٨ ـ كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقاء فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

المفردات: العلوب: الآثار، واحدها عَلْب، وكل أثر من ضرب، أو حبل، أو خدش فهو عَلْب. النسع: حبل مضفور من أدم، والجمع الأنساع

والنسوع والنسع. دأياتها: منتهى أضلاعها، قيل في الظهر، وقيل في الصدر، واحدها دأية، وانظر البيت رقم ـ ٢١ ـ الموارد: طرق الوراد، واحدها مورد، وهو في الأصل الماء الذي يورد. خلقاء: أراد الصخرة الملساء، والأخلق الأملس. قردد: أرض صلبة غليظة فيها وهاد ونجاد.

المعنى: يقول: إن آثار الحبل في ظهر هذه الناقة وجنبيها تشبه طرق مياه في صخرة ملساء، في أرض غليظة صلبة، فيها وهاد ونجاد، فهو يريد أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة إلا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. علوب: اسمها، وهو مضاف والنسع مضاف إليه. في دأياتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من علوب النسع، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. موارد: خبر كأن. من: حرف جر. خلقاء: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة موارد. في ظهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خلقاء، وظهر مضاف وقردد مضاف إليه.

٢٩ ـ تَلاَقَى، وَأَحْيَاناً تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

المفردات: تلاقى: تجتمع، أصله تتلاقى انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تبين: تتفرق. بنائق: جمع بنيقة، وهي الرقعة تزاد في الثوب، أو ما يوصل بالبدن من القميص ليوسعه. غر: بيض. مقدد: مشقق.

المعنى: يقول: إن الموارد المذكورة في البيت السابق أحياناً يلي بعضها بعضاً، ويتصل بعضها ببعض، وأحياناً تتفرق، أي لا يتصل بعضها ببعض، فهي تشبه بنائق بيضاً في ثوب مشقق.

الإعراب: تلاقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى موارد في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من موارد بعد وصفه بما بعده، أو هي في محل رفع صفة ثانية له على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الواو: حرف عطف. أحياناً: ظرف زمان متعلق بالفعل تبين بعده. تبين: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى موارد أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. بنائق: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تبين. غر: صفة بنائق. في قميص: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لبنائق. مقدد: صفة قميص.

٣٠- وَأَتْلَـعُ نَهَّاضٌ إذَا صَعَّـدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِـدِ

المفردات: أتلع: مشرف، والتلع الطول والإشراف، والتلعة في الأرض ما ارتفع منها. نهاض: ينهض في السير إذا سارت الناقة ارتفع، فهو صيغة مبالغة. صعدت: رفعته، وأشخصته في السماء، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ سكان: أراد به ذنب السفينة. بوصي: ضرب من السفن، وهو فارسي معرب. مصعد: مرتفع، ويقال: قد أصعد في الأرض إذا أبعد فيها، وقد أصعد في الجبل يصعد إصعاداً، وقد صعد في الدرجة والسلم يصعد صعوداً، قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ، وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عنقاً طويلاً، فإذا رفعته أشبه ذنب سفينة تصعد في دجلة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أتلع: مبتدأ خبره محذوف: التقدير: ولها أتلع، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، ويجوز أن يكون معطوفاً على مرفقان في البيت رقم ـ ٢٣ ـ فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، وأتلع صفة لموصوف محذوف، التقدير: عنق أتلع. نهاض: صفة ثانية للموصوف المحذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بنهاض. صعدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كسكان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو كسكان، وسكان مضاف وبوصي مضاف إليه (بدجلة) الباء: حرف جر. دجلة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمصعد بعدهما. مصعد: صفة بوصي.

٣١ ـ وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا   وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْها إلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

المفردات: الجمجمة: هي عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والجمع جماجم. العلاة: السندان التي يضرب عليها الحداد حديده، شبه جمجمتها بها في صلابتها. وعى: معناه هنا اجتمع وجبر وانضم، ووعى الحديث قبله وحفظه وتدبر معناه، ويقال: فلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم. الملتقى: موضع الاجتماع. حرف: طرف، قال تعالى: ﴿وِمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي على طرف من الدين. مبرد: اسم آلة.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة جمجمة تشبه السندان في صلابتها، فكأنما انضم طرفها إلى حدٍّ عظيم يشبه المبرد في الحدّة والصلابة، قال الأصمعي لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة:

غَــرِدٌ يَسُنُّ ذِراعَـهُ بِـذراعِــهِ   قَدْحَ الْمكِبِّ عَلَى الزِّنادِ الأَجْذَمِ

الإعراب: الواو: حرف عطف. جمجمة: معطوف على أتلع في البيت السابق يجوز فيه ما جاز بأتلع. مثل: صفة جمجمة، وهو مضاف والعلاة مضاف إليه. كأنما: كافّة ومكفوفة. وعى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذر. الملتقى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الملتقى. إلى حرف: جار ومجرور متعلقان بالفعل وعى، وحرف مضاف ومبرد مضاف إليه، وجملة (كأنما وعى الملتقى... إلخ) في محل رفع صفة ثانية لجمجمة.

٣٢ـ وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمي، وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

المفردات: خد: يروى مكانه (وجه) فهو يشبه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه. شآمي: نسبة إلى الشام كما يقال: رجل يمان إذا كان من أهل اليمن، ورجل تهام إذا كان من أهل تهامة. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، تستعمل أحذية، وهي من لبس الملوك والسادة كما في البيت رقم ـ ٧٢ ـ من معلقة عنترة. القدّ: القطع والشق، قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ... إلخ﴾ لم يجرد: التجريد اضطراب وتفاوت ويروى (لم يحرد) بالحاء المهملة، ومعناه لم يُمَيَّل ولم يعوج، وهو قريب من معنى الأول.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة خدّاً أبيض خالياً من الشعر، فهو يشبه الورق المقوى، وإن لها مشفراً يشبه جلود البقر المدبوغة بالقرظ، حالة كون قطعها وشقها مستقيماً لا اعوجاج فيه ولا التواء.

الإعراب: الواو: حرف عطف. خد: معطوف على أتلع في البيت رقم

ـ ٣٠ ـ يجوز بهذا ما جاز بذاك. كقرطاس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة خد، وقرطاس مضاف والشآمي مضاف إليه. الواو: حرف عطف. مشفر: معطوف على خد فهو مثله في إعرابه. كسبت: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مشفر، وسبت مضاف واليماني مضاف إليه. قدّه: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يجرد: فعل مضارع، مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قدّه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (قدّه لم يجرد) في محل نصب حال من سبت اليماني، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

٣٣ـ وَعَيْنَـانِ كَالْمَـاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَـا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

المفردات: الماويتان: تثنية ماوية، وهي المرآة. استكنتا: استقرتا وحلّتا في كن، يقال: اكتننت الشيء في نفسي إذا سترته، وكننته في الوعاء صنته، قال تعالى في وصف الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ كهفي: تثنية كهف، وهو الغار في الجبل، وأراد به غار العين الذي فيه مقلتها. حجاجي: تثنية حجاج، وهو العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أحجة. قلت: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع قلات. مورد: المراد به هنا الماء.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عينين تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق، وتشبهان ماءً في نقرة في الجبل، ولا يخفى ما في البيت من التشبيه والاستعارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. عينان: معطوف على أتلع في البيت

رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. كالماويتين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة عينان، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. استكنتا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وحركت بالفتح لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعينان، والحالية لا تجوز منه عند الجمهور، لأنه مبتدأ حقيقةً، أو حكماً. بكهفي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكهفي مضاف وحجاجي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وحجاجي مضاف وصخرة مضاف إليه. قلت: بدل من صخرة، وقيل: صفة لها، والأول أولى، وقلت مضاف ومورد مضاف إليه، فهو من عكس الإضافة، إذ الأصل مورد قلت.

٣٤ـ طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُـولَتَيْ مَذْعُـورَةٍ أُمِّ فَرْقَـدِ

المفردات: طحوران: طروحان ودفوعان، يقال: طحره ودحره، أي طرحه ودفعه، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً﴾ عوار: جمع عائر، وهو ما أفسد العين من الرمد. القذى: هو ما يقع في العين والشراب من وسخ، يقال: قذت عينه تقذى قذْياً، إذا ألقت القذى، وقذيت تقذى قذىً، إذ صار فيها القذى، وأقذيتها إقذاء، إذا ألقيت فيها القذى، وقَذَّيتها تقذية، إذا نزعت منها القذى. مكحولتي: أراد عينين مكحولتين. مذعورة: أراد بقرة وحشية مذعورة، أي فزعة خائفة. الفرقد: ولد البقرة، والفرقدان نجمان قريبان من القطب.

المعنى: يقول: إن عيني الناقة المذكورتين في البيت السابق تطرحان القذى وتدفعانه، وهما يشبهان عيني بقرة وحشية لها ولد، وقد أفزعها صائد أو

غيره، وعين البقرة الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون.

الإعراب: طحوران: صفة لعينان في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هما طحوران، وذلك على القطع، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مثنى مبالغة اسم فاعل، ومفعوله عوار، وعوار مضاف والقذى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف وسبب. تراهما: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية (كمكحولتي) الكاف: حرف تشبيه وجر. مكحولتي: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومكحولتي صفة لموصوف محذوف، ومكحولتي مضاف ومذعورة مضاف إليه، ومذعورة صفة لموصوف محذوف، وأصل الكلام: كعينين مكحولتين لبقرة وحشية مذعورة، ونائب فاعل مذعورة ضمير مستتر فيه. أم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وأم مضاف وفرقد مضاف إليه، وجملة (تراهما... إلخ) معطوفة على ما قبلها من كلام.

٣٥ ـ وَصَادِقَتَاسمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لِصَـوْتٍ مُنَدِّدِ

المفردات: صادقتا سمع: أراد أُذنيها، وصدقهما بأنهما لا تكذبان إذا سمعتا شيئاً. التوجس: التسمع بحذر. السرى: سير الليل ومثله الإسراء، يقال: سرى وأسرى إذا سار ليلاً، والثانية لغة أهل الحجاز، وقرىء بهما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي بوصل الهمزة من الأول وقطعها من الثاني، وهما بمعنى سار الليل عامته، وقيل: سرى لأول الليل،

وأسرى لآخره، والسرى يذكّر ويؤنّث، ولم يحك اللحياني فيه إلا التأنيث، كأنهم جعلوه جمع سُرية، وإن كنت من أهل التفسير فانظر ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الهجس: الصوت الخفي مثل الهمس. مندد: هو الذي يرفع صوته بالنداء، يروى بفتح الدال وكسرها.

المعنى: يقول إن للناقة المذكورة أُذنين تسمعان كل شيء، ولا تخطئان في حال سير الليل، لا يخفى عليهما الصوت الخافت، ولا الصوت الرفيع.

الإعراب: الواو: حرف عطف. صادقتا: معطوف على أتلع في البيت رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه، فهو مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف وسمع مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله، وسمع مضاف والتوجس مضاف إليه. للسرى: جار ومجرور متعلقان بسمع، واللام الجارّة بمعنى (في) لهجس: جار ومجرور متعلقان بسمع أيضاً لأنه مصدر. خفي: صفة هجس. أو: حرف عطف. لصوت: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، فهما متعلقان بسمع تقديراً، وصوت مضاف ومندد مضاف إليه، وهذا على رواية كسر الدال، ويروى بفتح الدال وتنوين صوت على أنه صفة له، وأنكر أبو جعفر النحاس الرواية الأولى.

٣٦ـ مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

المفردات: مؤللتان. محددتان كتحديد الآلة، وهي الحربة، وجمعها (أَلّ) والدقة والحدّة تحمدان في آذان الإبل. العتق: الكرم والنجابة، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ شاة: أراد بها الثور الوحشي. حومل: اسم موضع معروف. مفرد: وإنما ذكره لأنه أراد الثور الوحشي كما رأيت.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة أذنين محددتين تحديد الآلة، تعرف كرمها ونجابتها فيهما، وهما كأذني ثور وحشي مفرد في الموضع المعين المسمى بحومل، وخصّ المفرد بالذكر لأنه يكون أشدّ فزعاً وتيقظاً واحترازاً.

الإعراب: مؤللتان: صفة لصادقتا سمع في البيت السابق، أو هما خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. تعرف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت. العتق: مفعول به. فيهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (تعرف العتق فيهما) في محل نصب حال من الضمير المستتر في مؤللتان، والرابط الضمير المجرور محلاً بفي فقط. كسامعتي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، والجملة الاسمية هذه والتي قبلها تكونان صفتين لأذنين الموصوفتين بهذا الكلام، وسامعتي مضاف وشاة مضاف إليه (بحومل) الباء: حرف جر. حومل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة شاة. مفرد: صفة ثانية لشاة.

٣٧ـ وَأَرْوَعُ نَبَّـاضٌ، أَحَـذُّ، مُلَمْلَـمٌ كمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

المفردات: أروع: هو الحديد السريع الارتياع لكل شيء لفرط ذكائه، وأراد به قلب الناقة، والروع الفزع كما رأيت في البيت رقم ـ ١٧ ـ نباض: مبالغة نابض من نبض القلب ينبض، أي يضرب من الفزع. أحذ: هو الذكي الخفيف. ململم: مجتمع الخلق الشديد الصلب. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور. الصفيح: الحجر العريض. مصمد: صلب شديد.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة قلباً يفزع لكل شيء لفرط ذكائه،

سريع الحركة، ذكي صلب، مجتمع الخلق، يشبه صخرة صلبة تكسر بها الصخور، وهو يقع بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً صلبة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أروع: معطوف على أتلع في البيت رقم - ٣٠ - وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: وقلب أروع. نباض، أحذّ،ململم: صفات للموصوف المحذوف. كمرداة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خامسة للموصوف المحذوف، ومرادة مضاف وصخر مضاف إليه، وهذه الإضافة مثل قولهم: هذا ثوب خز، وخاتم فضة، فهي بمعنى مرداة من صخر. في صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سادسة للموصوف المحذوف. مصمد: صفة صفيح.

٣٨ - وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

المفردات: سامى: عالى، يقال: سما يسمو إذا ارتفع. واسط الكور: العود الذي بين موركة الرحل ومؤخرته، والكور الرحل، وجمعه أكوار وكيران، والكور الحفرة التي يضع فيها الحداد الفحم، والكير منفاخه، وموركة الرحل الموضع الذي يضع عليه الراكب رجليه. عامت، سبحت، والعوم السباحة، ويروى (مارت) أي ذهبت وجاءت. ضبعاها: عضداها. النجاء: السرعة. الخفيدد: الظليم، وهو ذكر النعام، وانظر البيت رقم - ٧٠ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: إن شئت جعلت رأس الناقة المذكورة موازناً لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها إلي، وإن شئت جعلتها تسرع في سيرها إسراعاً مثل إسراع الظليم في جريه.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي.

سامى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم جواب الشرط. واسط: مفعول به، وهو مضاف والكور مضاف إليه. رأسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (سامى واسط الكور رأسها) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الواو: حرف عطف. عامت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلها. بضبعيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. نجاء: مفعول مطلق، فهو مصدر مرادف لمصدر الفعل عامت، ونجاء مضاف والخفيدد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وبعضهم يقول: إن نجاء نائب مفعول مطلق، وإن مدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٣٩ـ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُـرقِـلْ، وَإِنْ شِـئـتُ ارْقَلَتْ
مَخَـافَـةَ مَلْـويٍّ مِـنَ الْقِـدِّ مُحْصَـدِ

المفردات: شئت انظر البيت ـ ٨٨ ـ الآتي. ترقل: من الإرقال، وهو نوع من السير السريع، وانظر البيت رقم ـ ١٢ ـ. ملوي: أراد به السوط الذي يضربها به. وأصل ملوي ملْوُوي: التقت الواو الثانية والياء، والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء في الياء، فصار ملوُي بضم الواو، ثم قلبت الضمة كسرة لتصحّ الياء، وينبغي أن تلاحظ هذا الإعلال في كل اسم مفعول من هذا النوع، مثل معنِيّ ومبنِيّ ومقضِيّ وهلمّ جرّا. القد: سير من جلد غير مدبوغ. محصد: محكم الفتل.

المعنى: يقول: عند هذه الناقة كل ما أردت من السير، فإن شئت أسرعت في سيرها، وإن شئت لم تسرع، فهي تخاف من سوط ملوي مأخوذ من سيور محكمة الفتل.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. لم: حرف نفي وقلب وجزم. ترقل: فعل مضارع مجزوم بلم، وهو في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له (وإن شئت أرقلت) إعراب هذه الجملة كإعراب سابقتيها. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وملوي مضاف إليه من إضافة المَصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، إذ التقدير: مخافتها ملوياً، وملوي صفة لموصوف محذوف. من القد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف. محصد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٤٠ ـ وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ، مَتَى تَرجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

المفردات: الأعلم: المشقوق الشفة العليا، وجمع الأعلم عُلْم، وكل الإبل عُلْم، والأفلح المشقوق الشفة السفلى، والعلَم الشق في الشفة العليا والفَلح الشق في الشفة السفلى. مخروت: الخرت الشق والثقب. مارن: لين. عتيق: جميل وحسن وانظر البيت رقم ـ ٣٦ و١٥ ـ ترجم به الأرض: تدني رأسها من الأرض في سيرها، والرجم أن يتكلم الرجل بالظن، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ: ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهمْ، وَيَقُولُونَ: خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ، رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ تزدد: أي تزداد سرعة في سيرها.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة مشفراً مشقوقاً ليناً جميلاً حسناً، وهي عندما تدني رأسها من الأرض تزداد سرعة في سيرها وعَدْوها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أعلم: معطوف على أتلع في البيت رقم ـ ٣٠ ـ وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: ومشفر أعلم. مخروت: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الأنف: جار ومجرور متعلقان بمخروت. مارن، عتيق: صفتان للموصوف المحذوف. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ترجم بعده. ترجم: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأرض: مفعول به. تزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مشفر.

٤١ ـ إِذَا اقْبَلَتْ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا وَإِنْ أَدْبَرَتْ، قَالُوا: تَقَدَّمَ، فَاشْدُدِ

هذا البيت وتالياه لم يذكرها أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الرحل: هو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج على ظهر الفرس، وهو أصغر من القتب. أدبرت: ضد أقبلت.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة عندما تقبل يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تأخر، وكاد يقع من خلفها، وعندما تدبر يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تقدم، وكاد يقع من أمامها، وذلك لسرعة جريها وعدْوِها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. أقبلت: فعل ماضٍ شرط إذا مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. تأخر: فعل ماضٍ. رحلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تأخر رحلها) في محل نصب مقول القول، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. أدبرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. تقدم: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رحلها، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (فاشدد) الفاء: حرف عطف على قول مَن يُجيز عطف الإنشاء على الخبر، وابن هشام يعتبرها للسببية المحضة، وأراها الفاء الفصيحة. أشدد: فعل أمر مبني على سكون مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول على جميع الوجوه المعتبرة في الفاء، وإن مدخولها كلام معطوف على إذا ومدخولها لا محل له مثله.

٤٢ ـ وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْحُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا مِنَ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ

المفردات: تضحي: مضارع من أضحى فلان إذا صار في وقت

الضحا. حفّت: أُحيطت، قال الرسول ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بالمكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ) الملاء: جمع ملاءة، وهي الملحفة تلبسها المرأة، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين. معضد: مقوى من قولهم: شدّ اللّه في عضده، وعكسه قولهم: فتّ اللّه في عضده.

المعنى: يقول: عندما أركب الناقة المذكورة تدع الجبال الحمر خلفي، كأنها محاطة بثوب يسترها من جميع جوانبها، فهي لا ترى واضحة، وذلك لبُعدها عني بسبب سرعة جريها وعدْوِها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف، والعطف ممكن. تضحي: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. الجبال: اسمها. الحمر: صفة الجبال. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تضحي، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تضحي.. إلخ) مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. من البعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. حفّت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجبال، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها حفّت) في محل نصب خبر ثانٍ للفعل تضحي، أو هي في محل نصب حال من الجبال. بالملاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. المعضد: صفة الملاء.

٤٣ ـ وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدْ بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

المفردات: القعب: القدح الضخم العظيم، ووصفه بالصغير يجعله دون ذلك، وجمعه أقعُب وقِعاب وقِعَبة. تقد: من قاد الدابة إذا مشى أمامها

آخذاً بقيادها. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تنقد: من الانقياد، وهو الخضوع.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تشرب ماءً قليلاً، وهي إن قادها قائد بمشفرها، أي ربط خيطاً بشفتها تخضع له يوماً كاملاً إلى الليل، فهو يعني أنها مذللة سهلة القياد، لا تخالف قائدها ولا راكبها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. تشرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تضحي.. إلخ) في البيت السابق لا محل لها. بالقعب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصغير: صفة القعب. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. تقد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بمشفرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل تقد أيضاً، أو بالفعل تنقد بعده. إلى الليل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوماً. تنقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على الكلام السابق لا محل له مثله.

٤٤ ـ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْها، وَأَفْتَدِي

المفردات: أمضي: أذهَب. صاحبي: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. منها: من الفلاة، فأضمر ولم يتقدم لها ذكر كما في قوله

تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فالمراد أنزلنا القرآن، فأضمر ولم يتقدم له ذكر لدلالة المقام عليه.

المعنى: يقول: على مثل هذه الناقة أمضي أسفاري، وأذهب لحاجاتي حتى بلغ الأمر غايته، قال صاحبي: ليتني أقدر على أن أُخلِّصك من مشقة هذه الفلاة، وأُخلِّص نفسي من عنائها ووعثائها.

تنبيه ـ المثل بفتح الميم والثاء بمعنى مِثْل ومثيل، وشبه وشبيه، قال تعالى في تشبيه حال المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً... إلخ﴾ الآية رقم ـ ١٧ ـ من سورة البقرة، ومثل اسم متوغل في الإبهام، لا يتعرف بإضافته إلى الضمير وغيره من المعارف، ولذلك نعتت به النكرة في قوله تعالى حكاية عن قول فرعون وقومه: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ؟﴾ ويوصف به المفرد والمثنى والجمع، تذكيراً وتأنيثاً، كما في الآية الكريمة. وتستعمل على ثلاثة أوجه: الأول بمعنى الشبيه، كما في الآية الكريمة، والثاني بمعنى نفس الشيء وذاته، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند بعضهم، حيث قال: المعنى ليس كذاته شيء، والثالث زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا... إلخ﴾ أي بما آمنتم.

هذا وأما المثل في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً... إلخ﴾ فهو القول السائر بين الناس والذي فيه غرابة من بعض الوجوه، والممثل بمضربه هو الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وما أكثر الأمثال في اللغة العربية، علماً بأن ألفاظ الأمثال لا تغير، تذكيراً وتأنيثاً، إفراداً وتثنيةً وجمعاً، بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل، أي أصله، مثل (الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ) فإنه يضرب لكلٍّ مَن فرّط في تحصيل شيء في أوانه، ثم طلبه بعد فواته.

الإعراب: على مثلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أمضي. قال: فعل ماضٍ. صاحبي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قال صاحبي) في محل جر بإضافة إذا إليها. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. أفديك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل فيَ محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت، والجملة الاسمية (ليتني أفديك) في محل نصب مقول القول. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. أفتدي: فعلٍ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، فهي في محل رفع مثلها.

٤٥ ـ وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً، وَخَالَهُ مُصَاباً، وَلَوْ امْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

المفردات: جاشت وجأشت بالهمز ارتفعت إليه من الخوف وغيره ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها، وانظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ من معلقة امرىء القيس. إليه: إلى صاحبه. النفس: تؤنث باعتبار الروح، وتذكّر باعتبار الشخص، فعلى الأول قيل: إنها جسم لطيف شفاف، مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الأخضر، فتكون سارية في جميع البدن، وقال الجنيد رحمه الله تعالى: الروح شيء استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود، قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ : الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيـلاً﴾ .

وقال بعضهم: إن هناك لطيفة ربانية لا يعلمها إلاّ اللّه تعالى، فمن حيث تفكرها تسمى عقلاً، ومن حيث حياة الجسد بها تسمى روحاً، ومن حيث شهوتها تسمى نفساً، فالثلاثة متحدة بالذات، مختلفة بالاعتبار، وقد ذكر القرآن الكريم أن النفس على خمس مراتب: الأمّارة بالسوء واللوّامة والمطمئنة والراضية والمرضية. خاله: ظنه، ومعناه ظن نفسه، وإنما جاز أن يقال: خاله مصاباً، ولم يجز ضربه، إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه أنهم استغنوا عن (ضربه) بقولهم: ضرب نفسه، والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز (ضربه) لئلا يكون فاعلاً مفعولاً في حال، وجاز (خاله) لأن الفاعل في المعنى مفعول، لأنه إنما رأى شيئاً فأظَنَّهُ. مصاباً. صيغة اسم مفعول بمعنى الهلاك. ولو أمسى. . . إلخ: أي ولو أمسى لا يرصد، ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة، والمرصد الطريق، قال تعالى: ﴿فَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ والجمع مراصد، وقال جلّ شأنه ﴿إِنَّ رَبَّـكَ لَبِالْمِرْصَـادِ ﴾ .

المعنى: يقول: ارتفعت نفسه إلى صاحبه، وتطلعت إليه من الخوف، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها وظن نفسه هالكاً، وإن لم يكن على طريق مخوف يخاف فيه قطّاع الطريق، وذلك لهول المفازة، وبُعد الشقّة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. جاشت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النفس: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (أمضي) في البيت السابق لا محل لها مثلها. خوفاً: حال من النفس، وهو بمعنى خائفة، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله. الواو: حرف

عطف. خاله: فعل ماضٍ، والهاء مفعول أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصاحب في البيت السابق، وانظر شرح المفردات. مصاباً: مفعول به ثانٍ، وجملة (خاله مصاباً) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. لو: وصلية. أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذّر، واسمه ضمير يعود إلى مفعول خال الأول، وهو بدوره عائد على الصاحب في البيت السابق كما رأيت في المفردات. على غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى، وغير مضاف ومرصد مضاف إليه، وجملة (لو أمسى... إلخ) في محل نصب حال من مفعول خال الأول، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فالفعل (أمسى) شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير (ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة).

٤٦ ـ إذَا الْقَومُ قالوا: مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أَنَّني
عُنِيتُ، فلَمْ اكْسَلْ، ولَمْ أَتَبَلَّدِ

المفردات: القوم: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. فتى: الفتى الشاب، وأراد به هنا السيد والشريف والكريم، والفتاء الشباب، والفتوّة الشجاعة والسيادة والشرف والكرم، ويجمع الفتى على فتية وفتيان وفتو، فأما شاهد الفتية فقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾ وشاهد الفتيان قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ: اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ وشاهد الفتو قول جذيمة الأبرش:

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ مِنْ كِلَالِ غَزْوَةٍ مَاتوا

ويقال في إعلال (فتىً) حذفت لامه لفظاً لالتقاء الساكنين، إذ أصله فتيٌ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وتعذّر إظهار الضم على

الألف، فالتقى ساكنان الألف والتنوين، فحذفت الألف لعلّة الالتقاء، وبما أنه لا يمكن النطق بما بقي أُتي بالياء المقصورة لتدل على المحذوف، وليست هي نفسه. خلت: ظننت. عنيت: قصدت بهذا الكلام. أكسل: من الكسل، وهو التثاقل عن الأمر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ أتبلد، يقال: رجل بليد ومتبلد إذا أثر فيه الجهل، كي يذهب عن فِطَنِ الناس واحتيالهم، والبلادة ضد الذَكاءِ.

المعنى يقول: إن القوم إذا قالوا: أي رجل يكفي مهمّاً، أو يدفع شرّاً؟ ظننت أنني المعنيُّ بهذا الكلام، فلم أتثاقل في كفاية المهم ودفع الشر، ولم أتهرب من القيام بما يتطلب مني.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. القوم: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فتى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والثابتة دليل عليها وليست عينها، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عنيت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي خلت. الفاء: حرف عطف

وسبب. لم: حرف جازم. أكسل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (عنيت) فهي في محل رفع مثلها. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. أتبلد: فعل مضارع مجزوم بلم، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٤٧ ـ أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَـوَقِّدِ

المفردات: أحلْت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت. خب: جرى واضطرب، والخبب نوع من السير فيه إسراع. الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب ما يرى مثل الماء وسط النهار، ولا حقيقة له، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ، يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾. الأمعز: المكان الغليظ الكثير الحصى، ومثله المعزاء. المتوقد: الذي يتوقد بالحر الشديد.

المعنى: يقول: إجابة لنداء المنادي (من فتى) أُقبل على ناقتي بالسوط أضربها به، فتسرع في سيرها في وقت يجري ويضطرب فيه الآل الموجود في المكان الغليظ الكثير الحصى، الذي يتوقد بالحر الشديد.

الإعراب: أحلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وهي بمنزلة سؤال مقدّر، فكأن سائلاً سأل ماذا تفعل؟ فقال: أُقبل على ناقتي... إلخ. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالقطيع: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً. الفاء: حرف عطف. أجذمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. خب: فعل ماضٍ. آل: فاعل، وهو مضاف والأمعز مضاف إليه. المتوقد: صفة الأمعز، وجملة

(قد خبّ آل. . إلخ) في محل نصب حال من فاعل أجذمت المستتر، والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

٤٨ ـ فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

المفردات: ذالت: ماست في مشيتها وتبخترت. الوليدة: الأمة والجارية. ربها: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٢٤ ـ أذيال: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل. سحل: ثوب أبيض من قطن وغيره. ممدد: طويل.

المعنى: يقول: عندما ضربت الناقة بسوطي تبخترت وماست، كما تتبختر جارية عرضت على أهل مجلس، فأرخت ثوبها الأبيض الطويل، واهتزّت بأعطافها لتُري سيدها ذلك منها.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. وليدة: فاعل، وهو مضاف ومجلس مضاف إليه، وما المصدرية والفعل ذال في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً للفعل السابق، والتقدير: ذالت ذيلاً كائناً مثل ذيل وليدة مجلس، وانظر مذهب سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى وليدة مجلس. ربها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. أذيال: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف وسحل مضاف إليه. ممدد، صفة سحل، وجمل (ترى ربها. . .

إلخ) في محل رفع صفة وليدة مجلس، أو هي في محل نصب حال منها لتخصيصها بالإضافة.

٤٩ ـ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

المفردات: لست: حذفت عينه لالتقاء الساكنين: الياء والسين، إذ أصله ليس بكسر الياء، ثم سكنت الياء للتخفيف، ولم تقلب ألفاً على القياس، لأن التخفيف بالتسكين في الجامد أسهل من القلب، فلما اتصل بضمير رفع متحرك سكنت العين، فالتقى ساكنان الياء والسين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. حلال: مبالغة الحال من الحلول، وهو النزول، ويروى (بولاج) من ولج في المكان يلج فيه إذا دخل، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْها﴾ التلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال، وقيل: هي مجاري الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية، وتجمع التلعة أيضاً على تلعات. الرفد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد الاستعانة وطلب العطاء، قال تعالى في حق فرعون وجنوده ومن على شاكلتهم: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ أي بئس العون المعان، وقيل: بئس العطاء المعطى.

المعنى: يقول: أنا لا أنزل التلاع خشية نزول الأضياف بي، أو غزو الأعداء إياي، ولكني أنزل الفضاء الواسع وأرفد مَن يسترفدني، وأعين مَن استعان بي، إما في قرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لست: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بحلال) الباء: حرف جر زائد. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حرف الجر الزائد، وحلال مضاف والتلاع مضاف إليه من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله

ضمير مستتر فيه تقديره أنا. مخافة: مفعول لأجله، وجوّز أن يكون مفعولاً مطلقاً، والأول أولى، وجملة (لست بحلال... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يسترفد) يسترفد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحُرِك بالكسر لالتقاء الساكنين. القوم: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أرفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها معطوف على صدر البيت، أو هو مستأنف، ولا محل له من الاعتبارين.

٥٠ ـ وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

المفردات: تبغني: ويروى تلتمسني، وهما بمعنى تطلبني. حلقة القوم: أراد به مجلس القوم الذي يجتمعون فيه للمشورة، وحلقة بسكون اللام، وتجمع على حلق بفتحتين على غير قياس، وقد تجمع على حِلَق، مثل بَدرة وبِدر، وقَصعة وقِصع، وثلة وثلل، وهو قول الأصمعي، وتجمع أيضاً على حَلَقات، مثل ظَبْية وظَبيات، وعرْصة وعَرصات، انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس. تقتنصني: تطلب صيدي. الحوانيت: بيوت الخمارين، واحدها حانوت، يذكّر ويؤنث.

المعنى: يقول: إن تطلبني في موضع يجتمع فيه الناس للمشورة، وتبادل الرأي تجدني فيه، وذلك لما عندي من الرأي لا أتخلف عنهم، وإن تطلبني في حوانيت الخمّارين تجدني هناك أشرب، وأسقي مَن يحضرني.

الإعراب: الواو: ويروى بالفاء، وهما للاستئناف. إن: حرف شرط جازم. تبغني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في حلقة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحلقة مضاف والقوم مضاف إليه. تلقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل إعراب الشطر الأول لا يخفى عليك.

٥١ ـ مَتَى تَأْتِنِي أُصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً   وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً، فَاغْنَ وَازْدَدِ

المفردات: تأتي: انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. أصبحك: أسقيك شراب الصَّبوح بفتح الصاد، وهو كل شراب من خمر أو لبن وغيرهما يكون صباحاً، ويقابله الغَبوق بفتح الغين، وهو الشرب في المساء، وجاء في حديث الثلاثة الذين حبسوا في الغار بسبب هبوط صخرة على بابه (فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهمَا، فوجدْتُهُمَا نائميْنِ، فكَرِهْتُ أَنْ أغبِق قبْلَهُمَا أهْلاً أَوْ مَالاً) هذا وما يشرب بنصف النهار يسمى قيلاً، وما يشرب في الليل يسمى فحمةً، وما يشرب في السحر يسمى جاشرية. الكأس: مؤنثة، قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ﴾ فوصفها ببيضاء دلّ على أنها مؤنثة، والكأس الإناء الذي فيه لبن، أو ماء أو خمر، أو غير ذلك، وإن

كان فارغاً لا يقال له كأس. والجمع كؤوس وأكؤس وكأسات وكئاس. روية: مروية. كنت: انظر إعلال (قلت) في البيت رقم - ٢٠ - من معلقة امرىء القيس. غانياً: غنياً غير محتاج. أغن: أي بما عندك. ازدد: أي ازدد مني.

المعنى: يقول: في أي وقت من الأوقات تأتيني أسقيك كأساً مملوءةً خمراً، وإن كنت غير محتاج لما عندي، فخلِّ ما عندك، وازدد مني.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تأتي) بعده. تأتني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أصبحك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كأساً: مفعول به ثانٍ. روية صفة، وجملة (أصبحك... إلخ) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماضٍ ناقص، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. عنها: جار ومجرور متعلقان بغانياً بعدهما. غانياً: خبر كان، وجملة (كنت غانياً عنها) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. اغن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد، وإن ومدخولها

معطوف على متى ومدخولها لا محل له مثله. الواو: حرف عطف. ازدد: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم مثلها.

٥٢ ـ وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

المفردات: يلتقي: يجتمع ويتقابل. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تلاقني: تجدني. ذروة كل شيء أعلاه. البيت: أراد به نسبه الذي ينتمي إليه. الكريم: هو الشريف الفاضل، والكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه: يقال: وجهٌ كريم إذا رضي في حسنه وجماله، وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده، ونبات كريم مرضي فيما يتعلق به من المنافع، قال تعالى: ﴿كَمْ أَنْبَتْنا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ويقال للصفوح: كريم لفضله، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ويقال للكثير: كريم كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي كثير، وفسر كريمٌ في هذه الآية بأنه لا ينتهي عدده، ولا ينقطع مدده، وهو صافٍ عن كدّ الاكتساب، وخوف الحساب، لا منّة فيه ولا عذاب. هذا ويروى مكان الكريم: الرفيع والشريف. المصمد: مثل الصمد، وهو الذي يصمد إليه، أي يقصد في الحوائج والأمور المهمة، قال تعالى: ﴿قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

المعنى: يقول: إذا اجتمع القوم للافتخار والتباهي بالأنساب، تجدني أنتمي إلى نسب كريم، وعنصر شريف.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يلتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها. الحي: فاعل. الجميع، صفة

الحي وفيها معنى التوكيد، وقيل: توكيد للحي. وأل عوض من الضمير، إذ الأصل جميعهم، وهو أولى من اعتباره صفة، وجملة (يلتق الحي) ابتدائية لا محل لها. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي تلاقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له أيضاً. إلى ذورة: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أنتمي، والجملة الفعلية هذه في محل نصب حال من ياء المتكلم بتلاقني، أي منتمياً وذروة مضاف والبيت مضاف إليه. الكريم: صفة البيت. المصمد: صفة ثانية.

٥٣ ـ نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ، وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ

المفردات: نداماي: جمع نديم، وهو الصاحب، من المنادمة وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما، ويقال ذلك أيضاً إذا صاحبه وحدّثه، وإن لم يكونا على طعام وشراب، قال أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل نديميه: مالكاً وعقيلاً ابني فارج اللذين أتياه بعمرو ابن أخته، فسألاه أن يكونا في سمره، فوجد عليهما فقتلهما وندم، فسمي كل مشارب نديماً. بيض: جمع أبيض وبيضاء، وأراد بيض الوجوه، أو أراد نقاءهم من العيوب، أو أراد أنهم أحرار، أو أراد أنهم مشهورون لأن الفرس الأغرّ، أي الأبيض الوجه مشهور بين الخيل، والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج عن هذه الوجوه. كالنجوم: أي هم أعلام كالنجوم. القينة: الجارية، مغنية كانت أو غير مغنية، وإنما قيل لها: قينة لأنها تعمل بيديها مع غنائها، والعرب تقول لكل مَن يصنع بيديه شيئاً: قين، انظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة زهير، وجمعها قينات وقيان. تروح: تأتي وتقبل

علينا، ويروى (إلينا) والأول أولى. البرد: ثوب مخطط، وهو أيضاً كساء من الصوف الأسود يلتحف به، والجمع برود وأبراد وأبْرُد. مجسد: بضم الميم وكسرها هو الثوب المصبوغ بالزعفران، وقد يبس عليه الصباغ، والجسد الزعفران ونحوه من الصبغ، وقيل في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً﴾ أي أحمر من ذهب، والجمع أجساد، والمجسد أيضاً الذي يلي الجسد من الثياب، وهو الشعار.

المعنى: يقول: إن نداماي أحرار كرام، تتلألأ ألوانهم، وتشرق وجوههم، ومغنية تأتينا لابسة برداً وثوباً مصبوغاً بالزعفران، أو لابسة ثوباً يلي جسدها، وهو المسمى بالشعار.

الإعراب: نداماي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: خبر المبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف. كالنجوم: جار ومجرور متعلقان ببيض لأنه جمع أبيض، وهو صفة مشبهة، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة بيض، والأول أولى. الواو: حرف عطف. قينة: مبتدأ خبره محذوف، إذ التقدير: ولنا قينة، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قينة، والجملة الفعلية صفة قينة. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من فاعل تروح المستتر، إذ التقدير: تروح علينا لابسة، وهو أولى من تعليق الظرف بالفعل (تروح) وبين مضاف وبرد مضاف إليه. ومجسد: معطوف على برد بالواو العاطفة مجرور مثله.

٥٤ ـ رَحيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها رَفيقَةٌ   بجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجـرَّدِ

المفردات: رحيب: واسع من قولهم: أهلاً ومرحباً، أي أتيت أهلاً،

وصادفت سعةً فاستأنس ولا تستوحش قال تعالى: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ﴾ أي لالقوا رحباً، وقال أيضاً جلّ ذكره: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ورحيب يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، لأنه على وزن فعيل، وفعيل من أوزان المصادر كالذميل والصهيل، والمصدر يخبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فيعطى ما هو على زِنة المصدر حكم المصدر، قال تعالى: ﴿وَمَا يُدرِيكَ لَعلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾، وهذا إنما يقع للمؤنث بغير هاء إذا تقدم الاسم، كقولك: مررت بامرأة قتيل، أي مقتولة، فإن حذفت الاسم لم يجز أن تقول: مررت بقتيل، وأنت تعني مقتولة لأنه لا يعرف أنه مؤنث. قطاب الجيب: مجتمع الجيب، ومنه قولهم: جاء الناس قاطبة، أي جميعاً، والجيب مخرج الرأس من الثوب. رفيقة: لينة، ويروى (رقيقة) بالقاف. الجسّ: المسّ باليد. الندامى: انظر البيت السابق، وجسّ الندامى أن يلمسوا جسدها من داخل ثوبها، وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كمها إلى الرسغ، فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس. البضة: البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة. المتجرد: أراد جسدها المتجرد من ثيابها.

المعنى يقول: إن القينة المذكورة في البيت السابق، واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها، وهي ليّنة سهلة على جسّ الندامى بمعنى أنها تنقاد للمس بسهولة، وجسدها أبيض ناعم اللحم، رقيق الجلد صافي اللون.

الإعراب: رحيب: صفة ثانية لقينة في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي رحيب، والجملة الاسمية هذه صالحة للحالية والوصفية من قينة على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ قطاب: فاعل برحيب، وهو مضاف والجيب مضاف إليه. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من الجيب على اعتبار (أل) للتعريف أو

للجنس. رفيقة: يجوز فيه ما جاز برحيب. بجس: جار ومجرور متعلقان برفيقة لأنه صفة مشبهة، وجس مضاف والندامى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بضة: يجوز فيه أيضاً ما جاز برحيب وهو مضاف والمتجرد مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها.

٥٥ ـ إذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا، مَطْروفَةً لَمْ تَشَدَّدِ

المفردات: قلنا: انظر (قلت) في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. أسمعينا: غنينا. انبرت لنا: انحرفت نحونا ومالت إلينا. الرسل: الهينة والتؤدة والوقار. مطروفة: بالفاء ساكنة الطرف، فاترته كأنها طرفت عينها عن كل شيء ينظر إليه، ويروى (مطروقة) بالقاف، وفسر بمسترخية، وانظر شرح الطرف في البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. لم تشدد: لم تمتنع، وقد حذفت التاء من المضارع على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى: يقول: إذا طلبنا من القينة المذكورة أن تغنينا مالت نحونا في تؤدة ووقار حال كون عينها ساكنة، وغنتنا بنغمة ضعيفة لا تشدد فيها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان متصلاً، فلما حذف الفعل انفصل. قلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وانظر البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. أسمعينا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف، تقديره غناءك، والجملة الفعلية في محل نصب

مقول القول. انبرت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة المغنية، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. على رسلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل انبرت أيضاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مطروفة: حال من فاعل انبرت المستتر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تشدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (انبرت) أيضاً، فهي حال متعددة، والرابط الضمير فقط.

٥٦ - إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

المفردات: رجعت: الترجيع ترديد الصوت مرة بعد مرة، والترجيع في الأذان أن يعيد الجملة منه بصوت عالٍ بعد ذكرها في نفسه بصوت خافت. خلت: ظننت. أظآر: جمع ظئر، وهي التي لها ولد ترضعه من النساء: أو من الإبل وغير ذلك. الربع: هو من ولد الإبل ما ولد في أول النتاج. رد: اسم فاعل من الردى بمعنى هالك، والردى الهلاك، وانظر الإعراب.

المعنى: يقول: إن القينة المذكورة عندما تردد صوتها ظننت صوتها أصوات نوق تصيح على ولد لهنّ هالك، فقد شبّه صوتها بصوتهنّ في التحزين.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. رجعت: فعل ماضٍ شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى

القينة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. في صوتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. صوتها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تجاوب: مفعول ثانٍ، وهو مضاف وأظآر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. على ربع: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (تجاوب) رد: صفة ربع مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، إذ حقه التنوين بالكسر كما رأيت في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

٥٧ ـ وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

المفردات: التشراب: بفتح التاء هو تفعال من الشرب، والفرق بين الشرب والتشراب أن الأول يطلق على القليل والكثير، والثاني يطلق على الكثير دون القليل، وكذا كل ما كان على زنة التفعال، مثل التكرار والتلعاب والترداد والتجوال والتهذار، وهذا مذهب سيبويه، وزعم الفراء والكوفيون أن التفعال هو التفعيل نفسه إلا أن الياء قلبت ألفاً، وليس بشيء. وكل ما جاء من المصادر على مثال التشراب، فهو مفتوح الأول، نحو التَّطواف والتَّمشاء والتَّسكاب والتَّرداد والتَّأكال إلا حرفاً جاء نادراً، وهو التِّبيان، وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور الأول، نحو التِّمساح والتِّجفاف والتِّقصار، وهي القلادة اللاصقة بالحلق، قال عدي بن زيد:

عِنْـــدَهَـــا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهـــا عَاقِدٌ في الْجِيدِ تِقْصَارَا

الطريف: ومثله الطارف هو ما استحدثه الرجل من مال واكتسبه. المتلد والتالد والتليد والتلاد: هو ما ورثه الرجل عن آبائه، والأصل فيهنّ المولد

والوالد والوليد والولاد، فابدلت التاء من الواو كما في تراث وتجاه، فإن أصلهما وراث ووجاه.

المعنى: يقول: لم أزل أشرب الخمر، وأشتغل باللذات، وأبيع الأشياء النفيسة، وأُنفق مالي من مستحدث وموروث عن آبائي في وجوه المبرّات على الفقراء وغيرهم إلى أن... إلخ.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ما: نافية. زال: فعل ماضٍ ناقص. تشرابي: اسم زال مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الخمور: مفعول به للمصدر. لذتي، بيعي، إنفاقي: هذه الأسماء معطوفة على تشرابي بالواو العاطفة وإعرابها كإعرابه. طريفي: مفعول به للمصدر إنفاقي منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه. ومتلدي: معطوف على طريفي، وإعرابه كإعرابه.

٥٨ ـ إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

المفردات: تحامتني: تركتني وابتعدت عني، وطلبت لنفسها الحماية مني. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أفردت: تركت وحيداً فريداً لا يجالسني أحد من أقربائي. البعير المعبد: المذلل المطلي بالقطران، والبعير الأجرب يستلذ ذلك، فيذل له، وقيل: يبعد البعير الأجرب عن الإبل لئلا يعديها، وانظر شرح البعير في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح المعبد في البيت رقم ـ ١٥ ـ من نفس المعلقة.

المعنى: يقول: لم يزل ذلك ديدني حتى اعتزلتني عشيرتي كما يعتزل

البعير الأجرب المطلي بالقطران عن الإبل لئلا يعديها، وتركتني منفرداً لمّا رأت أني لا أكفّ عن إتلاف المال، والاشتغال بالملذات.

الإعراب: إلى: حرف جر. ان. حرف مصدري ونصب. تحامتني: فعل ماض مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. العشيرة: فاعل. كلها: توكيد للعشيرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر زال في البيت السابق، وقد حصل في البيتين تضمين. الواو: حرف عطف. أفردت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، وانظر تأويل مصدر منها. إفراد: مفعول مطلق مبين للهيئة، وهو مضاف والبعير مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. المعبد: صفة البعير.

٥٩ ـ رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاء لَا يُنكِرُونَنِي وَلَا اهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

المفردات: الغبراء: الأرض وبنو غبراء هم الصعاليك من فقراء وسؤّال، وأضياف، وجعلهم بني الأرض لشدة لصوقهم بها، وهذا يعني الذلة والانكسار، ينكرونني: من أنكر الرباعي، وهو بمعنى جهله، أو أنكر حقه وجحده، إذ الإنكار الجحود. الطراف: البيت من جلد يتخذه المياسير والأشراف خاصة. الممدد: هو الذي قد مدّ بالأطناب، وكنّى بتمديده عن عظمه.

المعنى: يقول: لما اعتزلتني عشيرتي رأيت الفقراء وغيرهم من المحاويج لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت من جلد لا ينكرونني أيضاً لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي، والمراد

هجرني الأقارب ووصلني الأباعد الفقراء لطلب المعروف، والأغنياء لطلب العلا.

هذا ويروى (لا يعرفونني) بدل (لا ينكرونني) وعليه فهو ذم للفقراء والأغنياء على السواء، إذ المعنى أن الفقراء كانوا يعرفونني عند شدة غناي لكثرة إكرامي لهم، وإحساني إليهم، وكذا الأغنياء لطلب العلا، فلما افتقرت ضار الفقراء لا يعرفونني للؤمهم وقبحهم، ولا الأغنياء خوفاً ن أن يعطوني شيئاً، وهذا لشحّهم وعدم كرمهم.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وغبراء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. لا: نافية. ينكرونني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (رأى) على اعتباره فعلاً قلبياً، أو في محل نصب حال من بني غبراء على اعتباره فعلاً بصرياً. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. أهل: معطوف على واو الجماعة في (ينكرونني) وساغ ذلك لوجود الفاصل، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، وهو كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا، وَلَا آبَاؤُنَا﴾ الآية رقم ـ ١٤٨ ـ من سورة الأنعام، والهاء حرف تنبيه للمخاطب ينبّه به على ما يساق من الكلام، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة أهل إليه، والكاف حرف خطاب لا محل له. الطراف: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه. الممدد: صفة الطراف، وجملة (رأيت. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٠ ـ أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

المفردات: اللائم: اسم فاعل من اللوم، وهو والعذل والتأنيب والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة معناها واحد، ولائم من لام، وهو مهموز العين لما تقرر من أن عين اسم الفاعل إذا كانت واواً كما هنا، أو ياء كما في بائع، وأعلّت في فعله، فإنها تبدل همزة، فكما أعلّت عين فعله، وهو لام بقلبها ألفاً، إذ أصلها لَوَم لتحركها وانفتاح ما قبلها، أعلّت عينه بقلبها همزة، وهو قياس مطّرد، فإن لم تعلّ عين الفعل لم تعلّ في اسم الفاعل أيضاً، نحو عَوِر فهو عَاوِر، وعَيِن فهو عَايِن، فأصل لائم لاوم، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين، فالتقى ساكنان: الألف الزائدة والألف المنقلبة، فأبدلت الثانية منهما همزة، وإعلال اسم الفاعل اليائي مثله، نحو بائع، هذا ويروى مكان اللائمي الزاجري، وهو الناهي والرادع، كما يروى أيضاً (أيها اللاحي) وهو بمعنى اللائم. الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب، ثم جعل اسماً للحرب. اللذات: جمع لذة، وهي استطابة النفس للشيء بحيث يقع منها موقعاً حسناً. مخلدي: اسم فاعل من الخلود، وهو إدامة الحياة والبقاء، والفعل أخلد يخلد.

المعنى: يقول: يا أيها المانع لي من حضور الحرب، ومن حضور مجالس اللذات، هل تضمن لي البقاء في الدنيا إن كففت عنهما؟ فأمتثل أمرك، وأطيعك فيما تأمر به.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أي: منادى نكرة مقصودة، حذفت منه (يا) النداء: مبنى على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة أي باعتبار لفظه، أو في محل نصب باعتبار محله. اللائمي: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة،

ولا يصحّ أن يكون نعتاً له، لأنه غير معرفة، وأما إضافته لياء المتكلم، فهي من إضافة الوصف لمعموله، لا تفيده تعريفاً ولا تخصيصاً، بل هو باقٍ على تنكيره، فلذا اغتفر دخول (أل) عليه مع الإضافة، وإن كان شرط ذلك مفقوداً هنا، وهو أن تدخل (أل) على المضاف إليه، أو على ما أُضيف إليه المضاف إليه كما دخلت على المضاف في نحو (الجعد الشعْرِ، والضارب رأسِ الجاني) وهو مرفوع أو منصوب، وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الرجل المشار إليه.

أحضر: يروى بالنصب والرفع، فالنصب رواية الكوفيين، وهو منصوب عندهم بأن محذوفة، والذي سهّل النصب عندهم مع الحذف ذكر (أن) في المعطوف، وهو قوله (وأن أشهد) ومثله قول الشاعر من غير ذكر أن في معطوف:

وَهَمَّ رِجَالٌ يَشْفَعُوا لي، فَلَمْ أجِدْ ... شَفِيعاً إلَيْهِ غيرَ جُودٍ يُعَادِلُهْ

وقول الآخر:

ألا لَيتَنِي مِتُّ قَبْلَ أعْرِفَكُم ... وَصَاغَنَا اللَّهُ صِيغَةً ذَهَبَا

فأراد الأول: وهم رجال أن يشفعوا لي، وأراد الآخر: قبل أن أعرفكم، وأما الرفع فهو رواية البصريين، وهو مرفوع عندهم بعد حذف (أن) على حدّ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ ﴿قُلْ: أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ وعلى حد المثل العربي (تسمعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) وقال الشاعر:

فَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَلْهُو ... إلَى الإصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثِيرِ

أي إن الفعل في كل ذلك مراد منه الحدث فقط لا الزمان، فالمراد منه

المصدر، وإن كانت صورته صورة فعل، فلا يحتاج حينئذ لسابك، والذي سهل حذف (أن) ثبوت (أن) بعدها كما عند الكوفيين، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر، فهو في محل جر بعن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل السابق، التقدير: ألا أيها ذا اللائمي عن حضور الوغى وفاعل أحضر ضمير مستتر تقديره أنا. الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أن: حرف مصدري ونصب. أشهد: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بعن محذوفة أيضاً، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما. اللذات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. هل: حرف استفهام. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مخلدي: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦١ ـ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

المفردات: تسطيع: مضارع اسطاع، وهو لغة في استطاع، فقد حذفت التاء من المضارع والماضي للخفة، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء، فمن المضارع قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ ومن الماضي قوله تعالى: ﴿فما اسْطَاعـوا أنْ يَظهروهُ، وما استطاعوا لَهُ نَقْباً﴾ وانظر البيت رقم ـ١١٣ـ الآتي. المنية: الموت، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ولحقتها التاء لأنها قد صارت اسماً مثل النطيحة والذبيحة، ولو كانت باقية على الوصفية لما لحقتها، لأن الوصف الذي على وزن فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر

والمؤنث غالباً كقتيل وجريح وطريد، وسميت بذلك لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد وجمع المنية منايا، ويقال: المنايا الأقدار، وبه فسر قوله تعالى: ﴿من نطفةٍ إذا تُمْنى﴾ معناه إذا تقدّر، والتفسير الثاني إذا تدفق في الرحم وكثيراً ما يعبّر عن المنية بالمنون، وقال الأصمعي: هو واحد لا جمع له، ويذهب إلى أنه مذكر، وقال الأخفش: هو جمع لا واحد له من لفظه. دعني: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. أُبادرها: أُسابقها.

المعنى: يقول للائمه في البيت السابق: إن كنت غير قادر على دفع الموت عني، فاتركني أُسابقه بإنفاق مالي في وجوه المبرّات، والتلذّذ بالملذات، فهو يقصد أن الموت لا بدّ منه، فلا معنى للبخل بالمال، وترك اللذات.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. لا: نافية. تسطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. دفع: مفعول به، وهو مضاف ومنيتي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسره مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا تسطيع... إلخ) في محل نصب خبر كان الناقصة، وجملة (كنت... إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. دعني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول لا محل لها لأنها لم تحلّ محلّ الفرد. أُبادرها: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وعند الجمهور جزمه بشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب

مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للطلب.
(بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ملكت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ملكت يدي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: ملكته يدي.

٦٢ ـ فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

المفردات: ثلاث: أي خلال ثلاث، وقد بيّنها في الأبيات الثلاثة الآتية. عيشة الفتى: ما يعيش به ويلتذ، وانظر شرح الفتى في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الجد: الحظ والبخت، وضده النحس، والجمع الجدود، والجد أيضاً الغنى والثراء، وفي الدعاء: (ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ) أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك. والجد العظمة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً﴾ أي عظمة ربنا، وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كان الرجلُ منّا إذا قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ جدَّ فينا) أي عظم في أعيننا، والجد أيضاً أبو الأب وأبو الأم. لم أحفل: لم أُبالِ. عودي: جمع عائد، وهو من يزور غيره في مرضه.

المعنى: يقول: لولا حبي ثلاث خصال وولوعي بهنّ، وهن معشوقات لكل رجل كريم، لم أُبالِ وأكترث متى يحلّ بي الموت، فكأنه يعني أن الإنسان الذي لا يوجد فيه ميل إلى هذه الخصال، ليس إنسان حقيقة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. ثلاث: مبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف، أو هو مضاف وقد حذف المضاف إليه، هذا ولا تنسَ أن من المسوِّغات للابتداء بالنكرة وقوعها

بعد لولا انظر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. هنَّ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ. من عيشة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، وعيشة مضاف والفتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (هنَّ من عيشة الفتى) في محل صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهو أولى من اعتبارها خبراً للمبتدأ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا يجب حذفه إذا كان كوناً عاماً (وجدك) الواو: حرف قسم وجر. جدك: مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، والجملة القسمية معترضة بين لولا وجوابها، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أحفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب لولا لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده وهو معلق للفعل قبله عن العمل لفظاً. قام: فعل ماض. عودي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء، المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحال بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به لأحفل، تأمل جيداً، وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٦٣ ـ فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشِرْبَـةٍ كُمَيْتٍ متى تُعْلَ بالْمَـاءِ تُزْبِـدِ

المفـردات: سبق العاذلات: أراد أشـرب الخمر صبـاحاً قبـل لوم العاذلات لي، والعاذلات جمع عاذلة، وهي اللائمة، وانظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ كميت: اسم من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة، والكميت أيضاً من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولذا لم

يقل هنا: كميتة. تعل بالماء: تمزج به. تزبد: تعلو رغوة، قال تعالى: ﴿فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾.

المعنى: يقول: إحدى تلك الخلال المحبوبة إليّ أني أشرب الخمر صباحاً قبل اجتماع العاذلات ولومهنّ لي، والخمر التي يرغب بشربها، لونها بين الأسود والأحمر، وهذه الخمر متى صبّ عليها الماء عَلَتْها الرغوة والزبد.

الإعراب: الفاء: حرف تفريع بالنسبة للبيت السابق. منهنّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. والنون حرف دال على جماعة الإناث سبق: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والعاذلات مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، التقدير: سبقي العاذلات كما هو رواية أخرى للبيت، فيكون سبقي مرفوعاً، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والعاذلات مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بشربة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر سبق. كميت: صفة شربة. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تعل) بعده. تعل: فعل مضارع فعل الشرط، مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. بالماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تزبد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لشربة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٦٤ـ وَكَرِّي إذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المتوَرِّدِ

المفردات: المفردات. الكر: الرجوع والعطف، وهو بفتح الكاف، وأما بضمها فهو ولد الحمار. المضاف: الخائف المذعور، وقيل: هو الذي قد أضافته الهموم. المحنب: هو الذي في يديه انحناء، وهو ممدوح في الخيل كالقنا في أنف الإنسان: والمجنب بالجيم هو الذي في رجليه انحناء. السيد: الذئب. الغضا: شجر الغضا، وذئب الغضا أخبث الذئاب كما أن حية الحمَّاط أخبث الحيّات، والحمَّاط نوع من الشجر، وأفعى الجدب أخبث الأفاعي. نبهته: هجته. المتورد: هو الذي يطلب أن يرد.

المعنى: يقول: والخصلة الثانية مما أحب عطفي إذا ناداني المستغيث بي الخائف المذعور فرساً في يديه انحناء، سريعاً في ركضه مثل إسراع ذئب يقيم بين شجر الغضا إذا هيجته في حال طلبه الماء، وهو في هذه الحالة يكون أشد إسراعاً.

الإعراب: الواو: حرف عطف. كري: إما معطوف على (سبق العاذلات) في البيت السابق عطف مفرد على مفرد، وإما مبتدأ خبره محذوف، التقدير: ومنهنّ كري، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. إذا: ظرف متعلق بالمصدر السابق مبني على السكون في محل نصب. نادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المضاف فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. محنباً: مفعول به للمصدر، وقال ابن الأنباري: منصوب على الحال من المضاف، ولا وجه له، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: وكري فرساً محنباً. كسيد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو

في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ وسيد مضاف والغضا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. نبهته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حد ما تقدم. المتورد: من صفات الموصوف المحذوف.

٦٥ - وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ

المفردات: اليوم: انظر شرحه في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. الدجن: إلباس الغيم آفاق السماء، وتقصيره يكون باللهو واللعب والسرور، ويوم السرور وليله قصيرَان، ويوم الهموم وليله طويلان، قال بعض الأعراب:

لَئِنْ أَيَّامُنَا أَمْسَتْ طِوالاً ... لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بها قِصَاراً

أراد: طالت بالحزن وقصرت بالسرور، وانظر البيت رقم - ٥٤ - و- ٥٥ - و- ٥٧ - من معلقة امرىء القيس. معجب: يعجب من رآه، وانظر شرح العجب في البيت رقم - ١٤ - من معلقة امرىء القيس. البهكنة: امرأة ناعمة تامة الخلق ويروى بهيكلة، وهي العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. الطراف: انظر شرحه في البيت - ٥٩ - ويروى مكانه (الخباء) المعمد: المرفوع بالعمد، ويروى مكانه (الممدد) كما رأيت شرحه في البيت رقم - ٥٩ -.

المعنى: يقول: والخصلة الثالثة مما أُحب أن أتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت من أدم مرفوع بالعمد، والتمتع بالمرأة المذكورة يجعل الليالي الطوال قصاراً كما قال الشاعر:

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا ... بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارِ

المفردات: الواو: حرف عطف. تقصير: يجوز فيه ما جاز بكري في البيت السابق، وتقصير مضاف ويوم مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف، ويوم مضاف والدجن مضاف إليه. الواو: واو الاعتراض. الدجن: مبتدأ. معجب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معترضة بين المصدر ومتعلقه، وهو أولى من الحالية من المبتدأ، لأنها لا تجوز منه عند الجمهور. ببهكنة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق، وهو صفة لموصوف محذوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، وتعليقه بالمصدر السابق فيه بعد، وتحت مضاف والطراف مضاف إليه. المعمد: صفة الطراف، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٦٦ـ كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

المفردات: البرين: الخلاخيل، واحدها برة، وأصل البرة حلقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير، وجمعها برىً بالقصر وبرات جمع مؤنث سالماً، وبرون أو برين جمع مذكر سالماً. الدماليج: مع دملوج، وهو ما يوضع في يد المرأة مثل الإسوارة. العشر: شجر أملس مستوٍ ضعيف العود، شبّه عظامها وذراعيها به، الخروع: ضرب من الشجر معروف، وكل نبت ناعم خروع. لم يخضد: لم يشذب، والتخضيد التشذيب من الأغصان والأوراق، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ، مَا أَصْحابُ الْيَمِينِ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ حيث فسر مخضود بلا شوك له، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ.

المعنى: يقول: كأن خلاخيل المرأة المذكورة في البيت السابق وأسورتها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر، والغرض تشبيه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعومة والضخامة.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. البرين: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. والدماليج: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. علقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البرين والدماليج، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن البرين. . . إلخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. على عشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. خروع: معطوف على عشر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يخضد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خروع، والجملة الفعلية في محل جر صفة خروع، وحذف نظيرها بعد عشر تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم، وأجلّ وأكرم ـ وصلى الله على الهادي وسلم.

٦٧ـ ذَرِينِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ

المفردات: ذريني: يروى فذرني، وهما بمعنىٰ الترك، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. أروي: بتشديد الواو المكسورة بمعنى أروي وأشبع. الهامة: الرأس، والجمع الهام، وهامة القوم رئيسهم، والهامة من طير الليل، وهو الصدى، وكانت العرب في الجاهلية تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتزقو عند رأسه، تقول: اسقوني، اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، فأبطل النبي ﷺ هذا، وقال: (لَا عَدْوَىٰ ولَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ) شرب: بكسر الشين وضمها اسمان للمشروب، وبفتحها المصدر، وانظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ وقد يقال: تثليث الشين بمعنى واحد، ويراد بالكل المصدر. المصرد: المقلل المنغص.

المعنى: يقول لعاذلته: اتركيني أروي رأسي من الخمرة، وأشبع نهمتي منها، فإني أخشى أن لا أجدها في حياتي، أو أجدها، ولكن يوجد ما ينغصها عليّ.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط. هامتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أروي) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وشرب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. في الحياة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة شرب، أو هما متعلقان به. مصرد: صفة شرب.

٦٨ - كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِـهِ سَتَعْلَمُ، إنْ مُتْنَا غداً، أَيُّنَا الصَّدِي؟

المفردات: كريم: انظر البيت رقم - ٥٢ - يروي: انظر البيت السابق. نفسه: انظر البيت رقم - ٤٥ - الصدي: العطشان، ويروى البيت (إنْ مُتْنَا صَدىً أَيُّنَا الصَّدِي) والمراد بالصدى ما ذكرته في البيت السابق عن العرب الجاهليين، والصدى في غير ذلك الصوت الذي تسمعه من ناحية الجبل ونحوه، وذكر البوم يقال له الصدى، وقالوا: الصدى جسم الإنسان بعد موته.

المعنى: يقول: أنا رجل كريم أشبع نهمتي من الخمر في حياتي، وإنك ستعلم أيها العاذل لي إن متنا عن قريب أيّنا العطشان؟ فهو يريد أنه يموت إن شرب منها نهمته ريان، وعاذله يموت عطشان.

الإعراب: كريم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره أنا كريم وهو صفة

لموصوف محذوف. يروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الكريم، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. نفسه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياته: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق، والهاء في محل جر بالإضافة. السين: حرف استقبال. تعلم: فعل مضارع، معلق عن العمل لفظاً، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. إن: حرف شرط جازم. متنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل وما سدّ مسدّ مفعوليه. غداً: ظرف زمان متعلق بالفعل مات قبله: ومن روى بدل (غدا) (صدى) بالتنوين، فيكون حالاً من فاعل متنا، ومن روى (صدى) بالقصر والإضافة لأي، فيكون مبتدأ خبره الصدي، والجملة الاسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي تعلم، ويجوز اعتبار المبتدأ والخبر مفعولين صريحين لتعلم، وأما على رواية (غداً) أو على رواية صدىً بالتنوين، فأيّنا: مبتدأ مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة والصدي خبره مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والجملة الاسمية هذه في محل نصب سدّت مسدّ مفعوليّ تعلم، وهذا أولى من الإضافة، وجملة (ستعلم... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٩- أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ

المفردات: نحام: حريص على جمع المال، متضجر عند السؤال. الغوي: الضال الذي ينقاد للهوى ويتبع ما تزينه له نفسه، وما يوسوسه له شيطانه. البطالة: التعطل والتفرغ من العمل. مفسد: مبذّر لماله.

المعنى: يقول: إن مَن يبخل بماله عند أداء الحق، وعند السؤال، وفي لذاته يستوي هو ومن ينفق ماله عند الموت، وفضله من ينفق ماله في حياته بجوده وكرمه، وثناء الناس عليه بعد موته.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. قبر: مفعول به، وهو مضاف ونحام مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. بخيل: صفة ثانية للموصوف المحذوف. بماله: جار ومجرور متعلقان ببخيل لأنه صفة مشبهة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كقبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول ثانٍ لأرى محذوفاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها وقبر مضاف إليه عنده، وقبل مضاف وغوي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. في البطالة: جار ومجرور متعلقان بغوي لأنه صفة مشبهة. مفسد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٧٠ـ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

المفردات: جثوتين: تثنية جثوة بتثليث الجيم، وهي الكومة من التراب وغيره، والجمع جثى بكسر الجيم وضمها. الصفائح: صخور عراض، واحدها صفيحة. صم: صلاب. الصفيح: الحجارة العريضة. منضد: مصفوف، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ فسر بمصفوف، أو بمتراكم.

المعنى: يقول: لمخاطبه: إنك تبصر على قبْرَيِ البخيل والجواد كومتين من تراب، وتبصر عليهما أيضاً صخوراً عراضاً صلاباً من حجارة عريضة مصفوفة إلى جنب بعضها، وهو دليل عنده على تساوي البخيل والجواد.

الإعراب: ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. جثوتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. من تراب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جثوتين. عليهما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. صفائح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من جثوتين على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ صم: صفة صفائح. من صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لصفائح. منضد: صفة صفيح.

٧١ - أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ، وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

المفردات: الموت: هو انتهاء الحياة بخمود حرارة البدن، وبطلان حركته، وموت القلب قسوته، فلا يتأثر بالمواعظ ولا ينتفع بالنصائح. يعتام: يختار. الكرام: انظر البيت رقم -٥٢- يصطفي: يختار أيضاً مأخوذ من الصفوة، وهي خيار الشيء. عقيلة: هي كريمة النساء والمال. الفاحش: القبيح العمل السيء الخلق. المتشدد: البخيل، وكذلك الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ حيث قيل معناه: إنه من أجل حب الخير بخيل.

المعنى: يقول: إنني أرى الموت يتخير الرجال الكرام فيبيدهم، ويتخير مال البخيل المتشدد بالبخل، فلا يعود البخل على صاحبه بخير، وعليه فالجود أولى لأن عاقبته محمودة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به. يعتام: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموت. الكرام: مفعول به، وجملة (يعتام الكرام) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أرى) إن كان قلبياً، أو في محل نصب حال من الموت، إن كان

غير قلبي، وجملة (أرى. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يصطفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى الموت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يعتام الكرام) فهي في محل نصب مثلها. عقيلة: مفعول به، وهو مضاف ومال مضاف إليه، ومال مضاف والفاحش مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف

٧٢ـ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَادُ النُّفُوسَ، وَلَا أَرَى بَعِيداً غَداً، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ!

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة نقلاً عن الجمهرة في تحقيقه شرح التبريزي، وهو في الديوان قبل البيت الأخير من المعلقة معلقاً عليه ابن السكيت بما يلي: قال الأصمعي: حدّثني رجل من أهل أضاخ، قال: قدم علينا جرير، فقلنا: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: بعيداً غداً. . . إلخ قال الأصمعي: لم يأت بهذا البيت غير جرير.

المفردات: يعتاد: يتعود، ويروى (أعداد) مكانه، وقيل: إنه جمع عِدّ، وهو الماء القديم الذي لا ينزح، ولا أرى له وجهاً قوياً. النفوس: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٥ ـ الغد: هو اليوم الذي بعد يومك. اليوم: انظر شرحه في البيت رقم ٥ من معلقة امرىء القيس، وشرح (ترى) برقم ـ ٤ ـ منها.

المعنى: يقول: إني أرى الموت قد تعود أخذ النفوس، وإني لا أرى اليوم الذي بعد يومي بعيداً، ما أشد قرب يومي من اليوم الذي يأتي بعده.

الإعراب: (أرى الموت يعتاد النفوس) إعراب هذه الجملة مثل إعراب (أرى الموت يعتام الكرام) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. بعيداً: مفعول به ثانٍ تقدم على

الأول. غداً: مفعول به أول، وجملة (لا أرى. . . إلخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع (ما أقرب اليوم من غد) ما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. أقرب: فعل ماض جامد دال على التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى (ما) اليوم: مفعول به لأقرب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) التعجبية، خذ هذا الإعراب، وهو المشهور عن سيبويه، وقال الأخفش: ما: نكرة موصوفة: والجملة التي بعدها صفة لها، وقال أيضاً: هي موصولة، والجملة التي بعدها صلتها، فله قولان، وعلى هذين القولين فالخبر محذوف، والتقدير على الأول: شيء قرب من اليوم عظيم، وعلى الثاني الذي قَرب من اليوم شيء عظيم، وقال الفراء وابن دُرُسْتُوَيْه: هي استفهامية مشوبة بتعجب، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: أي شيء أقرب من غد؟ من غد: جار ومجرور متعلقان بمضمون الجملة قبلهما، وجملة (ما أقرب. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣ـ أَرَى الدَّهْرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الأَيَامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

المفردات: الدهر: الزمان الطويل، وجمعه دهور، وقيل: هو الأمد الممدود، ودهر الإنسان الزمن الذي يعيش فيه، وقال الرسول ﷺ: (لا تسُبُّوا الدهرَ، فإنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ)، لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه ويسبّونه، فقيل لهم: لا تسبّوا فاعل ذلك بكم، فإنه هو اللّه تعالى. والدهري: بضم الدال: المسن، وبالفتح الملحد الذي لا يعتقد بوجود الخالق جلّ وعلا، وفي الحديث القدسي (يَسُبُّ ابنُ آدمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بيدِي اللَيْلُ والنَّهَارُ) ويروى مكان الدهر (أرى العيش) و(أرى العمر) كنزاً: الكنز هو المال المدفون شبه عمر الإنسان به. تنقص: يستعمل لازماً ومتعدياً إلى مفعولين، ومصدر اللازم النقصان، ومصدر المتعدي النقص، ومن الأول البيت، وقول

الرسول ﷺ: (مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقةٍ) ومن الثاني قوله تعالى: (ثُمَّ لَم يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً) ولا يستعمل متعدياً لواحد، وأما قولك: نقصَ المالُ درهماً والبُرُّ مُدّاً، فدرهماً ومداً تمييز اهـ مختار الصحاح. الأيام: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ينفد: يفنى: قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَـاقٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد أن العمر والحياة مثل المال الذي يدّخر ويكتنز، فهو ينقص كل لحظة تمر على الإنسان كما أن المال ينقص بالأخذ منه: وما تنقصه اليد بالأخذ منه يفنى ويضمحل لا محالة، فكذلك عمر الإنسان آيل إلى النفاد لا محالة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الدهر: مفعول به أول. كنزاً: مفعول به ثانٍ. ناقصاً: صفته. كل: ظرف زمان متعلق بناقصاً، وهو مضاف وليلة مضاف إليه، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف استئناف. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو أولى من اعتباره مفعولاً للفعل بعده. تنقص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الأيام: فاعل. والدهر: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. ينفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، ويرجحه ابن هشام في مغني اللبيب، وهو ضعيف هنا لعدم وجود ضمير يعود عليه، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، وهو المرجح لدى المعاصرين.

٧٤ـ لَعَمْرُكَ، إنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى، وَثِنْياهُ بِالْيَدِ

المفردات: لعمرك: كلمة تستعمل في القسم من عمر الرجل بكسر الميم يعمر عمراً بفتح العين وضمها إذا عاش زمناً طويلاً، ومعناه أحلف بحياتك، فمفتوح العين إذا دخلت عليه اللام رفع على الابتداء، والخبر محذوف وجوباً، وإن لم تدخل عليه اللام نصب نصب المصادر والرفع قليل، فيقال: عَمرَ اللّهِ ما فعلت كذا، وعمرَكَ اللّهُ ما فعلت كذا، ومعنى لعمر اللّه وعمر اللّه أحلف ببقاء اللّه ودوامه، ومعنى عمر اللّه أحلف بتعميرك اللّه، أي بإقرارك له بالبقاء، ويأتي بمعنى: سألت اللّه أن يطيل عمرك من غير إرادة القسم. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ أخطأ: لم يصب، أو ترك وتجاوز. الفتى: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الطول: الحبل تربط به الدابة، يطول لها في الكلأ حتى ترعاه. المرخى: المرسَل. ثنياه: ما انثنى على يد الفتى المرسل.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الموت في مدة مُجاوزته الفتى، وتركه إياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه، وطرفه بيد صاحبها، أي إن الإنسان قد مدّ له في أجله، وهو مصيبه لا محالة، وهو بيدَيْ من يملك قبض روحه، كما أن صاحب الفرس الذي قد طول له إذا شاء جذبه وثناه إليه لا يستطيع الفكاك منه.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي. إن: حرف مشبه بالفعل الموت: اسمها. ما: ظرفية مصدرية. أخطأ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت. الفتى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذّر، وما والفعل أخطأ في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بإن لما فيها من معنى

الفعل، وهو أؤكد (لكالطول) اللام: هي المزحلقة. كالطول: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن الموت... إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. المرخى: صفة الطول مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه. الواو: واو الحال. ثنياه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. باليد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الطول المرخى، والرابط الواو والضمير.

٧٥- مَتَى مَا يَشَأْ يَوْماً يَقُدْهُ لِحتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وهو في الديوان، وقال الدكتور فخر الدين قباوة، وروي في الجمهرة: إذا شَاءَ يوماً قادَهُ بزمامِهِ... إلخ.

المفردات: يوماً: انظر شرحه في البيت رقم -٥- من معلقة امرىء القيس. يقده: يجره. الحتف: الموت والهلاك. يك: أصله يكون بالرفع، فلما دخل الجازم صار يكونْ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار يكن، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف. ولهذا الحذف شروط: الأول أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن، ولا ضمير متصل، كما في البيت، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ وقوله جلّ شأنه: ﴿وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ ومثل ذلك في العربية كثير وشائع، وحذف النون مما اختصت به كان، وإذا اختلّ شرط من الشروط السابقة فلا تحذف النون إلا في ضرورة الشعر كما في قول الخنجر بن صخر الأسدي:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبْدَتْ وِسَامةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

المنية: انظر البيت رقم -٦١- ينقد: مضارع من الانقياد، وهو الخضوع.

المعنى يقول: إن صاحب الدابة المرخي لها زمامها في أي وقت من الأوقات إذا شاء جرّها إليه، كذلك من كان في قفص الموت لا مهرب منه ولا محيص عنه، فيأخذه الموت، وهو خاضع ذليل.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يشأ بعده. ما: زائدة. يشأ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. يقده: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل يشأ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لحتفه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. في حبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يك، وحبل مضاف والمنية مضاف إليه. ينقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٧٣ ـ ومن ومدخولها كلام معطوف على (متى) ومدخولها لا محل له مثله.

٧٦ ـ فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً؟ مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عنِّي، وَيَبْعُـدِ

المفردات: أدنو: أقرب. ينأى ويبعد: بمعنى واحد، وقد جمع بينهما

للتوكيد، وإثبات القافية، وانظر، البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة عنترة.

المعنى: يقول: يقول: إني أعجب من ابن عمي مالك في أي وقت من الأوقات تقربت منه تباعد عني، وهجرني مع تقربي منه وتوددي إليه.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ما: اسم استفهام مفيد للتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. أراني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. هذا واعتبارها في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط، والعامل في الحال الاستفهام أقوى، وله نظائر، مثل قول ليلى بنت طريف التغلبية من قصيدة ترثي بها أخاها:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

الواو: حرف عطف. ابن: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، وابن مضاف وعمي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مالكاً: بدل من ابن عمي، أو عطف بيان عليه. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. أدن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الواو، والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ينأ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن

عمي، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومتى ومدخولها في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى. الواو: حرف عطف. يبعد: معطوف على جواب الشرط (ينأ) مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمر مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل (ينأ) هذا ويجوز نصب (يبعد) ورفعه على القاعدة إذا عطف مضارع بالواو، أو بالفاء على جواب الشرط يجوز رفعه ونصبه وجزمه، ولكن القافية هنا لا تبيح غير الجزم.

٧٧ ـ يَلُومُ، وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِيَ؟ كمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

المفردات: يلوم: انظر اللوم في البيت رقم ـ ٦٠ ـ علام: لأي شيء، فعلى بمعنى لام التعليل هنا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّروا اللَّهَ عَلَى مَا هدَاكُمْ﴾ أي لأجل هدايتكم، و(ما) هي الاستفهامية، حذفت ألفها كما تحذف مع كل جار كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرونِ؟﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟﴾ ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟﴾ وعلة حذفها التفريق بين الاستفهام والخبر. قرط بن أعبد: رجل لامه على ما لا يحب أن يُلام عليه، ويروى مكان أعبد مَعْبَد.

المعنى: يقول: إن ابن عمي مالكاً يلومني ويوبخني، ولا أعلم سبباً للومه إياي، ولومه لي كلوم قرط بن أعبد، أي فهما ظالمان لي في لومهما.

الإعراب: يلوم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب

الاستفهام بعده، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (علام) على: حرف جر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يلومني: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ابن عمه أيضاً والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (أدري) وجملة (ما أدري.. إلخ) في محل نصب حال من فاعل يلوم، والرابط الواو والضمير المستتر في (يلومني) وإن اعتبرتها معترضة فلا محل لها من الإعراب. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. لامني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. في الحي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قرط: فاعل لامني. ابن: صفته، وهو مضاف وأعبد مضاف إليه، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل (يلوم) والتقدير: يلوم لوماً كائناً كلوم قرط بن أعبد، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر، المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

٧٨ـ وَأَيـأَسَني مِنْ كُلِّ خَيْـرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

المفردات: اليأس: هو القنوط من حصول الشيء وقطع الطماعية فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ وضد اليأس الرجاء: يقال: يئست من الشيء أيأس، وأيست منه آيس، هذا ولا تنسَ أن اليأس يأتي بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ

الَّذِين آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ ومعناه أفلم يعلم الذين؟
وأيضاً قول سحيم بن وثيل الرياحي :

أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ، إذْ يَيْسِرُونَنِي ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ ؟

ييسرونني : يقطعونني ، وألم تيأسوا بمعنى ألم تعلموا ، وزهدم اسم فرس. الرمس: القبر، يقال: أرمس هذا الحديث، أي ادفنه واقبره. اللحد: ما يشق في جانب القبر، يقال: لحد يلحد لحداً، ويقال: لحدته وألحدته، فهو ملحد وملحود، وجمع اللحد لحود.

المعنى: يقول: إن ابن عمي قطع أملي من كل خير رجوته منه ، حتى كأنّا قد وضعنا الخير المطلوب في قبر رجل مدفون في اللحد، يريد أنه أيأسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أيأسني : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يلوم) في البيت السابق لا محل لها مثلها. من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف وخير مضاف إليه. طلبته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة خير. كأنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. وضعناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأنا وضعناه) في محل جر صفة ثانية لخير، إن لم تعتبرها مستأنفة. إلى رمس: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ورمس مضاف وملحد مضاف إليه.

٧٩ـ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفِلْ حَمولَةَ مَعْبَدِ

المفردات: ذنب: الذنب كل عمل مخالف للدين الحنيف والشرع

الشريف، وتأباه الأخلاق الكريمة، وهو على درجات، منها الصغائر، ومنها الكبائر، وتفصيلها معروف في محالها، وجمعه ذنوب بضم الذال، وهو بفتحها بمعنى النصيب، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ الآية رقم - ٥٩ - من سورة الذاريات، وذنوب بفتح الذال الدلو العظيمة في الأصل، قال الراجز:

إنـا إذَا شَـارَبَنَـا شَـرِيـبُ لَـهُ ذَنُـوبٌ، وَلَـنَـا ذَنُـوبُ
فَـإِنْ أَبَـى كَـانَ لَـهُ الْقَـلِيـبُ

ويروى (على غير شيء) انظر شرح الشيء في البيت رقم - ٧ - من معلقة امرىء القيس. نشدت: الإنشاد طلب المفقود، يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها وسألت عنها، قال الرسول ﷺ: (مَنْ سَمِعَ رجُلاً ينشُدُ ضالّةً في المسجدِ، فلْيقُلْ: لا ردَّها اللّهُ عليكَ، فإنّ المساجدَ لمْ تُبْنَ لِهَذَا). أغفل: بضم الهمزة وكسر الفاء من الرباعي، ويروى أغفل بفتح الهمزة وفتح الفاء من الثلاثي، وهو بمعنى لم أغفل عن ذلك. الحمولة: الإبل الكبار التي يحمل عليها، والفرش الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يحمل عليها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمولَةً وَفَرْشاً﴾ وانظر كتب التفسير وانظر البيت ٢٣ من معلقة عمرو. معبد: هو أخو طرفة، قال ابن الأعرابي: كان لطرفة ولأخيه إبل يرعيانها يوماً ويوماً، فلما أغبّها، طرفة أي غاب عنها يوماً، قال له أخوه معبد: لِمَ لا تسرح في إبلك؟ كأنك تُرَى أنها إن أخذت يردها شعرك هذا، قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت، فتركها فأخذها ناس من مضر، فادّعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن، يقال له بشر بن قيس، فقال طرفة:

أَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ما تَرَى رأْيَ صِرْمَةٍ لَهَا سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الْمَاءَ والشَجَرْ

المعنى: يقول: يلومني ابن عمي على غير ذنب فعلته وعلى غير جناية

جنيتها غير أنني طلبت إبل أخي معبد ولم أتركها تذهب ضياعاً، فمن أجل ذلك نقم عليّ، وجعل يلومني.

الإعراب: على غير: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (يلومني) وغير مضاف وذنب مضاف إليه. قلته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة ذنب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. نشدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أغفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. حمولة: مفعول به، وهو مضاف ومعبد مضاف إليه، وجملة (لم أغفل... إلخ) معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٨٠ـ وَقَرَّبْتُ بالقُـرْبَى، وَجَدِّكَ إنَّني مَتَى يَـكُ أَمْرٌ للنَّكيثَـةِ أَشْهَـدِ

المفردات: قربت بالقربى: أي أدللت على مالك بالقرابة. جدك: انظر شرحه في البيت ـ ٦٢ ـ يك: انظر البيت ـ ٧٥ ـ النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، وقيل: هي شدة النفس، والطبيعة والقوة، ولا تنس نكث العهد والميثاق، قال تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ، فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾.

المعنى: يقول: وتقربت إلى ابن عمي بالقرابة التي بيننا، فلم يزدد إلا تباعداً ونفوراً، علماً بأنه متى حدث له أمر شاق يبلغ فيه الطاقة والجهد أقوم بنصره ولا أخذ له.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق. بالقربى: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر (وجدّك) الواو: حرف قسم وجر. جدّك: مقسم به مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أُقسم، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. أمر: اسم يكُ. للنكيثة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن، وجملة (يكُ أمر للنكيثة) ابتدائية لا محل لها. أشهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

٨١ـ وَإِنْ أُدْعَ فِي الْجُلَّى اكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

المفردات: الجلّى: الأمر الجليل العظيم، الذي يدعى له ذوو الرأي ونفّاذ البصيرة، وهي مؤنث الأجل كما تقول: الأعظم والعظمى. من حماتها: من يدافع عنها ويحمي حماها، يقال: حميت الموضع إذا دفعت عنه. يأتك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأعداء جمع عدو، وهو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل صديق، وانظر البيت ـ ٥٤ ـ والبيت ـ ١٠٥ ـ، وأصل الأعداء الأعداو، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتدّ بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين. الجهد: بفتح الجيم

المشقة، وبفتح الجيم وضمها الطاقة، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

المعنى: يقول مخاطباً ابن عمه: وإن تدعني للأمر العظيم والخطب الجسيم أجب دعوتك وأكن من الذين يذودون عنك ويحمون حريمك، وإن يأت الأعداء لقتالك أبذل جهدي في دفعهم عنك.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. أدع: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الجلى، ويروى بالجلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا. من حماتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أكن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أكن من حماتها) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يأتك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الأعداء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بالجهد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وقيل: الباء زائدة، وعليه يكون (الجهد) مفعولاً مطلقاً قدم على عامله، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً. أجهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا

محل لها من الإعراب، وإن ومدخولها كلام معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له مثله.

٨٢ـ وَإنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

المفردات: القذف: الرمي بالشيء القبيح، ومنه القذف بالزنا وغيره من الأمور الفاحشة. القذع: بالدال والذال الشتم وكل لفظ مستقبح، وقيل: القذع الشتم، والقدع الزجر والكفّ. العرض: موضع الذم والمدح من الإنسان، والعرض ريح الجسد، يقال: فلان طيب العرض ومنتن العرض، كما يطلق على الجسد ذاته، قال الرسول ﷺ في وصف أهل الجنة: (لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مثلُ الْمِسْكِ معناه من أجسادهم). والعرض النفس، وأُنشِد لحسان بن ثابت رضي الله عنه:

فَـإِنَّ أَبِي وَوَالِـدَهُ وَعِـرْضِي لِعِـرْضِ مُحمَّـدٍ مِنْكُمْ وِقَـاءُ

أراد بالعرض النفس، وانظر البيت رقم ٣٤ من معلقة لبيد. أسقهم: انظر البيت ـ ١٠ ـ كأس: انظر البيت ـ ٥١ ـ ويروى بشرب، وهو أولى، والحياض جمع حوض، وحياض الموت حياض المهالك، وهو استعارة، فإن الأصل في الحوض أن يتخذ لشرب الماء وانظر شرح الموت في البيت ـ ٧١ ـ التهدد: التخويف والتوعد، مثل التهديد، ويروى مكانه (التنجد) وفسر بالجد والاجتهاد في الأمر، والتنجد الارتفاع من تنجد الشيء ارتفع.

المعنى: يقول: إن تكلم الأعداء فيك الكلام الفاحش والقبيح، وخدشوا عرضك بكلامهم أو ردهم موارد الهلكة قبل أن أتوعدهم، وأتهددهم بالكلام.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يقذفوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو

ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف هي الفارقة. بالقذع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عرضك: مفعول به، والكاف مضاف إليه، وجملة (يقذفوا. . إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. أسقهم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم حرف دال على جماعة الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على مثله في البيت السابق لا محل له مثله (بكأس) الباء: حرف جر زائد. كأس: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وكأس مضاف وحياض مضاف إليه، وحياض مضاف والموت مضاف إليه. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل (أسقي) وقبل مضاف والتهدد مضاف إليه.

٨٣- بِلاَ حَدَثٍ أَحْـدَثْتُهُ، وَكَمُحْـدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

المفردات: الحدث: هو الأمر الحادث، وأراد الأمر المنكر الذي ليس معتاداً. محدث: يروى بكسر الدال، فيكون قد أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً، ويروى بفتح الدال، فيكـون أراد: وهجائي كمحدث، أي كأمر محدث. الهجاء: الذم والقدح. القذف: انظر البيت السابق. الشكاة: هي مثل الشكوى والشكية والشكاية. مطردي: بضم الميم، فهو من أطردته إذا صيرته طريداً، وبفتحها من طرده إذا نحاه.

المعنى: يقول: يعاملني ابن عمي هذه المعاملة من غير فعل إساءة فعلتها، ثم أذم وأرمى بالشكوى كما يذم من فعل إساءة وجر جريرة وجنى جناية.

الإعراب: (بلا حدث) الباء: حرف جر. لا: نافية. حدث: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى: وهو أولى من تعليق التبريذي لهما بقوله (ينأ عني) في البيت ـ ٧٦ ـ أو بقوله (يلوم) في البيت ـ ٧٧ ـ أو بقوله (أيأسني) بالبيت ـ ٧٨ ـ هذا، وإن اعتبرت (لا) اسماً بمعنى غير، فيكون الجر لها، وتكون مضافة إلى حدث. أحدثته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة حدث. الواو: حرف عطف. كمحدث: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو على رواية كسر الدال، وبمحذوف خبر مقدم على رواية فتحها. هجائي: مفعول لمحدث على رواية كسر الدال، ومبتدأ مؤخر على رواية فتحها، والنصب، أو الرفع مقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وفاعل محدث أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه. وقذفي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، ومحله كمحله، وإعرابه كإعرابه. بالشكاة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قذفي. ومطردي: معطوف على هجائي أيضاً بالواو العاطفة، ومحله كمحله، وإعرابه كإعرابه بلا فارق.

٨٤ـ فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرءاً هُوَ غَيْرُهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي، اوْ لأَنْظَرَني غَدِي

المفردات: مولاي: أراد به هنا ابن العم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى شَيْئاً﴾ معناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه شيئاً، والمولى يطلق على الإله المعبود بحق، ويطلق على النصير: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ويطلق على الأمير وعلى السيد والعبد، وعلى مولى العتاقة ومولى المحالفة، كما أطلق اسم الموالي أخيراً على مَن دخل في الإسلام من غير العرب. امرءاً: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة

امرىء القيس. الفرج: انكشاف المكروه. الكرب: الشدة، وما يغمّ الإنسان. أنظرني: أمهلني، ولم يعجّل، قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انْظُرْنَا﴾، والنظرة اسم بمعنى الإنظار، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، غدي: أراد الغد وهو اليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه، هذا، ويروى الشطر الأول (فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنُ أَصْرَمَ مُسْهِرٌ).

المعنى: يقول: فلو كان ابن عمي غير مالك لأعانني على ما نزل بي من الهموم والمتاعب، أو لتمهل عليّ فلم يعجّلني.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كان: فعل ماض ناقص شرط لو. مولاي: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرءاً: خبر كان، وجملة (كان مولاي امرءاً) ابتدائية لا محل لها ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. غيره: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة امرءاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، هذا ويجوز نصب (غيره) على اعتباره صفة امرءاً، ويكون هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وعلى الرواية الثانية فمولاي خبر كان مقدم وابن اسمها مؤخر، وهو مضاف وأصرم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل مثل أحمد. مسهر: بدل من ابن أصرم، أو عطف بيان عليه (لفرج) اللام: واقعة في جواب لو. فرج: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب. كربي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب لو تقديراً

بسبب العطف. أنظرني: فعل ماض، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي أيضاً، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. غدي: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب، وكسرت الدال لضرورة الشعر، فتولدت ياء الإشباع، وهو في الأصل مجرور بحرف جر، فلما حذف الجار انتصب.

٨٥ـ وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُـوَ خَانِقِي   عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ، أَوْ أَنَا مُفْتَدِي

المفردات: مولاي: انظر البيت السابق. امرؤ: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. خانقي: مضيّق عليّ ومجبر لي. الشكر: هو في اللغة فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره، سواء أكان ذلك قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأركان التي هي الأعضاء، كما قال القائل:

أَفَـادَتْكُمُ النَّعْمَـاءُ مِنِّي ثَـلَاثَـةً   يَدِي ولِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا

وهو في اصطلاح علماء التوحيد: هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه فيما خلق لأجله، ومما هو جدير بالذكر أن معنى الشكر في اللغة هو معنى الحمد في الاصطلاح، وهو في اللغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم، سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا؟ فالأول كمن يحسن إليك، والثاني كمن يجيد صلاته. التسآل: السؤال، وانظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ وعلى بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ، وَابْنَ السَّبِيلِ والسَّائِلِين وفي الرِّقَابِ﴾ مفتدي: أفتدي منه بمالي، وقال أبو جعفر: معناه أو أنا هارب منه أفتدي نفسي منه بغيري، وأو قيل: هي بمعنى (بل) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدونَ﴾ فإن المعنى بل يزيدون، وقيل: هي بمعنى الواو مثل

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ والقاعدة في (مفتدي) تنوينه، وحذف الياء لالتقاء الساكنين مثل (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس، ولكن ثبتت الياء لضرورة الشعر.

المعنى: يقول: ولكن ابن عمي يضيّق عليّ الخناق ويعتدي عليّ مع شكري له، والتماسي عفوه وصفحه، وافتدائي منه نفسي بالمال، أي فهو يؤذيني في جميع الأحوال.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لكن: حرف مشبه بالفعل. مولاي: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرؤ: خبرها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خانقي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية في محل رفع صفة امرؤ. على الشكر: جار ومجرور متعلقان بخانقي. والتسآل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. أو: حرف عطف. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ: مفتدي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء الثابتة لضرورة الشعر، إذ حقها أن تحذف كما رأيت في المفردات، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (هو خانقي) فهي في محل رفع صفة مثلها.

٨٦ـ وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

المفردات: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو البغي والاعتداء على الغير، سواء أكان في نفس أم عرض أم مال. وانظر البيت ـ ٩٨ ـ الآتي تجد ما يسرّك. المضاضة: الحرقة والألم. الحسام: السيف

القاطع، سمي بذلك لأنه يحسم النزاع، أي يقطعه. المهند: منسوب إلى الهند لصنعه فيه، وهي نسبة على غير قياس، إذ القياس هندي، وقيل: التهنيد شحذ السيف.

المعنى: يقول: إن الظلم الآتي من جهة الأقارب أشدّ تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المطبوع بالهند، وإنما كان بهذه المثابة لأن الأقارب عضد الإنسان، فإذا آذوه فبمن يستعين؟

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ظلم: مبتدأ، وهو مضاف وذوي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ويحتمل أن تكون من إضافته لمفعوله، وفاعله محذوف تأمل، وذوي مضاف والقربى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذّر. أشد: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. مضاضة: تمييز. على المرء: جار ومجرور متعلقان بأشد. من وقع: جار ومجرور متعلقان بأشد أيضاً، ووقع مضاف والحسام مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. المهند: صفة الحسام.

٨٧ـ فَذَرْنِي وَخُلْقِي، إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ

المفردات: ذرني: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الخلق: السجية والطبع بضم اللام وتسكن كما في البيت، ويروى (فذرني وعرضي) قد رأيت شرح العرض في البيت ـ ٨٢ ـ. شاكر: انظر البيت ـ ٨٥ ـ . حلّ: نزل. نائياً: بعيداً، والنأي البُعد. ضرغد: جبل، وقيل: هو حَرّة بأرض غطفان.

المعنى: يقول: اتركني وسجيتي وطبعي، فإنني أشكر لك ذلك إن

فعلت، وإن نزلت بعيداً عنك غاية البعد حتى ينزل بيتي عند الجبل المسمى بضرغد، وهو بعيد عنهم مسافة بعيدة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ذرني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خلقي: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم اسمها. لك: جار ومجرور متعلقان بشاكر بعدهما. شاكر: خبر إن، وجملة (إنني لك شاكر) تعليلية لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. حلّ: فعل ماض شرط لو. بيتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة... إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: ولو حلّ بيتي.. إنني لك شاكر. نائياً: حال من بيتي. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل حلّ، وعند مضاف وضرغد مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة.

٨٨ ـ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرو بْنَ مَرْثَدِ

المفردات: قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين من بني شيبان، وعمرو بن مرثد هو ابن عم طرفة، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجّه إلى طرفة، فقال له: أما الولد فالله يعطيكم، وأما المال فسنجعلك فيه أُسوتنا، فدعا ولده وكانوا سبعة، فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشراً من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه، فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الإبل، فكان

الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفخرون على مَن لم يدفع من سائر بني الأبناء، ويقولون: جعلنا جدنا مثل بنيه، ويروى الشطر الأول كما يلي (أرَى كُلَّ ذِي جَدٍّ يَنوءُ بجَدِّهِ)، ومعناه أرى كل ذي حظ ينهض بحظه، وانظر شرح الجد في البيت ـ ٦٢ ـ.

المعنى: يقول: لو شاء اللّه تبارك وتعالى جعلني مثل قيس بن خالد وعمرو بن مرثد، وكانا سيدين كريمين من سادات مشهورين بكثرة المال ونجابة الأولاد. وشرف النسب وكرم المحتد.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. شاء: فعل ماض شرط لو. ربي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. قيس: خبرها. ابن: صفة قيس، وهو مضاف وخالد مضاف إليه، وجملة (كنت قيس.. إلخ) جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

فائدة مفعول (شاء) محذوف في الشطرين لأن الجواب يدل عليه، والمعنى لو شاء ربي أن يجعلني مثل قيس بن خالد كنت مثله، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ أي ولو شاء إيمان مَن في الأرض، وقال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ أي لو شاء هدى الناس، وقد لا يكون كذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأَنْزَلَ مَلاَئِكَةً﴾ فإن المعنى لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة بقرينة السياق، ولقد تكاثر هذا الحذف في (شاء وأراد) لا يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب مثل

قوله: (فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَماً لَبَكَيْتُهُ) وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ وينبغي أن تعلم أن حذف مفعول هذين الفعلين إنما هو بعد (لو).

٨٩ـ فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي بَنُـونَ كِـرَامٌ سَـادَةٌ لِمُسَـوَّدِ

المفردات: فأصبحت، ويروى فأُلفِيتُ، ومعناه فوُجِدْتُ. المال: قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى، ويمتلك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم، وقال الجوهري: ذكر بعضهم أن المال يؤنث، وأنشد لحسان رضي الله عنه:

اَلْمَالُ تُذْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَـدْ تُسَوِّدُ غَيْـرَ السَّيِّدِ الْمَـالُ

وعن الفضل الضبي: المال عند العرب الصامت والناطق، فالصامت الذهب والفضة والجواهر، والناطق هو البعير والبقرة والشاة، فإذا قلت عن حضري: كثر ماله فهو الصامت، وإذا قلت عن بدوي: كثر ماله، فالمراد الناطق. زارني: من الزيارة، ويروى (وعادني) كرام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ سادة: جمع سيد، وهو الشريف في قومه، ويجمع أيضاً على أسياد. سادة لمسود: أي سادة أبناء سيد، كما يقال: شريف ابن شريف، وأراد بمسود نفسه.

المعنى: يقول: لو أعطاني الله ما أعطى الرجلين المذكورين في البيت السابق، لصرت كثير المال، كريم الأولاد.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. أصبحت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمه. ذا: خبره منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا

مضاف ومال مضاف إليه. كثير: صفة مال، وإعراب (ألفيت ذا مال) على الرواية الثانية كما يلي. ألفيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. ذا: مفعول به ثانٍ منصوب... إلخ، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. زارني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بنون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. كرام: صفة بنون. سادة: صفة ثانية. لمسود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لبنون، أو هما متعلقان بسادة لأنه جمع سيد، وهو صفة مشبهة.

٩٠- أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

المفردات: الضرب: الخفيف اللحم، ويروى الجعد، وفسر بالمجتمع الشديد، والضرب في غير هذا الموضع مصدر ضربت الرجل ضرباً، والضرب الجنس من الشيء، يقال: هذا من ضرب كذا وكذا، أي من جنسه ونوعه. خشاش: بفتح الفاء هو الرجل الذي ينخَشُّ، أي يتدخل في الأمور ذكاءً ومضاء، ورواه الأصمعي بكسر الخاء، وقال كل شيء خشاش بالكسر إلا خَشاش الطير لخسيسه. المتوقد: الذكي، والمتوقد في غير الموضع المضيء والمنير، يقال: توقدت النار توقداً إذا أضاءت وأنارت.

المعنى: يقول: أنا الرجل الفذ الذي قد عرفتموه أتدخل في الأمور المهمة بخفة فائقة، وسرعة كسرعة رأس الحية عند سيرها، والعرب تمتدح بخفة اللحم، لأن كثرته داعية إلى الكسل والثقل، وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات، وكشف المهمات، وشبه تيقظه وذكاء ذهنه برأس الحيّة، وشدة توقده، والعرب تقول لكل متحرك نشيط: رأسه كرأس الحية.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الرجل: خبره. الضرب: صفة الرجل. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ثانية. تعرفونه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. خشاش: خبر ثانٍ للمبتدأ. كرأس: جار ومجرور متعلقان بخشاش لأنه بمعنى سريع التدخل، أو بمحذوف صفة له، ورأس مضاف والحية مضاف إليه. المتوقد: صفة الرأس.

٩١ـ فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

المفردات: آليت: حلفت، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ أي يحلفون. لا ينفك: لا يزال. الكشح: الجنب، ما بين السرّة ووسط الظهر، والجمع كشوح. بطانةً: هي نقيض الظهارة من الشيء، وأراد لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف، وبطانةُ الرجل خصيصه وصفيه الذي يفضي إليه بإسراره ثقة به، شبه ببطانة الثوب كما يقال: فلان شعاري، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾. العضب: السيف القاطع. الشفرتين: أراد حدّيه: مهند: انظر البيت ـ ٨٦ ـ.

المعنى: يقول: فأقسمت لا يزال جنبي لسيف قاطع رقيق الحدّين مصنوع في الهند بمنزلة البطانة للظهارة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. آليت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. لا: نافية، ينفك فعل مضارع ناقص. كشحي: اسم ينفك مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بطانة: خبر لا ينفك، وجملة (لا ينفك... إلخ) جواب

(آليت) لا محل لها من الإعراب، لأنها متضمنة معنى القسم. لعضب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة بطانة، وعضب صفة لموصوف محذوف. رقيق: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ورقيق مضاف والشفرتين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. مهند: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٢ـ حُسَامٍ إذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

المفردات: حسام: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ منتصراً: منتقماً ممن ظلمني، وقيل: معناه متابعاً للضرب، ويقال: قد تناصر القوم على رؤية الهلال، إذا تتابعوا، وقيل: معناه ناصراً به من استجار بي. كفى العود منه البدء: معناه كفّت الضربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية. المعضد: الرديء من السيوف التي تتخذ لقطع الشجر: والعضد قطع الشجر، والفعل عَضَد يعضُد. وانظر رقم ـ ٢٦ ـ

المعنى: يقول: السيف الذي يكون جنبي له بطانة سيف قاطع، إذا انتقمت به من الأعداء، أو نصرت به من استجار بي كفت الضربة الأولى به الضربة الثانية، أي فلا حاجة لإعادة الضربة ثانية، وهو سيف جيد، وليس برديء يقطع به الشجر.

الإعراب: حسام: صفة رابعة للموصوف المحذوف في البيت السابق، ويجوز لغة فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولكنه لم يروِ بالرفع. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. . ما: زائدة. قمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. منتصراً: حال من فاعل قمت. به: جار ومجرور متعلقان بمنتصراً. كفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذّر. العود: مفعول به،

وقال التبريزي: منصوب لأنه في موضع الحال عند سيبويه. منه: جار ومجرور متعلقان بالعود لأنه مصدر. البدء: فاعل كفى، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع صفة خامسة للموصوف المحذوف. ليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر يعود إلى الموصوف المحذوف في البيت السابق (بمعضد) الباء: حرف جر زائد. معضد: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمعضد) في محل جر صفة سادسة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وهذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٩٣ـ أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِي

المفردات: أخي ثقة: يوثق به، وكنى بأخوته للثقة عن ملازمته إياها، وأنه لا يفارقها، وذلك مبالغة في مدح سيفه. لا ينثني: لا ينبو ولا يعوج، وانثني واثّنى انعطف، وارتدّ بعضه على بعض. الضريبة: ما يضرب بالسيف، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، والرمية مثلها، والجمع الضرائب والرمايا. قيل: أصله قُوِل بضم القاف وكسر الواو، فنقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار قِوْل بكسر القاف وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فصار قيل. مهلاً: رفقاً، وانظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس. حاجزه: مانعه، وهو صاحبه: وقيل: هو حدّه.

قدي: هـذه الكلمـة تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، واسماً بمعنى حسب، وعلى الأول يقال: قدْ عبدَ اللهِ، درهمٌ، أي يكفي عبدَ الله درهمٌ، وعلى الثاني قدْ عبدِ اللهِ درهمٌ، أي حسبُ عبدِ اللهِ درهمٌ. ويقال: قدي درهمٌ، أي حسبي درهم، وقدني درهمٌ، أي يكفيني درهمٌ، والغالب في المرادفة لحسب البناء على السكون لشبهها بقد الحرفية في لفظها، ولكثير من

الحروف في وضعها، وإعرابها قليل، وإذا أضيفتا لياء المتكلم، فالغالب في الاسمية عدم توسط نون الوقاية، ولا تحذف من المرادفة ليكفي إلا في ضرورة شعرية، وقول حميد بن مالك الأرقط:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَـدِي   لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

فقدني وقدي تحتملان أن تكونا بمعنى حسب وبمعنى يكفي كما هو مفصّل ومشروح في الشاهد ٣١١ من كتابنا فتح القريب المجيب.

المعنى: يقول: إن السيف المذكور في البيت ـ ٩١ ـ سيف يوثق بمضائه، فهو كالأخ الصدوق يوثق بإخائه لا ينبو عن ضريبته ولا يعوج، إذا قيل لصاحبه: كفّ عن ضرب عدوك، قال مانع السيف، وهو صاحبه، أو حدّه: حسبي أو يكفيني، فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، وإرواء غليلي.

الإعراب: أخي: صفة سابعة للموصوف المحذوف في البيت ـ ٩١ ـ مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ويجوز رفعه لغة كما في (حسام) في البيت السابق، وأخي مضاف وثقة مضاف إليه. لا: نافية. ينثني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ عن ضريبة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. قيل: فعل ماض شرط إذا مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القول المفهوم من المقام. مهلاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، والجملة الفعلية هذه في محل نصب مقول القول، وهو أولى من اعتبارها نائب فاعل،

وجملة (قيل: مهلًا) في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. قال: فعل ماض. حاجزه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف. قدي: فعلى اعتباره اسماً مرادفاً لحسب فهو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: حسبي ذلك، ويجوز العكس، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهذا على اعتباره معرباً، وإن اعتبرته مبنياً على السكون مثل قولك: قدْ عبدِ اللَّهِ درهمٌ، فيكون قد حُرِك بالكسر لضرورة الشعر، والياء حرف إشباع، وعلى اعتباره اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، فهو مبني على السكون، وحُرِك بالكسر لضرورة الشعر، وحذفت نون الوقاية ضرورة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف، إذ التقدير: يكفيني ذلك، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية في محل نصب مقول القول.

٩٤ـ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعـاً إِذَاً بلَّتْ بِقَائِمِـهِ يَـدِي

المفردات: ابتدر القوم وتبادروا وبادروا: بمعنى تسابقوا وتسارعوا وعجلوا، وانظر شرح القوم في البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. السلاح: يذكّر ويؤنّث، قال الفرّاء: قالت امرأة من بني أسد: إنما سمي جدنا دبيراً لأن السلاح أدبرته منيعاً: أي لا يقهر ولا يغلب، وقيل: هو الذي لا يوصل إليه. بَلَت: ظفرت وتمكنت. قائم السيف: مقبضه.

المعنى: يقول: إذا تسابق الرجال لأخذ السلاح، وجدتني أولهم ووجدتني لا أقهر ولا أغلب في وقت تمكن يدي من مقبض السيف وظفري به، وانظر شرح اليد في البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة امرىء القيس.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ابتدر: فعل

ماض شرط إذا. القوم: فاعل. السلاح: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. وجدتني: فعل وفاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. منيعاً: مفعول به ثانٍ لوجد. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل وجد، ويجوز تعليقه بمنيعاً لأنه صفة مشبهة. بلَّت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بقائمه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بلَّت... إلخ) في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٥- وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَـرَّدِ

المفردات: البرك: الإبل الكثيرة الباركة واحدها بارك وباركة، وقيل لها: برك لاجتماع مباركها، وبرك البعير ألقى صدره على الأرض. هجود: نيام، جمع هاجد وهاجدة، والتهجد الصلاة بعد نوم في الليل، قال تعالى: ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتهجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ نواديها: أوائلها، ويروى هواديها، وهو بمعنى الأول، وقيل: معنى نواديها ما ندّ منها. العضب: السيف القاطع. مجرد: مسلول من غمده، وهو المصلت أيضاً.

المعنى: يقول: وربَّ إبل كثيرة باركة قد هيجها من مباركها خوفها مني عندما تراني ماشياً بسيف قاطع مسلول من غمده، فهو يعني أنه إذا أراد أن ينحر بعيراً منها نفرت منه لتعودها ذلك منه على حد قول الآخر:

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا وأَنَّهـا لَا تَـرَانِي آخِـرَ الأَبَـدِ
الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَـراني مُدْيـةٌ بِيَدِي

الإعراب: الواو: واو ربّ. برك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، وبرك صفة لموصوف محذوف. هجود: صفة ثانية للموصوف المحذوف. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. أثارت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مخافتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. نواديها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أثارت... إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور بربّ المقدّرة بعد الواو، وإن اعتبرتها صفة أخرى له، فالخبر محذوف، تقديره موجود. أمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم المجرورة محلاً بالإضافة، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ بعضب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمشي، وعضب صفة لموصوف محذوف. مجرد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٩٦- فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

المفردات: كهاة: ناقة ضخمة سمينة. الخيف: جلد الضرع الأعلى الذي يسمى الجراب، وناقة خيفاء إذا كان ضرعها كبيراً، وجمع الخيف أخياف. جلالة: ضخمة، والجلال الضخم. عقيلة: هي كريمة المال والنساء. شيخ: أراد أباه، والشيخ هو الذي استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، وفي اللغة هو من تجاوز الأربعين من عمره، وهو السن الذي يكمل فيه العقل، ويغلب فيه صلاح الرجل على فساده ومن لم يكمل بعد الأربعين، ولم يرجع إلى صوابه فهو من الخاسرين، قال الرسول ﷺ: (مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ فَلْيَتَجَهَّزْ إلى النار) وأصبح الأمل في صلاحه بعيداً، قال الشاعر:

وَإِنَّ سِفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

ويجمع على شِيوخ وشُيوخ وأشياخ ومشيخة وشيخان وشيخة، وجمع الجمع مشايخ وأشاييخ، ويطلق الشيخ على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة، وعلى مَن كان كبيراً في أعين الناس، علماً أو فضيلةً أو مقاماً ونحو ذلك، وشيخ النار كناية عن إبليس. الوبيل: العصا الضخمة، وكل ثقيل وبيل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾ يلندد: هو شديد الخصومة، مثل الألندد والألدّ، وقد أُبدلت الياء من الأول همزة، فصار اليلندد، مثل الأرندج واليرندج، والأرقان واليرقان، وقد لَدَّ الرجل يلدُّ لدَداً صار شديد الخصومة، وقد لددته ألده لدّاً غلبته بالخصومة، واللديدان جانبا العنق، ولديد الوادي جانباه، واللدود دواء يصب في أحد شقيّ الفم، فيُرى أنه سمي يلدوداً لأنه يصب في جانبي الفم، وانظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ.

المعنى: يقول: فمرت بي في حال إثارة مخافتي الإبل المذكورة في البيت السابق، ناقة ضخمة سمينة جلد ضرعها الأعلى عظيم، وتلك الناقة هي خيار مال شيخ قد يبس جلده، ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا العظيمة يبساً ونحولاً، وهو شديد الخصومة من أجل ذبحي لنياقه إكراماً للضيوف.

الإعراب: الفاء: حرف عطف. مرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كهاة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قد أثارت... إلخ) في البيت السابق. ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وخيف مضاف إليه. جلالة: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. عقيلة: صفة رابعة، وعقيلة مضاف وشيخ مضاف إليه. كالوبيل: جار ومجرور

متعلقان بمحذوف صفة شيخ. يلندد: صفة ثانية.

٩٧- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتَ تَرَى انْ قَدْ أَتَيْتَ بمؤْيِدِ؟

المفردات: تر: انقطع وسقط. الوظيف: هو العظم الذي بين الرسغ والساق، وفي اليد ما بين الرسغ والذراع، والجمع أوظفة، وجمع الساق أَسْوُق وسيقان. لست: انظر البيت - ٤٩ - أتيت انظر البيت - ١٧ - من معلقة امرىء القيس. مؤيد: أمر عظيم شديد.

المعنى: يقول: قال هذا الشيخ المذكور في البيت السابق في حال عقري هذه الناقة الكريمة حيث أسقطت وظيفها وساقها بالسيف: إنك قد فعلت أمراً عظيماً بعقرك هذه الناقة الكريمة النجيبة.

الإعراب: يقول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من شيخ في البيت السابق، والاستئناف ممكن. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. تر: فعل ماض. الوظيف: فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل يقول المستتر، والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ وإن اعتبرتها معترضة فلست مفنداً. وساقها: معطوف على الوظيف بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (ألست) الهمزة: حرف استفهام. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. أن: حرف مشبه بالفعل مخفّف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. أتيت: فعل وفاعل. بمؤيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قد أتيت بمؤيد) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل

نصب سدّ مسدّ مفعولي (ترى) وجملة (ترى. . . إلخ) في محل نصب خبر ليس، وجملة (ألست ترى. . إلخ) في محل نصب مقول القول.

٩٨ـ وَقالَ: أَلَا مَاذَا تَـرَوْنَ بِشَـارِبٍ   شَـدِيـدٍ عَلَيْنَـا بَغْيُـهُ مُتَعَمِّدِ؟

المفردات: البغي: الظلم والاعتداء على الغير، وهو ذميم وماله وخيم وعقباه أليمة مهما يكن من شأنه، ولو أن له جنوداً وأعواناً بعدد الحصى والرمل والتراب، قال الشاعر:

لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكاً   جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلِ والْجَبَلُ

وقـال آخر:

يَا صَاحِبَ الْبَغْيِ إِنَّ الْبَغْيَ مَصْرَعَةٌ   فَارْبَعْ فَخَيْرُ فَعَالِ الْمَرْءِ أَعْدَلُهُ
فَلَوْ بَغَى جَبَلٌ يَوْماً عَلَى جَبَلٍ   لَانْـدَكَّ مِنْـهُ أَعَـالِيـهِ وَأَسْفَلُهُ

وقال النبي ﷺ: (لَا تَمكرْ، ولا تُعِنْ ماكِراً، ولا تَبْغِ ولا تُعِنْ باغياً، ولا تَنكثْ ولا تُعِنْ ناكثاً) وفي القرآن الكريم: ﴿وَلا يَحيقُ المكرُ السيِّءُ إلَّا بأَهْلِهِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا ينكُثُ على نَفْسِهِ﴾ قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيه كُنَّ عليهِ، وتلى الآيات الثلاث، وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثواباً صِلَةُ الرحِمِ، وأَعْجَلُ الشرِّ عقاباً الْبَغْيُ والْيمينُ الفَاجِرةُ) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لو بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لدُكَّ الباغي، وكان المأمون يتمثل بالبيتين المذكورين آنفاً في أخيه الأمين حين ابتدأ بالبغي عليه وقصد قتله، قال الشاعر:

والْـبَـغْـيُ يَـصْـرَعُ أَهْـلَهُ   وَالـظُّلْمُ مَـرْتَـعُـهُ وَخِـيـمُ

المعنى: يقول: قال الشيخ للحاضرين وقت عقري الناقة: ماذا ترون أن

نفعل لدفع هذا الرجل الذي يشرب الخمر، ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً؟

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. (ماذا) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. ترون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: ترونه، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، هذا ويجوز اعتبار (ماذا) كله مفعولاً مقدماً للفعل (ترون) وتكون الجملة الواقعة في محل نصب مقول القول فعلية. بشارب: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى، وتعليقهما بالفعل ترون ضعيف، وشارب صفة لموصوف محذوف. شديد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. علينا: جار ومجرور متعلقان بشديد. بغيه: فاعل بشديد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متعمد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٩ ـ وَقَالَ: ذَرُوهُ، إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ۝ وَإِلَّا تَـرُدُّوا قَاصِيَ الْبَـرْكِ يَزْدَدِ

المفردات: ذروه: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. تردوا: (تكفّوا) وهما بمعنى واحد. قاصي البرك: ما تباعد منها، والبرك انظره في البيت ـ ٩٥ ـ يزدد: أي يزدد في عقر الإبل، ويروى (تزدد) بالتاء أي تزدد في نفارها وتذهب، وأصل يزداد يزتَيد، فأبدلوا من التاء دالاً لأنها أشبه بالزاي، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم أُسقطت لالتقائها ساكنة مع الدال الثانية بسبب الجازم.

المعنى: يقول: لما أيقن الشيخ أنني لا أصغي لقوله، قال: اتركوه يفعل ما يشاء لأن نفع هذه الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني، وكفّوا ما ندَّ من هذه الإبل، وإن لم تكفّوها وتردّوها يزدد في عقرها ونحرها، أو تزدد هي في نفارها وشرودها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ المذكور في البيت رقم ـ ٩٦ ـ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ذروه: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والهاء مفعوله، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. إنما: كافّة ومكفوفة. نفعها. مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، وهي تعليل للترك. الواو: عاطفة على محذوف. إلا: حرف شرط جازم مدغم في (لا) النافية. تردوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. قاصي: مفعول به، وهو مضاف والبرك مضاف من إضافة الصفة للموصوف. يزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طرفة، وعلى رواية (تزدد) بالتاء فالفاعل تقديره هي يعود إلى قاصي البرك، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على محذوف كما رأيت في المعنى، والمعطوف والمعطوف عليه في محل نصب مقول القول.

١٠٠ ـ فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

المفردات: ظل: انظر البيت رقم -١٦- من معلقة امرىء القيس. الإماء: الخدم جمع أمة، ويقال في جمعها: إماء وأم وإموان، والجمع السالم أمَوَات، وحكى الكوفيون أمَيَات. يمتللن: يشتوين في الملة، وهي الرماد الحار والجمر. الحوار: ولد الناقة بمنزلة الولد للإنسان يشمل الذكر والأنثى، وجمعه أحْوِرة وحيران. يسعى: يطاف. السديف: السنام، وقيل: قطعه. المسرهد: الناعم الجيد الحسن الغذاء، ومثله المسرعف والمخرفج والمعذلج.

المعنى: يقول: ظل الإماء طوال النهار يشتوين ولد الناقة الذي خرج من بطنها بعد أن عقرتها تحت الجمر والرماد الحار، وظلت الإماء تطوف علينا بقطع سنامها المشوية في الملة.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ظل: فعل ماض ناقص. الإماء: اسمها. يمتللن: فعل وفاعل. حوارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يمتللن حوارها) في محل نصب خبر ظل، وجملة (ظل الإماء... إلخ) معطوف على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. يسعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالسديف: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يسعى. المسرهد: صفة السديف، وجملة (يسعى... إلخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق.

١٠١ـفإِذْ مُتُّ فانْعِيني بِمَا أَنَا اهلُهُ   وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ

المفردات: مت: بكسر الميم وضمها، ويعرب فعل وفاعل، وهو عند التحقيق فعل ونائب فاعل، لأن الإنسان لا يموت، أي لا يفعل الموت بنفسه، وإنما الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى، وإن كان الملك يفعله بأمره تعالى، وكسر الميم أفصح من الضم كما هي القاعدة في كل فعل أجوف بني

للمجهول، مثل قال وباع ونام، وغير ذلك، وضم الميم لغة تُعزى لبني فَقْعَس وبني دُبَيْر، ومن الضروري أن تعلم أن من ضمّ الميم فقد جعل (مت) من باب نصر كقلت وصنت ومن كسرها فقد جعله من باب علم كخفت ونمت، ويقال فيه أيضاً: مات يمات كخاف يخاف، ومات يموت كصان يصون. وانظر شرح الموت في البيت - ٧١ - النعي: خبر الموت، والناعي هو الذي يأتي بخبر الموت، وأراد معنى الندب، أي فاذكريني واذكري أفعالي. بما أنا أهله: بما أنا مستحق له، قال تعالى: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وأَهْلَهَا﴾ الشّق: نصف الشيء، والشق أيضاً المشقة، قال تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ﴾ وأراد بشقي: مزقي. الجيب: مخرج الرأس من الثوب، وخصّ الجيب بالشق، لأن الشق منه أمكن. ابنة معبد: ابنة أخيه المذكور في البيت رقم - ٧٩ -.

المعنى: يقول: لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه، فقال لها: إذا متّ فأشيعي خبر موتي، واذكريني واذكري أفعالي المجيدة وخلالي الحميدة، ومزقي ثيابك عليَّ، فهو يوصيها بالندب والنياحة، ولطم الخدود، وشقّ الجيوب، وهذا خلق جاهلي حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً. قال الرسول ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضرب الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيوبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) وأين قوله هذا من قول لبيد بن ربيعة الذي هذّبه الإسلام:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهُمَا ... وهَلْ أَنَا إلَّا مِنْ رَبِيعةَ، أو مُضَرْ؟
فَقُومَا وقُولاَ بالَّذِي تَعْلَمَانِهِ ... وَلاَ تَخْمِشَا وَجْهاً وَلاَ تَحْلِقَا شَعَرْ
وَقُولاَ هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لاَ صَدِيقَهُ ... أَضَاعَ، وَلاَ خَانَ الْخَلِيلَ، وَلاَ غَدَرْ
إلَى الْحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلاَمِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. مت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع

فاعل، أو نائب فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. انعيني: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أهله: خبر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عَطف. شقي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (انعيني) فهي مثلها في محل جزم. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجيب: مفعول به. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو، ابنة: منادى منصوب، وهو مضاف ومعبد مضاف إليه، والجملة الندائية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي مؤكدة لما قبلها.

١٠٢ـ وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

المفردات: امرىء: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الهم: أصله القصد والإرادة، يقال: هم بكذا، أي قصده وأراد فعله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ همَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرهانَ رَبِّهِ﴾ ثم قد يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس إلى العلى والرفعة والسيادة. الغناء: بفتح الغين والمد النفع، ومنه قولهم (لا غَناء في فلان) أي لا نفع فيه، ولا ترجى من ورائه فائدة، وأما الغنى بكسر الغين والقصر فهو ضد الفقر، وقد يمدّ في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

سَيُغْنِينِي الَّـذِي أَغْنَـاكَ عَنِّي ... فَـلاَ فَقْـرٌ يَـدُومُ، وَلاَ غِنَـاءُ

المشهد: هو بمعنى الشهود، وهو الحضور.

المعنى: يقول: لا تسوي بيني وبين مَن لا يشبهني في شجاعتي وكرمي، فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ، والبكاء عليه كالبكاء عليّ، لأنه لا يستوي من ينفع الناس ومن لا يصل إليهم نفعه، وانظر البيت التالي.

الإعراب: الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تجعليني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كامرىء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،وهما في محل المفعول الثاني، والكوفي يعتبر الكاف اسماً بمعنى مثل، فهي المفعول الثاني عنده، وهي مضاف وامرىء مضاف إليه، وجملة (لا تجعليني... إلخ) معطوفة على جملة (انعيني) في البيت السابق، فهي في محل جزم مثلها. ليس: فعل ماض ناقص: همه: اسم ليس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله. كهمّي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (ليس همّه كهمّي) في محل جر صفة امرىء. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يغني: فعـل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىء، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ليس... إلخ) فهي في محل جر مثلها. غنائي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه. ومشهدي: معطوف على غنائي بالواو العاطفة، وإعرابه مثل إعرابه.

١٠٣ـبَطِيءٍعَنِ الْجُلَّى،سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا   ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

المفردات: بطيء: من البطء، وهو التثاقل عن المسارعة إلى الشيء، فهو ضد العجلة، وهو التمهل في الأمور. الجلى: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ الخنا: الفحش والكلام القبيح. ذلول: ويروى ذليل، فالذلول ضد الصعب، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَناحَ الذُّلّ من الرَّحْمَةِ، وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ والدليل من ذل يذل، إذا قهر وأُهين، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين ﴿يقولُون: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخرِجَنَّ ٱلأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ أجماع: جمع جُمْع وجِمْع وهو ظهر الكف إذا جمعت أصابعك وضممتها، ويروى (إجماع) بكسر الهمزة من أجمع الناس على شيء إذا أقرّوه واتفقوا عليه فهو مصدر. الملهد: المضروب، والتلهيد مبالغة اللهد، وهو الضرب والدفع بجمع الكف.

المعنى: يقول: ولا تسوّي بيني وبين رجل بطيء عن معالي الأمور، سريع إلى الفحش والتفحش، ذليل مهين، يضربه الرجال بأجماع أكفّهم، فهو ذليل غاية الذل ومهين كل الإهانة.

الإعراب: بطيء: صفة ثانية لامرىء في البيت السابق، ويجوز رفعه في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو بطيء. عن الجلى: جار ومجرور متعلقان ببطيء لأنه صفة مشبهة، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذّر. سريع: يجوز فيه ما جاز ببطيء. إلى الخنا: جار ومجرور متعلقان بسريع. ذلول: يجوز فيه ما جاز ببطيء وسريع. بأجماع: جار ومجرور متعلقان بملهد بعدهما، وعلى رواية كسر الهمزة متعلقان بذلول قبلهما، وأجماع مضاف والرجال مضاف إليه وهو على رواية كسر الهمزة من إضافة المصدر لفاعله. ملهد: صفة خامسة لامرىء، ولا يجوز فيه الرفع للقافية، وهذا هو الذي يرجح جر الأسماء السابقة.

١٠٤ ـ فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

المفردات: الوغل: الضعيف من الرجال، ويروى (وغداً) وهو اللئيم والدنيء. ذي الأصحاب: من كان معه جماعة، وانظر الأصحاب في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. المتوحد: الفرد من الرجال الذي ليس معه أحد.

المعنى: يقول: لو كنت رجلاً ضعيفاً لضرّتني معاداة مَن كان معه جماعة، وأيضاً معاداة المنفرد والذي لا أتباع له، ولكنني عزيز قوي لا تضرني، ولا تؤثر عليّ معاداة الناس جميعاً.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كنت: فعل ماض ناقص شرط لو مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. وغلاً: خبر كان، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الرجال: جار ومجرور متعلقان بوغلاً لأنه بمعنى ضعيف، وهو صفة مشبهة، أو هما متعلقان بمحذوف صفة له (لضرني) اللام: واقعة في جواب لو. ضرني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عداوة: فاعل ضر، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والأصحاب مضاف إليه. والمتوحد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لضرّني... إلخ) جواب لو لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٥ ـ وَلَكِنْ نَفَى الأَعَادِيَ جُرْأَتِي عَلَيْهِمْ، وإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، ومَحْتِدِي

المفردات: نفى: أبعد وطرد. الأعادي: انظر البيت رقم ـ ٧٨ ـ من معلقة عنترة. جرأتي: ويروى جراءتي، وهما بمعنى الشجاعة. صدقي: أراد صدق العزيمة. المحتد: الأصل والعنصر الذي ينتمي إليه.

المعنى: يقول: إن كرم أصلي وشرف منبتي وطيب عنصري، وصدق عزيمتي، وإقدامي في ميدان الحرب أبعدْن عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى أن يقدموا عليَّ بالمساءة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. نفى: فعل ماض مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذّر. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعادي: مفعول به منصوب. جرأتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما والميم علامة جمع الذكور. إقدامي، صدقي: معطوفان على جرأتي بالواو العاطفة، وإعرابها كإعرابه. ومحتدي: معطوف أيضاً على جرأتي بالواو العاطفة، والياء في محل جر بالإضافة، وجملة (لكن نفى... إلخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن، وعلى الوجهين لا محل لها.

١٠٦ـلَعَمْـرُكَ، مَا أَمْـرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ أمري: حالي وشأني. الغمة: الأمر المبهم الذي لا يهتدى له، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ سرمد: دائم ومستمر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك، لا أتحير في أمري نهاراً، ولا يطول عليّ ليلي كأنه صار دائماً ومستمراً، بمعنى لا تغمّني النوائب، فيطول ليلي، ويظلم نهاري، أو المعنى إذا هممت بشيء، أمضيته، ولم يشتبه عليّ الوجه فيه في ليل أو في نهار.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوّز الشلوبين أن يكون المبتدأ محذوفاً، وعمرك خبره. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. أمري: اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غمة كان صفة له، فلما قدم عليها صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) (بغمة) الباء: حرف جر زائد. غمة: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما أمري... إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. نهاري: ظرف زمان متعلق بـ(ما) لما فيها من معنى النفي أو هو متعلق بضمة، أو بأمري منصوب، وعلامة نصبه... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. ليلي: معطوف على أمري، وإعرابه مثل إعرابه، ولا يجوز اعتبار (لا) نافية حجازية لأنه يشترط لعملها إعمال ليس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. عليّ: جار ومجرور متعلقان بسرمد بعدهما لأنه بمعنى مستمر كما رأيت. بسرمد: معطوف على قوله (بغمة) وإعرابه كإعرابه.

١٠٧ـوَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

المفردات: يوم: انظر البيت رقم ـ٥ـ من معلقة امرىء القيس ـ النفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ العراك، ومثله المعاركة: القتال، وهو أيضاً الازدحام على الشيء، وأراد بعراكه عراك اليوم، ويروى (عراكها) ويكون قد أراد عراك الحرب. الحفاظ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذبّ عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب. العورات:

جمع عورة، وهي موضع المخافة من العدو، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين: ﴿يَقُولُونَ: إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إنْ يُرِيدُونَ إلَّا فِراراً﴾ ويروى على (رَوْعَاتِهِ) على أنه جمع روعة، وهي الفزع، وانظر البيت رقم ـ ١٧ ـ التهدد: التوعد والتخويف، مثل التهديد.

المعنى: يقول: في كثير من الأيام صبرت نفسي فيها عن القتال وتهديد الأقران وتخويفهم، محافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذم عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب.

الإعراب: يوم: يروى بالجر والنصب، فالجر على أن الواو واو ربّ، ويوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجَر الشبيه بالزائد، وهو ربَّ المقدرة بعد الواو، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر. حبست: فعل وفاعل. النفس: مفعول به. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وعند مضاف وعراكه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (حبست النفس. . . إلخ) في محل جر صفة يوم على جره، ويكون الخبر محذوفاً، تقديره موجود: وفي محل جر بإضافة يوم إليها على رواية نصبه. حفاظاً: مفعول لأجله. على عوراته: جار ومجرور متعلقان بحناظاً والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والتهدد: معطوف على عراكه بالواو العاطفة، انظر المعنى.

١٠٨ ـ عَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ

المفردات: على: بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ الموطن: الموضع، وجمعه مواطن، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يخشى: يخاف، وماضيه خشي، أي خاف هذا وقد يأتي الفعل (خشي) بمعنى علم القلبية، قال الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنَّ مَنْ تَبِعَ الْهُدىٰ   سَكَنَ الْجِنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

الفتى: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٤٦ ـ الردى: الموت والهلاك. تعترك: أراد تضطرب، وانظر العراك في البيت السابق. الفرائص: جمع فريصة، وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف، وهي أول ما يضطرب من الإنسان، ومن كل حيوان عند الفزع. ترعد: تضطرب.

المعنى: يقول: لقد صبّرت نفسي في موضع من مواضع الحرب يخاف فيه الشجعان الهلاك والموت، في ذلك الموطن تضطرب فيه فرائص الشجعان من شدة الفزع، ولا تستقر.

الإعراب: على موطن: جار ومجرور متعلقان بالفعل حبست في البيت السابق. يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. عنده: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. الردى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (يخشى. . . إلخ) في محل جر صفة موطن. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. تعترك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفرائص: فاعل تعترك، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ترعد: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرائص، وهذا على أنه مأخوذ من أرعد الرباعي، وأما على أنه مأخوذ من (رعد) الثلاثي فهو مبني للمعلوم، والفاعل يعود إلى الفرائص أيضاً، وعلى كلٍّ فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها

جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لموطن، ورابط الصفة الضمير المجرور بقوله (فيه) والاستئناف ممكن تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجلّ وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلّم.

١٠٩ ـ أَرَى الْمَوْتَ لا يَرْعَى عَلَى ذِي جَلَالَةٍ وَإِنْ كانَ فِي الدُّنيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ لا يرعى: أراد لا يبقي. ذي جلالة: صاحب مهابة ووقار. عزيزاً: قويّاً وكريماً ووجيهاً، وفسر عزيز بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ بمنيع محمي بحماية الله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا ذلكَ عَلَى اللَّهِ بعزيزٍ﴾ بمتعذر، بل هو هيّن عليه يسير. مقعد: اسم مكان من قعد يقعد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَـدِرٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد وأوقن أن الموت لا يترك رجلاً ذا مهابة ووقار، ومهما كان وجيهاً وكريماً في الدنيا فالموت لا يبقي عليه، بل لا بدّ من أخذه إياه.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به أول. لا: نافية. يرعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من الموت إن كانت بصرية. على: حرف جر. ذي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل أرى، وجملة (أرى. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها، وذي مضاف وجلالة مضاف إليه. الواو: حرف عطف، أو استئناف. إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى ذي جلالة. في الدنيا: جار ومجرور متعلقان بكان، أو بعزيزاً بعدهما على القول بعدم صحة جواز تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص. عزيزاً: خبر كان بمقعد: جار ومجرور متعلقان بعزيزاً، وجملة (كان. . . إلخ) لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: وإن كان. . . فالموت لا يبقي عليه، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله، أو هو مستأنف لا محل على الاعتبارين.

١١٠ـ وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ عَلَى النَّارِ، واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

المفردات: أصفر: أراد به قِدْحاً من أقداح الميسر، وهي الأزلام المذكورة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، وإنما جعله أصفر لأنه مأخوذ من شجر النبع أو السدر، والأصفر في غير هذا الموضع الأسود، قال تعالى في وصف جهنم: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ أي سود، والعرب تقول عن الجمل الأسود: أصفر، واستشهاد ابن الأنباري بآية البقرة ﴿صفراءَ فاقعٌ لونُهَا﴾ لا وجه له، لأن المراد اللون الأصفر. مضبوح: اسم مفعول من ضبحت الشيء إذا قربته من النار حتى أثرت فيه وغيّرته، والضبح عدو الخيل، وقيل: هو مدّ أعناقها في السير، وأصله من حركة النار في العود، وبهما فسّر قوله تعالى: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ نظرت: انتظرت فوزه وخروجه، ومنه قوله تعالى: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ الحوار: مثل المحاورة، وهي مراجعة الحديث، قال تعالى: ﴿إِنَّه ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي لن يرجع، وأراد فوزه وخروجه كما رأيت. على النار: فعلى بمعنى عند.

استودعته: مثل أودعته من الوديعة، وهي ما يودع عند الغير أمانة لحين الطلب. مجمد: أراد الذي يضرب بالسهام، والمجمد في الأصل هو الذي يأخذ بكلتا يديه، ولا يخرج من يديه شيء.

المعنى: يقول: وربّ قدح أصفر انتظرت فوزه وخروجه، ونحن مجتمعون عند النار، وأودعت القدح كفّ رجل معروف بالخيبة، وقلة الفوز، فهو يفتخر بالميسر على عادة العرب، وإنما افتخرت العرب به، لأنه لا يركن إليه إلا كل جوّاد كريم، وأكثر ما كانوا يفعلونه في شدة البرد في العشي، أي وقت مجيء الضيفان، كانوا يوقدون النار، وينحرون الجزور، ويضربون بالقداح، وقد افتخر بالقمار لبيد رضي اللّه عنه في البيت رقم ـ ٧٣ ـ.

الإعراب: الواو: واو ربّ. أصفر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأصفر صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى. مضبوح: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نظرت: فعل وفاعل. حواره: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (نظرت.. إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ، وإن اعتبرتها صفة ثالثة للموصوف المحذوف، فالخبر محذوف، تقديره: موجود. على النار: جار ومجرور متعلقان بالفعل نظرت. الواو: حرف عطف. استودعته: فعل وفاعل ومفعول به أول. كفّ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف ومجمد مضاف إليه، وجملة (استودعته... إلخ) معطوفة على جملة (نظرت حواره) على الوجهين المعتبرين فيها.

١١١ـ سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

المفردات: تبدي: انظر البيت ـ ٤٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الأيام:

انظر البيت رقم ـ ٥ ـ منها أيضاً. جاهلاً: أراد به هنا غير العالم بالشيء، والجاهل أيضاً هو الذي يجهل ما يتعلق به من المكروه والمضرّة، ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم كيفيته وحاله، ولا يشتري الحلم بالجهل، ولا الأناة بالطيش، ولا الرفق بالخرق، كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَإِنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُو فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

وإن لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال، والحمار أفضل منه كما قال الشاعر:

فَضْلُ الْحِمَارِ عَلَى الْجَهُولِ بِخَلَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الَّذِي يَدْرِيهَا
إِنَّ الْحِمَارَ إِذَا تَوَهَّمَ لَمْ يَسِرْ وَتُعَاوِدُ الْجُهَّالُ مَا يُؤْذِيهَا

يأتيك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. لم تزود: لم تسأله.

المعنى: يقول: إن الأيام ستظهر لك ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عن ذلك، فائدة كان النبي ﷺ يتمثل بهذا البيت، وربما قال: (ويأتيك من لم تزود بالأخبار) فيقول الصديق رضي الله عنه له: بأبي أنت وأمي لست شاعراً ولا راويه، إنما قال الشاعر ويأتيك بالأخبار من لم تزود، فيقول: كله سواء، أي في أصل المراد، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

الإعراب: السين: حرف استقبال. تبدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأيام: فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. جاهلاً خبرها، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل

لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: ما كنت جاهلاً به، وجملة (ستبدي... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل يأتي. والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تزود: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع منب ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لم تزوده.

١١٢ـوَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

المفردات: الأخبار: يروى (الأنباء) وهما بمعنى واحد. تبع: معناه هنا تشتري. البتات: هو متاع البيت، قال الرسول ﷺ: «وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرَ الْبَتَاتِ» وأراد به هنا الشاعر كساء المسافر وأداته. لم تضرب له: لم تبين له، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ أي وصف وبين. الموعد: انظر البيت رقم ـ ١٢٠ ـ الآتي.

المعنى: يقول: سيأتيك بالأخبار مَن لم تشترِ له شيئاً مما يحتاجه، ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك، وإنما يتبرع بنقل الأخبار تبرعاً، ويأتيك من غير موعد بينك وبينه.

الإعراب: الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل يأتيك، والجملة الفعلية معطوفة على

مثلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تبع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بتاتاً: مفعول به، وجملة (لم تبع له بتاتاً) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تضرب: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وقت: مفعول به، وهو مضاف وموعد مضاف إليه، وجملة (لم تضرب. . . إلخ) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجلّ وأكرم.

١١٣ـ لَعَمْـرُكَ مَـا الأَيَّـامُ إلَّا مُعَـارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا، فتَزَوَّدِ

هذا البيت وتالي تاليه لم يذكرهما أحد غير التبريزي، وقال: قيل إنهما لعدي بن زيد.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ معارة: من الإعارة، وهي إعطاء الشيء على وجه العارية التي هي تمليك المنفعة بلا بدل. اسطعت: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ معروفها: صنع المعروف فيها، والمعروف هو الإحسان بشتى صوره، وضده المنكر، وهو الفعل المستقبح بشتى صوره. تزود: أكثر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الدنيا وما فيها من خير إنما هو عارية بيد الإنسان، وإذا كان الأمر كذلك، فأكثر من صنع المعروف فيها، قبل الرحيل منها، وقد قال الرسول ﷺ: (أَهْلُ الْمَعْرُوفِ في الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْروفِ في الآخِرَةِ).

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوّز

الشلوبين العكس. ما: نافية مهملة. الأيام: مبتدأ. إلا: حرف حصر. معارة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الفاء: الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، انظر المعنى. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده. اسطعت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وإن اعتبرت مفعول (اسطعت) محذوفاً، فتكون (ما) مبتدأ، والخبر مختلف فيه مثل ما رأيت في البيت -٧٣- من معروفها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول (اسطعت) سواء أكان (ما) أم محذوفاً؟ ومن بيان لما أبهم في (ما) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب الشرط. تزود: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ومفعوله محذوف، التقدير: فتزود منه، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وما ومدخولها كلام لا محل له، سواء اعتبرت الفاء الفصيحة، أو حرف استئناف.

١١٤-وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا نَائِلٍ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شرّاح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة، وهو في الديوان.

المفردات: الخير والشر: ضدان. دون: انظر البيت رقم -٧٦- من معلقة امرىء القيس. نائل: اسم فاعل من النوال، وهو العطاء، يقال: ناله العطية أعطاه إياها، وانظر إعلال مثله في البيت رقم -٦٠- يأتيك: انظر البيت -١١١- التلدد: أصله التحير من لد يلد، إذا تحير، وأراد به التمهل،

ورجل ألدُّ بيّن اللدد، أي شديد الخصومة، وقوم لُدٌّ شديد والخصومة، ولدّه خصمه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وانظر البيت ـ ٩٦ ـ.

المعنى: يقول: إن الخير الذي يكون بعده الشر ليس بخير، والعطاء الذي يحصل بعد التلكؤ والتردد ليس بعطاء، فهو يريد سروراً لا كدر فيه، وعطاء لا تمهل فيه.

الإعراب: الواو حرف استئناف. لا: نافية للجنس تعمل إن. خير: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. في خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. الشر: مفعول به. دونه: ظرف مكان متعلق بترى، أو بمحذوف حال من الشر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ترى... إلخ) في محل جر صفة خير، والجملة الاسمية (لا خير... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. نائل: معطوف على خير الثاني. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نائل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة نائل. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والتلدد مضاف إليه.

١١٥ ـ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِـالْمُقَارِنِ يَقْتَـدِي

انظر البيت رقم ـ ١١٣ ـ وهذا البيت مذكور في فتح القريب المجيب، وبعده:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الأَرْدَى، فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

وهما معزوان لعدي بن زيد العبادي.

المفردات: القرين: الصاحب والصديق والعشير، قال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ: هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ يقتدي: من اقتدى فلان بفلان إذا تسنن به وفعل فعله قال تعالى حكاية عن قول الكافرين المقلدين: ﴿وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ قوم: انظر شرحه في البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الردي: السافل المنحط الأخلاق.

المعنى: يقول: إذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان وطبائعه، فاسأل عن أصحابه وأصدقائه، فإن كانوا كراماً شرفاء، يكن رجلاً كريماً شريفاً، وإن كانوا بالعكس يكن مثلهم، لأن كل إنسان يميل إلى أمثاله. قال الرسول ﷺ: (لأَرْوَاحُ جُنودٌ مُجنَّدةٌ، فَمَا تَعارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) لذا فإذا كنت أيها العاقل مقيماً بين قوم فعليك بمعاشرة الأخيار الأطهار، واحذر من مخالطة الأشرار الفجار، فإن صحبتهم تسيء إلى سمعتك، وتقلّل من شرفك، وتنقص من قدرك، قال النبي ﷺ: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرُ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) وقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام الفوائد والمنافع التي يكتسبها الإنسان من مجالسة الأخيار، والمفاسد والمضار التي تتسبب من مخالطة الأشرار، فقال: (مَثَلُ الْجلِيسِ الصَّالحِ والْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ حَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إمّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، ونَافخُ الْكِيرِ إمَّا أَنْ يَحرقَ ثيابَكَ، وإما أن تجدَ مِنْهُ ريحاً خَبِيثَةً).

الإعراب: عن المرء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. لا: ناهية جازمة. تسأل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقدير أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أبصر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. قرينه:

مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أبصر قرينه) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وتروى الجملة (وسَلْ عَنْ قَرِينِهِ) وإعرابها ظاهر. الفاء: حرف تعليل. إن: حرف مشبه بالفعل. القرين: اسم إن. بالمقارن: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يقتدي: فعل مضارع مرفوع، وعرمة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القرين، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن القرين.. إلخ) لا محل لها من الإعراب لأنها تعليل للأمر، هذا ويروى الشطر (فكل قرين بالمقارن يقتدي) وإعرابه ظاهر إن شاء اللّه تعالى.

١١٦ـ لَعَمرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَواجِلٌ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ؟

هذا البيت وما بعده من أبيات لم يذكرها أحد من شرّاح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريـزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ـ واجل: خائف من وجل يوجل. المنية: انظر البيت ـ ٦١ـ غد: أصله غدَوٌ، فحذفت الواو، وعُرِّبت الدال، وقد جاء على الأصل قول لبيد:

وَمَا النَّاسُ إلاَّ كَالدِّيارِ، وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا، وَغَدْواً بَلاَقِعُ

وغد هو اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك لا أعلم، والحال إني خائف، متى يأتني الموت ويحلّ بي في يومي هذا، أم في اليوم الذي يأتي بعده. يريد أن هذه الحياة قصيرة، والمرء في كل لحظة عرضة للموت، فلا ينبغي لنا أن ننخدع في هذه الدنيا، وقريب من معناه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنـا تَعْـدُو الْمَنِيَّـةُ أَوَّلُ

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً، تقديره قسمي، وأجاز الشلوبين العكس. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب وجود همزة الاستفهام، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. اللام: اللام المزحلقة. واجل: خبر إن، وجملة (إني لواجل) في محل نصب حال من فاعل (أدري) المستتر، والرابط الواو والضمير، والقول بالاعتراض ممكن. الهمزة: حرف استفهام. في اليوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. إقدام: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والمنية مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية (أفي اليوم أقدام المنية) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الفعل (أدري) أم: حرفٍ عطف معادل لهمزة الاستهفام. غد: معطوف على اليوم مجرور مثله.

١١٧ ـ فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفُتْهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِدْهَا بِمَرْصَدِ

المفردات: تك: انظر البيت ـ ٧٥ ـ خلفي: ورائي. لا يفتها: من فات الأمر إذا ذهب وقت فعله، فلم يستطع أن يدركه. سواديا: السواد الشخص، وأراد بذلك ذاته، والسواد خلاف البياض، والسواد المال الكثير والعدد الكثير، وسواد البلدة ما حولها من الريف والقرى، ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من القرى. مرصد: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ.

المعنى: يقول: إن الموت لا بدّ نازل بي، ولا مهرب منه، فإن كان يطلبني من خلفي فهو مدركي لا محالة، وإن كان يرقبني من أمامي فلا محيص منه، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

الإعراب: الفاء: حرف تفريع. إن: حرف شرط جازم. تك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنية في البيت السابق. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبرتك، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تك خلفي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لا: نافية. يفتها: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سواديا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والألف للإطلاق، وجملة (لا يفتها سواديا) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مفرع من الذي قبله لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

١١٨ـ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَـهُ وَلَمْ تَنْكَ بِالْبُؤسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ

المفردات: النفع: ضد الضر. الود: بتثليث الواو وتشديد الدال المحبة، كما يأتي أيضاً اسم جمع بمعنى المحبين كما في قولك: قوم ود. أهله: مستحقيه، انظر البيت ـ ١٠١ ـ تنكى: من نكى العدو قهره بالقتل والجرح. البؤسى: بوزن الرجعى الجهد والشدة، مثل البأساء بالمد. عدو: انظر البيت ـ ٨١ ـ أبعد: أراد أهلك مأخوذ من البعد، بمعنى الذهاب بالموت والهلاك، وقد جرى سنن العربية على أنهم إذا أرادوا الدعاء لرجل، قالوا: لا تبعد، أو لا يبعد وإذا أرادوا الدعاء عليه، قالوا: بعدت أو بعداً لك، قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

المعنى: يقول: إذا لم تنل معروفك وخيرك المستحقين له، وإذا لم تصب أعداءك بالشر، وتقهرهم بالقتل أهلكك الله وأبعدك من رحمته.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان مستتراً فلما حذف الفعل انفصل وبرز، والجملة الفعلية هذه في محل جر بإضافة إذا إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تنفع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقدير أنت، والجملة الفعلية هذه مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشَّلُوبِين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. بودك: جار ومجرور متعلقان بالفعل تنفع، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أهله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تنك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لم تنفع.. إلخ). بالبؤسى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. عدوك: مفعول به، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب إذا. ابعد: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١١٩ ـ لَا يَرْهَبُ ابْنُ العَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

المفردات: لا يرهب: لا يخاف، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً﴾ الصولة: السطوة والحملة في الحرب، وهي أيضاً الاعتداء على الغير. أختني: أخاف وأذل. المتهدد: المخوف والمتوعد.

المعنى: يقول: إن ابن العم لا يخاف من سطوتي واعتدائي عليه مدة حياتي، وأنا لا أخاف من سطوة وقهر من يتهددني ويتوعدني.

الإعراب: لا: نافية. يرهب: فعل مضارع. ابن: فاعل، وهو مضاف والعم مضاف إليه. ما: مصدرية ظرفية. عشت: فعل وفاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل قبله. صولتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدر على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله وجملة (لا يرهب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أختني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. من صولة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصولة مضاف والمتهدد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

١٢٠-وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ   لَمُخْلِفُ إيعَادِي، ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

المفردات: إذا قلت: وعدت فلاناً من غير أن تتعرض لذكر الموعود به كان ذلك خيراً، وإذا قلت: أوعدت فلاناً من غير أن تذكر الموعد به كان ذلك شرّاً، وهو ما في البيت، وهذا قول الجوهري وقول كثير من أئمة اللغة، وأما عند ذكر الموعود به، أو الموعد به، فيجوز أن يستعمل (وعد) في الخير

والشر، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ ومثله كثير، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قُلْ: أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟ وأنشدوا:

إِذَا وَعَدْتَ شَرّاً أَتَى قَبْلَ وَقْتِهِ وَإِنْ وَعَدْتَ خَيْراً رَاثَ وَعَتَّمَا

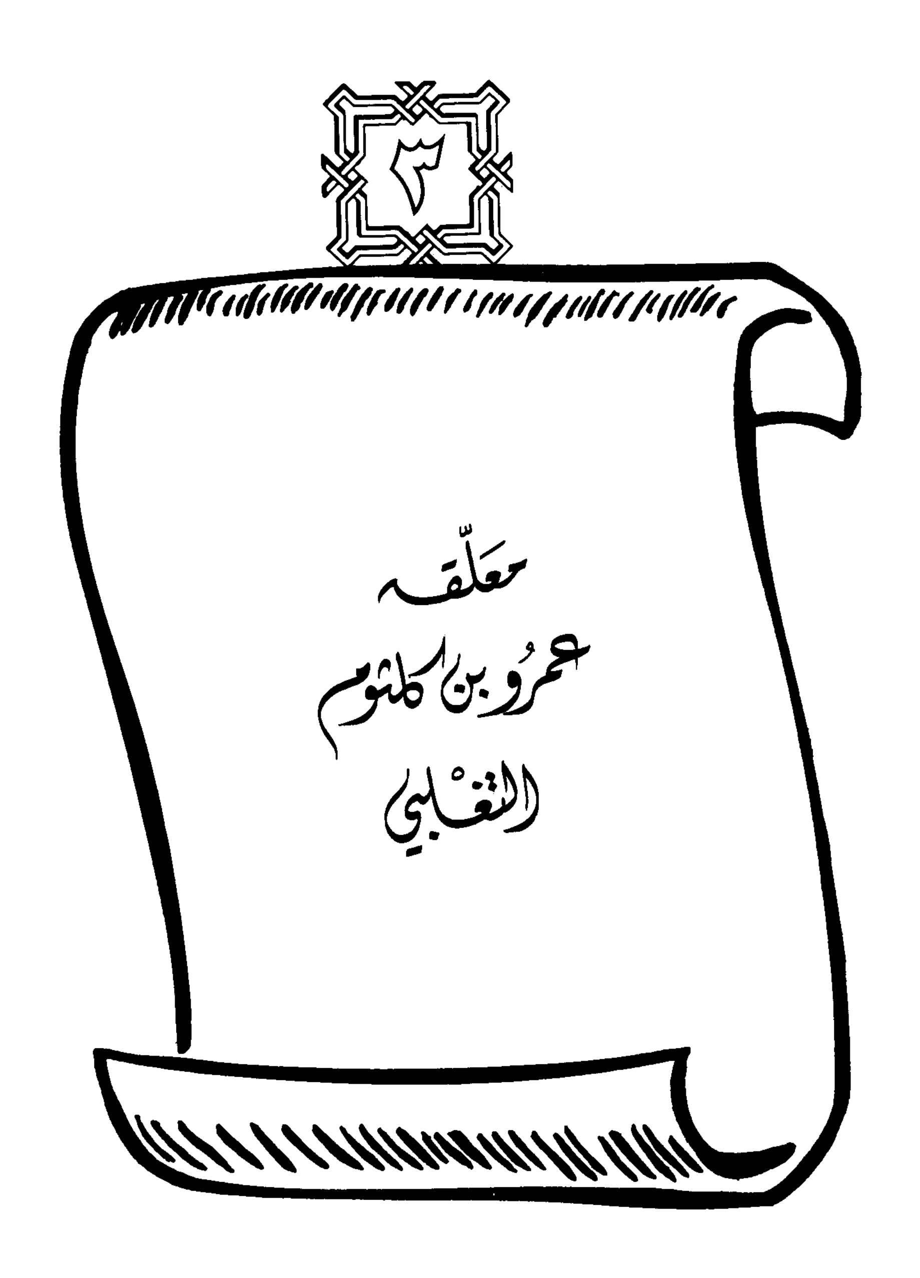
كما يستعمل (أوعد) فيهما أيضاً، كقولك: أوعدت الرجل خيراً وأوعدته شرّاً، هذا والمركز في الطبائع أن من مكارم الأخلاق وجميل العادات أنك إذا وعدت غيرك أن تنزل به شراً كان الخلف محمدة، وإذا وعدته خيراً كان الخلف نقيصة، وهذا ما أراده الشاعر في البيت متمدحاً، هذا والثابت عند الأشاعرة أنه يجوز إخلاف الوعيد في حقه تعالى كرماً، وعند الماتريدية لا يجوز، وأما الوعد فلا يجوز الخلف في حقه تعالى اتفاقاً لأنه نقص، دليل الأشاعرة قول النبي ﷺ: (مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَواباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ بِالْخِيَارِ، إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) وينبغي أن تعلم أن الوفاء بالوعد من علامات الإيمان، وأن الخلف فيه من علامات النفاق فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ) رواه البخاري ومسلم، وزاد مسلم في رواية له (وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ).

المعنى: يقول: إن وعدت ابن العم بخير، أو توعدته بشر أخلف الوعيد، وأنجز الوعد، وذلك من مكارم الأخلاق كما رأيت فيما سبق.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: واو الاعتراض. إن: حرف شرط جازم. أوعدته: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب،

ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين اسم إن وخبرها. أو: حرف عطف. وعدته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها (لمخلف) اللام: هي المزحلقة. مخلف: خبر إن، وهو مضاف وإيعادي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. منجز: معطوف على مخلف، وهو مضاف وموعدي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره... إلخ. وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لفاعله، ويجوز في العربية تنوين (مخلف ومنجز) ونصب ما بعدهما صراحة، وإن كان هنا لا يجوز لأنه يختلّ الوزن اختلالاً بيِّناً تأمل وتدبر والله أعلم وأجلّ وأكرم. وصلّىٰ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.




٣
معلّقة
عمرو بن كلثوم
التغلبي



فهرست أبيات معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

١ ـ أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ، فَاصْبَحِينَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ ٱلْأَنْدَرِينَا
٢ ـ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
٣ ـ تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
٥ ـ كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْآذَانِ مِنْهَا ... إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا
٦ ـ صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
٧ ـ وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
٨ ـ وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
٩ ـ إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيباً ... مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا
١٠ ـ فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى ... تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا: قَدْ رَوِينَا
١١ ـ وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
١٢ ـ قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ، وَتُخْبِرِينَا
١٣ ـ بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ الْعُيُونَا
١٤ ـ قِفِي نَسْأَلْكِ، هَلْ أَحْدَثْتِ صُرْماً؟ ... لِوَشْكِ الْبَيْنِ، أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا؟
١٥ ـ أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ... وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا؟
١٦ ـ تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
١٧ ـ ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
١٨ ـ وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصاً ... حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا
١٩ ـ وَوَجْهاً مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى ... بِإِتْمَامٍ أُنَاساً مُدْجِنِينَا

٢٠ ـ وَمَتْنَيْ لَـدْنَـةٍ طَـالَتْ وَلاَنَـتْ ... رَوَادِفُـهَـا تَنُـوءُ بِمَـا يَلِينَـا

٢١ ـ وَمَـأْكَمَـةً يَضِيقُ الْبَـابُ عَنْهَـا ... وَكَشْحاً، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـا

٢٢ ـ وَسَـالِفَتَـيْ رُخَـامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ... يَـرِنُّ خَشَـاشُ حَلْيِهِمَـا رَنِينَـا

٢٣ ـ تَـذَكَّرْتُ الصِّبَـا، وَاشْتَقْتُ لَمَّـا ... رَأَيْتُ حُمـولَهَا أُصُـلاً حُـدِينَـا

٢٤ ـ وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَـةُ، وَاشْمَخَرَّتْ ... كَـأَسْيَـافٍ بِـأَيْـدِي مُصْلِتِينَـا

٢٥ ـ فَمَا وَجَدَتْ كَـوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ ... أَضَلَّتْـهُ، فَـرَجَّـعَـتِ الْحَنِينَـا

٢٦ ـ وَلاَ شَمْطَـاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَـاهَـا ... لَـهَـا مِنْ تِسْـعَـةٍ إِلَّا جَنِينَـا

٢٧ ـ وَإِنَّ غَـداً، وَإِنَّ الْيَـوْمَ رَهْـنٌ ... وَبَعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لاَ تَعْلَمِينَـا

٢٨ ـ أَبَـا هِنْـدٍ، فَـلاَ تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا ... وَأَنْظِـرْنـا نُخَبِّـرْكَ الْيَقِينَـا

٢٩ ـ بِـأَنَّـا نُـورِدُ الـرَّايَـاتِ بِيضـاً ... ونُصْـدِرُهُنَّ حُمْـراً قَـدْ رَوِينَـا

٣٠ ـ وَأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ ... عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَـا أَنْ نَدِينَـا

٣١ ـ وَسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ ... بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

٣٢ ـ تَـرَكْنَـا الْخَيْـلَ عَـاكِفَـةً عَلَيْـهِ ... مُقَلَّـدَةً أَعِنَّتَـهَـا صُفُـونَـا

٣٣ ـ وَأَنْزَلْنَا الْبُيُـوتَ بِذِي طُلُـوحٍ ... إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَـا

٣٤ ـ وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلاَبُ الْحَيِّ مِنَّـا ... وَشَـذَّبْنَـا قَتَـادَةَ مَـنْ يَلِينَـا

٣٥ ـ مَتَى نَنْقُـلْ إِلَى قَـوْمٍ رَحَـانَـا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَـاءِ لَهَا طَحِينَـا

٣٦ ـ يَكُـونُ ثِفَـالُهَـا شَـرْقِيَّ نَجْـدٍ ... وَلُهْـوَتُهَـا قُضَـاعَـةَ أَجْمَعِينَـا

٣٧ ـ وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الـدَّاءَ الدَّفِينَـا

٣٨ ـ وَرِثْنَـا الْمَجْدَ، قَـدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَـاعِـنُ دُونَـهُ حَتَّـى يَبِينَـا

٣٩ ـ وَنَحْنُ إِذَا عِمَـادُ الْحَيِّ خَـرَّتْ ... عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

٤٠ ـ نُـدافِـعُ عَنْهُمُ الأَعْـدَاءَ قِـدْمـاً ... وَنَحْمِـلُ عَنْهُمـو مَـا حَمَّلـونَـا

٤١ ـ نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّـا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

٤٢ ـ بِسُمْـرٍ مِنْ قَنَـا الْخَطِّيِّ لُـدْنٍ ... ذَوَابِـلَ، أَوْ بِبِيضٍ يَـعْتَلِينَـا

٤٣ ـ نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقّـاً ... وَنُخْلِيهَـا الـرِّقَـابَ، فَيَخْتَلِينَـا

٤٤ ـ تَخَـالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَـالِ فِيهـا ... وُسُـوقـاً بِـالأَمـاعِـزِ يَـرْتَمِينَـا

٤٥ ـ نَحُـزُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْـرِ بِـرٍّ ... فَمَـا يَـدرُونَ مَـاذَا يَتَّقُـونَـا؟

٤٦ ـ كَـأَنَّ سُيُـوفَنَـا فِينَـا وَفِيـهِمْ ... مَخَـارِيـقٌ بِـأَيْـدِي لاَعِبِينَـا

٤٧ ـ كَـأَنَّ ثِيـابَنَـا مِنَّـا وَمِنْـهُـمْ خُضِبْنَ بِـأُرْجُـوانٍ، أَوْ طُلِينَـا
٤٨ ـ إِذَا مَـا عَيَّ بِـالإِسْنَـافِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ، أَنْ يَكُـونَا
٤٩ ـ نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَـدٍّ مُحـافَظَـةً، وكُنَّـا السَّـابِقِينَـا
٥٠ ـ بِفِتْيـانٍ يَـرَوْنَ الْقَتْـلَ مَجْـداً وَشِيبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَـا
٥١ ـ يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُـدَهْدِي حَـزَاوِرَةٌ بِـأَبْطَحِهَـا الْكُـرِينَـا
٥٢ ـ حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُو جَمِيعـاً مُقَـارَعَـةً بَنِيـهِمْ عَـنْ بَنِينَـا
٥٣ ـ فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِـحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا
٥٤ ـ وَأَمَّـا يَـوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِـمْ فَنُصْبِـحُ فِي مَجَـالِسِنَـا ثُبِينَـا
٥٥ ـ بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ نَـدُقُّ بِهِ السُّهُـولَةَ وَالْحُـزُونَا
٥٦ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ نَكُـونُ لِقَيْلِكُـمْ فِيهَـا قَطِينَـا؟
٥٧ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ تَـرَى أَنَّـا نَكُـونُ الأَرْذَلِينَـا
٥٨ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَوَ بن هِنْـدٍ تُطِيـعُ بِنَا الـوُشَاةَ وتَـزْدَرِينَا
٥٩ ـ تَهَـدَّدْنَـا، وَأَوْعِـدْنَـا رُوَيْـداً مَتَـى كُنَّـا لِأُمِّـكَ مَقْتَـوِينَـا؟
٦٠ ـ فَـإِنَّ قَنَاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا
٦١ ـ إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَـأَزَّتْ وَوَلَّتْـهُـمْ عَشَـوْزَنَـةً زَبُـونَـا
٦٢ ـ عَشَـوْزَنَـةً إِذَا انْقَلَبَـتْ أَرَنَّتْ تَـدُقُّ قَفَـا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَـا
٦٣ ـ فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُـوبِ الأَوَّلِينَـا؟
٦٤ ـ وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَـةَ بْـنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَـا
٦٥ ـ وَرِثْتُ مُهَلْهِـلاً وَالْخَيْـرَ مِنْـهُ زُهَيْـراً، نِعْمَ ذُخْرُ الـذَّاخِرِينَـا
٦٦ ـ وَعَتَّـابـاً وَكُلْثُـومـاً جَمِيـعـاً بِهِمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأَكْـرَمِينَـا
٦٧ ـ وَذَا الْبُـرَةِ الَّذِي حُـدِّثْتَ عَنْهُ بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلْجَئِينَـا
٦٨ ـ وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّـاعِـي كُلَيْبٌ فَـأَيُّ الْمَجْـدِ إِلَّا قَـدْ وَلِينَـا؟
٦٩ ـ مَتَى نَعْقِـدْ قَـرِينَتَنَـا بِحَبْـلٍ نَجُذُّ الوَصْلَ، أَوْ نَقِصِ القَرِينَا
٧٠ ـ وَنُـوجَـدُ نَحنُ أَمْنَعَهمُ ذِمَـاراً وأوْفـاهُـم إِذَا عَقَـدُوا يَمِينَـا
٧١ ـ وَنَحْنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ فِي خَـزَازٍ رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الـرَّافِـدِينَـا
٧٢ ـ وَنَحْنُ الْحَابِسونَ بِـذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّـةُ الْخُورُ الـدَّرِينَـا
٧٣ ـ وَنَحْنُ الْحَـاكِمُـونَ إِذَا أُطِعْنَـا وَنَحْنُ الْعَـازِمُونَ إِذَا عُصِينَـا

٧٤ ـ وَنَحْنُ التَّـارِكونَ لِمَـا سَخِطْنَـا   وَنَحْنُ ٱلآخِـذُونَ لِمَـا رَضِينَـا
٧٥ ـ وَكُنَّـا ٱلأَيْمَنِيـنَ إِذَا الْتَقَيْنَـا   وَكَـانَ ٱلأَيْسَـرِينَ بَنُـو أَبِينَـا
٧٦ ـ فَصَالُـوا صَـوْلَـةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ   وَصُلْنَـا صَـوْلَـةً فِيمَنْ يَلِينَـا
٧٧ ـ فَآبُوا بِـالنِّهَـابِ، وَبِـالسَّبَـايَـا   وَأُبْنَـا بِـالْمُلُـوكِ مُصَفَّـدِينَـا
٧٨ ـ إِلَيْكُـمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَيْكُـمْ   أَلَمَّـا تَعْـرِفُـوا مِنَّـا الْيَقِينَـا؟
٧٩ ـ أَلَمَّـا تَـعْـرِفُـوا مِنَّـا وَمِنْكُمْ   كَتَـائِـبَ يَطَّـعِـنَّ وَيَـرْتَمِينَـا
٨٠ ـ عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي   وَأَسْيَـافٌ يَقُمْـنَ، وَيَنْحَنِينَـا
٨١ ـ عَلَيْنَـا كُـلُّ سَـابِغَـةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُـونَا
٨٢ ـ إِذَا وُضِعَتْ عَنِ ٱلأَبْطَالِ يَوْماً   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَـا
٨٣ ـ كَـأَنَّ مُتُـونَـهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ   تُصَفِّقُهَا الرِّيَـاحُ إِذَا جَـرَيْنَا

٨٤ ـ وَتحمِلُنَـا غَداةَ الـرَّوْعِ جُـرْدٌ   عُـرِفْنَ لَنـا نَقَـائِذَ، وافْتُلِينَـا
٨٥ ـ وَرَدْنَ دَوَارِعاً، وَخَرَجْنَ شُعْثـاً   كَأَمْثَالِ الـرَّصَائِـعِ ، قَدْ بَلِينَـا
٨٦ ـ وَرِثْنَـاهُـنَّ عَـنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ   وَنُـورِثُـهَـا إِذَا مُتْنَـا بَنِينَـا
٨٧ ـ وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِـلُ مِنْ مَعَـدٍّ   إِذَا قُبَـبٌ بِـأَبْطَحِـهَـا بُنِينَـا
٨٨ ـ بِـأَنَّا الْعَـاصِمُونَ بِكُـلِّ كَحْـلٍ   وَأَنَّـا الْبَـاذِلُـونَ لِمُجتَـدِينَـا

٨٩ ـ وَأَنَّـا الْمُطْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا   وَأَنَّـا الْمُهْلِكُـونَ إِذَا ابْتُلِينَـا
٩٠ ـ وَأَنَّـا الْمَـانِعُـونَ لِمَـا يَلِينَـا   إِذَا مَا الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُـفُونَا
٩١ ـ وَأَنَّـا الْمُنْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا   وَأَنَّـا الْمُـهْلِكُـونَ إِذَا أُتِينَـا
٩٢ ـ وَأَنَّـا الْحَـاكِمُـونَ بِمَـا أَرَدْنَـا   وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِحَيْثُ شِينَـا

٩٣ ـ وَأَنَّـا الطَّـالِبُـونَ إِذَا نَقَمْنَـا   وَأَنَّـا الضَّـارِبُونَ إِذَا ابْتُلِينَـا
٩٤ ـ وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِكُـلِّ ثَغْـرٍ   يَخَـافُ النَّازِلُـونَ بِهِ الْمَنُـونَـا
٩٥ ـ وَأَنَّـا الشَّارِبُـونَ الْمَاءَ صَفْواً   وَيَشْـرَبُ غَيْرُنَـا كَـدَراً وَطِينَـا
٩٦ ـ أَلَا أَبْلِـغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّـا   ودعْمِيّـاً، فَكَيْفَ وَجَـدْتُمُـونَـا؟
٩٧ ـ نَـزَلْتُم مَنـزِلَ الأضيَـافِ مِنَّـا   فَعَجَّلْنَـا الْقِرَىٰ أَنْ تَشْتِمُـونَـا
٩٨ ـ قَـرَيْنَـاكُـمْ فَـعَجَّلْنَـا قِـرَاكُـمْ   قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِـرْدَاةً طَحُونَـا
٩٩ ـ عَلَـى آثَـارِنَـا بِيضٌ حِسَـانٌ   نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ، أَوْ تَهُـونَـا
١٠٠ ـ ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبـاً وَدِينَـا

١٠١ ـ أَخَـذْنَ عَلَى بُعـولَتِهِنَّ عَهْـداً إِذَا لاَقَـوْا كَتَـائِـبَ مُعْلِمينَـا
١٠٢ ـ لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْـدَانـاً وَبَيضـاً وَأَسْـرَى في الْحَدِيـدِ مُقَرَّنِينَـا
١٠٣ ـ إِذَا مَـا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
١٠٤ ـ يَقُتْنَ جيَـادَنَـا، ويقُلْنَ: لَسْتُمْ بُعُـولَتَنَـا إِذَا لَمْ تَمْنَـعُـونَـا
١٠٥ ـ إِذَا لَـمْ نحمهـنَّ، فَـلاَ بَقِينَـا لِشَـيْءٍ بَعْـدَهُـنَّ، وَلاَ حَيِينَـا
١٠٦ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَـرْبٍ تَـرَى منه السَّـواعدَ كَـالْقُلِينَا
١٠٧ ـ لَنَا الدُّنْيَا، ومَنْ أَضْحَى عليْهَا ونَبطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَـادِرِينَا
١٠٨ ـ إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلَّ فِينَـا
١٠٩ ـ نُسَمَّى ظَـالمِينَ، وَمَـا ظَلَمْنَـا وَلَكِنَّـا سَنَبْـدَأُ ظَـالمِينَـا
١١٠ ـ تَنَـادَى الْمُصْعَبَـانِ، وَآلُ بَكْـرٍ وَنَـادَوْا يَـا لَكِنْـدَةَ أَجْمَعِينَـا
١١١ ـ فَـإِنْ نَغْلِبْ فَغَـلاَّبُـونَ قِـدْمـاً وَإِنْ نُـغْلَبْ فَـغَيْـرُ مُـغَلَّبِينَـا
١١٢ ـ إِذَا بَلَـغَ الْفِطَـامَ لَنَـا صَبِيٌّ تَخِـرُّ لَهُ الْجَبـابِرُ سَـاجِـدِينَـا
١١٣ ـ مَـلأْنَا الْبَـرَّ حتَّى ضَـاقَ عَنَّـا وَظَهْـرُ الْبَحْـرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَـا
١١٤ ـ أَلاَ لاَ يَجْـهَلَـنْ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْـلِ الْجَاهِلِينَـا
١١٥ ـ وَنَغْـدُو حَيْثُ لاَ يُعْدَى عَلَيْنَـا وَنَضْـرِبُ بِالْـمواسِي مَنْ يَلِينَا
١١٦ ـ أَلاَ لاَ يَحْسَـبِ الأَعْـداءُ أَنَّـا تَضَعْضَعْنَـا، وَأَنَّـا قَـدْ فَنِينَـا
١١٧ ـ تَـرَانَـا بَـارِزِيـنَ، وَكُـلُّ حَيٍّ قَـدِ اتَّخَذُوا مَخَـافَتَنَـا قَـرِينَـا
١١٨ ـ كَـأَنَّـا، والسُّيُـوفُ مُسَلَّـلاَتٌ وَلَـدْنَا النَّـاسَ طُـرّاً أَجْمَعِينَـا



معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

نسبه

هو عمرو بن كلثوم بن مالك، بن عتاب بن سعد بن زهير؛ بن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب، بن وائل بن قاسط بن هنْب بن افصى بن دِعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم هي ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وكان عمرو من أعز العرب، ساد قومه، وهو في الخامسة عشرة من عمره.

سبب إنشاء المعلقة

أنشأ قسماً منها في حضرة الملك عمرو بن المنذر بن ماء السماء أخي النعمان بن المنذر اللخمي، وقد اشتهر بأمه هند، وكان عند الملك وقت إنشائها وفود من قبيلتي تغلب وبكر، وكان يرأس التغلبيين عمرو بن كلثوم، ويرأس البكريين النعمان بن هرم اليشكري، وسبب هذا الاجتماع بين يدي عمرو بن هند أن الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين قبيلتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ولكنه خشي أن تعود إلى الحرب، فأخذ منهما مائة غلام رهائن، حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أقاد من الرهائن.

وقد سار عمرو على خطة أبيه في هذا الارتهان، وذات يوم سير الملك ركباً من تغلب وبكر إلى جبال طيىء، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء، ودفعوهم إلى مفازة، فتاهوا فيها، وماتوا عطشاً، هذا ما رواه الزوزني.

ويقال: جاء ناس من بني تغلب إلى بني بكر يستسقونهم، فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم، فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً، ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر، واستعدت لهم بكرٌ أيضاً، حتى إذا كره كل صاحبه، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، دعا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند، فقال عمرو: ما كنت لأحكم بينكم حتى تأتوني بسبعينِ رجلاً من بني بكر، فأجعلهم في وثاق عندي، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم، وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم، ففعلوا وتواعدوا اليوم يجتمعون فيه، هذه رواية لابن الأنباري ذكرها في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم.

وله رواية أخرى ذكرها في الكلام عن حياة الحُارث بن حلزة تتلخص فيما يلي، كان عمرو بن هند جباراً عظيم الشأن جمع بني بكر وبني تغلب، فأصلح بينهم، وأخذ من الحيين رهناً، من كل حي مائة غلام، وكف بعضهم عن بعض، فكان أولئك الرهن معه في أسفاره، فأصابتهم سموم في بعض أسفارهم، فهلك عامة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر: أعطونا ديات أبنائنا، فإن ذلك يلزمكم، فأبت بكر عليهم ذلك، وتخالفوا، ثم اتفقوا على أن يتحاكموا إلى الملك عمرو بن هند المذكور.

ولما كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها، فأنشد عمرو قسماً من معلقته ، أما القسم الآخر، فقد زاده عليها بعد قتله عمرو بن هند على أثر محاولة أم الملك أن تستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم، وانظر الكلام عن حياة الحارث بن حلزة اليشكري ، فإنه

وثيق الصلة بالكلام عن حياة عمرو بن كلثوم، وهاك حرب البسوس:

وحاصلها كما في تاريخ أبي الفداء أنه كان من ملوك العرب ملك، يقال له: وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب، ابن عمرو بن غنم، بن تغلب بن وائل بن قاسط. بن هنب بن أفصى بن دِعْمِي بن جديلة بن أسد، بن ربيعة بن نزار، بن معد بن عدنان، وكان يلقب بكليب، وكان قد تملك على بني معد، وقاتل جموع اليمن، وهزمهم، وعظم شأنه، وبقي زماناً من الدهر ، ثم داخله زهو شديد. وبقي على قومه، فصار يحمي عليهم مواقع السحائب، فلا يرعى حماه، ويقول: وحش أرض كذا في جواري فلا يُصاد، ولا تِرد إبل مع إبله. ولا توقد نار من ناره، فاتفق ذات يوم أن رجلاً من جرم نزل على امرأة، يقال لها: البسوس بنت منقذ التميمية، وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل، بن شيبان، وشيبان من بني بكر بن وائل، وكان للجرمي المذكور ناقة ، يقال لها سرابِ كقطامِ ، فوجدها كليب ترعى في حماه، فضربها بالنشاب ، فأصاب ضرعها، فجاءت إلى صاحبها الجرمي مجروحة، فصرخ بالذل، فلما سمعته البسوس، وضعت يدها على رأسها، وصاحت واذلاه لكونه نزيلها.

وفي الصحاح أن الناقة كانت لها، وأن كليباً رأى تلك الناقة في حماه، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فلما رأى جساس ما نزل بخالته قصد كليباً، وهو منفرد في حماه، فوثب عليه، وطعنه بالرمح، فقتله، فهاجت الحرب بين بني بكر وبني تغلب أربعين عاماً، وذلك أنه لما قتل كليب، قام أخوه مهلهل بن ربيعة، وجمع قبائل تغلب، واقتتل مع بني بكر، وجرت بين الفريقين عدة وقائع، أولها يوم عنيزة، وكانوا في القتال على السواء.

وكان رئيس بني تغلب مهلهلاً، ورئيس بني بكر الحارث بن مرة أخا

جساس، أو مرة أباه، ولهم أيام أخر، منها يوم الذنائب، انتصر فيه مهلهل وبنو تغلب، وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة، فكان ممن قتل من بني شيبان الذين هم فرع منهم: شراحيل بن همام بن مرة، وهو ابن أخي جساس، وقتل أيضاً الحارث بن مرة، وهو أخو جساس، ومنها يوم واردات ظفرت فيه تغلب أيضاً، وكثر القتل في بني بكر، وقتل همام أخو جساس لأبيه وأمه، وجعلت تغلب تطلب جساساً أشد الطلب، فقال له أبوه مرة: الحق بأخوالك بالشام، وأرسله سراً مع نفر قليل، فبلغ مهلهلاً الخبر، فأرسل في طلبه ثلاثين نفراً؛ فأدركوا جساساً، واقتتلوا ، فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين، وكذلك لم يسلم من البكريين أصحاب جساس غير رجلين، وجرح جساس جرحاً شديداً، ثم آل الأمر إلى أن قتل جساس أيضاً، فارسل أبوه يقول لمهلهل: قد أدركت ثارك. وقتلت جساساً، فاكفف عن الحرب ، ودع اللجاج والإسراف، فلم يرجع مهلهل عن القتال حتى طالت الحروب بينهم، وأدركت تغلب ما أرادته من بكر، فأجازهم عند ذلك إلى الكف عن القتال، ثم فقد، فلم يمس إلا والحي منه خال اهـ قطة العدوي بحروفه.

تنبيه أبيات هذه المعلقة من البحر الوافر.

١ ـ أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

المفردات. هبي: قومي من نومك، يقال: هب من نومه هبّاً إذا انتبه وقام من مضجعه، وأصل هبي اهْبُبي ، فنقلت حركت الباء الأولى إلى الهاء، ثم أدغمت الباء بالباء، ثم أسقطت الألف لعدم الابتداء بالساكن. الصحن: القدح الواسع الضخم، والتِّبن أكبر الأقداح، والرِّفد القدح الضخم، والكِتِن القدح الصغير، ومثله القَمَر، ثم العُسُّ أكبر منه، والقَرْو قَدحٌ صغير، والقَعْب مثله، وكل منهما يروي الرجل الواحد. فاصبحينا: اسقينا شراب الصَّبوح، انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة.

الأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر، ويقال: إنما أراد أندر، ثم جمعه بما حواليه، ويقال: إن اسم الموضع أندرون، وفيه لغتان، أي في إعرابه توجيهان: منهم من يعربه إعراب الجمع المذكر السالم، يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، وبفتح النون في كل ذلك، ومنهم من يجعل الإعراب في النون، ولا يجيز أن يأتي بالواو، أي يعربه بحركات ظاهرة على النون، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يأتي بالواو، ويجعل الإعراب في النون، ويكون مثل زيتون، يجري إعرابه في آخر حرف منه، أي بحركات ظاهرة على النون، وانظر مبحث جمع المذكر السالم في جامع الدروس العربية.

المعنى يقول: أيتها الساقية، استيقظي من نومك، واسقينا بقدحك العظيم، ولا تدخري خمر هذه القرية، أو لا تبقي منه شيئاً، يريد إفناءه بالشرب، والمخاطبة بذلك أم عمرو المذكورة في البيت - ٦ -.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. هبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بصحنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: حرف عطف. اصبحينا: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تبقى: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. خمور: مفعول به، وهومضاف والأندرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، أو هو ملحق به، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف

للإطلاق، وعلى الوجه الثاني فهو مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق، وتكون (أل) زائدة غير مؤثرة فيه، وجملة (لا تبقي ... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٢ ـ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

المفردات. مشعشعة: رقيقة بسبب مزجها بالماء، ومنه قيل: رجل شعشاع إذا كان طويلاً خفيف اللحم. الحص: الورس، وهو نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه، ويقال في الحص: إنه الزعفران فقد شبه صفرتها بصفرته. فيها: في الخمر. سخينا: قيل: هو فعل ماض، وفيه ثلاث لغات: سخي يسخى سخاء، وسخو يسخو سخاوة، وسخا يسخو سخاوة، وقيل: هو اسم من السخونة، ومعناه على الأول إذا شربناها جدنا بأموالنا كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قبل إسلامه:

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً وَأُسْداً مَا يُنْهِنُهَنَا اللِّقَاءُ

وعلى الثاني فهو نصب على الحال، وكلام الجوهري مضطرب في هذا البيت، فإنه ذكره في باب (سخن) وقال: وقول من قال: جدنا بأموالنا (أي معنى سخينا) ليس بشيء، وذكره في باب (سخا) وقال: وقول من قال: سخينا من السخونة نصب على الحال ليس بشيء، هذا ويروى (شحينا) بالشين، أي إذا خالطها الماء مملوءة به، والشحن الملء قال تعالى: ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾.

المعنى يقول للجارية: اسقيني الخمرة ممزوجة بالماء، كأنها من شدة صفرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها هذا النبت الأصفر، وإذا خالطها الماء، وشربناها ازداد سخاؤنا على ما كان عليه قبل شربنا إياها، والمعنى

على التفسير الثاني كأنها حال امتزاجها بالماء وحال الماء حاراً لون الورس الأصفر.

الإعراب. مشعشعة: حال من خمور الأندرينا، قال التبريزي: وإن شئت على البدل من قوله (خمور الأندرينا) ولا وجه له، وقال أيضاً: وإن شئت رفعت بمعنى: هي مشعشعة، أي خبر لمبتدأ محذوف، وقال ابن الأنباري: نصب بقوله (فاصبحينا) وهذا يعني أنه مفعول به ثان. كأن: حرف مشبه بالفعل. الحص: اسم كأن. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن الحص فيها) في محل نصب حال ثانية من خمور الأندرين على اعتبار (مشعشعة) حالاً أولى، أو هي صفة ثانية للموصوف المحذوف على قول ابن الأنباري، والصفة الأولى هي مشعشعة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. الماء: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. خالطها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. سخينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، هذا وإن اعتبرت (سخينا) اسماً، وأعربته حالاً من الماء فتكون (إذا) مجردة من الشرطية متعلقة بكأن لما فيها من معنى الفعل، وعلى رواية (شحينا) فهو حال من الضمير المنصوب، ويكون المعنى: خالطها الماء، حال كونها مشحونة أي مملوءة،

فصرف من مفعول إلى فعيل، فلم تدخله الهاء مثل: كف خضيب وعين كحيل، ولحية دهين، والمراد مخضوبة ومكحولة ومدهونة.

٣ - تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ   إذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

المفردات. تجور: تعدل وتميل به. اللبانة: الحاجة كما يعبر عنها بشهلاء وأشكله وشاكلة وشوكلاء، والكل بمعنى الحاجة، كما يقال للحاجة: مأربة، وجمعها مآرب كما في قوله تعالى: (وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) هواه: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة امرىء القيس. حتى يلينا: أي لأصحابه، فيجلس معهم، وينسى حاجته، وقيل: معناه تنسي الهموم والأحزان والحوائج.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة في البيت الأول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته إذا ذاقها فيجلس إلى أصحابه وينسى همومه وأحزانه وحوائجه.

الإعراب. تجور: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خمور الأندرينا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن الكلام الأول، أو هي في محل نصب حال من خمور الأندرينا إن أردت اتصال الكلام بسابقه. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف واللبانة مضاف إليه. عن هواه: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: زائدة. ذاقها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ذي اللبانة، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن

مضمرة. يلينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي اللبانة أيضاً، وأن المضمرة والفعل يلين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجور.

٤ - تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْـهِ لِمَـالِـهِ فِيـهَـا مُهِينَـا

المفردات. اللحز: الضيق الصدر، السيء الخلق. الشحيح: الشديد البخل، قال تعالى: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولئكَ هُمُ الْمفلِحُونَ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ والشُّحَّ، فإنَّما هَلَكَ مَن كان قبلكم بالشُّحِّ، أمَرَهُمْ بِالبخلِ فبخلِوا، وَأَمَرهُمْ بالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرهُمْ بِالْفُجورِ فَفَجَرُوا) وجمع الشحيح أشحة وأشحاء، فمن الأول قوله تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) أمرت: أديرت عليه وشربها. مهيناً: باذلاً لماله فيها، وانظر إعلال ترى في البيت - رقم - ٤ - من معلقة امرىء القيس، وشرح المال من معلقة طرفة رقم - ٨٩ -.

المعنى يقول: إنك لترى الرجل الضيق الصدر، الشديد البخل، إذا أديرت عليه خمور الأندرين وشربها باذلاً لماله فيها لشدة ما يجد فيها من لذة، وبالأحرى لما يجد فيها من هلاك ودمار.

الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع،وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. اللحز: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. الشحيح: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هو فاعلهما لأنهما صفة مشبهة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. أمرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى خمور الأندرين، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمرت. لماله: جار ومجرور متعلقان بمهينا بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فيها: جار ومجرور متعلقان بمهينا أيضاً. مهينا: حال من موصوف اللحز والشحيح، وهذا على اعتبار (ترى) بصرية، أو هو مفعول ثان إن كانت علمية، وجملة (ترى... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم ، وأجل وأكرم.

٥ - كَأَنَّ الشُّهْبَ في الآذانِ مِنْهَا إذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره فخر الدين قباوة نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. الشهب: جمع شهاب، وهو شعلة نار ساطعة، وما يرى كأنه كوكب انقض، وجمع الشهاب شُهُب بضمتين أو ضم وسكون وشِهْبان وشُهْبان وأشهُب. قرعوا بحافتها.. الخ: شربوا ما فيها، ولم يتركوا شيئاً، وأراد بحافتها حافة الكأس التي فيها الخمر.

المعنى يقول: إذا شربوا الخمر، وسكروا احمرت وجوههم، وآذانهم حتى تصير حمراء مثل شعلة النار الساطعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشهب: اسمها . في الآذان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كأن. منها: جار ومجرور متعلقان بكأن لما فيها من معنى الفعل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكأن أيضاً. قرعوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بحافتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبينا: مفعول به منصوب، والألف للإطلاق ، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل قرعوا فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير:

إذا قرعوا. . . فالآذان تكون شبيهة بالشهب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر ثان لكأن ـ.

٦ ـ صَـدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّـا امَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْـرَاهَا الْيَمِينَـا

المفردات. صددت: من الصدود، وهو الإعراض والمنع، ومن الأول قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: (يصُدُّون عَنْكَ صُدُوداً) ومن الثاني قوله تعالى: (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيـلِ اللهِ أَضَلَّ أعْمَالَهُم) ويروى (صَبَنْتِ) ومعناه صرفت، وهو قريب من الأول، إذ المراد صرفت ومنعت. الكأس: انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة وإنما لم يؤنث الفعل (كان) لأن الكاس مؤنث مجازي، يجوز تأنيث الفعل معه وتذكيره، إذا كان الفاعل، أو نائب الفاعل ظاهراً بعده، بخلاف ما إذا كان ضميراً يعود إلى مؤنث مجازي، فلا يجوز إلا التأنيث حينئذ.

المعنى يقول: صرفت كأس الخمر عنا يا أم عمرو، وكان مجرى الكأس على اليمين، فأجريتها على اليسار، وهذا يدل على أنه كان من عادة العرب في الجاهلية أن يشرب الرئيس أولاً، ثم يناول الأيمن، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا، فقد قال: (ٱلأَيْمَنُونَ ٱلأَيْمَنُونَ، ألَا فَيَمِّنُوا).

قال صاحب الدرر: والبيت أدرجه الرواة في معلقة عمرو بن كلثوم، والصحيح أنه لعمر بن عدي اللخمي، وقال التبريزي: بعضهم يروي هذين البيتين، أي هذا البيت ولاحقه لعمرو ابن أخت جَذِيمة الأبرش، وذلـك لما وجده مالك وعقيل ابنا فارج في البرية، وكانا يشربان، وأم عمـرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس، فلما قال هذا الشعر سقياه، وحملاه إلى خاله جذيمة، وسألاه أن يكـونـا في سمره، فوجد عليهما، فقتلهما، ثم ندم، قال

أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل مالكاً وعقيلاً ابني فارج اهـ تبريزي بتصرف.

الإعراب. صددت: فعل وفاعل. الكأس: مفعول به. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (صددت... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب. أم: منادى بحرف نداء محذوف، وأم مضاف وعمرو مضاف إليه. الواو: واو الحال، كان: فعل ماض ناقص. الكأس: اسمها. مجراها: يجوز فيه أن يكون مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. اليمينا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والألف للإطلاق، والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان، وجوز أن يكون (مجراها) بدلاً من الكأس بدل اشتمال، واليمين ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان، وجوز في وجه ضعيف أن يكون (اليمين) خبر كان لا ظرفاً، وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل، وعلى كل فجملة (كان... الخ) في محل نصب حال من الكأس الأولى، والرابط الواو وإعادة الكأس بعينها.

٧ ـ وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الَّذي لَا تَصْبَحِينَا

المفردات. شر: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة زهير. صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. لا تصبحينا: انظر البيت الأول.

المعنى يقول: ليس صاحبك، ويعني نفسه الذي لا تسقينه شراب الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم إياه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. شر: اسمها، وهو مضاف والثلاثة مضاف إليه. أم: منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف وعمرو مضاف إليه، والجملة الندائية معترضة بين اسم

(ما) وخبرها (بصاحبك) الباء: حرف جر زائد. صاحبك: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ماشر... الخ) مستأنفة لا محل لها. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة صاحبك. لا: نافية. تصبحينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل،؛ والجملةالفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لا تصبحينه.

٨ ـ وَكَــأْسٍ قَـدْ شَــرِبْتُ بِبَعْلَبَـكٍّ وأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِـرِينَا

المفردات. بعلبك: بلدة في لبنان الشام. قاصرين: قـال صاحب القاموس المحيط: قاصرون اسم موضع في بلاد الشام، ويقال فيه ما قيل بالأندرين المذكور في البيت رقم ـ ١ ـ.

المعنى يقول: رب كأس مملوءة خمراً شربتها في مدينة بعلبك، ورب كأس أخرى شربتها في مدينة دمشق، ورب كأس ثالثة شربتها في قاصرين.

الإعراب. الواو: واو رب. كأس: مبتدأ مرفوع،وعلامةرفعـه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة كأس، ورابط الصفة محذوف، إذ التقدير: شربتها ، والخبر محذوف، تقديره: موجودة، هذا ويجوز اعتبار (كأس) مفعولاً مقدماً لشربت، فيكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة... الخ. ببعلبك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصرف

بعلبك لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والتركيب المزجي. الواو: حرف عطف. أخرى: معطوف على كأس، على الوجهين المعتبرين فيه، والجر أو الفتح يقدران على الألف المقصورة، وأخرى صفة لموصوف محذوف. في دمشق: جار ومجرور معطوفان على قوله (ببعلبك) فهما متعلقان بالفعل (شربت) حكماً بسبب العطف، هذا إن لم نعتبر الواو واو رب، فنكون قد شرعنا في جملة اسمية ثانية، ويكون الجار والمجرور (في دمشق) متعلقين بفعل محذوف دل عليه الفعل السابق، انظر المعنى. الواو: حرف عطف. قاصرينا: معطوف على دمشق مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والألف للإطلاق، وانظر الأندرين في البيت الأول.

٩ - إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيباً مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة كما تفرد الزوزني برواية البيت السابق، ولم يذكر ابن الأنباري البيتين رقم - ٦ - و - ٧ - وإنما ذكرهما التبريزي والزوزني.

المفردات. صمدت: قصدت، ومنه الصمد الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد. حمياها: شدتها وسورتها والضمير يعود إلى الخمرة. الأريب: العاقل الوقور. الفتيان: انظر البيت رقم - ٤٦ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة تجعل شاربها مثل المجنون مهما كان عاقلاً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. صمدت: فعل

ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث. حمياها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أريباً: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (صمدت... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها. من الفتيان: جار ومجرور متعلقان بأريباً. خلت: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الأول. جنونا: مفعول به ثان لخلت، وجملة (خلت... الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠ ـ فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا: قَدْ رَوِينَا

المفردات. ما برحت: ما زالت. المجال: محل الجولان، وهو الطواف والدوران. تغالوها: تنافسوا فيها.

المعنى يقول: لم تزل الخمر يشربها الفتيان،؛ ويتنافسون فيها حتى ارتووا، وقالوا: قد أخذنا نهمتنا منها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. برحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسم برح ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخمرة. مجال: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر برح، ويجوز اعتباره خبراً لا ظرفاً، فيكون مصدراً ميمياً، ومجال مضاف والشرب مضاف إليه، وجملة (ما برحت ... الخ) مستأنفة لا محل لها . حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تغالوها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل برحت.

الواو: حرف عطف. قالوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تغالوها) مع ملاحظة سبك الفعل وأن المضمرة بمصدر. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. روينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في نصب مقول القول.

١١ ـ وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

المفردات. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. مقدرة لنا ومقدرين: معناه قدرت علينا، وقدرنا لها .

المعنى يقول: لا بد مِنَ وقوع الموت، فهو مقدر علينا، ونحن خلقنا مقدرين له، فلا محيص عنه، ولا مهرب منه، قال تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إنا: حرفٌ مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. سوف: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويف. تدركنا: فعل مضارع، ونا: ضميرمتصل في محل نصب مفعول به. المنايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنٍ، وجملة (إنا... الخ) مستأنفة لا محل لها. مقدرة: حال من المنايا. لنا: جار ومجرور متعلقان بمقدرة، لأنه اسم مفعول. الواو:حرف عطف. مقدرينا: معطوف على مقدرة، فهو حال في التقدير من نا في (تدركنا) منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومتعلقه محذوف، إذ التقدير: ومقدرين لها.

١٢ ـ قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا   نُخبِّرْكِ الْيَقِينَ، وَتُخْبِرِينَا

المفردات. قفي: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. ظعيناً: مرخم ظعينة انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. نخبر: بتشديد الباء، ماضيه أخبر أو خبرً لغتان، وهما بمعنى واحد، ومثله نخبر بتخفيف الباء، وذلك مثل مهّل وأمهل، ووصّى وأوصى، وقد قرى فيهما قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ) (وَأَوْصَى بِهَا إِبْراهِيمُ بَنِيهِ).

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة العازمة على السفر نخبرك بما نقاسيه بعدك، وتخبرينا بما تقاسينه بعدنا من ألم البعاد والفراق، وقيل: بل المعنى نخبرك ما لا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك، والمعنى الأول أولى.

الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقبل مضاف والتفرق مضاف إليه. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. ظعينا: منادى مرخم، مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، والألف للإطلاق، والبناء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير متعذر لضرورة الشعر. نخبرك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. اليقين: مفعول به ثان، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط، وعليه فالجملة الندائية معترضة بين الأمر وجوابه، أو بين فعل الشرط وجوابه. الواو: حرف عطف. تخبرينا: فعل مضارع معطوف على سابقه مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من

الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٣ ـ بِيومٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وطَعْناً أَقَرَّبه مواليكِ الْعُيُونَا

المفردات. كريهة: مكروهة، وقد ثبتت التاء على مثال ما رأيت المنية في البيت ـ ١١ ـ والكريهة اسم لشدة البأس في الحرب، والجمع كرائه. أقربه... الخ: ظفروا، فنامت عيونهم، وزال سهرهم وقلقهم، قال تعالى لمريم عليها السلام: (فَكُلِي واشْرَبي وَقَرِّي عَيْناً) قال الأصمعي: قولهم: أقر الله عينك، معناه أبرد الله دمعك، أي سرك غاية السرور، وزعم أن دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن حارة، و(أقر) عنده مشتق من القُرّ والقِرة، وهما البرد، وقال: أسخن الله عينه معناه حَزَنه الله حتى تَسْخُنَ دمعته، وأنكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول، وقال: الدمع كله حار في فرح أو حزن، وقال: معنى قولهم: أقر الله عينك أعطاك أملك، وبلغك مرادك حتى ترضى نفسك به، وتقر عينك عن الاستشراف إلى غيره، وقال أبو عمرو الشيباني: معناه أنام الله عينك، وأزال سهرها، لأن استيلاء الحزن داع إلى السهر، فالإقرار على قوله إفعال من قر يقر إقراراً، لأن العيون تقر في النوم، وتطرف في السهر. موالي: أراد به هنا بني العم، وانظر البيت رقم ـ ٨٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ففي نخبرك بيوم حرب كثر فيه الطعن والضرب، فسر بنو أعمامك في ذلك اليوم حيث فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء ودحرهم، وقيل: هو توسيع شقة الخلاف بيننا وبينهم بسبب ذلك الطعن

والضرب، والبيت التالي يؤيد هذا المعنى.

الإعراب. بيوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، وقيل: متعلقان بالفعل (قفي) والمعنى عليه: قفي بهذا اليوم الكريه الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لأنظر أغيَّرك ذلك أم لا؟ ثم بين ذلك في البيت الآتي، ويوم مضاف وكريهة مضاف إليه. ضرباً وطعناً: منصوبان على أنهما مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير: نضرب ضرباً، ونطعن طعناً. أقر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مواليك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العيونا: مفعول به لأقر منصوب، والألف للإطلاق، ويجوز أن يكون تمييزاً، واعتبار أل زائدة عند البصريين، وغير زائدة عند الكوفيين الذي لا يوجبون تنكير التمييز، وجملة (أقر.. الخ) في محل نصب صفة طعناً، وحذفت صفة ضرباً لدلالة هذه عليها.

١٤ ـ قِفِي نَسْأَلْكِ، هَلْ أَحْدَثْتِ صُرْماً؟ لِوَشْكِ الْبَيْنِ، أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا؟

المفردات. قفي: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. الصرم: بفتح الصاد وضمها القطيعة، يقال: صرمت حبل المودة بمعنى قطعته، قال تعالى: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِين)، ويروى (وصلا) وهوعكس الأول. الوشك: السرعة، يقال: جعل الله لك فرجاً عاجلاً وشيكاً، أي قريباً، ولا تنس أن أوشك يوشك من أفعال المقاربة. البين: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الأمينا: أراد نفسه، وهو بمعنى الذي يحفظ السر.

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة ريثما نسألك؛ هل أحدثت قطيعة لسرعة البين، أم هل خنت الذي لا يخونك في شيء، وهو لا يزال يكن لك خالص المودة.

الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، هذا هو المشهور، والمتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره إرادة التخلص من التقاء الساكنين، وحرك بالكسرة لمناسبة ياء المؤنثة المخاطبة، وما أجدرك أن تلاحظ هذا في كل فعل أمر مسند إلى واو الجماعة، أو إلى ألف الاثنين، مثل قفوا وقفا، وقد حرك بالضمة لمناسبة واو الجماعة في الأول، وحرك بالفتحة لمناسبة ألف الاثنين في الثاني. انتبه لهذا الإعراب واحفظه فإني لا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب، والله الموفق للحق والصواب، وإليه المرجع والمآب.، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. نسألك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط. هل: حرف استفهام. أحدثت: فعل وفاعل. صرما: مفعول به، وجملة (هل أحدثت صرماً) في محل نصب مفعول به ثان لتسأل. لوشك: جار ومجرور متعلقان بصرماً لأنه مصدر، ووشك مضاف والبين مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، أو من إضافة الصفة للموصوف. أم: حرف عطف. خنت: فعل وفاعل. الأمينا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (خنت الأمينا) معطوفة على جملة (هل أحدثت صرما) فهي في محل نصب مثلها، والفعل نسأل قد علق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام. تأمل.

١٥ ـ أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا؟

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر

الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة، وأغلب الظن أنه ليس من شعر عمرو بن كلثوم، ولكنه من الشعر المعمول عليه.

المفردات. يعاتبني: العتاب والعذل واللوم ألفاظ مترادفة معناها التوبيخ والتأنيب والتعذيب. الظلم: انظر البيت رقم - ٨٦ - و - ٩٨ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: يؤنبني ويوبخني أبو ليلى وإخوتها في حبي لها، وهم ظالمون لي في ذلك.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام إنكاري. في ليلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، وليلى في الأصل مضاف إليه، فقد حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، إذ أصل الكلام أفي حب ليلى؟ يعاتبني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أبوها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعاتبني أبوها) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. إخوتها: معطوف على أبوها، وها: في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بظالمون بعدهما. ظالمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواونيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أبوها وإخوتها، والرابط الواو والضمير معاً.

١٦ - تُـرِيـكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ   وَقَـدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَـاشِحِينَـا

المفردات. خلاء: أي خلوة من الرقباء. الكاشحون: الأعداء واحدهم كاشح، وإنما قيل له: كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه، وهو الجنب مما يلي الخاصرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ) أي المعرض، وقيل: إنما قيل له: كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه، وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خص الكشح لأن الكبد فيه، فيراد أن العداوة في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شديد العداوة قد أحرقت كبده، قال الأعشى:

فَمَـا أُجْشِمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَـوْمٍ   هُمُ الأَعْـدَاءُ، وَالأَكْبَـادُ سُـودُ

المعنى يقول: تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية، وأمنت من الأعداء ما يذكره في الأبيات الآتية.

الإعراب. تريك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. دخلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. على خلاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أمنت: فعل وفاعل. عيون: مفعول به، وهو مضاف والكاشحينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (قد أمنت. . . الخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل ، والرابط الواو والضمير.

١٧ ـ ذِرَاعَـيْ عَيْطَلٍ أدْمَـاءَ بِكْـرٍ   تَـرَبَّعَتِ الأَجَـارِعَ وَالْمُتُـونَـا

المفردات. العيطل: الطويلة، والعيطاء والعـطبول والعنطنطة مثله، ويقال: العطبول والعطبولة والعيطاء والعنقاء الطويلة العنق. أدماء: بيضاء. البكر: هي التي ولدت ولداً واحداً، وتكون التي لم تلد. تربعت: رعت نبت الربيع. الأجارع: جمع الأجرع والجرعاء، وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلاً. المتون: جمع متن، وهو ما غلظ من الأرض، ورواه أبو عبيدة كما يلي:

ذِرَاعَـيْ حُـرَّةٍ أُدْمَـاءَ بِـكْـرٍ   هِجَانِ اللَّوْنِ، لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَـا

فالحرة المرأة الكريمة النقية من العيوب. هجان اللون: بيضـاء، والهجان أيضاً الكريم من كل شيء، وقال الزوزني: الهجان الأبيض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، وينعت به الرجال والإبل وغيرهما. لم تقرأ جنينا: لم تضم في رحمها ولداً قط، وقال قطرب: ويقال للتي لم تحمل قط: ما قرأتْ سَلىً قَطُّ، وقال: وسمي كتاب الله قرآنـاً لأن القارىء يظهره ويبينه، ويلقيه من فيه، وقال أبو عبيدة: إنما سمي كتاب الله قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، واحتج بقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أي إذا أَلَّفْنَا منه شيئاً فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك. الجنين: الولد انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه.

المعنى يقول: تريك الظعينة المذكورة في بيت سابق ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة بيضاء، رعت أيام الربيع في أرض رملية لم تحمل ولداً قط، فهي بسبب ذلك سمينة.

الإعراب. ذراعي: مفعول به ثان للفعل (تري) في البيت السابق منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون

للإضافة، وذراعي مضاف وعيطل مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. أدماء: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من علل الصرف. بكر: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. تربعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف. الأجارع: مفعول به. الواو: حرف عطف. المتونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (تربعت ... الخ) في محل جر صفة رابعة للموصوف المحذوف ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وعلى الرواية الثانيَة فهجان صفة رابعة، وهو مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله. لم: حرف جازم. تقرأ: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. جنينا: مفعول به، وجملة (لم تقرأ جنينا) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف كما رأيت سابقاً، والرابط الضمير فقط.

١٨ ـ وَثَدْياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

المفردات. الحق ـ انظر فتح رب البرية الشاهد ٢٩١ ـ: وعاء صغير مستدير. العاج: ناب الفيل، وتشبيه الثدي في حق العاج، إنما هو في البياض والنتوء والاستدارة. رخصاً: ليناً لطيفاً. الحصان: بفتح الحاء هي المرأة العفيفة الطاهرة، قال حسان بن ثابت في وصف عائشة الصديقية رضي الله عنهم أجمعين:

حَصَانٌ رَزَانٌ لاَ تُـزَنُّ بِـرِيبَـةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

والرجل إذا تزوج محصن، والمرأة إذا تزوجت محصنة، لأن كلا منهما

يتحصن بزوجه من الفواحش والخبائث إذا كان هناك قناعة ممزوجة بخلق وتقوى. اللامسين: أراد أهل الريبة، وانظر شرح مثل في البيت ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الظعينة المذكورة في بيت سابق تريك إذا خلوت بها ثدياً مثل حق العاج بياضاً ونتوءاً واستدارةً منزهة من أكف من يلمسها بريبة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ثديا: معطوف على ذراعي في البيت السابق. مثل: صفة ثديا، وهو مضاف وحق مضاف إليه، وحق مضاف والعاج مضاف إليه. رخصاً: صفة ثانية لثديا. حصانا: جوز فيه أن يكون صفة ثالثة لثديا، وأن يكون حالاً من الضمير الذي في تريك في البيت رقم ـ ١٦ ـ والأول أقوى معنى. من أكف: جار ومجرور متعلقان بحصاناً، وأكف مضاف واللامسينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٩ ـ وَوَجْهاً مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى بِـإِتْمَـامٍ أُنَـاسـاً مُـدْجِنِينَـا

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات. الضوء: النور، وانظر البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس. البدر: القمر إذا بلغ الرابعة عشرة. أناساً: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. مدجنين: اسم فاعل من الدجنة، وهي الظلمة.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها وجهاً مضيئاً مثل ضوء القمر عند تمامه، وقد سطع نوره على أناس في ظلمة متحيرين، فاهتدوا بضوئه إلى غايتهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. وجهاً: معطوف على ثديا، أو على ذراعي عيطل منصوب مثله. مثل: صفة وجها، وهو مضاف وضوء مضاف إليه، وضوء مضاف والبدر مضاف إليه. وافى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البدر. بإتمام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أناساً: مفعول به. مدجنينا: صفة أناساً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (وافى . . . الخ) في محل نصب حال من البدر، والرابط الضمير فقط.

٢٠ ـ وَمَتْنَيْ لَـدْنَـةٍ طَـالَتْ وَلاَنَـتْ رَوَادِفُـهَـا تَنُـوءُ بِمَـايَلِينَـا

المفردات. المتنان: جانبا الظهر. لدنة: بفتح اللام لينة، يقال من ذلك: رمح لدن وقناة لدنة، وانظر البيت ـ ٤٢ ـ الآتي. طالت ولانت: معناه طويلة القامة لينتها . روادفها: أعجازها وإنما جمع مع أنها لها ردفان فقط اعتباراً بما حولهما. تنوء: تنهض مع تثاقل، قال تعالى: (وَإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) بما يلينا، أي بما يليهن يعني بما يقرب من أعجازهن، ويروى (بماولينا).

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها جانبي ظهر قامة طويلة لينة، تثقل أردافها بما يليهن عند النهوض ، وذلك لسمنها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. متني: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، ومتني مضاف ولدنة مضاف إليه، ولدنة صفة لموصوف محذوف. طالت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. لانت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الموصوف المحذوف أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل جر مثلها. روادفها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تنوء: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى روادفها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (روادفها تنوء .. الخ) صالحة للوصفية والحالية من موصوف لدنة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ): (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يلينا: فعل المضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة لموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير بما يلينه، وعلى رواية (ولينا) فهو فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: بماولينه.

٢١ ـ وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا وَكَشْحاً، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ما عدا الزوزني، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. المأكمة: رأس الورك ، والجمع مآكم. الكشح: انظر البيت رقم ـ ١٦ ـ وانظر شرح الجنون في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة لبيد.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها

وركاً يضيق: الباب عنه لعظم سمنها وامتلائها باللحم، وتريك جنباً قد جننت بحسنه وجماله جنوناً.

الواو: حرف عطف. مأكمة: معطوف على ما قبله. يضيق: فعل مضارع. الباب: فاعله. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (يضيق.. الخ) صفة مأكمة. الواو: حرف عطف. كشحاً: معطوف على مأكمة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. جننت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب صفة كشحاً. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جنونا: مفعول مطلق.

٢٢ ـ وَسَالِفَتَيْ رُخَامٍ، أَوْ بَلَنْطٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

المفردات. السالفة: صفحة العنق، ويروى (وساريتي) والسارية الأسطوانة، والجمع السواري، والمعنى على هذا التشبيه فيه ضعف. البلنط: العاج. يرن: يصوت. الخشاش: بفتح الخاء الصوت، وبكسرها الحشرات وهوام الأرض، وقد تفتح، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، لاَ هِيَ أطْعَمَتْهَا، وَلاَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الأَرْضِ) الحلي: ما تزين به المرأة من ذهب أو غيره.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق صفحتي عنق كأنهما قطعتا رخام، أو عاج بياضاً وضخامةً يصوت حليهما تصويتاً عالياً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. سالفتي: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وسالفتي مضاف ورخام مضاف إليه. أو: حرف عطف. بلنط: معطوف على رخام. يرن: فعل مضارع. خشاش: فاعله، وهو مضاف

وحليهما مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ؛ والميم والألف حرفان دالان على التثنية. رنينا: مفعول مطلق، وجملة (يرن. . . الخ) في محل نصب صفة سالفتي رخام.

٢٣ ـ تَذَكَّرْتُ الصِّبَا، وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمولَهَا أُصُلاً حُدِينَا

المفردات. الصبا: أيام الصبا والجهل. الشوق والاشتياق: رقة القلب للقاء المحبوب. الحمول: بضم الحاء وبلا هاء الإبل التي عليها الهوادج، سواء كان فيها نساء أو لم يكن، والحمولة بالفتح وبالهاء الإبل التي تحمل، وكذا كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره، سواء كانت عليه الأحمال، أو لم تكن، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة، وفَعول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول به، والحمولة بالضم الأحمال مختار الصحاح. أصلا: عشيا، وفيه قولان: أحدهما أنه اسم واحد بمنزلة الحلُم والعُقُب، وثانيهما أنه جمع أصيل، مثل طريق وطُرُق، ويقال في جمع الأُصُل آصال كما قال تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ والآصَالِ رِجالٌ) والأصائل جمع الآصال، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حدينا: معناه حدت الحداة للإبل، أي ساقتها وغنت لها.

المعنى يقول: تذكرت أيام الصبا واللهو واللعب، واشتقت إلى المحبوبة لما رأيت إبلها الحاملة أثاثها وأمتعتها سيقت عشيا، وتغني لها الحداة بأصواتهم لينشطوها على السير.

الإعراب. تذكرت: فعل وفاعل. الصبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشتقت: فعل وفاعل، ومتعلقه محذوف كما رأيت في المعنى. لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بأحد

الفعلين السابقين على التنازع. رأيت: فعل وفاعل. حمولها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (رأيت حمولها) في محل جر بإضافة لما إليها، وجملة (اشتقت . . . الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أصلا: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. حدينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأيت إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من حمولها إن كانت بصرية.

٢٤ ـ وَأَعْرَضَتِ الْيَمامَةُ، وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

المفردات. أعرضت: أراد ظهرت ولاحت، لا من الإعراض الذي هو بمعنى الصدود كما في قوله تعالى: (وَأَعْرِضُوا عَنْهُ) وانظر (يكب) في البيت ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس. اليمامة: أراد قرى اليمامة، وهي بلاد بني تميم. اشمخرت: ارتفعت وطالت. مصلتينا: من أصلت السيف، إذ سله من غمده وشهره.

المعنى يقول: ظهرت لنا قرى اليمامة، وارتفعت في أعيننا ارتفاعاً مثل ارتفاع سيوف بأيدي رجال سالين لها من أغمادها.

وقال التبريزي: والمعنى أن اليمامة ظهرت، فتبينتها كما تُتَبين السيوف إذا شهرت، فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير إليه، وكان ذلك أشد لِوَلَهِي.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أعرضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. اليمامة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشمخرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى اليمامة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. كأسياف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً ، انظر المغنى ـ وهذا ليس مذهب سيبويه، انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة طرفة ـ. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أسياف، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ومصلتينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومصلتين في الأصل صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى.

٢٥ ـ فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ، فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

المفردات. وجدت: من الوجد، وهو الحزن الشديد، وقد يراد به الحب الشديد كما يراد به الحقد والغضب، وإدراك الشيء والظفر به بعد ذهابه وفقدانه، كل معنىً على حسب تركيب الكلام، وما يقصد منه. السقب: ولد الناقة، وقال الأصمعي: إذا وضعت الناقة، فولدها ساعة تضعه سليل، قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى؟ فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقْب، وأمه مُسقِب، وإن كان أنثى فهو حائل، وأمه أم حائل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فتِلكَ الَّتي لاَ يَبْرَحُ القلبُ حُبُّهَا وَلاَ ذِكْرَها، مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ

فإذا قوي ومشى، فهو راشح، وأمه مرشح، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل، وقال أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية: أضلته: فقدته وضيعته، يقال: أضللت البعير ونحوه إذا ضيعته، وضللت الشيء إذا خفي عليَّ موضعه، كقولك: ضللت المسجد والدار، قال تعالى:

(إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ ربي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّيّ، وَلَا يَنْسَى) فمعناه لا يخفى موضعه على ربي. رجعت: رددت، والترجيع ترديد الصوت في الأذان. الحنين: صوت المتوجع.

المعنى يقول: فلم تحزن ناقة ضيعت ولدها حزناً مثل حزني، فرددت صوتها مع توجعها في طلبه.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. وجدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث . كوجدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً، فهي الصفة عنده، ويعتبر وجدي مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أم: فاعل وجدت، وهو مضاف وسقب مضاف إليه، وجملة (ما وجدت.. الخ) مستأنفة لا محل لها. أضلته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أم سقب، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أم سقب، ورابط الصفة رجوع الفاعل إليها. الفاء: حرف عطف. رجعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الحنينا: مفعول به، والألف للإطلاق، والفاعل تقديره هي وجملة (رجعت الحنين) معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع صفة مثلها.

٢٦ ـ وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

المفردات. الشمطاء: هي المرأة المسنة، والشمط بياض الشعر، هذا ويقال للعجوز أيضاً: شهلة وشهربة وشهبرة. الشقاء: يمد ويقصر ضد السعادة. جنينا: أراد مقبوراً تحت الأرض من جن عليه الليل، وأجنه بمعنى

ستره وغطاه بظلمته، انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه، وجنين هنا بمعنى مِجن، فصرف عن مِفعل إلى فعيل كقوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) أي المحْكَم.

المعنى يقول: ولا حزنت حزناً مثل حزني امرأة عجوز قد فقدت أولاداً لها تسعة، أي ما تواكلهم، ودفنوا تحت الأرض، فهو يريد أن حزنه على أحبائه أشد من تلك الناقة وهذه المرأة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شمطاء: معطوف على أم سقب في البيت السابق، وهي صفة لموصوف محذوف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يترك: فعل مضارع مجزوم بلم. شقاها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك. من تسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك أيضاً. إلا: حرف حصر. جنينا: مفعول به ليترك، وجملة (لم يترك .. الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٧ ـ وَإِنَّ غَداً، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ   وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا

المفردات. غدا: انظر البيت رقم ـ ١١٦ ـ من معلقة طرفة. اليوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. رهن: مصدر رهن الشي إذا وضعه وثيقة بدين، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل (عدل) بما لا تعلمينا: أي من الحوادث.

المعنى يقول: الأيام مرتهنة بالأقدار، فهي توافينا من حيث لا نعلم، ونظير هذا قول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

ومعنى هذا البيت في إثْرِ تلك الأبيات. إني علَّقْتُ قلبي بهذه المرأة، والأقدار تجري، ولا أدري ما يكون من أمرها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. غدا: اسمها. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. اليوم: اسمها. رهن: خبرها، وحذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه، ويجوز العكس كما جوز أن تكون (إن) الثانية لغو: أي زائدة مؤكدة لا عمل لها، ومثله قول الحطيئة:

قَالَتْ أُمَامَةُ: لَا تَجْزَعْ، فَقُلْتُ لَهَا: ... إِنَّ العزاءَ، وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلَبَا

وأيضاً قول الآخر:

إِنَّ قَلْبِي وَإِنَّ رُوحِي جَمِيعاً ... سَايَرَاهَا الْغَدَاةَ فِي الْأَظْعَانِ

حيث يقال فيهما ما قيل في بيت المعلقة. الواو: حرف عطف. بعد: معطوف على اسم إن، وهو مضاف، وغد مضاف إليه (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر رهن. لا: نافية. تعلمينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: بما لا تعلمينه.

٢٨ - أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

المفردات. أبو هند: هي كنية الملك عمرو بن هند، وأبوه المنذر بن ماء السماء بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي من بني لخم؛ وقد اشتهر بأمه هند، وهند هذه عمة امرىء القيس بن حجر الكندي، ويستدلون

بهذا على أن العرب كانوا يجِلُّون المرأة بخلاف عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة، فإن (كلثوم) اسم أبيه، وأمه ليلى كما رأيت في الكلام عن نسبه.

وهند يجوز فيه الصرف والمنع، وهو أولى، فالمنع نظراً لوجود العلتين، وهما العلمية والتأنيث، والصرف نظراً لخفة اللفظ بسبب عدم نقله من المذكر للمؤنث، بخلاف زيْدٍ اسم امرأة لا اسمُ ذكرٍ، فإنه يمنع من الصرف، لأنه بنقله حصل فيه ثقل، وهو منزل منزلة حرف رابع، فيكون كزينب، وبسبب عدم تحريك وسطه بخلاف سقر، فيمنع لأن تحريك وسطه قائم مقام حرف رابع أيضاً، وبسبب كونه ليس أعجمياً، بخلاف جور اسم بلدة، فيمنع لأن العجمة بمنزلة تحريك الوسط، فتنزل منزلة حرف رابع، وكما يجوز الوجهان في هند يجوزان أيضاً في دعد وعلى الوجهين ورد قول الشاعر:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

أنظرنا: انتظرنا، ويجوز أن يكون بمعنى أملهنا، وبهما فسر الزمخشري قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) وله قول ثالث: (انظرونا) أي انظروا إلينا من النظر، وهو الموافق لتتمة الآية، والمحتملة للتفسيرين الأولين لا غير آية البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انْظُرْنَا) نخبرك: انظر البيت رقم ـ ١٢ ـ.

المعنى يقول: أيها الملك الهمام، وكناه بأبي هند، لا تعجل علينا، وأمهلنا رويداً نخبرك الخبر اليقين بما حصل بيننا وبين بني بكر، أو نخبرك الخبر اليقين من أمرنا وشرفنا، وهو الأولى لأن الأبيات الآتية توضح هذا المعنى.

الإعراب. أبا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب، وعلامة نصبه

الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف وهند مضاف إليه. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. لا: ناهية جازمة. تعجل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعـل قبلهما، وجملة (لا تعجل علينا) ابتدائية مثل الجملة الندائية قبلها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. أنظرنا: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلهـا لا محل لها أيضاً. نخبرك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً،تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. اليقينا: مفعول به ثان، والألف للإطلاق، وجملة (نخبرك اليقينا) لا محل لها كما رأيت في البيت رقم ـ ١٢ ـ.

٢٩ ـ بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا

المفردات. نورد: من ورد الماء ونحوه إذا أتاه ليشرب منه. الرايات: الأعلام في الحرب جمع راية. نصدرهن: من صدر عن الماء ونحوه إذا شرب منه ورجع. روينا: شبعن من دماء الأعداء.

المعنى يقول: نخبرك أيها الملك بأننا نورد أعلامنا ساحات الوغى بيضاً، ونردها حمراً قد لطخن بدماء الأبطال، ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة والتشبيه، وأيضاً المقابلة بين نورد ونصدر وبيضاً وحمرا، وهي فن من فنون البديع.

الإعراب (بأنا) الباء: حرف جر. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف ، وبقيت الألف دليلاً عليها . نورد: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

الرايات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بيضاً: حال من الرايات، وجملة (نورد... الخ) في محل رفع خبر أن: وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، ويجوز اعتبار الباء زائدة، فيكون المصدر المؤول مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً بدلاً من اليقين في البيت السابق، أو هو تفسير له، والزائد كالعدم. الواو: حرف عطف. نصدرهن: فعل مضارع، والفاعل تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث لا محل له، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نورد... الخ) فهي في محل رفع مثلها. حمراً: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. روينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط.

٣٠ - وَأَيَّــامٍ لَنَــا غُــرٍّ طِــوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَــا أَنْ نَدِينَــا

المفردات. أيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. غر: بيض، وهو مأخوذ من غرة الفرس، يقال فرس أغر إذا كان في وجهه بياض، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) ومعنى الشطر: وأيام لنا بيض مشهورة، قال أبو عبيدة: إنما سمى الأيام غراً طوالاً لعلوهم على الملك، وامتناعهم منه لعزهم، فأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم. الملك: بسكون اللام لغة في الملك بكسرها كالمليك، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) أن ندين: أن نطيع ونخضع

والدين الطاعة والخضوع، والدين أيضاً الجزاء والحساب، وانظر البيت رقم - ١٠٠ - الآتي.

المعنى يقول: ورب أيام كثيرة بيض مشهورة لنا كالخيل الغر المميزة عن غيرها من الخيل الدهم خالفنا فيها الملك، وعصَيْنا أوامره كراهية الخضوع والذل له.

الإعراب. وأيام: يجوز فيه العطف على المصدر المؤول في البيت السابق، ويجوز فيه أن تكون الواو واو رب، وأيام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أولى لأيام . غر: صفة ثانية. طوال: صفة ثالثة. عصينا: فعل وفاعل. الملك: مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أن: حرف مصدري ونصب. ندين: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب بنزع الخافض، والناصب له عند البصريين النزع، وعند الكوفيين الفعل، وقال الزوزني: قوله: أن ندين، أي كراهية أن ندين، فحذف هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: تقديره أن لا ندين، فحذف لا، وجملة (عصينا. . الخ) في محل نصب حال من أيام بعد وصفه بما تقدم على اعتباره معطوفاً على ما قبله، وفي محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ.

٣١ - وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

المفردات. سيد: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. معشر: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل قوم ورهط ونفر. قد توجوه: ويروى (قد عصبوه) أي ألبسوه العصابة، وهو كناية عن السيادة. يحمي: يحفظ.

المحجرين: جمع محجر بصيغة مفعول، وهو الذي ضيق عليه كل سبيل، ومنه المحجور عليه في التصرفات المالية لسبب من أسباب الحجر.

المعنى يقول: ورب سيد قوم توجه قومه وسودوه عليهم يحفظ من استجار به والتجأ إليه، ويمنعه من أعدائه ، والخبر في البيت التالي.

الإعراب. الواو: واو رب. سيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وسيد مضاف ومعشر مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. توجوه: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو في محل رفع على المحل صفة سيد. بتاج: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتاج مضاف والملك مضاف إليه . يحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سيد. المحجرينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يحمي المحجرين) صفة ثانية لسيد.

٣٢ ـ تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

المفردات. الخيل: اسم جنس مثل إبل وبقر يدخل تحته القليل والكثير. عاكفة: مقيمة، قال تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟﴾ الأعنة: جمع عنان بكسر العين، وهو سير اللجام، ويجمع أيضاً على عنن، وتقليدها الأعنة وضعها على أعناقها. صفونا: جمع صافن، وهو القائم على

ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع قال الشاعر:

أَلِفَ الصُّفُونَ، فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ   مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلاثِ كَسِيرَا

المعنى يقول: قتلنا سيد القوم، وحبسنا خيلنا عنده، فنزلنا عنها، وقلدناها أعنتها حتى أخذنا جميع السلب.

الإعراب: تركنا: فعل وفاعل. الخيل: مفعول به أول. عاكفة: مفعول به ثان. عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفة. مقلدة. من تعدد المفعول الثاني، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخيل، وهو المفعول الأول. أعنتها: مفعول به ثان لمقلدة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. صفونا من تعدد المفعول الثاني أيضاً، فكما يتعدد خبر المبتدأ يتعدد ما كان أصله خبراً للمبتدأ، وجملة (تركنا... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ في البيت السابق الذي هو (سيد معشر).

٣٣ ـ وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ   إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَا

المفردات. ذو طلوح، والشامات: موضعان. تنفي: تخرج وتبعد، ونفى الحاكم الرجل من بلده أخرجه، وسيره منه إلى بلد آخر. الموعدين: المهددين.

المعنى يقول: وأنزلنا بيوتنا في المكان المسمى بذي طلوح حالة كونه ممتداً إلى المكان المسمى بالشامات، والغاية من ذلك إبعاد أعدائنا، الذين كانوا يتهددوننا من هذه الأمكنة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أنزلنا: فعل وفاعل. البيوت: مفعول به، وجملة (أنزلنا البيوت) مستأنفة لا محل لها. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء

الخمسة، وذي مضاف وطلوح مضاف إليه. إلى الشامات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ذي طلوح. تنفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمةمقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيوت. الموعدينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (تنفي الموعدينا) في محل نصب حال من البيوت، والرابط الضمير فقط.

٣٤ ـ وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا   وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

المفردات. هرت كلاب: صوتت دون نباح، والهرير من الكلب يكون في أيام الشتاء لشدة البرد، وقد أراد كرهنا كلاب الحي، وقيل: أراد أنكرتنا كلاب الحي، وانظر شرح الحي في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. شذبنا: من التشذيب،وهو قص الأغصان الزائدة والليف عن الشجر. القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة قتادة. يلينا: يقرب منا، وقيل: معناه من يتصدى لحربنا.

المعنى يقول: قد تقلدنا سيوفنا وغيرنا ألبستنا للحرب حتى أنكرتنا كلابنا، فهرت لإنكارها إيانا، وقد كسرنا شوكة من يتصدى لحربنا من أعدائنا، وفي البيت استعارة لا تخفى.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. هرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كلاب: فاعل، وهو مضاف والحي مضاف إليه. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل هرت، وجملة (قد هرت. . . الخ) لا محل لها، سواء أعطفت أم استأنفت. الواو: حرف عطف. شذبنا: فعل وفاعل. قتادة: مفعول به، وهو مضاف ومن اسم

موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (شذبنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٣٥ ـ مَتَى نَنْقُلْ إلَى قَوْمٍ رَحَانَا   يَكُونُوا في اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

المفردات. قوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقةامرىء القيس. الرحى: هي في الأصل الطاحون التي يطحن فيها الدقيق، وأراد بها هنا رحى الحرب، وهي معظمها.

المعنى يقول: إننا إذا حاربنا قوماً قتلناهم، وأخذنا أموالهم، وجعلناهم بمنزلة الدقيق الذي يطحن بالرحى.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ننقل بعده. ننقل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رحانا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبة فتحة مقدرة على الألف للتعذر؛ ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ننقل... الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها، والألف ألف الفارقة. في اللقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من طحيناً كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. طحيناً: خبر يكونوا، وجملة (يكونوا

. . . الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية.

٣٦ ـ يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

المفردات. الثفال: جلدة أو خرقة أو كساء يجعل تحت الرحا ليسقط عليه الطحين. نجد: هو في اللغة ما ارتفع من الأرض وعكسه الوهاد، وأراد هنا الأرض المرتفعة الممتدة من تهامة واليمن إلى العراق والشام، ويروى (شرقي سلمى) وسلمى أحد جبلي طيء: سلمى وأجأ. اللهوة: قبضة من الحب تلقى في فم الرحا، جمعها لُهى. قضاعة: أراد قبيلة قضاعة .

المعنى يقول: إن حربنا تشبه الرحا، وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع الممتد شرقي نجد، ونهلك هذه القبيلة العظيمة، فتكون بمنزلة قبضة من حب تلقى في فم الرحا في هلاكهم.

الإعراب: يكون: فعل مضارع ناقص. ثفالها: اسم يكون، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شرقي: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون، وقيل: شرقي هو الخبر من غير اعتباره ظرفاً، وشرقي مضاف ونجد مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لهوتها: معطوف على ثفالها،وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قضاعة: معطوف أيضاً على متعلق شرقي أو على شرقي نفسه إن اعتبرته الخبر. أجمعينا: توكيد معنوي لقضاعة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يكون. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٣٧ ـ وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

المفردات. الضغن: الحقد، وانظر البيت رقم ـ ٣٦ ـ من معلقة زهير.

يبدو: ويروى يفشو، وهما بمعنى يظهر. الداء: أراد به الحقد الكامن في الصدر. الدفين: المستتر في القلب، والأصل في الدفين المدفون، فصرف عن مفعول إلى فعيل.

المعنى يقول: إذ كثر الحقد في القلب تظهر آثاره عليك، ثم إنه يبعث على الانتقام.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. الضغن: اسمها. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة الضغن على اعتبار (أل) للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبارها للتعريف، والعامل في الحال حينئذ إن لما فيها من معنى التوكيد، وبعد مضاف والضغن مضاف إليه. يبدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. عليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل يبدو. الواو: حرف عطف. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول أيضاً. الداء: مفعول به. الدفينا: صفة الداء، والألف للإطلاق، وجملة (يخرج... الخ) معطوفة على جملة (يبدو عليك) فهي في محل رفع مثلها.

٣٨ ـ وَرِثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

المفردات. المجد: العز والشرف والسؤدد. معد: هوجد العرب الأول، وأراد القبائل المنتسبة إليه. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. يبين: يظهر، وهو بفتح ياء المضارعة، ويروى بضمها على أنه من أبان الرباعي ، كما يروى بالنون المضمومة (نبين) ومعناه حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى (حتى يلينا) أي ينقاد لنا.

المعنى يقول: قد ورثنا شرف آبائنا وعزهم حالة كون القبائل المنسوبة

إلى معد تعلم ذلك، فنحن نحارب الأعداء دون هذا الشرف وهذا العز حتى يظهر لنا على الناس ويعلو وينتشر.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. المجد: مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: ذلك، وجملة (قد علمت معد) في محل نصب حال من المجد، والرابط المفعول المحذوف. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الضمير فقط، وجوز الاستئناف. دونه: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. يبينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المجد، وأن المضمرة بعد حتى والفعل يبين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نطاعن أيضاً.

٣٩ ـ وَنَحْنُ إذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ   عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

المفردات. العماد: جمع عمود، وهو ما يقوم عليه البيت والخيمة ونحوهما، ويكون من خشب ونحوه، وعماد في البيت جمع كما رأيت، وفي المنجد: العماد ما يسند به والجمع عَمَد وعُمُد، وهذا مما يدل على أنه مفرد، ثم قال: والعمود جمعه أعمِدَة وعَمَد وعُمُد. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. خرت: سقطت ووقعت، قال تعالى: (وخرُّوا لَهُ سُجَّداً). على: ويروى (عن الأحفاض) أراد الإبل. نمنع: نحفظ ونحمي. من يلينا: من يقرب منا بالجوار أو بالمحالفة أو بالمعاهدة، ونحو ذلك.

المعنى يقول: إذا فزع كل قوم، وهموا بالهرب من وجه الأعداء، فتساقطت أخبيتهم لأجل الهرب، فنحن نمنع من يكون بقربنا من جيراننا، ولا ندعهم يرحلون، بل نذود عنهم ونحمي حوزتهم، ومثله قول الأخطل:

قَـوْمٌ إذَا رِيعُوا كَـأَنَّ سَـوامَهُمْ عَلَى رُبَعٍ وَسْطَ الدِّيَارِ تَعَطَّفُ

يقول: هم قوم لا تطرد إبلهم، ولا تبرح مكانها كأنها قد عطفت على ولد، فهي لا تتركه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. عماد: فاعل لفعل محذوف واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وعماد مضاف والحي مضاف إليه. خرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عماد الحي، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقةامرىء القيس. عن الأحفاض: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرت. نمنع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (نمنع ... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ، وكلام ابن الأنباري يشير إلى أن (إذا)

ظرف مجرد عن الشرطية متعلق بالفعل نمنع، وجملة (نمنع... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (نحن) والأول أقوى معنى وأتم سبكاً. تأمل وتدبر والله أعلم وأجل وأكرم، وهو المستعان في كل حال.

٤٠ ـ نُدافِعُ عَنْهُمُ الأَعْداءَ قِدْماً وَنَحْمِلُ عَنْهُمو مَا حَمَّلونَا

المفردات. نداافع... الخ: ندفع الأعداء عمن يلينا، ويكون بجوارنا وانظر شرح الأعداء في البيت ـ ٨١ من معلقة طرفة ورواية الزوزني (نعُمُّ أُنَاسَنَا وَنعِفُّ عَنْهُمْ) ومعناه نعم عشائرنا بالخير والإحسان، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها. ونحمل عنهم ما حملونا: أراد نحمل عنهم ما حملونا من ديات أو جنايات.

المعنى يقول: إننا قوم نذود الأعداء عمن يلينا، ويحتمي بحمانا، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها، ونحمل عنهم جريرة ما جنوا من جنايات.

الإعراب. نداافع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. عنهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين. الأعداء: مفعول به. قدما ظرف زمان متعلق بالفعل نداافع أيضاً، وجملة (نداافع.. الخ) بدل من جملة (نمنع... الخ) في البيت السابق، وهي أوفى بتأدية المراد من الأولى كما هو شأن البدل. الواو: حرف عطف. نحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. عنهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. حملونا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ

التقدير: ما حملونا إياه، وجملة (نحمل.. الخ) معطوفة على ما قبلها.

٤١ ـ نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّـا   وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

المفردات. نطاعن: نضرب بالرماح. ما تراخى: ما تباعد. الناس: انظر البيت رقم ٣٥ ـ من معلقة زهير. غشينا: إذا هجموا علينا واقتربوا منا.

المعنى يقول: نطعن الأعداء بالرماح وقت تباعدهم عنا، فإذا هجموا علينا واقتربوا منا نضربهم بالسيوف.

الإعراب. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ما: ظرفية مصدرية. تراخى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الناس: فاعله. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراخى، وما والفعل تراخى في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل نطاعن. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير تقديره نحن، والمفعول محذوف. بالسيوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل نضرب أيضاً. غشينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (نضرب... الخ) معطوفة على جملة (نطاعن... الخ) لا محل لها مثلها.

٤٢ ـ بِسُمْرٍ مِنْ قَنَـا الْخَطِيِّ لُـدْنٍ   ذَوَابِـلَ، أَوْ بِبِيضٍ يَـخْتَلِينَـا

المفردات. سمر: جمع أسمر، وهو من الرماح أجودها. القنا: الرمح، وانظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ من معلقة عنترة ـ الخطي: منسوب إلى الخط، وهو مرفأ البحرين، وقيل: منسوب إلى الرجل الخطي، واسمه سمهر. لدن: بضم

اللام، جمع لدن بفتحها، وهو اللين . ذوابل: فيها بعض اليبس، جمع ذابل، أي فيها بعض الطراوة، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته. بيض: أراد السيوف. يعتلين: يرتفعن فوق رؤوس الأعداء.

المعنى يقول: نطاعن برماح سمر لينة منسوبة إلى مرفأ البحرين، أو منسوبة إلى الرجل الخطي الذي يقومها لم تجف كل الجفاف، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته، أو نضربهم بسيوف بيض يرتفعن فوق رؤوسهم.

الإعراب. بسمر: جار ومجرور متعلقان بالفعل نطاعن في البيت السابق، وسمر صفة لموصوف محذوف. من قنا: جار ومجرور متعلقان بسمر، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وقنا مضاف والخطي مضاف إليه. لدن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ذوابل: صفة ثالثة له مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقال ابن الأنباري: لدن وذوابل نعتان للقنا، ولا وجه له. أو: حرف عطف. ببيض: جار ومجرور معطوفان على قوله (بسمر) وهما في التقدير متعلقان بالفعل (نضرب) في البيت السابق لا بالفعل نطاعن لاختلال المعنى، وبيض صفة لموصوف محذوف. يعتلين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٤٣ ـ نَشُقُّ بِهَا رُؤوسَ الْقَوْمِ شَقّاً وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ، فَيَخْتَلِينَا

المفردات. بها: بالسيوف. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. نخليها الرقاب: معناه نجعل الرقاب لها كالخلى، والخلى الحشيش مقصور يكتب بالياء، ويروى (ونختلب) والاختلاب قطع

الشيء بالمخلب، وهو المنجل الذي لا أسنان له. يختلين: يقطعن، ويختلين مطاوع نخليها، وإنما لم يتعد إلى مفعول واحد مع كون الأول متعدياً إلى مفعولين، لأن الأول من الرباعي والثاني من الثلاثي.

المعنى يقول: نضرب رؤوس القوم بالسيوف فنشقها شقا، ونقطع بها رقابهم فيقطعن.

الإعراب. نشق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رؤوس: مفعول به، وهو مضاف والقوم مضاف إليه. شقا: مفعول مطلق، وجملة (نشق... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.. الواو: حرف عطف. نخليها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. الرقاب: مفعول به ثان والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. الفاء: حرف عطف. يختلين: فعل مضارع مبنيٌ على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٤٤ ـ تَخَالُ جَماجِمَ الابْطَالِ فيها وُسُوقاً بالاماعِزِ يَرتَمِينَا

المفردات. تخال: تظن، ويروى مكانه (كأن) جماجم: جمع جمجمة، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ. الأبطال: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة عنترة. وُسوقا: بضم الواو هو جمع وَسق بفتحها، وهوستون صاعاً، وقال الخليل : الوسق حمل بعير، والوِقر حمل البغل والحمار، ويجمع الوسق أيضاً على أوساق وأوسق، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خمسةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) هذا ويروى (وسوقا) بفتح الواو على أنه

جمع ساق ـ قال تعالى: (فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ) ـ. والمعنى على الأول أقوى. الأماعز: جمع الأمعز، وهو المكان الذي تكثر حجارته، وقيل: هو الأرض الصلبة الكثيرة الحصى، ومثله المعزاء. يرتمين: يقعن ويسقطن.

المعنى يقول: تظن رؤوس الشجعان في تلك الحرب أحمال إبل تسقط في الأماكن الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى.

الإعراب. تخال: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. جماجم: مفعول به أول، وهو مضاف والأبطال مضاف إليه. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تخال. وسوقا: مفعول به ثان لتخال، وعلى رواية (كأن) فجماجم اسمها ووسوق بالرفع خبرها. بالأماعز: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يرتمين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب صفة وسوقاً، وعلى التفسير الثاني لوسوقا فهو معطوف على جماجم، وجملة (يرتمينا) في محل نصب مفعول به ثان لتخال، أو في محل رفع خبر كأن.

٤٥ ـ نَحُـزُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْـرِ بِـرٍّ فَمَـا يَـدرُونَ مَـاذَا يَتَّقُـونَـا؟

المفردات. نحز: الحز دون القطع، ويروى نجذ) والجذ القطع، قال تعالى: (عطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) كما يروى (نجز) فيكون المعنى نجز نواصيهم إذا أسرناهم، ونحِنُّ عليهم. في غير بر: في غير شفقة عليهم، وهذا على كسر الباء، ويروى بفتح الباء، والبر الأرض الفلاة، فيكون المعنى: تسقط رؤوسهم في بحر من الدماء لا تسقط في صحراء، وهذا مثل، أي صارت الأرض كالبحر من الدم. ما يدرون... الخ: قال أبو جعفر النحاس: قد دهشوا، فلم يعرفوا كيف يدافعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا.

المعنى يقول: نقطع رؤوس أعدائنا في غير شفقة عليهم ولا هوادة،

وقد دهشوا فلم يعرفوا كيف يدفعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا. وقد استبحنا أموالهم وحرمهم.

الإعراب. نحز: فعل مضارع؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. رؤوسهم: مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. في غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (نحز) المستتر، والتقدير: نحز رؤوسهم غير بارين، وغير مضاف وبر مضاف إليه، وجملة (نحز. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. ما: نافية. يدرون: فعل مضارع مرفوع ،وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام (ماذا) يجوز فيها أن تكون مركبة من ما الاستفهامية وذا الموصولة على أنهما مبتدأ وخبر، كلاهما مبني على السكون في محل رفع، ويجوز اعتبارها اسماً استفهامياً واحداً مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ، كما يجوز أن يكون مفعولاً به مقدماً للفعل يتقون بعده. يتقونا، : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة الموصول على الاعتبار الأول في (ماذا) والعائد محذوف، التقدير: ماذا يتقونه ، أو هي في محل رفع خبر المبتدأ على الاعتبار الثاني في (ماذا) وعليهما فالجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) المعلق عن العمل، أو هي فعلية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) على الاعتبار الثالث في (ماذا) وجملة (ما يدرون. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٤٦ ـ كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

المفردات. مخاريق: جمع مخراق، وهو ما يلعب به الصبيان من

الخرق المفتولة، والمخراق أيضاً سيف من خشب. لاعبين: جمع لاعب وأراد الصبيان، وقد اختلف في معنى البيت، فقيل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه، وعند بعضهم سميت القصيدة المنصفة لهذا، وقيل: بل يصف سيوف أصحابه لا سيوف أعدائه، ومعنى (فينا وفيهم) على هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها، وقال ابن كيسان: فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان.

المعنى يقول: سيوفنا شبيهة بمخاريق يلعب بها الصبيان، يريد كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق، أو كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. سيوفنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سيوفنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. فيهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. مخاريق: خبر كأن، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مخاريق، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ولاعبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كأن سيوفنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٧ ـ كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ، أَوْ طُلِينَا

المفردات. الخضب: هو التلوين بلون من الألوان. الأرجوان: صبغ

أحمر. الطلي: الدهن والصبغ.

المعنى يقول: كأن ثيابنا وثياب أقراننا قد صبغت بأرجوان ذي اللون الأحمر، أو طليت به، فمن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتج بهذا البيت، ومن قال: إنه يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. ثيابنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ثيابنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. منهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. خضبن: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. بأرجوان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. طلينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٤٨ ـ إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَافِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ، أَنْ يَكُونَا

المفردات. عي: من العي في الحرب لهولها، والعي العجز، والعي عدم البيان في الكلام، وهو بمعنى العجز أيضاً، قال تعالى: (أَفَعَيِينَا بالخلقِ الأوَّلِ؟) والأصل في عَيَّ عَيِي، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الياء الأولى، وأدغموها في الثانية التي بعدها، وهذا جار في كل مضعف، مثل مد وفر وشد... الخ. الإسناف: التقدم في الحرب. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. المشبه: أي

إذا اشتبه الأمر عليهم، فلـم يعلموا كيف يتوجهون له .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يقع ويحصل في المستقبل، وجواب إذا في البيت التالي.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. عي: فعل ماض شرط إذا . بالإسناف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حي: فاعل عي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. من الهول: جار ومجرور متعلقان بالفعل عي. المشبه: صفة الهول، وهو بمعنى المشتبه. أن: حرف مصدري ونصب . يكونا: فعل مضارع تام منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الهول، وأن والفعل يكون في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف، إذ أصل الكلام: كراهية أن يكون، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

٤٩ ـ نَصَبْنَـا مِثْلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَـدٍّ مُحـافَظَـةً ، وكُنَّـا السَّـابِقِينَـا

المفردات. نصبنا: أقمنا. رهوة: اسم جبل. ذات حد: أراد كتيبة ذات شوكة. السابقين: جمع سابق، ويروى (الْمُسْنفينـا) معناه المتقـدمين في الحرب، هذا وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة ، وشرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة عنترة. .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب، واشتبهت عليهم أمورهم، فلم يتوجهوا لها جبناً وخوفاً أتينا بكتيبة مثل جبل رهوة ذات قوة وشوكة محافظة على أحسابنا، ونحن السابقون المتقدمون إلى مثل ذلك.

الإعراب. نصبنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت

السابق لا محل لها من الإعراب. مثل: صفة لمفعول به محذوف، إذ التقدير: نصبنا كتيبة مثل، ومثل مضاف ورهوة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي.
ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وحد مضاف إليه.
محافظة: مفعول لأجله، وقيل: مفعول مطلق لفعل محذوف، وقيل: هو منصوب على الحال. الواو: حرف عطف. كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. السابقينا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا السابقينا) معطوفة على جملة (نصبنا... الخ) لا محل لها مثلها.

٥٠ - بِفِتْيانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْداً وَشِيبٍ في الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

المفردات. فتيان: انظر البيت رقم - ٤٦ - من معلقة طرفة. المجد: الحظ الوافر الكافي من الشرف والسؤدد، ويروى (بشبان) على أنه جمع شاب. شيب: جمع أشيب، وهو الذي أبيض شعره.

المعنى يقول: نغلب الناس في الحروب بشبان يعدون القتل في الحروب شرفاً وسؤدداً ونغلبهم أيضاً بشيب قد تدربوا على الحروب، وخاضوا غمارها.

الإعراب. بفتيان: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره نغلب.
يرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. القتل: مفعول به أول.
مجدا: مفعول به ثان، وجملة (يرون... الخ) في محل جر صفة فتيان.
الواو: حرف عطف. شيب: معطوف على فتيان وهو صفة لموصوف محذوف.

في الحروب: جار ومجرور متعلقان بمجربينا بعدهما. مجربينا: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٥١ ـ يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُـدهْدِي حَـزَاوِرَةٌ بِـأَبْطَحِهَـا الْكُـرِينَـا

المفردات. يدهدون: يدحرجون. حزاورة: جمع حزور، وهو الغلام النشيط. الأبطح: أرض منبسطة واسعة فيها رمل ودقاق الحصى، وجمعه أباطح، والبطحاء مثله، وجمعها بطاح وبطائح وبطحاوات. الكرين: بضم الكاف وكسرها جمع كرة، وتجمع أيضاً على كرات، والأول جمع تكسير، والثاني جمع مؤنث سالم.

المعنى يقول: إن الشبان والشيوخ منا يدحرجون رؤوس أقرانهم، كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض.

الإعراب. يدهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الرؤوس: مفعول به (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تدهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. حزاورة: فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: يدهدون الرؤوس تدهدياً ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكرينا: مفعول به، والألف للإطلاق.

٥٢ ـ حُـدَيَّا النَّـاسِ كُلِّهِمُو جَميعـاً مُقَـارَعَـةً بَنِيهِـمْ عَـنْ بَنِينَـا

المفردات. حديا: اسم جاء على صيغة التصغير، مثل ثُريا وحُميا،

قالوا: معنى حديا الناس، واحد الناس، وقيل: معناه أشرف الناس، يقال: أنا حدياك في الأمر، أي فوقك، والحديا أيضاً الغاية، وقيل: حديا معناه أحدو النـاس، أي أسوقهم، وأدعوهم كلهم إلى القارعة، لا أهاب أحداً فأستثنيه؛، وقالـوا: حديا تصغيره حدوي، ويكون من قولهم: تحديت، أي قصدت. المقارعة: المضاربة بالسيوف.

المعنى يقول: نحن أشرف الناس جميعاً، ونحن نضاربهم بالسيوف حمايةعن نسائنا وصغارنا، وذباً عن كرامتنا وحماية لحوزتنا.

الإعراب. حديا: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره نحن حديا، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح بفعل محذوف، التقدير: أذكر أو أمدح حديا الناس، ويجوز أن مخفوضا على معنى الباء، يريد بفتيان بحديا الناس، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، يريد أحد وحديا الناس اهـ أنباري، وحديا مضاف والناس مضاف إليه. كلهمو: توكيد للناس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. جميعاً: حال من الناس، أو من الهاء حال مؤكدة. مقارعة: مفعول مطلق لفعل محذوف. بنيهم: مفعول بـه لفعل محذوف، دل عليه مقارعة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عن: حرف جر. بنينا: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون منه ومن سابقه للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل الفعل المحذوف، والتقدير: نقارع بنيهم حالة كوننا ذابين عن بنينا، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٣ ـ فَـأَمـا يَـوْمَ خَشْيَتِنَـا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِـحُ غَـارَةً مُتَلَبِّبِينَـا

المفردات. يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الخشية: الخوف، وانظر البيت رقم ـ ١٠٨ ـ من معلقة طرفة. الغارة: دفع الخيل على من يراد أخذه أو قتاله، والإغارة مثله، يقال: أغرت على العدو إغارة وغارة، وهو بخلاف غار الرجل على أهله يغار غيرة. متلببينا. التلبب: التحزم بالسلاح ويروى الشطر (فتصبح خيلنا عصُباً ثُبِينَا) فالعصب الجماعات، واحدها عصبة، وهي ما بين العشرة والأربعين، قال تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلهُ الذئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ) وقال أيضاً جل ذكره (وآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتنوءُ بالْعُصبَةِ أُولي الْقُوَّةِ) وثبين: معناه متفرقين مفرده ثبة، ويقال في جمع ثبة: ثبون وثبات، قال تعالى: (فانْفِروا ثُبَاتٍ، أو انفِروا جميعاً) فالأول جمع مذكر سالم، والثاني جمع مؤنث سالم، فعلى جمعه جمع مؤنث سالماً قد جمع على القاعدة في ذلك، وهي حذف علامة التأنيث، وهي التاء كما في قولك: فاطمة فاطمات، وإنما جمع جمع مذكر سالماً، لأنه قد حذف منه آخره أيضاً، فقيل: المحذوف منه ياء، وقيل: واو، وأما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أوله مضموماً، فالمحذوف منه واو، وما كان أوله مكسوراً، فالمحذوف منه الياء، ويقول في بنت وأخت مثل هذا، وإذا صغرت ثبة قلت في تصغيرها: ثُبَيَّة، فترد إليها ما حذف منها، مثل قولك: يُدَيَّة في تصغير يد .

المعنى يقول: في اليوم الذي نخاف فيه على ذرارينا وحرمنا من الأعداء نصبح مغيرين عليهم متحزمين بالسلاح، استعداداً لحربهم.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. أما: أداة شرط وتفصيل وتوكيد، فأما كونها أداة شرط، لأنها قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، بدليل لزوم الفاء

بعدها، إذ الأصل مهما يك من شيء فيوم خشيتنا. . . الخ، فأنيبت أما مناب مهما ومناب يك من شيء، فصار فأما يوم. . . الخ، وأما كونها أداة تفصيل، لأنها في الغالب تكون مسبوقة بكلام مجمل، وهي تفصله، ويعلم ذلك من تتبع مواقعها، وأما كونها دالة على التوكيد، لأنها تحقق الجواب، وتفيد أنه واقع لا محالة، لكونها علقته على أمر متيقن. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل نصبح الآتي، ويوم مضاف وخشيتنا مضاف إليه، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. الفاء: واقعة في جواب أما. نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن. غارة: خبر أول لنصبح، وهو بمعنى مغيرين. متلببينا: خبر ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح. . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٤ ـ وَأَمَّـا يَـوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِـمْ فَنُصْبِـحُ فِي مَجَـالِسِنَـا ثُبِينَـا

المفردات. انظر شرح المفردات كلها في البيت السابق. ويروى الشطر الثاني (فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا) فالإمعان: الإسراع والغلو والمبالغة في الشيء، ويتغير المعنى على هذه الرواية كما يضطرب اضطراباً ظاهراً .

المعنى يقول: وفي اليوم الذي لا نخاف فيه على ذرارينا وحرمنا من الأعداء، نصبح في مجالسنا جماعات متفرقين مطمئنين، لا نعبأ بشيء.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أما: انظر البيت السابق.ـ يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل نصبح الآتي. لا: نافية. نخشى: فعل مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة

جمع الذكور، وجملة (لا نخشى عليهم) في محل جر بإضافة يوم إليها. الفاء: واقعة في جواب أما. نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. في مجالسنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر نصبح، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ثبينا: خبر ثان لنصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها.

٥٥ ـ بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَـدُقُّ بِهِ السُّهـولَةَ والْحُـزُونَا

المفردات. الرأس: السيد، وأراد به هنا الحي، وقيل: أراد به الجيش. بنو جشم: حي من بني تغلب، وانظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ الآتي وانظر نسبه. السهولة: ما لان من الأرض وانبسط. الحزون: جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، وأراد بالسهولة والحزن الضعيف والشديد من الناس، فيكون معنى ندق نقتل، ويكون قد استعار الحزون والسهولة لما ذكر من الناس ـ.

المعنى يقول: نغير على أعدائنا مع سيد من هؤلاء القوم، فنقتل معه الضعفاء والأشداء منهم، أي لا نبقي منهم أحداً.

الإعراب. برأس: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره نجيء أو نغير. من بني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رأس، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وجشم مضاف إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. ندق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهولة: مفعول به. الواو:

حرف عطف. الحزونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (ندق به . . . الخ) في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف، والرابط الضمير فقط، والاستئناف ممكن.

٥٦ ـ بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟

المفردات. المشيئة: الإرادة، والفعل شاء يشاء، وانظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. هند: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ القيل: الملك دون الملك الأعظم، وقيل: هو وزير الملك، والجمع أقيال، واحتج للأول بالحديث الذي يروى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه: (مِنْ محمدٍ رسولِ اللهِ إلى ٱلْأَقْيَالِ العَبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضَرَمَوت) والأقيال قد مضى تفسيرهم، والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لا يُزالون عنه. القطين: الخدم، والقطين في غير هذا سكان المنزل من قطن المكان نزل فيه وأقام.

المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون خدماً وعبيداً لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم، فهو يأبى أن يكون قومه أذلاء باستخدام قيله إياهم.

الإعراب. بأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل نكون الآتي، وأي مضاف ومشيئة مضاف إليه. عمرو: منادى بحرف نداء محذوف، وهو منصوب إتباعاً لفتحة ابن بعده، ويجوز ضمه؛ والأول أكثر، قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

ونحوَ زيْدٍ ضُمَّ وافتحَنَّ مِنْ   نَحْوِ أَزَيْدَ بنَ سعيدٍ لا تهِنْ

ابن: صفة عمرو، وهو مضاف وهند مضاف إليه. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. لقيلكم: جار

ومجرور متعلقان بقطينا الآتي، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. فيها: جار مجرور متعلقان بالفعل نكون. قطينا: خبر تكون، وجملة (نكون. . . الخ)مستأنفة لا محل لها.

٥٧ ـ بِـأَيِّ مَشِيئَـةٍ عَمْـرَو بْنَ هِنْـدٍ   تَـرَى أَنَّـا نَكُـونُ الْأَرْذَلِينَـا

المفردات. بـأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت السابق. الأرذلين: جمع الأرذل، وهو من دون الخسيس، ويجمع أيضاً على أراذل.

المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون الحقيرين المهانين في الدنيا.

الإعراب. (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت السابق. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عى الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره نحن. الأرذلينا: خبرنكون منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نكون الأرذلين) في محل رفع خبر أنا، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ترى) وجملة (ترى. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٨ ـ بِـأَيِّ مَشيئَـةٍ عَمْـرَو بن هِنْـدٍ   تُطِيـعُ بِنَا الـوُشاةَ وتَـزْدرِينَا

المفردات. بأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت ـ ٥٦ ـ الوشاة: جمع واش، وهو النمام الذي ينقل الكلام من شخص إلى آخر بقصد الإفساد،

وذلك من شر ما يوصف به إنسان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخلُ الجنَةَ نمَّامٌ). تزدرينا: تحتقرنا، قال الله تعالى حكاية عن قول نوح على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام. (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ: لَنْ يُؤْتِيهُمُ اللهُ خَيْراً).

المعنى يقول: كيف تصغي إلى قول الوشاة فينا، وتحتقرنا أيها الملك، ونحن أجل من أن يحتقرنا إنسان ويحط من كرامتنا.

الإعراب (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت ـ ٥٦ ـ تطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت: بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الوشاةِ: مفعول به، وجملة (تطيع .... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. تزدرينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٥٩ ـ تَهَدَّدْنَا، وَأَوْعِدْنَا رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا؟

المفردات. تهددنا: خوفنا. أوعدنا: انظر البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة. رويدا: مهلاً، وهو مصغر تصغير الترخيم من إرواد، مصدر أرود يرود اهـ مختار ـ، قال تعالى: (فَمَهِّلِ الكافرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيداً) مقتوين: خدماً، واحدهم مقتوي، والاسم منه الْقَتْوُ، والفعل قَتَا يَقْتُو، وَالْقَتْيُ مصدر كَالْقَتْوِ تنسب إليه، فتقول: مقْتَوِيُّ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة، فيقال: مَقْتَوون في الرفع، ومَقْتوين في الجر والنصب كما يجمع أشعري وأعجمي بطرح ياء النسبة، فيقال: أشعرون وأعجمون وأشعرين وأعجمين، وقال أبو عبيدة: قال رجل من بني الحرماز: هذا رجل مَقتوينٌ، ورجلان مَقتوينٌ، ورجالٌ مقتوينٌ،

كله سواء، وكذلك المؤنث، وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم.

المعنى يقول: ترفق أيها الملك في تهديدنا وإيعادنا، في أي وقت من الأوقات كنا خدماً لأمك، أي لم نكن خدماً لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا.

الإعراب. تهددنا: فعل أمر مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. الواو: حرف عطف. أوعدنا: إعرابه مثل إعراب (تهددنا) والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، هذا ويروى الفعلان هكذا (تهددنا وتوعدنا) بالرفع على أنهما مضارعان مرفوعان، والفاعل ضمير مستتر فيهما وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. رويدا: مفعول مطلق لفعل محذوف، انظر المفردات. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده . كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. لأمك: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مقتوينا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٠ - فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

المفردات. القناة: هي في الأصل الرمح، وأراد بها العز والسؤدد الذي يتحلون فيه، وقيل: أراد الأصل الذي ينتسبون إليه وتجمع على قنا وقني وقنوات وقنيات، هذا والقنا احديداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف،

وامرأة قنواء، والقنا تطلق على مجرى الماء، وعلى الحال، فيقال: لانت قناته إذا تغيرت حاله؛ ، وتستعار للإباء والشدة والعز والصلابة كما هنا. أعيت: انظر شرحه في البيت ـ ٤٨ ـ وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. تلين: أراد تخضع وتذل.

المعنى يقول: إن آباءنا وأجدادنا أبَوْا أن يخضعوا لأعدائهم الذين كانوا قبلك، أو المعنى: إن عزنا أعجز الأعداء الذين كانوا قبلك ، فكيف نخضع لك ونذل مع عزنا وقوة شكيمتنا؟

الإعراب. الفاء: حرف اسْتئناف. إن: حرف مشبه بالفعل . قناتنا: اسم إن، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (يا عمرو) يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. عمرو: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا، والجملة الندائية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها. أعيت: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى قناتنا. على الأعداء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قبلك: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من الأعداء على اعتبار (أل) للتعريف ، وفي محل جر صفة له على اعتبارها للجنس، وجملة (أعيت .. الخ) في محل رفع خبر إن، وجملة (إن قناتنا. . الخ) جملة مستأنفة لا محل لها. أن: حرف مصدري ونصب. تلينا: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قناتنا، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، التقدير: بأن تلين، أو لأن تلين.

٦١ ـ إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

المفردات. الثقاف: الحديدة التي يقوم بها الرمح، والمثقف الرجل الذي يقوم الرمح، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ، فإنهُ عَرَبِيٌّ، وَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يُثَقِّفُونَهُ وَلَيْسُوا بِخيارِكُمْ) فمعنى يثقفونه يقومون حروفه كما يثقف المثقف الرمح، ومعنى الحديث أنهم يقومون ألفاظه ولا يعملون به، وما أكثرهم في هذا الزمن. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: شديدة صلبة. الزبون: • بفتح الزاي هي التي تضرب برجليها وتدفع، والزبانية عند العرب الأشداء، سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم، قال تعالى: (سَنَدْعُو الزَّبانِيَةَ) أي زبانية جهنم ليأخذوا الكافر إلى جهنم.

المعنى يقول: إن القناة المذكورة في البيت السابق إذا أخذها المثقف ليقومها نفرت من التقويم، وأعطته وجهاً صلباً شديداً، يقاوم الثقاف، وفي البيت استعارة حيث جعل القناة التي لا يمكن تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تتضعضع، وجعل قهرها لمن تعرض لإذلالها كنفار القناة من التقويم والاعتدال.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. عض: فعل ماض شرط إذا. الثقاف: فاعله، ؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المرجوح المشهور. بها: جار مجرور متعلقان بالفعل عض. اشمأزت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. ولتهم: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة المذكورة في بيت سابق، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع

الذكور. عشوزنة: مفعول به ثـان، وهي صفة لموصوف محذوف، التقدير: قناة عشوزنة ـ، وزبونا: صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وجملة (ولتهم. . . الخ) معطوفة على جملة (اشمأزت) لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٢ ـ عَشَـوْزَنَـةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَـدُقُّ قَفَـا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَـا

المفردات. عشوزنة: شديدة صلبة. أرنت: صوتت، وانظر البيت ـ ٢٢ ـ المثقف: انظر البيت السابق.

المعنى يقول: إن قناتنا المذكورة في بيت سابق شديدة صلبة، إذا أراد أن يقومها مثقف انقلبت عليه، ولها صوت، فتشـج قفاه وجبينه،وهو يريد أن عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بسوه، فهي تهلكه وتقهره.

الإعراب. عشوزنة: بدل من عشوزنة في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. انقلبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. أرنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى عشوزنة. تدق: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً. قفا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وقفا مضاف والمثقف مضاف إليه. الواو: حرف عطف. الجبينا: معطوف على قفا منصوب مثله، والألف للإطلاق، وجملة (تدق. . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (أرنت) والرابط الضمير فقط.

٦٣ ـ فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُـوبِ الأَوَّلِينَـا؟

المفردات. حدث: أحد الأفعال السبعة التي تنصب ثلاثة مفاعيل. جشم بن بكر: انظر البيت ـ ٦٥ ـ الآتي. نقص: مصدر نقص ينقص انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. خطوب: جمع خطب، وهو الحال والأمر والشأن، قال تعالى: (قالَ: فَما خطْبُكَ يا سامِريُّ؟) (قال: فما خطبكمْ أيُّها المرسَلونَ؟) فالأولى حكاية عن قول موسى للسامري، والثانية حكاية عن قول لوط للملائكة على نبينا وحبيبنا وعليهم جميعاً ألف صلاة وألف سلام.

المعنى **يقول** مخاطباً عمرو بن هند: فهل أخبرك أحد أنه يوجد نقص وعيب في سلفنا؟ وقيل: المعنى فهل حدثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الزمن؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. هل: حرف استفهام. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. في جشم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني. ابن: صفة جشم، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. بنقص: جار ومجرور متعلقان بالفعل (حدث) وهما في محل نصب مفعوله الثالث. في خطوب: جار ومجرور متعلقان بنقص لأنه مصدر، وخطوب مضاف والأولينا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٦٤ ـ وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْـنِ سَيْفٍ   أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَـا

المفردات. المجد: انظر البيت ـ ٥٠ ـ علقمة: رجل من سلفهم. أباح: معناه أنه قاتل حتى غلب عليها، ثم تركها مباحة لنا. دينا: خاضعة مقهورة، قال تعالى: (فَلَوْلَا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

أي غير مقهورين ـ وانظر البيت رقم ـ ١٠٠ ـ الآتي ـ.

المعنى يقول: إننا قد ورثنا عز علقمة بن سيف وسؤدده الذي غلب أقرانه على ذلك، ثم تركه لنا مباحاً لا ينازعنا فيه أحد، ويقال: إن علقمة المذكور هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. مجد: مفعول به، وهو مضاف وعلقمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ابن: صفة علقمة، وهو مضاف وسيف مضاف إليه، وجملة (ورثنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. أباح: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى علقمة. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حصون: مفعولٌ به، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. دينا: حال من حصون المجد، ويروى مكانه (حينا) فيكون ظرف زمان متعلقاً بالفعل أباح، وجملة (أباح. . . الخ) في محل نصب حال من علقمة، والرابط الضمير، وهو الفاعل، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (أباح) لتقربه من الحال.

٦٥ ـ وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيْراً، نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

المفردات. مهلهل: هو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه، وهو صاحب حرب البسوس التي دامت أربعين سنة بين بني بكر وبني تغلب، واسمه الحقيقي عدي، وقيل: اسمه امرؤ القيس، وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي، وإنما قيل له: مهلهل لأنه أول من قصد القصائد وأطالها، وقال الغزل، فقيل: هلهل الشعر، أي رققه، وهو أول من كذب في شعره، ويطلق عليه أيضاً اسم الزير، لأن أخاه كليباً كان يعيره، ويقول له، إنما أنت زير نساء، أي كثير الزيارة للنساء اسمع قوله:

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَــابِـرُ عَنْ كُلَيْبٍ فَيُخْبَـرَ بِـالـذَّنَـائِبِ أَيُّ زِيــرِ؟

الخير منه: أي الأفضل من مهلهل، وانظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة زهير، ويروى بدل (منه) منهم، أي الأفضل من مهلهل ومن علقمة، كما يروى (عنهم) فلا يكون (الخير) حينئذ أفعل تفضيل. زهير: جد عمرو بن كلثوم من قبل أبيه، وهو ابن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب كما رأيت في نسبه. نعم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة زهير. الذخر: ما يخبأ ليوم الشدة والحاجة، وقد ذخر الشيء يذخره بالفتح فيهما، وادخره يدخره مثلهما.

المعنى يقول: ورثت مجد جدي مهلهل، ومجد من هو أفضل منه، وهو زهير جدي لأبي، فنعم الذخر هو، فذكر هذين الرجلين لشرفهما يفتخر بهما.

الإعراب. ورثت: فعل وفاعل. مهلهلاً: مفعول به. الواو: حرف عطف. الخير: معطوف على سابقه. منه: جار ومجرور متعلقان بالخير، وجملة (ورثت . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. زهيراً: بدل من الخير بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه. نعم: فعل ماض دال على إنشاء المدح. ذخر: فاعل نعم، وهو مضاف والذاخرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، وجملة (نعم. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٦ ـ وَعَتَّـابـاً وَكُلْثُـومـاً جَمِيـعـاً بِهِمْ نِلْنَـا تُـرَاثَ الأكْـرَمِينَـا

المفردات. كلثوم: هـو أبو الشـاعر، وعتـاب جد أبيـه. التراث: الميراث، قال تعالى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً) فمعناه تأكلون الميراث،

وأصل التراث الوراث، لأنه فعال من ورثت، فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج، ومثله تجاه، فإن أصله وجاه. الأكرمين: جمع الأكرم، ويروى مكانه (الأجمعينا) كما يروى (مساعي) بدل تراث، فيكون قد أسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون: رأيت قاضِيكَ وداعِيك، وقال الأعشى:

فتًى لَوْ يُنادِي الشمسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا ... أَوِ القمرَ السَّارِي لأَلْقَى الْمَقالِدَا

أراد أو القمرَ الساريَ، ومثله كثير في الشعر العربي، وانظر شرح نال في البيت رقم ـ ١٠٣ ـ من معلقة عنترة.

المعنى يقول: وورثنا أيضاً مجد عتاب ومجد كلثوم، وبهم بلغنا ميراث الأكارم، أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم، فشرفنا بهم وكرمنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. عتابا: معطوف على ما قبله في البيت السابق. وكلثوما: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. جميعاً: حال مؤكدة من الأعلام السابقة. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والميم علامة جمع الذكور. نلنا: فعل وفاعل. تراث: مفعول به،وهو مضاف والأكرمينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (بهم نلنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٧ ـ وَذَا الْبُـرَةِ الَّذِي حُـدِّثْتَ عَنْهُ ... بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلْجَئِينَا

المفردات. ذو البرة: رجل من بني تغلب بن ربيعة، وقيل: هو كعب بن زهير، وإنما قيل له: ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن مستدير كالحلقة، والبرة في الأصل حلقة من صفر ونحوه تجعل في أنف البعير، يربط

بها الزمام، فيسهل قياده. نحمي: نحفظ. الملجئين: هم الذين قد ألجئوا، واحتاجوا إلى من ينصرهم، وروى الزوزني مكانه (المحجرينا) وهو بمعناه، وانظر البيت رقم - ٣١ -.

المعنى يقول: ورثت أيضاً مجد ذي البرة الذي اشتهر ، وحدثت عنه الشيء الكثير، وبمجده يحمينا الملك ويعرف حقنا، وبه نحمي الفقراء المستضعفين الذين يحتاجون المساعدة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ذا: معطوف على ما قبله في البيت السابق منصوب أيضاً، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا مضاف والبرة مضاف إليه. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ذا البرة. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني، وجملة (حدثت عنه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. نحمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ذا البرة، والرابط الضمير المجرور بالباء فقط. الواو: حرف عطف. نحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. الملجئينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نحمي الملجئين) معطوفةعلى ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها.

٦٨ ـ وَمِنَّـا قَبْلَـهُ السَّـاعِـي كُلَيْبٌ   فَـأَيُّ الْمَجْـدِ إلاَّ قَـدْ وَلِينَـا؟

المفردات. الساعي: أي للمعالي. كليب: هو أخو مهلهل المذكور في البيت ـ ٦٥ ـ وكان قد ملك بني تغلب، وبسبب قتله نشبت حرب البسوس التي دامت أربعين سنة. المجد: انظر البيت ـ ٥٠ ـ ولينا: من الولاية، أي صار إلينا.

المعنى يقول: ومنا قبل ذي البرة كليب الساعي للمعالي والمجد والسؤدد، وأية درجة للمجد إلا وقد بلغناها ووصلنا إليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. قبله: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً، وإن جعلته من تعدد الخبر فلست مفنداً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الساعي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. كليب: بدل من الساعي بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه، والجملة الاسمية (منا... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف استئناف. أي: مبتدأ، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. إلا: حرف حصر. قد: حرف تحقيق. ولينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير: إلا قد وليناه، وكان أبو عمرو والأصمعي يقولان بنصب (أي) على أنه مفعول مقدم للفعل (ولينا) ولم يجوزه الكسائي ولا الفراء، لأن إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٩ ـ مَتَى نَعْقِـدْ قَـرِينَتَنَـا بِحبْـلٍ   نَجُذُّ الوَصْلَ، أَو نَقِصِ القَرِينَا

المفردات. القرينة: هي في الأصل الناقة والجمل تكون فيهما خشونة وعدم انقياد، يربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما ويسلسل قياده،

وأراد متى نقرن إلى غيرنا، أي متى نسابق قوماً نسبقهم. نجذ: نقطع، والجذ القطع، ويروى (تجذ) بتاء المضارعة. الوصل: ويروى الحبل، وهما بمعنى واحد. نقص: من الوقص، وهو دق العنق، ويروى (تقص) بتاء المضارعة. وأصله توقص أو نوقص، حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها، وهما الياء والكسرة في يوقص، ويقاس عليه بقية أحرف المضارعة. القرين: ما يقرن بغيره من الدواب، وهو من البشر الصاحب والصديق، وانظر البيت رقم - ١١٥ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إننا قوم غلب في أي وقت من الأوقات قابلنا قوماً في قتال، أو في جدال غلبناهم وقهرناهم.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. نعقد: فعل مضارع فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. قرينتا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بحبل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (نعقد ... الخ) ابتدائية لا محل لها. نجذ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، أصله نجذذ، فدخله الإدغام، فيجوز تحريك آخره بالفتح لخفته، أو بالكسر لأنه الأصل في التخلص من السكونين، أو بالضم للإتباع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الوصل: مفعول به. أو: حرف عطف. نقص: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، أو هي على نحو ما تقدم. القرينا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (نقص القرينا) معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلها.

٧٠ ـ وَنُــوجَــدُ نَحنُ امْنَعَهمُ ذِمَــاراً وأوْفَــاهُــم إذا عَقَــدُوا يَمِينَــا

المفردات. أمنعهم: من المنعة، وهي العزة والقوة، وأراد أحفظهم. الذمار: ما يجب على الإنسان أن يحفظه ويحميه من مال وعرض ونفس. أوفاهم إذا عقدوا يميناً: معناه إذا عاهدوا أوفوا بعهدهم، ولم ينقضوه؛ والوفاء بالعهد خلق إسلامي كريم، وطبع عربي أصيل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) أي أوفوا بالعهود، وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) وخلف الوعد ونقض العهد أمارة النفاق كما ورد ذلك في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع يمين أيمان بفتح الهمزة، واليمين اليد اليمنى، وتطلق على معنى الملك فمن الأول قوله تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) ومن الثاني قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ).

المعنى يقول: نحن أشد الناس غيرةً وحفظاً لما يجب حفظه وحمايته من عرض ومال ونفس، ونحن أوفى الناس بالعهود، إذا عاهدوا عهداً وأبرموا وعداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نوجد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وهو المفعول الأول. نحن: ضمير منفصل مؤكد للضمير المستتر الواقع نائب فاعل. أمنعهم: مفعول به ثان للفعل نوجد، هذا وجوز رفعه على أنه خبر للضمير المنفصل؛ ، فتكون الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل نوجد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ذمارا: تمييز، وجملة (نوجد. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. وفاهم: معطوف على أمنعهم على الوجهين المعتبرين فيه، ونصبه أو رفعه

مقدر على الألف، والهاء في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. إذا: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بأوفى. عقدوا: فعل وفاعل وألف الفارقة. يميناً، مفعول به، وجملة (عقدوا يميناً) في محل جر بإضافة إذا إليها ، هذا وقد قيل: إن يميناً تمييز لأوفى، فيكون مفعول عقدوا محذوفاً.

٧١ ـ وَنَحْنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ فِي خَـزَازٍ رَفَـدْنَا فَـوْقَ رِفْـدِ الـرَّافِـدِينَـا

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. خزاز: موضع، وقيل: اسم جبل، ويروى (خزازى) رفدنا: أعنا وساعدنا. فوق رفد الرافدين: فوق عون المعينين، قال تعالى في حق الكفار (وأُتْبِعوا في هَذِهِ لَعْنَةً، ويوْمَ القيامةِ بِئسَ الرِّفْدُ المرْفودُ).

المعنى يقول: ونحن يوم أوقدت نار الحرب، واشتعال أوارها في خزاز أعنا نزاراً فوق إعانة المعينين، وذلك في حربهم مع أهل اليمن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل (رفدنا) الآتي. أوقد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، انظر الشاهد ـ ١٩٠ ـ من كتابنا فتح رب البرية، ولم يؤنث الفعل لأن نائب الفاعل مؤنث مجازي. في خزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أوقد في خزاز) في محل جر بإضافة غداة إليها. رفدنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (نحن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف ورفد مضاف إليه، ورفد مضاف والرافدين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من

التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٧٢ ـ وَنَحْنُ الْحَابِسونَ بِـذِي أَرَاطَى   تَسَفُّ الْجِلَّـةُ الْخُورُ الـدَّرِينَـا

المفردات. ذو أراطى: اسم مكان، وقيل: اسم ماء. تسف: تأكل. الجلة: العظام من الإبل. الخور: جمع خوراء، وهي الناقة الغزيرة اللبن. الدرين: ما قَدِم من العشب واسود.

المعنى يقول: ونحن قد حبسنا أموالنا بالموضع المسمى بذي أراطي حتى أكلت النوق العظيمة، الغزيرة اللبن النبت القديم المسود، وذلك من أجل مساعدة الطالبين مساعدتنا في الحرب والقتال، وما أجدرك أن تنظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عنترة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الحابسون: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية (نحن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وفاعل الحابسون ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف، انظر المعنى بذي: جار ومجرور متعلقان بالحابسون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وأراطى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة. تسف: فعل مضارع. الجلة: فاعله، وهو صفة لموصوف محذوف. الخور: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الدرين: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (تسف... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣ ـ وَنَحْنُ الْحَـاكِمُـونَ إِذَا أُطِعْنَـا   وَنَحْنُ الْعَـازِمُونَ إِذَا عُصِينَـا

المفردات. الحاكمون: أي الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم

الدخول فيه، وقد سميت الحديدة المستديرة في اللجام حكمة لأنها ترد من حدة الفرس، وإنما قيل للقاضي: حكم وحاكم لأنه يزجر الجناة، ويردعهم بحكمه عن طغيانهم. العازمون: أي على تنفيذ عزيمتنا فيما قصدنا، ولم نهب أحداً.

المعنى يقول: ونحن الذين نحكم الناس، أي نسوسهم ونوجههم لما نريد إذا أطاعونا، ولم يخالفوا أوامرنا، ونحن ننفذ عزيمتنا فيما أردنا إذا عصانا قوم، وخالفوا أوامرنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الحاكمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف انظر المعنى. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالحاكمون. أطعنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، والجملة الاسمية (نحن... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيتين السابقين لا محل لها أيضاً، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق، وإن اعتبرت (إذا) في الشطرين شرطية، فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إذا أطعنا فنحن الحاكمون، وإذا عصينا فنحن العازمون.

٧٤ ـ وَنَحْنُ التَّارِكونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

المعنى يقول: إذا كرهنا شيئاً تركناه، ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا رضينا شيئاً وأحببناه أخذناه، ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا، وارتفاع شأننا، وشدة شكيمتنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. التاركون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالتاركون: سخطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقديره: سخطناه، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول.

٧٥ ـ وَكُنَّـا الأَيْمَنِيـنَ إذَا الْتَقَيْنـا وَكَـانَ الأَيْسَـرِينَ بَنُـوأَبِينَـا

المفردات. الأيمنون: أصحاب التقدم، والأيسرون أصحاب التأخر، قال أبوالعباس ثعلب: أصحاب الميمنة أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر، يقال: اجعلني في يمينك، ولا تجعلني في شمالك، أي اجعلني من المتقدمين عندك، ولا تجعلني من المؤخرين، وقال ابن السكيت: أي كنا يوم خزازى في الميمنة وكان بنو عمنا في الميسرة، وهذا القول أولى، وأما قوله تعالى: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ؟ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ؟) قال المفسرون: أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم.

المعنى يقول: نحن حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء، وبنو عمنا حماة الميسرة، وهذا موافق لقول ابن السكيت.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو استئناف. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمه. الأيمنين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم،

والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (كنا الأيمنين) لا محل لها من الإعراب سواء عطفت أو استأنفت. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل كان. التقينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه. الواو: حرف عطف. كان: فعل ماض ناقص. الأيسرين: خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه.. الخ. بنو: اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبنو مضاف وأبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة هذا ويجوز في النحو والإعراب أن تقول: وكان الأيسرون بني أبينا والمعنى لا يتغير، فيكون (الأيسرون) اسم كان مرفوعاً، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، ويكون (بني) خبرها منصوباً، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وعلى كل فجملة (كان... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٦ ـ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

المفردات. صالوا صولة: حملوا حملة، والصيال في الأصل الاستطالة والوثوب، ومنه صال الحصان ونحوه على صاحبه إذا عصاه، ولم يخضع لإرادته.

المعنى يقول: قد حمل بنو عمنا حملة شديدة على من يليهم من الأعداء، وحملنا حملة قوية على من يلينا منهم، وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن السكيت في البيت السابق.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. صالوا: فعل وفاعل والألف الفارقة،

والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. صولة: مفعول مطلق (فيمن) في: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يليهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، وجملة (صالوا... الخ) لا محل لها سواء عطفتها على ما قبلها أم استأنفتها. الواو: حرف عطف. صلنا: فعل وفاعل. صولة: مفعول مطلق. فيمن: إعرابه مثل الأول. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في مَحل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (صلنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٧ ـ فَـآبُوا بِـالنِّهَـابِ، وَبِـالسَّبَـايَـا وَأُبْنَـا بِـالْمُلُـوكِ مُصَفَّـدِينَـا

المفردات. آبوا: رجعوا. النهاب: جمع نهب، وهو ما ينهب من المال والمتاع والحيوان. السبايا: الذراري والنساء التي تسبى في الحرب. أبنا: رجعنا. مصفدين: مقيدين بالأصفاد، الواحد صفد، وهو القيد من الحديد يوضع في الأيدي قال تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وهذا يكون يوم القيامة، فالملائكة تقيدهم.

المعنى يقول: ظفرنا بأعدائنا، وانتصرنا عليهم، فعاد بنو عمنا بالأسلاب والسبايا، وأما نحن فلم نلتفت إلى شيء من ذلـك، بل عمدنا إلى ملوكهم، فقيدناهم بأغلال الحديد، ورجعنا بهم أسارى إلى أوطاننا.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. آبوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بالنهاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. بالسبايا: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أبنا: فعل وفاعل. بالملوك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مصفدين: حال من الملوك منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (أبنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٧٨ ـ إِلَيْكُمْ يَـا بَنِـي بَكْـرٍ إِلَيْكُـمْ أَلَمَّـا تَعْـرِفُـوا مِنَّـا الْيَقِينَـا؟

المعنى يقول: يا بني بكر تنحوا وتباعدوا عن مباهاتنا ومفاخرتنا في المكارم، ألم تعلموا من نجدتنا وشدة مراسنا في الحرب الجد علماً يقيناً لا شك فيه؟

الإعراب. إليكم: اسم فعل أمر مبني على السكون منقول من الجار والمجرور ، معناه تباعدوا وتنحوا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. بني: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وبكر مضاف إليه. إليكم: توكيد لسابقه. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم. تعرفوا: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. اليقينا: مفعول به، والألف

للإطلاق، وجملة (ألما... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧٩ ـ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

المفردات. الكتائب: الجماعات، واحدتها كتيبة، وهي القطعة من الجيش، وإنما سميت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض، وقد سمي الكتاب كتاباً لأنه يضم أبواباً وفصولاً ومسائل من العلم، وسمي الكاتب كاتباً لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض ـ. يطعن: يطعن بعضهن بعضاً بالرماح بضم عين المضارع، وكذا كل ما هو حسي، وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين. يرتمين: يرمي بعضهن بعضاً في النبل.

المعنى يقول: ألم تعلموا يا بني بكر كتائب من جيشنا وجيشكم يطعن بعضها بعضاً، ويقتل بعضها بعضاً، فيذهب دمها هدراً، فينبغي لكم أن تفيقوا من سباتكم، وتتداركوا أمركم.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم، وقال الزوزني و(ما) في قوله (ألما) صلة زائدة، وهذا يعني أن أصلها (لم) فزيدت عليها (ما) ومثله يقال في البيت السابق. تعرفوا: ويروى (تعلموا) فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كتائب كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) وهو أولى من تعلقهما بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. منكم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. كتائب: مفعول به. يطعن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل،

والجملة الفعلية في محل نصب صفة كتائب. الواو: حرف عطف. يرتمينا: فعل مضارع وفاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، وجملة (ألما تعرفوا... الخ)مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٠ ـ عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلَبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَقُمْنَ، وَيَنْحَنِينَا

المفردات. البيض: بفتح الباء، جمع بيضة الحديد توضع على الرأس وقت الحرب لتقي ضرب السيف. اليلب: قال ابن السكيت: هو الدرع، وقيل: هو الديباج، وقيل: هو تِرَسَة تعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء، وقال الأصمعي: اليلب جلود يُخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد، وقال أبو عبيدة: هي جلود تعمل منها دروع فتلبس، ليست بتِرَسَة، وقيل: هي جلود تلبس تحت الدروع. يقمن: ترفع وتوضع ـ ينحنين: ينثنين من شدة الضرب بهن ـ.

المعنى يقول: نحن نضع بيض الحديد على رؤوسنا، ونلبس اليلب اليماني، ونتقلد سيوفاً، ترفع وتوضع وقت الضرب بها، وتنحني من شدة الضرب بها.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. البيض: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية لا محل لها مستأنفة. الواو: حرف عطف. اليلب: معطوف على البيض. اليماني: صفة اليلب مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لضرورة الشعر، وكان حقها أن تظهر على الياء كما هو القاعدة في المنسوب. الواو: حرف عطف. أسياف: معطوف على البيض أيضاً. يقمن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، ويروى بضم ياء المضارعة وفتح القاف على أنه مبني للمجهول، وتكون نون النسوة نائب فاعل، وعلى كل فالجملة الفعلية في محل رفع صفة أسياف.

الواو: حرف عطف. ينحنينا: فعل وفاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨١ ـ عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا

المفردات. السابغة: التامة من الدروع، وجمعها سابغات، قال تعالى: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)دلاص: لينة تزل عنها السيوف للينها، وقيل: هي البراقة، وقيل: هي المحكمة. النجاد: حمائل السيوف ، ويروى (فوق النطاق)والنطاق ما شددت به وسطك. الغضون: فضول الدرع، تفضل من الرجل فيشمرها، وإنما يفعل هذا الراجل، وربما شدت بالعرى، والغضون في الأصل التكسر والتثني.

المعنى يقول: نحن نلبس الدروع التامة الواسعة اللينة البراقة، تنظر إليها أيها الرائي فترى فيها تكسراً فوق حمائل السيف. أو فوق النطاق.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر،وكل مضاف وسابغة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. دلاص: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (علينا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف والنجاد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غضونا: مفعول به، وجملة (ترى. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٢ ـ إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْماً   رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

المفردات. الأبطال: جمع بطل انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة

عنترة، يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ منها أيضاً. الْجَوْن: بفتح الجيم الأسود، وهو أيضاً الأبيض، فهو من الأضداد ، وجمعه جُون بضم الجيم كما في البيت، ولها بمعنى من أجلها.

المعنى يقول: إن الدروع السابغة المذكورة في البيت السابق، إذا خلعها الأبطال في يوم من الأيام، رأيت جلودهم سوداً، وذلك لطول لبسهم إياها اتسخت جلودهم، فصارت سوداً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرط، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. وضعت: فعل ماض مبني للمجهول شرط إذا، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الدروع المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عن الأبطال: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يوماً: ظرف زمان متعلق به أيضاً. رأيت: فعل وفاعل. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جلود: مفعول به أول، وجلود مضاف والقوم مضاف إليه. جونا: مفعول به ثان ـ أو هو حال من جلود القوم ـ، وجملة (رأيت. . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٨٣ ـ كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

المفردات. المتون: في الأصل جمع متن، وهو الظهر من الدابة والإنسان، وأراد به هنا أوساط الدروع، ويروى (كأن غضونهن) فعلى الأول شبه الدروع في صفائها بالماء في الْغُدُر، وعلى الثاني شبه تشنج الدروع وتكسرها بالماء في الْغُدُر إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق. غدر: جمع

غدير، وهو مجتمع الماء في أرض منخفضة كما رأيت في البيت رقم - ١١ - من معلقة لبيد - وغدر بضم الغين والدال، وقد سكنت الدال لضرورة الشعر -. تصفقها: تضربها. الرياح: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة امرىء القيس. جرينا: في البيت ما يسمى سناد الحذو، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها، فقوله (جرينا) مع قوله (أندرينا) عيب من عيوب الشعر، ومثله قول الآخر:

لَقَد أَلِجُ الخِباءَ على جَوارٍ كأَنَّ عيونهنَّ عُيونُ عِينِ
كأَنِّي بينَ خافِيَتيْ عُقابٍ تُريدُ حمامةً في يومِ غَيْنِ

الغين بفتح الغين الغيم.

المعنى يقول: إن الدروع التي تلبسها الأبطال في الحرب تشبه أوساطها أوساط غدر من الماء هبت عليها الرياح فجعلت فيها طرائق.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. متونهن: اسمها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. متون: خبرها، وهو مضاف وغدر مضاف إليه. تصفقها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الرياح: فاعل، وجملة (تصفقها الرياح) في محل رفع صفة (متون غدر) إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. جرينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عن الكلام السابق.

٨٤ - وَتحمِلُنَا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نَقَائِذَ، وافْتُلِينَا

المفردات. غداة انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

الروع: انظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. الجرد: هي التي رق شعر جسدها وقصر؛ الواحد أجرد، والواحدة جرداء، وقصر الشعر في الخيل كرم، وطوله هجنة. نقائذ: مخلصات من أيدي الأعداء قهراً، الواحدة نقيذة، والنقيذة أيضاً المختارة المصطفاة، وهي فعيلة بمعنى مفعلة. افتلينا: فطمن عن أمهاتهن، يقال: افتليت المهر عن أمه، إذا قطعته عنها.

المعنى يقول: نركب في يوم الحرب خيلاً قصيراً شعرها، معروفة لنا بسبب علامة فيها، فطمت عن أمهاتها عندنا، وقد خلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. تحملنا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وغداة مضاف والروع مضاف إليه. جرد: فاعل تحملنا، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (تحملنا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. عرفن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بنقائذ. نقائذ: حال من نون النسوة. الواو: حرف عطف. افتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨٥ - وَرَدْنَ دَوَارِعاً، وَخَرَجْنَ شُعْثاً كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ، قَدْ بَلِينَا

المفردات. الورود: هو في الأصل القدوم نحو الماء، وأراد نزلن إلى الحرب، ونون النسوة عائدة إلى الخيل الجرد. الدرع: لباس الرجل في الحرب، ودرع الفرس ما يوضع عليها من آلة للحرب يتقى بها، ويقال لها: تجفاف بكسر التاء وفتحها، والجمع تجفافيف. شعثا: جمع شعثاء والمذكر

أشعث، وهو المغبر شعر الرأس متلبده، وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَرَأَيْتَ إِلَى الرَّجُلِ أَشْعَثَ أَغْبرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يَا رَبُّ يا رَبُّ... الخ) الرصائع: حلق يحلى بها الواحدة رصيعة، وقال الزوزني: وهي عقدة العنان على قذال الفرس والأول أولى. بَلِينَ: قَدِمْنَ وَفنينَ.

المعنى يقول: نزلت خيلنا إلى الميدان، وعليها تجافيفها التي تقيها ضربات الأعداء، وخرجن منه شعثاً هزيلةً لما نالها من التعب والمشقة.

الإعراب. وردن: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. دوارعا: حال من نون النسوة، ونون لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع لصيغة منتهى الجموع. الواو: حرف عطف. خرجن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. شعثا: حال من نون النسوة. كأمثال: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرجن ، أو هما متعلقان بمحذوف حال ثانية من نون النسوة، وأمثال مضاف والرصائع مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بلينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، وجملة (قد بلين) في محل جر صفة الرصائع إن كانت (أل) للجنس، وفي محل نصب حال منها إن كانت (أل) للتعريف.

٨٦ ـ وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

المفردات. ورثناهن: أي للخيل المذكورة في بيت سابق، ثم قال: نورثها بإفراد الضمير، وهو جائز لا غبار عليه، لأنك تقول: الخيل اشتريتها واشتريتهن: آباء: أصله أباو، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لأنها حاجز غير حصين وانظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. صدق: مثل عدل يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر

والمؤنث. متنا: انظر البيت رقم ـ ١٠١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ورثنا خيلنا المذكورة في بيت سابق من آباء كرام شأنهم الصدق في المقال والفعال، ونورثها بعد موتنا أبناءنا، يريد أنها توالدت وتناسلت عندهم قديماً وحديثاً.

الإعراب. ورثناهن: فعل وفاعل ومفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عن آباء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الثاني. صدق: صفة آباء . الواو: حرف عطف. نورثها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. متنا: فعل وفاعل؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بنينا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، (وجملة نورثها. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٨٧ ـ وَقَـدْ عَلِمَ القَبَـائِـلُ مِنْ مَعَـدٍّ   إِذَا قُبَـبٌ بِـأَبطَحِـهَـا بُنِينَـا

المفردات. القبائل: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. معد: جد العرب الأول، ومنه تتفرع قبائل العرب. قبب: جمع قبة، وهي الخيمة، وفي المنجد القبة بناء سقفه مستدير مقعر، وتجمع أيضاً على قباب وقبب بكسر القاف وضمها مثل جبة وجُبَب وجباب ـ. الأبطح: مسيل فيه رمل ودقاق الحصى، ومثله البطحاء ، وأراد أبطح مكة الذي كان الناس يجتمعون فيه للمفاخرة.

المعنى يقول: لقد علم الناس كلهم علماً يقيناً لا ريب فيه وقت

اجتماعهم للمفاخرة أنا أشرافهم وساداتهم، لا ينازعنا منازع في ذلك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علم: فعل ماض. القبائل: فاعل. من معد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من القبائل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علم. قبب: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف، ونائب فاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بأبطحها: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف. بنينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهو حَسن، وجملة (قد علم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٨ - بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَّا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

المفردات. العاصمون: المانعون، يقال: عصم الله فلاناً، أي منعه من التعرض لما لا يحل له، وقال جل ذكره: (لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله) فمعناه لا مانع، وقال جل شأنه: (وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ الناسِ) كحل: سنة شديدة، تمنع من الصرف ولا تمنع، والوجه المنع. الباذلون: المعطون. المجتدي: طالب المعروف.

المعنى يقول: لقد علمت قبائل معد جميعها أننا نمنع الناس من الضر في السنوات الشديدة، وأننا نبذل المعروف والإحسان لمن يطلب منا ذلك.

الإعراب. الباء: حرف جر زائد. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، حذفت النون للتخفيف ، وبقيت الألف دليلاً عليها. العاصمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم،

والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكل: جار ومجرور متعلقان بالعاصمون، وكل مضاف وكحل مضاف إليه، وفاعل العاصمون ضمير مستتر فيه تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر لفظاً وفي محل نصب محلاً قد سد مسد مفعولي علم في البيت السابق، وإن اعتبرت الباء أصلية فهو في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علم أيضاً. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها . الباذلون: خبرها مرفوع، وعلامة. . . الخ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. لمجتدينا: جار ومجرور متعلقان بالباذلون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول على الوجهين المعتبرين فيه.

٨٩ ـ وَأَنَّـا الْمُطْعِمُـونَ إِذَا قَـدَرْنَـا وَأَنَّـا الْمُهْلِكُـونَ إِذَا ابْتُلِينَـا

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا قوم نطعم الجائعين إذا قدرنا على ذلك، وأننا نهلك أعداءنا إذا اجترؤا علينا واختبروا قتالنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المطعمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمطعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق المجرور بالباء. وأنا

المهلكون. إذا: إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء.

٩٠ ـ وَأَنَّـا الْمَـانِعُـونَ لِمَـا يَلِينَـا إذَا ما الْبِيضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَـا

المفردات. يلينا: يكون بقربنا ويحتمي بحمايتنا. البيض: أراد السيوف. زايلت الجفونا: سلت من أغمادها، إذ الجفون جمع جفن، وهو غمد السيف.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد أننا نمنع من يستجير بنا، ويحتمي بحمانا عندما تسل السيوف، وتخرج من أغمادها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المانعون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالمانعون. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمانعون. ما: زائدة. البيض: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. زايلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيض. الجفونا: مفعول به، والألف للإطلاق،

وجملة (زايلت الجفونا) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدرمعطوف على ما قبله.

٩١ ـ وَأَنَّا الْمُنْعِمُونَ إذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إذَا أُتِينَا

المفردات. المنعمون: جمع منعم، ويريد ننعم على من أسرنا بالتخلية. أتينا: أغير علينا.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نتكرم على من أسرنا بالتخلية، وأننا نهلك من أتانا يغير علينا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المنعمون : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمنعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في بيت سابق. (وأنا المهلكون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. أتينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٢ ـ وَأَنَّا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

المفردات. شينا: أصله شئنا حذفت الهمزة لضرورة الشعر تخفيفاً.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نحكم بما نريد، وأننا ننزل الأرض التي نريد النزول فيها لا يعارضنا في ذلك معارض.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير

متصل في محل نصب اسمها. الحاكمون: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة من الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت ـ ٨٨ ـ (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالحاكمون. أردنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير أردناه. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو. . . الخ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على ما قبله. (بحيث) الباء: حرف جر. حيث : اسم مبني على الضم في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالنازلون. شينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها.

٩٣ ـ وَأَنَّا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا   وَأَنَّا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

المفردات. نقمنا: يقال: نَقَم يَنْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ نَقْماً وتِنقَاماً من فلان عاقبه، ونقم الأمر على فلان أو من فلان أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهية لسوء فعله، قال تعالى: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ العزِيزِ الْحَمِيدِ) ابتلينا: اختبرنا وامتحنا ، قال تعالى: (وَنَبْلوكُمْ بالشَّرِّ والْخَيْرِ) .

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نطلب من كرهناه لسوء فعله ولا يفوتنا، وأننا نضرب الأعداء بسيوفنا إذا اختبرنا وامتحنا ولا نقصر في ذلك أبداً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير

متصل في محل نصب اسمها. الطالبون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨ ـ إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالطالبون. نقمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (وأنا الضاربون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا في الشطرين شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه.

٩٤ ـ وَأَنَّـا النَّـازِلُـونَ بِكُـلِّ ثَغْـرٍ يَخَـافُ النَّازِلُـونَ بِـهِ الْمَنُـونَـا

المفردات. الثغر: موضع المخافة من العدو، وانظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة امرىء القيس. المنون: المنية، سميت بذلك لأنها تنقص العدد وتقطع المدد، وانظرالبيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد جميعها أننا ننزل على أطراف الجزيرة العربية التي يخاف النازلون بها من الموت، وذلك لتعرض تلك الأمكنة لهجمات الأعداء وغاراتهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨

ـ بكل: جار ومجرور متعلقان بالنازلون، وكل مضاف وثغر مضاف إليه. يخاف: فعل مضارع. النازلون: فاعل مرفوع، وعلامة.... الخ. به: جار ومجرور متعلقان بالنازلون، وهو أولى من تعليقهما بالفعل يخاف. المنونا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (يخاف النازلون... الخ) في محل جر صفة ثغر.. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٩٥ ـ وَأَنَّـا الشَّارِبُـونَ الْمَاءَ صَفْـواً وَيَشْـرَبُ غَيْـرُنَـا كَـدَراً وَطِينَا

المعنى يقول: وقد علمت معد جميعها أننا نأخذ من كل شيء أفضله وأكرمه، وندع لغيرنا أرذله وأرداه، وذلك لعزنا وقوتنا وقوة شكيمتنا، وضرب شُرْب الماء مثلاً على سبيل الاستّعارة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. الشاربون خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. الماء: مفعول به للشاربون. صفواً: حال من الماء، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم ـ ٨٨ ـ الواو: حرف عطف. يشرب: فعل مضارع مرفوع . معطوف على الشاربون على حد قوله تعالى: (والْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمورِيَاتِ قَدْحاً، فالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) ـ. غيرنا: فاعل، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كدرا: مفعول به. الواو: حرف عطف. طينا: معطوف على كدرا، وجملة (يشرب... الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر بالشاربون، والرابط الواو فقط، هذا إن لم تجوز العطف كما رأيت، هذا ويروى صدر البيت كما يلي (ونشرَبُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صفواً) وإعرابه كما يلي. الواو: حرف استئناف. نشرب: فعل مضارع

مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. إن: حرف شرط جازم. وردنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط محذوف، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل نشرب، ومفعوله وهو الماء. صفواً: حال من الماء.

٩٦ ـ أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ودُعْمِيّاً، فكيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟

المفردات: أبلغ: ويروى سائل. بنو الطماح ودعمي: قال ابن الانباري: حيان من إياد، وقال ابن السكيت: بنو الطماح من بني وائل، وهم من بني غارة، ودعمي هو ابن جديلة من إياد.

المعنى يقول: سل هذين الحيين كيف وجدونا في الحرب شجعاناً أم جبناء؟

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أبلغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والطماح مضاف إليه. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. دعميا: معطوف على بني الطماح. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان مقدم للفعل بعده. وجدتمونا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لتحسين اللفظ، فتولدت واو الإشباع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (كيف وجدتمونا) في محل نصب مفعول به ثان لأبلغ، وقال ابن الأنباري: هو على

إضمار القول، وقدر فقل لهم كيف. . . الخ، وإن قدرته قولي، فيكون هو المفعول الثاني، والجملة الفعلية مقولة للقول، وهو أولى من تقديره تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

٩٧ ـ نَـزَلْتُم مَنـزِلَ الأضْيَـافِ مِنَّـا فَعجّلْنَـا الْقِرَىٰ أنْ تَشْتِمُـونَـا

المفردات. الأضياف: جمع ضيف ـ وضيف يطلق على الواحد وعلى الجمع، كما في قوله تعالى: (قَالَ: إنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفي فَلَا تَفضحونِ) ـ. القرى: ما يعد للضيف من إكرام، وهو بكسر القاف، وهو بضمها جمع قرية.

المعنى يقول: نزلتم وحللتم بنا حلول الضيف الكريم، فقمنا بواجبكم وعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا، أو لكي لا تشتمونا، ولا يخفى أنه أراد بالقرى القتل والضرب بالسيوف والطعن بالرماح، ففي البيت استعارة لا تخفى لأن المعنى المراد تعرضتم لحربنا كما يتعرض الضيف للقرى، فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف، وذلك كراهية شتمكم إيانا إن أخرنا قراكم، وذلك تهكم واستهزاء، ومثله قول بشر بن أبي خازم.

سَائِلْ تَمِيماً في الْحُروب وَعَامِـراً وَهَلِ الْمُجربُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟
غَضِبتْ تَميمٌ أنْ نُقتِّـلَ عامِـراً يَوْمَ النِّسَارِ، فأُعْتِبُوا بـالصَّيْلَمِ

النسار ماء لبني عامر، والصيلم الداهية المستأصلة، ويسمى بها السيف، المعنى إن تميماً عتبوا علينا بمقاتلة عامر، فأعتبناهم، أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل. .

الإعراب. نزلتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. منزل: مفعول مطلق على اعتباره مصدراً ميمياً، أو هو ظرف مكان على اعتباره اسم مكان متعلق بالفعل قبله، ومنزل مضاف والأضياف مضاف إليه من إضافة المصدر الميمي لفاعله، أو من إضافة المحل

للحال على اعتباره اسم مكان. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل. والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. القرى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. أن : حرف مصدري ونصب. تشتمونا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضميرمتصل في محل نصب مفعول به ، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر، وذلك المصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوفاً، تقديره مخافة أو كراهية شتمكم، وهو قول البصريين، وقال الكوفيون: مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير عندهم: لئلا تشتمونا، فحذف حرف الجر، ولا النافية كما قيل به في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) التقدير: لئلا تضلوا، وقوله تعالى: (رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) التقدير: لأن لا تميد.

٩٨ ـ قَـرَيْنَـاكُـمْ فَـعجَّلْنَـا قِـرَاكُـمْ قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِـرْدَاةً طَحُونَـا

المفردات. القرى: انظر البيت السابق. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، فقد شبه بها الجيش .

المعنى يقول: لما نزلتم علينا وحللتم بنا قريناكم، وقد جعلنا قراكم وقت نزولكم بنا الحرب، وقد لقيناكم بجيش عرمرم يطحنكم طحن الرحى.
ومثله قول أبي الشعراء الضبي:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ بِالْجَيْشِ ضَافَنَا جَعَلْنَا الْقَنَا والْمُرهَفَاتِ لَهُ نزلاَ

ومن هذا القبيل قول الآخر:

نَقْـرِيهِمُ لَهْـذَمِيَّـاتٍ نَقُـدُّ بِهَـا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَّادِ

وقول الآخر:

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا

الإعراب. قريناكم: فعل وفاعل، ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. قراكم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. قبيل: ظرف زمان متعلق بقريناكم، وقبيل مضاف والصبح مضاف إليه. مرداة: مفعول به ثان لقريناكم. طحونا : صفة مرداة.

٩٩ ـ عَلَى آثارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ ، أَوْ تَهُونَا

المفردات. آثارنا: خلفنا ووراءنا، والآثار ما يبقى بعد موت الإنسان من أعمال حسنة أو قبيحة، قال تعالى : (إِنَّا نَحنُ نُحْيِي الْمَوتَى، ونكتبُ ما قدَّمُوا وآثارَهُمْ) بيض: جمع بيضاء، وحسان جمع حسناء، وهما وصف للنساء. نحاذر: نخاف ونحذر بمعناه. تقسم: أي بسبب سبيهن، فيصرن غنائم للأعداء.

المعنى يقول: حينما نشهد الحرب تكون نساؤنا خلفنا، فنحن نخاف عليهن أن يسبيهن الأعداء فتقسمهن وتهينهن وكانت العرب في الجاهلية تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال، فتثير الحمية في رؤوس الرجال، فيصمدون في الميدان، فلا يهربون خوفاً من سبي النساء، فيلحقهم العار بذلك.

الإعراب. على آثارنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ونا:

ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: مبتدأ: مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. حسان: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نحاذر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا، إن لم نعتبرها مستأنفة. أن: حرف مصدر ونصب. تقسم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به. أو: حرف عطف. تهونا: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب مثله، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء أيضاً، وهو مؤول بمصدر تقديراً والجملة الاسمية (على أثارنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

١٠٠ـ ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

المفردات. ظعائن: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. جشم بن بكر: انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ خلطن: جمعن. الميسم: الحسن، وهو من الوسام والوسامة، وهما الحسن والجمال. الحسب: هو ما يحسب من مكارم الإنسان، ومكارم أسلافه، قال الزوزني: هو فَعَل في معنى مفعول، مثل النَفض والخبَط والقَبض واللقَط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط، فالحسب إذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه.

المعنى يقول: تلك النسوة المذكورة في البيت السابق من قبيلة بني جشم، جمعن إلى الحسن والجمال كرم الأصل والدين. الدين: بكسر الدال له معان كثيرة، العادة والشأن، والجزاء والمكافأة، ويأتي أيضاً بمعنى الذلة والاستعباد، يقال: دانه يدينه ديناً أذله واستعبده، والدين أيضاً الحساب، قال تعالى: (مالك يوم الدين) وقال أيضاً جل شأنه: (وما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمْرُ يومئذ لله)

والدين التدين، وهو المراد هنا، والتدين يكون صحيحاً إذا كان مستنداً إلى كتاب سماوي، وفاسداً إذا كان غير مستند إلى كتاب سماوي صحيح، ويعبر عن الأول بأنه مجموعة أحكام وضعها الله تعالى تبعث العباد إلى الخير الذاتي، وهذا وللدين بكسر الدال معان أخرى كثيرة انظر القاموس المحيط.

الإعراب. ظعائن: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي ظعائن، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. من: حرف جر. بني: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ظعائن، وبني مضاف وجشم مضاف إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. خلطن: فعل وفاعل. بميسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حسبا: مفعول به. الواو: حرف عطف. دينا: معطوف على حسبا، وجملة (خلطن... الخ) في محل نصب حال من ظعائن بعد وصفه بما تقدم، والرابط الضمير وقد مقدرة، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبلها.

١٠١ ـ أَخَذْنَ عَلَى بُعولَتِهِنَّ عَهْداً إذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمينَا

المفردات. البعول: جمع بعل، وأصله في اللغة ما علا وارتفع، ومنه قيل للسيد: بعل، قال تعالى: (أتدْعونَ بَعْلاً، وتَذرون أحسنَ الخالِقينَ) ـ أي أتدعون ما سميتموه سيداً، والمراد بالبعول في البيت الأزواج كما في قوله تعالى: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ في ذَلِكَ) هذا ويقال للرجل: هو بعل المرأة، وللمرأة هي بعله وبعلته كما يقال: هو زوجها، وهي زوجه وزوجته. عهداً: ميثاقاً، وهذا العهد هو ما لهن في قلوب الرجال من المحبة، لا أنهن أخذن عليهم العهد حقيقة وصراحة. لاقوا: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ

من معلقة زهير، وإنما قال (لاقوا) ولم يقل (يلاقون) على حد قوله تعالى (أَتَى أمرُ اللهِ فلا تستعجلوه) فعبر بالماضي عن المضارع لتحقق وقوعه. كتائب: انظر البيت رقم - ٧٩ - ويروى مكانه (فوارس) معلمين، أي لهم علامات تميزهم عن غيرهم.

المعنى يقول: إن تلك الظعائن قد أخذن على أزواجهن عهوداً ومواثيق أن يثبتوا في حومة الوغى، وأن لا يفروا من الميدان حينما يلاقون الشجعان أصحاب العلامات في الحرب.

الإعراب. أخذن: فعل وفاعل. على بعولتهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. عهدا: مفعول به، وجملة (أخذن. . . الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (خلطن. . . الخ) في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. لاقوا: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. كتائب: مفعول به. معلمينا: صفة كتائب منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٢ - لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَاناً وَبَيضاً وَأَسْرَى في الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

المفردات. الاستلاب: النهب والكسب في الحروب. أبدانا: أراد دروعاً، لأن الأبدان الحقيقية لا تسلب، ويروى مكانه (أفراساً) على أنه جمع فرس. بيضا: يروى بفتح الباء وكسرها، فمن فتح الباء أراد بيض الحديد الذي يوضع على الرأس على أنه جمع بيضة، ومن كسر الباء أراد السيوف على أنه جمع أبيض، كما يحتمل أنه أراد النساء على أنه جمع بيضاء.

أسرى: جمع أسير، ومثله أساري، فهما بمعنى واحد، وقال أبو زيد: الأسرى من كان في وقت الحرب، والأسارى من كان في الأيدي، ويرده قوله تعالى: (وَإِنْ يأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُـمْ) وقوله جل شأنه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ ٱلْأَسْرَى) فإنه قرىء في الآيتين الكريميتين (أُسارَى وأَسرَى) مقرنين: مغللين، قال تعالى: (وتَرىَ الْمُجْرِمِينَ يَومَئِذٍ مُقَرَّنِينَ في ٱلْأَصْفَادِ) ويروى (مقنعين) معناه مستلئمين، والمستلئم الذي عليه لأمته، وهي الدرع.

المعنى يقول: إن الظعائن أخذن على أزواجهن عهوداً ومواثيق أن يسلبوا وينهبوا دروعاً وسيوفاً، ويأخذوا رجالاً مقيدين في قيود الحديد.

الإعراب. (ليستلبن) اللام: واقعة في جواب القسم الذي تضمنه كلمة عهد في البيت السابق. يستلبن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمة ضمير في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد، والجملة الفعلية جواب القسم، وجواب الشرط ، وهو إذا محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما، وإن علقت إذا بالفعل أخذن على اعتبارها غير شرطية لا يكون شيء من هذا. أبداناً: مفعول به. الواو: حرف عطف. بيضاً: معطوف على أبداناً. الواو: حرف عطف. أسرى: معطوف على سابقيه منصوب مثلهما، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. في الحديد: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما. مقرنينا: صفة أسرى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٣ ـ إِذَا مَـا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

المفردات. رحن: نون النسوة عائدة إلى الظعائن، ورحن: أي رجعن

في المساء، والرواح ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو أيضاً مصدر راح يروح ضد غدا يغدو. الهوينى: أي لم يعجلن في مشيهن، فالهوينى تصغير الهونى، وهي تأنيث الأهون مثل الأكبر والكبرى. اضطربت: من اضطرب بمعنى تحرك وماج وضرب بعضه بعضاً، وأراد به هنا اهتزت وتمايلت. المتون: جمع متن، وهو الظهر والوسط من الشيء.

المعنى يقول: إن الظعائن المذكورة في البيت رقم ـ ١٠٠ ـ إذا مشين يمشين مشياً بطيئاً لثقل أردافهن، وكثرة لحومهن فهن يتبخترن في مشيهن تبختر السكارى، أي ينثنين في مشيهن وتمايلن كما تفعل السكارى.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. رحن: فعل ماض شرط إذا مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يمشين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. الهويني: مفعول مطلق مثل قعد القرفصاء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. اضطربت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. متون: فاعل، وهو مضاف والشاربينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق محذوف مع الفعل، إذ التقدير: يتمايلن تمايلا مثل تمايل الشاربين، وهذا ليس مذهب سيبويه، انظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وإذا

ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٤ - يَقُتْنَ جِيَادَنَا، ويقُلْنَ: لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

المفردات. يقتن: يطعمن، والقوت الإطعام بقدر الحاجة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم كَفَى بالْمَرءِ إثماً أَنْ يُضِيعَ مَنْ يقوتُ، وفي رواية من يقيت، وفي رواية من يعول. الجياد: جمع جواد، وهو الحصان. لستم: انظر البيت رقم - ٤٩ - من معلقة طرفة. بعولتنا: انظر البيت رقم - ١٠١ - تمنعونا: تحفظونا وتحمونا من الأعداء.

المعنى يقول: إن الظعائن اللاتي يذهبن معنا في الحرب، يعلفن خيولنا، ويقلن لنا: لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا وتحمونا من سبي الأعداء إيانا.

الإعراب. يقتن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل. جيادنا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يقتن... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يقلن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. لستم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم علامة جمع الذكور. بعولتنا: خبر ليس منصوب، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لستم... الخ) في محل نصب مقول القول. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تمنعونا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو شرط إذا، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها،

وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تمنعونا من أعدائنا فلستم أزواجنا، وإذا ومدخولها في محل نصب مقول القول، وجملة (يقلن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

١٠٥ ـ إِذَا لَمْ نحمهنَّ ، فَلاَ بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلاَ حَيِينَا

المعنى يقول: إذا لم نحم الظعائن من الأعداء، ونمنعهن منهم، فلا أبقانا الله بعدهم، ولا جعلنا أحياء، يريد أن لا حياة، ولا بقاء بعدهن.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه، ؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. نحمهن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وهو شرط إذا، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: واقعة في جواب إذا. لا: نافية . بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لشيء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بقينا. بعدهن: ظرف زمان متعلق بالفعل بقينا أيضاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. حيينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا بقينا... الخ) لا محل لها مثلها.

١٠٦ ـ وَمَا مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنه السَّواعِدَ كَالْقُلِينَا

المفردات. الظعائن: انظر البيت رقم ـ ١٠٠ ـ القلين: جمع قلة،

وهي خشبة يلعب بها الصبيان ، وقد جمعها جمع مذكر سالماً، ويقال في جمعها أيضاً: قلات كما في (ثبة) انظر البيت رقم ـ ٥٣ ـ وانظر شرح (ترى) ـ في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من بيت طرفة.

المعنى يقول: ولا يحمي الظعائن، ويمنعهن من سبي الأعداء شيءمثل ضرب ترى السواعد تتطاير منه كما تطير القلى إذا ضربها الصبيان بالمقلاء.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية. منع: فعل ماض. الظعائن: مفعول به. مثل: فاعل، وهومضاف وضرب مضاف إليه، وجملة (ما منع. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السواعد: مفعول به (كالقلينا) الكاف: حرف تشبيه وجر. القلين: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من السواعد، قال ابن الأنباري: والكاف نصب بترى؛ وهذا يعني أنها قلبية، ولا وجه له، وجملة (ترى. . . الخ) في محل جر صفة ضرب.

١٠٧ ـ لَنَا الدُّنْيَا، ومَنْ أَضْحَى عليْها ونَبطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

المفردات. الدنيا: الحياة الحاضرة نقيض الآخرة سميت بذلك لدناءتها وحقارتها عند الله تعالى وأنها لا تساوي جناح بعوضة عنده، والجمع الدنا، مثل الكبرى والكبر، وأصله دنو، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . ومن أضحى عليها، ويروى (وما أمسى عليها) والضحى والمساء متضادان.

البطش: السطوة والأخذ بالعنف، قال تعالى: (إِنَّ بطْشَ رَبِّكَ لَشدِيدٌ) وقال تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرىٰ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ).

المعنى يقول: نحن نملك الدنيا وما فيها، ونحن نأخذ من يعتدي علينا بالعنف والقوة حتى يخضع لنا ويلين.

الإعراب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الدنيا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الدنيا. أضحى: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد. عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أضحى، وجملة (أضحى عليها) صلة الموصول لا محل لها. الواو: حرف عطف. نبطش: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها. حين: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله. نبطش: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. قادرينا: حال من فاعل نبطش الأول منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٨ ـ إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

المفردات. الملك: بتسكين اللام انظر البيت رقم ـ ٣٠ ـ سام: أذاق، قال تعالى في أكثر من آية: (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَاب) الخسف: الذلة والمهانة، قال الشاعر:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُـرَادُ بِهِ إِلَّا ٱلْأَذَلَّانِ عَيْـرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَـجُّ فَلَا يَـرْثِي لَهُ أَحَـدُ

المعنى يقول: إذا ظلم الملك الناس، وأذاقهم الذلة والصغار، فنحن نأبى ذلك ولا نرضى بالذل والمهانة.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. ما: زائدة. الملك: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. سام: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك. الناس: مفعول به أول. خسفاً: مفعول به ثان، وجملة (سام. . . الخ) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبيـن بحسب ما تفسره. أبينا: فعل وفاعل. أن: حرف مصدري ونصب. نقر: فعل مضارع منصوب بـأن، والفـاعل ضميـر مستتر تقـديـره نحن. الـذل: مفعـول بـه. فينـا: جـار ومجرورمتعلقان بالفعل نقر، وأن المصدرية والفعل نقرُ في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، وجملة (أبينا. . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٩ ـ نُسَمَّى ظَـالِمِينَ، وَمَـا ظَلَمْنَـا وَلَكِنَّـا سَنَبْـدَأُ ظَـالِمِينَـا

المفردات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٨٦ و٨٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الناس يطلقون علينا اسم الظالمين، والحال لم نظلم أحداً قط، ولكننا سنبدأ من يظلمنا، ويعتدي علينا فننتقم منه.

الإعراب. نسمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره

نحن، وهو المفعول الأول. ظالمين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد: وجملة (نسمى ظالمين) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. ظلمنا: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نائب الفاعل، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. لكنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، إذ أصلها لكننا. السين: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويف. نبدأ: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. ظالمينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة من الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (سنبدأ... الخ) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكنا... الخ) معطوفة على جملة (ما ظلمنا) فهي في محل نصب حال مثلها.

١١٠ ـ تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ، وَآلُ بَكْرٍ وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. تنادى المصعبان: نادى أحدهما الآخر، والمصعبان تثنية مصعب، وهو علم على شخص. آل بكر: قبيلة بني بكر، وهم أعداؤهم، كندة: قبيلة امرىء القيس الشاعر، وانظر إعلال (نادوا) في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير، وانظر شرح (آل) في البيت رقم ـ ٨٣ ـ من معلقة الحارث بن حلزة.

المعنى يقول: نادى أحد الحيين الآخر، وهما المصعبان وآل بكر،

والأحياء الثلاثة نادوا يا آل كندة هبوا، وانفروا جميعاً للحرب، وهو يعني تحالف هذه القبائل عليهم.

الإعراب. تنادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المصعبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. آل: معطوف على سابقه، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. الواو: حرف عطف. نادوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (يا لكندة) يا: حرف ندا واستغاثة. اللام: حرف جر . كندة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بيا عند ابن جني، لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل، وقال الأكثرون: متعلقان بالفعل المحذوف الذي دلت عليه يا، واختاره ابن الضائع وابن عصفور، ونسباه لسيبويه، وقال ابن خروف: هي زائدة لا تتعلق بشيء، ، هذا ويرى بعضهم أن اللام بقية كلمة (آل) والأصل في قولك يا لفلان يا آل فلان، حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت ألفه المعوض عنها بالمد لالتقاء الساكنين: المد وألف يا، ويجوز أن يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو ألف يا، وعلى هذا فليست اللام حرف جر، وإنما هي اسم منادى منصوب مضاف لما بعده، قال الغلاييني: وما قولهم هذا ببعيد من الصواب، وينسب هذا القول للكوفيين، والغلاييني يرى أن هذه اللام زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء، قال: ولو كانت أصلية لم يجز حذفها مع أنه يجوز نداء المستغاث بدونها كما في قولك: يا يزيدًا، وهذا قول المبرد في مغني

اللبيب، واختاره ابن خروف، وعليه يكون (كندة) مجروراً بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب بيا. أجمعينا: توكيد لكندة مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١١١ - فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْماً ... وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا

المعنى يقول: فإن غلبنا غيرنا في الحرب فهي عادتنا في الزمن القديم، وإن غلبنا غيرنا فلسنا مغلوبين دائماً، وليست عادتنا وإنما هي دولة دالت لغيرنا علينا كما قال فروة بن مسيك:

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ، ولكِنْ ... مَنَايَانَا، ودُولَةُ آخرِينَا

كَذاكَ الدَّهْر، دولَته سِجال ... تَكُرُّ صُروفُهُ حِيناً فَحِينَا

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والمفعول محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي -. الفاء: واقعة في جواب الشرط. غلابون: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غلابون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. قدما: ظرف زمان متعلق بغلابون لأنه مبالغة اسم الفاعل . الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب . الفاء: واقعة

في جواب الشرط. غير: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غير... الخ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة لا محل له أيضاً، وغير مضاف ومغلبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٢ - إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

المفردات. الفطام: أراد السن التي يقطع فيها الصبي عن ثدي أمه. تخر: تسقط، قال تعالى: (ويخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ) وقال: (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً).

المعنى يقول: إذا بلغ صبياننا سن الفطام خضعت لهم الجبابرة من الناس، وانقادوا لهم مذعنين، وفيه من الغلو ما لا يخفى وأكثر غلواً منه قول الشاعر:

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. بلغ: فعل ماض شرط إذا. الفطام: مفعول به. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من صبي كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. صبي: فاعل بلغ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. تخر: فعل مضارع. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبابر: فاعله. ساجدينا: حال من الجبابر منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة

(تخر. . . الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضاً.

١١٣ - مَلأْنَا الْبَرَّ حتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهْرُ الْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

المفردات. البر: ضد البحر، وهو الأرض الفلاة، وهو بفتح الباء، وهو بكسرها عمل الخير، قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا. . . الخ) وهو بضم الباء القمح، أي الحنطة. ظهر البحر، ويروى وماء البحر ووسْط البحر، برفع الكل على الابتداء، وبنصب الكل على الاشتغال كما يروى (ونحن البحر) برفع البحر ونصبه، فالرفع على أنه مبتدأ ثان، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، وهو الضمير، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال ، وذلك مثل قوله تعالى: (إنَّا كل شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) حيث قرىء برفع كل ونصبه.

المعنى يقول: ملأنا ظهر الأرض خيلاً وجنوداً حتى ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وملأنا سطح البحر سفنا، وهو يعني بذلك ما لهم من قوة وشدة شكيمة.

الإعراب. ملأنا: فعل وفاعل. البر: مفعول به، وجملة (ملأنا البر)مستأنفة لا محل لها من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ضاق: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البر. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ضاق في تأويل مصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملأنا، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعده مستأنفة، والأول أقوى معنى. الواو: حرف عطف. ظهر: يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه مبتدأ، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية معطوفة

على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها، وظهر مضاف والبحر مضاف إليه. نملؤه: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية خبر المبتدأ على رفع ظهر، ولا محل لها على نصبه لأنها مفسرة. سفينا: تمييز، وقال ابن الأنباري مفعول به ثان، ولا وجه له. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٤ ـأَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

المفردات. الجهل: انظر البيت رقم ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة ، وأراد بالجهل هنا الاعتداء. أحد: أصله وحد لأنه من الوحدة، فأبدلت الواو همزة، وهذا قليل في المفتوحة، إنما يحسن في المضمومة والمكسورة مثل قولهم: وجوه وأجوه ووسادة وإسادة، قال تعالى: (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) أصله وقتت، وهو مرادف للواحد في موضعين: أحدهما وصف الباري جل علاه، فيقال: هو الواحد، وهو الأحد، والثاني أسماء العدد، فيقال: أحد وعشرون، وواحد وعشرون، وفي غير هذين الموضعين يفرق بينهما في الاستعمال، فلا يستعمل أحد إلا في النفي أو شبهه وهو النهي كما هنا، أو في الإثبات مضافاً، نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد، وقولهم: ما في الدار أحد هو اسم لمن يعقل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ) وقال: (فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وانظر (عريب) و (ديار) في البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة عبيد.

المعنى يقول: ألا لا يسفهن أحد علينا فنجازيه بسفهه جزاء يزيد عليه، فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام، وحسن تجانس اللفظ، فتكون

الجملة الثانية على مثل لفظ الأولى، وهي تخالفها في المعنى ، لأن ذلك أخف على اللسان، وأخصر من اختلافهما، وهذا كثير شائع في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ، فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) معناه فعاقبوه على اعتدائه، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة، بل هو عدل فسمي اعتداء للازدواج والتوفيق بين اللفظين، وقوله تعالى: (وجزاءُ سَيِّئَةٍ سيئةٌ مِثْلُهَا) والسيئة الثانية ليست بسيئة في الحقيقة، لأن المجازي بمثل ما فعل به ليس بمسيء ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللهُ يَسْتَهْزِيءُ بِهِمْ) وقوله تعالى: (إنَّ المنافِقيـنَ يُخادعون الله، وهو خادِعُهم) وقوله تعالى: (ومَكَروا ومَكَرَ الله، واللهُ خيرُ الماكرين) سمي جزاء الاستهزاء والخداع والمكر استهزاءً وخداعاً ومكراً لما ذكرنا ـ وقوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) ـ. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) فمعناه فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تَملوا من مسألته، وتزهدوا فيها، لأن الله لا يَمَل في الحقيقة، وإنما نسب الملل إليه لازدواج اللفظين، وهذا يسمى في علم البديع مشاكلة.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يجهلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو في محل جزم بلا الناهية. أحد: فاعل. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: الفاء السببية. نجهل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن المضمرةوالفعل نجهل في تأويل مصدر معطوف بفاء السببية على مصدر متصيد من الفعل السابق، والمعنى لا يكن جَهْلٌ من أحد فجهلٌ منا. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف وجهل مضاف إليه، وجهل مضاف والجاهلينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن

الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والإضافة من إضـافة المصـدر لفاعله، وجملة (ألا لا يجهلن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١١٥ ـ وَنَغْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَـا وَنَضْـرِبُ بِالْمـواسِي مَنْ يَلِينَا

المفردات. نعدو: هوبمعنى نعتدي. لا يعدى: لا يعتدى. المواسي: جمع موسى، وهي آلة من فولاذ يحلق بها تذكر وتؤنث، وأراد به السيوف هنا.

المعنى يقول: نعتدي على الناس حيث لا يعتدون علينا، ونضرب بالسيوف من يقرب منا ويريد أذانا.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نعدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعليةمستأنفة لا محل لها. حيث: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، مبني على الضم في محل نصب. لا: نافية. يعدى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل، وجملة (لا يعدى علينا) في محل جر بإضافة حيث إليها. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بالمواسي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة

الفعلية صلة الموصول لا محل لها، وجملة (نضرب. . . الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

١١٦ ـأَلَا لَا يَحْسِبِ ٱلْأَعْداءُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا، وَأَنَّا قَدْ فَنِينَا

المفردات. يحسب: يظن بفتح السين وكسرها، وقد قرىء بهما قوله تعالى: (أَيَحْسِبُ أنْ لَنْ يَقْدِرَ عليهِ أَحَدٌ؟) ونحوه كثير في القرآن الكريم. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. التضعضع: الضعف والتذلل والتكسر، يقال: ضعضعته فتضعضع، أي كسرته فانكسر. فنينا: عدمنا وهلكنا ورواه الزوزني كما يلي:

أَلَا لَا يَعْلَمِ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا، وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

الأقوام: جمع قوم انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. ونينا: من الوني، وهو الفتور، قال تعالى ـ لموسى وهرون على نبينا وعليهما ألف صلاة وألف سلام (ولا تنيا في ذكري) ـ .

المعنى يقول: لا يظن أعداؤنا أننا ضعفنا،وانكسَرْنَا في الحرب، ولا يظنوا أننا هلكنا أو فترنا، فنحن لا نزال أقوياء أشداء.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يحسب: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، . الأعداء: فاعل. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلًا عليها. تضعضعنا: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل يحسب، وجملة (لا يحسب. . . الخ) مستأنفة لا محل

لها. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. فنينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق فهو في محل نصب مثله.

١١٧ ـ تَرَانَا بَارِزِينَ، وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

المفردات. بارزين: خارجين إلى البراز، وهو الأرض الفضاء، أو الصحراء التي لا جبل فيها. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. المخافة: الخوف. قرينا: أي ملازمة لهم، وانظر البيت رقم ـ ١١٥ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: تنظر إلينا أيها الرائي، فترانا خارجين إلى الأرض الفلاة، أي غير خائفين، وذلك لثقتنا بقوتنا وشدة شكيمتنا، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها.

الإعراب. ترانا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. بارزين: مفعول به ثان على اعتبار الفعل (ترى) قلبيا، أو هوحال من ناعلى اعتباره بصريّاً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الواو: واو الحال. كل: مبتدأ، وهو مضاف وحي مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. اتخذوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. مخافتنا: مفعول به أول، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قرينا: مفعول به ثان، وجملة (قد اتخذوا... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة

الاسمية (كل حي. . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (ترى) أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْن عُصْبَةٌ).

١١٨ ـ كَأَنَّا، والسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

المفردات. مسللات: خارجة من أغمادها. طرًّا: جميعاً.

المعنى يقول: كأنا في وقت استلال السيوف من أغمادها ولدنا الناس جميعاً، أي فهم يحتمون بنا، ونحميهم حماية الوالد لولده.

الإعراب. كأنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الواو: واو الاعتراض. السيوف: مبتدأ. مسللات: خبر، والجملة الاسمية معترضة بين اسم كأن وخبرها. وجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من نا، والرابط الواو فقط، والأول أولى. ولدنا: فعل وفاعل. الناس: مفعول به. طراً: توكيد للناس. أجمعينا: توكيد بعد توكيد، وجملة (ولدنا. . . الخ) في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسميةمستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلم.




٤
معلّقة
الحارث بن حِلِّزة
اليشكري



فهرست

أبيات معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

١ ـ آذَنَتْنَـا بِبَيْنِـهَـا أَسْمَـاءُ   رُبَّ ثَـاوٍ يُمَـلُّ مِنْـهُ الثَّـواءُ

٢ ـ آذَنَتْنَـا بِبَيْنِـهَـا، ثُـمَّ وَلَّـتْ   لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ؟

٣ ـ بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّاء   فَـأَدْنَـى دِيَـارِهَـا الْخَلْصَـاءُ

٤ ـ فَـالْمُحيَّاةُ فَـالصِّفَـاحُ، فَـأَعْنَـا   قُ فِتَـاقٍ فَعَـاذِبٌ فَـالْـوَفَـاءُ

٥ ـ فَـرِيَاضُ الْقَطَـا، فَأَوْدِيَـةُ الشُّر   بُـبِ، فَـالشُّعْبَتَـانِ فَـالأَبْـلاَءُ

٦ ـ لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ   ـيَـوْمَ دَلهاً وَمَـا يَـرُدُّ الْبُكَـاءُ؟

٧ ـ وَبِعَيْنَيْـكَ أَوْقَـدَتْ هِنْـدُ النَّـا   رَ أَخِيـراً تُلْوِي بِهَـا الْعَلْيَـاءُ

٨ ـ أَوْقَدَتْها بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ   ـنِ بِعُـودٍ كَمَا يَلُـوحُ الضِّيَاءُ

٩ ـ فَتَنَـوَّرْتُ نَـارَهَـا مِـنْ بَعِيـدٍ   بِخَـزَازَ هَيْهَاتَ مِنْـكَ الصِّـلاَءُ

١٠ ـ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمْ   مِ إِذَا خَفَّ بِـالثَّـوِيِّ النَّجَـاءُ

١١ ـ بِـزَفُـوفٍ كَـأَنَّهـا هِقْلَـةٌ أُمْـ   ـمُ رِئَـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَقْفَـاءُ

١٢ ـ آنَسَتْ نَبْـأَةً، وَأَفْـزَعَهَـا الْقُنْـ   ـنَاصُ عَصْراً، وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

١٣ ـ فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ، وَالْوَقْـ   ـعِ مَنِينـاً كَـأَنَّـهُ إِهْبَـاءُ

١٤ ـ وَطِـرَاقـاً مِنْ خَلْفِهِـنَّ طِـرَاقٌ   سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْـراءُ

١٥ ـ أَتَلَهَّى بِهَـا الْهَـوَاجِـرَ، إِذْ كُـ   ـلُّ ابْـنِ هَـمٍّ بَلِيَّـةٌ عَمْيَـاءُ

١٦ ـ وَأَتَـانَـا عَـنِ الأَرَاقِـمِ أَنْبَـا   ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِـهِ وَنُسَـاءُ

١٧ ـ إِنَّ إِخْـوَانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو   نَ عَلَيْنَـا فِي قَـوْلِهِمْ إِحْفَـاءُ

١٨ ـ يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ   ـبِ، وَلاَ يَنْفَـعُ الْخَلِيَّ الْخَلاَءُ

١٩ ـ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ   ـرَ مُـوَالٍ لَنَـا، وَأَنَّـا الْـوَلاَءُ

٢٠ ـ أَجْمَعُـوا أَمْرَهِمْ عِشَـاءً، فَلَمَّـا   أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهمْ ضَوْضَاءُ

٢١ ـ مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجيبٍ، وَمِنْ تَصْـ   ـهَالِ خَيْلٍ ! خِـلاَلَ ذَاكَ رُغَاءُ

٢٢ ـ أَيُّهَـا النَّـاطِقُ الْمُـرَقِّشُ عَنَّـا   عِنْدَ عَمرو، وَهَـلْ لِذَاكَ بَقَـاءُ؟

٢٣ ـ لاَ تَخَلْنَـا عَلَى غَـرَاتِـكَ إِنَّـا   قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْـدَاءُ

٢٤ ـ فَبَقِينَـا عَلَـى الشَّنَـاءَةِ تَنْمِيـ   ـنَـا حُصُـونٌ وَعِـزَّةٌ قَعْسَـاءُ

٢٥ ـ قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ   ـاسِ فِيـهَـا تَـغَيُّظٌ وَإِبَـاءُ

٢٦ ـ وَكَـأَنَّ الْمَنُـونَ تَـرْدِي بِنَـا أَرْ   عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَـاءُ

٢٧ ـ مُكْفهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لاَ تَـرْ   تُـوهُ لِلـدَّهْـرِ مُؤَيِـدٌ صَمَّـاءُ

٢٨ ـ أَيَّمَـا خُطَّـةٍ أَرَدْتُـمْ فَـأَدُّو   هَـا إِلَيْنَا تَمشِي بِهَـا الْأَمْلاَءُ

٢٩ ـ إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا   قِبِ، فِيـهِ الْأَمْـوَاتُ وَالْأَحْيَـاءُ

٣٠ ـ أَوْ نَقَشْتُمْ، فالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا   سُ، وَفِيـهِ الصَّـلاَحُ وَالإِبْـرَاءُ

٣١ ـ أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّـا، فَكُنا كَمَنْ أَغْـ   ـمَضَ عَيْناً فِي جَفْنِهَا الْأَقْـذَاءُ

٣٢ ـ أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ   ثْتُمُـوهُ لَـهُ عَلَيْنَـا الْـعَـلاَءُ؟

٣٣ ـ هَـلْ عَلِمْتُم أَيَّـامَ يُنْتَهَبُ النَّـا   سُ غِـواراً لِكـلِّ حَيٍّ عُـوَاءُ؟

٣٤ ـ إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ   ـرَيْنِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ

٣٥ ـ ثُمَّ مِلْنَـا عَلَى تَمِيمٍ، فَـأَحْـرَمْـ   ـنَـا، وفِينَـا بَنَـاتُ مُرٍّ إِمَـاءُ

٣٦ ـ لاَ يُقِيمُ الْعَزِيزُ في الْبَلَدِ السَّهْـ   ـلِ، وَلاَ يَنْفَـعُ الذَّلِيـلَ النَّجَاءُ

٣٧ ـ لَيْسَ يُنْجِي مُـوَائِلاً مِنْ حِـذَارٍ   رَأْسُ طَـوْدٍ، وَحَـرَّةٌ رَجْـلاَءُ

٣٨ ـ فَملكنَـا بِـذلِـكَ النَّـاسَ حَتَّى   مَلَـكَ المنذرُ بنُ مَـاءِ السَّمَـاءِ

٣٩ ـ وَهُـوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيـدُ عَلَى يَوْ   مِ الْحِيَـارَيْنِ، وَالبَـلاَءُ بَـلاَءُ

٤٠ ـ مَلِـكٌ أَضْلَـعُ الْبَـرِيَّـةِ لاَ يُـو   جَـدُ فِيهَا لِمَـا لَدَيْـهِ كِفَـاءُ

٤١ ـ فَاتْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعَدِي، وَإِمَّا   تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَـاشِي الدَّاءُ

٤٢ ـ واذكرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ، وَمَا قُدْ   دِمَ فِيـهِ الـعُـهُـودُ والكُفَـلاءُ

٤٣ ـ حَذَرَ الْخَوْنِ، وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَنْـ   ـقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟

٤٤ ـ واعْلَمُـوا أَنَّنَـا وإِيَّـاكُـمْ فِيـ   ـمَا اشْتَرطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

٤٥ ـ أَعَلَيْنَـا جُنَـاحُ كِنْـدَةَ أَنْ يَغْـ   ـنَمَ غَـازِيهِمْ، وَمِنَّـا الْجَـزَاءُ؟

٤٦ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَـةَ، أَوْ مَا   جَمَّعَتْ مِنْ مُحَـارِبٍ غَبْـرَاءُ؟

٤٧ ـ أَمْ جَنَايَا بَنِي عتيقٍ؟ فَمَنْ يَغْـ ـدُرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ
٤٨ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيـ ـطَ بِجَوْزِ الْمَحمَّلِ الأَعْبَاءُ
٤٩ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ
٥٠ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ
٥١ ـ لَيْسَ مِنا الْمُضَرَّبُونَ، وَلاَ قَيْـ ـسٌ، وَلاَ جَنْدَلٌ، وَلاَ الْحَذَّاءُ
٥٢ ـ عَنَناً بَاطِلاً، وَظُلْماً كَمَا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ
٥٣ ـ وَثَمانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ
٥٤ ـ لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
٥٥ ـ تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ، وَآبُوا بِنِهَابٍ يَصَمُّ مِنْهُ الْحُدَاءُ
٥٦ ـ ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ، فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ ولا زَهْرَاءُ
٥٧ ـ ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ، وَلاَ يَبْرُدُ الْغليلَ الْمَاءُ
٥٨ ـ ثم خيلٌ مِنْ بعدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّ قِ، لاَ رَأْفَةٌ! وَلاَ إِبْقَاءُ
٥٩ ـ مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ، فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ
٦٠ ـ كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا، إِذْ غَزَا الْمنْـ ـذِرُ، هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟
٦١ ـ إِذْ أَحَلَّ الْعَلاَةَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ، فَأَدْنَى دَارِهَا الْعَوْصَاءُ
٦٢ ـ فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ
٦٣ ـ فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللّـ ـهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ
٦٤ ـ إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُوراً، فَسَاقَتْـ ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ
٦٥ ـ لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُوراً، وَلَكِنْ رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ
٦٦ ـ أَيُّهَا الشَّانِئُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ؟
٦٧ ـ إِنَّ عَمْراً لَنَا لَدَيْهِ خِلاَلٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلاَءُ
٦٨ ـ مَلِكٌ مُقْسِطٌ، وأكمَلُ مَنْ يَمْـ ـشي، ومِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
٦٩ ـ إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِـ ـنُّ، فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الإِجْلاَءُ
٧٠ ـ مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيرِ آيَا تٌ ثَلاَثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ
٧١ ـ آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ
٧٢ ـ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاَءُ
٧٣ ـ وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْـ ـهَاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّةٌ رَعْلاَءُ

٧٤ ـ فَـرَدَدْنَـاهُمْ بطَعْـنٍ كَمَـا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُـرْبَةِ الْمَـزَادِ الْمـاءُ
٧٥ ـ وَحَمَلْنَـاهُمْ عَلَى حَـزْنِ ثَهْلاَ نَ شِـلاَلاً، وَدُمِّـيَ الأَنْسَـاءُ
٧٦ ـ وَفَـعلْنَـا بِهِـم كَمَـا عَلِمَ اللّـ ـهُ، وَمَـا إنْ لِلْحَـائِنِينَ دِمَـاءُ
٧٧ ـ ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَـهُ فَـارِسِيَّـةٌ خَضْـراءُ
٧٨ ـ أَسَدٌ في اللِّقَاءِ، وَرْدٌ، هَمُوسٌ وَرَبِيـعٌ إنْ شَنَّـعَـتْ غَبْـراءُ
٧٩ ـ فَجَبَـهْنَـاهُمْ بطَـعْنٍ كَمَـا تُنْـ ـهَـزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّـوِيِّ الدِّلاَءُ
٨٠ ـ وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقِيس عَنْـ ـهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
٨١ ـ وَأَقَـدْنَـاهُ رَبَّ غَسَّـانَ بِـالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهاً، إذْ لاَ تُكَالُ الدِّمـاءُ
٨٢ ـ وَأَتَيْنَـاهُـمْ بِتِسْـعَـةِ أَمْـلاَ كٍ كِـرَامٍ أَسْـلاَبُـهُـمْ أَغْـلاَءُ
٨٣ ـ وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُـودٌ كَـأَنَّـهَـا دَفْـوَاءُ
٨٤ ـ مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إذْ وَلَّـ ـتْ بِـأَقْفَـائِهـا وَحَـرَّ الصِّـلاَءُ
٨٥ ـ وَوَلَـدْنَا عَمْـرو بْنَ أُمِّ أُنَـاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَـانَـا الْحِبَـاءُ
٨٦ ـ مِثْلُهَـا يُخْرِجُ النَّصِيحَـةَ لِلْقَـوْ مِ فَـلاَةٌ مِـنْ دُونِـهَـا أَفْـلاَءُ

معلقة الحارث بن حلزة اليشكري

نسبه

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان، بن كنانة بن يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دِعْمي بن جديلة، بن أسد بن ربيعة، بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد.

سبب إنشاد المعلقة ذكرته في الكلام على حياة عمرو بن كلثوم التغلبي، وأضيف هنا أن بني تغلب لما اجتمعوا إلى عمرو بن كلثوم، وقرروا الذهاب إلى عمرو بن هند الملك للمحاكمة إليه، فقال عمرو بن كلثوم لبني تغلب: بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم؟ قالوا: بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة؟ قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر، فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غَنْم من يشكر، هذا ما قاله التبريزي وابن الأنباري في الكلام عن نسب الحارث، وقالا في الكلام عن عمرو بن كلثوم: فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم، قال: فبكر بن وائل؟ فاختلفوا عليه، وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل، قال: كلا والله لا تفرج بكر ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته، فيمنعه الكرم من أن يرفعها

قائده، فيضعها على عاتقه، فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم، وجاءت بكر بالنعمان المذكور.

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم، وقد يفخرون عليك، فقال النعمان: وعلى من أظلت السماء يفخرون، قال عمرو بن كلثوم: والله أنْ لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها، قال: والله أنْ لو فعلت ما أُفْلَتَّ بها قِيسَ أيرِ أبيك، فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال: يا جارية أعطيه لَحْياً بلسان، يقول: الْحِيهِ، فقال له النعمان: أيها الملك أعط ذاك أحب أهلك إليك، فقال له عمرو بن هند: أيسرك أني أبوك؟ قال: لا ولكني وددت أنك أمي، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان، وقام الحارث بن حلزة، فارتجل قصيدته ارتجالاً، وتوكأ على قوسه، فزعموا أنه انتظم به كفه، وهو لا يشعر من الغضب، وكان عمرو بن هند شريراً لا ينظر إلى أحد به سوء، وكان يقال له: مضرط الحجارة لشدته، وكان الحارث بن حلزة، إنما ينشده من وراء حجاب، فلما أنشده هذه القصيدة أدناه أدناه حتى خلص إليه، هذا قول التبريزي والأنباري في الكلام عن الحارث بن حلزة.

وقالا في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم: وقال الحارث بن حلزة لقومه: إني قد قلت خطبة، فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه، فرواها ناساً منهم، فلما قاموا بين يديه لم يرضهم، فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه، قال لهم: والله إني لأكره أن آتي الملك، فيكلمني من وراء سبعة ستور، وينضح أثري بالماء إذا انصرفت عنه - وذلك لبرص كان به - غير أني لا أرى أحداً يقوم بها مقامي، وأنا محتمل ذلك لكم، فانطلق حتى أتى الملك، فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم، قال للملك: أهذا يناطقني، وهو لا يطيق صدر راحلته؟ فأجابه الملك حتى أفحمه، وأنشد الحارث قصيدته، وهو من وراء

سبعة ستور، وهند تسمع، فلما سمعتها قالت: تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور، فقال الملك: ارفعوا ستراً. فدنا، فما زالت تقول ويرفع سِتر فسِتر حتى صار مع الملك على مجلسه، ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر، ودفعها إلى الحارث، وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً، فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث.

قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر. عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد.

وقال التوزي: زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته، وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة، هذا والمعلقة من البحر الخفيف.

١ ـ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

المفردات. آذنتنا: أعلمتنا، قال تعالى: (فَهَلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواءٍ) أي أعلمتكم، وقال تعالى: (وَأَذَانٌ مِن اللهِ ورَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوم الْحجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ) والأذان للصلاة الإعلام بدخول وقتها. البين: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أسماء: علم على امرأة غير معينة على عادة الشعراء من افتتاح قصائدهم بالتشبب بامرأة معينة أو غير معينة، وإعلال أسماء مثل إعلال آباء في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ثاو: مقيم، وإعلاله مثل إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. يمل: من الملال؛ وهو السآمة من الشيء. الثواء: الإقامة، والثواء لا يمل، وإنما يمل منه، فالتقدير: رب ثاو يمل من ثوائه، وهو مصدر، واسم المكان منه مثوى، قال تعالى عن نار جهنم: (وبئسَ مَثْوَى الظالمين).

المعنى يقول: لقد أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا مع كراهتنا لفراقها

علماً بأن كثيراً من المقيمين تمل إقامتهم، وذلك لثقلهم، فيود الإنسان مفارقتهم، ولكن أسماء ليست منهم.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ببينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أسماء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. ثاو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهذه الضمة مقدرة بدورها على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وثاو صفة لموصوف محذوف. يمل: فعل مضارع مبني للمجهول. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الثواء: نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور برب محذوف، تقديره موجود.

٢ ـ آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا، ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ؟

المفردات. آذنتنا: انظر البيت السابق. البين: انظر البيت السابق. ولت: أعرضت وأدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. شعري: علمي.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا، ثم أعرضت وأدبرت، فأنا أتمنى أن أعلم متى يكون اجتماعنا بها؟.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أسماء، والجملة الفعلية بمنزلة البدل من الأولى لا محل لها مثلها. ببينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من

إضافة المصدر لفاعله. ثم: حرف عطف. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى أسماء أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. ليت: حرف مشبه بالفعل . شعري: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم . يكون: فعل مضارع ناقص. اللقاء: اسم يكون، وجملة (متى يكون اللقاء) في محل رفع خبر ليت على قول من يجيز وقوع الخبر إنشاء، أو هي في محل نصب مفعول به لشعري، والخبر محذوف ، تقديره حاصل أو موجود، على قول من لا يجيز وقوع الخبر إنشاء، وجملة (ليت شعري. . . الخ) مستأنفة لا محل لها .

٣ ـ بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَأدْنَى دِيارِهَا الْخَلْصَاءُ

المفردات. بعد عهد: بعد لقاء، والفعل عهد يعهد. شماء: هضبة معروفة، أي هي اسم مكان، وانظر شرح برقة في البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة طرفة. أدنى: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ديار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. الخلصاء: اسم موضع بعينه.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء، وبالمكان المسمى بالخلصاء التي هي أقرب ديارها إلينا.

الإعراب. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل آذنتنا في البيت السابق، وبعد مضاف وعهد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بعهد. ببرقة: جار ومجرور متعلقان بعهد أيضاً، وبرقة مضاف وشماء مضاف إليه مجرور ،

وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. الفاء: حرف استئناف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنى مضاف وديارها مضاف إليه مجرور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الخلصاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤ ـ فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ، فَأَعْنَا قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

المفردات. المحياة: أرض. الصفاح: هضاب مجتمعة، وواحد الصفاح صفحة. فتاق: جبل، وأراد بأعناقه أعاليه، كما يروى (فأعلى ذي فتاق) عاذب: واد. الوفاء: أرض.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدها بنا في هذه المنازل منزلاً منزلاً.

الإعراب. الأسماء: كلها معطوفة على الخلصاء في البيت السابق بالفاء العاطفة من غير أن تفيد ترتيباً ولا تعقيباً.

٥ ـ فَرِيَاضُ الْقَطَا، فَأَوْدِيَةُ الشُّر بُبِ، فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

المفردات. رياض القطا: أرض بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه، تعشب فتألفها الطير لذلك، ولا يقال في الشجر روضة، إنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر والقطا نوع من الطيور مثل الحمام، الواحدة قطاة. الأودية: جمع واد، وهو منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل، قال صاحب مختار الصحاح، وجمع الوادي الأودية على غير قياس كأنه جمع ودِيّ مثلُ سرِيّ وأسرِيَة للنهار، وانظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

الشربب: بفتح الباء الأولى وضمها، اسم جبل، قال الأصمعي: إنما أراد بوادي الشربب، فاضطره الشعر إلى الجمع، وقال غيره: العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ) أراد فناداه جبريل عليه السلام وحده. الشعبتان: هي أكمة لها قرنان ناتئان، والأكمة جبل من الرمل. الأبلاء: اسم بئر.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدنا بها في المنازل المذكورة منزلاً منزلاً.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. رياض: معطوف على الأسماء المذكورة في البيتين السابقين، وهو مضاف والقطا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف. أودية: معطوف على سابقه ، وهو مضاف والشربب مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. الشعبتان: معطوف أيضاً على ما تقدم مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. الأبلاء: معطوف أيضاً على الأسماء السابقة.

٦ - لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ ـيَوْم دَلهاً وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. دلهاً: باطلاً وضياعاً، وقيل: هو من دلّهني أي حيرني، والدله ذهاب العقل، والتدليه إزالته. يرد: ويروى مكانه (يحير) من قولهم: حار يحور حوراً، أي يرجع، قال تعالى: (إنه ظَنَّ أنْ لَن يَحورَ) أراد أن يرجع. البكاء: انظر البيت رقم - ١ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لم أبصر من عهدت من أحبابي في المنازل المذكورة في الأبيات السابقة، فأنا اليوم أبكي شوقاً إليهم، وأي شيء يرد البكاء على

صاحبه وينفعه، أي لا يرد البكاء على صاحبه فائتاً، ولا يجدي عليه فتيلاً.

الإعراب. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. عهدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، التقدير: عهدته. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع، وهو أولى من عدم إضمار المبتدأ. اليوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. دلها: تمييز، وقيل: هو مفعول مطلق. الواو: حرف عطف. ما: اسم استفهام إنكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يرد: فعل مضارع. البكاء: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير يرده البكاء، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً، هذا وجوز أن تكون (ما) الاستفهامية مفعولاً مقدماً للفعل (يرد) فتكون الجملة حينئذ فعلية، والاستئناف أقوى من العطف على الاعتبارين.

٧ ـ وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ

المفردات. بعينيك: الكاف للخطاب، والمراد نفسه، وذلك على التجريد، فقد جرد من نفسه شخصاً وخاطبه، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة. هند: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. أخيراً: أي عند آخر عهده بها، ويروى مكانه (أصيلاً) انظرالبيت رقم

ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. تلوي: ترفعها وتضيئها له. العلياء: المكان المرتفع من الأرض، وإنما يريد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

المعنى يقول مخاطباً نفسه: لقد أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك، وكأن البقعة العالية التي أوقدت عليها النار تشير إليك بها، فترفعها أحياناً وتضيئها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. بعينيك: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أوقدت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث. هند: فاعل. النار. مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أخيراً: ظرف زمان متعلق بالفعل أوقدت. تلوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العلياء: فاعل تلوي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من النار والرابط الضمير المجرور بالباء.

٨ ـ أَوْقَدَتْها بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُـودٍ كَمَا يَلُـوحُ الضِّيَاءُ

المفردات. العقيق: اسم واد بظاهر المدينة المنورة. شخصين: أكمة لها شعبتان، وانظر البيت رقم ـ ٤ ـ بعود: أراد عود الطيب الذي يتبخر به. يلوح: يظهر. الضياء: الضوء، قيل: ضياء الفجر، وقيل: ضياء النار، وانظر فعله في البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: أوقدت هند النار بين هذين الموضعين، فظهرت من بعيد كما يظهر الضوء، قال ابن الأنباري: معناه رأى النار بالعلياء، ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها، فعلم أين هي من العلياء؟ فقال بين العقيق.. الخ.

الإعراب. أوقدتها: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى هند المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية بدلاً من الأولى في البيت السابق لا محل لها مثلها. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وبين مضاف والعقيق مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. شخصين: معطوف على العقيق مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه صيغة المثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بعود: جار ومجرورمتعلقان بالفعل السابق. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يلوح: فعل مضارع. الضياء: فاعل، وما المصدرية والفعل يلوح في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع فعله، انظر المعنى، وانظر رأي سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة امرىء القيس -.

٩ - فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهاتَ مِنْكَ الصَّلاَءُ

المفردات. تنورت نارها: نظرت إليها في الليل لِتُعْلَم أقريبة هي أم بعيدة؟ أكثيرة هي أم قليلة؟ خزاز: اسم موضع، ويروى خزازى. هيهات: بَعُدَ، قال تعالى: (هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدونَ) ويقال: هيهاتِ هيهاتِ بكسر التاء فيهما مع التنوين، ويقال: هيهاتاً هيهاتاً بنصبهما مع التنوين، قال الأحوص:

تَذَكَّرُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

ويقال: أيهاتَ أيهاتَ بقلب الهاء الأولى همزة، وأنشد الفراء:

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصْلٌ بِالْعَقِيقِ نُواصِلُهْ

ويقال: هيهاتُ بالرفع بغير تنوين، وهيهاتٌ بالرفع مع التنوين، وفي

كل ذلك هي اسم فعل ماض بمعنى بعد، وتنوينها مثل تنوين (أف) اسم فعل مضارع، وتنوين (صه) اسم فعل أمر ـ. الصلاء: بكسر الصاد ممدود النار، والصلا بالفتح مقصور، يقال: صلى بالنار يصلى صلًى إذا احترق بها ، أو ناله حرها، قال تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ).

المعنى يقول: نظرت إلى نار المحبوبة في المكان المسمى بخزاز على بعد بيني وبينها لأستدفىء بها، أو أنتفع بحرها، ثم خاطب نفسه قائلاً: بعيد منك الاصطلاء بها، والاستفادة منها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو استئناف. تنورت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها. نارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من بعيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بخزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من نارها. هيهات: اسم فعل ماض، مبني على الكسر، أو على الفتح، أو مبني على الضم حسب ما رأيت في الشرح ـ. منك: جار ومجرور متعلقان بهيهات. الصلاء: فاعل هيهات، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها.

١٠ ـ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمْ مِ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

المفردات. الهم: انظر البيت رقم ـ ٥٤ ـ من معلقة امرىء القيس، والهم هنا من هم بالشيء أراده وقصد تنفيذه. الثوي: المقيم، ومثله الثاوي غير أن الأول مبالغة. النجاء: السرعة، والغالب عليه المد، ويقصر في الشعر .

المعنى يقول: ولكني أستعين عل تنفيذ عزيمتي، وقضاء مآربي إذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الأمر، وعظم الشأن، والمتعلق في البيت التالي.

الإعراب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع وقيل على الحال. أني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها

قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أستعين: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. على الهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف متعلق بالفعل قبله مبني على السكون في محل نصب. خف: فعل ماض. بالثوي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النجاء: فاعل خف، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل خف فعل شرطها وجوابها محذوف، والتقدير: إذا خفّ بالثوي النجاء فأنا أستعين، وتكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً بين الفعل أستعين ومتعلقه.

١١ ـ بِـزَفُـوفٍ كـأَنَّهـا هِقْلَـةٌ أُمْـ ـمُ رِئـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَقْفَـاءُ

المفردات. زفوف: ناقة مسرعة خفيفة تزف زفيفاً، والزفيف عَدْو النعام إذا أسرع، والدفيف طيران الطائر إذا أسرع في الحال التي يكون فيها قريباً من الأرض، وقد استعار الزفيف لسرعة الناقة، ويقال: زف الرجل يزف زفيفاً إذا أسرع، قال تعالى: (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) الهقلة: النعامة وذكرها هقل. رئال: جمع رأل، وهو ولد النعامة. دوية: منسوبة إلى الدو، وهو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. سقفاء: في رجلها انحناء، ويقال للرجل: أسقف وللمرأة: سقفاء إذا كان في أرجلهما طول وانحناء، وإذ انجرَّ بنا الكلام على النعامة، فانظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح (أم) في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة الأعشى.

المعنى يقول: قد أستعين على تنفيذ عزيمتي عند صعوبة الخطب

وشدته بناقة سريعة في سيرها، كأنها في إسراعها نعامة لها أولاد، طويلة رجلاها منحنيتان لا تفارق البوادي.

الإعراب. بزفوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أستعين في البيت السابق، وزفوف صفة لموصوف محذوف. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. هقلة: خبرها. أم: صفة هقلة، وأم مضاف ورئال مضاف إليه. دوية: صفة ثانية. سقفاء: صفة ثالثة،، وجملة (كأنها... الخ) صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٢ ـ آنَسَتْ نَبْـأَةً، وَأَفْـزَعَهَـا القُنْـ ـنَاصُ عَصْراً، وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

المفردات. آنست: أحست هنا، ؛ والإيناس النظر، وإبصارك الشيء، قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ موسَى؟ إِذْ رَأَىَ نَاراً، فقالَ لِأَهْلِهِ: امكثُوا، إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعلِّي آتيكم منها بِقبَسٍ، أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) النبأة: الصوت الخفي لا يدرى من أين هو، وانظر النبأ في البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. القناص: الصياد، وهو بفتح القاف، وإن ضممتها فهو جمع قانص، وهو الصائد. عصراً: عشيا، وإنما سميت العصر في الصلاة عصراً لأنها في آخر النهار، والعصر في غير هذا الدهر. دنا: قرب. الإمساء: مصدر أمسى إذا دخل في المساء.

المعنى يقول: إن النعامة التي شبه سرعة ناقته بسرعتها أحست بصوت الصياد، فأخافها ذلك عشيا، وقد قرب المساء، فهي تزيد في سرعتها بسبب ذلك.

الإعراب. آنست: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هقلة المذكورة في البيت السابق. نبأة: مفعول به، وجملة (آنست نبأة) في محل نصب حال من هقلة بعد وصفها بما بعدها،

والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، والرابط الضمير فقط، والحالية أقوى من الوصفية الجائزة أيضاً، وذلك على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أنزلْناهُ) وإن استأنفت فلست مفنداً. الواو: حرف عطف. أفزعها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. القناص: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. عصراً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الإمساء: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من القناص، أو من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالُوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ ونحنُ عُصبَةٌ).

١٣ ـ فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ، وَالْوَقْـ ـعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إهْبَاءُ

المفردات. الرجع: أراد رجع قوائمها. الوقع: وقع خفافها على الأرض. منينا: غباراً رقيقاً. إهباء: إثارة الهباء، وهو الغبار الذي كأنه دخان؛ وإذا دخلت الشمس البيت من كوة، فالذي تراه كأنه غبار من السماء يتناثر هو الهباء، قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً) هذا ويروى (أهباء) بفتح الهمزة على أنه جمع الهباء، وهو بكسر الهمزة في هذا البيت أصح في قول الأصمعي على معنى المصدر.

المعنى يقول: فتنظر أيها المخاطب خلف هذه الناقة بسبب رجعها قوائمها، وضربها الأرض بأخفافها غباراً رقيقاً كأنه هباء منبث، قال تعالى: (وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسّاً، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبثاً).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت،

والجملة الفعليةمستأنفة لا محل لها. خلفها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الرجع: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً. الواو: حرف عطف. الوقع: معطوف على سابقه. منينا: مفعول به لترى. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. إهباء: خبرها، والجملة الاسمية في محل نصب صفة منيناً.

١٤ ـ وَطِـرَاقـاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِـرَاقٌ   سَاقِطَاتٌ تُلْوي بِهَا الصَّحْـراءُ

المفردات. الطراق: مطارقة نعال الإبل. ساقطات: قد سقطت من أرجلها النعال. تلوي: تفني وتهلك، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ ويروى ألوت، كمايروى تودي وأودت، والكل بمعنى الإفناء. الصحراء: الأرض الواسعة التي لا نبات فيها ولا ماء، كما تطلق الأسماء (بيداء، مهمه، موماة، مفازة، تنوفة، الفلاة) على الأرض الخالية التي لا ماء فيها، ولا أنيس، وانظر جمع صحراء في البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة امرىء القيس، وإعلال مثله في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقةعمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: إنك لتنظر أيها الرائي خلف الناقة المذكورة في البيت رقم ـ ١١ ـ أطباق نعلها في أماكن مختلفة قد ذهب بها وفرقها وقطعها قطع الفيافي ووطؤها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. طراقاً: معطوف على منيناً في البيت السابق. من خلفهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. طراق: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة طراقاً. ساقطات: صفة طراق. تلوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة

على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصحراء: فاعل تلوي، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لطراق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

١٥ - أَتَلَهَّى بِهَـا الْهَـوَاجِـرَ، إذْ كُـ ـلُّ ابْـنِ هَـمٍّ بَلِيَّـةٌ عَمْيَـاءُ

المفردات. أتلهى: من اللهو، وهو اللعب، وأما قوله تعالى: (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) فهو بمعنى تتشاغل عنه. الهواجر: وقت انتصاف النهار، واحدتها هاجرة، قال أبو العباس: إنما سميت الهاجرة هاجرة لبعدها من وقت البرد وطيب الهواء، أخذت من قولهم: هجرت الرجل، إذا بعدت منه. ابن هم: معناه كل ذي هم، وكل من نزل به الهم، يقال: هذا ابن كذا وأخو كذا، وهو كناية عن ملازمته إياه، وأنه لا يفارقه، وانظر شرح الهم في البيت رقم - **٥٤** - من معلقة امرىء القيس. البلية: هي ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه، أي عند القبر مما يلي الرأس، وعكس رأسها بذنبها، فتترك بلا طعام ولا شراب حتى تموت، فهي عمياء لا تعرف أين تتوجه، وقال بعضهم: كانوا في الجاهلية يعقلون ناقة الرجل عند رأسه، ويقولون: إذا قام من قبره للبعث ركبها، وهذا لا وجه له، لأنـهم كـانوا ينكرون البعث، والقرآن الكريم ذكر ذلك عنهم كثيراً -.

المعنى يقول: أركب ناقتي، وأتعلل بوطئها وسرعتها وحسن ذهابها ونشاطها في شدة الحر، فلا أجد مع ما أنا فيه شدة من الحر علي، وذلك في الوقت الذي يتحير فيه صاحب الهم بأمره لا يعرف أين يتوجه؟

الإعراب. أتلهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعـراب. بها: جار ومجرور متعلق بالفعل قبلهما.

الهواجر: منصوب بنزع الخافض. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أتلهى. كل: مبتدأ، وهو مضاف وابن مضاف إليه؛ وابن مضاف وهم مضاف إليه. بلية: خبر المبتدأ. عمياء: صفة بلية، والجملة الاسمية (كل... الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

١٦ ـ وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأراقم: أحياء من بني تغلب، اجتمعوا هم وأحياء من بني بكر بن وائل، وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا قد مالؤوا بني تغلب على بني بكر حي الشاعر، والأصل في الأرقم هو الحية فيها سواد وبياض، وقد سمي الأراقم بذلك لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الأراقم، أي الحيات العظيمة: أنباء: جمع نبأ، وهو الخبر، قال تعالى: (عَمَّ يتساءلون عنِ النَّبَإِ العظيمِ) والعرب تقول للخبر نبأ حقا كان أو باطلاً، ويقال: أنبأني فلان ونبأني كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا نَبأها به، قالتْ: مَنْ أَنْبأَكَ هَذَا؟) وانظر البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. الخطب: الأمر والشأن، قال تعالى: (قَالَ: فَمَا خَطْبُكَ يا سَامِرِيُّ؟) نعنى به: نهتم به ويثقل علينا، يقال: عنيت بالشيء أعنى به، فأنا به معني. نساء: من الإساءة، وسؤت الرجل أحزنته.

المعنى يقول: أتتنا أخبارٌ عن الأراقم وعمن ما لأهم وأمرٌ نحن معنيون به ومحزونون لأجله.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أتانا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عن الأراقم: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. أنباء: فاعل، والجملة الفعلية (أتانا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خطب:

معطوف على سابقه. نعنى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل رفع صفة خطب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. نساء: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها.

١٧ - إِنَّ إِخْـوانَنَـا الأَرَاقِـمَ يَغْلُـو نَ عَلَيْنَـا في قَـولِهِمْ إِحْفَـاءُ

المفردات. الأراقم: انظر البيت السابق. يغلون: يجاوزون الحد في ظلمنا، ويحملوننا ذنب غيرنا، وأصل الغلو في اللغة الارتفاع والزيادة، قال تعالى: (قُلْ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) وجاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مِنْ إِجْلاَلِ اللهِ عَزَّ وجلَّ إِجْلالُ حاملِ القرآنِ غَيْرِ الغَالي فِيهِ والْجَافي عنهُ، وإِعْظَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسلِمِ» في قولهم إحفاء: أي إنهم حملوا علينا، وألحوافي مساءتنا ، وألصقوا بنا ما نكره، وهو من قولهم: أحفيت الشيء إذا استقصيت عليه، قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عنها).

المعنى يقول: إن إخواننا الأراقم يجاوزون الحد في ظلمنا، ويحملوننا ذنب غيرنا، وقد ألحوا في مساءتنا وألصقوا بنا ما نكره من التُّهم.

الإعراب. إن: حرف مشبه بالفعل، يروى بفتح الهمزة وكسرها. إخواننا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الأراقم: بدل من سابقه. يغلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، فعلى فتح الهمزة ، فهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر في

محل رفع بدل من (أنباء وخطب) في البيت السابق، وعلى كسر الهمزة فهي جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في قولهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإنسافة، من إضافة المصدر لفاعله، والميم علامة جمع الذكور. إحفاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يغلون، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان لإن فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه.

١٨ ـ يَخلِطُونَ البرِيء مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ، وَلَا يَنفَـعُ الْخَلِيَّ الخَلَاءُ

المفردات. يخلطون: يشركون ويسوون. البرىء: من لا ذنب له. الذنب: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة. الخلي: الخالي من الذنب. الخلاء: بفتح الخاء البراءة والترك، وروى أبو جعفر وغيره بكسر الخاء (الخِلاء) وقال: الخِلاء المتاركة، وهو في الأصل حرون الإبل، وعدم الانصياع لصاحبها، مثل بقية الدواب. وفي غزوة الحديبية قولهم: (خَلأَتِ القصواءُ).

المعنى يقول: إن إخواننا الأراقم يسوون بين البرىء منا والمذنب، ولا ينفع البرىء براءته من الذنب عندهم، أو لا تنفع البرىء متاركته لهم.

الإعراب. يخلطون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بالجملة الاسمية في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت. البرىء: مفعول به. منا: جار ومجرور متعلقان بالبرىء لأنه صفة مشبهة. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلطون، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والذنب مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل

مضارع. الخلي: مفعول به. الخلاء: فاعل ومتعلق الفعل محذوف كما رأيت في المعنى، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة.

١٩ ـ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ ـرَ مُـوال لَنَـا، وَأَنَّـا الْـوَلَاءُ

المفردات. زعم: الغالب في هذا الفعل أن يستعمل للظن الفاسد، وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب، فيقال فيما يشك فيه، أو فيما يعتقد كذبه، ولذلك يقولون: زعموا مطية الكذب، أي إن هذه الكلمة مركب للكذب، ومن عادة العرب أن من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: زعم فلان، ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذم القائلون به، وقد يراد بالزعم معنى القول مجرداً عن معنى الظن الراجح أو الفاسد، أو المشكوك فيه، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد رقم ـ ١٦ ـ من كتابنا فتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية .

الْعَيْر: قيل: أراد به الوتد، وإنما سمي عيراً لنتوه من الأرض، مثل عير النصل والسهم، وهو الناتىء في وسطه، وقيل: أراد بالعير كليباً بن وائل، وإنما سمي كليباً عيراً لجلالته وعلو شأنه وسؤدده، والعرب تسمي السيد العظيم من الرجال عَيْراً، وإنما قيل للسيد من الرجال: عَيْر لأنه شبه بالحمار في الصيد، إذ كان أجل ما يصطاد، وقال قوم: أراد بالعير الحمار نفسه، وقيل: الْعَير جبل في المدينة، ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حَرَّمَ ما بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثورٍ).

موال: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس، وهو يروى بفتح الميم وضمها، فالأول على أنه جمع مولى، والموالي في هذا البيت بنو العم، قال تعالى حكاية عن زكريا: (وإني خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرائي)

أراد بني العم، وقال قوم: الموالي في هذا البيت معناهم الأولياء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أيُّما امرأةٍ تَزَوَّجَتْ بغير إذْنِ مَولاَها فنِكاحُها باطِلٌ) أراد بغير إذن وليها، وإن أردت الزيادة فانظر البيت رقم - ٨٤ - من معلقة طرفة، والثاني على أنه مفرد، فيكون من الموالاة ، وهي المناصرة والمساعدة. وأنا الولاء: أراد وأنا أصحاب الولاء، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

المعنى يختلف باختلاف تفسير العير، فهو على تفسيره بالوتد زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا، وعلى تفسيره بكليب: زعموا أن كل من يرضى بقتل كليب بنو عمنا، وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم، وعلى تفسيره بالحمار: زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا، أي ألزموا العامة جناية الخاصة، وعلى تفسيره بالجبل: زعموا أن كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا.

الإعراب. زعموا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أن: حرف مشبه بالفعل. كل: اسمها، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ضرب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. العير: مفعول به. موال: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة موال، أو بموال نفسه، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل زعموا. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الولاء: خبر أن، وأن واسمها

وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق، فمحله مثل محله.. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٢٠ ـ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

المفردات. أجمعوا أمرهم: أحكموه، يقال: قد جمعت الشيء، إذا وفقت بينه. وأزلت تفرقه، وأجمعت الأمر إذا أحكمته، قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وَشُرَكَاءَكُمْ) ولعلك تدرك معي أن (جَمعَ) للمحسوس وأن (أجْمَعَ) للمعنوي وإنما تعلق (أجمعوا) بشركاءكم بسبب العطف، ولولا العطف لما صح (أَجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ) تأمل. عشاءِ: ويروى (بليل) وإنما خص الليل بالذكر لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، وتصفو فيه الأفكار مما علق فيها بالنهار من أكدار، ومنه قيل: هذا أمر قد أسري عليه بليل، أي دبر بليل. ضوضاء: ويروى مكانها (غوغاء) وهما بمعنى الجلبة والصياح.

المعنى يقول: أطبق رأيهم بليل على قتالنا وجدالنا، فلما أصبح الصباح صارت لهم ضجة وصراخ، انظر البيت الآتي.

الإعراب. أجمعوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أمرهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عشاء: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، الفاء: حرف عطف. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة عنترة. أصبحوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها، وابتدائية على القول بحرفيتها لا محل لها من الإعراب. أصبحت: فعل ماض ناقص. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. ضوضاء: اسم أصبح

مؤخر، وجملة (أصبحت. . . الخ) جواب لما لا محل لها من الإعـراب، ولما ومدخولها معطوف على الجملة الفعلية السابقة لا محل لـه مثلها.

٢١ ـ مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجِيبٍ، وَمِنْ تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ، خِـلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

المفردات. من مناد: أي يقول: يا فلان، وأصله منادي، فحذفت الياء منه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٦٠ ـ معلقة امرىء القيس. التصهال مثل الصهيل، وهو صوت الخيل، وانظر التشراب في البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه. رغاء: هو صوت الإبل.

المعنى يقول: الضوضاء المذكورة في البيت السابق كانت من أصوات الداعين إلى الحرب والتأهب لها، ومن المجيبين لهم، ومن صهيل الخيل ورغاء الإبل.

الإعراب. من مناد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ضوضاء، ومناد صفة لموصوف محذوف، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. الواو: حرف عطف. من مجيب: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما. الواو: حرف عطف. من تصهال: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما أيضاً، وتصهال مضاف وخيل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. خلال: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وخلال مضاف وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. رغاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية لضوضاء، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٢٢ ـ أَيُّهَـا النَّـاطِقُ الْمرقِّـشُ عَنَّـا عِنْدَ عَمرٍو، وَهَـلْ لِذاكَ بَقَـاءُ؟

المفردات. أيها الناطق: يريد عمرو بن كلثوم. المرقش: المزين للشيء، وتزيينه هنا قوله للملك: إنا قتلنا أبناءهم واغتلناهم اغتيالاً، وادعاؤهم الكذب، والباطل عند الملك، ويروى مكان المرقش (المحبر) وهو بمعناه.

المعنى يقول: أيها المفسد بيننا وبين الملك عمرو بن هند الذي يبلغه عنا ما يريبه ويشككه في محبتنا له، ودخولنا تحت طاعته، وانقيادنا لأوامره، هل لذلك الإفساد والتبليغ دوام واستمرار، أي لا دوام له لأن الملك يبحث عنه، ويتكشف الحقائق، فيعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة، والأباطيل المبتدعة، والدعاوى المزخرفة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الناطق: صفة أي، وهو صفة لموصوف محذوف، وانظر البيت رقم ـ ٥٦ ـ من معلقة امرىء القيس تجد ما يسرك. المرقش: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هوفاعلهما، لأنهما اسما فاعل. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمرقش. عند: ظرف مكان متعلق بالمرقش أيضاً، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام مفيد للنفي. اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. بقاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب كالجملة الندائية قبلها.

٢٣ ـ لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا ٱلْأَعْدَاءُ

المفردات. لا تخلنا: لا تظننا. الغراة: اسم بمعنى الإغراء، ويروى

(غرائك) بالهمزة، وهو بمعناه، يقال: غريت بالشيء أغرى به، إذا أولعت به ولزمته. وشى: نم، والواشي النمام، والنميمة من شر الخصال، ورذيل الفعال، وهي الإفساد بين الناس بنقل الكلام من شخص إلى شخص ومن مجلس إلى مجلس آخر. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة .

المعنى يقول: لا تظننا متذللين خائفين بسبب إغراء الملك بنا، وزخرفة الباطل عنده ، فقد وشى بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلك، فلم يلتفتوا إليهم، ولم يجدهم ذلك فتيلاً.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تخلنا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف كما رأيت في المعنى. على غرائك: جار ومجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل وشى بعده مبني على الضم في محل نصب. ما: زائدة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. وشى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعداء: فاعل وشى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إنا... الخ) تعليل للنهي لا محل لها من الإعراب، وجملة (لا تخلنا... الخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً.

٢٤ ـ فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءةِ تَنْمِيـ ـنَا حُصُونٌ وَعِـزَّةٌ قَعْسَاءُ

المفردات. الشناءة: البغض، ومثله الشنآن، قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) تنمينا: ترفعنا وتحفظنا. حصون: جمع حصن، ويروى مكان حصون (جدود) على أنه جمع جد، وهو أبو الأب هنا،

ويجوز أن يكون جمع جد، بمعنى الحظ، وهو الذي تسميه العامة البخت، وفي الدعاء (وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منكَ الجدُّ) العزة: القوة والغلبة من قولهم: من عزبز، أي من قوي وغلب سلب، ويروى (منعة) قعساء: ثابتة.

المعنى يقول: فبقينا على بغض الناس، وعداوتهم لنا لأنا نزداد رفعةً وعلواً، فيزدادون غيظاً وحنقاً علينا لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا من السيادة والمجد، ونحن لا نبالي عدواً ولا حاسداً ولا وشاية، وتحفظنا حصون نتحصن بها، أو وترفعنا أجداد كرام ننتمي إليهم، ولنا عزة ثابتة وقوة دائمة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فَاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. على الشناءة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تنمينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. حصون: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. عزة: معطوف على سابقه. قعساء: صفة عزة.

٢٥ ـ قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ ـاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. بيضت بعيون... الخ: هو كناية عن الإعماء. الناس: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. تغيظ: غضب وحنق، ويروى (تعيط) بالعين المهملة، قال التبريزي: يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون من قولهم: اعتاطت الناقة إذا لم تحمل، وامتنعت من الفحل، أي فعزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم: رجل أعيط وامرأة عيطاء، إذا كانا طويلين، فيكون

المعنى على هذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة: إباء: امتناع، أي تأبى الضيم، والفعل أبى يأبى.

المعنى يقول: قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس، وذلك لفرط كراهيتهم لنا، وشدة بغضهم إيانا، وعزتنا فيها ارتفاع وشمم أو فيها غيظ لأعـدائنا، وتأبى لنا الضيم، فلا يجرؤ أحد من الناس أن يضيمنا أو يمتهن كرامتنا.

الإعراب. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ما: زائدة، وقبل مضاف واليوم مضاف إليه. بيضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عزة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعزة في البيت السابق، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما بعدها على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ) (بعيون) الباء: حرف جر زائد. عيون: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. تغيظ: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل بيضت المستتر، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. إباء: معطوف على سابقه.

٢٦ ـ وَكَـأَنَّ الْمَنُـونَ تَـرْدِي بِنَـا أَرْ عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَـاءُ

المفردات. المنون: الموت، وانظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. تردي: ترمي، والردى الهلاك في غير هذا الموضع. أرعن: أراد جبلاً له أنف يتقدم منه، ويقال للجيش العظيم أرعن لأنه يشبه بالجبل، والأرعن من الرجال الأحمق والأهوج، والمرأة رعناء. جونا: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ينجاب: ينكشف وينشق، قال تعالى: (وَثَمُودَ الذينَ جَابُوا

الصَّخْرَ بالْوادِ) أراد شقوا الصخر وبنوا فيه. العماء: أراد الغيم الرقيق، ومثله الضباب والطخاء والطهاء.

المعنى يقول: وإن نوائب الدهر وحوادثه لتنزل بنا فلا تضرنا ولا تؤثر فينا كما لا تضر الجبل العظيم الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه، يريد أن قومه في عزة ومنعة لا يضعضعهم شيء.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأن: حرف مشبه بالفعل. المنون: اسمها. تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنون، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أرعن: مفعول به. جونا: صفة أرعن. ينجاب: فعل مضارع. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العماء: فاعل ينجاب، والجملة الفعلية صفة أرعن، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٢٧ - مُكْفهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

المفردات. الاكفهرار: شدة العبوس والقطوب، والمكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض. الحوادث: أراد حوادث الدهر ونوائبه جمع حادثة. ترتوه: من الرتو، وهو الشد والإرخاء جميعاً فهو من الأضداد، وهو في البيت بمعنى الإرخاء والنقصان ، وهو بمعنى الشد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكُمْ بالحَسَاءِ، فَإِنَّهُ يَرْتُو فُؤادَ الحزينِ، ويسرُو عن فؤادِ السَّقِيمِ) ومعنى يسرو يكشف. الدهر: انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة طرفة. مؤيد: داهية عظيمة شديدة، تغلب كل من تعرض لها، مشتقة من الأيد والآد، وهما القوة، قال تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي

ذا القوة، وقال تعالى: (والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) أراد بقوة. صماء: شديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة، وقال بعضهم: الصماء التي لا يسمع الصوت فيها لاشتباك الأصوات.

المعنى يقول: إن الجبل المذكور في البيت السابق متراكم بعضه على بعض، ممتنع على الحوادث لا تضره ولا تؤثر فيه، ونحن مثل هذا الجبل في القوة والمنعة.

الإعراب. مكفهرا: صفة ثالثة لأرعن، أو حال منه على حد جملة (ينجاب عنه العماء) ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مكفهر. على الحوادث: جار ومجرور متعلقان بمكفهراً لأنه صيغة اسم فاعل. لا: نافية. ترتوه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. للدهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مؤيد: فاعل ترتوه. صماء: صفة مؤيد، وجملة (لا ترتوه... الخ) صالحة للوصفية والحالية من أرعن على مثال ما سبق.

٢٨ - أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلَاءُ

المفردات. الخطة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص. أدوها: ابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء، والسفير الساعي بالصلح بيننا وبينكم. الأملاء: الجماعات من الأشراف الواحد ملأ، لأنهم يملأون القلوب والعيون جلالة ومهابة، والملأ رجال لا امرأة فيهم، وفي القرآن الكريم في غير ما آية (قَالَ الْمَلأُ.. الخ) والملأ الخلق، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد (أحسنوا أملاءكم) والملأ مقصور غير مهموز ما اتسع من الأرض واستوى.

المعنى يقول: أيما خصومة وأي أمر عظيم شق عليكم شأنه ابعثوا إلينا

ببيان ذلك مع السفراء، فإن شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم، وإن ادعيتم ما لا تعرفه الجماعات والأشراف فليس ذلك لكم.

الإعراب. أي: اسم شرط جازم مفعول به مقدم لفعل شرطه. ما: زائدة، وأي مضاف وخطة مضاف إليه. أردتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. أدوها: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، وها: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. إلينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأملاء: فاعل تمشي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ها الواقعة مفعولاً به، والرابط الضمير المجرور محلا بالباء، وأي ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٢٩ ـ إنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ، فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

المفردات. النبش: هو في الأصل استخراج الشيء الدفين، وأراد بحثتم عما كان بيننا وبينكم. ملحة: اسم مكان. الصاقب: اسم جبل. فيه أراد فيهما، فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما على حد قوله تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاَةِ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين) فاكتفى بإعادة الضمير على الصلاة. الأموات: أراد قتلى قد نسوا ومات أمرهم. الأحياء: أراد قتلى قد بقوا حديثاً أمرهم، وانظر شرح بين في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن بحثتم عما كان بيننا وبينكم من القتلى في الوقعات التي كانت بين هذين الموضعين ظهر لكم ما تكرهون من قتلى منكم لم

تدركوا بثأرهم، وقتلى منا أدركنا بثأرهم، فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتاً، والذين ثئر بهم أحياء لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياءً، إذ لم تذهب دماؤهم هدراً.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. نبشتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، انظر المعنى، وإن شئت أن تعتبر الفاء الواقعة في البيت الثاني رابطة للجواب فلست مفنداً، لأن النقش يضارع معنى النبش. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبين مضاف وملحة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. الفاء: حرف عطف. الصاقب معطوف على ملحة مجرور مثله. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الأموات: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ملحة والصاقب، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. الأحياء: معطوف على سابقه.

٣٠ ـ أَوْ نَقَشْتُمْ، فالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سُ، وَفِيهِ الصَّلَاحُ والإِبْرَاءُ

المفردات. نقشتم: استقصيتم، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن النقش حتى لا يترك منه في الجسد شيء قال الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ) أي من استقصي عليه. تجشمه الناس: يتكلفونه على جهد ومشقة، ويروى الفعل (يجشمه) وانظر شرح الناس في البيت رقم ـ ٥٣ ـ من معلقة زهير. الصلاح: أي في النقش انكشاف للأمر، ويروى مكانه

(وفيه السقام) فيكون المعنى، وفي الناس سقامٍ وبراءة، أي فيكون السقام فيكم، وسقمهم أن يكونوا قتلى، فلم يؤخذ بثأرهم، وعسى أن يكون الإبراء منا، فيستبين ذلك للناس، ويصير عاره عليكم، فترك النقش خير فما غايتكم فيه.

المعنى يقول: إن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا وبينكم من جدال أو قتال، فهو شي يتداوله الناس بالكلام، وعند ذاك يتبين المذنب من البريء، فالإعراض عن ذلك أولى بكم، فهو يعرض ببني تغلب بكونهم معتدين ومغلوبين.

الإعراب. أو: حرف عطف. نقشتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت السابق لا محل لها مثلها. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن نقشتم، والمقدر كالمذكور حكماً. النقش: مبتدأ. تجشمه: فعل مضارع يروى بالتاء والياء؛ وكلاهما صحيح، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الناس: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (النقش... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر. الواو: حرف عطف. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الصلاح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة فهي في محل جزم مثلها، والإبراء: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٣١ - أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّـا، فَكُنا كَمَنْ أَغْـ ـمَضَ عَيْناً فِي جَفْنِهَا ٱلأَقْـذَاءُ

المفردات. الأجفان: أغطية العين، والأشفار حروف الأجفان التي فيها الشعر، والشعر يقال له: هدب. الأقذاء: جمع قذى، وهو الشيء الذي يسقط في العين.

المعنى يقول: إن سكتم وكففتم عنا، فلم تستقصوا في السؤال عن معايبنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم، على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم، من معايب كثيرة لا تعد ولا تحصى.

الإعراب. أو: حرف عطف. سكتم: فعل وفاعل والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم - ٢٩ - لا محل لها مثلها. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن سكتم، والمقدر كالمذكور حكماً. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها (كمن) الكاف: حرف تشبيه وجر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان. أغمض• فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. عينا: مفعول به. في جفنها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأقذاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة عينا، وجملة (كنا... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر.

٣٢ ـ أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ لَـهُ عَلَيْنَـا الْـعَـلَاءُ؟

المفردات. العلاء: العلو والرفعة، ويروى مكانه (الغلاء) وهو بمعنى الأول. وانظر البيت رقم - ١٧ - كما يروى (له علينا الولاء) بمعنى النصرة والمعاونة، أو بمعنى الولاية والسلطنة.

المعنى يقول: وإن منعتم الذي تسألونه مما يطلب منكم من المهادنة

والموادعة، فهل بلغكم أن أحداً انتصر علينا وقهرنا؟ أو هل بلغكم أن أحداً زاد علينا في الرفعة والشرف والعزة والسؤدد، أي لم يبلغكم ذلك حتى تطمعوا فينا، وتمنعوا عنا ما يطلب منكم مع ما تعرفونه فينا من عزنا وامتناعنا وشدة شكيمتنا.

الإعراب. أو: حرف عطف. منعتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم ـ ٢٩ ـ لا محل لها مثلها. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، وهوالمفعول الثاني، إذ التقدير: تسألونه. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن منعتم، والمقدر كالمذكور حكماً. من: اسم استفهام مفيد للنفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. حدثتموه: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم للإشباع، فتولدت واو الإشباع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. علينا: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر ثان، كلاهما تقدم على المبتدأ. العلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثالث للفعل حدث، وجملة (حدثتموه... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (من حدثتموه... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر.

٣٣ ـ هَلْ عَلِمْتُم أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِواراً لِكلِّ حَيٍّ عُواءُ؟

المفردات. أيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس، وقال التبريزي: يريد الأيام التي هزم فيها كسرى، وضعف فيها أمره، فكان بعض العرب يغير على بعض، وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة، وهم ملوك فارس، وتملك عليهم من شاءت، وكانت غسان تملكهم ملوك الروم، فلما غُلِب كسرى على بعض ما في يديه، وكان الذين غلبوه بني حنيفة، غزا بنفسه قيصر، فضعف أمر كسرى. الناس: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. غوارا: مصدر غاور القوم مغاورة وغواراً، إذا غار بعضهم على بعض. حي: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. عواء: هو صوت الكلب والذئب ونحوهما، وهو هنا مستعار للضجيج والصياح، قال الشاعر:

فَإِنْ يَكُ شَاعِرٌ يَعْوِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَلْبَ يَقْتُلُهُ الْعُوَاءُ

المعنى يقول: قد علمتم غناءنا في الحروب وعزنا حين كان الناس في فوضى واضطراب، فلم يطمع فينا أحد من العرب، فكيف تطمعون أنتم في ظلمنا، أي لا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا، فإن لنا عزاً لا يطاوله أحد.

الإعراب. هل: حرف استفهام معناه التقرير. علمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. أيام: مفعول به. ينتهب: فعل مضارع مبني للمجهول. الناس: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة أيام إليها. غوارا: مفعول مطلق عامله الفعل ينتهب، إذ هو بمعناه، والمعنى يغاورون غوارا، أو ينتهبون انتهاباً كما في قولهم: هو يدعه تركاً. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. عواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إذ لا رابط يربطها بما قبلها.

٣٤ - إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْـ ـرَيْنِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ

المفردات. رفعنا الجمال في السير: سرنا سيراً رفيعاً. السعف: أغصان النخلة، والواحدة سعفة، وعنى بالسعف النخل لأنه منه. نهاها: كفها وحبسها، وقيل معناه انتهت. الحساء: اسم موضع بعينه، والحساء في الأصل جمع حسي البحر، والحسي الماء الجاري.

المعنى يقول: هل علمتم حين حملنا جمالنا على أشد السير حتى بلغت الموضع المسمى بالحساء، فلما بلغنا هذا المكان لم يبق بعده مغار نغير فيه، ولم يقف في طريقنا أحد بين هذين الموضعين، فكنا نغير على القبائل، وننهب ما نريد منهم .

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علمتم في البيت السابق. رفعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الجمال: مفعول به. من سعف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسعف مضاف والبحرين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر. سيرا: مفعول مطلق عامله الفعل رفعنا، إذ هو بمعناه، وقيل: عامله محذوف، تقديره سارت سيراً، والأول أولى كما فى البيت السابق. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. نهاها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الحساء: فاعل، وأن المضمرة بعد حتى والفعل نهاها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رفعنا أيضاً، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنى وأصح سبكاً.

٣٥ ـ ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَميمٍ، فَأَحْرَمْـ ـنَا، وفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءُ

المفردات. ملنا: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. تميم: أراد بني تميم. أحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة زهير. مر: أي مرة، وهو أبو تميم. إماء: جمع أمة، وهي العبدة المملوكة، وأراد ضربنا عليهن الرق فصرن إماء، هذا وثم حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم والترتيب والمهلة، وفي كل منها خلاف مذكور في المغني، وقد تلحقها تاء التأنيث الساكنة، كما تلحق (رُبَّ) و(لاَ) العاملة عمل ليس، فيقال: ثُمَّتْ ورُبَّتْ وَلاَتَ، والأكثر تحريك التاء معهن بالفتح، هذا وثم هذه غير (ثَمَّ) بفتح الثاء، فإنها اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو قوله تعالى: (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلاخَرِينَ) وهي ظرف لا يتصرف، ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا يتصل به كاف الخطاب، وقد يتصل به التاء المربوطة، فيقال: ثَمَّةَ.

المعنى يقول: ثم ملنا عن الحساء، فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام، وعندنا سبايا القبائل، فعففنا عنهن ولو شئنا لوطئناهن لا يمنعنا مانع من ذلك.

الإعراب. ثم: حرف عطف. ملنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (رفعنا) في البيت السابق، فهي في محل جر مثلها. على تميم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أحرمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر أيضاً. الواو: واو الحال. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من إماء كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) بنات: مبتدأ، وهو مضاف، ومر مضاف إليه. إماء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الواو والضمير.

٣٦ ـ لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ في الْبَلَدِ السَّهْـ ـلِ، وَلَا يَنْفَـعُ الذَّلِيـلَ النِّجَاءُ

المفردات. يقيم: إعلاله مثل إعلال (تبدي) في البيت رقم ـ ٤٣ ـ من معلقة امرىء القيس. العزيز: القاهر الغالب ذو القوة، والعزيز من أسماء الله الحسنى وكثير في القرآن (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البلد السهل: أراد الأرض المنبسطة السهلة، وعكسها الأرض الوعرة. الذليل: الضعيف. النجـاء: السرعة في الهرب، وهو بفتح النون، ويروى بكسر النون على أنه جمع نجوة، وهي ما ارتفع من الأرض، مثل نسوة ونساء وركوة وركاء.

المعنى يقول: لا يستطيع القوي الغالب أن يقيم في الأرض المنبسطة السهلة، ولا ينفع الضعيف الهرب، فهو يريد أن الشركان شاملاً عاماً لم يسلم منه العزيز ولا الذليل.

الإعراب. لا: نافية. يقيم: فعل مضارع. العزيز: فاعله، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. في البلد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهل: صفة البلد. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. الذليل: مفعول به. النجاء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٣٧ ـ لَيْسَ يُنْجِي مُـوَائِلًا مِنْ حِـذَارٍ رَأْسُ طَـوْدٍ، وَحَـرَّةٌ رَجْـلَاءُ

المفردات. الموائل: الهارب طلباً للنجاة، يقال: وأل الرجل يئل إذا نجا، قال تعالى: (بلْ لهمْ موعِدٌ لَنْ يَجدوا مِنْ دونِهِ مَوئِلًا) أراد منجاً ومعتصمـاً يعتصمـون به. الحذار: ما يخاف ويخشى. الطود: الجبل، قال تعالى: (فأوحيْنَا إلى مُوسَى أن اضربْ بِعصَاكَ البحر، فانفلَقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ الْعَظيمِ) ورواية الزوزني (ليس ينجي الذي يوائل منا.. الخ) ومعناه يهرب منا. الحرة: كل موضع فيه حجارة سود، ومنه حرة المدينة التي وقع

فيها ما وقع في عهد يزيد الفاسق. رجلاء: صلبة شديدة، وقيل: الرجلاء التي يرتجل فيها لشدتها، أي يسير الرجل فيها على رجليه لوعورتها.

المعنى يقول: لا ينجي الذي يهرب منا تحصنه بالجبل العالي، ولا سيره في الأرض الوعرة الصعبةِ المسالك، أي نحن مدركوه حيث سلك من الطرق.

الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ، واسمه محذوف أو مضمر، التقدير ليس الأمر والشأن، ويجوز أن يكون (رأس طود) اسمها مؤخراً، وقيل: إن ليس حرف نفي هنا، كما يحكى عن العرب قولهم: ليس الطِّيبُ إلا الْمِسْكُ، إذ المعنى: ما الطيب إلا المسك، وانظر مبحث ليس في كتابنا فتح القريب المجيب. ينجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رأس طود إذا اعتبرناه اسماً لليس، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس، وأما على اعتبار اسم ليس محذوفاً أو مضمراً، أو على اعتبارها حرف نفي، فرأس طود هو الفاعل لينجي. من حذار: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينجي، أو بموائلاً. رأس: اسم ليس مؤخر، أو هو فاعل ينجي على نحو ما رأيت، ورأس مضاف وطود مضاف إليه. الواو: حرف عطف. حرة: معطوف على سابقه. رجلاء: صفة حرة، وجملة (ليس ينجي... الخ) مستأنفة لا محل لها هذا وموائلاً مفعول به لينجي.

٣٨ ـ فَملكنَا بِذلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ المنذِرُ بنُ ماءِ السَّمَاءِ

المفردات. الناس: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. المنذر: هو أبو عمرو بن هند الملك كان قد ملك الحيرة تحت سيادة ملوك الفرس الذين ملكوه، وسمي أبوه ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر،

وقيل: ماء السماء اسم أمه سميت بذلك لصفاء لونها وجمالها، والمنذر المذكور من قبيلة بني لخم.

المعنى يقول: بتلك العزة وتلك القوة استولينا على الناس، واستمر ملكنا عليهم حتى ملك المنذر بن ماء السماء اللخمي حيث تنازلنا له عن الملك.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ملكنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب. (بذلك) الباء: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. الناس: مفعول به. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ملك: فعل ماض. المنذر: فاعل. بن: صفة المنذر، وابن مضاف وماء مضاف إليه، وماءمضاف والسماء مضاف إليه، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ملك في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملكنا، وبعضهم يعتبر (حتى) في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنًى وأتم سبكاً.

تنبيه وقع بين هذا البيت وسابقه ولاحقه إقواء، انظر البيت ـ ٦٥ ـ من معلقة زهير.

٣٩ ـ وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحِيَارَيْنِ، وَالبَلَاءُ بَلَاءُ

المفردات: الرب: هنا معناه السيد، والمراد المنذر بن ماء السماء، وانظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. الشهيد: الحاضر، قال تعالى: (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فهو يخبر أن المنذر قد شهدهم في هذا اليوم، فرأى فيه صنيعهم، وبلاءهم الذي أبلوا فيه بلاءً حسناً، وكان المنذر قد غزا أهل

الحيارين، ومعه بنو يشكر حي الشاعر، فأبلوا بلاءً حسناً، والحيارين بلد. والبلاء بلاء: والبلاء شديد، فيجوز أن يكون البلاء من البلية، ويجوز أن يكون من الإبلاء والإنعام كما قال الشاعر:

فَمَا مِنْ بَلاَءٍ صَالِحٍ أَوْ تَكَرُّمٍ وَلاَ سُودَدٍ إِلَّا لَهُ عِنْدَنَا أَصْلُ

المعنى يقول: إن المنذر المذكور في البيت السابق هو السيد الذي شهيد في يوم الحيارين كيف أبلى فيه قوم الشاعر بلاء حسناً، فرأى صنيعهم وبلاءهم في ذلك اليوم العصيب الذي كان فيه البلاء شديداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الرب: خبر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. الشهيد: معطوف على ما قبله. على يوم: جار ومجرور متعلقان بالشهيد لأنه بمعنى الشاهد، ويوم مضاف والحيارين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر مثل (البحرين) المذكور في البيت رقم - ٣٤ - الواو: واو الحال. البلاء: مبتدأ. بلاء: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الرب، والرابط الواو فقط.

٤٠ ـ مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ لَا يُو جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

المفردات. أضلع البرية: معناه ليس أحد في البرية يتحمل مثل الذي يتحمل هذا الملك من الأعباء الثقيلة والأمور الصعبة، ويروى (أضرع) ومعناه ذلَّلَ وقهرَ. البرية: الخلق، والجمع البرايا، وفيها لغتان: الهمز وتركه، فمن همزها أخذها من برأ الله الخلق، أي خلقهم، فبنى فعيلة من ذلك، ومن لم يهمزها كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: هي فعيلة من بريت أبري، والثاني أن يقول: هي فعيلة من برأ الله الخلق، بنيت على ترك الهمز، كما بنيت الخابية على ذلك، وهي من خبأت، هذا وقد قرأ نافع بالهمز قوله تعالى:

(أُولئِكَ همْ شَرُّ البرِيَّةِ) (أولئك هم خيرُ البريةِ) لا يوجد فيها. . الخ: أي لا يوجد أحد يكافئه، لا يستطيع أحد أن يصنع مثل ما صنع من المكرمات والمبرات، والكفاء المثل والنظير، يقال: فلان كفاء فلان وكَفِيء وكَفُؤ وكُفْء وكفُو بلا همز، قال تعالى: (ولَمْ يكُنْ له كُفُواً أَحَدٌ) هذا كله بمعنى المثل، والكفاءة والمكافأة المساواة، وانظر شرح (لدى) في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن المنذر والد عمر والملك لا يوجد أحد في الخليقة يتحمل مثل الذي يتحمله من الأعباء الثقيلة والأمور الشاقة، ولا يوجد أحد في الخليقة يضارعه في أفعاله الحميدة وخلاله المجيدة وشيمه الكريمة.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو ملك. أضلع: صفة ملك، وهو مضاف والبرية مضاف إليه، ومن روى (أضرع) فهو فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملك، والبرية مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك. لا: نافية. يوجدُ: فعل مضارع مبني للمجهول. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بكفاء بعدهما. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كفاء: نائب فاعل يوجد، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٤١ ـ فَاتْرُكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعَدِي، وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

المفردات. البغي: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة، ويروى مكانه (الطيخ)، وهو التكبر، وقيل: هو الكلام القبيح. التعدي: هو بمعنى

البغي، وزنه من الفعل التفعل، أصله التعدو؛ فلما وقعت الواو طرفاً، وانضم ما قبلها، ردت إلى الياء، والضمة التي قبلها إلى الكسرة، ويروى مكانه (التعاشي) وهو التعامي والتجاهل. تتعاشوا: تتعاموا وهذا من الرباعي فهو بمعنى ضعف البصر على حد قول عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم:

بِـعُـكَـاظَ يُـعْـشِـي الـنَّـا ظِرِينَ، إذَا هُمُو لَمَحُوا شُعَاعُهْ

وأما عشا يعشو من الثلاثي فهو من عشا إلى النار، إذا رآها من بعيد فقصدها مستضيئاً، أو راجياً أنها نار قرى على حد قول الحطيئة:

مَتَى تَأتِهِ تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ تَجِدْ خير نارٍ عندَها خيرُ مُوقدِ

ولا تنس أن قوله تعالى: (ومَن يعشُ عنْ ذكرِ الرَّحمنِ نُقَيِّضْ لهُ شَيطاناً، فهو له قَرِينٌ) يصلح لأن يكون من كليهما لأن يعش في الآية بمعنى يعرض ويصد، وإليك قول حاتم الطائي:

أعْشُـوا إذَا مَا جَـارتي بَـرَزَتَ حتَّى يُـوارِي جَـارتِي الخِـدْرُ

ففي التعاشي الداء: ففيه الشر والوبال.

المعنى يقول: اتركوا البغي والاعتداء علينا، وإنكم إن لم تكفوا عن ذلك وتعاميتم عنه وتجاهلتموه، والجأتمونا إلى الإخبار وكشف الحقائق صرتم إلى ما تكرهون، وفي ذلك البلاء الخطير، والشر المستطير.

تنبيه ـ في هذا البيت وما بعده التفات من الغيبة في الأبيات السابقة إلى الخطاب في هذا البيت وما بعده، كما يقع الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ومنهما إلى التكلم، ومن المفرد إلى الجمع، وبالعكس، وفي القرآن الكريم كثير من الالتفات في جميع أنواعه، وقد نبهت عليه في محاله من كتابي الجديد (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) وللالتفات فوئد كثيرة، منها تطرية

الكلام ، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، هذه فوائده العامة، ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله، كما هو مقرر في علم المعاني، ووجهه حث السامع، وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عنايته، وخصصه بالمواجهة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اتركوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والألف هي الفارقة بين واو الجماعة، وواو العلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. البغي: مفعول به. والتعدي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وهو منصوب، وأسكنت الياء، وحقها أن تفتح على لغة الذين يقولون: رأيت قاضيك بإسكان الياء، أو هو ضرورة شعرية. الواو: حرف عطف. إما: أصله (إن ما) إن الشرطية وما زائدة، والغالب توكيد الفعل المضارع الواقع بعدها بنون التوكيد كما في قوله تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطَانِ نَزْغٌ، فاسْتَعِذْ بِاللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) تتعاشوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. في التعاشي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. الداء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإما ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له مثله.

٤٢ ـ واذكرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ، وَمَا قُدْ دِمَ فِيهِ العُهودُ والكُفَلاءُ

المفردات. ذو المجاز: موضع قرب مكة المكرمة، كان يقام فيه سوق

في الجاهلية قبيل أيام الحج، مثل عكاظ، وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند الملك على بني تغلب وبني بكر العهود والمواثيق، فأصلح بين الحيين، وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي ثمانين رجلاً. الكفلاء: جمع كفيل وكافل، والماضي منه كفل بفتح الفاء وكسرها، والمضارع يكفل بضمها من الأول، وبفتحها من الثاني.

المعنى يقول: اذكروا العهود والمواثيق التي أخذها علينا وعليكم عمرو بن هند يوم أصلح بيننا وبينكم في المكان المسمى بذي المجاز، فينبغي مراعاتها، والمحافظة عليها، وعدم نقضها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اذكروا: فعل أمر وفاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اتركوا) في البيت السابق لا محل لها مثلها. حلف: مفعول به، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والمجاز مضاف إليه. الواو:حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على حلف. قدم: فعل ماض مبني للمجهول. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العهود: نائب فاعل قدم، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. والكفلاء: معطوف على العهود بالواو العاطفة.

٤٣ ـ حَذَرَ الْخَوْنِ، وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَنْـ ـقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟

المفردات. حذر: خوف. الخون: الخيانة، ويروى مكانه (الجور) وهو البغي والظلم. التعدي: انظر البيت رقم ـ ٤١ ـ المهارق: الصحف، واحدها مُهْرَق، قال الأصمعي: المهرق فارسي في الأصل، وهو في كلام الفرس (مُهرَه كَرد) قال التبريزي : هو خرزة يصقلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها

قبل أن تصنع القراطيس بالعراق. الأهواء: جمع هوى بالقصر، وهو ميل النفس إلى ما تشتهي وتحب . وهل: معناه النفي، كما يروى مكانه (لن) فيكون الفعل منصوباً بعـده، وانظر شرح الهوى في البيت رقم ـ **٥٢** ـ من معلقة امرىء القيس .

المعنى يقول: ولقد تحالفنا وتعاقدنا في ذي المجاز خوفاً من الجور والتعدي من إحدى القبيلتين على الأخرى، وإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة، فما تصنعون بما في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبينات فيما علينا وعليكم، وذلك لا ينقضه شيء.

الإعراب. حذر: مفعول لأجله، عامله الفعل قدم في البيت السابق ، أو عامله محذوف، انظر المعنى، وحذر مضاف والخون مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. الواو: حرف عطف. التعدي: معطوف على الخون مجرور مثله، وعلامةجره كسرة مقدرة على الياء للثقل. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام معناه النفي. ينقض: فعل مضارع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في المهارق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. الأهواء: فاعل ينقض، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعـراب.

٤٤ ـ واعْلَمُـوا أنَّنـا وإيّـاكُـمْ فِيـ ـمَا اشْتَرطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَواءُ

المعنى يقول: وتيقنوا أننا وإياكم في الشروط التي أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون، وهذه الشروط أنه لا يجني أحد من العرب إليكم جناية، ولا إلى غيركم، إلا كانت تلك الجنايةعلينا، ونحن المأخوذون بها دون أصحابها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اعلموا: فعل أمـر وفاعله والألف

للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اذكروا) في بيت سابق لا محل لها مثلها. أننا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: حرف عطف. إياكم: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على اسم أن، وهو (نا) (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بسواء، لأنه بمعنى مستوون. اشترطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: اشترطناه. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. اختلفنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. سواء: خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل اعلموا.

٤٥ ـ أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَمَ غَازِيهِمْ، وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟

المفردات. الجناح: الإثم والمؤاخذة، قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) كندة: قبيلة عربية، وهي قبيلة امرىء القيس الشاعر. الجزاء: المجازاة والمعاقبة قال الأصمعي: كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت، فوجه إليهم من قتلهم، وقال غيره: كانت كندة قد غزت تغلب، وقتلت فيهم وسبت، فقال: أتلزموننا ما فعلت كندة بكم؟ وهذا أولى من الأول.

المعنى يقول: أتحملوننا ما فعلت بكم كندة من السلب والنهب، فيكون لهم الغنم منكم، ومنا أخذ الثأر، ففيه من التوبيخ والتقريع ما لا يخفى.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام معناه التوبيخ والتقريع. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جناح: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف وكندة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة

لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أن: حرف مصدري ونصب. يغنم: فعل مضارع منصوب بأن. غازيهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وأن المصدرية والفعل يغنم في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بجناح لأنه بمعنى المصدر. الواو: واو الحال. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الجزاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من غازيهم، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحنُ عُصْبَةٌ) وجملة (أعلينا. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعـراب.

٤٦ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَـةَ، أَوْ مَا جَمَّعَتْ مِـنْ مُحَـارِبٍ غَبْـرَاءُ؟

المفردات. جرى حنيفة: تبعة حنيفة وجريمتها، وكان من حديثها أن شمر بن عمرو الحنفي، وهو أحد بني سحيم لما غزا المنذر بن ماء السماء قبيلة غسان، وكانت أم شمر بن عمرو غسـانية، فخـرج يتوصـل بجيش المنذر بن ماء السماء، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة الغساني ، فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة، فقال له شمر بن عمرو: أتاك ما لا تطيق، فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه، وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي، ثم قال: سر حتى تلحق بالمنذر، وتقول له: إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا فإذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليهم، فخرج شمر يسير في أصحابه حتى أتى معسكر المنذر، فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني، فركن إلى قوله، واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة، فحمل الحنفي عليه بالسيف، فضرب يا فوخه فسال دماغه ومات من الضربة مكانه، وقتلوا بعض من كان حول القبة، وتفرق أصحاب المقتول. محارب: قبيلة. الغبراء: هي في الأصل الأرض والسنة المجدبة

الشديدة، وأراد به هنا الفقراء والصعاليك، قال بعض أهل اللغة: إنما قيل لهم غبراء لأنهم أخلاط من كل ضرب، وقال آخرون: الغبراء قوم يجتمعون، ويقال: إنما قيل للفقراء بنو الغبراء لأن الفقر ألصقهم بالأرض فشبه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء: بنو غبراء لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء، وما أشبهها كأنهم بنو الأرض .

المعنى يقول: أتحملوننا جناية بني حنيفة، أو جناية ما جمعت قبيلة محارب من لصوص وصعاليك.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرًى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وحنيفة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على جرى حنيفة. جمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. من محارب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غبراء بعدهما كان صفة له فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. غبراء: فاعل جمعت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: جمعته غبراء من محارب، وهذا قلب للمعنى المراد، فإن محارب هي الفاعل في المعنى، انظر المعنى السابق، والجملة الاسمية (علينا جرى... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية في البيت السابق، لا محل لها مثلها.

٤٧ ـ أَمْ جَنَايَا بَنِي عتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْـ ـدِرْ فَـإِنَّـا مِنْ حَـرْبِهِمْ بُـرَاءُ

المفردات. . جنايا: جمع جناية، وهي الجريمة يرتكبها الشخص. بنو عتيق: قوم اعتدوا على بني تغلب كما في الأبيات الآتية. من حربهم: ويروى

من غدرهم، برآء: أي بريئون، ومن العرب من يقول: فلان براء منك، ولا يثنيه ولا يجمعه، ولا يؤنثه، والقرآن أصدق قيلاً فقد أفرد في سورة الزخرف: (وَإِذْ قَالَ إبراهيمُ لأبيهِ وَقَوْمِهِ: إنَّني بَراءٌ مِمَّا تَعبدونَ) فقد قرىء (براء) بفتح الباء وضمها، وجمع في سورة الممتحنة: (قَدْ كانتْ لكمْ أُسوةٌ حَسَنَةٌ في إبراهيم، وَالَّذِينَ مَعَهُ، إذْ قالوا لقِومِهِمْ: إنَّا بُرَآءُ منكمْ، وَمِمَّا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللهِ).

المعنى يقول: أتحملوننا جنايا بني عتيق وغدرهم: وإنا بـريئون من جنايتهم عليكم وغدرهم بكم، لا علاقة لنا بذلك .

الإعراب. أم: حرف عطف. جنايا: معطوف على جرى حنيفة مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجنايا مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وبني مضاف وعتيق مضاف إليه . الفاء: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يغدر: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. من حربهم: جار ومجرور متعلقان ببرآء بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور. برآء: خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون.

٤٨ ـ أَمْ عَلَيْنا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيـ ـطَ بَجِـوْزِ الْمحمَّـلِ الأَعْبَـاءُ

المفردات. العباد: أراد بني العباد، وهم قوم أصابوا في بني تغلب دماء، فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم. نيط: علق. الجوز: الوسط، وجمعه أجواز. المحمل: أراد البعير الذي يحمل الأثقال. الأعباء: جمع عبء، وهو الثقل.

المعنى يقول: أتريدون أن تحملونا ذنوب بني العباد الذين اعتدوا عليكم وعجزتم عن أخذ ثأركم منهم، وتريدون أن تلصقوها بنا كما تعلق الأثقال بظهر البعير.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف والعباد مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت ـ ٤٥ ـ لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. نيط: فعل ماض مبني للمجهول. بجوز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجوز مضاف والمحمل مضاف إليه. الأعباء: نائب فاعل نيط، وما المصدرية والفعل نيط في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف مع الفعل مفهوماً من المقام، التقدير: أتحملوننا ذنوب غيرنا تحميلاً كائناً مثل تعليق الأثقال بظهر البعير، وهذا ليس الحق والإنصاف والعدل المتعارف بين الناس.

٤٩ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا فِيمَـا جَنَوْا أَنْـدَاءُ

المفردات. جرى قضاعة: تبعتها وجنايتها، وقضاعة قبيلة مشهورة. جنوا: أصابوا فيكم، وذلك أن بني قضاعة غزوا بني تغلب فقتلوا فيهم وسبوا،

وانظر مثل إعلال جنوا في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. أنداء: جمع ندى، وهو في الأصل بعد ذهاب الصوت، وأيضاً هو المطر والبلل؛ وأراد بقوله (أم ليس... الخ) ليس ينداناً مما جنوا، أي لا يصيبنا من جرائمهم شيء، وأم تفيد الإضراب هنا فهي بمعنى بل.

المعنى يقول: أتحملوننا تبعة ما فعلت بكم قبيلة قضاعة؟ وليس علينا تبعة فيما جنته عليكم، ولسنا مسئولين عن أي شيء من جنايتها عليكم.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرورمتعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وقضاعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت رقم ـ ٤٥ ـ لا محل لها مثلها. أم: حرف عطف. ليس: فعل ماض ناقص. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هو من تعدد الخبر. جنوا: فعل وفاعل والألف للتفريق. أنداء: اسم ليس مؤخر، وجملة (ليس... الخ) معطوفة على ما قبلها، أو هي مستأنفة، وهو أولى، ولا محل لها على الوجهين وجملة (جنوا) صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: فيما جنوه عليكم.

٥٠ ـ أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

المفردات. جرى: تبعة وجناية. إياد: قبيلة عربية، قال هشام بن محمد الكلبي: كانت إياد بن نزار تنزل سنداد، وسنداد نهر فيما بين الحيرة

إلى الأبلة، وكان عليه قصر تحج العرب إليه، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر، فقال:

أَرْضُ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقٍ ... وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

قال: ولم يكن في نزار حي أكثر من إياد، ولا أحسن وجوهاً، ولا أشد امتناعاً، وكانوا لا يعطون الأتاوة أحداً من الملوك، وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان فأخذوها وأموالاً له كثيرة، فجهز إليهم كسرى الجيوش مرتين، كل ذلك تهزمهم إياد، ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة، فوجه بعد ذلك إليهم كسرى ستين ألفاً، وكان لقيط بن يعمر الإيادي ينزل الحيرة، فكتب إلى إياد، وهم بالجزيرة يقول:

سلامٌ في الصحيفةِ من لَقيطٍ ... إلى من في الجزيرة من إيادِ

بأن الليثَ كسرى قد أتاكمْ ... فلا يشغلكمُ سَوْقُ النِّقادِ

أتاكمْ منهمُ ستُّونَ ألْفاً ... يَزجُّونَ الكتائبَ كالجرادِ

على حَنَقٍ أتينكم فهذا ... أوانُ هلاككم كهلاكِ عادِ

فلما بلغ كتاب لقيط إياداً استعدوا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت الخيل، وقد أصيب من الفريقين، ثم إنهم بعد لك اختلفوا فيما بينهم، وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام، وأقام الباقون بالجزيرة - قيل: انظر إعلاله في البيت رقم - ٩٣ - من معلقة طرفة.

وقال الأصمعي: وكان طسم وجديس أخوين، فأخذ جديس خراج الملك وهرب، فأخذ الملك طسماً وطالبه بما على أخيه، فأبى أن يدفع إليه شيئاً. الأباء: هو الذي أبى أن يطيع الملك، فهو صيغة مبالغة، والفعل أبى يأبى إباءً، قال تعالى: (ويَأْبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يُتِمَّ نورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ) .

المعنى يقول: أتحملوننا جناية إياد، وتطالبوننا بما ليس علينا كما طولب طسم بما فعل أخوه جديس، وفي ذلك من الباطل ما لا يخفى.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف وإياد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله والجملة الاسمية (علينا... الخ) معطوفة على مثلها في البيت رقم - ٤٥ - لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قيل: فعل ماض مبني للمجهول. لطسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قيل. أخوكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. الأباء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل قيل، وانظر ما ذكرته في البيت رقم - ٩٣ - من معلقة طرفة -، وما المصدرية والفعل قيل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل مفهوم من المقام، أو هما متعلقان بمضمون الجملة الاسمية السابقة هذا ويجوز اعتبار جناح في البيت رقم - ٤٥ - فاعلاً بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام، وهو في المعنى فاعل لفعل يقدر (أيقع علينا.. الخ).

٥١ - لَيْسَ مِنا الْمُضَرَّبُونَ، وَلاَ قَيْـ ـسٌ، وَلاَ جَنْـدَلٌ، وَلاَ الْحَـدَّاءُ

المفردات. المضربون: جمع مضرب صيغة مبالغة، وهم قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف، فعيرهم بهم. قيس وجندل: قبيلتان، وقد صُرِفا لضرورة الشعر، أو على إرادة الأب الأول. الحداء: قبيلة من بني ربيعة، ويقال: هو رجل من ربيعة.

المعنى يقول: ليس المضربون منا، ومن عطف عليهم ، يريد تعيير بني تغلب بأنهم منهم.

الإعـراب. ليس: فعل مـاض ناقص. منـا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها. المضربون: اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (ليس... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. قيس: معطوف على المضربون، وكذا قل فيما بعده.

٥٢ ـ عَنَنـاً بَاطِـلاً، وَظُلْماً كَمَـا تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

المفردات. عنناً: اعتراضاً، **يقال:** عن يعن عنناً وعنوناً إذا اعترض. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة. تعتر: العتر: الذبح، والعتيرة الذبيحة، وقد كان العرب في الجاهلية يذبحونها في شهر رجب لآلهتهم يسمونها الرجبية، والعرب كانت تنذر النذر في الجاهلية، فيقول أحدهم: إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشر شاةً في رجب، ويسمى ذلك الذبح العتيرة والرجبية، فربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها بدلاً من الشياه. الحجرة: الموضع الذي تكون فيه الغنم، وأصل الحجرة الناحية. الربيض جماعة الغنم، ويقال للموضع: رَبَض وربيض ـ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المنافق مثل شاة بين ربضين إذا جاءت إلى هذه نطحتها، وإذا جاءت إلى هذه نطحتها) ـ، وربض المدينة ما حولها. الظباء: جمع ظبي، وهو الغزال.

المعنى يقـول: أنتم تعترضـون علينا اعـتراضاً بـاطلاً، وتـدعون علينـا الذنـوب ظلماً وعـدواناً كـما تـذبـح الغـزلان بـدلاً من الشيـاه المنـذور ذبحهـا ظلماً وعـدوانـاً.

الإعراب. عننا: مفعول به، أو هو مفعول مطلق لفعل محذوف انظر

المعنى. باطلاً: صفة عنناً. الواو: حرف عطف. ظلما: معطوف على عننا (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تعتر: فعل مضارع مبني للمجهول. عن حجرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحجرة مضاف والربيض مضاف إليه. الظباء: نائب فاعل تعتر، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عنناً، وما عطف عليه.

٥٣ ـ وَثَمانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِ يـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

المفردات. ثمانون.. الخ: فهو يعني أن عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رَجلاً من بني تميم غازين، فأغار على ناس من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح، وكانوا ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاع قريبة من اليمن، فقتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة، وانظر ما ذكرته في عشرين وثمانين في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير ـ. صدورهن القضاء: أي في رؤوس الرماح الموت والهلاك. هذا وخذ القضاء بمعانيه المختلفة، قال الشيخ أبو منصور ـ رحمه الله تعالى ـ: القضاء يحتمل الحكم، قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بني إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ... الخ) أي ليحكم ما قد علم أنه يكون كائناً، أو ليتم أمراً كان قد أراده، وما أراد كونه، أي إيجاده فهو مفعول لا محالة اهـ.

هذا والمصدر قضاء بالمد، لأن لام الفعل ياء، إذا أصل ماضيه (قَضَيَ) بفتح الياء، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومصدره (قَضَياً) بالتحريك كطلب طلباً، فتحركت الياء فيه أيضاً، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فاجتمع ألفان: فأبدلت الثانية همزة فصار قضاءً ممدوداً، وجمع القضاء أقْضِية، كعطاء وأعْطِيَة، وهو في الأصل إحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه، ويكون أيضاً بمعنى الأمر، قال تعالى: (وَقَضى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ..

الخ) وبمعنى العلم، تقول: قضيت بكذا، أي أعلمتك به، وبمعنى الإتمام قال تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ) (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) وبمعنى الفعل، قال تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) وبمعنى الإرادة، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَى أَمْراً، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ) وبمعنى الموت، كقوله تعالى حكاية عن قول أهل النار: (وَقَالُوا: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ) وما في البيت من هذا القبيل. وبمعنى الكتابة، قال تعالى: (وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً)أي مكتوباً في اللوح المحفوظ، وبمعنى الفصل، قال تعالى: (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) وبمعنى الخلق، قال تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ فِي يَوْمَيْن) وبمعنى بلوغ المراد والأرب، قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكهَا) وبمعنى وفيت الدين، كقولك: قضيْتُ دِيني، اهـ قسطلاني شرح البخاري بتصرف.

وأضيف أنه يكون بمعنى أوحينا، كما في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ، أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال القرطبي رحمه الله تعالى: فإذا كان القضاء يحتمل هذه المعاني فلا يجوز إطلاق القول بأن المعاصي بقضاء الله تعالى لأنه إن أريد به الأمر، فلا خلاف أنه لا يجوز ذلك، لأن الله تعالى، لم يأمر بها، فإنه لا يأمر بالفحشاء، وقال زكريا بن سلام: جاء رجل إلى الحسن، فقال: إنه طلق امرأته ثلاثاً، فقال: إنك قد عصيت ربك، وبانت منك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، قال الحسن، وكان فصيحاً: ما قضى الله ذلك، أي ما أمر الله به، وقرأ قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إلَّا إِيَّاهُ. . الخ).

المعنى يقول: وغزاكم ثمانون رجلاً من بني تميم بأيديهم رماح في رؤوسهن الموت والهلاك، فياله من تعيير ما أقبحه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ثمانون: فاعل لفعل محذوف، التقدير غزاكم ثمانون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، ويجوز على بعد اعتباره مبتدأ خبره في البيت التالي، وتمييزه محذوف، التقدير: ثمانون رجلاً. من تميم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رجلاً المحذوف أيضاً. بأيديهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. رماح: مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ثمانون وتمييزه. صدورهن: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جرٍ بالإضافة ، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة رماح.

٥٤ ـ لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رَزَاحٍ بِبَرْقَا ءَ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

المفردات. لم يخلوا: لم يتركوا، ورواه الزوزني (لم يُحلوا) بالحاء المهملة، من قولك: أحللته، أي جعلته حلالاً. بنو رزاح: انظر البيت السابق. برقاء: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة طرفة. نطاع: انظر البيت السابق. لهم عليهم دعاء: يدعون الله تعالى عليهم.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من تميم قد تركوا بني رزاح من تغلب بأرض نطاع يدعون الله عليهم لما فعلوا فيهم من القتل والسلب والنهب، والنفي لا مفهوم له تأمل.

الإعراب. لم: حرف جازم. يخلوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ثمانون على اعتباره فاعلاً، وفي

محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف ورزاح مضاف إليه. ببرقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلوا، وبرقاء يروى بالفتح والجر، فالفتح على أنه ممنوع من الصرف ونطاع بالجر صفته، والجر على أنه مصروف بإضافته إلى نطاع. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، والميم علامة جمع الذكور. دعاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (لم يخلوا).

٥٥ ـ تَـرَكُـوهُـمْ مُلَحَّبِيـنَ، وَآبُـوا بِنِـهَـابٍ يَصَمُّ مِنْـهُ الْحُـداءُ

المفردات. ملحبين: مقطعين بالسيوف. آبوا: رجعوا. بنهاب: ما انتهبوا من أموال بني رزاح. يصم منه الحداء: أي إن الإبل والمواشي التي أخذت من بني رزاح لها جلبة ورغاء لا يسمع الحداء منها، وحقيقته يصم منه سامع الحداء، فهو مجاز كما يقال: نام ليلك، والحداء صوت الحادي للإبل، وهو الذي يسوقها، ويتغنى لها.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من بني تميم قد تركوا بني رزاح مقطعين بالسيوف، ورجعوا إلى بلادهم، ومعهم غنائم غنموها منهم لها صوت وجلبة لا يسمع فيها صوت الحادي للإبل، وذلك لكثرتها، وشدة ضجيجها.

الإعراب. تركوهم: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور. ملحبين: مفعول به ثان، وقيل: حال من الهاء منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (تركوهم... الخ)

بدل من جملة (لم يخلوا... الخ) الواو: حرف عطف. آبوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والألف للتفريق. بنهاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يصم: فعل مضارع. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الحداء: فاعل يصم، والجملة الفعلية في محل جر صفة نهاب، وجملة (آبوا... الخ) معطوفة على جملة (تركوهم... الخ) فهي في حكمها من البدلية.

٥٦ ـ ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعونَ، فَلَمْ تَرْ جِعْ لهمْ شَامَةٌ ولا زَهْراءُ

المفردات. ثم جاؤوا: ويروى (وأتوهم) فانظر شرح أتى في البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر شرح جاء في التبي ـ ١١ ـ منها أيضاً. ترجع: مضارع رجع يستعمل لازماً، وهو كثير، ومتعدياً مثل قوله تعالى: (فإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلَى طَائفةٍ مِنْهمْ) شامة: أراد ناقة سوداء. زهراء: أراد ناقة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني رزاح اجتمعوا ورجعوا إلى بني تميم يطلبون رد ما أخذوا منهم سلباً ونهباً، فأبوا عليهم ذلك، ولم يردوا لهم ناقة بيضاء ولا سوداء.

الإعراب. ثم: حرف عطف. جاؤوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. يسترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل جاؤوا، والرابط الضمير فقط. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. ترجع: فعل مضارع مجزوم بلم. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. شامة: فاعل ترجع، والجملة

الفعلية معطوفة على ما قبلها. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. زهراء: معطوف على شامة.

٥٧ ـ ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ، وَلَا يَبْـرُدُ الْغَلِيـلَ الْمَـاءُ

المفردات. فاؤوا: رجعوا قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخرى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا.. الخ). قاصمة الظهر: أي الخيبة، وهي عدم رد شيء من أموالهم، وهذا تمثيل، أي صاروا بمنزلة من قُصِمَ ظهرُه. الغليل: أراد به ما في صدور بني رزاح من الحزن والبلاء.

المعنى يقول: ثم رجع بنو رزاح خائبين حيث لم يستجب بنو تميم لطلبتهم، وهي رد أموالهم التي كسبوها منهم، وما في صدورهم من الأسى والحزن لا يطفئه شرب الماء لأنه حرارةالحقد، لا حرارة العطش.

الإعراب. ثم: حرف عطف. فاؤوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. منهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بقاصمة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإن علقتهما بمحذوف حال من واو الجماعة فلست مفنداً، وقاصمة مضاف والظهر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يبرد: فعل مضارع . الغليل: مفعول به. الماء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

٥٨ ـ ثم خيلٌ مِنْ بعدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّ قِ، لَا رَأْفَـةٌ! وَلَا إِبْقَـاءُ

المفردات. خيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقد أراد ثم جاءكم أصحاب خيل، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، على حد قوله تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) حكاية عن قول أولاد يعقوب. الغلاق:

رجل من بني حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر، قد غزا بني تغلب فقتل فيهم وسبى. الرأفة: الشفقة والعطف، قال تعالى: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دِينِ اللهِ). وذلك في إقامة الحد على الزاني والزانية.

المعنى يقول: ثم أغار عليكم الغلاق مع أصحاب له لا يوجد عندهم شفقة، ولا رحمة، ولم يبقوا عليكم، بل أهلكوكم.

الإعراب. ثم: حرف عطف. خيل: فاعل لفعل محذوف انظر المعنى. من بعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف، وبعد مضاف وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة خيل، وإن علقت الجار والمجرور (من بعد) بمحذوف صفة خيل فيصلح تعليق الظرف بمحذوف حال من خيل بعد وصفه، ومع مضاف والغلاق مضاف إليه. لا: نافية. رأفة: مبتدأ خبره محذوف، التقدير: لا عندهم رأفة، كما يحتمل أن يكون نائب فعل مبني للمجهول محذوف ، التقدير: لا يوجد عندهم رأفة، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية محتملة للوصفية والحالية من خيل على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. إبقاء: معطوف على رأفة.

٥٩ ـ مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ، فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

المفردات. ما أصابوا... الخ: ما قتل الغلاق وأصحابه من بني تغلب. مطلول: مهدور دمه لا يوجد من ينتصر له، قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة يقول فيه، أي في فعله ثلاث لغات: طَلَّ دمُه طَلًّا وطُلولا، وطُلَّ دمُه وأُطِلَّ دمُه إطلالاً، وقال أبو زيد: قد طلَّ دمَ فلان الحاكمُ إذا أبطله. عليه إذا تولى العفاء: هذا دعاء عليه، والعفاء في الأصل الدروس والذهاب، وانظر

البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ما قتل الغلاق وأصحابه من بني تغلب قد ذهبت دماؤهم هدراً، فليس لها من يطالب بها بخلاف دماء بني بكر، فإن لها من يطالب بها، ثم أعقب ذلك بالجملة الدعائية، وهو يريد تأكيد هدر دماء تغلب.

الإعراب. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أصابوا، أو هو في محل رفع مبتدأ على اعتبار مفعول أصابوا محذوفاً. أصابوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق ، والجملة الفعلية ابتدائية على الوجه الأول في (ما) من تغلبي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول أصابوا ، سواء أكان (ما) أم الضمير المقدر، ومن بيان لما أبهم في (ما) الفاء: واقعة في جواب الشرط. مطلول: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فهو مطلول؛ والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٤٧ ـ هذا ويجوز اعتبار (ما) اسماً موصولاً، والجملة الفعلية بعده صلته، والعائد محذوف، وهو مفعول أصابوا المحذوف، والخبر مطلول، ودخلت الفاء على الخبر لأن الاسم الموصول يشبه الشرط في العموم. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. العفاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها معناها الدعاء، أو هي تفسير لمطلول ـ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. تولى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذي أصابوه، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة

الكلام عليه ، إذ التقدير: إذا تولى فعليه العفاء، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ وخبره.

٦٠ ـ كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَـا، إِذْ غَزَا المنْـ ـذِرُ، هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟

المفردات. التكاليف: المشاق والشدائد على أنه جمع تكليف، أو تكلفة. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. إذ غزا... الخ: فقد ذكر أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء انحازت طائفة من بني تغلب عنه، وقالوا : لا نعطي أحداً من ولده طاعة، فلما ولي عمرو بن هند بعد أبيه، وكانت أمه هند بنت عمرو بن حجر بن الحارث اكل المرار الكندي، بعث إلى الذين انحازوا عن أبيه من بني تغلب يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته، وإلى الغزو معه فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا: ما لنا نغزو معك، أرعاء نحن لك؟ فإنما حكى الحارث في قوله (هل نحن لابن هند رعاء) قول بني تغلب، فغضب عمرو بن هند عند ذلك، وأراد أن يغزو غسان يطلب دم أبيه، انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم، فنفر معه من كل حي جماعة، وبكر بن وائل، وقوم من بني تغلب، فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر، وأمره أن يغزو غسان ويجعل أول غـزوه على الذين خالفوه من بني تغلب، وقال بعض الرواة: كان عمرو بن هند غزا، واستخلف أخاه النعمان، فمر ببني تغلب فقتل قوماً ممن خالفه، ثم أقبل يريد الغسانيين، فمر ببعض مدن الشام، فقتل ملكاً من ملوكهم، وأخذ بنتاً له، اسمها ميسون، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر، وكان أسر يوم قتل المنذر.

المعنى يقول: هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزوا مع الملك عمرو، وأبيتم الغزو معه، وقلتم: ما لنا نغزو معه أرعاء نحن

له؟ ولا تنس أن المراد بالمنذر الابن عمرو نفسه، وقد اضطره الشعر إلى ذلك.

الإعراب. كتكاليف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل، والتقدير: هل تكلفتم تكليفاً أو تكلفة كائنة كتكاليف، وتكاليف مضاف وقومنا مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر السابق أو بفعله المحذوف. غزا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المنذر: فاعل غزا، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. هل: حرف استفهام. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. لابن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من رعاء، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً، وابن مضاف وهند مضاف إليه. رعاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول المحذوف، انظر المفردات والمعنى.

٦١ ـ إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ ، فَأَدْنَى دَارِهَا الْعَوْصَاءُ

المفردات. أحل: أنزل، قال تعالى: (الَّذي أحلَّنا دارَ المُقامَةِ) العلاة: ويروى (العلياء) وهي أرض قريبة من العوصاء، والعوصاء أقرب دار أنزلها عمرو ميسون حين أخرجها من الشام أسيرة. ميسون: هي بنت الملك الذي قتله عمرو بن هند كما رأيت في البيت السابق. أدنى: انظر دون في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ديار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: وإنما حصل ما تقدم في الأبيات السابقة حين غزا الملكُ

عمرٌو الملكَ الغساني، فقتله، وأخذ ابنته سبية مع قبتها، فأنزلها العلاة والعوصاء التي هي أقرب ديارها إلى ديار الملك.

الإعراب: إذ: بدل من إذ في البيت السابق. أحل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك عمرو. العلاة: مفعول به أول. قبة: مفعول به ثان، وإن اعتبرت العلاة منصوباً بنزع الخافض فلست مفنداً، وقبة مضاف وميسون مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة (أحل. . الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها. الفاء: حرف عطف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنىٰ مضاف وديارها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العوصاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة، فهي في محل جر مثلها.

٦٢ ـ فَتَـأَوَّتْ لَـهُ قَـرَاضِبَـةٌ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ كَـأَنَّـهُـمْ أَلْقَـاءُ

المفـردات. تأوت لـه: اجتمعت للملك حين دعاهم إلى الغـزو. القراضبة: الصعاليك، وهم الفقراء، واحدهم قرضوب، ويقال: قرضاب أيضاً، وقيل: هو اللص الخبيث. حي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ألقاء: جمع لَقىً، وهو الشيء المطروح الذي لا يكترث به، واللَّقى من الرجال الخامل الذي لا يعرف، وقال الزوزني: الألقاء جمع لَقْوَة، وهي العقاب، وهذا المناسب للمقام خلافاً لابن الأنباري.

المعنى يقول: تجمعت للملك عمرو عند مسيره للغزو، أو لأخيه رجال فقراء من كل حي وقبيلة كأنهم لفقرهم ثياب مطروحة على الأرض لا قيمة لها؛ أو المعنى تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان جارحة لفرط قوتهم وشجاعتهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تأوت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قراضبة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قراضبة، وكل مضاف وحي مضاف إليه. كأنهم: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم علامة جمع الذكور. ألقاء: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل رفع صفة قراضبة، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مُباركٌ أنزلْنَاهُ).

٦٣ ـ فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللّـ ـهِ بَلْـغٌ يَشْقَى بِـهِ الْأَشْقِيَـاءُ

المفردات. هداهم: أراد جمع عمرو بن هند أصحابه حين غزا بهم، وقيل: معناه تقدمهم، وقيل: معناه قادهم الأسودان: التمر والماء، وإنما قيل لهما: أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر من ذلك قولهم: العمران والقمران والأبوان والوالدان، وقال بعضهم: الأسودان الليل والنهار، ويروى مكان الأسودين بالأبيضين، فقيل: هما الخبز والماء، وقيل: الماء واللبن. الله: انظر البيت رقم ـ ٢٨ ـ من معلقة زهير. بلغ: أي يبلغ ما يريد من خير أو من شر، وقيل: بالغ بالسعادة والشقاوة، فمن كان سعيداً بلغته السعادة، ومن كـان شقياً بلغه الشقاء فشقي به، وقيل: بِلغٌ معناه نافذ يبلغ حيث يشاء.

المعنى يقول: جمع عمرو بن هند أصحابه المذكورين في البيت السابق حين غزا بهم، وكان زادهم التمر والماء، وأمر الله لا بد نافذ يسعد به السعداء، ويشقى به الأشقياء، ولا معقب لحكمه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. هداهم: فعل ماض مبني على فتح

مقدر على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك المذكور في بيت سابق. بالأسودين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الـواو: واو الحال. أمر: مبتدأ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليـه، من إضافة المصدر لفاعله ـ. بلغ: خبر المبتدأ. يشقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدر على الألف للتعذر. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأشقياء: فاعل يشقى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، والجملة الاسمية (أمر الله. . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (هداهم) المستتر، أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قولـه تعالى: (قَـالُـوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الـذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَـةٌ) وجملة (هداهم. . . الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت.

٦٤ ـ إِذْ تَـمَـنَّوْنَهُـمْ غُرُوراً، فَسَـاقَتْـ ـهُـمْ إِلَيْكُـمْ أُمْنِيَّــةٌ أَشْـرَاءُ

المفردات. تمنونهم: أصله تتمنونهم حذفت تاء المضارعة على مثال ما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أمنية: ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه. أشراء: ذات أشَر، أي بطر؛ والأشَر والبطَر لا يستعملان إلا في الشر، والفرح يستعمل في الخير والشر، قال تعالى: (ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فقوله (بغير الحق) يدل على أنه يكون في الحق وغيره، ثم قال تعالى: (وَبِمَا كُنْتُم تَمْرَحُونَ) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا في الشر كالبطر والأشر.

المعنى يقول: جمع عمرو الملك أصحابه حين تمنيتم لقاءه ولقاء

أصحابه الذين تجمعوا له، اغتراراً بقوتكم وعدتكم، وقلتم: من عمرو ومن معه؟ إنما معه قراضبة قد جمعوا له من كل مكان لقتالنا، فليتنا قد لقيناهم، فيعلم عمرو غداً كيف نحن وهو؟ فهذه أمنيتهم التي تمنوها، فساقتهم إليكم هذه الأمنية التي كان فيها هلاككم.

الإعراب. إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (هدى) في البيت السابق. تمنونهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. غرورا: مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل السابق، أو هو حال من واو الجماعة على تأويله بمغرورين. الفاء: حرف عطف. ساقتهم: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. إليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. أمنية: فاعل ساقتهم، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. أشراء: صفة أمنية.

٦٥ ـ لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُوراً، وَلَكِنْ رَفَعَ ألآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ

المفردات. لم يغروكم: لم يأتوكم على غرة، وهي الغفلة، أو المعنى لم يخدعوكم خديعة. الآل: ما يراه الإنسان من بعد في وقت ارتفاع النهار، مثل الماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص، وقيل: هو السراب نفسه. جَمْعهم: ويروى شخصهم. الضحاء: ارتفاع النهار، ووقت الضحى قبله.

المعنى يقول: لم يفاجئوكم مفاجأة، ولكن أتوكم وقت ارتفاع النهار، وأنتم ترونهم خلال السراب حتى ترونهم كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يغروكم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو فاعله؛ والكاف مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. غرورا: مفعول مطلق . الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. رفع: فعل ماض، ويروى (يرفع) بالمضارع. الآل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. شخصهم: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والضحاء: معطوف على الآل بالواو العاطفة.

٦٦ ـ أَيُّهَا الشَّانِيءُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ؟

المفردات. الشانىء: المبغض، والفعل شنأ وشنىء يشنأ شنأ بسكون النون وتثليث الشين مشنأ وشنآنا بسكون النون وفتحها، وبهما قرىء في قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أقربُ لِلتَّقْوى) ويروى مكان الشانىء الناطق والمخبر والمحبر والمرقش والمقرش؛ والكاذب، وهو يريد عمرو بن كلثوم التغلبي. عمرو: أي ابن هند الملك. هل لذاك انتهاء: أي هل لذلك الكلام الباطل غاية ينتهي إليها.

المعنى يقول مخاطباً عمرو بن كلثوم التغلبي: أيها المبغض المبلغ عمرو بن هند الملك عنا أخباراً كاذبة، ألا تنتهي عن تلك الأخبار الكاذبة، والأنباء المصطنعة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الشانىء: صفة أي، وانظر البيت رقم ـ ٥٦ ـ من معلقة امرىء القيس، وفي الحقيقة الشانىء صفة لموصوف محذوف واقع بدلاً من أي. المبلغ صفة ثانية

للموصوف المحذوف، وفي كليهما ضمير مستتر هو فاعلهما. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمبلغ. عند: ظرف مكان متعلق بالمبلغ، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه، ومفعول المبلغ محذوف، انظر المعنى. الواو: زائدة. هل: حرف استفهام (لذاك) اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالـلام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. انتهاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها.

٦٧ ـ إِنَّ عَمْـراً لَنَـا لَدَيْهِ خِـلَالٌ غَيْـرَ شَكٍّ فِي كُلِّـهِـنَّ الْبَـلَاءُ

المفردات. عمراً: أراد به عمرو بن هند. لديه: عنده. خلال: جمع خلة، بفتح الخاء، وهي الخصلة. غير شك: هو بمعنى يقيناً. البلاء: أراد به هاهنا النعمة، والبلاء في الأصل الاختبار، قال تعالى: (فأمَّا الإنسانُ إذا ما ابْتلاهُ ربُّهُ فأكرَمَهُ ونعَّمَهُ، فيقولُ: رَبِّي أكرَمَنِ) وانظر شرح لدى في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن لنا عند عمرو بن هند خلالاً كثيرةً، وخصالاً حميدةً في كل واحدة منهن النعمة التي تعود علينا باليمن والخير والعزة والكرامة، فلا يسمع قول شانىء.

الإعراب. إن: حرف مشبه بالفعل. عمرا: اسمها. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. لديه: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المنقلبة ياء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلال: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها. غير: حال عامله مضمون الكلام المتقدم، ولا يجوز أن يكون

عامله الجملة الاسمية الآتية بعده عند سيبويه، لأن العامل غير متصرف لأنه المعنى، وإذا كان العامل لا يتصرف لا يجوز تقدم ما عمل فيه عليه، أو لأنه بمنزلة التوكيد، فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، وغير مضاف وشك مضاف إليه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. البلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٦٨ ـ مَلِـكٌ مُقْسِطٌ، واكمَـلُ مَنْ يَمْـ ـشِي، ومِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

المفردات. مقسط: عادل، يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل في حكمه، وقسط فهو قاسط إذا ظلم وجار في حكمه، ومن الأول قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ومن الثاني قوله تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) ويروى (ملك باسط) أي قد بسط عدله في الناس، وأكمل من يمشي: يريد به عقلاً ورأياً، ويروى (أكـرم من يمشي) أي فعلاً. ومن دون... الخ: معناه الثناء منا عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف، وانظر شرح دون في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن عمرو بن هند الملك ملك عادل لا يجور، وهو أكمل من يمشي على الأرض عقلاً ورأياً، والثناء عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو ملك. مقسط: صفته. الواو: حرف عطف. أكمل: معطوف على ملك عطف مفرد على مفرد ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، وأكمل مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والمتعلق محذوف، التقدير: يمشي على الأرض ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من دون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ودون مضاف وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الثناء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف ، والثانية بالاتباع. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٦٩ - إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِـ ـنُّ، فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلاَءُ

المفردات. إرمي: نسبة إلى إرم عاد، أي ملكه قديم كان على عهد إرم، وقال بعضم: كَأَنَّ هذا الممدوح من إرم عاد في الحلم، لأنه يروى أنه كان من أحلم الناس، وقال آخرون: ذهب إلى أن جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم، وإرم جد عاد، وعاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقد ذكر القرآن الكريم في غير موضع شدة بأسهم وقوة عظمتهم. الجن: أراد به هنا دهاة الناس وأبطالهم، يقال للرجل إذا كان بطلاً : ما هو إلا جني، ويروى مكان الجن الخيل. جالت: فاعلت من المجالاة، وهي المكاشفة، هذا قول ابن الأنباري والتبريزي، وإن اعتبرته من الجولان، أي جولان الخيل، فالمعنى يؤيده كما ترى. آبت: رجعت. الأجلاء: جمع جلا، وهو الأمر المنكشف ، قال سحيم بن وثيل الرياحي:

أَنَـا ابْنُ جَلاَ، وَطَـلاَّعُ الثَّنَايَـا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَـةَ تَعْرِفُـونِي

أي أنا ابن الواضح الأمر المنكشف، وانظر شرح مثل في البيت رقم - ٤٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين لأن فخره لا يخفى على أحد، فأمره منكشف للعيان، أو المعنى: إن الملك عمرو بن هند كريم الحسب شريف النسب بمثله ينبغي أن تجول الخيل، وأن تأبى لخصومها أن يجلى صاحبها عن أوطانه، والمراد أصحاب الخيل كما لا يخفى على كل ذي لب، فهو يريد أن مثل الملك يحمي الحوزة، ويدافع عن الوطن، ويذب عن الحرم.

الإعراب. إرمي: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو إرمي. بمثله: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الجن: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى إرمي. الفاء: حرف عطف. آبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لخصمها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأجلاء: فاعل آبت، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها، والضمير في الجملة الأولى رابط في الجملتين.

٧٠ ـ مَنْ لَنَـا عِنْدَهُ مِنَ الْخيـرِ آيَـا تُ ثَـلَاثٌ فِي كُلِّهِـنَّ القَضَـاءُ

المفردات. آيات: علامات ودلالات، قال تعالى: (وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ) أي في الأرض دلالات وعلامات على وجود الصانع الحكيم، وخص الموقنين بالذكر لأنهم هم الذين يستدلون وينتفعون بذلك. في كلهن القضاء: معناه في كل واحدة منهن يقضي الناس لنا بولاء الملك، ويروى (في فصلهن القضاء) أي الحكم الصائب القاطع وبعضهم يروي البيت رقم ـ ٦٧ ـ رواية أخرى لهذا البيت.

المعنى يقول: هو الذي لنا عنده ثلاث علامات ودلالات من علامات غنائنا وحسن بلائنا في الحروب، أو من علامات ولائنا للملك، يقضي لنا الناس أجمعون فيها على غيرنا.

الإعراب. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو الذي. . . الخ. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. عنده: ظرف مكان متعلق بالصلة المحذوفة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الخير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع مقدم. آيات: مبتدأ مؤخر. ثلاث: صفة آيات، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق الظرف والجار والمجرور السابقين، هذا وإن اعتبرت (من) مبتدأ، والجملة الاسمية خبره فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة ثانية لآيات.

٧١ ـ آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

المفردات. الشقيقة: أراد بني الشقيقة، وهو قوم من بني شيبان جاؤوا مغيرين على إبل لعمرو بن هند، وعليهم قيس بن معد يكرب، وهو أبو الأشعث بن قيس، فردتهم بنو يشكر رهط الشاعر، وقتلوا فيهم، وأراد بقوله، شارق جهة المشرق، وقيل: الشقيقة صخرة بيضاء كما قيل: هي أرض صلبة بين رملتين، وأراد بشارق الشقيقة الخرب التي قامت بتلك الجهة عندما أغار بنو الشقيقة على إبل عمرو بن هند. معد: هو جد العرب الأول، وأراد قبائل معد، ويروى (إذ جاؤوا جميعاً) لكل حي لواء: أي هم أحياء مختلفة، ومع

كل حي لواء، واللواء راية الحرب، وانظر شرح حي في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إحدى العلامات الثلاث المذكورة في البيت السابق الحرب التي قامت بيننا وبين بني الشقيقة عندما أقبلت قبائل معد، ومع كل حي لواء ، لأنهم أحياء مختلفة.

الإعراب. آية: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: الأولى آية، أو هو مبتدأ مؤخر في التقدير، خبره محذوف، التقدير: منهن آية، ويجوز أن تكون بدلاً من آيات في البيت السابق. شارق: صفة آية، أو بدل منها، وشارق مضاف والشقيقة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف حال من الشقيقة. جاءت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل جاءت، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها وإعراب الرواية الثانية كما يلي: جاؤوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. جميعاً: حال مؤكدة من واو الجماعة. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. لواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة معد، والرابط محذوف، إذ التقدير : لكل حي منهم لواء.

٧٢ ـ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَـرَظِـيٍّ كَـأَنَّـهُ عَبْـلَاءُ

المفردات. قيس: هو ابن معد يكرب انظر البيت السابق . مستلئمين: جمع مستلئم، وهومن يلبس اللأمة في الحرب، وهي الدرع. كبش: أراد به السيد هنا، ومنه كبش الكتيبة، أي قائدها وسيدها، وأراد بقوله (مستلئمين بكبش) متحصنين بسيد شجاع. قرظي: منسوب إلى البلاد التي ينبت بها

القرظ، وهي اليمن، والقرظ ورق شجر السلم يدبغ به، واحده قرظة. عبلاء: أراد به هضبة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا مع راياتهم حول قيس بن معد يكرب متحصنين بسيد من بلاد القرظ، كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب، ومع ذلك فقد رجع مدحوراً بسبب صد بني يشكر له.

الإعراب. حول: ظرف مكان متعلق بالفعل جاء في البيت السابق، وحول مضاف وقيس مضاف إليه. مستلئمين: حال من كل حي، أو من واو الجماعة على الرواية الثانية، فهو منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكبش: جار ومجرور متعلقان بمستلئمين. قرظي: صفة كبش كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. عبلاء: خبرها، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من كبش على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٣ - وَصَتِيتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْـ ـهَاهُ إِلَّا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ

المفردات. الصتيت: الجماعة. العواتك: نساء من كندة من الملوك، جمع عاتكة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا ابن العواتك، مفتخراً بذلك، لوجود نساء اسمهن عاتكة في جداته. ما تنهاه: ما تكفه ولا تردعه. مبيضة: أراد ضربة شديدة تبين بياض العظم من الرأس وغيره. الرعلاء: الضربة الشديدة التي يظهر اللحم بها.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا متحصنين بجماعة من أولاد الحرائر الشريفات لا يصد هذه الجماعة من مرامها إلا سيوف قاطعة توضح بضرباتها بياض العظم من الرأس.

الإعراب. الواو: حرف عطف. صتيت: معطوف على كبش في البيت السابق. من العواتك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة صتيت، والتقدير: وصتيت مولود من العواتك. ما: نافية. تنهاه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا: حرف مفيد للحصر. مبيضة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف. رعلاء: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (ما تنهاه ... الخ) صفة ثانية لصتيت، أو حال منه بعد وصفه على مثال قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٤ ـ فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

المفردات. فرددناهم بطعن: يروى فجبهناهم بضرب، والمعنيان متقاربان، وقال التبريزي: الجبه أسوأ الرد إذ المعنى تلقينا جباههم. خربة المزاد: ثقبها الذي يسيل الماء منها، والمزاد جمع مزادة، وهي زق الماء خاصة، وهو ما يسمى بالقربة.

المعنى يقول: رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه كما يخرج الماء من أفواه القرب وثقوبها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. رددناهم: فعل ماض مبني على السكون، ونا: فاعله، والهاء مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يخرج: فعل مضارع. من خربة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وخربة مضاف والمزاد مضاف إليه. الماء: فاعل يخرج، وما المصدرية والفعل يخرج في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق

محذوف مع الفعل، وجملة الفعل المحذوف صفة طعن، انظر المعنى.

٧٥ - وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْنِ ثَهْلَا نَ شِلَالاً، وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ

المفردات. الحزن: ما غلظ من الأرض، ويروى (حزم) قال الزوزني: الحزم أغلظ من الحزن. ثهلان: جبل بعينه. شلالا: هراب. الأنساء: جمع النساء، وهو عرق معروف في الفخذ.

المعنى يقول: ألجأناهم إلى التحصن بوعورة هذا الجبل وخشونته حالة كونهم هاربين من شدة ضربنا، وقد أدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب.

الإعراب. الواو: حرف عطف. حملناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. على حزن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحزن مضاف وثهلان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. شلالا: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. الواو: واو الحال. دمي: فعل ماض مبني للمجهول. الأنساء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، وهي على تقدير قد، والرابط الواو فقط، وإن أردت. قدرت ضميراً محذوفاً تقديره منهم، وهو حسن. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٧٩ - وَفَعلْنَا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللّـ ـهُ ، وَمَا إنْ لِلْحائِنِينَ دِمَاءُ

المفردات. الله: انظر البيت رقم - ٢٨ - من معلقة زهير. وما إن للحائنين دماء: أي من عصى فقد حان أجله، ويهدر دمه ولا يطالب به، والحائنين بالحاء.

المعنى يقول: وقتلنا فيهم قتلاً كثيراً لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، ومن عصى وخالف، وخالف، يهدر دمه، ولا حرمة له.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فعلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف. علم: فعل ماض. الله: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير: وفعلنا بهم فعلاً كائناً مثل الذي علمه الله تعالى. الواو: واو الحال. ما: نافية. إنْ: زائدة للتأكيد. للحائنين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. دماء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المفعول المحذوف، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٧٧ ـ ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ امِّ قَطَامٍ وَلَــهُ فَــارِسِيَّــةٌ خَضْــراءُ

المفردات. حجر: هو ملك كندة، وهو أبوامرىء القيس الشاعر، وكان قد غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع كثير من كندة، وكانت قبيلة بكر مع امرىء القيس، فخرجت إليه قبيلة بكر فردته وقتلت جنوده. قطام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة لبيد. فارسية خضراء: أي من كثرة السلاح، ومعنى فارسية أن سلاحها من عمل فارس.

المعنى يقول: ثم قاتلنا بـعـد ذلك حجر بن أم قطام حينما غزا جد الملك عمرو، وهوامرؤ القيس، وكان معه كتيبة خضراء لكثرة سلاحها الذي

هو من صنع فارس، وانظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ الآتي.

الإعراب. ثم: حرف عطف. حجراً: معطوف على الهاء الواقعة مفعولاً به في البيت رقم ـ ٧٤ ـ أعني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ابن: مفعول به وهومضاف وأم مضاف إليه، وأم مضاف وقطام مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، ونون لضرورة الشعر، وجملة (أعني... الخ) مفسرة لحجراً. الواو: واو الحال. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، فارسية: مبتدأ مؤخر، وهوصفة لموصوف محذوف. خضراء: صفة ثانية، والجملة الاسمية في محل نصب حال من حجر، والرابط الواو والضمير.

٧٨ ـ أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ، وَرْدٌ، هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْراءُ

المفردات. أسد: شجاع. في اللقاء: في الحرب. ورد: هو الذي يضرب لونه إلى الحمرة. هموس: خفي الوطء، والهمس الصوت الضعيف الخافت، قال تعالى: (وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً) أي إلا صوتاً خافتاً. ربيع: أي إذا قحطوا كان غوثاً لهم وملاذاً، وكنى عن ذلك بربيع. شنعت: أي جاءت بأمر شنيع، ويروى مكان شنعت شمرت، بمعنى استعدت، وهو كناية عن الشدة. غبراء: هي السنة الشديدة، سميت بذلك لا غبرار الهواء فيها، وذلك من قلة المطر، وروي (شهباء) وهي السنة الشديدة التي لا خضرة فيها ولا ماء.

المعنى يقول: إن حجراً ملك كندة أسد في الحروب موصوف بالصفتين بعده، وهو ملجأ وغوث قومه في السنة المجدبة فهو يصفه بالشجاعة والكرم.

الإعراب. أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو أسد. في اللقاء: جار

ومجرور متعلقان بأسد لأنه بمعنى شجاع كما رأيت. ورد، هموس: خبران آخران للمبتدأ المحذوف، ويجوز أن يكون كل منهما خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هو ورد، هوهموس. الواو: حرف عطف. ربيع: معطوف على ما قبله عطف مفرد على مفرد، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها. إن: حرف شرط جازم: شنعت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث. غبراء: فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: إن شنعت غبراء فهو ربيع.

٧٩ ـ فَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

المفردات. فجبهناهم بطعن: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ تنهز: أي تحرك الدلاء لتمتلىء. الجمة: كثرة الماء، والجم الكثير ، قال تعالى: (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً) وقال الأصمعي: جمة البئر الذي قد جم فليس يستقى منه وقال أبو مالك: جمة البئر الموضع الذي يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه، فيرى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل. الطوي: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن.

المعنى يقول: فضربناهم أشد ضرب وأعنفه، فتحركت الرماح في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المبنية بالحجارة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. جبهناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت ـ ٧٤ ـ لا محل لها مثلها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تنهز: فعل مضارع مبني للمجهول. عن جمة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجمة مضاف والطوي مضاف

إليه. الدلاء: نائب فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: جبهناهم جبهاً كائناً مثل نهز الدلاء... الخ، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في مثل ذلك أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٨٠ ـ وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ الْقِيسِ عَنْـ ـهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

المفردات. الغل: القيد يوضع في اليدين أو الرجلين. غل امرىء القيس: انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ وانظر شرح اسرىء في البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: والآية الثانية من الآيات الثلاث المذكورة في البيت رقم ـ ٧٠ ـ هي تخليصنا وإنقاذنا امرأ القيس أخا عمرو الملك لأبيه من حبس الغساني بعد ما اشتد عليه العناء وطال عليه.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فككنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. غل: مفعول به، وهو مضاف وامرىء مضاف إليه، وامرىء مضاف والقيس مضاف إليه. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: مصدرية. طال: فعل ماض. حبسه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. العناء: معطوف على سابقه، وما المصدرية والفعل طال في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه، والتقدير: بعد طول حبسه.

٨١ ـ وَأَقْـدْنَـاهُ رَبَّ غَسَّـانَ بِـالْمُنْـ ـذِرِ كَرْهاً، إذْ لَا تُكَـالُ الدِّمَـاءُ

المفردات. أقدناه: من القود، وهو القصاص، وهو بمعنى أخذنا ثأره. رب: أراد به هنا الملك، وهو أبو ميسون، وانظر البيت رقم - ٢٤ - من معلقة طرفة. غسان: أراد قبيلة غسان. المنذر: هو أبو الملك عمرو. كرهاً: قهراً. إذ: ويروى: وما تكال الدماء، أي ليست الدماء تحسب وتكال، وذلك لكثرتها، وقال بعضهم: معناه ذهبت هدراً، ليس فيها قود.

المعنى يقول: وقتلنا ملك بني غسان بالمنذر بن ماء السماء قصاصاً، وهو غير راض بهذا القصاص، وقد كثرت الدماء في تلك الحرب بحيث لا يمكن حصر الأرواح التي أزهقت فيها هدراً، ليس فيها قود، ولا حساب.

الاعراب. الواو: حرف عطف. أقدناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة. رب: منصوب بنزع الخافض، وهو مضاف وغسان مضاف إليه مجرور، وعلامةجره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. بالمنذر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كرهاً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، أو هوحال بمعنى كارهاً. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. لا: نافية. تكال: فعل مضارع مبني للمجهول. الدماء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها، وعلى الرواية الثانية فالواو واو الحال، وما نافية، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عُصبَةٌ).

٨٢ ـ وَأَتَيْنَـاهُـمْ بِتِسْـعَـةِ أَمْـلَا كٍ كِـرَامٍ أَسْـلَابُـهُـمْ أَغْـلَاءُ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة امرىء القيس،

ويروى (فديناهم) من الفداء. أملاك: جمع ملك، ويقال في جمعه أيضاً: ملوك. كرام: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة طرفة، ويروى مكان كرام ندامى، على أنه جمع ندمان أو نديم من المنادمة لا الندم، وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما. أسلابهم: جمع سلب، وهو الثياب والسلاح والفرس مما يسلب. أغلاء: غالية، أي مرتفعة الثمن من قولهم: غلا السعر إذا ارتفع وزاد.

المعنى يقول: وأتينا الملك بتسعة ملوك كرام من بني حجر آكل المرار حيث أسرناهم، وكانت أسلابهم غالية الأثمان لجلالة أقدارهم وعلومكانتهم. وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بني بكر في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر، فظفرت بهم بكر، وكانوا قد دنوا من بلاد اليمن، فأتوا بهم المنذر، فأمر بذبحهم، وهم بالحيرة فذبحوا عند منازل بني مَرِينَى، وكانوا ينزلون الحيرة، وهم قوم من العباد، وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

أَلَا يَا عينُ بكِّي لي شَنِينَا وبكّي للملوكِ الذاهبينا
ملوكُ بني حُجْرِ بنِ عمرٍو يُسَاقُونَ العَشيَّةَ يُقَتَّلُونَا

الإعراب. الواو: حرف عطف. أتيناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بتسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتسعة مضاف وأملاك مضاف إليه. كرام: صفة أملاك. أسلابهم: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. أغلاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية لأملاك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٨٣ ـ وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بني ألأوْ س عَنُودٌ كَأنَّهَا دَفْوَاءُ

المفردات. الجون: ملك من ملوك كندة، وهو ابن عم قيس بن معد يكرب المذكور في البيت رقم ـ ٧١ ـ وكان قد غزا بني بكر في كتيبة كثيرة السلاح، فقاتلته بكر وهزمته وأخذوا ابنه أسيراً، وجاؤوا به إلى المنذر، وانظر الجون في اللغة في البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. آل: أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، فصار أأل، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى على القاعدة، مثل آدم وإيمان أصله أأدم وَإأمَان، وقلب الهاء همزة سائغ مستعمل لغة كما في البيت رقم ـ ٩ ـ من نفس المعلقة، وكما في البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة زهير وهذا مذهب سيبويه، وقال الكسائي: أصله (أوَل) كجمل، من آل يؤول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها. قلبت ألفاً، وقد صغروه على (أُهَيْل) وهو يشهد للأول، وعلى (أُوَيْل) وهو يشهد للثاني. ، وآل لا يستعمل إلا فيمن له خطر وشأن، يقال: آل النبي وآل الملك، ولا يقال: آل الحجام، ولكن أهله. ولا ينتقض بآل فرعون، فإن له شرفاً باعتبار الدنيا، واختلف في جواز إضافته إلى المضمر، فمنعه الكسائي والنحاس، وزعم أبو بكر الزبيدي أنه من لحن العوام، والصحيح جوازه، قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم:

لَا هُمَّ إنَّ الْمَرْءَ يَمْـ ـنَعُ رَحْلَهُ فامْنَعْ رِحَالَكْ
وانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ ـبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلَكْ

بنو الأوس: حي من كندة الجون منهم. عنود: أراد كتيبة محكمة قوية كأنها تعند في سيرها. دفواء: هي في الأصل المنحنية على ما تحتها، يقال: وعل أدفى وأروية دفواء إذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما، وأراد أن هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه، وقيل: الدفواء العقاب، ويكون المعنى كأنها

عقاب تنقض على الأعداء كما تنقض العقاب على الصيد.

المعنى يقول: وكان مع الجون كتيبة قوية كثيرة السلاح، حانية على ملكها تمنعه من أعدائه، ولا تخرج عن طاعته ولا عن أوامره، أو كأن الكتيبة عقاب تنقض على فريستها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ومع مضاف والجون مضاف إليه. جون: بدل من الأول بدل كل من كل، وجون مضاف وآل مضاف إليه، وآل مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والأوس مضاف إليه. عنود: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. دفواء: خبرها، والجملة الاسمية في محل رفع صفة عنود.

٨٤ ـ مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إِذْ ولَّـ ـتْ بِـأَقْفَائِهـا وَحَـرَّ الصِّـلَاءُ

المفردات. الجزع: عدم الصبر عند الشدة، قال تعالى: (إِنَّ ٱلإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعـاً إِلَّا الْمُصَلِّيـن) العجاجة: الغبار الذي قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنه غبار كثيف. ولت: أدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أقفائها: أعجازها، جمع قفا كما تقول: نذىً وأَنْداءُ ورَحًى وَأَرْحَاءُ، وربما جمع قفاً على أقفية كما تقول (ندًى وأندية). حر الصلاء: أراد وقدت النار، فقد شبه شدة الحرب بوقود النار، وانظر شرح الصلاء في البيت رقم ـ ـ ٩ ـ ورواه الزوزني كما يلي: (إِذْ وَلَّوْا شِلَالاً، وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلَاءُ) ومعنى شِلالاً هرباً، ومعنى تلظى تلتهب، قال تعالى: (فَأَنْذَرْتكُمْ نَاراً تَلَظَّى).

المعنى يقول: ما جزعنا حين ارتفع غبار الحرب حتى هربت الكتيبة التي مع الجون، واشتد أوار نار الحرب.

الإعراب. ما: نافية. جزعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. تحت: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وتحت مضاف والعجاجة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الكتيبة المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. بأقفائها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. حر: فعل ماض. الصلاء: فاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل جر مثلها.

٨٥ ـ وَوَلَـدْنا عَمْـرو بْنَ أُمِّ أُنَـاسٍ   مِنْ قَـرِيبٍ لَمَّـا أَتَـانَـا الْحِبَاءُ

المفردات. عمرو: أراد به عمرو بن حجر الكندي، وهو أبو هند أم الملك عمرو، فيكون جده لأمه، وكانت أم عمرو بن حجر أم أنـاس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وعمرو بن أم أناس هذا هوجد امرىء القيس الشاعر لأبيه، فنتج أن امرأ القيس ابن خال عمرو بن هند. من قريب: معناه النسب بيننا قريب ليس بالمتباغد. لما أتانا الحباء: حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته، والحباء في اللغـة العطيـة، والمحاباة الميل والتفضيل على الغير.

تنبيه. قال الفراء: إذا كنيت امرأة بأم أناس، وأم صبيان، وأم رجال، وأم نساء كان الغالب عليها ألا تجرى، لأنه لما لم يكن ما أضيفت إليه اسماً

من أسماء الرجال معروفاً كان كالاسم لها، وأنشد لبشر بن أبي خازم:

وَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسَ تَعْمِدُ نَاقَتِي عَمْرٍو سَتُنْجِحُ حَاجَتِي أَوْ تَتْلَفُ

فلم يجر أناس، قال الفراء: ولو توهم في أناس أنه اسم لابن لها، وإن لم يكن لها ابن جاز إجراؤه.

المعنى يقول: والآية الثالثة التي لنا عند عمرو كوننا قد ولدنا هذا الملك بعد زمان قريب، وذلك حين خطب إلينا الملك عمرو بن حجر ورآنا أهلاً لمصاهرته، وهند أم الملك عمرو بنت الملك عمرو بن حجر كما رأيت، فنحن بذلك أخوال أم هذا الملك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ولدنا: فعل وفاعل. عمرو: مفعول به. ابن: صفة عمرو، وابن مضاف وأم مضاف، وأم مضاف وأناس مضاف إليه، وقد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع كما رأيت. من قريب: جار ومجرور متعلقان بالفعل ولدنا. لما: ظرفية حينية متعلقة بقريب لأنه صفة مشبهة. أتانا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الحباء: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها، وجملة (ولدنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٨٦ ـ مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْ م فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

المفردات. مثلها: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك، والنصيحة الدعاء إلى ما فيه الصلاح ديناً ودنيا، والنهي عما فيه الفساد ديناً ودنيا، والجمع نصائح، تقول: نصحته ونصحت له، والثاني، أفصح، قال تعالى: (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. فلاة من دونها أفلاء: أي نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي

دونها أفلاء كثيرة، والأفلاء على هذه الرواية جمع فلًا، وفلاً جمع فلاة، ويروى (فَلَاءٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ) أي يتولد من النصحية مثل الفَلاء، وهو جمع فلو، والفَلُوّ يخدع بالشيء بعد الشي حتى يسكن ثم يُفلى عن أمه، أي يفطم: فالإفلاء على هذه الرواية جمع فلو، وهو ولد الفرس الصغير.

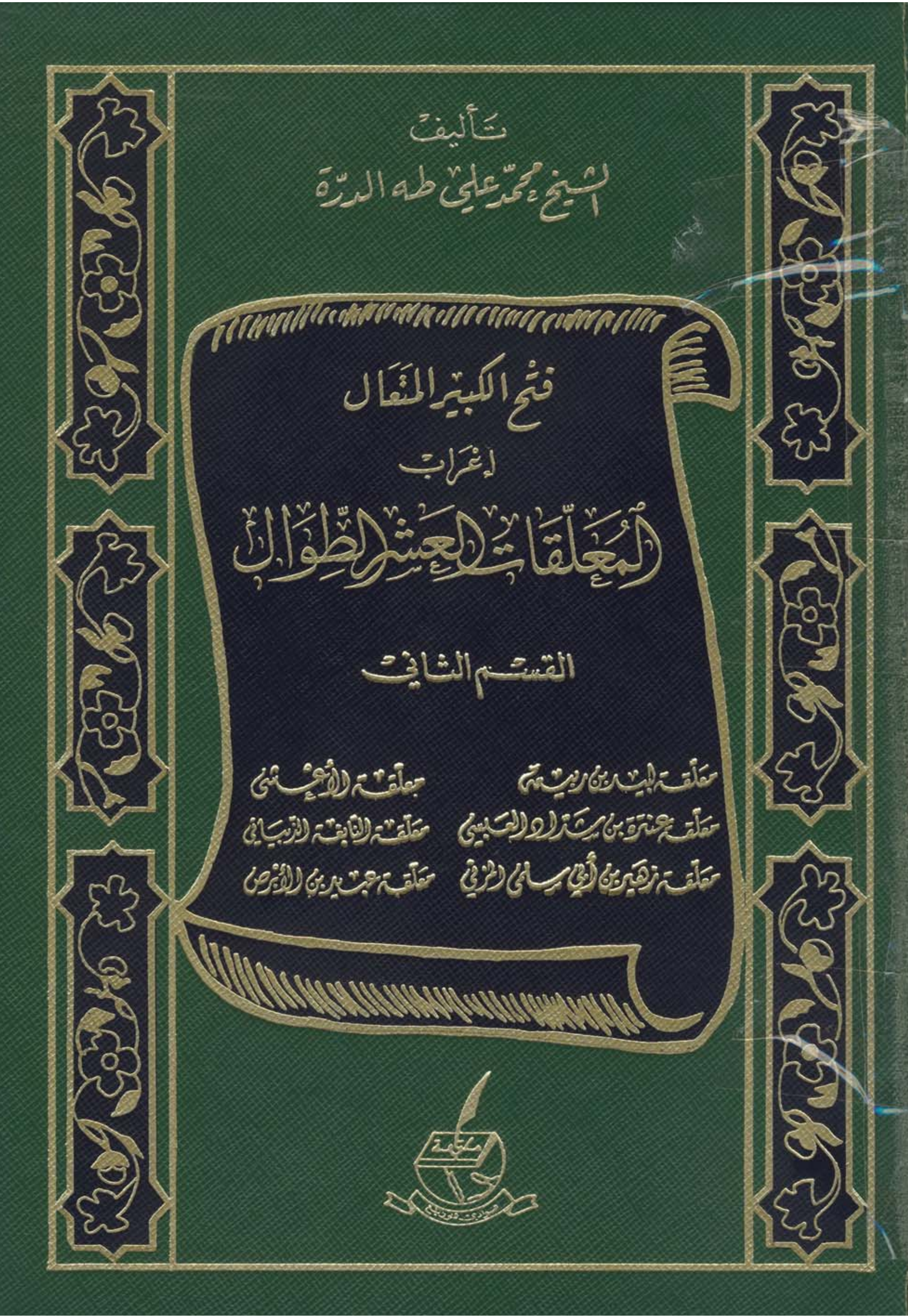
المعنى يقول: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قربى أرحام يتصل بعضها ببعض كفلوات واسعة يتصل بعضها ببعض.

الإعراب. مثلها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضَمير مستتر تقديره هو، يعود إلى مثلها. النصحية: مفعول به . للقوم: جار ومجرور متعلقان بالنصيحة، أو بالفعل يخرج، والأول أقوى معنى، وجملة (يخرج... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. فلاة: يروى بالنصب على أنه منصوب على الحال من فاعل يخرج المستتر، وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. من دونها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أفلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة فلاة. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وآل وصحبه وسلم.



المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥ - ٦
معلقة امرىء القيس	٧ - ١٦٢
معلقة طرفة بن العبد	١٦٣-٣٢١
معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي	٣٢٣-٤٥٣
معلقة الحارث بن حلزة اليشكري	٤٥٥-٥٥٠
فهرس محتويات الكتاب	٥٥١


تأليف
الشيخ محمد علي طه الدرة
فتح الكبير المتعال
إعراب
المعلقات العشر الطوال
القسم الثاني
معلقة لبيد بن ربيعة
معلقة الأعشى
معلقة عنترة بن شداد العبسي
معلقة النابغة الذبياني
معلقة زهير بن أبي سلمى المزني
معلقة عبيد بن الأبرص

فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الثاني

معلقة لبيد بن ربيعة
معلقة عنترة بن شداد العبسي
معلقة زهير بن أبي سلمى المزني
معلقة الأعشى
معلقة النابغة الذبياني
معلقة عبيد بن الأبرص

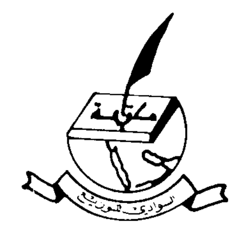
تأليف

الشيخ محمد علي طه الدرة



الطّبعة الثّانية

جدّة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

فتح الكبير المتعال

إعراب

المعلقات العشر الطوال

القسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم


٥
معلّقة
لبيد بن ربيعة



فهرست أبيات معلقة لبيد بن ربيعة
الصحابي رضي الله عنه

١ ـ عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُهَا	بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
٢ ـ فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا	خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوحِيَّ سِلاَمُهَا
٣ ـ دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا	حِجَجٌ خَلَوْنَ، حَلاَلُها وَحَرَامُهَا
٤ ـ رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا	وَدْقُ الرَّواعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا
٥ ـ مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ، وَغَادٍ مُدْجِنٍ	وَعَشِيَّةٍ، مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
٦ ـ فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ، وَأَطْفَلَتْ	بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
٧ ـ وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا	عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا
٨ ـ وَجَلاَ السُّيولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا	زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلاَمُهَا
٩ ـ أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا	كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا
١٠ ـ فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا	صُمّاً خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلاَمُهَا؟
١١ ـ عَرِيَتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكَرُوا	مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
١٢ ـ شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا	فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُهَا
١٣ ـ مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ	زَوجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرامُهَا
١٤ ـ زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا	وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أَرْآمُهَا
١٥ ـ حُفِزَتْ، وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا	أَجْزَاعُ بِيشَةَ، أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
١٦ ـ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ	وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
١٧ ـ مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ، وَجَاوَرَتْ	أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟
١٨ ـ بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ	فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

١٩ ـ فَصُـوَائِـقٌ إنْ أيْمنتْ فَمَظِنَّـةٌ مِنْهَا وحَافُ الْقَهْر، أوْ طِلْخَامُهَا
٢٠ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تعرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَـرُّ وَاصِل خُلَّـةٍ صَرَّامُهَـا
٢١ ـ وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بالْجَزيل ،وَصُرْمُهُ بَاقٍ، إذَا ضَلَعَتْ، وَزَاغَ قِوامُهَا
٢٢ ـ بطَلِيـحِ أَسْفَـارٍ تَـرَكْنَ بَقِيَّـةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَـا وَسَنَامُهَـا
٢٣ ـ فَـإذَا تَغَالى لَحْمُهَـا فتَحَسَّـرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلاَل خِـدَامُهَا
٢٤ ـ فَلَهَـا هِبَابٌ في الـزِّمَام كَـأَنَّهَا صَهْبَاء خَفَّ مَعَ الْجَنُوب جِهَامُهَا
٢٥ ـ أوْ مُلْمِعٌ، وَسَقَتْ لِأحْقَبَ لاَحَهُ طَرْدُ الْفُحُول وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
٢٦ ـ يَعْلُو بهَا حَدَبَ ألإكَام مُسَحَّجاً قَـدْ رَابَهُ عِصْيَـانهَا وَوِحَـامُهَا
٢٧ ـ بـأحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرْبَـأُ فَوْقَهَـا قَفْـرَ الْمَرَاقِب خَـوْفُهَـا آرَامُهَـا
٢٨ ـ حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـةً جَزَآ، فَطَالَ صِيَـامُهُ وَصِيَـامُهَا
٢٩ ـ رَجَعَـا بأَمْـرِهِمَا إلَى ذِي مِـرَّةٍ حَـصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمَة إبْرَامُهَا
٣٠ ـ وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِف، سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
٣١ ـ فَتَنَـازَعَا سَبِطـاً، يَطِيرُ ظِـلاَلُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَـا
٣٢ ـ مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بنَـابتِ عَرْفَـجٍ كَدُخَانِ نَـارٍ سَاطِـعٍ أَسْنَامُهَـا
٣٣ ـ فَمَضَى وَقَـدَّمَها، وَكَـانَتْ عَادَةً مِنْـهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقْـدَامُهَـا
٣٤ ـ فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّـرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُـورَةً مُتَجَـاوِراً قُـلاَّمُهَـا
٣٥ ـ مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَـرَاعِ ، يُظِلُّها مِنْـهُ مُصَرَّعُ غَـابَةٍ، وَقِيَـامُهَـا
٣٦ ـ أَفَتِلْـكَ، أمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُـوعَـةٌ خَذَلَتْ، وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا؟
٣٧ ـ خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا
٣٨ ـ لِمُـعَفَّـرٍ قَهْـدٍ تَنَـازَعَ شِلْـوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ، لاَ يُمَنُّ طَعَامُهَا
٣٩ ـ صَـادَفْنَ مِنْهَا غِـرَّةً، فَأَصَبْنَهَـا إنَّ الْمَنَـايَا لاَ تَطِيشُ سِهَـامُهَا
٤٠ ـ بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِماً تَسْجَامُهَا
٤١ ـ تَجْتَـافُ أَصْلاً قَـالِصاً مُتَنَبِّـذاً بعُجُـوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا
٤٢ ـ يَعْلُـو طَرِيقَـةَ مَتْنِها مُتَـواتِـرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُـومَ غَمَامُهَـا
٤٣ ـ وَتُضِيـءُ في وَجْه الظَّلاَم مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْـرِيِّ سُلَّ نِظَـامُهَا
٤٤ ـ حَتَّى إذَا انْحَسَرَ الظَّلاَمُ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّـرَى أَزْلاَمُهَا

٤٥ - عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ فِي نِهاءِ صُعَـائِدٍ ... سَبْعـاً تُؤامـاً كَـامِـلاً أَيَّـامُهَـا

٤٦ - حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ ... لَمْ يُبْلِـهِ إِرْضَاعُهَـا، وَفِطَامُهَـا

٤٧ - وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَـرَاعَهَـا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا

٤٨ - فَغَدتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَـامُهَا

٤٩ - حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا ... غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَـا

٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَـرَتْ لَهَا مَـدْرِيَّـةٌ ... كَـالسَّمْهَرِيِّ حَـدُّهَـا وَتَمَـامُهَـا

٥١ - لِتَـذُودَهُنَّ، وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

٥٢ - فَتَقَصَّدتْ مِنْهَا كَسَابِ، فَضُرِّجَتْ ... بِدَمٍ، وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُحَامُهَا

٥٣ - فَبِتِلْكَ، إِذْ رَقَصَ اللوامِعُ بِالضُّحَى ... وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

٥٤ - أَقْضِي اللُّبَـانَةَ لاَ أُفَـرِّطُ رِيبَةً ... أَوْ أَنْ يَلُـومَ بِحَاجَـةٍ لُـوَّامُهَـا

٥٥ - أَوَلَمْ تَكُنْ تَـدْرِي نَوَارُ بِـأَنَّنِي ... وَصَّـالُ عَقْدِ حَبَـائِلٍ جَـذَّامُهَـا

٥٦ - تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَـا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

٥٧ - بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ: كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَـذِيذٍ لَهْـوُهَـا وَنِـدَامُهَـا

٥٨ - قَدْ بِتُّ سَامِـرَهَا وَغَـايَةَ تَـاجِرٍ ... وَافَيْتُ، إِذْ رُفِعَتْ، وَعَزَّ مُدَامُهَا

٥٩ - أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَـاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتامُهَا

٦٠ - بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ... لأُعَـلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَـامُهَـا

٦١ - وَغَداةِ رِيحٍ قَـدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

٦٢ - بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُـوَتَّـرٍ تَـأْتَـالُـهُ إِبْهَـامُهَـا

٦٣ - وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرْطٌ وِشَاحِي، إِذْ غَدوتُ لِجَامُهَا

٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَـرِجٍ إِلَى أَعْـلاَمِهِنَّ قَتَـامُهَـا

٦٥ - حَتَّى إِذا أَلْقَت يَـداً فِي كَافِـرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَـلاَمُهَا

٦٦ - أَسْهَلْتُ، وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَـا جُرَّامُهَـا

٦٧ - رَفَّعْتُهـا طَرْدَ النَّعَـامِ، وَفَوْقَـهُ ... حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ، وَخَفَّ عِظَامُهَا

٦٨ - قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَـا ... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

٦٩ - تَرْقَى وتَطْعُنُ فِي العِنَانِ، وَتَنْتَحِي ... وِرْدَ الحَمامةِ، إذ اجَدَّ حَمامُهَـا

٧٠ - وَكَثِيـرَةٍ غُـرَبَـاؤُهَـا مَجْهُـولَـةٍ ... تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا

٧١ ـ غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كَأَنَّهَا   جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا

٧٢ ـ أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا   يَوْماً، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

٧٣ ـ وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا   بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا

٧٤ ـ أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ، أَوْ مُطْفِلٍ   بُذِلَتْ لِجِيرانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

٧٥ ـ فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا   هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا

٧٦ ـ تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ   مِثْلِ الْبَلِيَّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

٧٧ ـ وَيُكَلِّلُونَ، إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا

٧٨ ـ إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ   مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

٧٩ ـ وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا   وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

٨٠ ـ فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى   سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

٨١ ـ مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ   وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

٨٢ ـ إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ   وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لاَمُهَا

٨٣ ـ لاَ يَطْبَعُونَ، وَلاَ يَبُورُ فَعَالُهُمْ   إِذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلاَمُهَا

٨٤ ـ فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا   قَسَمَ الْخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا

٨٥ ـ وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا

٨٦ ـ فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ   فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا

٨٧ ـ وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ   وَهُمُو فَوَارِسُهَا، وَهُمْ حُكَّامُهَا

٨٨ ـ وَهُمُو رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُو   وَالْمُرْمِلاَتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

٨٩ ـ وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ   أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لُوَّامُهَا

(معلقة لبيد بن ربيعة)

لبيد ونسبه

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

شيء من أخباره

يروى أن أبا براء، وهو عم لبيد، واسمه عامر بن مالك بن جعفر قد وفد في رهط بني جعفر على النعمان بن المنذر، ومعه لبيد، وهو يومئذ غلام؛ فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبسي ـ وكان نديماً له ـ مع تاجر من تجار الشام يقال له سرجون بن توفيل، وكان أديباً حسن الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي متطبب كان له، وإلى الربيع، وهو وأخوته الكملة من الرجال، وهم الربيع وعمارة وقيس وأنس، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ـ ، فلما قدم الجعفريون على النعمان كانوا يأتونه لحوائجهم، فإذا خرجوا من عنده، وخلا به الربيع طعن فيهم، فصده عنهم، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاءً وتغيراً، وكان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجالسهم، فخرجوا من عنده غضاباً، ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ أمتعتهم، ويغدو كل صباح بإبلهم فيرعاها ، فأتاهم ذات ليلة فوجدهم يتذاكرون أمر الربيع، وما يلقون منه، فسألهم عما هم فيه

فكتموه، فقال لهم: والله لا أحفظ لكم متاعاً، ولا أسرح لكم بعيراً، أو تخبروني بهذا الأمر.

وكانت أم لبيد امرأة من بني عبس، يتيمة في حجر الربيع بن زياد، فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك، وصد بوجهه عنا، فقال: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟ قالوا: وهل عندك من ذلك شيء؟ قال: نعم، قالوا: إنا نبلوك بشتم هذه البقلة ـ لبقلة قدامهم رقيقة القضبان، قليلة الورق ، لاصقة فروعها بالأرض، تدعى التَّرِبة ـ فقال:

هذه التربة التي لا تذكي ناراً، ولا توهل داراً، ولا تسرُّ جاراً، عودها ضئيلٌ، وفرعها ذليلٌ، وخيرها قليلٌ، أقبح البقول مرعىً، وأقصرها فرعاً، وأشدها قلعاً، آكلها جائع، والمقيم عليها قانعٌ، فالقوا بي أخا بني عبس، أرده عنكم بتعس، وأَدَعُهُ من أمره في لبس.

قالوا: نصبح فنرى فيك رأينا، فقال عامر عمه: انظروا غلامكم فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه، فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلاً، وقد تكدم واسِطَهُ حتى أصبح، قالوا له: أنت والله صاحبه، فعمدوا إليه فحلقوا رأسه، وتركوا له ذؤابتين، وألبسوه حلة، ثم غدَوا به معهم، فدخلوا على النعمان، فوجدوه يتغدى، ومعه الربيع بن زياد، وهما يأكلان ليس معه غيره، والدار والمجالس مملوَّة من الوفود، فلما فرغوا من الغداء أذن للجعفريين، فدخلوا عليه، وقد كان تقارب أمرهم، فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم، فاعترض الربيع في كلامهم، فقام لبيد يرتجز، وهو يقول:

يَا رُبَّ هَيْجَا هِي خيرٌ مِن دَعَهْ   أَكُـلَّ يَـوْم هَـامِتي مقَـزَّعَـةْ

لَا تَمْنَعُ الفتيانَ مِنْ حُسن الرِّعَهْ نحن بني أُمِّ البنين الْأَرْبَعَـهْ
وَنَحْنُ خَيْرُ عامر بن صَعْصَعَهْ الْمُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ
والضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَهْ مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهْ
إنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ وَإِنَّـهُ يُدْخِلُ فِيها إِصبَعَهْ
يُدخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أشجعَهْ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهْ

وزعموا أنه لما أنشد لبيد هذا الرجز التفت النعمان إلى الربيع شذراً، فقال: كذاك أنت يا ربيع؟ فقال: لا والله لقد كذب ابن الحمق اللئيم، فقال النعمان: أف لهذا الطعام، لقد خبَّثت علي طعامي، فغضب، وقال: أبيت اللعن، أما إني قد فعلت بأمه، فقال لبيد: أنت لهذا الكلام أهل، وهي من نسوة غير فُعُل، وأنت المرء فعَلَ بيتيمةٍ في حِجره، فغضب الربيع وغضب لغضبه بنو فقيم ونهشل، وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل، وكان أبرص، وكانت بنو كلاب أسروا ضمرة فمنوا عليه، فقال لبيد يرتجز بضمرة أيضاً:

يَا ضَمْرَ يَا عَبْدَ بَنِي كِلابِ يَا أَيْرَ كَلْبٍ عَلِقٍ بِبَابِ
تَمكُو اسْتُهُ مِنْ حَذَرِ الغرابِ يَا وَرَلًا أُلقِيَ في السَّرابِ
أَكَانَ هَذَا أَوَّلَ الشَّوابِ لَا يَعْلِقَنْكُمْ ظفري ونابي؟
إِنِّي إذا عَاقَبْتُ ذُو عِقَابِ بَصَارِمٍ مُذَكَّرِ الذُّبابِ

فأمر النعمان بلبيد وأصحابه فأخرجوا، وقام الربيع فانصرف إلى منزله، فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله. فكتب إليه الربيع (إني قد عرفت أنه وقر في صدرك ما قال لبيد. ولست برائم حتى تبعث إلي من يجردني، فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال) فأرسل إليه (إنك صادق لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً، ولا قادراً

على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك) فلحق بأهله، وأرسل إلى النعمان بأبيات قالها:

لَئِنْ رَحَلْتُ جمالي لا إلى سَعَةٍ ... لا مثلُها سعةٌ عَرْضاً وَلاَ طُولاَ
بحيثُ لو وُزِنَت لخمٍ بأجمعِها ... مَا وَزنَتْ رِيشَةً مِنْ ريش سَمْويلاَ
ترعَى الروائمُ أحرارَ الْبُقُولِ بها ... لا مِثْلَ رِعْيكُمْ ملحاً وغَسْويلاَ
فابرُقْ بأرْضِكَ بعدي واخلُ متكئاً ... مع النِّطَاسِي طوراً وابنِ توفيلا

فأجابه النعمان بقوله:

شرِّدْ برحلِك عني حيث شئت ولا ... تكثرْ علي، ودعْ عنك الأباطيلا
فقد ذُكرتَ به والركبُ حـاملُه ... ما جاور الْفِيلُ أهلَ الشامِ والنيلا
نما انتفاؤك منه بعدما جَزَعَتْ ... هُوجُ المطيِّ به أبراق شِـنليلا
قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذِباً ... فما اعتذارُك من قولٍ إذا قِيلاَ؟
فَالْحَقْ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الأرضَ واسعةً ... فانْشُرْ بها الطُّرْقَ، إنْ عَرْضاً وإن طولاَ

وقد كان لبيد مخضرماً، قال الشعر في الجاهلية والإسلام، وإنما قيل لمن كان على هذه السبيل مخضرماً لأن بعض أيامه مضت في الجاهلية، وبعضها في الإسلام. وقال بعض الرواة: لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتاً واحداً:

أَلْحَمْدُ للهِ إذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالاَ

والحق قد روي له مقطعات، وما يروى عند موته يثبت ذلك.

يروى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تكثر تَمثُّلَ قول لبيد:

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم   وبَقيتُ في خلْفٍ كجلد الأجرب
يتــأكَّلُون مَــلامَـةً ومــذمَّــةً   ويُلامُ قائلُهم، وإن لم يَشغَبِ

قالت: ويح لبيد بن ربيعة كيف لو بقي إلى مثل هذا اليوم؟. قال هشام: قال أبي: فكيف لو بقيت عائشة رضي الله عنها إلى هذا اليوم. قال هشام: وأنا أقول: كيف لو بقي أبي إلى هذا اليوم؟ وأنا أقول: رضي الله عن الجميع كيف لو رأوا هذا الزمان وأهله الذين صاروا خلًّا ودُوداً، بل حياتٍ وعقاربَ، وذئاباً وثعالبَ.

عاش لبيد رضي الله عنه مائة وثلاثين سنة، وأدرك معاوية بن أبي سفيان، وقال بعضهم: عاش مائة وأربعين سنة، وقال حين طوى سبعاً وسبعين:

قَامتْ تَشَكَّى إليَّ النفسُ مُجهشَةً   وقدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بعدَ سَبْعِينَا
فإنْ تُزادِي ثَـلاثاً تَبْلُغِي أمَـلاً   وفي الثَّلاثِ وَفَـاءٌ لِلثَّمَانِينَـا

فلما بلغ تسعين حجة قال:

كأني وقد جاوزتُ تسعين حِجَّةً   خَلَعْتُ بهـا عَنْ منكبيَّ رِدَائيا

فهو يعني أن مضي هذه السنين في سرعتها بمنزلة خلع الرداء عن الكتف، فلما بلغ مائة وعشراً قال:

أليس في مِائَةٍ قَدْ عاشَهَا رجلٌ   وفي تكاملِ عشرٍ بَعْدَهَـا عِبَرُ

فلما بلغ مائة وثلاثين قال:

وَلَقَدْ سَئِمتُ مَن الحياة وطولها   وَسُؤالِ هَذَا الناسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟
غَلَبَ العزاءَ، وَكَانَ غَيْرَ مُغَلَّبٍ   دَهْـرٌ طَـويـلٌ دَائمٌ مَمْـدُودُ

يَــوْمٌ إذَا يَــأْتـي عَلَيَّ وَلَـيْـلَةٌ وَكِـلاَهُمَا بَعْـدَ الْمَضَـاءِ يَعُـودُ

هذا وقد كان لبيد رضي الله عنه شريفاً رائع الجمال سخياً حليماً كان يقال: إنه يطعم كلما هبت الصبا لبيت قاله في الجاهلية وهو قوله:

وَصَبـاً غَـدَاةَ مُقَـامَـةٍ وَزَّعْتُهَــا بِجفـانِ شِيـزَى فَـوْقَهُنَّ سَنـامُ

وقالت عجوز من طيّ كان لنا جاران من بني جعفر في الإسلام لم نر مثلهما: أحدهما لبيد بن ربيعة لم يصبح منذ هاجر إلا وعند بابه جزر تنحر، أو فرث أو دم لم يجف، وكان الآخر مفرطاً في البخل، فكان يرسل خادمه فيأتيه بالتمر، ، فيملأ فاه ماء مخافة أن يأكل منه في الطريق، فسبحان من أقام العباد فيما أراد، وإليه المرجع والمآب.

ملاحظة: معلقة لبيد من البحر الكامل.

١ ـ عَفَتِ الـدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَـامُهَـا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَـا فَرِجَـامُهَـا

المفردات. عفت: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ منها . الديار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. محلها: المحل من الديار ما حل فيه لأيام معدودة، والمقام منها ما طالت الإقامة فيه. منى: موضع بحمى ضَرِيَّة غير منى الحرم، وقال قوم: المراد به منى مكة الذي يقيم فيه الحجاج أيام الحج ، أي العيد وتاليه، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما سمي مِنًى مِنًى لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما انتهى إليه قيل له: تمنَّ، فقال: أتمنى الجنة، فسمي منى لذلك، وقال غيره: إنما سمي منى لما يمنى فيه من الدم، أي يراق فيه من دم الأضاحي، وقيل: إنما سمي منًى لما يمنى فيه من ثواب الله تعالى، أي يقدر، ومِنًى يذكر ويؤنث . يقال: هو منى وهي منى، فمن ذكره رواه بالتنوين ومن أنثه رواه بالقصر ـ . تأبد: توحش، والأوابد الوحوش،

واحدها آبد، ومنه أوابد الشعر المشار إليها بالجودة. الغول والرجام: جبلان، وقال بعض الرواة: الغول ماء معروف، والرجام الهضاب واحدتها رُجمة، والرجام في غير هذا الموضع حجارة تجمع وتجعل أنصاباً ينسكون عندها، ويطوفون بها، واحدتها أيضاً رجمة.

المعنى يقول: درست منازل الأحبة، وانمحت آثارهم ما كان منها للحلول الموقت دون الإقامة، وما كان منها للإقامة الدائمة، وهذه المنازل كانت بالموضع المسمى منى، وقد توحشت، أي لم يبق فيها أنيس، المنازل الغولية والمنازل الرجامية منها لارتحال أهلها وبعدهم عنها.

الاعـراب. عفت: فعل مـاض مبني على فتح مقـدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث المحركة بالكسر لالتقاء الساكنين. الديار: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وبعضهم يعتبرها في محل نصب مقول القول. محلها: بدل من الديار، بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فمقامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة. بمنى: جار ومجرور متعلقان بالفعل عفت، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من الديار، وما أبدل منه، وقيل: متعلقان بالفعل بعدهما، وهو غير قوي. تأبد: فعل ماض. غولها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرجامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة. وها في محل جر بالإضافة، وجملة (تأبد غولها) في محل نصب حال من الديار، والرابط الضمير فقط، وهي على تقدير قبلها.

٢ ـ فَمَـدافِعُ الـرَّيَّانِ عُـرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوحِيَّ سِلاَمُهَا

المفردات. المدافع: أراد بها مجاري المياه، وهي التلاع. الريان:

جبل معروف، وقيل: هو واد بالحمى، ويروى (فصدائر الريان) وهو ما صدر من الوادي، وهو أعلاه. عري: ارتحل عنه، فعري بعد أن بلي لسكونهم إياه ، وانظر البيت ـ ١١ ـ الآتي ، الرسم: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس . خلقا: باليا يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنــه في الأصل مصدر ضمن : حوى. الوُحي: جمع وحْيٍ، وهو الكتاب، يقال: وحَيْتُ أحِي وحياً إذا كتبت، وقال جرير:

كـأنَّ أخـا اليهـود يَخُطُّ وَحْيـاً ... بِـكـافٍ في منـازِلِهـا وَلاَمِ

والوُحي وزنه من الفعل فُعُول فأصله (وُحُوي) فأعل كما أعل (ملوي) في البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة طرفة ويروي بفتح الواو، فيكون أصله (الموحُوّ: ويشبه إعلاله إعلال (عصي) في البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير. السِلاَم: الحجارة والصخور الصلبة ، واحدتها سَلِمَة، قال بجير بن عنمة الطائي:

ذَاكَ خَلِيلِي، وَذُو يُواصلُني ... يَرْمي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

أراد بالسهم والسلمة، فأم في الكلمتين قامت مقام أل التعريفية.

المعنى يقول: إن مجاري المياه الموجودة في جبل الريان درست رسومها، وصارت بالية، وهي تشبه كتاباً خط في حجارة لا يظهر من بعيد لأن نقشه ليس بشيء مخالف للون الحجارة، وإنما يظهر لمن يقرب منه، وكذلك تلك الرسوم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. مدافع: مبتدأ، وهو مضاف والريان مضاف إليه. عري: فعل ماض مبني للمجهول. رسمها: نائب فاعل ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر

المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً، وقيل: إن (مدافع) معطوف على قوله (غولها) في البيت السابق، فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، وتكون جملة (عري رسمها) في محل نصب حال من مدافع الريان. خلقاً: حال من رسمها. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. ضمن: فعل ماض. الوحي: مفعول به. سلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وما المصدرية والفعل ضمن في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف للفعل (عري) والتقدير: عري رسمها تعريةً كائنةً كتضمين الحجارة الكتابة، وإن علقتهما بمحذوف صفة خلقاً فالمعنى لا يأباه.

٣ - دِمَنٌ تَجَـرَّمَ بَعْدَ عَهْـدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ، حَلاَلُها وَحَرَامُهَا

المفردات. دمن: انظر شرحها في البيت رقم - ١ - من معلقة زهير. تجرم: انقطع ومضى. عهد: أراد به لقاء، وأراد بأنيسها الذين يسكنونها . حجج: انظر البيت رقم - ٤ - من معلقة زهير. خلون: مضين. حلالها: أراد به الشهور الحلال. حرامها: أراد به الأشهر الحرم، وانظر البيت رقم - ٨ - من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن آثار ديار الأحبة قد مر عليها بعد مفارقة أهلها لها سنون عديدة، وكل سنة منها تشتمل على ثمانية أشهر حلال، وعلى أربعة أشهر حرام، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب.

الإعراب. دمن: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو تلك دمن، ويروى (دمناً) بالنصب، قال التبريزي: على الحال من الديار والمنازل المذكورة، ولا وجه له لأنه ليس مشتقاً، وإنما نصبه بفعل محذوف ، تقديره:

رأيت أو غير ذلك. تجرم: فعل ماض. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وبعد مضاف وعهد مضاف إليه، وعهد مضاف وأنيسها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حجج: فاعل تجرم، والجملة الفعلية صفة (دمن) خلون: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة حجج. حلالها: بدل من حجج بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وحرامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

المفردات. رزقت: دعاء لها، أي رزقها الله تعالى، وقال بعض أهل اللغة: إنما هو خبر، وليس بدعاء. مرابيع: جمع مرباع، وهو المطر الذي يكون في أول الربيع، وأضاف المرابيع إلى النجوم، لأنهم كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ويروى (مرابيع السحاب) صابها وأصابها: بمعنى نزل عليها. الودق: المطر الداني من الأرض، واحدته ودقة، يقال ودق يدق إذا دنا، قال تعالى: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) الرواعد: أراد السحائب ذوات الرعد. الجوْد: المطر الكثير الشديد. الرهام: جمع رهمة، وهي المطرة التي فيها لين، وتجمع أيضاً على رُهُم.

المعنى يقول: رزق الله تلك الديار والدمن المذكورة في الأبيات السابقة أمطار الأنواء الربيعية، وأنزل الله عليها مطر السحائب المصحوبة بالرعد، ما كان منه غزيراً، وما كان منه ليناً لطيفاً، والكلام محتمل للدعاء والخبر كما ذكرته سابقاً.

الإعراب. رزقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الديار والدمن المذكورة في البيت السابق، وهو المفعول الأول. مرابيع: مفعول به ثان، وهو مضاف والنجوم

مضاف إليه . الواو: حرف عطف. صابها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ودق: فاعل صابها، وهو مضاف والرواعد مضاف إليه، وجملة (صابها ودق) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع. جودها: بدل من ودق الرواعد، بدل بعض من كل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرهامها: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

٥ ـ مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ ، وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ، مُتَجَاوِبٍ إرْزَامُهَا

المفردات. سارية: أراد بها سحابة ماطرة في الليل، وانظر السري في البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة طرفة: غاد: يجيء بالغداة، وانظر إعلال واد في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مدجن: مظلم، وأراد ملبس آفاق السحاب بظلامه لفرط كثافته. عشية: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. متجاوب: يجاوب بعضه بعضاً. الإرزام: التصويت، وإرزام الناقة حنينها، يقال: أرزمت الناقة إذا حنت، يريد لرعدها رزمة، أي صوت كصوت الناقة على ولدها.

المعنى يقول: إن الأمطار المذكورة في البيت السابق هي مؤلفة من كل مطر سحابة آتية ليلاً، ومن مطر سحاب آت غُدُوّاً يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه ظلمة، ومن مطر سحابة آتية عشية تتجاوب أصواتها، أي كأن رعودها تتجاوب.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل (صابها) في البيت السابق، ويجوز القطع، أي اعتبارهما متعلقين بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو تلك الأمطار، وكل مضاف وسارية مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: سحابة سارية، فلذا أنت.

الواو: حرف عطف. غاد: معطوف على سارية مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: سحاب غاد، فلذا ذكر. مدجن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. وعشية: معطوف على غاد بالواو العاطفة، وهو في الأصل مضاف إليه، إذ أصل الكلام: وسحاب عشية، فقد حذف المضاف، وأبقي المضاف إليه بحاله، متجاوب: صفة لسحاب المحذوف. إرزامها: فاعل بمتجاوب، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٦ - فَعَلَا فُرُوعُ ٱلْأَيْهُقَانِ، وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

المفردات. علا: ارتفع، ويروى (غلا) بالغين، ومعناه ارتفع وزاد من قولهم: قد غلا السعر إذا ارتفع وزاد. الفروع: الأعالي. الأيهقان: بفتح الهاء وضمها هو الجرجير البري، الواحدة أيهقانة. أطفلت: صارت ذات أطفال. الجلهتان: جانبا الوادي، ومفرده جَلْهَة، وجمعه جلاه وجلهات. الظباء: جمع ظبية، وهي أنثى الغزال ـ وتجمع على ظبيات، وهو كثير في الشعر العربي ـ. النعام: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ارتفعت فروع الجرجير البري في ديار الأحبة، وذلك لكثرة الأمطار التي أصابتها، وتوالدت الغزلان وفرخ النعام بجانبي الوادي، وذلك لخلو الديار من ساكنيها، فالوحوش والطيور آمنة فيها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو استئناف. علا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. فروع: فاعل علا، ويروى بالنصب على أنه مفعول به، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى السيل، والرفع أجود كما رأيت في المعنى، وفروع مضاف والأيهقان مضاف إليه، وجملة (علا... الخ) لا محل لها سواء عطفتها على ما قبلها، أو استأنفتها. الواو:

حرف عطف. أطفلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بالجلهتين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. ظباؤها: فاعل أطفلت، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أطفلت... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. نعامها: فاعل لفعل محذوف، تقديره: باضت أو أفرخت، لأن النعام تبيض وتفرخ، ولا تلد الأطفال، وقد عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس، ومثله قول الراعي النميري:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والْعُيُونَا

إذ التقدير: وكحلن العيون، وأيضاً قول الآخر:

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

إذ التقدير: وسقيتها ماءً، وأيضاً قول الآخر:

تَرَاهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ أَنْ مَوْلَاهُ صَارَ لَهُ وَفْرُ

إذ التقدير: ويفقأ عينيه، وأيضاً قول الآخر:

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

إذ التقدير: وحاملاً رمحاً، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٦٦٥ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج صدرك.

٧ - وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

المفردات. العين: انظر البيت رقم - ٣ - من معلقة زهير، ويروى (والوحش) ساكنة: مطمئنة. الأطلاء: انظر البيت رقم - ٣ - من معلقة زهير.

العوذ: الحديثات النتاج والولادة ، الواحدة عائذ، مثل حائل وحُول وبازل وبُزّل. تأجل: فعل مضارع أصله (تتأجل) انظر البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس، ومعنى تأجل تجتمع، أو تصير آجالاً؛ الواحد إجْل، وهو القطيع من الظباء والبقر والشاء. الفضاء: المتسع من الأرض. بهامها: جمع بهمة - وقيل: واحدة البهام بَهْم، وواحد البهم بهمة، ويجمع البهام على بهامات، وهي من أولاد الضأن خاصة، وتجري البقرة الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء، وقال أبو زيد: يقال: لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أم أنثى سخلة، وجمعه سخال، ثم هي البهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بهم.

المعنى يقول: إن ديار الأحبة صارت مسكناً للوحش بعد أن كانت مسكناً للإنس فترى البقر قد تكاثر فيها وأناثه قد عكفت على أولادها ترضعها في حال كونها حديثات النتاج، وأولادها قد كثرت في تلك الأرض الواسعة حتى صارت قطعاناً كثيرةً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. العين: مبتدأ. ساكنة: خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. على أطلائها: جار ومجرور متعلقان بساكنة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عوذاً: حال من الضمير المستتر بساكنة، وقيل: هو حال من العين، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ. تأجل: فعل مضارع. بالفضاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بهامها: فاعل تأجل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (تأجل بالفضاء بهامها) في محل نصب حال ثانية من صاحب الحالالأولى، تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٨ ـ وَجَلاَ السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُـرٌ تُجِـدُّ مُتُـونَهَـا أَقْـلاَمُهَـا

المفردات. جلا: كشف. السيول: جمع سيل، وهو ما يجتمع من ماء السماء في الوادي وغيره. الطلول: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. زبر: جمع زبور، وهو الكتاب، إذ الزبر الكتابة. تُجِدُّ: من التجديد، أي يعاد عليها الكتابة بعد أن درست وانمحت آثارها. متونها: ظهورها وأوساطها جمع متن، وأراد كلها.

المعنى يقول: إن السيل قد مر فوق الطلول فكشف عن بياض وسواد، فهي شبيهة بكتاب قديم قد محيت كتابته ودرست، فأعيدت كتابة بعضه؛ وترك ما يبين منه، فكتابته مختلفة، وكذلك آثار هذه الديار بعد تدفق السيول عليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف، والعطف ممكن. جلا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. السيول: فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها سواء عطفت أم استأنفت. عن الطلول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. زبر: خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها زبر) في محل نصب حال من الطلول. تجد: فعل مضارع. متونها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أقلامها: فاعل تجد، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (تجد... الخ) في محل رفع صفة زبر.

٩ ـ أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا كِفَفاً تَعرَّضَ فَـوْقَهُنَّ وِشَامُهَـا

المفردات. رجع واشمة: انظر البيت رقم ـ ١ ـ و ـ ٥٦ ـ من معلقة طرفة. النؤور: حصاة مثل الإثمد تدق، ثم يذر مسحوقها على موضع الغرز فتسوده، وقيل: هو ما يتخذ من دخان السراج والنار، وقيل: هو النيلج. أسف: ذر عليه النؤور. وسف الدواء والسويق ونحوهما سفّاً أخذه غير ملتوت

كففاً: جمع كفة، وهي الدارات من النقش، وكل شيء مستدير كفة، وأصله من الكف، وهو المنع، ومنه سميت اليد كفا لأن الإنسان يمتنع بها. تعرض: أخذ يميناً وشمالاً، أي توسع، وقيل: تعرض وأعرض: ظهر ولاح، وانظر البيت ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الوشام: بكسر الواو جمع الوشم.

المعنى يقول: إن ديار الأحبة التي اجتاحتها السيول شبيهة بكتاب قد تطمس، أو هي شبيهة بترديد واشمة وشماً قد ذرت نؤورها في داراتٍ ظهر الوشام فوقها واسعاً، قد أخذ يمنـةً ويسرةً.

الإعراب. أو: حرف عطف. رجع: معـطوف على زبر في البيت السابق، وهو مضاف وواشمة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وواشمة صفة لموصوف محذوف. أسف: فعل ماض مبني للمجهول. نؤورها: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كففاً: مفعول به ثان لأسف، وجملة (أسف... إلخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف. تعرض: فعل ماض. فوقهنّ: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث . وشامها: فاعل تعرض، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تعرض... الخ) في محل نصب صفة كففاً.

١٠ ـ فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَـا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمّاً خَوَالِـدَ مَا يَبِينُ كَـلاَمُهَا؟

المفردات. الصم: الصخور الصلاب، واحدها أصم وواحدتها صماء، ويروى مكانه (سُفْعاً) وهي الأثافي: وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة زهير. خوالد: بواقي، والخلود الـدوام والبقاء. يبين: يروى بفتح ياء المضارعة من الثلاثي وبضمها من الرباعي، ومعناه يظهر، يقال: أبان الشيء واستبان بمعنى واحد. الكلام: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: وقفت أسأل الطلول عن سكانها، ثم تساءل متعجباً فقال: وما يجدي سؤالنا حجارة صمّاً بواقي لا تتكلم، فهو يشير إلى أن الداعي إلى هذا السؤال إنما هو فرط الشـوق، وشدة الولَهِ بالأحبة، وهذا مستحسن في النسيب والمراثي، لأن الغرام والمصائب يدهشان صاحبهما.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. وقفت: فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وهذا الإعراب هو المتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالي أربع متحركات، فيما هو كالكلمة الواحدة، وهكذا قل في إعراب كل فعل ماض، اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل وقفْنا وقفْنَ. . . إلخ ويقال اختصاراً: فعل وفاعل، تنبه لذلك واحفظه فإنه لا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب ، والله الموفـق إلى الحقّ والصواب. أسألها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والمتعلق محذوف، إذ التقدير: أسألها عن الأحبة، وجملة (أسألها) في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف اعتراض. كيف: اسم استفهام معناه التعجب هنا، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. سؤالنا: مبتدأ مؤخر، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها معترضة. صما: مفعول به للمصدر سؤال، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. خوالد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولم ينون لصيغة منتهى الجموع. ما: نافية. يبين: فعل مضارع. كلامها: فاعل، وها: ضمير متصـل في محل جـر بالإضافة، وجملة (ما يبين كلامها) في محل نصب صفة ثالثة للموصوف

المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

١١ ـ عَرِيَتْ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ، فَأَبْكَرُوا مِنْهَا، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

المفردات. عريت: أي خلت من أهلها، فكأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها، لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم. أبكروا: ارتحلوا منها بكرة، انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير، وقيل: معناه ارتحلوا منها في أول الزمان. غودر: ترك وخلف، وسمي الغدير غديراً لأن السيل غادره وتركه خلفه، قال تعالى حكاية عن قول الجرمين يوم القيامة: (وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) النؤي: نهير صغير يحفر حول الخباء يجري فيه الماء، ويمنعه من دخول الخيمة ـ والجمع آناء وأنْاء ونُئِي ونِئِي، ويجوز في المفرد فتح النون وضمها وكسرها، ويقال أيضاً النُّوي ـ. الثمام: نبت يجعل حول الخباء أيضاً ليمنع السيل، ويقي الحر، ويلقونه على بيوتهم، وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلاً.

المعنى يقول: خلت ديار الأحبة من سكانها بعد أن كانوا بها جميعاً، فساروا منها بكرة، وتركوا النؤي والثمام فيها، بمعنى لم يبق بمنازلهم آثار إلا النؤي والثمام، وإنما لم يحملوا الثمام لأنهم يجدونه أينما حلوا.

الإعراب. عريت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الطلول المذكورة في البيت رقم ـ ٨ ـ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. كان: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم. الجميع: اسم كان مؤخر، وجملة (كان بها الجميع) في محل نصب حال من فاعل عريت المستتر، والرابط الواو والضمير. الفاء: حرف عطف. أبكروا:

فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل نصب حال مثلها. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبكروا) الواو: حرف عطف. غودر: فعل ماض مبني للمجهول. نؤيها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال أيضاً، والكل على إضمار قد. الواو: حرف عطف. ثمامها: معطوف على سابقه، وها: في محل جر بالإضافة.

١٢ ـ شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلوا فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها

المفردات. شاقتك: اشتقت لها، وقيل: دعتك إلى الشوق إليها. الظعن: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. الحي: انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حين: يروى (يوم) مكانه انظر شرحه في البيت رقم ـ ٥ ـ منها. تحملوا: ارتحلوا بأحمالهم. تكنسوا: دخلوا في الهوادج شبه الهوادج بالكُنُس، الواحد كناس، وهو بيت تتخذه الظباء، تجذب أغصان الشجرة، فتقع على الأرض، فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، وقد سميت النجوم كُنُساً لغيبوبتها وراء الأفق، قال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوارِ الْكُنَّسِ) وخنوسها رجوعها، فبينما ترى النجم في آخر البرج إذْكَرَّ راجعاً إلى أوله اهـ كشاف. قطنا: أراد به جمع قطين، وهم الجماعة، والقطين أيضاً الحشم والجيران والعبيد. وقال أبو جعفر النحاس: يريد ثياب قطن، وليس للقطين ها هنا معنى، وقال: والدليل على أنه أراد أغشية القطن قوله في البيت الذي بعده. تصر: من الصرير، وهو صوت الباب عند إغلاقه، وصوت الرجل وغير ذلك. خيامها: جمع خيمة انظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير، وأراد تعجل بهن الإبل فتهز الخشب فتصر، وقيل: تصر من ثقلها.

المعنى يقول: دعتك إلى الشوق نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن

متغطيات بثياب من قطن حال كون خيمهن المحملة تصر من ثقلها على الإبل، أو لسرعة الإبل بهن، ففي البيت تجريد والتفات لا يخفيان.

الإعراب. شاقتك: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ظعن: فاعل، وهو مضاف والحي مضاف إليه. حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل السابق. تحملوا: فعل ماض، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق هذا هو الإعراب المتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم الذي جيء به لمناسبة واو الجماعة، ويقال اختصاراً: فعل وفاعل، انتبه لهذا الإعراب، ولا أعيده في غير هذا الموضع من هذا الكتاب، والله الموفق للحق والصواب، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. الفاء: حرف عطف. تكنسوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تحملوا) فهي في محل جر مثلها. قطنا: مفعول به إن كان المراد به ثياب القطن، وحال من واو الجماعة إن كان جمع قطين. تصر: فعل مضارع . خيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تصر خيامها) في محل نصب صفة قطناً، وجملة (شاقتك . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١٣ ـ مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ۝ زَوجٌ عَلَيْـهِ كِلَّـةٌ وَقِـرامُـهَـا

المفردات. محفوف: أراد به الهودج المغطى بالثياب، أو المحاط بها، قال تعالى: (وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرشِ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (حُفَّتِ الْجَنَةُ بِالْمِكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ) يظل: من الظل، وهو الحاصل من انتصاب الشيء في وجه الشمس. عصيه: أراد

خشب الهودج، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير. زوج : أراد به النمط من الثياب، وهو ثوب من صوف يطرح على الهودج، والجمع أزواج. الكلة: بكسر الكاف الستر الرقيق، والجمع كِلل. القرام: ثوب يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة، وهو بمنزلة الشرشف، والقرام والمقرم ما يغطى به الشيء.

المعنى يقول: إن الهوادج التي دخلتها نساء الحي مغطاة بالثياب، فعيدانها تحت ظلال ثيابها الصوفية، وثيابها مغطاة أيضاً بستر رقيق وشرشف وغير ذلك.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الهوادج أو هي من كل... الخ، وكل مضاف ومحفوف مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. يظل: فعل مضارع. عصيه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. زوج: فاعل يظل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في محفوف لأنه اسم مفعول. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. كلة: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة زوج. الواو: حرف عطف. قرامها: معطوف على سابقه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

١٤ ـ زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَاء وَجْرَةَ عُطَّفاً أرْآمُهَا

المفردات. زجلاً: جماعات الواحدة زُجلة مثل زُمَر جمع زُمرة. النعاج: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة امرىء القيس. توضح: اسم مكان ـ انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. ظباء: جمع ظبية، وهي أنثى الغزال، وتجمع أيضاً على ظبيات. وجرة: موضع بعينه. عطفاً:

ملتفتات، أو من العطف، وهو التحنن والميل نحو الآخر، أي متحننات على أولادهنّ أرآم: انظر البيت رقم - ٤ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الظعائن المذكورة في البيت رقم - ١٢ - ارتحلن جماعات جماعات، وهنّ فوق الإبل كأنهنّ نِعاج بقر الوحش، أو كأنهنّ ظباء وجرة حالة كونهنّ متحننات على أولادهنّ ملتفتات بأعناقهنّ، وهنّ في هذه الحال أحسن ما يكُنّ.

الإعراب. زجلا: حال من واو الجماعة في قوله (تحملوا) في البيت - ١٢ - كأن: حرف مشبه بالفعل. نعاج: اسم كأن، وهو مضاف وتوضح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. فوقها: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، فالضمير يعود إلى الإبل ولم يجر لها ذكر، وجملة (كأن... الخ) في محل نصب حال ثانية من واو الجماعة. الواو: حرف عطف. ظباء: معطوف على نُعاج، وهو مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. عطفا: حال من ظباء وجرة، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل. أرآمها: فاعل بعطف، وها: في محل جر بالإضافة.

١٥ - حُفِزَتْ، وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ، أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

المفردات. حفزت: دفعت واستحثت في السير. زايلها السراب: دفعها سراب إلى سراب، وفي المختار: المزايلة المفارقة، يقال: زايله مزايلة وزيالاً، أي فارقه، قال تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا) أي لو تفرقوا، والسراب ما يرى نصف النهار في الصحراء كأنه ماء، قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) أجزاع: جمع جزع وهو منعطف الوادي. بيشة: اسم واد بعينه ـ وبيشة بلدة اليوم في جنوب السعودية مما يلي اليمن ـ

الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، قال تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) الرضام: جبال صغار، والرضام أيضاً صخور عظام يجتمع بعضها إلى بعض، ورضم الحجارة رضماً إذا نضد بعضها على بعض، وواحد الرضام رَضَمَة، وقيل: رضْمَة.

المعنى يقول: ضربت الإبل التي تقل الظعن لتجد في السير، وفارقها السراب ولمعانه، فظهرت كأنها منعطفات وادي بيشة، فهي شبيهة بشجر الأثل والصخور العظام ضخامة وعظماً.

الإعراب. حفزت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الظعن، والمراد الركاب التي تقلها، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. زايلها: فعل ماض، وها: مفعول به. السراب: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. أجزاع: خبر كأن، وهو مضاف وبيشة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة (كأنها... إلخ) في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به. أثلها: بدل من أجزاع بيشة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ورضامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٦ ـ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

المفردات. تذكر: فعل مضارع أصله تتذكر، انظر البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. نوار: علم على امرأة يشبب بها، وهي مأخوذة من

النوار، وهو النفور من الريب، يقال: نَرْت من ذلك الأمر أنور نوراً، إذا نفرتُ منه. نأت: بعدت، وانظر إعلال مثله في البيت - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس. أسبابها: انظر البيت رقم - ٥٠ - من معلقة زهير. رمامها: جمع رمة، وهي القطعة البالية من الحبل.

المعنى يقول: بعد أن جرد من نفسه شخصاً وخاطبه أي شيء تتذكر من نوار في حال بعدها عنك، وقد تقطعت أسباب مودتها والوصول إليها ما قوي منها وما ضعف.

الإعراب. بل: حرف انتقال من كلام إلى آخر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تذكر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمفعول محذوف، التقدير: تتذكره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرت (ما) مفعولاً به للفعل تذكر فتكون الجملة فعلية. من: حرف جر. نوار: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نأت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نوار، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. تقطعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. أسبابها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب حال. ورمامها: معطوف على أسبابها بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٧ - مِرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ، وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا؟

المفردات. مرية: منسوبة إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. حلت: نزلت. فيد: بلدة معروفة في طريق مكة يجوز منعها من الصرف وصرفها على نحو ما تقف عليه في البيت رقم - ٢٨ - من معلقة عمرو بن كلثوم إن شاء الله تعالى . جاورت: من المجاورة، ويروى (جاوزت) بالزاي، بمعنى قطعت وتركت. الحجاز: بلاد معروفة مشهورة، وأنكر أبو جعفر هذه الرواية، ورواه (أهل الجبال) وقال: وذلك أن فيد في قرب جبلي طيء، ميرة أهل فيد من الجبلين، وبين فيد وبين الحجازمسيرة ثلاثة عشر يوماً، فكيف يكون أراد الحجاز؟ وإنما أراد بالجبال أجأ وسلمى، قال: ومن الحجة للجبال قوله: (بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ) وقال الزوزني: يريد أنها تحل بفيد أحياناً وتجاور أهل الحجاز؛ وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج، لأن الحالَّ بفيد لا يكون مجاوراً أهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة وَتِيهاً قَذْفاً. مرامها: مطلبها.

المعنى يقول: إن نوار من بني مرة، وليست من أهلك، وقد نزلت بفيد، فقد بعدت عنك، فما طلبك لها؟ أي لا فائدة في ذلك، ومطلبها عناء.

الإعراب. مرية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، ومرية صفة لموصوف محذوف. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بفيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. جاورت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف. أهل: مفعول به، وهو مضاف والحجاز مضاف إليه، وجملة (جاورت . . . الخ) معطوفة على ما قبلها فهي مثلها. الفاء: حرف عطف. أين: اسم استفهام مبني على الفتح

في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. منك: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً - أو بمحذوف خبر ثان، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف -. مرامها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (أين منك مرامها) معطوفة على ما قبلها، والاستئناف ممكن.

١٨ - بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرِخَامُهَا

المفردات. الجبلين: أراد جَبَلَيْ طيء أجأ وسلمى، وأراد بمشارقهما شرقيهما. محجر: يروى بكسر الجيم المشددة وبفتحها هو اسم موضع، وقيل: هو جبل. تضمنتها: نزلت فيها. فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بذلك لانفراده عنها. رخام: أرض متصلة بفردة وقال الأنباري والتبريزي: فردة أرض ورخام جبل.

المعنى يقول: حلت نوار شرقي جبلَيْ أجأ وسلمى، أو حلت بالموضع المسمى محجراً، وكذلك نزلت الأرض، أو الجبل المسمى بفردة، والأرض المتصلة به.

الإعراب. بمشارق: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: حلت، أو بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، تقديره هي، ومشارق مضاف والجبلين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. أو: حرف عطف. بمحجر: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما. الفاء: حرف عطف. تضمنتها: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فردة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة المحذوفة. الفاء: حرف عطف. رخامها: معطوف على فردة، وها: في محل جر بالإضافة.

١٩ ـ فَصُـوَائِـقٌ إنْ أيْمَنتْ فَمَظِنَّــةٌ مِنْهَا وِحَافُ الْقَهْرِ، أَوْ طِلْخَامُهَا

المفردات. صوائق: موضع معروف. أيمنت: أخذت نحو اليمن، قال يعقوب بن السكيت: يقال: أيمن الرجل ويامَن إذا أخذ نحو اليمن ، وأشأم إذا أتى الشام، وأعرق إذا أتى العراق، وأنجد إذا أتى نجداً. مظنة الشيء: حيث يظن كونه فيه. الوحاف: إكام صغار إلى جانب القهر، والقهر اسم جبل. طلخام: اسم موضع، والطلخام أيضاً الأنثى من الفيلة.

المعنى يقول: إن نوار إن أتت اليمن حلت بوحاف القهر، أو بالموضع المسمى طلخام، أي أحدهما موضعها الذي تظن أنها تحله .

الإعراب. الفاء: حرف عطف. صوائق: معطوف على فردة في البيت السابق. إن: حرف شرط جازم. أيمنت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار ، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ . الفاء: واقعة في جواب الشرط. مظنة: خبر مقدم. منها: جار ومجرور متعلقان بمظنة. وحاف: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والقهر مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. أو: حرف عطف. طلخامها: معطوف على سابقه. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإن ومدخولها في محل رفع صفة صوائق ـ .

٢٠ ـ فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَـرُّ وَاصِلِ خُلَّـةٍ صَرَّامُهَـا

المفردات. اللبانة: الحاجة. تعرض وصله: تغير وصله كأنه أخذ يميناً وشمالاً، يقال: تعرض فلان في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، أو المعنى تعرض وصله للزوال والانتقاض، ولشر: ويروى (ولخير) الخلة: الصداقة، وانظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة زهير. صرامها: قطاعها، قال بندار: معنى

(ولخير واصل خلة صرامها) خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه وبينه، قال: ومثل هذا قول بعضهم: إذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك، وقال: ومعنى (ولشر واصل خلة صرامها) من صرمه لإنزال الحاجة به، والمعنى يرجع إلى ذلك، فإن كنت تحب مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا، وانظر شرح (خير وشر) في البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: اقطع حاجتك ممن تعرض وصله للانتقاض والـزوال، وخير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينهما.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اقطع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. لبانة: مفعول به ولبانة مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. تعرض: فعل ماض. وصله: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ومتعلق الفعل محذوف انظر المعنى؛ وجملة (تعرض وصله) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (اقطع . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. شر: مبتدأ، وهو مضاف وواصل مضاف إليه، وواصل مضاف وخلة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. صرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لشر . . . الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف.

٢١ ـ وَاحْبُ الْمُجَامِلَ بِالْجَزِيلِ، وَصُرْمُهُ   بَاقٍ، إذا ضَلَعَتْ، وَزَاغَ قَوَامُهَا

المفردات. احب: أمر من الحباء، وهو المنحة والعطاء. المجامل: هو الذي يجاملك بالمودة ظاهراً، وسره على خلاف ذلك وانظر المصانعة في البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة زهير، ويروى (المحامل) بالحاء المهملة وفسر بالمكافىء الذي يحمل لك وتحمل له. الجزيل: أراد الود الجزيل، والجزيل والكمال والتمام بمعنى واحد. صرمه: قطعه ـ مصدر، وهو بضم الصاد وفتحها ـ. باق: دائم مستمر وانظر إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. ضلعت: مالت وجارت، ويروى (ظلعت) بالظاء، والظلع ميل الدابة عند مشيها بسبب مرض. زاغ: مال، قال تعالى: (وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) وقال جل ذكره: (رَبَّنا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) فالأول من الثلاثي، والثاني من الرباعي. قوامها: بفتح القاف وكسرها، فالأول بمعنى القامة، والثاني بمعنى ما تقوم به.

المعنى يقول: لا تعاجل صديقك بقطع الذي بينك وبينه، واخصصه بالمودة ما ثبت لك، فإن مال عن طريق الاستقامة، فأنت قادر على قطيعته كل وقت، كما قال النمر بن تولب الصحابي رضي الله عنه:

فَأَحْبِبْ حَبِيبَك حُبّاً رُوَيْداً ... فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً ... إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقد ذكروا أنه مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: هو من قول علي رضي الله عنه: أَحبِبْ حبيبك هَوْناً مَا، عسى أن يكون بَغيضَكَ يوماً ما، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هوناً مَا، عسى أن يكون حبيبَكَ يوماً ما.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أحب: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الواو: والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملةالفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. المجامل: مفعول به. بالجزيل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. صرمه: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، أو لمفعوله ، وفاعله محذوف -. باق: خبر مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المجامل، والرابط الواو والضمير. إذا: ظرف متعلق باسم الفاعل قبله مبني على السكون في محل نصب. ضلعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خلة في البيت السابق، وقيل: محذوف لدلالة المقام عليه، إذ الأصل إذا ضلعت مودّته على حدّ قوله تعالى: (فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) إذ المراد إذا بلغت الروح الحلقوم، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الواو: حرف عطف. زاغ: فعل ماض قوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جـر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها.

٢٢ - بِطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

المفردات. طليح أسفار: معناه بناقة كالة معيية، إذ الطليح والطلح المعيي، وقد طلحت البعير أطلحه طلحاً أعييته، فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وطِلْحِ فِعْل بمعنى مفعول أيضاً بمنزلة الذِّبح والطِّحن، بمعنى المذبوح والمطحون، وأسفار جمع سفر. أحنق: ضمر، ولا يقال: أحنق السنام، وإنما يقال: ذهب إلا أنه حمله على المعنى لعلم السامع بما يريد، كما يقال: أكلت خبزاً ولبناً، أي وشربت لبناً، وانظر البيت رقم ـ ٦ ـ والصلب والسنام للناقة معروفان.

المعنى يقول: اقطع حاجتك وحاجة غيرك بركوب ناقة قد أعيتها

الأسفار، وأضعفتها وتركت بقية من لحمها وقوتها، فلذا ضمر صلبها وذهب سنامها.

الإعراب. بطليح: جار ومجرور متعلقان بالفعل (اقطع) في البيت رقم - ٢٠ - وطليح صفة لموصوف محذوف كما رأيت، وهو مضاف وأسفار مضاف إليه. تركن: فعل وفاعل. بقية: مفعول به. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تركن، وجملة (تركن... الخ) في محل جر صفة أسفار. الفاء: حرف عطف وسبب. أحنق: فعل ماض. صلبها: فاعل أحنق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تركن... الخ) فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. سنامها: فاعل لفعل محذوف كما رأيت في المفردات، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تركن... الخ) فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. سنامها: فاعل لفعل محذوف كما رأيت في المفردات، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢٣ - فَإِذَا تَغَالى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْـدَ الْكَلَالِ خِـدَامُهَـا

المفردات. تغالى لحمها: ارتفع إلى رؤوس العظام من الغلاء، وهو الارتفاع، ومنه قولهم: قد غلا السعر إذا ارتفع وزاد. تحسرت: أي صارت حسيراً، أي كالة معيية عارية من اللحم لضعفها وهزالها. الكلال: الضعف والتعب. خدامها: جمع خدم، والخدم جمع خدمة، وهي سيور تشد بها النعال إلى أرساغ الإبل.

المعنى يقول: فإذا ضعفت تلك الناقة، وتجمع لحمها فوق رؤوس عظامها فعريت من اللحم، وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها بعد إعيائها، فلها هباب.. الخ.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان حافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. تغالى: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذر. لحمها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، على المشهور المرجوح، وجواب إذا في البيت التالي. الواو: حرف عطف. تحسرت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملةالفعليةمعطوفة على سابقتها، فهي في محل جر مثلها. الواو: حرف عطف. تقطعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وبعد مضاف والكلال مضاف إليه. خدامها: فاعل تقطعت، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ، فهي في محل جر أيضاً.

٢٤ - فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا

المفردات. هباب: نشاط وهيج. الزمام: هو الخيط الذي يشد في البرة، أو في الخشاش، ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماماً وانظر شرح البرة في البيت - ٦٧ - من معلقة عمرو بن كلثوم . صهباء: أراد سحابة صهباء، وإذا اصهابت السحابة، وقل ماؤها خفت وأسرع مَرُّها، والأصهب هوالذي يخالط بياضه حمرة، والصهباء اسم من أسماء الخمر. خف: أسرع، ويروى راح. الجنوب: أراد ريح الجنوب، وانظر البيت رقم - - ٢ - من معلقة امرىء القيس. الجهام: هو السحاب الذي أراق ماءه بفتح الجيم وقد تكسر.

المعنى يقول: فإذا حصل للناقة ما ذكر في البيت السابق، فلها في مثل تلك الحال نشاط في السير مثل السحاب الذي قد هراق ماءه؛ فأدنى ريح تسوقه لخفته.

الإعراب. الفاء: واقعة في جواب إذا في البيت السابق. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. هباب: مبتدأ مؤخر. في الزمام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة هباب، والجملة الاسمية (لها هباب) جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. صهباء: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً باللام، والرابط الضمير فقط ـ، وصهباء صفة لموصوف محذوف، انظر المفردات. خف: فعل ماض. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل خف، ومع مضاف والجنوب مضاف إليه. جهامها: فاعل خف، وها: في محل جر بالإضافة ، وجملة (خف... الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٥ ـ أَوْ مُلْمِعٌ، وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِـدَامُهَا

المفردات. الملمع: هي الأتان الوحشية التي قد استبان حملها في ضرعها، وذلك أنه يلمع للبن. وسقت: جمعت، قال تعالى: (واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) أي جمع وستر وآوى إليه من الدواب وغيرها؛ يقال: وسقه فاتسق واستوسق، ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعَيْنِ اتسع واستوسع، وقيل: معنى وسقت استجمعت كأنه بمعنى استوسقت، وقال أكثر أهل اللغة معناه حملت، وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد، لأن من قال: جمعت فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت. الأحقب: هو الحمار الوحشي الذي في وركيه، أو في خاصرتيه بياض والحقب بفتح الحاء الحزام الذي يلي حقو البعير، وما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي، والحقب بضم الحاء ثمانون سنة أو أكثر. لاحه: غيره، قال تعالى عن جهنم : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) أراد مغيرة وجوههم. طرد الفحول، ويروى طرد الفحالة، معناه جعل يطرد الفحالة عنهن قبل أن يحملن، فلما حملن ذهبت الفحالة عنهن، وصار شرهن عليه.

ضربها: أي بأرجلها. الكدام: هو بمنزلة الكـدم، وهو العض، ويـروى (عِذَامُهَا) وهو بمنزلة العذْم، وهوالعض أيضاً.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في الأبيات السابقة شبيهة بسحابة صهباء، أو بأتان وحشية قد لمعت أطباؤها باللبن، وقد حملت أو جمعت ماءً لفحل أحقب قد غيَّر وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه إياها وعضه، فهو لشدة غيرته عليها يسوقها سوقاً عنيفاً.

الإعراب. أو: حرف عطف. ملمع: معطوف على صهباء في البيت السابق، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: أتان ملمع. وسقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الأتان، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. لأحقب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأحقب صفةٌ لموصوف محذوف. لاحه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. طرد: فاعل لاح، وهو مضاف والفحول مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله وفـاعله محذوف، وجملة (لاحـه طرد الفحـول) صفة ثـانية للمـوصـوف المحذوف، ويجوز فيها وفي جملة (وسقت) أن تكونا أيضاً في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، وذلك على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وضربها: معطوف على (طرد الفحول) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف انظر المعنى. وكدامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.

٢٦ ـ يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجاً قَـدْ رَابَهُ عِصْيَـانُهَـا وَوِحَـامُهَـا

المفردات. يعلو بها: يصعد. الحدب: هو ما ارتفع من الأرض، قال

تعالى: (حتَّى إذا فُتِحَتْ يأْجوجُ ومأْجوج، وهمْ مِن كلِّ حَدَبٍ يَنسِلونَ) الإكام: جمع أَكَمَةَ، وهي ما ارتفع من الأرض، وتجمع الأَكَمة أيضاً على أَكَم بفتح الهمزة والكاف جميعاً، وعلى أَكَمات أيضاً بفتحتات، وجمع الجمع آكام وإكام، وأُكْم بضم الهمزة، وسكون الكاف، هذا وقد جاء في شرح الإقناع لمتن أبي شجاع ما يلي: والآكام بالمد جمع أُكُم بضمتين، جمع إكام بوزن كتاب جمع أَكَم بفتحتين جمع أَكَمة، وهي التل المرتفع من الأرض، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

قال البجيرمي في حاشيته على الشرح المذكور: فأقل ما يصدق عليه آكام أحد وثمانون أكمة، وأُكم على سبعة وعشرين، وإكام على تسع؛ وأَكم بفتحتين على ثلاث، لأن أقل الجمع ثلاثة، ونظير ذلك جمع ثمرة على ثَمَر، كشجرة وشجَر، وجمع ثَمَر بفتحتين على ثمار، كجبل وجبال، وجمع ثِمار على ثُمُر بضمتين ككتاب وكتُب، وجمع ثُمُر على أثمار كعنُق وأعناق، ذكر ذلك ابن هشام في شرح بانت سعاد، قال: ولا أعرف لهما، أي الآكام وأثمار نظيراً في العربية، وقد ألغز بعضهم في ذلك فقال:

أَفِدْني ما اسمٌ مفردٌ جاء جمعُه ... وقد جاء جمع الجمع أيضاً مُقَرَّرَا
وجمعك جمعَ الجمع أيضاً مُحَقَّقٌ ... ومِنْ بَعْدِ هذا الجمع جمعٌ تَحَرَّرَا
وهذي جموعٌ أَرْبَعٌ قد تَرَتَّبَتْ ... لها مفرداتٌ أربعٌ كنْ مُحَرِّرَا

واختصرها بعضهم فقال:

أَفِدْني جموعاً أَرْبعاً قَدْ تَرَتَّبَتْ ... وَكُلٌ غَدَا جمعاً لما هُوَ قَبْلَهُ

وقلت مجيباً:

جوابك في الأَثْمَارِ يَبْدُو بَلا خَفَا ... كـذلـك آكَـامٌ بِمـدٍّ تَقَـرَّرَا

المسحج: المعضض قد عضضته الحمير. رابه: قد استبان الريب والريب الشك، يقال: رابني الأمر يريبني إذا حققت منه الريبة، وأرابنـي إذا توهمت منه الريبة ـ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: دع ما يَريبك إلى ما لا يَريُبك. عصيانها: امتناعها عليه. وحامها، ومثله الوحم: وهو اشتهاء الحبلى للشيء، يقال: امرأة وَحْمَى ونساء وِحام وَوَحامَى.

المعنى يقول: يطرد هذا الفحل أتانه ويصعد بها ما ارتفع من الأرض إتعابا لها وإبعاداً بها عن الفحول، وقد شككه في أمرها عصيانها إياه في حال حملها، واشتهاؤها إياه قبله، والغرض تشبيه ناقته بهذه الأتان في سرعتها.

الإعراب. يعلو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أحقب في البيت السابق. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حدب: مفعول به، وهو مضاف والإكام مضاف إليه. مسحجا: حال من فاعل يعلو المستتر، ويروى بالرفع على أنه فاعل يعلو كما يروى بالجر على أنه بدلٌ من أحقب، أو صفة لأحقب، وجملة (يعلو بها.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. رابه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل جر نصب مفعول به. عصيانها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (قد رابه عصيانها) في محل نصب حال من فاعل يعلو المستتر. ووحامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.

٢٧ ـ بِـأَحِزَّةِ الثَّلَبُـوتِ يَرَبَـأُ فَوْقَهَـا ‏ ‏ قَفْـرَ الْمَرَاقِبِ خَـوْفُهَـا آرَامُهَـا

المفردات. الأحزة: جمع حزيز، وهو ما غلظ من الأرض، وهو جمع قلة، وجمع الكثرة حِزان، وهو خارج عن القياس لأن نظيره إنما يجمع على

فُعْلان، مثل رَغيف ورُغْفان إلا أن فعيلاً وفعالاً يتضارعان ألا ترى أنك تقول : طويل وطِوال، فعلى هذا شبه فعيل بفعال، فقيل: حزيز وحزان كما يقال: غلام وغلمان. الثلبوت: موضع، وقيل: هو ماء لبني ذبيان. يربأ: يعلو ويرتفع، وربيئة القوم طليعتهم. القفر: الخالي لا أنيس فيه ولا ماء. المراقب: مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق، واحدها مرقب. الآرام: حجارة تجعل أعلاماً يعرف بها الطريق، واحدها إرم وإرمي وأيرمي، والآرام الظباء كما رأيت في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس .

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي يعلو بأتانه ويصعد بها ما غلظ من الأرض في مكان خال قفر لينظر إلى أعلامها، هل يرى صياداً استتر بعلم منها يريد أن يرميها، فهو يخاف من هذه الحجارة، إذا رآها لأنه يتوهم أنها مما تخيفه.

الإعراب. *بأحزة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يعلو) في البيت السابق، وأحزة مضاف والثلبوت مضاف إليه. يربأ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الحمار الوحشي. فوقها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قفر: مفعول به، وهو مضاف والمراقب مضاف إليه، وجملة (يربأ . . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (يعلو) والرابط الضمير فقط. خوفها: مبتدأ. آرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية مفيدة للتعليل كما ترى لا محل لها من الإعراب.

٢٨ ـ حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـةً جَزَآ، فَطَالَ صِيَـامُهُ وَصِيَـامُهَا

المفردات. سلخا: أراد خرجا، يقال: سلخت الشهر وغيره أسلخه

سلخاً مرعلي، وانسلخ الشهر نفسه انقضى وذهب، قال تعالى: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وألف التثنية عائدة إلى الحمار الوحشي وإلى أتانه. جمادى: وتثنيته جماديان، وهما شهران عربيان معروفان، قيل في سبب تسميتهما بذلك: إن العرب سموا الشهر باسم الحالة التي كان فيها وقتئذ؛ ووافقت تسميتهما وقوعهما في فصل الشتاء، فصل البرد والصقيع والجليد، وقد قلبت الألف المقصورة ياء في التثنية لأنها خامسة، كما هي القاعدة العامة في تثنية المقصور، والجمع جماديات على القاعدة نفسها.

ستة: أراد ستة أشهر. جزآ: أي اكْتَفَيَا بالرَّطْب لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء، ويروى (جُزْءاً) والجزء الوقت الذي يتجزأ فيه بالرطب عن الماء. الصيام: هو الإمساك في كلام العرب، ومنه الصوم المعروف لأنه إمساك عن المفطرات، ومنه الصوم عن الكلام، كما في صيام مريم على نبينا وعليها ألف صلاة وألف سلام، قال تعالى: (قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰن صَوْماً، فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً) وأصل صيام صوام قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها..

المعنى يقول: أقام العير وأتانه بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء كله، فاكتفيا بالرطب عن الماء، وطال إمساكهما عنه .

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ـ مبني على السكون في محل نصب ـ . سلخا: فعل ماض شرط إذا، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. جمادى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. ستة: بالنصب بدل من جمادى، وقد حذف المضاف إليه كما رأيت في المفردات، ويروى بالجر على أنه مضاف

إليه. جزآ: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها: ومن رواه (جَزْءاً) جعله مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف مع فاعله، والجملة الفعلية هذه جواب إذا، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الفاء: حرف عطف وسبب. طال: فعل ماض. صيامه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. وصيامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله.

٢٩ ـ رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ، ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

المفردات. رجع: يستعمل لازماً وهو كثير ومتعدياً مثل قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) ذو مرة: صاحب قوة وإحكام رأي، قال تعالى ـ في صفة جبريل عليه السلام: (ذو مِرَّةٍ فاسْتَوَى) معناه ذو عقل وشدة. حصد: محكم. النجح والنجاح حصول المراد. صريمة: عزيمة، وهي التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في إمضائها، وجمع الصريمة صرائم كالعزيمة والعزائم. إبرامها: إحكامها.

المعنى يقول: تنازع الحمار الوحشي وأتانه في شأن ورود الماء بعد طول صيامهما عنه، ثم رجعا إلى رأي محكم ذي قوة وهو عزم الحمار على الورود، أو رأيه فيه، وإنما يحصل المرام بإحكام العزم وتنفيذه.

الإعراب. رجعا: فعل ماض، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بأمرهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. إلى: حرف جر. ذي: اسم مجرور بإلى، وعلامة

جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رجعا) أيضاً، وذي مضاف ومرة مضاف إليه. حصد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: واو الحال. نجح: مبتدأ، وهو مضاف وصريمة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إبرامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلاً، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٣٠ - وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا، وتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ، سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

المفردات. رمى: أصاب. دوابرها: مآخير الحوافر، واحدتها دابرة. السفا: سَفَا الْبُهمى، وهو كشوك السنبل، وهو يجف إذا جاء الصيف، والبهمى شجر، والسفا أيضاً التراب، وهو مما يؤنث ويذكر، ولذا يروى الفعل (رمى) رمت بلحاق تاء التأنيث. المصايف: جمع مَصِيف، وهو الصيف. تهيجت: هاجت. السوم: المرور، وقيل: اختلاف مرورها. السهام: الريح الحارة.

المعنى يقول: وأصاب شوك شجر البهمى مآخير حوافرها،، وتحركت ريح الصيف على اختلاف هبوبها، وشدة حرها، فهو يشير إلى انقضاء الربيع، ومجيء الصيف، واحتياجها إلى ورود الماء.

الإعراب. الواو: واو الحال. رمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. دوابرها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. السفا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (رجعا) في البيت السابق،

والرابط الواو فقط، وهي على تقدير (قد) قبل الفعل (رمى) أو هي مستأنفة لا محل لها، وهو أقوى. الواو: حرف عطف. تهيجت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. ريح: فاعل، وهو مضاف والمصايف مضاف إليه، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب حال. سومها: بدل من ريح المصايف. وسهامها: معطوف على ما قبله بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣١ ـ فَتَنَـازَعَا سَبطـاً، يَطِيرُ ظِـلاَلُهُ كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَـا

المفردات. تنازعا: تجاذبا ـ وتعاطيا، قال تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيم﴾ أي يتعاطوْن ـ، وألف الاثنين عائدة إلى الحمار الوحشي وأتانه. سبطاً: أراد غباراً مرتفعاً ممتداً. ظلاله: ما يظل به، وظل كل شيء خياله. مشعلة: نار موقدة. يشب: يوقد. الضرام: ما دق من الحطب واحده ضَرَم، وواحدها ضَرمَة، وهو كل عود رقيق تسرع فيه النار ليس بغليظ، وقد ضرمت النار، واضطرمت وتضرمت التهبت.

المعنى يقول: تجاذب الحمار الوحشي وأتانه في عدوهما نحو الماء غباراً ممتداً مرتفعاً كدخان نار موقدة تشعل في دقاق حطبها ، فهو يصف سرعة ناقته حتى شبهها بالحمار وأتانه في حال عدوهما.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تنازعا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (رمى ... الخ) في البيت السابق، على الوجهين المعتبرين فيها. سبطا: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. يطير: فعل مضارع. ظلاله: فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. كدخان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل

(يطير) وقيل: متعلقان بمحذوف صفة سبطاً، ودخان مضاف ومشعلة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. يشب: فعل مضارع مبني للمجهول. ضرامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يشب ضرامها) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، ويجوز فيها وفي جملة (يطير ظلاله) أن تكونا في محل نصب حال من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٢ ـ مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

المفردات. مشمولة: هبت عليها ريح الشمال، فهي تلتهب. غلثت: خلط ما أوقدت به. عرفج: نوع من الشجر، ونابته غضه وطريه، وهذا يحدث دخاناً كثيفاً عند احتراقه. أسنامها: بكسر الهمزة، إشراقها وارتفاعها وبفتح الهمزة ارتفاع لهبها.

المعنى يقول: إن النار المذكورة في بيت سابق قد أصابتها ريح الشمال فهي تلتهب، وقد أوقدت بغض شجر العرفج وطريه ويابسه، فنشأ من ذلك دخان عال كثيف، والغرض تشبيه الغبار الذي أثاره الْعَيْر وأتانه بارتفاع الدخان وكثافته .

الإعراب. مشمولة: صفة أخرى لنار المذكورة في البيت السابق. غلثت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نار، والمراد وقودها، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بنابت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونابت مضاف وعرفج مضاف إليه . كدخان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لنار،

ودخان مضاف ونار مضاف إليه. ساطع: صفة نار. أسنامها: فاعل بساطع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣٣ ـ فَمَضَى وَقَدَّمَها، وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقْدامُهَا

المفردات. مضى: ذهب أي الحمار. قدمها: قدم الأتان أمامه لكيلا تَعْنِد عليه. كانت: أنث الفعل بتاء التأنيث مع أن اسمها الإقدام، وهو مذكر، ففي تأنيثه تأويلان: أولهما عن الكسائي فقال: إذا كان خبر كان مؤنثاً، واسمها مذكراً، وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث كان، ويتوهم أن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً، وكان يجيز: كانت عادةً حسنةً عطاءُ الله تعالى؛ وكانت رحمةً المطرُ البارحةَ، وقال غير الكسائي: إنما بنى الشاعر كلامه (وكانت عادةً تقدمِتُها) لأن التقدمة مصدر قدمها إلا أنه لما انتهى إلى القافية، فلم يجد التقدمة تصلح لها، فقال (إقدامها) واحتج بقول الشاعر:

أَزَيْدَ بنَ مَصْبُوحٍ، فَلَوْ غَيْرُكُم صَبَا غَفَرْنَا، وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنا الْغَفْرُ؟

فقال الكسائي: إنه أنّث كانت لأنه أراد (كانت سجية من سجايانا الغفر) وقال الذي خالفه: بل بني على المغفرة، فانتهى إلى آخر البيت، والمغفرة لا تصلح له، فقال: الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران، قال الفراء: وكل قد ذهب مذهباً، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب.

عردت: تركت الطريق، ومالت عنه، وأصل التعريد الفرار، قال الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْب صَالِياً فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّدَا

المعنى يقول: فمضى الحمار الوحشي نحو الماء، وقدم أتانه أمامه

لئلا تتأخر، وكانت تقدمة الأتان عادة من العير، إذا تأخرت وأحجمت عن التقدم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. مضى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الحمار الوحشي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في بيت سابق. الواو: حرف عطف. قدمها: فعل ماض ، والفاعل يعود إلى الحمار الوحشي أيضاً، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. الواو: : واو الحال بعدها قد مضمرة. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. عادة: خبر مقدم. منه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عادة. إذا: ظرف زمان متعلق بمضمون الكلام المؤلف من كان واسمها وخبرها مبني على السكون في محل نصب. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده كان مستتراً، فلما حذف الفعل برز وانفصل، والجملة الفعلية هذه في محل جر بإضافة إذا إليها. عردت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الأتان، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، ؛ وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. إقدامها: اسم كان مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (كانت عادة... الخ) في محل نصب حال من فاعل (مضى) والرابط الواو والضمير.

٣٤ ـ فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُهَا

المفردات. العرض: بضم العين الناحية، وهو المراد هنا، وبفتح العين ضد الطول، وبكسر العين انظره في البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. السري: النهر الصغير، قال تعالى: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً) صدعا:

شققا النبت الذي على الماء. مسجورة: أراد عيناً مملوءةً، قال تعالى: (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) أي المملوء ماءً. متجاوراً: متقارباً. القلام: ضرب من النبت.

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي وأتانه قد خاضا الماء فشربا من عين ممتلئة ماء، فدخلا فيها من ناحية نهرها وقد تجاور نبتها الكثير الكثيف.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. توسطا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله. عرض: مفعول به، وهو مضاف والسري مضاف إليه، وجملة (توسطا ... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. صدعا: فعل ماض، وألف الاثنين فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. مسجورة: صفة لمفعول به محذوف. متجاورا: صفة ثانية للموصوف المحذوف. قلامها: فاعل بمتجاور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجملة (صدعا... الخ) معطوفة على ما قبلها من جمل، فهي في محل نصب حال مثلها، أو هي مستأنفة مع ما قبلها لا محل لها.

٣٥ ـ مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَـرَاعِ، يُظِلُّها   مِنْـهُ مُصَرَّعُ غَـابَةٍ، وَقِيَـامُهَـا

المفردات. محفوفة: يقصد العين الموصوفة بمسجورة في البيت السابق: فهو يريد أنها حفت بالقصب نابتاً فيها، وأصله أنه ينبت في جوانبها، وانظر (حف) في البيت رقم ـ ١٣ ـ وسط: بتسكين السين فهو ظرف، وبفتحها فهواسم، وكل موضع يصلح فيه بين فهو بتسكينها، وإن لم يصلح فيه بين فهو بفتحها، وربما سكن وليس بالوجْه والوسَط من كل شيء أعدله، ومنه قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) أي عدلاً، وشيء وسط بين الجيد والرديء، والوسط يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع. اليراع:

القصب، الواحدة يراعة، واليراع أيضاً الجبان والأحمق وشيء كالبعوض يغطي الوجه، وهو أيضاً القلم. يظلها: يغطيها. المصرع: المائل كأن الريح تميله، وصرعه طرحه على الأرض، وخر صريعاً؛، أي مقتولاً. الغابة: الأجمة، وكل قصب مجتمع يقال له غابة. قيامها: ما انتصب منها وقيامها أصله قوامها، فأعلت الواو بالقلب ياء حملاً على قام.

المعنى يقول: إن الحمار الوحشي وأتانه قد شقا عيناً قد حفت بضروب من النبت، والقصب يظلها، وهذا القصب بعضه مائل، وبعضه قائم.

الإعراب. محفوفة: صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق. وسط: ظرف مكان متعلق بمحفوفة، وهو مضاف واليراع مضاف إليه. يظلها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مصرع: فاعله، وهو مضاف وغابة مضاف إليه. وقيامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (يظلها... الخ) في محل نصبٍ حال من نائب فاعل محفوفة تأمل.

٣٦ ـ أَفَتِلْكَ، أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ، وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا؟

المفردات. وحشية: أراد بقرة وحشية. مسبوعة: قد أكل السبع ولدها، فهي مذعورة. خذلت: تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها، وقيل: خذلت ولدها، وذهبت ترعى مع صواحبها حتى افترس السبع ولدها، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة طرفة. هادية: دالة وقائدة تكون في الأول. الصوار: القطيع من بقر الوحش، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، ويقال: صُوار وصِوار وصِيار بقلب الواو ياء مثل قوام وقيام، والجمع أصورة وصيران. قوام الشيء: ما يقوم به هو.

المعنى يقول: أناقتي تشبه تلك الأتان في الإسراع بالسير أم تشبه بقرة وحشية قد خذلت ولدها، وذهبت ترعى مع صواحبها ، فافترست السباع ولدها فهي تسرع في السير طالبة لولدها، وجُعِلَت هادية القطيع والتي تتقدمه قوام أمرها، أي يعتمد عليها.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام. الفاء: حرف عطف. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل، وخبر المبتدأ محذوف، إذ التقدير: أفتلك الأتان تشبه ناقتي. أم: حرف عطف. وحشية: معطوف على اسم الإشارة فهو مبتدأ مثله، وخبره محذوف أيضاً، وهو في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ. مسبوعة: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية هذه معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع. خذلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى وحشية، ومفعوله محذوف انظر المفردات، والجملة الفعلية صفة ثالثة للموصوف المحذوف. الواو: واو الحال. هادية: مبتدأ، وهو مضاف والصوار مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله: وفاعله ضمير مستتر فيه. قوامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويجوز اعتبار (قوامها) مبتدأ مؤخراً وهادية الصوار خبراً مقدماً، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل خذلت المستتر، والرابط الواو والضمير.

٣٧ ـ خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ عُرْض الشَّقَائِقِ طَوْفُها وَبُغَامُهَا

المفردات. الخنس: تأخر الأنف في الوجه وقصره، والبقر كلها خنس، والأخنس والأفطس بمعنى واحد. الفرير: ولد البقرة، والفرير في الأصل الخروف، وهو ولد الضأن، ولكن البقرة تجري مجرى الضائنة. يرم: يبرح

وأصله الأصيل (يَرْيِمُ) فيقال في إعلاله اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، فنقلت الكسرة إلى الراء بعد سلب سكونها، فصار (يرِيمُ) فلما دخل الجازم صار (يَرِيمْ) فاجتمع معنا ساكنان الياء والسكون، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار يرم، وقل مثله في إعلال كل فعل أجوف مثل باع يبيع، وقال يقول... إلخ... العرض: الناحية والجانب، وانظر البيت رقم - ٣٤ - الشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين رملتين. طوفها: ذهابها ومجيئها. بغامها: صوتها الرقيق.

المعنى يقول: قد ضيعت البقرة الوحشية المذكورة في البيت السابق ولدها، أي فقدته بسبب أكل السبع له، فهي لا تبرح من هذه الأرض؛ فهي تطلب ولدها لأن في هذه الأرض نباتاً، فهي تذهب وتجيء وتصيح بولدها عله يعود إليها.

الإعراب. خنساء: خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهُ: هي خنساء، وذلك على القطع وخنساء صفة لموصوف محذوف، وقيل: هو صفة وحشية في البيت السابق. ضيعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خنساء. الفرير: مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى للبقرة الوحشية، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الفاء: حرف عطف وسبب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يرم: فعل مضارع مجزوم بلم. عرض: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والشقائق مضاف إليه. طوفها: فاعل يرم. وبغامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (لم يرم. . إلخ) معطوفة على جملة (ضيعت الفرير) فمحلها مثلها.

٣٨ ـ لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ، لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

المفردات. العفر والتعفير: الإلقاء على العفر، وهو التراب، وقال أبو عبيد: التعفير أن تعفر ولدها، وذلك إذا أرادت فطامه منعته من اللبن، فإذا خافت عليه النقصان رجعت، فأرضعته، ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك. قهد: أبيض، وفي الأنباري: القهد ضرب من الضأن تصغر آذانهن تعلوهن حمرة، والجمع قهاد. تنازع: انظر البيت ـ ٣١ ـ الشلو: العضو، وقيل: هو بقية الجسد. غبس: جمع أغبس وغبساء، والغبسة صفرة إلى سواد، وهو كقول القائل: لون كلون الرماد. كواسب: تكسب الصيد ـ لا يمن طعامها: فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى لا يطعمها أحد فيمن عليها، إنما تصيد لنفسها، والقول الثاني أنها لا تمن بشيء مما تصيده، والقول الثالث ما ينقص طعامها، قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي غير مقطوع.

المعنى يقول: إن البقرة الوحشية تجد في الطلب من أجل ولدها المفقود الذي تجاذبت جسده الذئاب التي تصيد لنفسها، والتي لا ينقطع طعامها.

الإعراب. لمعفر: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرم) في البيت السابق، ومعفر صفة لموصوف محذوف. قهد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تنازع: فعل ماض. شلوه: مفعول به، والها ضمير متصل في محل جر بالإضافة. غبس: فاعل تنازع، وهو صفة لموصوف محذوف. كواسب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (تنازع. . . الخ) في محل جر صفة للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ما: نافية. يمن: فعل مضارع مبني

للمجهول. طعامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ما يمن طعامها) مثل جملة (تنازع شلوه) فهي صالحة للوصفية والحالية.

٣٩ ـ صَادَفْنَ مِنْهَا غِـرَّةً ، فَأَصَبْنَهَـا إِنَّ الْمَنَـايَا لَا تَطِيشُ سِهَـامُهَا

المفردات. صادفن: وجدن، والمصادفة المقابلة على قصد وبدونه. منها: من البقرة، فيكون الضمير الآتي عائداً إليها أيضاً، ويكون المعنى فأصبنها بولدها، ويروى (منه) أي من الفرير ، فيكون الضمير الآتي عائداً إلى الغرة، والغرة الغفلة والذهول عن الشيء. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. الطيش: الخفة، وأراد لا تخطىء بل تصيب والمنايا لا سهام لها، وإنما هي استعارة، اسمع قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّـةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَـارَهَـا أَلْفيْتَ كُـلَّ تَمِيمـةٍ لا تَنْفَـعُ

المعنى يقول: صادفت الذئاب من البقرة الْوحشية غفلة، فأصبنها بافتراس ولدها، والموت واقع بكل مخلوق لا محيص عنه، ولا مهرب منه، قال تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُم الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

الإعراب. صادفن: فعل وفاعل. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من غرة كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً. غرة: مفعول به. فأصبنها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة بالفاء العاطفة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. إن: حرف مشبه بالفعل. المنـايا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. لا: نافية . تطيش: فعل مضارع. سهامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (لا تطيش سهامها) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية

(إن المنايا. . . الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٤٠ ـ بَاتَتْ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ   يُرْوِي الْخَمَائِلَ، دَائِماً تَسْجَامُهَا

المفردات. باتت: يقال: بات يفعل كذا، إذا فعل ليلاً، وليس بات بمعنى نام في الليل، لأنك تقول: بات فلان يصلي إذا لم يزل يصلي بالليل، وانظر ظل في البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. أسبل: جرى وسال واسترخى ، ومنه إسبال الازار، أي إرخاؤه، وقال أبو زيد: يقال: أسبلت السماء إسبالاً، وهو المطر الذي بين السماء والأرض حين يخرج من السحاب، ولم يصل إلى الأرض، والاسم السَّبَل. الواكف: المطر المنهل. الديمة: مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد، وقيل: الديمة مطرة تدوم نصف يوم وليلة، والجمع الديم، وأصل الديمة دِوْمَة، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم قلبت في الديم حملاً على القلب في الواحد. الخمائل: جمع خميلة، وهي كل رملة ذاتِ نبت عند أكثر الأئمة، وقال جماعة منهم: هي أرض ذات شجر. التسجام: الصب، والمراد المطر الغزير، وانظر تشرابي في البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: باتت تلك البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة بمطر يروي الرمال المنبتة والأرض التي بها أشجار في حال دوام سكبها الماء.

الإعراب. باتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية وهذا على تمامه، وإن اعتبرته ناقصاً فالخبر محذوف، ويكون التقدير: باتت بهذه الحال، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أسبل: فعل ماض. واكف: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. من ديمة: جار ومجرور متعلقان بواكف. يروي: فعل مضارع

مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، الخمائل: مفعول به. **دائماً**: حال من تسجامها قدم عليه. تسجامها: فاعل يروي، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يروى... الخ) في محل جر صفة ديمة.

٤١ - تَجْتَـافُ أَصْلاً قَـالِصاً مُتَنَبِّـذاً بِعُجُـوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيـلُ هَيَامُهَـا

المفردات. تجتاف: تدخل في جوفه، ويروى (تجتاب) بالباء، أي تدخل فيه، قال تعالى: (الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) أراد نقبوا الصخر فدخلوا فيه، وابتنوا المساكن، ومنه سمي الجيب جيباً لأنه منه يلبس القميص، وهذا الفعل من ذوات الياء، أي من جاب يجيب، وأما جاب الأرض يجوبها إذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو. قالصاً: أي مرتفعاً غير مسترسل، وقيل: معنى قالص متنح. المتنبذ: المتنحي، يقال: جلس فلان متنبذاً عن الناس، وجلس نَبذة ونُبذة عنهم، أي متنحياً، وإليك قوله تعالى: (فَحَمَلَتْهُ، فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً) وأما قوله تعالى: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فهو بمعنى طرحوه وألقوه، وقيل: معنى متنبذاً: متفرقاً. العجوب: جمع عَجْب، وهو أصل الذنب فاستعاره لأصل النقا. أنقاء: جمع نقاً، وهو الكثيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره، وتثنية النقا نقوان ونقيان. الهيام: بفتح الهاء ما لا تماسك به من الرمال، والهيام بضم الهاء أشد العطش، وبكسرها الإبل العطاش، الواحد هيمان، والواحدة هيمى، مثل عطشان وَعَطْشىٰ.

المعنى يقول: باتت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة بعيد عن أصول الشجر، وقد ارتفعت أغصانها عن الأرض، وأصل تلك الشجر نابت في أرض رملية لا تتماسك، وذلك لكثرة المطر، وهبوب الرياح العاصفة.

الإعراب. تجتاف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى البقرة الوحشية. أصلاً: بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام باسقاط الخافض لا على الظرفية، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي، وإنما كان (أصلاً) بهذه المثابة لان تجتاف بمعنى تدخل أو تنزل أو تسكن، وجملة (تجتاف... الخ) مستأنفة لا محل لها، وقيل هي في محل نصب في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاً، وهذا يعني أنها خبر لباتت محذوفة مع اسمها مدلول عليها بباتت في البيت السابق. قالصاً، متنبذاً: صفتان لأصلا. بعجوب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لأصلاً أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما سبق على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وقيل: متعلقان بالفعل تجتاف ، والمعنى لا يؤيده، وعجوب مضاف وأنقاء مضاف إليه . يميل: فعل مضارع. هيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر صفة أنقاء، والرابط الضمير المجرور محلا بالإضافة.

٤٢ ـ يَعْلُـو طَرِيقَةَ مَتْنِهـا مُتَـواتِـرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُـومَ غَمَامُهَـا

المفـردات. الطريقـة. الخط المخالف لغيـره في اللون، والجمع طرائق، وأراد خطاً ممتداً من ذنبها إلى عنقها. المتن: الظهر، والمتنان مكتنفا الظهر. متواتر: متتابع، وقال الأصمعي: المتواتر أن يجيء شيء، ثم يكون هنيهة، ثم يجيء شيء آخر، يقال: تواترت الإبل والقطا تتواتر تواتراً، قال تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىَ) فمعناه منقطعة بين كل رسولين برهة من الزمان، وقال أبو هريرة رضي الله عنه (لَا بَأْسَ بَقَضَاءِ رَمَضَانَ مُتَواتِراً) يريد متقطعاً. كفر النجوم: غطاها وسترها، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعم الله بجحدها، وسمي الزارع كافراً، لأنه إذا ألقى البَذر في الأرض غطاه بالتراب، قال تعالى ـ في تشبيه حال الدنيا (كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ) أراد الزراع

- وانظر البيت - ٦٥ - الآتي - . الغمام: جمع غمامة، وهي السحابة.

المعنى يقول: أصاب ظهر البقرة الوحشية مطر متتابع، أو متقطع في ليلة لم تظهر فيها النجوم بسبب تراكم السحب بعضها فوق بعض.

الإعراب. يعلو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل. طريقة: مفعول به، وهو مضاف ومتنها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متواتر: فاعل يعلو، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ويروى (متواتراً) بالنصب، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى واكف في البيت - ٤٠ - ومتواتراً حال من الضمير المستتر، والجملة الفعلية مستأنفة أيضاً. في ليلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يعلو) كفر: فعل ماض. النجوم: مفعول به. غمامها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (كفر.. إلخ) في محل رفع صفة ليلة.

٤٣ - وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

المفردات. الإضاءة والإنارة يتعدى فعلهما ويلزم، انظر البيت رقم - ٥٠ - من معلقة امرىء القيس. وجه الظلام: أوله، وكذا وجه النهار. الجمانة: واحدة الجمان، وهو حب من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة، وقيل: الجمانة اللؤلؤة الصغيرة ، والكبيرة الدرة، وهي المرادة هنا، فإنه أراد بالجمانة اللؤلؤة البحرية نفسها، لأنه أضافها إلى البحري الذي يغوص عليها فيستخرجها، وأصل الجمانة فارسي معرب. سل واستل الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق. النظام: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره.

المعنى يقول: إن هذه البقرة تضيء في أول الليل كدرة الصدف البحري حين سل خيطها منها، وإنما وصف اللؤلؤة بذلك، لأنها إذا انقطع خيطها فسقطت كانت أضوأ وأشرق بسبب حركتها، وتموج لمعانها وبريقها،

فهو يشير إلى حركة البقرة وعدم استقرارها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. تضيء: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. في وجه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووجه مضاف والظلام مضاف إليه. منيرة: حال من فاعل تضيء المستتر، فهي حال مؤكدة، مثل قوله تعالى: (فَتَبَسَّم ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا) وقوله جل ذكره: (وَلاَ تَعْثَوْا في ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ) كجمانة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل تضيء، إذ التقدير: تضيء إضاءة كائنة كجمانة ـ وانظر ما ذكرته في البيت ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس عن سيبويه ـ، وقال ابن الأنباري: والكاف منصوبة لمنيرة على النعت، ولا وجه له، وجمانة مضاف والبحري مضاف إليه. سل: فعل ماض مبني للمجهول. نظامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية (سل نظامها) في محل جر صفة جمانة، أو في محل نصب حال منها، فالأول على اعتبار (أل) في البحري للجنس، والثاني على اعتبارها للتعريف.

٤٤ ـ حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلاَمُ، وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلاَمُهَا

المفردات. انحسر الظلام: انكشف وانجلى. أسفرت: دخلت في الإسفار، والإسفار بياض الصبح، قال تعالى: (والصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) أي أشرق وأضاء. بكرت: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير. تزل: تزلق لا تثبت على الأرض من الطين. الثرى: أراد التراب المبتل، والثرى التراب مطلقاً، قال تعالى: (لَهُ مَا في السموات وَمَا في ٱلأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهما، وَمَا تَحت الثَّرَى) أزلامها: أراد قوائمها، والأزلام القدح والسهام التي كانوا يقامرون فيها، واحدها زُلَم وَزَلَم.

المعنى يقول: فلما انكشف الظلام وأضاء غدت البقرة مبكرةً من مأواها حالة كون أقدامها تزلق، ولا تثبت على الأرض لكثرة المطر الذي أصابها ليلاً.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. مبني على السكون في محل نصب. انحسر: فعل ماض شرط إذا. الظلام: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. الواو: حرف عطف. أسفرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. بكرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. تزل: فعل مضارع. عن الثرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر: أزلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تزل... الخ) في محل نصب حال من فاعل بكرت المستتر، والرابط الضمير فقط، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له ـ.

٤٥ ـ عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ فِي نِهاءِ صُعَـائِدٍ سَبْعـاً تُؤاماً كَـامِـلاً أَيَّـامُهَـا

المفردات. علهت: من العله، ومثله الهلع وهو الانهماك في الجزع والضجر، قال تعالى: (إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلاَّ الْمُصَلِّينَ) وقيل: العله ذهاب العقل. تردد، ويروى تبلد، وهما بمعنى تتحير تذهب وتجيء لا تدري أين تمر؛ وقد حذفت منهما تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. النهاء:

جمع نهي بفتح النون وكسرها، وهو الغدير من الماء. صعائد: موضع بعينه. سبعاً: معناه سبع ليال بأيامهن. التؤام: جمع توءم، والتوءم الاثنان، جعل كل ليلة مع يومها توءماً، ثم جمع توءماً على تؤام. الأيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن البقرة المذكورة قد جزعت جزعاً شديداً، وقد ترددت في موضع صعائد، ومواضع غدرانه سبع ليال بأيامهن، وذلك بسبب طلبها ولدها، وهو الفرير المذكور في البيت - ٣٧ - والذي أكلته الذئاب المذكورة في البيت - ٣٨ - .

الإعراب. علهت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، أو هي في محل نصب حال ثانية من فاعل بكرت في البيت السابق. تردد: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل علهت المستتر، والرابط الضمير فقط، وهي حال متداخلة على اعتبار الأولى حالاً. في نهاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل تردد، ونهاء مضاف وصعائد مضاف إليه، وقد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة. سبعا: صفة لظرف محذوف، إذ التقدير: ليالي سبعاً، أو هو ظرف، وحذف المضاف إليه، إذ التقدير: سبع ليال. تؤاما: صفة ثانية. كاملاً: صفة ثالثة. أيامها: فاعل بكاملاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٤٦ - حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ   لَمْ يُبْلِـهِ إِرْضَاعُهَـا، وَفِطَامُهَـا

المفردات. اليأس: انظر البيت رقم - ٧٨ - من معلقة طرفة. أسحق: ارتفع، وقيل: معناه أخلق، والخالق البالي. حالق: ضامر، وقيل: ممتلىء لبناً. لم يبله إرضاعها: أي لم يبله أن أرضعت وفطمت، ولكنها ثكلت

ولدها، فحزنت وتركت العلف فغرزت، فانقطع لبنها. إرضاعها: انظر البيت - ٣٣ - من معلقة زهير.

المعنى يقول: فلما يئست البقرة من ولدها صار ضرعها بالياً لانقطاع لبنها، ولم يبله إرضاعها ولدها، ولا فطامها إياه، ولكنها ثكلته فحزنت وتركت العلف فغرزت؛ وانقطع لبنها.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم - ٤٤ - إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. يئست: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت رقم - ٤٨ - الآتي. الواو: حرف عطف. أسحق: فعل ماض. حالق: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي في محل جر بالإضافة مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يبله: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إرضاعها: فاعل. وفطامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وها فيهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (لم يبله إرضاعها) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٤٧ - وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ ٱلأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَٱلأَنِيسُ سَقَامُهَا

المفردات. تسمعت: أي تسمعت البقرة صوت الناس، ويروى (فتوجست) وهو بمعنى تسمعت. الرز: الصوت الخفي والركز مثله، قال

تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلهمْ مِنْ قَرْنٍ، هلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً؟﴾ الأنيس والأنس والأناس والناس واحد. فراعها: فافزعها، والروع الفزع، وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. عن ظهر غيب: من وراء حجاب، أي تسمع من حيث لا ترى. والأنيس سقامها: أي هلاكها لأنه يصيدها.

المعنى يقول: إن البقرة الوحشية سمعت صوتاً خفياً، ولم تر أحداً فخافت، ولا عجب أن تخاف الناس لأنهم يصيدونها ، ويسببون بذلك هلاكها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. تسمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة الوحشية، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يئست) في البيت السابق، فهي في محل جر مثلها. رز: مفعول به، وهو مضاف والأنيس مضاف إليه. الفاء: حرف عطف وسبب. راعها: فعل ماض، وها: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رز الأنيس، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، فهي في محل جر أيضاً. عن ظهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل تسمعت، وتعلقهما براعها ضعيف، وظهر مضاف وغيب مضاف إليه. الواو: واو الحال. الأنيس: مبتدأ. سقامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل راع المستتر، والرابط الواو وإعادة الأنيس بلفظه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٤٨ - فَغَدتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

المفردات. غدت: من الغدو الذي حدثتك عنه في البيت رقم - ٦٣ - من معلقة امرىء القيس، وانظر إعلال (آلت) في البيت رقم - ٢٥ - منها،

ويروى (عدت) بالعين المهملة من العدو، وهو شدة الجري. كلا: انظر البيت رقم - ٦٢ - من معلقة امرىء القيس. الفرجين: مثنى فَرْج، وهو الثغرة في الجبل، والفرج أيضاً الواسع من الأرض ، والفرج أيضاً ما بين قوائم الدواب، وهو غير مراد هنا خلافاً للزوزني. تحسب: بفتح السين وكسرها، وبهما قرىء قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ ٱلإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) مولى المخافة: الموضع الذي فيه المخافة، أي الخوف، وقال ثعلب: إن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء كقوله تعالى: (مَأْوَاكُمُ النَّارِ هِيَ مَوْلَاكُمْ) أي أولى بكم، وانظر البيت - ٨٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن البقرة عندما سمعت صوت الصيادين أخذت تعدو في الجبل خائفة، وهي كلما ذهبت في طريق ظنت أنه المكان الذي فيه الصيادون، سواء في ذلك الطريق الذي أمامها، والطريق الذي خلفها.

الإعراب. الفاء: زائدة في جواب إذا في البيت - ٤٦ - غدت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. كلا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وكلا مضاف والفرجين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. تحسب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة. أنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. مولى: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ومولى مضاف والمخافة مضاف إليه، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي تحسب، وجملة (تحسب ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كلا، والجملة الاسمية (كلا الفرجين... الخ) في محل

نصب حال من فاعل غدت المستتر على تقدير الواو، وهو قول ابن هشام في شذور الذهب، وإن اعتبرت (غدا) فعلاً ناقصاً، فاسمها ضمير البقرة، والجملة الاسمية خبرها، وهو كلام لا غبار عليه، وقال التبريزي: قال النحاس: الأجود في (كلا) أن تكون في موضع نصب على أنه ظرف، والمعنى فغدت في كلا الفرجين، وهذا كلام غير مسلم له. خلفها: بدل من كلا الفرجين. وأمامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والتقدير: فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة، هذا وجوز أن يكون (خلفها) مرفوعاً على أنه بدل من (مولى) كما جوز أن يكون (مولى) مبتدأ وخلفها خبراً، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر أن، كما جوز أن يكون (خلفها) خبراً لمبتدأ محذوف، وأمامها معطوفا عليه، والتقدير: هما خلفها وأمامها، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

٤٩ ـ حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

المفردات. يئس: انظر البيت ـ ٧٨ ـ من معلقة طرفة. الرماة: جمع رام، وهو من يرمي بالنبل. غضفاً: جمع أغضف، والأنثى غضفاء، والغُضْف من الكلاب المسترخية الآذان، والغضف استرخاء الأذن، وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها. دواجن: معلمات ضاريات، والدواجن ما ألف البيوت واستأنس فيها من الحيوانات، والمفرد داجن وداجنة. أعصامها: بطونها، وقيل: بل أراد سواجيرها، وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك، وقال بعض النحويين: واحد الأعصام عصام؛ وقال: هو جمع على غير قياس، وقال غيره: واحد الأعصام عُصْم، وقال: هو في الجمع بمنزلة قولك: قفل وأقفال، وبرد وأبراد.

المعنى يقول: إن الرماة لما أيسوا من البقرة، وأيقنوا أن سهامهم لا

تنالها أرسلوا خلفها كلاباً مسترخية الآذان، معلمة ضارية ضوامر البطون، أو يابسة السواجير الموضوعة في أعناقها.

الإعراب. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم - ٤٤ - إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. يئس: فعل ماض شرط إذا. الرماة: فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الواو: زائدة. أرسلوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وقيل: إن الواو غير زائدة، والجملة الفعلية معطوفة بها على جواب إذا المحذوف، والتقدير: حتى إذا يئس الرماة تركوا رميها، ثم حذف هذا لعلم السامع. غضفاً: صفة لمفعول به محذوف، إذ التقدير: أرسلوا كلاباً غضفاً. دواجن: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. قافلاً: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. أعصامها: فاعل بقافلاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيِّ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

المفردات. لحقن: لحقت الكلاب هذه البقرة. اعتكرت: رجعت، وعكر واعتكر بمعنى عطف ورجع، وعكِرَ الماء ونحوه ضد صفا فهو عَكِر. مدرية: أراد البقرة التي لها مدرى، أي قرن. السمهرية: الرماح منسوبة إلى رجل اسمه سمهر كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين، وكان مثقفاً ماهراً، فنسب إليه الرماح الجيدة، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وشدته وحدته.

المعنى يقول: قد لحقت الكلاب البقرة ، فكرت راجعة نحوها، ولها قرن يشبه الرمح في طوله وحدته، وطفقت تطعنهن بهذا القرن.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لحقن: فعل وفاعل والمفعول

محذوف كما رأيت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اعتكرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مدرية: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. كالسمهري: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. حدها: مبتدأ مؤخر، وتمامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة مدرية، هذا وجوز أن يكون الجار والمجرور (كالسمهري) متعلقان بمحذوف صفة مدرية، وحدها وتمامها يرتفعان على البدلية من مدرية ، والكوفي يعتبـر الكاف اسماً فالمحل لها في كل ما تقدم عنده.

٥١ ـ لِتَـذُودَهُنَّ، وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا

المفردات. الذود: الكف والرد والطرد، قال تعالى: (وَوَجَدَ من دُونِهِمُ امْرأَتَيْنِ تَذُودَانِ) أي تحبسان الغنم وتمنعانها. أحم: قدر وحان وقرب، مثل حَمَّ وحُمَّ: ويروى (أجم) بالجيم، وهو بمعنى الأول، وليس فيه إلا لغة واحدة. الحتوف: جمع حتف، وهو قضاء الموت، وقد يسمى الهلاك حتفاً. الحمام: بكسر الحاء الموت.

المعنى يقول: إن البقرة رجعت على الكلاب لتــرد عن نفسها الموت والهلاك، وأيقنت أنها إذا لم تطردها دنا موتها وقرب مع موت كثير من الحيوانات.

الإعراب . (لتذودهن) اللام: لام التعليل. تذود: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، وأن المضمرة والفعل تذود في تأويل مصدر في محل جر باللام،

والجار والمجرور متعلقان بالفعل اعتكرت في البيت السابق. الواو: حرف عطف. أيقنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى البقرة أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اعتكرت) في البيت السابق. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تذد: فعل مضارع مجزوم بلم، وهو أيضاً في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل أيقنت ومفعوله الآتي. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أحم: فعل ماض. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والحتوف مضاف إليه. حمامها: فاعل أحم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أحم... إلخ) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لأيقنت.

٥٢ ـ فَتَقَصَّدتْ مِنْهَا كَسَابِ ، فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ ، وَغُودِرَ في المَكَرِّ سُحامُهَا

المفردات. تقصدت: قصدت، وقيل: معناه قتلت من قولهم: رماه فأقصده، أي قتله مكانه. كساب: اسم كلبة مبني على الكسر، مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح اسم للكذابة التي ادعت النبوة، وسكاب اسم لفرس، وهو مذهب أهل الحجاز، فإنهم يبنون كل ما كان على وزن فعال علماً لمؤنث على الكسر في جميع أحواله، يقولون: قالت حذام، وسمعت حذامِ، ومررت بحذامِ، وأما بنو تميم فقد افترقوا فرقتين، فبعضهم يعرب ذلك كله إعراب ما لا ينصرف، وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق، وهو شاعر بني تميم:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نُوَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكْتُ يدِي وَنَفْسِي لَكَانَ إِلَيَّ لِلْقَدرِ الْخِيَارُ

فقد منع (نوار) من الصرف، وأكثرهم يفرّق بين ما كان آخره راء كوبارِ: اسم لقبيلة، وحضارِ: اسم لكوكب، وسفارِ: اسم لماء، وظفارِ: اسم لبلدة، فيبنيه على الكسر كالحجازيين من ذلك قول الفرزدق:

مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوِّرَا

وما ليس آخره راء كحذام وقطام، فيعربه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث، فيقولون: قالت حذامُ، ورأيت حذامَ، ومررت بحذامَ، وقال الأعشى فجمع بين اللغتين:

أَلَمْ تَرَوْا إِرَماً وَعَاداً أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

حيث بنى (وبار) الأول على الكسر، والتنوين لضرورة الشعر، وأعرب الثاني هذا ومن العلماء من يجعل المنع من الصرف للعلمية والعدل باعتبار هذه الأسماء معدولة عن حاذمة وقاطمة وراقشة ونائرة، ومنعها للعلمية والتأنيث أولى. ضرجت: لطخت بالدم. غودر: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ المكر: موضع الكر، وهو الرجوع. سحام: اسم كلب، والهاء تعود إلى الكلاب، ويروى (سخامها) بالخاء.

المعنى يقول: قصدت البقرة الكلبة المسماة كساب فلطختها بالدم، وتركت سخاماً في موضع كرها ورجوعها صريعة أيضاً.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تقصدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البقرة، والجملة الفعلية معطوفة

على جملة (أيقنت) في البيت السابق. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كساب: اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. الفاء: حرف عطف وسبب. ضرجت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى كساب ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. بدم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. غودر: فعل ماض مبني للمجهول. في المكر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. سحامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (غودر. . . الخ) معطوفة على ما قبلها.

٥٣ ـ فبتِلْكَ، إذْ رَقَصَ اللوامِعُ بالضُّحَى وَاجْتَابَ أرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُهَا

المفردات. تلك : الإشارة إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والمشبهة بالبقرة الوحشية المذكورة في الأبيات السابقة. رقص: تحرك واضطرب. اللوامع: الأرضون التي تلمع بالسراب الواحدة لامعة، وقيل: أراد باللوامع لوامع الآل التي تراها كأنها تنزو، والآل يكون بالضحى، وهو الذي يرفع كل شيء، والسراب يكون نصف النهار، وهو الذي يلزق بالأرض، وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ اجتاب: انظر البيت رقم ـ ٤١ ـ أردية: جمع رداء استعاره للسراب الذي يغطي الأرض. الإكام: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ.

المعنى يقول: أقضي حاجتي بتلك الناقة السريعة وقت تحرك الآل واضطرابه في وقت الضحى، ووقت تغطية السراب الجبال الصغار الذي هو شبيه بالأردية.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. الباء: حرف جر. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقضي، وقيل: متعلقان بالفعل (أقضي) في البيت الآتي، واللام للبُعد،

والكاف حرف خطاب لا محل له. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل المحذوف أيضاً. رقص: فعل ماض. اللوامع: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. بالضحى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. اجتاب: فعل ماض. أردية: مفعول به، وهو مضاف والسراب مضاف إليه. إكامها: فاعل اجتاب، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (اجتاب... الخ) معطوفة على جملة (رقص اللوامع) فهي في محل جر مثلها.

٥٤ ـ أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا

المفردات. اللبانة: الحاجة. لا أفرط: لا أقصر، وقيل: معناه لا أقدم وأنفذ، ومنه قوله تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ، وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) أي مقدمون إلى النار معجلون إليها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) أراد أنا أتقدمكم إليه، وأما قوله تعالى: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فمعناه ما تركنا وما أغفلنا، وفرط فلان على فلان فروطاً فهو يفرط، أي عجل عليه بما يكره، قال تعالى: (قَالَا: رَبَّنَا إِنَّنَا نخافُ أَنْ يفرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ) وانظر البيت ـ ٦٣ ـ. الريبة الشك، وانظر البيت ـ ٢٦ ـ اللوم: انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أقضي حاجتي، ولا أقصر في طلب بغيتي، أو لا أقدم فيها مخافة الشك والارتياب إلا أن يلومني اللائمون، أو إلى أن يلومني اللائمون. وقالالتبريزي: معنى هذا البيت والذي قبله أنه وصف مواصلته ومصارمته، وأن هذه الناقة تعينه على قصد من أراد مواصلته، وعلى ترك من أراد مصارمته.

الإعراب. أقضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. اللبانة: مفعول به والجملة الفعلية مفسرة، أو بدل من الجملة المحذوفة في البيت السابق. لا: نافية. أفرط: فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل أقضي المستتر، والرابط الضمير فقط. ريبة: مفعول لأجله. أو: حرف عطف. أن: حرف ناصب. يلوم: فعل مضارع منصوب بأن . بحاجة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وأن المصدرية والفعل يلوم في تأويل مصدر معطوف على ريبة، فهو مثله في محل نصب، هذا، وقيل: إنه معطوف على قوله (لا أفرط) لأنه في معنى المصدر، لأن التقدير: لأن لا أفرط، فحذف أن واكتفى بلا منها ورفع المستقبل بفقد الناصب، ويجوز في العربية: لا أفرطَ ريبةً على إضمار أن كما قال صالح بن عبد القدوس:

لَا تَنْطِقَنْ بِمقَالَـةٍ فِي مَجْلِسٍ　　تُخشَى عواقبُها ، وكُنْ ذا مَصْدَقِ

احفظ لسانَك لا تقولَ فَتُبْتَلَى　　إن البـلاءَ* مـوكَّـلٌ بـالمنـطقِ

هذا ويروى البيت (أَقْطضي اللُّبَانَةَ أن أُفرِطَ ريبة) وقيل: معناه لأن لا أفرط ريبة، فاكتفى بأن من لا كما قال الله تعالى: (يُبيِّنُ اللهُ لكم أن تَضِلُّوا، واللهُ بكلِّ شيءٍ عليمٌ) أراد لأن لا تضلوا فاكتفى بأَنْ مِنْ لَا فأسقطها، وفي الكشاف: ومعناه كراهة أن تضلوا، وهو قول البصريين، والأول قول الكوفيين.

٥٥ ـ أَوَلَمْ تَكُنْ تَـدْرِي نَوَارُ بَـأَنَّنِي　　وَصَّـالُ عَقْدِ حَبَائِـلٍ جَـذَّامُهَـا

المفردات. نوار: اسم امرأة من بني جعفر كذا قال الأنباري والتبريزي، وهو خلاف ما ذكر في شرح البيت رقم ـ ١٧ ـ وصال: صيغة مبالغة من المواصلة، وهي ضد المقاطعة، والفعل وصل يصل صل انظر إعلال قفا في

البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس فهو مثله. حبائل: جمع حبالة، وهي مستعارة للعهد والمودة هنا. جذامها: صيغة مبالغة من الجذم، وهو القطع، والفعل جذم يجذم.

المعنى يقول: ألا تعلم نوار علم اليقين أنني أصل عقدالعهود والمودات مع الذين أعقدها معهم، وأقطعها من يستحق القطيعة والهجر.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. تدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نوار، وهو وإن كان متأخراً لفظاً، فهو متقدم رتبة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن تقدم على اسمها. نوار: تنازعه كل من تكن وتدري، فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه فاعلاً له، فان أعملت الثاني فيه أضمرت في الأول، وهو اختيار البصريين، وإن أعملت الأول فيه أضمرت في الثاني، وهو اختيار الكوفيين. الباء: حرف جر زائد. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. وصال: خبرها، وهو مضاف وعقد مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا، وعقد مضاف وحبائل مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه أن يمنع لصيغة منتهى الجموع. جذامها: خبر ثان لأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظاً منصوب محلاً سد مسد مفعولي الفعل (تدري).

٥٦ ـ تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَـا أَوْ يَعتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

المفردات: تراك: مبالغة اسم الفاعل تارك، وفعله ترك يترك. يعتلق:

الأصل فيه أن يكون بمعنى يحب ويهوى، وأراد فيه هنا يأخذ ويختطف، ويروى مكانه (يرتبط) وهو بمعنى يأخذ. النفوس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. الحمام: بكسر الحاء الموت، وبفتحها الحمام.

المعنى يقول: إني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلا أن يدركني الموت فيحبسني.

الإعراب. تراك: خبر ثالث لأن في البيت السابق، وهو مضاف وأمكنة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أرضها: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف، لدلالة ما قبله عليه، وإن اعتبرت إذا مجرَّدة عن الشرطية فهي متعلقة بتراك، ولا تحتاج إلى جواب. أو: حرف عطف. يعتلق: فعل مضارع معطوف على (لم أرضها) فهو مجزوم مثله، وقيل: إنه في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه ردّ الفعل إلى أصله، لأن أصل الأفعال ألا تعرب، وإنما أُعربَت للمضارعة، وقيل: إنه في موضع نصب، ومعنى (أو) معنى إلا أن، غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضاً إلى أصله، وأجود هذه الأوجه الأول. بعض: مفعول به، وهو مضاف والنفوس مضاف إليه. حمامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٧ ـ بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ: كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَـذِيذٍ لَهْـوُهَـا وَنِـدَامُهَـا

المفردات. ليلة طلق وطلقة: إذا لم يكن فيها حر يؤذي، ولا برد ولا مطر ولا ريح. اللهو: اللعب: النِدام: جمع نديم، مثل كرام جمع كريم،

والندام أيضاً المنادمة، مثل الجدال والمجادلة والخصام والمخاصمة، والبيت يحتمل الوجهين.

المعنى يقول: مخاطباً النوار: أنت لا تعلمين كثرة الليالي التي طابت لي بسبب اللهو والندماء الذين سررت بهم.

الإعراب. بل: حرف إضراب عن الكلام السابق. أنت: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. تدرين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. كم: اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. من: حرف جر زائد . ليلة: تمييز لكم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. طلق: صفة ليلة. لذيذ: صفة ثانية، وقد ذكّر الصفتين لأنهما شبيهتان بالمصدر، والصفة هنا سببية، وليست حقيقية على حد قولهم (مررت بامرأة كريم آباؤها) . لهوها: فاعل بلذيذ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وندامها: معطوف على سابقه، وإعرابه كإعرابه، وخبر كم الخبرية محذوف تقديره موجودة أو سهرتها أو نحو ذلك، هذا إن لم تعتبر جملة (قدبت سامرها) في البيت الآتي هي الخبر ـ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت سد مفعولي الفعل (تدرين) المعلق عن العمل لفظاً بسبب كم الخبرية.

٥٨ ـ قَدْبِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَافَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ، وَعَزَّ مُدَامُهَا

المفردات. بت: انظر بات في البيت رقم ـ ٤٠ ـ سامرها: من السمر، وهو حديث الليل، وأراد سامراً فيها. غاية تاجر: رايته التي ينصبها ليعرف

مـوضعه، وأراد بالتاجر الخمار الذي كان يبيع الخمر، وقد ذكر ذلك عنترة في البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقته. وافيت: أتيت ووصلت. عزَّ: قلَّ، وعز أيضاً بمعنى قوي، والفعل المضارع يعِز عِزاً بكسر العين فيهما، وعَزَّ عليَّ أن تفعل كذا، وعزَّ عليَّ ذاك بمعنى اشتد. المدام: الخمر سميت بذلك لأنها قد أديمت في دنها حتى عتقت.

المعنى يقول: قدبت تلك الليلة أسامر ندمائي وأحدثهم فيها، ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت ليراها الناس، وقد قل وجودها بسبب كثرة المقبلين عليها لطيبها.

الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. سامرها: خبر بات، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول فيه، وجملة (قدبت سامرها) في محل رفع خبر كم الخبرية في البيت السابق إن لم تعتبر الخبر محذوفاً، وإلا فهي مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف، أو هي واو رب. غاية: يروى بالنصب والجر، فالنصب على أنه مفعول به مقدم للفعل وافيت بعده، والجر من وجهين: الأول كونه معطوفاً على (ليلة) في البيت السابق ، والثاني كونه مجروراً برب مقدرة بعد الواو، فيكون مبتدأ مرفوعاً، أو هو منصوب بوافيت، والرفع أو النصب مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وغاية مضاف وتاجر مضاف إليه. وافيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة (غاية تاجر) على اعتباره مبتدأ والخبر محذوف تقديره موجودة، وعلى اعتبار (غاية تاجر) مفعولاً به مقدماً، فالجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل وافيت، مبني على السكون في محل نصب.

رفعت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى غاية تاجر، والجملة الفعلية في محل جربإضافة إذ إليها. الواو: حرف عطف. عز: فعل ماض. مدامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل جر مثلها.

٥٩ ـ أُغْلِي السِّبَاء بِكُلِّ أَدْكَنَ عَـاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتامُهَا

المفردات. السباء: شراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، يقال: سبأت الخمر أسبؤها سبأو سباء اشتريتها، والسبيئة هي الخمر نفسها. أغليت الشيء اشتريته غالياً، وصيرته غالياً، ووجدته غالياً، وانظر البيت رقم ـ ٢٣ ـ الأدكن: زق الخمر الذي فيه غبرة. عاتق: قيل: هي الخالصة، يقال لكل ما خلص عاتق، وقيل: هي التي عتقت وانظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة طرفة. جونة: سوداء، وأراد خابية سوداء. قدحت: غرفت، والقدح الغرف، ويقال للمغرفة مقدحة، والقدح الطعن في أعراض الناس، والقدح بالزناد إخراج النار، وكل ذلك بفتح الحاء. وبكسرها هو واحد الأقداح التي كانت تستعمل في القمار. الفض: الكسر. الخاتم والخاتام والخيتام والختام واحد، والجمع خواتم وختم، والخاتمة أقصى الشيء وآخرته وعاقبتـه، والجمع خـواتيم وخاتمات ، وقال أبو جعفر النحاس: قدحت وفض ختامها، معناه فض ختامها وقدحت، فقدم بعض الأخبار، وهو مؤخر في المعنى، وإنما أراد: فض ختامها فسال في الباطية، ثم قدح من الباطية، واستشهاده بقول الله تعالى: (إِذْ قَالَ اللهُ: يَا عِيسىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِليَّ، ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) حيث قال: أي رافعك إلي ومتوفيك لم أجده في كتب التفسير .

المعنى يقول: أشتري الخمر للندماء عند ارتفاع أسعارها، وأشتري كل

زق خمر أدكن، أو كل خابية سوداء قد فض ختامها، وأغترف منها.

الإعراب. أغلي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. السباء: مفعول به، وجملة (أغلي السباء) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وذلك بالإعراض عن البيت السابق، أو هي في محل نصب حال من فاعل (وافيت) في البيت السابق، والرابط الضمير فقط، بكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من السباء، وهو أولى من تعليقهما بالفعل السابق، وكل مضاف وأدكن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وقبل كل مضاف محذوف، وأدكن صفة لموصوف محذوف، وتقدير الكلام : أغلي السباء بشراء كل زق أدكن. عاتق: صفة ثانية للموصوف المحذوف. أو: حرف عطف. جونة: صفة لموصوف محذوف معطوف على المجرور السابق. قدحت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. فض: فعل ماض مبني للمجهول. ختامها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (فض ختامها) معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٦٠ ـ بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

المفردات. باكرت: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة زهير. حاجتها: أي حاجتي في الخمر، فأضاف الحاجة إلى الخمر اتساعاً، ويروى (بادرت لذتها) الدجاج: أراد الديكة، والدجاج اسم جنس يعم ذكوره وإناثه، والواحد

دجاجة ، وجمع الدجاج دجج، والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة. السحرة: انظر البيت رقم - ١٣ - من معلقة زهير. أعل منها: من العلل، وهو الشرب الثاني، والشرب الأول يقال له: نهل، ومنه قولهم: شرب عللاً بعد نهل.

المعنى يقول: استيقظت مبكراً في السحر قبل صياح الديكة لأشرب من الخمر مرة بعد أخرى حين استيقظ الناس من نومهم، وهبوا من رقادهم، قبل أن يخرج الدجاج من أوكاره.

الإعراب. باكرت: فعل وفاعل. حاجتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الدجاج: مفعول به ثان، وقال بعض أهل اللغة: نصب الدجاج على الوقت، أراد في وقت صياح الدجاج، فحذف صياح وأقام الدجاج مقامه كما قال الآخر (وفُرُشاً مَحْشُوَّةً إوَزّاً) أراد محشوة ريش إوز، فحذف الريش ، وأقام الإوز مقامه، وكما تقول: أنا أجيئك مقدم الحاج، أي وقت مقدم الحاج . بسحرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل باكرت (لأعل) اللام: لام التعليل. أعل: : يروى بالبناء للمعلوم والمجهول، فهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل، أو ونائبه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن المضمرة والفعل أعلّ في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل باكرت أيضاً. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل أعل أيضاً. هب: فعل ماض. نيامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦١ ـ وَغَداةِ رَيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ   إذْ أَصْبَحتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

المفردات. غداة: انظر البيت رقم - ٦٣ - من معلقة امرىء القيس.

الريح: انظر البيت رقم - ٢ - منها أيضاً . وزعْت• كففت، قال تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمنَّ يُكَذِّبُ بَآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) أي يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار. القرة والقر: البرد. الشمال: أراد الجهة. الزمام: الخيط الذي تربط به الدابة وقد استعاره هنا للريح، وانظر البيت رقم - ٢٤ -.

المعنى يقول: ورب يوم تهب فيه ريح الشمال، وهي أبرد الرياح قد كففت شدة البرد فيها عن الناس بإطعامهم ونحر الجزور لهم، وإسقائهم من الخمر المذكورة في البيت الآتي.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أو هي واو رب. غداة: يروى بالنصب والجر، فالنصب على أنه مفعول به مقدم للفعل وزعت بعده، وتكون الجملة معطوفة على جملة (وافيت) في البيت رقم - ٥٨ - والجر من وجهين: الأول كونه معطوفاً على ليلة في البيت رقم - ٥٧ - والثاني كونه مجروراً برب مقدرة بعد الواو، فيكون مبتدأ مرفوعاً، أو هو منصوب على أنه مفعول مقدم لوزعت أيضاً، والرفع أو النصب مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وغداة مضاف وريح مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. وزعت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية، إما معطوفة كما رأيت؛ أو هي صفة (غداة ريح) على اعتباره مبتدأ، والخبر محذوف تقديره موجودة، ورابط الصفة محذوف، تقديره (قد وزعت فيها) الواو: حرف عطف. قرة: معطوف على ريح. إذ: ظرف متعلق بالفعل وزعت مبني على السكون في محل نصب. أصبحت: فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الغداة، أو إلى الريح، أو إلى القرة. بيد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. زمامها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ والجملة الاسمية في محل نصب خبر أصبحت، وجملة

(أصبحت... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا واعتبار اسم أصبح ضميراً إنما هو قول ابن الأنباري، ولا أرى مانعاً من اعتبار (زمامها) اسمها مؤخراً، و(بيد) خبرها مقدماً بعد معرفتك أن الضمير يعود للغداة أو للريح.

٦٢ ـ بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَـأْتَـالُـهُ إبْـهَـامُهَـا

المفردات. الصبوح: انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة. صافية: أراد خمراً صافية، ويروى (بسماع مدجنة) والمدجنة هي التي تسمع في يوم الدجن. الجذب: الشد. الكرينة: الجارية المغنية، والجمع الكرائن، ويقال للعود الكران. موتر: عود له أوتار. تأتاله: بفتح اللام من قولك: تأتيْتُ له كأنه يفعل ذلك على مَهَل وترسل، ويروى بضم اللام من قولك: ألت الأمر إذا أصلحته، والائتيال المعالجة والإصلاح.

المعنى يقول: دفعت شدة البرد بشرب خمر صافية في الصباح وغناء مغنية بعود ذي أوتار تصلحه إبهامها، أو تضرب عليه بتمهل وترسل.

الإعراب. بصبوح: جار ومجرور متعلقان بالفعل (وزعت) في البيت السابق، وصبوح مضاف وصافية مضاف إليه. الواو: حرف عطف. جذب: معطوف على صبوح، وهو مضاف وكرينة مضاف إليه. بموتر: جار ومجرور متعلقان بجذب، وموتر صفة لموصوف محذوف. تأتاله: فعل مضارع، أو هو فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إبهامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٣ ـ وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرُطٌ وِشَاحِي، إذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

المفردات. حميت: حفظت ومنعت من الأعداء. الخيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل غنم، وإنما واحده من غير لفظه، وجمعه خيول وأخيال، والخيل أيضاً تستعمل على المجاز للفرسان وركاب الخيل، ومنه قوله تعالى: (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ) أي فرسانك ورَجَّالتك، ويروى مكان الخيل (الحي) وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس . الشكة: السلاح. فرط: أي فرس متقدمة سريعة خفيفة، والفرط في غير هذا الأكمة والجبل، وجمعه أفراط، يقال: البوم تنوح على الأفراط، أي على الآكام، وانظر البيت رقم ـ ٥٤ ـ وشاحي لجامها: معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ساعة يفزع ليكون قريباً منه، وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه؛ ويخرج يده منه ـ غدوت: من الغدو انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

المعنى يقول: والله لقد حميت الخيل، أو قبيلتي حالة كوني محمولاً على فرس متوشحاً لجامها في وقت نزولي لأكون متهيئاً ومستعداً لركوبها عند الاقتضاء.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. حميت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. الخيل: مفعول به. تحمل: فعل مضارع. شكتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فرط: فاعل تحمل، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (تحمل. . . إلخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير

المجرور محلاً بالإضافة فقط. وشاحي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... الخ والياء مضاف إليه. لجامها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بفرط على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بمضمون الجملة الاسمية مبني على السكون في محل نصب. غدوت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها.

٦٤ ـ فعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَـرِجٍ إِلَى أَعْـلَامِهِنَّ قَتَـامُهَـا

المفردات. علوت: صعدت. مرتقباً: يروى بكسر القاف وفتحها، فالأول معناه يرقب أصحابه، والثاني معناه علوت موضعاً يرتقب فيه، والأول اسم فاعل، والثاني اسم مكان. الهبوة: الغبار، ويروى (على مرهوبة) أي مخوفة. حرج: ضيق، قال تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَه يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يصَّعَّدُ في السَّمَاءِ) ويقال للشجر الملتف بعضه إلى بعض حرج. الأعلام: الجبال والرايات، قال تعالى: (وَلَه الْجَوارِي الْمُنْشَآتُ في الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) القتام: الغبار.

المعنى يقول: صعدت لحماية الخيل، أو لحماية الحي مكاناً مرتفعاً ذا غبار شديد، واصل لأعالي الجبال، وقيل: معناه دائم إلى أعلامهن قتامها، وثابت معهن.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. علوت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (حميت الخيل) في البيت السابق لا محل لها مثلها. مرتقباً: على رواية كسر القاف هو حال من تاء الفاعل، وعلى رواية فتحها هو مفعول

به. على: حرف جر. ذي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علوت، أو بمرتقباً على رواية كسر القاف، ومتعلقان بمحذوف صفة مرتقباً على رواية فتح القاف، وذي صفة لموصوف محذوف، وذي مضاف وهبوة مضاف إليه. حرج: صفة ثانية للموصوف المحذوف. إلى أعلامهن: جار ومجرور متعلقان بحرج، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. قتامها: فاعل بحرج، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٥ ـ حَتَّى إذا أَلْقَت يَـداً فِي كَافِـرٍ وَأَجَنَّ عَـوْرَاتِ الثُّغُـورِ ظَلاَمُهَا

المفردات. ألقت: بدأت الشمس في المغيب، فأضمر الشمس ولم يتقدم لها ذكر على حد قوله تعالى: (فَقَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجابِ) ـ وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١٩٠ من كتابنا فتح رب البرية ـ كافر: أراد الليل لأنه يستر كل شيء بظلمته، انظر البيت رقم ـ ٤٢ ـ أجن: ستر من الاجتنان، وهو الستر والتغطية، ومثله جن من الثلاثي، وبه جاء القرآن الكريم: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ: هَذَا رَبِّي، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَا أُحِب الْآفِلِينَ) والجن ضد الإنس الواحد جني سميت بذلك لاستتارها عن أعين الإنس، والجنين الولد ما دام في بطن الأم سمي بذلك لاستتاره أيضاً عن الأعين، وجُنَّ فلان ذهب عقله، ويقال: أجنه الليل إجناناً، وجن عليه يَجُن ويَجِن جنونا، إذا قالوا: أجن لم يأتوا بعلى، وإذا قالوا: جن أدخلوا على، انظر الآية الكريمة. الثغور: جمع ثغر، وهو موضع المخافة من الأعداء، والثغر مقدم الأسنان، وقد يطلق على الفم جميعاً، وعورات الثغور أشدها مخافة، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين: (يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً) والعورة في الأصل الخلل، ومدينة معورة

إذا كان فيها مكان يتخوف منه، والعورة سوءة الإنسان، وكل ما يستحيا منه عند ذوي الألباب.

معنى البيت مرتبط بالبيت التالي تأمل.

الإعراب. حتى : حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع جارة لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. ألقت: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه. يدا: مفعول به، وجملة (ألقت) يداً في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت التالي. في كافر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يدا، وأصل الكلام (يداً في يد كافر) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. الواو: حرف عطف. أجن: فعل ماض. عورات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وعورات مضاف والثغور مضاف إليه. ظلامها: فاعل أجن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أَجَنَّ... إلخ) معطوفة على جملة (ألقت ... الخ) فهي في محل جر مثلها.

٦٦ ـ أَسْهَلْتُ، وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاء يَحصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

المفردات. أسهلت: نزلت من مرقبتي إلى السهل. انتصبت: رفعت عنقها من نشاطها ومرحها، ولم تكسره. كجذع منيفة: أي كجذع نخلة منيفة، أي طويلة مشرفة، والجذع ساق النخلة، وجمعه جذوع وأجذاع. جرداء: قد انجردت من سعفها وليفها. يحصر: بفتح الصاد وضمها، وجوز الكسر أيضاً، فهو بمعنى يضيق، ومنه قوله تعالى: (أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) وقد أحصر الرجل إذا أصابه أمر منعه من المضي فيما يريد، ومنه قوله تعالى: (فإِنْ

أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) أي منعتم من دخول مكة لإتمام فريضة الحج، وأراد بيحصر هنا يكل ويضجر أو الكلام على حذف مضاف انظر المعنى. دونها: انظر البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرىء القيس. جرامها: قطاعها، والفعل جَرَم الشيء يجرِمُه إذا قطعه، وجرم النخل ونحوه قطف ثمره.

المعنى يقول: لما غربت الشمس، وأقبل الليل بظلامه نزلت من المرقب، وأتيت مكاناً سهلاً، وقد رفعت فرسي عنقها من شدة نشاطها ومرحها كجذع نخلة طويلة تضيق صدور الذين يريدون قطف حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها، أو المعنى يكلون ويضعفون عن إتمام قطافها.

الإعراب. أسهلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. انتصبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس المذكورة في البيت - ٦٣ -. كجذع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: انتصبت انتصاباً كائناً كانتصاب جذع نخلة، وجذع مضاف ومنيفة مضاف إليه، وهي صفة لموصوف محذوف كما رأيت. جرداء: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. يحصر: فعل مضارع. دونها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جرامها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، وجملة (يحصر دونها جرامها) صالحة للوصفية والحالية من النخلة المحذوفة كما في قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٧ - رَفَّعْتُهـا طَرْدَ النَّعَـامِ، وَفَوْقَـهُ حَتَّى إذَا سَخِنَتْ، وَخَفَّ عِظَامُهَا

المفردات. رفعتها: أي جعلتها تسرع في سيرها. طرد النعام: عدوه،

والطرد بفتح الراء وسكونها لغتان جيدتان ، وانظر النعام في البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس. فوقه: أي فوق الطرد، ويروى مكانه (وشله) والشل والشلل الطرد أيضاًـ سخنت: بفتح الخاء وضمها وكسرها، ومضارع الأول والثاني بضمها ومضارع الثالث بفتحها، وسخنت مأخوذ من قولهم: سخنت عين الرجل، وهو من التمثيل كأنها سخنت من الدمع. خف عظامها: قيل: معناه كثر عرقها وخفت عظامها، وقيل: معناه أسرعت كما تقول: خف فلان بحاجتي، ولم يؤنث الفعل (خف) لأن عظامها غير مؤنث حقيقي كما هو معروف.

المعنى يقول: جعلت فرسي تسرع في سيرها إسراعاً مثل إسراع النعام في ركضه حتى إذا جدت في الجري وأسرعت في السير اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في جريها، وسال نحرها عرقاً، وابتل حزامها من ذلك العرق.

الإعراب. رفّعتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية هـذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. طرد: مفعول مطلق لفعل محذوف. مثل أقبل زيد ركضاً، وطرد مضاف، والنعام مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. فوقه: ظرف مكان متعلق بفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية المقدرة معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. حتى: حرف ابتداء، وانظر البيت رقم ـ ٦٥ ـ إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. سخنت: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا في البيت التالي. الواو: حرف عطف. خف: فعل ماض. عظامها: فاعل، وها: ضمير

متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها.

٦٨ ـ قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَـا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

المفردات. قلقت: اضطربت من شدة السير، والقلق الانزعاج وعدم الاستقرار. الرحالة: سرج كان يصنع من جلود الغنم بأصوافها يتخذ للجري الشديد. أسبل نحرها: سال بالعرق. الزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة. في الحميم: أراد به العرق، والحميم القريب الذي تهتم بأمره والصديق أيضاً، قال تعالى: (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً) وذلك في يوم القيامة، والحميم أيضاً الماء الحار، قال تعالى: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) وذلك في يوم القيامة أيضاً. الحزام للدابة بمنزلة النطاق للإنسان، ومعنى البيت ذكر في البيت السابق.

الإعراب. قلقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. رحالتها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت السابق لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أسبل: فعل ماض. نحرها: فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. ابتل: فعل ماض. من زبد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وزبد مضاف والحميم مضاف إليه. حزامها: فاعل ابتل، وها: في محل جر بالإضافة؛ وجملة (ابتل .. الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٦٩ ـ تَرْقَى وتَطْعُنُ في العِنَانِ، وتَنْتَحِي وِرْدَ الحَمامةِ، إذ أجَدَّ حَمامُهَـا

المفردات. ترقى: تصعد، وأراد ترفع رأسها فكأنها تصعد. تطعن: تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن، ولا تنس أن تطعن بضم العين في

المضارع، وكذا كل ما هو حسي، وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين، والعنان بكسر العين سير اللجام، والجمع أعنة وعنن، وشركة العنان معروفة في الفقه. تنتحي: تعتمد وتقصد. الحمامة: أراد القطاة، ويريد بالحمام هنا الجماعة، لأنه يقال للذكر والأنثى حمامة، ولا يقال للذكر: حمام لئلا يشبه الجمع، فإن أردت أن تبين قلت: رأيت حمامة ذكراً، وحمامة أنثى هذا والحمام عند العرب كل ذي طوق من الفواخت والقماري وساق حر والقطا والدواجن والوارشين وأشباه ذلك ـ، وورد الحمامة، أي ورودها الماء، فهي أسرع ما تكون في تلك الحالة فهو يشبه فرسه بالحمامة في تلك الحالة، وتجمع الحمامة على حمامات وحمائم أيضاً. أجد: أسرع في الطيران.

المعنى يقول: إن الفرس ترفع عنقها في سيرها كأنها تطعن بعنقها في عنانها، وهي تسرع في جريها الذي يشبه سرعة الحمام في طيرانه عندما يقصد الماء، وهو عطشان، وهو في تلك الحالة أسرع ما يكون .

الإعراب. ترقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرس المذكورة في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. تطعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. في العنان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو: حرف عطف. تنتحي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها أيضاً. ورد: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، هو ترقى أو تطعن أو تنتحي، وورد مضاف والحمامة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل تنتحي مبني على السكون في محل نصب. أجد: فعل

ماض. حمامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها.

٧٠ ـ وَكَثِيـرَةٍ غُـرَبَـاؤُهَـا مَجْهُـولَـةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا

المفردات. كثيرة: صفة لموصوف محذوف، وقد اختلف في هذا المحذوف، فقيل: هو خطة وأراد بغرباؤها أنه قد جهل القضاء فيها، وجهلت جهاتها، وقيل: المعنى: وحرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس، وجعلها مجهولة، العالم والجاهل يجهلان عاقبتها، وقيل: المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها، وقيل: إنما يريد قبة النعمان، وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها، وجعلها مجهولة لأن بعضهم لا يعرف بعضاً إلا بالسؤال، وقيل: يريد وأرض كثيرة غرباؤها، أي أرض يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها.

وإنما وقع الاختلاف في المعنى لأنه أقام الصفة مقام الموصوف، فاحتمل هذه المعاني إلا أن الأشبه بما يريد الجماعة لأن بعد هذا البيت (أنكرت. . . الخ) البيت ـ ٧٢ ـ الآتي، وإقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الإشكال، ألا ترى أنك لو قلت: مررت بجالس كان قبيحاً، ولو قلت: بظريف كان حسناً. ترجى: من رجا الشيء أمله وطمع فيه، فهو ضد يئس، وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف قال تعالى: (مَا لَكُمْ لا تَرجُونَ للهِ وَقَاراً) أي لا تخافون عظمة الله، وقال أيضاً جل ذكره: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وهُو السميعُ العليمُ) وقال الهذلي في صفة عَسَّال:

إذا لسعَتْهُ الدَّبْرُ لمْ يَرْجُ لسعَها وَخالَفَهَا فِي بَيْت نُوبٍ عَوَاسِلُ

بمعنى لم يخف لسعها. النوافل: جمع نافلة، وهي الغنيمة والكسب،

وتجمع النافلة أيضاً على نافلات، والأنفال في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) جمع نفل، ونافلة العبادة المطلوب فعلها زيادة على الفرائض من صوم وصلاة، وحج وزكاة. يخشى: انظر البيت رقم - ١٠٨ - من معلقة طرفة ذامها. عيبها، يقال: ذممت الرجل أَذُمُّه ذمّاً، وذِمته أذيمُه ذيْما، وذأمْتُه أذْأمُه ذأماً.

المعنى يقول: رب حرب أو خطة أو جماعة ، أو قبة كثرت غرباؤها وغاشيتها، وجهلت أي لا يعرف بعض الغرباء بعضاً ترجى عطاياها ويخشى عيبها، قال الزوزني: يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد العبسي في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب، وهي التي ذكرتها في الكلام عن حياة لبيد رضي الله عنه.

الإعراب. الواو: واو رب. كثيرة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وكثيرة صفة لموصوف محذوف كما رأيت. غرباؤها : فاعل بكثيرة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مجهولة: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ترجى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. نوافلها: نائب فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ترجى نوافلها) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور لفظاً برب المقدرة بعد الواو، وإن اعتبرتها صفة ثالثة للموصوف المحذوف، فالخبر محذوف تقديره موجودة. الواو: حرف عطف. يخشى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . الخ. ذامها: نائب فاعل، وها: في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٧١ ـ غُلْبٍ تَشَـذَّرُ بالذُّحُـولِ كَـأَنَّها جِنُّ الْبَـدِيِّ رَوَاسِيـاً أَقْـدامُهَـا

المفردات. غلب: غلاظ الأعناق كأنها فحول غلب. تشذر: يتهدد بعضهم بعضاً ويتوعده، وقيل: التشذر رفع اليد ووضعها لأنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتثالبوا، والتشاذر نظر بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم، ومنه قولهم: نظر إليه شذراً، وتشذر أصله تتشذر حذفت منه تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الذحول: جمع ذحل، وهو الحقد. الجن: خَلْقٌ خلقهم الله من نار يروننا ولا نراهم، لذلك سموا الجن من الاجتنان، وهو التغطية والستر كما رأيت في البيت ـ ٦٥ ـ فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر وكافرهم إذا ازداد عتوّاً سمي مارداً، وإذا ازداد أكثر فأكثر سمي شيطاناً، وإن أردت الزيادة في الكلام عليهم فانظر الكتب المتعلقة بهم. البدي: البادية، وقيل: هو موضع، وقيل: هو واد لبني عامر. رواسيا: ثوابتا، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الأَرضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنهاراً، وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ، وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً، أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ؟ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

المعنى يقول: إن الغرباء، وأراد بهم الوفود في البيت السابق، أو أراد بهم خصومه رجال غلاظ الأعناق كالأسود يهدد بعضهم بعضاً ويتوعده بسبب الأحقاد التي بينهم، فهم شبيهون بجن البادية، ثابتون لا يتزحزحون عند مخاصمتهم وجدالهم، فهو يمدح خصومه لأنه كلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد.

الإعراب. غلب: صفة أخرى للموصوف المحذوف المجرور برب في البيت السابق، ويجوز في العربية رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي أو هم غلب. تشذر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، أو

هي في محل جر صفة أخرى له على نحو ما رأيت في جملة (ترجى نوافلها) في البيت السابق. بالذحول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. جن: خبرها، وهومضاف والبدي مضاف إليه، وجملة (كأنها جن البدي) في محل نصب حال من فاعل تشذر المستتر. رواسيا: حال من جن البدي، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، وصرف (رواسي) لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. أقدامها: فاعل برواسي لأنه جمع اسم فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٧٢ ـ أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا يَوْماً، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

المفردات. أنكرت باطلها: لم أعترف بما فخر به الوفود من الباطل، والباطل ضد الحق، والحق واحد، وأما الباطل فله أنواع كثيرة وفروع عديدة، قال تعالى: (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، فَأَنَّى تُصْرَفُونَ؟) بؤت: رجعت وانصرفت، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: باء طلحة بالجنة، وقيل: معناه اعترفت، وفي الدعاء أبوء لك بالنعمة، أي أقرّ وأعترف. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ويروى مكان (يوما) (عندي) وهذا يؤيد المعنى الثاني لبؤت. الفخر: الارتفاع والتعظيم، يقال: دار فاخرة، أي مرتفعة عظيمة، وناقة فخور، أي عظيمة الضرع. كرام: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: لم أعترف بما فخر به أولئك الرجال الغلاظ الأعناق من الباطل، ولم أنكر ما كان منها حقا عندي، ولم يغلبني بالمفاخرة كرامها وشرفاؤها.

الإعراب. أنكرت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية يجوز فها ما جاز

بالجملة الفعلية (ترجى نوافلها) في البيت رقم ـ ٧٠ ـ والاستئناف ممكن. وذلك بالإعراض عما قبل البيت، باطلها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. بؤت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. بحقها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل يفخر الآتي، وأما (عندي) على الرواية الثانية فهو ظرف مكان متعلق بحقها لأنه مصدر تأمل المعنى جيدا، فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يفخر: فعل مضارع مجزوم بلم. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما: كرامها: فاعل يفخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لم يفخر. . . الخ) معطوفة على جملة (أنكرت باطلها) والحالية ممكنة من الضمير المجرور محلا بالإضافة، والرابط الواو والضمير.

٧٣ ـ وَجَـزُورِ أَيْسَارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَـالِقٍ مُتَشَـابِـهٍ أَجْسَـامُهَـا

المفردات. الجزور: هي الناقة التي تشترى للذبح، وجمعها جزائر وجزر. أيسار: جمع يَسَر وياسر، وهوالذي يضرب بالقداح، والميسر القمار؛ وكانوا يتفاخرون به في الجاهلية لأنهم كانوا يطعمون ما يكسبونه للفقراء والمحاويج، وقد افتخر به طرفة في البيت رقم ـ ١١٠ ـ وعنترة في البيت ـ ٦٩ ـ الحتف: الموت أو محله، وانظر البيت ـ ٥١ ـ وأراد دعوت لنحرها وذبحها. المغالق : هي سهام القمار الواحد مِغْلَق ومِغْلاق، وإنما سميت مغالق لأنه يجب بها غلوق الرهن. متشابه أجسامها: يشبه بعضها بعضاً، وهي على قدْر واحد. ويروى (أعلامها) مكان أجسامها، وهي العلامات، واحدها علم.

المعنى يقول: ورب ناقة أصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وذبحها بقداح يشبه بعضها بعضاً، قال بعض الأئمة يفتخر بنحره إياها من صلب ماله لا من كسب قماره، والأبيات التي بعده تدل عليه، وإنما أراد السهام ليقرع بها بين إبله أيها ينحر للندماء.

الإعراب. الواو: واو رب. جزور: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وجزور مضاف وأيسار مضاف إليه. دعوت: فعل وفاعل، والمفعول محذوف، التقدير: دعوتها، والجملة الفعلية في محل جر صفة جزور، والخبر محذوف تقديره موجودة ، ويجوز اعتبار (جزور) مفعولاً مقدماً لدعوت، فيكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة. . . الخ. لحتفها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بمغالق: جار ومجرور متعلقان بالفعل دعوت، وصرف مغالق لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع. متشابه: صفة مغالق. أعلامها: فاعل بمتشابه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٧٤ ـ أَدْعُو بِهِنَّ لِعاقِرٍ ، أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجيرانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

المفردات. بهن: بهذه المغالق، أي المذكورة في البيت السابق. العاقر: الناقة التي لا تلد، ولم تلحق الهاء عاقر لأنها إنما تلحق للفرق بين المذكر والمؤنث، فما لا يكون للمذكر لا حاجة فيه إلى علامة التأنيث مثل حائض وحامل وطالق، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل، هذا قول أهل الكوفة، وقال أهل البصرة: هذا غير مستمر لأن العرب تقول: رجل أيم وامرأة أيم، ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك؛ وقالوا: امرأة مصبية وكلبة مجرية مع الاختصاص، قالوا: والصواب أن يقال: إن قولهم: حامل وطالق

وحائض ونحوها أوصاف مذكرة وصف بها الإناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكور اهـ مختار الصحاح ـ ولا تنس قوله تعالى حكاية عن قول زكريا على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام (وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً) وانظر ما ذكرته في مرضع في البيت رقم ـ ٢٣ ـ من معلقة امرىء القيس ـ . مطفل: الناقة معها ولدها، ويقال بلحاق الهاء له مثل سابقه، والعاقر من النوق أسمن والمطفل أغلى. البذل: العطاء والجود، وأراد فرق لحمها. الجيران: جمع جار، وهو المجاور لك في المسكن، أو في المتجر، أو في الحقل، ويطلق على الشريك في العقار والخفير والمستجير والحليف والناصر، وجيران جمع كثرة، وجمع القلة جيرة، ويروى (لجيران العشي) أي لمجالسنا بالعشي. لحامها: جمع لَحم، يقال: لحم وألحُم ولُحمان ولِحام، ورجل لحيمٌ شحيمٌ، إذا كان كثير اللحم والشحم، ورجل لا حمٌ شاحمٌ، إذا كثر عنده اللحم والشحم، ورجل لحِم شحِم، إذا كان قرماً إلى اللحم والشحم، هذا ويجمع اللحم على لحوم أيضاً، قال تعالى في الأضاحي: (لَنْ يَنَالَ الله لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ).

المعنى يقول: أضرب بالقداح بين النياق لاستخراج ناقة لا تلد، أو لاستخراج ناقة ذات ولد تذبح، ويفرق لحمها بين جميع الجيران.

الإعراب. أدعو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لعاقر: جار ومجرور متعلقان بالفعل أدعو أيضاً، وعاقر صفة لموصوف محذوف. أو: حرف عطف. مطفل: معطوف على عاقر، وهو أيضاً صفة لموصوف محذوف. بذلت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لجيران: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجيران مضاف والجميع مضاف إليه. لحامها: نائب

فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بذلت... الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٥ ـ فالضَّيفُ والْجَارُ الْغرِيبُ كَأَنَّمَا   هَبَطَا تَبالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا

المفردات. الضيف: أراد به النازل غير المقيم. الجار: انظر البيت السابق. الغريب: ويروى مكانه الجنيب وهو بمعنى الغريب، وهما بمنزلة الجانب والجنُب، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا الله، ولا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً، وَبِالْوَالديْن إحْساناً، وَبذي الْقُربى وَالْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِي الْقُرْبَى والْجَار الْجُنُب والصَّاحِب بِالْجَنْب وَابْنِ السَّبيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم) هبطا: نزلا، قال تعالى: (قَالَ: اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً) وقال جل ذكره: (وَقُلْنَا: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) تبالة: اسم موضع قريب من الطائف، يقال: إنه كثير الخصب، وقال الزوزني والصاغاني: واد، أو بلدة باليمن مخصبة، وفي المثل(أَهْوَنُ من تبالَة على الحجاج) وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه إياها، فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها، وقيل: إنه قال للدليل حين قرب منها: أين هي؟ قال: تسترها عنك هذه الأكمة، فقال: أهونْ عليَّ بعملٍ تستره عني أكمة، ورجع من مكانه، وفي مثل آخر: (ما حللت تبالة لتحرم الأضياف) أي إن الله لم يخوِّلك هذه النعمة إلا لتجود على الناس. اهـ بغدادي. مخصب: اسم فاعل من أخصب الوادي ونحوه إذا كثر كلؤه وخيره. أهضام. جمع هِضم، وهو أرض منخفضة فيها نخل كثير.

المعنى يقول: الأضياف والجيران الغرباء إذا نزلوا عندي وحلوا بجواري كأنهم نازلون وادي تبالة في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة شبه إكرامه للأضياف والجيران بخصب هذا الوادي أيام الربيع.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع. الضيف: مبتدأ. الواو: حرف عطف. الجار: معطوف على سابقه. الغريب: صفة الجار. كأنما: كافة ومكفوفة. هبطا: فعل ماض، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل. تبالة: يجوز فيه ما جاز بالاسم الواقع بعد نزل ودخل وسكن انظر البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة امرىء القيس، وجملة (كأنما هبطا تبالة) في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه. مخصباً: حال من تبالة. أهضامها: فاعل بمخصبا، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (الضيف... الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة.

٧٦ ـ تَـأْوِي إلَى الأَطْنَابِ كُـلُّ رَذِيَّةٍ   مِثْلِ البَلِيَّةِ، قَـالِصٍ أَهْدَامُهَـا

المفردات. تأوي: تلجأ، يروي بالياء والتاء، فالأول على معنى كل، والثاني على معنى المضاف إليه، وهي رذية. الأطناب: حبال البيت، واحدها طنب، وأراد البيت نفسه. الرذية: هي في الأصل الناقة المهزولة التي قد تركت لهزالها، وأراد بها المرأة التي أرذاها أهلها، أي ألقوها مثل الأرملة التي لا كافل لها ونحوها. البلية: هي الناقة يموت صاحبها، فيشد وجهها بكساء، وتربط عند قبره لا تطعم ولا تسقى حتى تموت. القالص: المرتفع. الأهدام: جمع هدم، وهو البالي من الثياب: وانظر شرح المثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: تلجأ إلى بيتي كل امرأة مسكينة ضعيفة لا كافل لها، ثيابها قصيرة بالية لما بها من الفقر والمسكنة، وقد شبهها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق عنها.

الإعراب. تأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. إلى الأطناب: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما. كل: فاعل، وهو مضاف ورذية مضاف إليه. مثل: صفة رذية، ومثل مضاف والبلية مضاف إليه. قالص: صفة ثانية لرذية. أهدامها: فاعل بقالص، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تأوي . . . الخ) مستأنفة لا محل لها -.

٧٧ - وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أيتَامُهَا

المفردات. يكللون: التكليل: وضع اللحم متراكماً بعضه على بعض فوق الجفان. الرياح: انظر أنواعها في البيت رقم - ٢ - من معلقة امرىء القيس. تناوحت: قابل بعضها بعضاً، وذلك يكون في الشتاء، ومنه النوائح سميت بذلك لأن كل واحدة تقابل صاحبتها. خلجا: جمع خليج، وهو في الأصل ما امتد من البحر في البر، وأراد بخلجاً جفاناً مثل الخليج. تمد: يزاد فيها. شوارعا: أي يشرعون بالأكل منها. أيتامها: جمع يتيم، وهو من الحيوان من فقد أمه ومن بني آدم من فقد أباه كما يقال لفاقد الأم أيضاً يتيم وأسوأ منهما من فقد أباه وأمه، وهناك يتيم العقل والأدب والتربية والخلق والدين، وهو أسوأ حالاً من الأول، وإن كان بالغاً من العمر الستين والسبعين، ويملك من الأموال الملايين، ولله در القائل:

لَيْسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ وَالِدُهُ   إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

وهناك يتيم يرى أبويه على قيد الحياة، ولكنهما لا يعيرانه انتباهاً، ولا يحيطانه بالعطف والحنان، وإنما هما مشغولان عنه باقتطاف ملذات الدنيا وشهواتها الدنيئة، ولله در القائل:

ليسَ الْيَتِيمُ مَنِ انْتَهىٰ أَبَوَاهُ مِنْ   هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلاً
إنّ اليَتِيمَ هُوَ الذي تَلْقَى لَهُ   أمّاً تخلّتْ أَوْ أَباً مَشْغُولاً

المعنى يقول: ونضع اللحم متراكماً بعضه على بعض فوق جفان كالخليج في وقت اشتداد البرد، واختلاف الرياح يتناول طعامها الفقراء والأرامل واليتامى وذوو الحاجة، ولا تنس ما في البيت من الالتفات بالنسبة لما قبله، وذلك من التكلم إلى الغيبة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف . يكللون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مبني على السكون في محل نصب. الرياح: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. تناوحت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الرياح، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. خلجا: مفعول به للفعل يكللون، وانظر شرح المفردات. تمد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خلجاً، والجملة الفعلية صفة خلجاً. شوارعا: حال من الضمير المستتر في تمد، وقيل: صفة ثانية لخلجاً، وجوده ابن كيسان، ونون شوارع لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، أيتامها: فاعل بشوارعا، وها - ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يكللون . . . الخ)مستأنفة لا محل لها -.

٧٨ - إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

المفردات. إنا: ويروى مكانه (كنا) قال ابن كيسان: (إنا) أبلغ في المدح من كنا. المجامع: ويروى مكانه (المحافل) اللزاز: هو الذي يلزم الشيء

ويُعتمد عليه فيه، ومنه سميت الخشبة التي يشد بها الباب لزازاً، وهي المترس. الجشام: المتكلف للأمور القائم بها، وروى الأصمعي (جسامها) بالسين، أي ركاب معظمها كما يروى (حسامها) بمعنى قطاعها، يقال: قد حسمت هذا الأمر: أي قطعته، وانظر حسام في البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إذا اجتمع الناس للفخار، أو لعظيم من الأمر كان الذي يقوم بذلك، ويحكمه منا.

الإعراب. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. التقت: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة المحركة بالكسرة لالتقاء الساكنين أيضاً. المجامع: فاعل، وجملة (التقت المجامع) فى محل جر بإضافة إذا إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم. لزاز: اسم يزل مؤخر؛ وهو صفة لموصوف محذوف ، ولزاز مضاف وعظيمة مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. جشامها: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (لم يزل . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إنا. . الخ) لا محل لها لأنها مستأنفة.

٧٩ - وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

المفردات. مقسم: يعطي ويقسم بالعدل وغيره. العشيرة: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. مغذمر: قال الأصمعي: المغذمر الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض، فيأخذ من هذا ويعطي هذا، وقال أبو عبيدة: هو الذي لا يعصى أمره ولا يرد قوله، وقيل: المغذمر هوالذي يعطي الشيء، ولا يلتفت إليه، ولا يبالي به -. الهضام: هو الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً بتدبير، وقد وثق به في ذلك، وأصل الهضم الكسر، يقال: اهضم له من حقك أي اكسر له، ومن ثم قيل: رجل هضوم الشتاء، أي يكسر ما له في الشتاء، ومنه هضيم الحشا، وفي الأرض هضوم، أي مطمأنات، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِن الصَّالِحَاتِ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً).

المعنى يقول: وفينا أو ومنا مقسم يقسم الغنائم، فيوفر على العشائر حقوقها، ويغضب عند إضاعة شيء من حقوقها ويهضم حق نفسه، ومنا السيد الذي يملك أمور القوم جبراً وهضماً في أوقاتها على اختلافها، فإن أساؤا هضم حقهم، وإن أحسنوا غضب من أجلهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. مقسم: مبتدأ خبره محذوف تقديره منا، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الفعلية (لم يزل. . إلخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها، وجوز عطفه على (لزاز) في البيت السابق عطف مفرد على مفرد، والمعنى على الأول أقوى، ومقسم صفة لموصوف محذوف. يعطي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. العشيرة: مفعول به أول. حقها: مفعول به ثان، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعطي . . . الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. مغذمر: يجوز فيه ما جاز بمقسم، وهو أيضاً

صفة لموصوف محذوف. لحقوقها: جار ومجرور متعلقان بمغذمر. هضامها: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

٨ـ فَضْلاً، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى   سَمْـحٌ كَسُوبُ رغـائِبٍ غَنَّامُهَـا

المفردات. فضلاً: يفعل ذلك تفضلاً من غير وجوب عليه. ذو كرم: صاحب شرف وقدر رفيع. الندى: الجود والعطاء، ويروى مكانه (العلا) وهو رفعة القدر وعلو الشأن . سمح: سهل الأخلاق. كسوب: مبالغة كاسب. رغائب: جمع رغيبة، وهي ما يرغب فيه من شيء نفيس، أو خصلة شريفة ونحوهما. غنام: مبالغة غانم .

المعنى يقول: إن السيد المذكور في البيت السابق يفعل ذلك تفضلا منه، وَمَنّاً كريم يعين أصحابه على الكرم سمح الأخلاق يكسب رغائب المعالي ويغتنمها.

الإعراب. فضلا: حال من فاعل يعطي في البيت السابق، أو هو مفعول لأجله، وإن اعتبرت العامل محذوفاً، التقدير: يفعل ذلك فضلاً فلست مفنداً. الواو: حرف عطف. ذو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والخبر محذوف تقديره: وفينا.. الخ وقال آخرون: هو خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: وهو ذو كرم، وجوز عطفه على لزاز في البيت ـ ٧٨ ـ وذو مضاف وكرم مضاف إليه، وذو كرم صفة لموصوف محذوف. يعين: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. على الندى: متعلقان بالفعل قبلهما. سمح: خبر لمبتدأ محذوف. كسوب: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، وكسوب مضاف ورغائب مضاف إليه من إضافة

اسم الفاعل لمفعوله، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع، وفاعل كسوب ضمير مستتر فيه. غنامها: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، ويجوز أن يكون هو وسابقه من تعدد الخبر، وها: في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

المفردات. معشر: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل نفر ورهط وقوم. السنة: الطريقة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة. فهنيئاً لمن سن سنة حسنة، وويل لمن سن سنة سيئة، وسنة الله في خلقه أن ينصر الحق وأهله وأن يبيد الباطل وأهله، قال تعالى: (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا، وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً) وقال: (سُنَّةَ اللهِ في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً) قوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرىء القيس. الإمام: المثال، وهو أيضاً الرجل الذي يقتدى به، قال تعالى مبيناً طلب المؤمنين: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً) والإمام الكتاب والرسول قال تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) والإمام الطريق الذي يؤتم به، قال تعالى: (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ).

المعنى يقول: ممدوحه من قوم سنت لهم آباؤهم أفعال الكرم والجود وكسب الأفعال المجيدة، ثم قال: ولكل قوم سنة، وإمام يؤتم به في فعل الخير وصنائع المعروف..

الإعراب. من معشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أو هما متعلقان بفعل محذوف، تقديره ورثنا هذه الأفعال من معشر. سنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم حرف دال على جمع الذكور. آباؤهم: فاعل

سنت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول محذوف انظر المعنى، وجملة (سنت. . . إلخ) في محل جر صفة معشر. الواو: تحتمل العطف والاستئناف والحالية. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف وقوم مضاف إليه. سنة: مبتدأ مؤخر. الواو: حرف عطف. إمامها: معطوف على سابقه ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لكل. . . الخ) لا محل لها على العطف والاستئناف، وفي محل نصب حال على الرأي الثالث من اباؤهم ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٨٢ - إنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ   وَالسِّنُّ يَلْمَـعُ كَالْكَـوَاكِبِ لَامُهَا

هذا البيت تفرد التبريزي بروايته.

المفردات. يفزعوا: الفزع في الأصل الخوف والذعر، تقول: فزع إليه وفزع منه كلاهما من باب طرب، ولا تقل: فزعه، والمفزع بوزن المجمع الملجأ، وفلان مفزع للناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، أي إذا دهمهم أمر فزعوا إليه، والفزع أيضاً الإغاثة، وهو المراد هنا، قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: (إنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ) اهـ مختار الصحاح، والإفزاع الإخافة والإغاثة أيضاً، وهذا يعني أن هذه المادة من الأضداد. تلقى: توجد. المغافر: جمع مغفر، وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. السن: أراد الأسنة، جمع سنان. لامها: جمع لأمة بهمز وغيره، وهي الدرع، وفي غزوة أحد، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَلْبسَ لأْمَتَهُ، فَيَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ).

المعنى يقول: إن النفر المذكورين في البيت السابق إن هبوا لإغاثة من يستجير بهم تجد المغافر موجودة عندهم؛ وتجد الأسنة كذلك عندهم حال

كون الدروع تلمع كالنجوم الساطعة في ظلمة الليل البهيم.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يفزعوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف ألف الفارقة، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. تلق: بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. المغافر: مفعول به، فيكون فاعل (تلق) ضميرمستتراً فيه وجوباً تقديره أنت، أو هو نائب فاعل (تلق) فيكون مرفوعاً. عندهم: ظرف مكان متعلق بالفعل (تلق) والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (تلق... الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . الواو: حرف عطف. السن: معطوف علي المغافر، فيجوز فيه الرفع والنصب مثله. يلمع: فعل مضارع. كالكواكب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل يلمع، والتقدير: يلمع لمعاناً كائناً كلمعان الكواكب، وهذا غير قول سيبويه ـ. لامها: فاعل يلمع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يلمع... إلخ) في محل نصب حال من واو الجماعة في (يفزعوا) والرابط الضمير العائد بدوره على الواو، والتقدير: لام جماعتها، أي جماعة القوم، وإن اعتبرت الجملة حالاً من السن. فيكون الرابط أيضاً الضمير، ويكون عائداً عليها للملابسة.

٨٣ ـ لَا يَطْبَعُونَ، وَلا يَبورُ فَعَـالُهُمْ   إِذْ لَا تَميلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا

المفردات. لا يطبعون: الطبع تدنس العرض، وتلطخه، يقال: طبع

السيف إذا دخله مثل الجرب من شدة الصدأ وطبع الرجل فهو طبعٌ إذا أتى عيباً، يقال: نعوذ بالله من طمع يدني، إلى طَبَع، أي إلى دنس، قال ثابت بن قطنة:

لَا خَيْرَ في طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ منْ قَوَامِ الْعَيْشِ تِكْفِيني

هذا والطبع السجية التي جبل عليها الإنسان، والطبع التأثير في الشيء، والطبع الختم على القلب بحيث لا تؤثر فيه الموعظة ولا تجدي معه النصيحة، وكثير في القرآن الكريم قوله تعالى: (فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) البوار: الهلاك، يقال: بار الطعام إذا كسد وهلك، ويقال: نعوذ بالله من بوار الأَيِّم، أي من كسادها، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبورَ) الفعال: بفتح الفاء الكرم والجود، وبكسرها على أنه جمع فعل. تميل: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الهوى: بالقصر ميل النفس إلى ما تحب. وإذا مد فالمراد به ما بين السماء والأرض، وكل خال هواء وقوله تعالى: ((وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) يقال: إنه لا عقول لهم وعن ابن جريج معناه صفر خالية من الخير، ويقال للأحمق وللجبان: قلبه هواء ـ وانظر البيت رقم ٥٢ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. الأحلام: المراد به العقول هنا على أنه جمع حلم، وانظر البيت ـ ٥١ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت ـ ٨١ ـ لا تتدنس أعراضهم بعار، ولا تفسد أفعالهم، بل تذيع وتنتشر فتبقى أبد الدهر،لأنهم لا يميلون مع هواهم، بل تتغلب العقول على الهوى.

الإعراب. لا: نافية. يطبعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل،

والجملة الفعلية في محل نصب حال من واوالجماعة في البيت السابق، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. يبور: فعل مضارع. فعالهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. إذ: حرف تعليل. لا: نافية. تميل: فعل مضارع. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والهوى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أحلامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا تميل .. الخ) لا محل لها لأنها تعليلية.

٨٤ - فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ، فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَـلَائِقَ بَيْنَنَـا عـلَّامُهَـا

المفردات. اقنع: أمر من القناعة، وهي الرضا بما قسم الله من الرزق، والفعل قنع بكسر النون يقنع بفتحها لا من قنع بفتح النون إذا سأل وتذلل، وعليه قولهم: والعبد حر إن قِنع،والحر عبد إن قنَع، واسم الفاعل منهما قانع، فهو من الأضداد، وبهما فسر (قانع) من قوله تعالى: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا، فَكُلو مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ والْمُعْتَرَّ). المليك: هو والملك بمعنى واحد، والجمع ملوك وأملاك، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) الخلائق: جميع خليقة، وهي السجية والطبع، ويروى (المعايش) العلام: هو الله تعالى، وفي القرآن الكريم: (إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمتينُ).

المعنى يقول: فارض أيها العبد بما قسم الله تعالى؛ ، فإن الله تعالى قد قسم الأرزاق، والأخلاق في قديم الأزل قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اقنع: فعل أمر، وفاعله ضميرمستتر

فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قسم: فعل ماض. المليك: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف، إذ التقدير: بالذي قسمه المليك، وإن اعتبرت (ما) مصدرية، فتؤول مع الفعل بمصدر يجر بالباء، والتقدير : بقسمة المليك. الفاء: حرف تعليل،

إنما: كافة ومكفوفة. قسم: فعل ماض. الخلائق: مفعول به. بيننا: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. علامها: فاعل قسم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قسم.. الخ) لا محل لها لأنها تعليلية.

٨٥ ـ وَإِذَا ٱلأَمَانَةُ قسِّمَتْ في مَعْشَرٍ   أَوْفَى بِـأَعْظَمِ حَظِّنـا قَسَّـامُهَـا

المفردات. الأمانة: خلقٌ عربي كريم، وقد جاء الإسلام حاثاً عليه، آمراً بالقيام به، وجعل القيام به أمارة الإيمان وضده أمارة النفاق، وآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي العظيم في هذا الشأن أكثر من أن تحصر عدّاً. قسم بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد. معشر: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ أوفى: ارتفع، ويقال: معناه وفى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ، ويقال: وفيت وأوفيت، قال طفيل الغنوي:

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَـى بِذِمَّتِهِ   كَمَا وفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا

أعظم: ويروى مكانه (أفضل) و(أوفر) حظنا: نصيبنا، والحظ ضد النحس، وعليه قول القائل:

لَا تَـطْلُبَنَّ بِغَيْـرِ حَظٍّ رُتْبَـةً   قَلَمُ ٱلأَدِيب بغَيْـر حَظٍّ مِغْـزَلُ

سَكَنَ السمَا كانِ السماءَ كِلاَهُمَا   هَـذَا لَهُ رُمْـحٌ، وَهَـذَا أَعْـزَلُ

هذا ويروى (حقنا) قسامها: أراد به المولى جل علاه.

المعنى يقول: وإذا تفاخر الأقوام بأداء الأمانات، فإننا في المحل الأرفع والمكانة العليا في هذه الصفة الجليلة القدر ، ولا غرو لأن الله هو الذي خصنا بالقسط الأوفر منها حين قسم الحظوظ من تلك الصفة النبيلة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . الأمانة: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قسمت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الأمانة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم ـ ٣٣ ـ من معلقة امرىء القيس. في معشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أوفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. بأعظم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وقيل: الباء حرف جر زائد، وعليه فأعظم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وأعظم مضاف وحظنا مضاف إليه، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قسامها: فاعل أوفى، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أوفى . . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨٦ ـ فَبَنَى لَنَـا بَيْتًا رفيعـاً سَمْكُـهُ   فَسَمَا إِلَيْـهِ كَهْلُهَـا وَغُـلامُهَـا

المفردات. بنى لنا بيتا: أراد بيت الشرف والعز والسؤدد لا البيت الحقيقي كما يظهر؛ والفاعل هو الله تعالى كما ترى هذا وروى التبريزي والأنباري البيت بعد البيت رقم ـ ٨٣ ـ وقال التبريزي: فبنى، يعنى الإمام، كما رواه بلفظ (فبنوْا) وقال: يعني الآباء، وأرى أن روايته هنا أجود معنًى وأتم سبكاً . السمك: الارتفاع والسمك السقف، أو هو من أعلى البيت إلى أسفله، قال تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) وقاالأنباري: سمكه شرفه. سما: من السمو، وهو الارتفاع والعلو. الكهل: هو الذي جاوز الثلاثين من عمره، والأنثى كهلة، فيقال: اكتهل الرجل صار كهلاً، ولا يقال: كَهَـل، ودون الكهل الشـاب، ودونه الغـلام، والضمير المجرور بالإضافة يعود إلى العشيرة، وانظر ـ شرح الغلام في البيت رقم ـ ٦٨ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

المعنى يقول: إن الله تعالى بنى لنا بيت شرف عالي السقف راسخ الأساس، فتطلع إلى ذلك الشرف أبناء العشيرة جميعهم، شِيبُهم وشبانهم، كهولُهُمْ وغلمانهم.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بنى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله تعالى المعبر عنه بقسام الحظوظ في البيت السابق ، أو بالمليك بسابقه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وهو أولى من العطف كما ترى. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بيتا: مفعول به. رفيعاً: صفة بيتاً. سمكه: فاعل برفيعاً لأنه صفة مشبهة؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: حرف عطف وسبب. سما: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. إليه: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. كهلهـا: فاعـل سما. وغلامها: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وها: فيهما ضمير متصل في

محل جر بالإضافة، وجملة (سما. . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٨٧ ـ وَهُمُ السُّعَاةُ إذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمُو فَوَارِسُهَـا، وَهُمْ حُكَّامُهَـا

المفردات. السعاة: جمع الساعي، وأراد سعاة في الخير من إصلاح بين العشيرة أو غيرها بما يتحملون من الديّات وغير ذلك. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. أفظعت: حل بها أمر فظيع ويروى (أقطعت) أي غلبت، والمقطع المغلوب، وقال بعض أهل اللغة: المقطع الذي لا حيلة له ولا قوة.

فوارسها: جمع فارس، وهو شاذ لأن فواعل لا يكون جمعاً لفاعل إلا إذا كان فيه واحد من ثلاثة أمور: أحدها أن يكون اسماً، نحو كاهل وكواهل وعاتق وعواتق، وثانيها أن يكون صفة لمؤنث عاقل، نحو حائض وحوائض، وطالق وطوالق، أو صفة لمؤنث غير عاقل، نحو ناقة حاسر ونوق حواسر، وثالثها أن يكون صفة لمذكر غير عاقل، نحو فرس صاهل وأفراس صواهل، هذا وكما شذ هذا الجمع الذي هو صفة لمذكر عاقل شذ تسعة ألفاظ من أوصاف العاقلين، فجاءت مجموعة هذا الجمع من غير أن تستحقه قياساً.

وهي فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وغائب وغوائب، وشاهد وشواهد، وحاسر وحواسر، وحاجب وحواجب، وخاطىء وخواطىء، وحاج وحواج، ورافد وروافد، وناكس ونواكس، لكن حسنه في كل ذلك انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث، لأنهم يقولون: امرأة فارسة. . الخ، فبعد بهذا عن الصفة، فهو كالاسم، إذ الفرق بين المؤنث والمذكر بالتاء إنما يكون في الصفات، وأراد بقوله: هم فوارسها، أي الذين يمنعون العشيرة ويحمونها من أعدائها، وأراد بقوله: هم حكامها، أي الذين يرجع إلى رأيهم ، ويقبل

قولهم، ولا يرد فيما أصدروه وأوردوه.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم - ٨١ - إذا أصاب العشيرة أمر عظيم سَعَوْا بدفعه وكشفه ، وهم الذين يمنعون العشيرة ويحمونها من أعدائها، وهم حكامها عند تخاصمها يقبل قولهم، ولا يرد فيما أصدروه وأوردوه، وهو يريد رهطه الأدنين.

الإعراب. الواو: ويروى بالفاء، وكلاهما حرف استئناف. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرّك بالضم لالتقاء الساكنين. السعاة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالسعاة. لأنه جمع ساع. العشيرة: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده: والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل المحذوف فعل شرطها، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه. أفظعت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العشيرة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرىء القيس. الواو: حرف عطف. همو: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. فوارسها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، وإعراب الجملة الثانية مثلها.

٨٨ - وَهُمُـو رَبِيعٌ لِلْمُجَـاوِرِ فِيهِمُـو   وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَـاوَلَ عَامُهَـا

المفردات. هم ربيع: أي هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن

جاورهم، وانظر شرح المجاورة في البيت ـ ٧٤ ـ المرملات. هن اللواتي لا أزواد لهن، وهن اللواتي قد مات أزواجهن، وهو المراد هنا لأن قوله (إذا تطاول عامها) يدل عليه ؛لأن المرأة كانت إذا توفي عنها زوجها أقامت عاماً لا تتزوج، ونزل بذلك القرآن قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ، ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) ثم نسخ هذا بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتوفَوْنَ مِنْكُمْ، ويَذرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً).

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم ـ ٨١ ـ بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم لعموم نفعهم، وإحيائهم إياه بجودهم وسخائهم كما يحيى الربيع الأرض الموات، وكذلك هم بمنزلة الربيع للنساء اللآتي فقدن أزواجهن فطال عامها لأن أيام الشدة تستطال كما رأيت في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة طرفة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. همو: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. ربيع: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. للمجاور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ربيع. فيهمو: جار ومجرور متعلقان بالمجاور، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. **المرملات:** معطوف على المجاور. إذا: ظرف متعلق بالمرملات مبني على السكون في محل نصب. تطاول: فعل ماض. عامها: فاعل، وها: ضمير متصل في حل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

٨٩ ـ وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّيء حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لوَّامُهَا

المفردات. هم العشيرة: فيه مدح، كما تقول: هو الرجل، أي هو

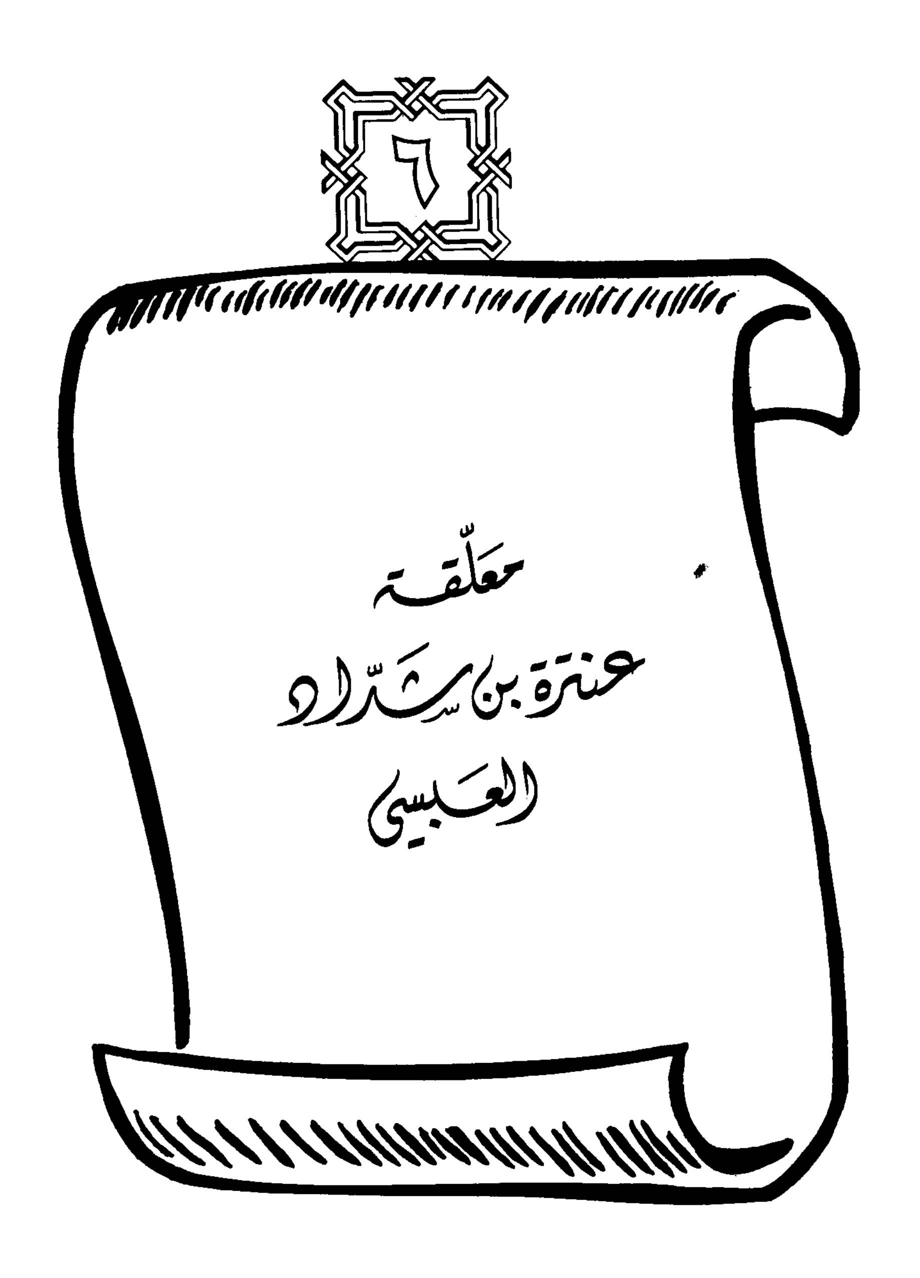
الرجل الكامل المعروف بالشجاعة والنجدة وغير ذلك. يبطىء: من بطأه إذا ثبطه عن الأمر، قال الرسول صلى الله عله وسلم: (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) أي من أخره عمله عن السبق مع السابقين إلى الجنة. حاسد: اسم فاعل من الحسد، وهو أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، وهو من شر ما يتصف به إنسان. يلوم: من اللوم، وهو والتوبيخ والتأنيب والتقريع بمعنى واحد. العدى: الأعداء، والاختيار فيه كسر العين إذا لم يكن فيه هاء، وقد تضم، فإذا أدخلت الهاء ضممت العين لا غير، وانظر شرح (عدو) في البيت رقم - ٢٣ - من معلقة زهير، ويروى الشطر الثاني هكذا (أو أن يميل مع العدو لئامها) فانظر شرح يميل في البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرىء القيس، واللئام جمع لئيم، وهو الدنىء المنحط الأخلاق، وقال الزوزني: قوله (أن يبطىء حاسد) معناه على قول البصريين كراهية أن يبطىء حاسد وكراهية أن يميل، وعند الكوفيين أن لا يبطىء حاسد، وأن لا يميل كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي كراهية أن تضلوا، أو يبين الله لكم أن لا تضلوا، أي كي لا تضلوا.

المعنى يقول: إن الجماعة المذكورين في البيت رقم - ٨١ - يد واحدة على من سواهم كراهية أن يثبط حاسد وحاقد بعضهم عن نصر بعض، وكراهية أن يلوم لائمهم مع الأعداء، ويظاهروهم على الأقارب.

الإعراب. الواو: حرف عطف. هم العشيرة: مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. أن: حرف ناصب. يبطىء: فعل مضارع منصوب بأن .حاسد: فاعل مرفوع، وأن المصدرية والفعل يبطىء في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف على تقدير البصريين، أو في محل جر بحرف جر محذوف على تقدير الكوفيين، والجار والمجرور متعلقان بالعشيرة، لأنه مؤول بمشتق كما رأيت

في المفردات أو: حرف عطف. أن: حرف ناصب . يلوم: فعل مضارع منصوب بأن. مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، ومع مضاف والعدى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. لوامها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول من أن والفعل يلوم معطوف على المصدر المؤول السابق على الوجهين المعتبرين فيه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *


٦
معلّقة
عنترة بن شدّاد
العبسي



فهرست

أبيات معلقة عنترة بن شدّاد العبسي

١ ـ هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟
٢ ـ إلَّا رَوَاكِـدَ بَيْنَـهُنَّ خَصَـائِصٌ وَبَقِيَّـةٌ مِنْ نُؤْيِهَـا الْمُجْـرَنْثِمِ
٣ ـ أَعْيَـاكَ رَسْمُ الـدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّـى تَكَلَّمَ كَـالْأَصَـمِّ الْأَعْجَمِ
٤ ـ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي تَرْغُو إلَى سُفْعٍ الرَّوَاكِدِ جُثَّمِ
٥ ـ يَـا دَارَ عَبْلَةَ بِـالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً، دَارَ عَبْلَةَ، وَاسْلَمِي
٦ ـ دَارٌ لِإنسَـهِ غَضِيضٍ طَـرْفُهَـا طَوْعِ الْعِنَاقِ، لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ
٧ ـ فَـوَقَفْتُ فِيهَا نَـاقَتِي، وَكَـأَنَّهَـا فَـدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَـةَ الْمُتَلَـوِّمِ
٨ ـ وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِـالْجِوَاءِ، وَأَهْلُنَـا بِـالْحَزْنِ، فَـالصَّمَّانِ، فَـالْمُتَثَلَّمِ
٩ ـ وَتَظَلُّ عَبْلَةُ فِي الْخُزُوزِ تَجُرُّها وَأَظَلُّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ
١٠ ـ حُيِّيتَ مِنْ طَلَـلٍ تَقَادَمَ عَهْـدُهُ أَقْـوَى وَأَقْفَرَ بَعْـدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
١١ ـ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ، ابْنَةَ مَخْرَمِ
١٢ ـ عُلِّقْتُهَـا عَرَضـاً، وَأَقْتُلُ قَـوْمَهَا زَعْماً ـ لَعَمرُ أَبِيكَ ـ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
١٣ ـ وَلَقَـدْ نَزَلْتِ، فَـلَا تَظُنِّي غَيرَهُ مِنِّي بِمَنـزِلَـةِ المُحَبِّ الْمُكْـرَمِ
١٤ ـ كَيْفَ الْمَزَارُ، وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَـا بِعُنَيْـزَتَيْنِ، وَأَهْلُنَـا بِـالْغَيْلَمِ
١٥ ـ إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ، فَإِنَّمَـا زُمَّتْ رِكَـابُكُمُـو بِلَيْـلٍ مُظْلِمِ
١٦ ـ مَـا رَاعَنِي إلَّا حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ
١٧ ـ فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُـونَ حَلُوبَـةً سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
١٨ ـ فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى، وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْعَمِ

١٩ ـ وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلَهَا نَظَرَ الْمُحِبِّ بطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ
٢٠ ـ وَأُحِبُّ لَوْ أَسْقِيكِ غَيْرَ تَمَلُّقٍ وَاللهِ، مِن سَقَمٍ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي
٢١ ـ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَـذْبٍ مُقَبَّلُـهُ لَـذِيـذِ الْمَطْعَمِ
٢٢ ـ وَكَـأَنَّمَا نَظَـرَتْ بِعَيْنَيْ شَـادِنٍ رَشَأٍ مِن الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَـوْءَمِ
٢٣ ـ وَكَـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِـرٍ بِقَسِيمَـةٍ سَبَقَتْ عَوارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
٢٤ ـ أَوْ رَوْضَـةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
٢٥ ـ أَوْ عَـاتِقاً مِنْ أَذْرِعَـاتَ مُعتَّقـاً مِمَّـا تُـعتِّقُـهُ مُلُـوكُ الأَعْجَمِ
٢٦ ـ نَظَـرَتْ إِلَيْهِ بِمُقْلَـةٍ مَكْحُـولَـةٍ نَظَرَ الْمَلِيلِ بِطَـرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ
٢٧ ـ وَبِحَاجِبٍ كَالنُّـونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ، وَكَشْحٍ أَهْضَمِ
٢٨ ـ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِـدَارِ عَبْلَةَ بَعْـدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوسِّمِ
٢٩ ـ جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فَتَـرَكْنَ كُلَّ حَـدِيقَةٍ كَـالـدِّرْهَمِ
٣٠ ـ سَحّـاً وَتَسْكَابـاً، فَكُـلُّ عَشِيَّـةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
٣١ ـ وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْلِ الشَّـارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
٣٢ ـ هَـزِجاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِرَاعِـهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ
٣٣ ـ تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
٣٤ ـ وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُـهُ نَبِيـلِ الْمَحْـزَمِ
٣٥ ـ هَـلْ تُبَلِّغَنِّي دَارَهَـا شَـدَنِيَّـةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ ؟
٣٦ ـ خَطَّـارَةٌ غِبَّ السُّـرَى زَيَّـافَـةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ
٣٧ ـ وَكَـأَنَّمَـا أَقِصُ الإِكَـامَ عَشِيَّـةً بِقَـرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
٣٨ ـ تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَـانِيَـةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٣٩ ـ يَتْبَعْنَ قُلَّـةَ رَأْسِـهِ، وَكَـأَنَّـهُ حَـرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
٤٠ ـ صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ
٤١ ـ شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
٤٢ ـ وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ
٤٣ ـ هِـرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَـا عَطَفَتْ لَـهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
٤٤ ـ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَـداً سَنَداً، وَمِثْلَ دَعَـائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

٤٥ - بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَركَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ
٤٦ - وَكَأَنَّ رُبّاً، أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ
٤٧ - يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
٤٨ - إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ، فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ
٤٩ - أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
٥٠ - وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
٥١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
٥٢ - بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ
٥٣ - فَإِذَا شَرِبْتُ، فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِيَ وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ
٥٤ - وَإِذَا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
٥٥ - وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تمكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ
٥٦ - سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
٥٧ - هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ، يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
٥٨ - لَا تَسْأَلِينِي، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي يَمْلَأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفِي وَتَكَرُّمِي
٥٩ - إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ
٦٠ - طَوْراً يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ
٦١ - يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
٦٢ - فَأَرَى مَغَانِمَ، لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي
٦٣ - وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ هَرَباً، وَلَا مُسْتَسْلِمِ
٦٤ - جَادَتْ يَدَايَ لَه بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ
٦٥ - بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ
٦٦ - فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
٦٧ - فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
٦٨ - وَمِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
٦٩ - رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ
٧٠ - لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

٧١ - فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
٧٢ - عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ، وَرَأْسُهُ بالْعِظْلَمِ
٧٣ - بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَي نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءمِ
٧٤ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُك، وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي، وَبِيضُ الْهِنْدِ، تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
٧٥ - فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
٧٦ - يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
٧٧ - فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ، وَاعْلَمِي
٧٨ - قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي
٧٩ - وَكَأَنَّهَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَمِ
٨٠ - نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
٨١ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّيَ بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

٨٢ - فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
٨٣ - إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا، وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي
٨٤ - لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ وابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الغُبَارِ الأَقْتَمِ
٨٥ - وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ
٨٦ - أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَّمِ
٨٧ - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ، كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

٨٨ - وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الأَدْلَمِ
٨٩ - يَدْعُونَ عَنْتَرَ، وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ
٩٠ - كَيْفَ التَّقَدُّمُ، والرِّمَاحُ كأنَّهَا بَرْقٌ تَلأْلأَ فِي السَّحَابِ الأَرْكَمِ ؟
٩١ - كَيْفَ التَّقَدُّمُ، وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبٍ أَهْيَمِ ؟
٩٢ - فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ
٩٣ - مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ
٩٤ - فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ
٩٥ - لَوْ كَانَ يَدْرِي ما المحاوَرَةُ؟ اشْتَكَى وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الكَلاَمَ، مُكَلِّمِي
٩٦ - آسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذَمَمِ ؟

٩٧ ـ فتَـركْتُ سَيِّـدَهمْ لأوَّلِ طَعْنَـةٍ يَكْبـو صَريعـاً لِلْيَدَيْنِ، ولِلْفَمِ
٩٨ ـ رَكِّبْتُ فيـه صَعْـدَةً، هنْـديَّـةً سَحْمَاء، تَلْمَعُ، ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ
٩٩ ـ ولَقَدْ شَفَى نَفْسي، وَأَبْرأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوارِس : وَيْكَ عَنْتَرِ أَقْدِمِ
١٠٠ ـ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابساً مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظمِ
١٠١ ـ ذُلُلٌ ركَابي حَيْثُ شئْتُ مُشَايعي قَلْبي، وَأَحْفِـزُهُ بـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ
١٠٢ ـ وَلَقَدْ خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ، وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْب دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
١٠٣ ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضِي، وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّـاذِرَيْن إِذَا لَمَ الْقَهمَا دَمِي
١٠٤ ـ أَسَـدٌ عَلَيَّ، وَفِي الْعَدُوِّ اذِلَّـةٌ هَذَا، لَعمُرِكَ، فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَمِ
١٠٥ ـ إِنْ يَفْعَـلا فَلَقَدْ تَـرَكْتُ أَبَاهُمَـا جَزَرَ السِّبَاعِ ، وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
١٠٦ ـ إِنِّي عَداني أَنْ ازورَكِ، فاعْلَمي مَا قَدْ عَلِمْتِ، وبعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
١٠٧ ـ حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَاني الْحَرْب مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
١٠٨ ـ يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لَـرَأَيْتِنِي فِي الْحَرْب أُقْدِمُ كَالْهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ
١٠٩ ـ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْـرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حَذْلَمِ
١١٠ ـ إِذْ يُتَّقَى عَمْـرُو، وَأَذْعَنَ غُدْوَةً حَذَرَ الأَسِنَّةِ، إِذْ شُرِعْنَ لِدِلْهَمِ
١١١ ـ يَحْمِي كَتِيبَتَهُ، وَيَسْعَى خَلْفَهَا يَفْـرِي عَوَاقِبَهـا كَلَذْغِ الأَرْقَمِ
١١٢ ـ وَلَقَدْ كَشفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدتُ عَلَى نَواشِرِ مِعْصَمِ
١١٣ ـ وَلَـرُبَّ يَوْمٍ قَـدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَـةٍ بِمُسَـوَّرٍ ذِي بَـارِقَيْنِ مُسَـوَّمِ



معلقة عنترة بن شداد العبسي

اسمه ونسبه

هو عنترة بن شداد الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة بني عبس، فبني غطفان، فبني قيس، أمه أمة حبشية، يقال لها: زَبيبة ، سباها أبوه في بعض الغارات؛ وكان لها ولد عبيد من غير شداد، وكانوا إخوته لأمه، فولدت له عنترة فجاء أسود اللون، مشقوق الشفة السفلى، وقد عُدَّ لسواده من أغربة العرب، لأن السواد لم يكن شائعاً في العرب، وعدوا منهم غير عنترة، خفاف بن ندبة، والسليك بن السلكة وكلهم من الشعراء الفتاك في الجاهلية، وكل واحد منهم ينسب إلى أُمِّه.

وكان من عادة العرب في الجاهلية استرقاق أولاد الإماء، فنشأ عنترة عبداً لأبيه يرعى إبله . يحتقره أفراد عشيرته لأنه عبد، ويأبون أن يشاطروه ما يحصلون عليه من الأسلاب في غزواتهم، ويلقبونه بابن السوداء، فحزَّ ذلك في نفسه؛ وكان محبّاً لعبلة ابنة عمه مالك، ولكن دمامة خلقه ووضاعة نسبه كانتا تجعلانه غير جدير بها، فرأى أن خير ما يمحو به دمامة شكله، وهجنة نسبه ، أن يكون فارساً مقداماً، فينال شرف الدفاع عن قبيلته، وتعلو منزلته، ويصبح جديراً بابنة عمه؛ ويظفر بحريته، وقد نال حريته فعلاً بفضل استبساله في الدفاع عن قومه.

فيذكر لنا أبو الفرج في الأغاني أن بعض أحياء العرب، أغاروا على بني

عبس، فاوقعوا فيهم واستاقوا إبلاً لهم، فلحقهم العبسيون، فقاتلوهم عما معهم، وعنترة يومئذ فيهم. فقال له أبوه: كُرَّ يا عنترة، فقال: العبد لا يحسن الكَرَّ، إنما يحسن الحلاب والصَّرَّ، فقال : كر وأنت حر، فكر وهو يقول:

أَنَا الْهَجِينُ عَنْتَرَهْ   كُل امْرِىءٍ يحمي حِرَهْ
أسْوَدَهُ وَأحمَرَهْ   والشعراتِ المشعرَهْ
الوارِدَاتِ مِشْفَرَهْ

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه. وقد أشار عنترة في شعره أكثر من مرة إلى أن له من شجاعته وبطولته ما يغنيه عن شرف النسب كقوله:

إنِّي امْرُؤٌ مِنْ خير عبْسٍ مَنْصِباً   شَطْري، وَأَحْمِي سَائِري بالْمُنْصُلِ
وَإذَا الكتيبةُ أحْجَمَتْ وَتَلاَحَظَتْ   ألفيتَ خيراً من مُعِمٍّ مخولِ

يقول: إن أبي من أكرم عبس بشطري، والشطْر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربي بالسيف، فأنا خير في قومي ممّن عمه وخاله منهم، وهو لا يغني غنائي، وهذان البيتان من قصيدة ، قالها في حرب داحس والغبراء، وقد أنفق عنترة حياته في الحروب والغزوات، واشترك في حرب داحس والغبراء التي قامت بين عبس وذبيان، وقتل فيها ضمضماً المري، وقد أشار إلى ذلك، في معلقته.

وكان دون ريب، فارساً مغواراً وبطلاً شجاعاً، رفع رأس قبيلته عالياً، ولكن شجاعته لم تصل إلى حد التهور، كما تصورها القصص، وقد نقل عن الهيثم بن عدي أنه قيل لعنترة: أنت أشجع الفرسان، وأشدها، قال: لا، قيل: فبما ذا شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً،

وكنت أعتمد الضعيف الجبان، فأضربه الضربة الهائلة يطير لها الشجاع فأثني عليه فأقتله.

وكان عنترة إلى شجاعته، طيب الشمائل، حسن المخالقة، عفيفاً كريماً، وكان شعره يدور كله حول الفخر بشجاعته، وكرم أخلاقه، والتغزل بابنة عمه عبلة.

أما سنة ولادته ووفاته فلا يسعنا تحديدهما على وجه الدقة، شأنه في ذلك شأن أغلب الجاهليين، ولكن أغلب الروايات تدل على أنه كان من المعمرين، وأنه توفي أو قتل، قبيل الإسلام، بعد حرب داحس والغبراء التي اشترك فيها، والتي انتهت حوالي سنة ٦١٠ م، وقد ذُكِرَ أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث، ونزول الوحي عليه -.

والروايات مختلفة في خبر موته، فأبو عبيدة يروي أن رجلاً من بني نبهان يدعى زِرَّ بن جابر (وكان غزاهم، وهو شيخ كبير) رماه بسهم فقتله، ويروى أيضاً أنه خرج في طلب دين له، بعد أن أسن وعجز، فأصابته ريح وقتلته، وأما أبو عمرو الشيباني، فيروي أنه قتل على أثر غزوة مع بني عبس غزا فيها طيئاً، فانهزمت عبس فسقط عن فرسه، وعجز عن امتطائه لكبره، فدخل دَغَلاً، فأبصره ربيئة طيىء فقتله، والمرجح الأول لأنه قال في شعره:

وإنَّ ابن سلمَى عنده فاعْلموا دمي ... وَهَيْهاتَ لا يُرجى ابنُ سلمى ولا دمي
يحلُّ بأكنافِ الشعاب وينتمي ... مكان الثريًّا ليس بالمتهضَّم
رَمَاني وَلَمْ يَدهشْ بأزرقَ لهثمٍ ... عَشِيَّة حلوا بين نعْفٍ ومَخْرمِ

وابن سلمى هو زِرُّ بن جابر النبهاني، فقد روي في الأغاني: وكان زر بن جابر النبهاني في فتوة، فرماه، وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله، فقال وهو مجروح الأبيات.

هذا عنترة كما يصوره التاريخ وكما يصوره شعره، وهذا مجمل ما عرف عن حياته ولكن عنترة صار فيما بعد بطلاً لقصة عرفت (بسيرة عنترة) وقد صور فيها بصورة بطل من أبطال الأساطير، وأضيفت إليه قصص البطولة الخارقة، التي تجعله يستقبل الجيوش وحده غير هيَّاب، فيتغلب عليها، ويبيدها، ويتعرض لأخطر المهالك، ويخرج منها سالماً، ولم تقتصر السيرة على اختراع الوقائع والأحداث، وإضافتها إلى عنترة، بل أضافت إليه أيضاً كثيراً من الشعر المهلهل الركيك الذي اختلط بالصحيح من شعره.

ولم يعرف من هو واضع سيرة عنترة، ويرجح أنها ليست من وضع مؤلف واحد، وذكروا من أسباب وضعها أن ريبة حدثت في بلاط الخليفة العزيز بالله الفاطمي - ٩٧٥ - ٩٩٦ م، لهج بها الناس كثيراً، فأشار الخليفة على رجل يدعى يوسف بن إسماعيل المصري بوضع قصة تشغل الناس عن حادثة القصر، فوضع لهم قصة عنترة هذه ، فشغل بها الناس.

هذا وقد اختلف في بيان السبب الذي دعا عنترة إلى نظم هذه المعلقة، ومما قيل: إنه كان في مجلس بعد أن اعترف به أبوه وأعتقه، فسابَّه رجل من بني عبس، وعَيَّره بسواده، وسواد أمه، وفاخره بشعره، فأجابه عنترة بأنه أكرم منه، وأشجع، وأحكم، وقال له في آخر كلامه: وإني لأحتضر البأس؛ وأوفي المغنم، وأعف عند المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصماء، وأما الشعر فستعلم، ثم أنشأ معلقته، وكان لا يقول قبل ذلك إلا البيتين أو الثلاثة.

هذا مجمل ما قيل في الدافع إلى نظم المعلقة، ويظهر أن هذا الكلام المنسوب إلى عنترة مفتعل مختلق، وقولهم: إن معلقته كانت أول شعر قاله ظاهر البطلان؛ لأن معلقته تدل على أنه نظمها بعد حرب داحس والغبراء، أي قبل وفاته بسنوات، فلا يعقل أن يكون قد بدأ نظم القصائد في أواخر حياته،

ويبدو لنا أيضاً أن الذي حمل عنترة على نظم معلقته هذه، هو عين الدافع الذي حمله على نظم أكثر شعره ألا وهو التغزل بعبلة ابنـة عمه، والتغني بمناقبه ومحامده، لأن الشعر كان لدى عنترة وسيلة للتنويه بمآثره والافتخار بشجاعته وسجاياه، ولم يكن وسيلة للتكسب شأن المعاصرين له من الشعراء.

والملاحظ أنه بدأ معلقته بذكر عبلة ابنة عمه وبعد دارها، ثم وصف ناقته، ووصف نفسه بأنه لا يظلم أحداً، ولا يجرؤ أحد على ظلمه، وبأنه يشرب الخمر ، فيكون شريفاً كريماً في شربه وصحـوه، ثم وصف شجاعته وبطشه بأعدائه، وصور فرسه تصويراً جميلاً، رفعه فيه إلى درجة الإنسانية بأنه يعقل، وفي معلقته من شرف المعاني، وسهولة اللفظ، وحسن الانسجام، ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل الكثير يسمونها بالسلاسل الذهبية، وهي من البحر الكامل، اهـ من المراجع الموجودة التي اطلعت عليها.

فائدة: يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم، قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان قيس بن زهير فينا، وكان حازماً، فكنّا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة، فكنا نحمل إذا حمل، ونحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد، وكان ذا رأي، فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد، فكنا نأتم بشعره، فكنا كما وصفت لك، فقال عمر رضي الله عنه: صدقت.

تنبيه: أبيات هذه المعلقة من البحر الكامل.

١ ـ هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟

المفردات. غادر: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. الشعراء: جمع شاعر، والأصل في فعلاء أن يكون جمع فعيل، مثل ظريف وظرفاء وشريف وشرفاء، لأن فعيلاً إنما يقع لمن قد كمل ما هو فيه، فلما كان شاعر

إنما يقال لمن عرف بالشعر شبه بفعيل، ودخلته ألف التأنيث الممدودة لتأنيث الجماعة، كما تدخل الهاء في صياقلة وزنادقة، وقد سمي الشاعر شاعراً لفطنته، وهو الفقيه أيضاً، والشاعر مأخوذ من قولهم: ما شعرت بهذا الأمر، أي ما فطنت له. المتردم: هو من قولك: ردمت الشيء إذا أصلحته، وقال الأصمعي: رَدِّم ثوبك، أي رقعه، ويقال: ثوب مردم، أي مرقع، فصار المعنى: هل ترك الشعراء شيئاً يرقع، وإنما هذا مثل، يقول: هل تركوا مقالاً لقائل، أي هل تركوا فنّاً من الشعر لم يسلكوه، هذا ويروى (من مترنم) بدل (من متردم) والترنم صوت خفي ترجعه بينك وبين نفسك.

أم هل: إنما دخلت (أم) على (هل) وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام، فأدخلت عليها (أم) كما أن (لكن) ضعفت في حروف العطف لأنها تكون مثقلة ومخففة من الثقيلة وعاطفة، فلما لم تَقْوَ في حروف العطف أدخلت عليها الواو، ونظير هذا ما حكي عن الكسائي أنه كان يجيز: جاءني القوم إلا حاشا زيدٍ، لأن حاشا ضعفت عنده إذ كانت تقع في غير الاستثناء، وقال الزوزني: وأم ههنا معناه بل أعرفت، وقد تكون (أم) بمعنى (بل)مع همزة الاستفهام، وقال أيضاً: ويجوز أن تكون (هل) ههنا بمعنى قد كقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَىٰ ٱلْإِنْسَانِ) أي قد أتى. الدار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. توهم: أراد به هنا الإنكار، ويحتمل أن يكون بمعنى الظن، والتوهم في الحقيقة إنما هو نوع من الشك، وهو إدراك الطرف المرجوح.

المعنى يقول: هل ترك الشعراء فناً من فنون الشعر لم يسلكوه، ثم هل عرفت دار المحبوبة بعد شكك فيها ففي البيت تجريد لا يخفى حيث جرد شخصاً من نفسه، وخاطبه.

الإعراب. هل: حرف استفهام. غادر: فعل ماض، الشعراء: فاعل.

من: حرف جر زائد. متردم: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. أم: حرف عطف. هل: حرف استفهام. عرفت: فعل وفاعل. الدار: مفعول به. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل عرفت، وبعد مضاف وتوهم مضاف إليه، وجملة (هل عرفت . . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء والثانية بالاتباع.

٢ - إلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَــائصُ وَبَقِيَّـةٌ مِنْ نُؤْيِهَـا المُجْــرَنْثِمِ

المفردات. الرواكد: أراد الأثافي انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة زهير، وسميت رواكد لثبوتها في مكانها لأن كل ثابت راكد، أي لا يتحرك. خصائص: فرج في البناء وما شاكله، الواحـدة خصاصـة، ولا تنس أن الخصاصة الفقر أيضاً - قال تعالى في مدح الأنصار: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) -. النؤي: انظر البيت رقم - ١١ - من معلقة لبيد. المجرنثم: المجتمع، واجْرَنْثَم وجَرْثم اجتمع.

المعنى يقول: ما عرفت إلا أثافي ثابتة في مكانها بينهن فرج وبقية من آثار الحفرة التي كانت حول خيمة الأحبة.

الإعراب. إلا: حرف استثناء. رواكد: مستثنى من الدار في البيت السابق، أو هو مفعول به لفعل محذوف، التقدير: ما عرفت إلا رواكد، فتكون إلا حرف حصر ورواكد صفة لموصوف محذوف. بينهن: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جمـاعة الإناث. خصائص: مبتدأ مؤخر، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجمع مثل رواكد، والجملة الاسمية (بينهن خصائص) في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف،

أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. بقية: يجوز فيه النصب والرفع فالنصب بالعطف على رواكد، والرفع بالعطف على خصائص. من نؤيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة بقية، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المجرنثم: صفة نؤيها.

٣ ـ أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ   حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

المفردات. أعياك: أتعبك وأعجزك، وهو متعد بسبب همزة التعدية، واللازم (عيي) قال تعالى: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ؟) الرسم: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. الدار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. يتكلم: انظر شرح الكلام في البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. الأصم: الصلب المتين ـ وهوفاقد السمع أيضاً، وجمعه صُمٌّ، وهو كثير في القرآن الكريم بهذا المعنى ـ. الأعجم: هو الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب، والأعجم أيضاً الذي في لسانه عجمة، وإن أفصح بالعجمية، والأنثى عجماء، والعجمي نسبة إلى العجم، قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا: لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ؟).

المعنى يقول: أعجزك أثر دار العشيقة حال كونه غير متكلم، ثم تكلم كلاماً غير واضح وظاهر كأنه أعجمي لا يجيد التكلم باللغة العربية الفصحى لأن في لسانه لكنة، ولا تنس أن قوله (أعياك) يحتمل أن يكون استفهاماً على حد قول الأخطل:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا

وإن كان الاستفهام في قول الأخطل أظهر لوجود أم المعادلة.

الإعراب. أعياك: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر،

والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. رسم: فاعل، وهو مضاف والدار مضاف إليه. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتكلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رسم الدار، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط، وجملة (أعياك... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تكلم: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رسم الدار، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تكلم في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أعياك. كالأصم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقعاً مفعولاً مطلقاً، والتقدير: حتى تكلم كلاماً مشابهاً كلام الأصم، وانظر رأي سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ، ولا تنس أن الكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده؛ والأصم صفة لموصوف محذوف. الأعجم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٤ ـ وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَـاقَتِي   تَرْغُو إِلَى سُفْعٍ الرَّوَاكِدِ جُثَّمِ

المفردات. ترغو: الرغاء صوت ذوات الخف، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد، أي ضج. الرواكد: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ سفع: سود، وسفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً، فغيرت لون البشرة، وبابه قطع، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة زهير. جثم: قعود جمع جاثم، وجثم يجثم بكسر الثاء وضمها في المضارع إذا تلبد في الأرض، قال تعالى: (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ).

المعنى يقول: والله لقد وقفت بدار الأحبة، وحبست فيها ناقتي حبساً

طويلاً حالة كونها راغية ناظرة إلى الأثافي السود اللاصقة بالأرض التي كانت توضع عليها القدر عند الطبخ.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. حبست: فعل وفاعل. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طويلاً: صفة لمفعول مطلق محذوف، التقدير: حبست حبساً طويلاً. ناقتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ترغو: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال منها، والرابط عود الفاعل إليها فقط. إلى سفع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسفع مضاف والرواكد مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. جثم: صفة الرواكد، وجملة (لقد. . . الخ) ـ جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له ـ.

٥ ـ يَـا دَارَ عَبْلَةَ بِـالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً، دَارَ عَبْلَةَ، وَاسْلَمِي

المفردات. عبلة: هي ابنة عمه التي عشقها. الجواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة، والجواء أيضاً جمع جو، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض. تكلمي: أخبري عن أهلك وسكانك، وانظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. عمي صباحاً: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. اسلمي: أراد سلمك الله من الآفات، فهو دعاء لها بطول السلامة.

المعنى يقول: يا دار الحبيبة الموجودة في هذا الموضع أخبريني عن

سكانك ما فعل الدهر بهم: وطاب عيشك في صباحك يا دار الحبيبة وسلمك الله من عوادي الزمن.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. دار: منادى منصوب، وهو مضاف وعبلة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بالجواء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (دار عبلة) أو في محل نصب حال منه، والعامل (يا) لما فيها من معنى الفعل، وهو أقوى، ولها نظائر مثل (يَا أَيُّهَا الرَّبْعُ مَبْكِيّاً بِسَاحَتِهِ) ـ. تكلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية، كالجملة الندائية قبلها ـ. الواو: حرف عطف. عمي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تكلمي) لا محل لها مثلها. صباحا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقال السيوطي في مثله: يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل، مثل قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) أو مثل (طِبْ نَفْساً) وهو أظهر. دار عبلة: منادى حذفت منه(يا) النداء، وإعرابه كإعراب سابقه. واسلمي: إعرابه مثل إعراب سابقيه.

٦ ـ دَارٌ لِآنِسَـةٍ غَضِيضٍ طَـرْفُهَـا طَوْعِ الْعِنَاقِ، لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

المفردات. الآنسة: هي الطيبة النفس، وهي الفتاة التي لم تتزوج، وقد استعملت هذه الكلمة الآن لكل أنثى صغيرة أو كبيرة، والجمع أوانس. غضيض طرفها: فاترته، وغض البصر كفه عما لا يحل النظر إليه، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) وقال جل ذكره: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ، وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) وانظر الطرف في البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. العناق: بكسر العين المعانقة، وطوْع

المطاوعةُ، ومعنى (طوع العناق) سهلة الانقياد لما يريد. المبتسم: أراد به الفم الذي يبتسم، والمراد ريقها.

المعنى يقول: إن دار عبلة هي منزل الفتاة الطيبة النفس الساكن طرفها وهادىء السهلة الانقياد لما يراد منها ريقها الذي في فمها لذيذ ومنعش.

الإعراب. دار: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي دار. لآنسة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة دار. غضيض: صفة آنسة. طرفها: فاعل بغضيض لأنه صفة مشبهة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. طوع: صفة ثانية لآنسة، وطوع مضاف والعناق مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. لذيذة: صفة ثالثة لآنسة، وهو مضاف والمتبسم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧ ـ فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي، وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

المفردات. الفدن، القصر، والجمع أفدان، قال القطامي:

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عليْهَا كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

المتلوم: المتمكث، وعنى بالمتلوم نفسه، فهو تجريد.

المعنى يقول: حبست بدار الأحبة ناقتي التي هي كالقصر في عظمها وضخامتها، وإنما حبستها لأقضي حاجتي بجزعي من فراقها، وبكائي على أيام وصالها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. وقفت: فعل وفاعل. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ناقتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة

المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. فدن: خبرها، والجملة الاسمية (كأنها فدن) في محل نصب حال من ناقتي، والرابط الواو والضمير (لأقضي) اللام: حرف تعليل وجر. أقضي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وأن المضمرة والفعل أقضي في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل وقفت. حاجة: مفعول به، وهو مضاف والمتلوم مضاف إليه، وجملة (وقفت... الخ) مستأنفة لا محل لها، وإنما نصب الفعل (وقف) المفعول به مع كونه لازماً لأنه بمعنى حبست، فعمل عمل الفعل الذي هو بمعناه، ويسمى هذا تضميناً.

٨ ـ وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِـالْجِواءِ، وَأَهْلُنَـا بِـالْحَزْنِ، فَـالصَّمَّانِ، فَـالْمُتَثَلَّمِ

المفردات. تحل: تنزل. الجواء: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ أهل اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ورهط، ونفر.. الخ، والأهل العشيرة وذوو القربى، ويطلق على الزوجة، وعلى الأتباع أيضاً، والجمع أهْلون، وأهال، وأْهال، وَأَهْلات وَأَهَلات، وبالأولين قرىء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ، وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ والحجارَةُ). الحزن والصمان والمتثلم مواضع، وقال أبو جعفر النحاس: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، والصمان لبني تميم، أي هي منازلهم، ومتثلم مكان.

المعنى يقول: إن عبلة تنزل في المكان المسمى بالجواء، وتقيم فيه، وأهلنا ينزلون في الأمكنة المسماة بالحزن فالصمان فالمتثلم، فهو يريد ينتجعون هذه الأمكنة بالتنقل من مكان إلى آخر، والقرينة الفاء الدالة على التعقيب.

الإعراب. الواو: حرف عطف ، أو حرف استئناف. تحـل: فعل مضارع. عبلة: فاعل. بالجواء جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (تحل عبلة بالجواء) لا محل لها، سواء اعتبرتها معطوفة أم مستأنفة. الواو: حرف عطف. أهلنا: معطوف على عبلة، وهو على تقدير فعل قبله، أي إنه فاعل لفعل محذوف ، والجملة الفعلية هذه معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بالحزن: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف. فالصمان؛ فالمتثلم: اسمان معطوفان على الحزن بالفاء العاطفة.

٩ - وَتَظَلُّ عَبْلَةُ في الْخُزُوزِ تَجُرُّهَا وَأَظَلُّ في حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. تظل وأظل: لا يراد منهما التوقيتٍ في النهار، وإنما المراد منهما الاستمرار كما في قوله تعالى: (فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) - وانظر البيت رقم - ١٦ - من معلقة امرىء القيس -. الخزوز: جمع خز، وهو الحرير، وأراد به الثياب المنسوجة منه. حلق الحديد: أراد الدروع المنسوجة من الحديد. المبهم: المحكم النسج، يقال: حائط مبهم، أي ليس له باب ولا كوة.

المعنى يقول: إن عبلة تظل تلبس ثياب الحرير، وتجرها على الأرض متبخترة بها، أما أنا فلا أزال أخوض المعارك الحربية، لابساً الدروع المحكم نسجها.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. تظل: فعل مضارع ناقص. عبلة: اسمه. في الخزوز: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل

نصب خبر تظل. تجرها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخزوز، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ثان لتظل، وجملة (تظل... الخ) لا محل لها على الوجهين المعتبرين في الواو. الواو: حرف عطف،. أظل: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. في حلق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أظل، وحلق مضاف والحديد مضاف إليه. المبهم: صفة حلق الحديد وجملة (أظل... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

١٠ - حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

المفردات. حييت: دعاء له بالتحية، والتحية السلام، وأصل معناه دعاء له بالحياة، ثم عم في كل كلام يلقيه بعض الناس على بعض بقصد الدعاء، كقولهم: أبيت اللعن، وصبحك الله بخير، ونحوه، ثم خصته الشريعة الإسلامية بكلام معين، وهو قول القائل: السلام عليكم، قال الرسول صلى ا عليه وسلم: ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، قالوا: بلى، قال: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ، وفي القرآن الكريم: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) والتحية الملك أيضاً من ذلك (التحياتُ لله) معناه الملك لله تبارك وتعالى، قال عمرو بن معد يكرب:

أَسِيرُ بِهِ إلى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِ

وتكون التحية بمعنى البقاء، قال زهير بن جناب الكلبي:

أَبُنَيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتٍ زِنَادُكُمُو وَرِيَّهْ

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى   قَدْ نِلْتُهُ إِلاَّ التَّحِيَّهْ

معناه إلا البقاء، فإنه لا ينال، ويقال: حياك الله وبياك، فمعنى حياك ملكك، ومعنى بياك أضحكك. طلل: انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة طرفة. تقادم عهده: معناه قدم عهده بسكانه الذين نزلوه. أقوى: خلا، يقال: منزل قواء إذا كان خالياً ويقال: أقوى الرجل إذا ذهب زاده، قال تعالى: (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ) أي للمسافرين الذين ذهبت أزوادهم، وأقفر معناه مثل معنى أقوى: فهما مترادفان، فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما على الأخرى، وجمع بينهما لضرب من التأكيد، وانظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة طرفة. أم الهيثم: كنية عبلة.

المعنى يقول: أخصك بالتحية من بين الأمكنة يا مكان عبلة ومحل نزولها مع كونك قد قدم عهدك بسكانك الذين نزلوك وأقاموا فيك، وحالة كونك قد أصبحت خالياً بعد ذهابهم عنك.

الإعراب. حييت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، إذ المراد منها الدعاء. من: حرف جر زائد. طلل: تمييز منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. تقادم: فعل ماض. عهده: فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو في محل نصب على المحل صفة طلل. أقوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طلل، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من طلل على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) الواو: حرف عطف. أقفر: فعل ماض ، والفاعل

يعود إلى طلل أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. بعد: ظرف زمان متعلق بأحد الفعلين السابقين على التنازع، وبعد مضاف وأم مضاف إليه، وأم مضاف والهيثم مضاف إليه.

١١ ـ حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَأَصْبَحَتْ   عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ، ابْنَةَ مَخْرَمِ

المفردات. حلت: نزلت. الزائرين: أراد بهم الأعداء فقد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد، أي كأنهم يزرأون كما يزأر الأسد، ويروى (شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ) فمعناه بعدت عبلة من مزار العاشقين. عسر: أي عسير ضد سهل، فالأول من عسر عليه الأمر من باب طرب، والثاني من عسر يعسر من باب كرم (مختار) الطلاب والمطالبة مصدران لطالب، والطلب مصدر طلب. مخرم: اسم رجل، وقيل: اسمه مخرمة، ثم رخم في غير النداء، وهو شاذ، هذا وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، كما في صدر سورة الفاتحة، كما هو واضح، وللالتفات فوائد كثيرة: منها تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، هذه هي فوائد العامة، ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله، كما هو مقرر في علم البديع، ووجهه حث السامع، وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عنايته؛ وخصه بالمواجهة والانتباه لمغزاه.

المعنى يقول: نزلت الحبيبة بأرض أعدائي، فعسر علي طلبها، وفي البيت التفات لا يخفى حيث التفت من الغيبة إلى الخطاب كما في صدر سورة الفاتحة، والالتفات باب واسع من أبواب البلاغة، ذكره الخطيب القزويني في كتابه تلخيص المفتاح.

الإعراب. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هي يعود إلى عبلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأرض مضاف والزائرين مضاف إليه مجرور، ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عبلة أيضاً. عسراً: خبر أصبحت، وجملة (أصبحت عسراً) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. علي: جار ومجرور متعلقان بعسر لأنه صفة مشبهة. طلابك: فاعل بعسر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. ابنة: منادى حذفت منه (يا) النداء، وهو مضاف ومخرم مضاف إليه، خذ هذا الإعراب، وجوز التبريزي رفع (عسر) على أنه خبر مقدم، وطلابك مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب خبر (أصبحت) كما جوز رفع (ابنة) على أنه اسم (أصبحت) مؤخر وجملة (عسر علي طلابك) خبرها مقدم، ويكون المعنى: فأصبحت ابنة مخرم طلابها عسر علي ، كما تقول: كانت هند أبوها منطلق، كما جوز النحاس وجهاً آخر، وهو أن يكون (طلابك) بدلا من المضمر الذي في أصبح، وكل هذه الوجوه ظاهر فيها التعسف، تأمل وتدبر ، والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

١٢ - عُلِّقْتُهَا عَرَضاً، وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْماً - لَعمرُ أَبِيكَ - لَيْسَ بِمَزْعَمِ

المفردات. علقتها: أحببتها، يقال: بفلان علَقٌ من فلانة وعلاقة، أي حب قد نشب بقلبه وعَلِق به، ومنه قول المرار الفقعسي يخاطب نفسه على التجريد:

أَعَلاقَةً أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَ مَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

عرضا: فجاءة من غير قصد له. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. زعما: فيه قولان: أحدهما أني أحبها، وأقتل قومها فكأنَّ حبها زعم مني، ادّعاء باطل، والقول الآخر أن أبا عمرو الشيباني قال: يقال: زعم يزعَم زعماً إذا طمع، فيكون على هذا (الزعْم) اسماً بمعنى الزعِم وانظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، لعمر أبيك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إنني شغفت بهذه الفتاة، وتعشقتها مفاجأة، وبدون قصد مني مع ما بيني وبين قومها من الحرب والعداوة التي لا تنقطع، ثم التفت إلى مخاطبه، وقال له: أقسم بحياتك إن هذا طمع في غير مطمع لأنه لا يمكنني الظفر بوصالها لما بين حَيَّيْنا من القتال والمعاداة.

الإعراب. علقتها: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عرضا: مفعول مطلق على حد (قعدت جلوساً) وقيل: تمييز، والأول أولى بالاعتبار (وأقتل قومها) في إعراب هذه الجملة ثلاثة أقوال ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك. الأول: الواو: واو الحال. أقتل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. قومها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، أو من الضمير المنصوب، والرابط الواو والضمير، وهذا الوجه قيل: إنه ضرورة لأن الجملة الحالية التي فعلها مضارع مثبت لا تقترن بالواو. الوجه الثاني أن الجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: أنا أقتل قومها، والجملة الاسمية هذه في محل نصب حال، وهذا وجه لا ضرورة فيه. الوجه الثالث أن الواو ليست واو الحال، وإنما هي واو العطف، والفعل

(أقتل) مؤول بالماضي، والجملة الفعلية على هذا التأويل معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. زعماً: مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير زعمت زعماً، ويروى بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هذا زعم، والجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية مستأنفة لا محل لها (لعمر أبيك) اللام: لام الابتداء. عمر: مبتدأ خبره محذوف، تقديره قسمي، وعمر مضاف وأبيك مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية هذه معترضة بين الصفة والموصوف لا محل لها من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الزعم. الباء: حرف جر زائد. مزعم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمزعم) في محل رفع أو نصب صفة لزعم على الاعتبارين فيه.

١٣ - وَلَقَدْ نَزَلْتِ، فَلَا تظُنِّي غيرَهُ   مِنِّي بمنـزِلَـةِ المحَبِّ المُكْـرَمِ

المفردات. فلا تظني: فلا تعتقدي. المحب: اسم مفعول من أحب الرباعي، وهو قليل، إذ الأكثر في استعمالاتهم مجيء اسم المفعول من حب الثلاثي، فيقال: محبوب كما أن الكثير مجيء اسم الفاعل من أحب الرباعي، فيقال: محب بكسر الحاء وأصل المحب المحبب، نقلت حركة الباء الأولى إلى الحاء، ثم أدغمت الباء في الباء. المكرم: اسم مفعول أيضاً من أكرم .

المعنى يقول: والله لقد حللت أيتها العشيقة من قلبي في محل من هو حبيب مكرم، فتيقني هذا واعلميه واقعاً قطعاً، ولا تظني غيره واقعاً أبداً.

الإعـراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة

في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نزلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (فلا) الفاء: حرف تفريع على القسم. لا: ناهية جازمة. تظني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة المؤنثة ضمير متصل في محل رفع فاعل. غيره: مفعول به أول لتظن، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول الثاني محذوف لدلالة المقام عليه، تقديره: واقعا. مني: جار ومجرور متعلقان بالفعل نزلت، وعليه فجملة (لا تظني غيره واقعاً) معترضة بين الفعل (نزلت) ومتعلقه. بمنزلة: جار ومجرور، قيل: متعلقان بالفعل نزلت، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة المصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقا لنزلت، وتقدير الكلام: ولقد نزلت مني منزلة مشابهة منزلة المحب، وإن اعتبرت الباء زائدة، فيكون منزلة هو المفعول المطلق، ولا حاجة إلى هذه التقديرات، ويكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ويضعفه عدم ورود الباء زائدة في المفعول المطلق، ومنزلة مضاف والمحب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والمحب صفة لموصوف محذوف. المكرم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي المحب ضمير مستتر هو نائب فاعلهما.

١٤ ـ كَيْفَ الْمَزارُ، وَقَدْ تَرَبَّعَ اَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

المفردات. المزار: مكان الزيارة، وقيل: هو مصدر كالزيارة، والزيارة معناها الميل، يقال: زرت الرجل إذا ملت إليه، ونزلت عنده، قال تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) أي تمايل، ويقال: فلان زَوْر فلان، أي زائره، وفلانة زَوْر فلانَة، أي زائرتها، ورجال زَوْر ونساء زَوْر، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، لأن صيغته صيغة المصدر وانظر البيت

رقم ـ ٩٤ ـ . تربع أهلها: معناه نزلوا في الربيع، يقال: قد تربع بنو فلان ، وارتبعوا مكان كذا وكذا إذا نزلوه في الربيع ورعوْه، وانظر شرح الأهل في البيت رقم ـ ٨ ـ عنيزتين والغيلم: اسما مكانين معروفين.

المعنى يقول: كيف تتأتى لي زيارة الحبيبة، وقد نزل أهلها زمن الربيع بعنيزتين، ونزل أهلنا بالغيلم، وبين المكانين مسافة بعيدة، ومشقة شديدة.

الإعراب. كيف: اسم استفهام إنكاري، أو تعجبي مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. المزار: مبتدأ مؤخر. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تربع فعل ماض. أهلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من المزار، والعامل الاستفهام، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) بعنيزتين: جار ومجرور متعلقان بالفعل تربع. الواو: حرف عطف. أهلنا: فاعل لفعل محذوف، تقديره: حل دل عليه ما قبله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية هذه معطوفة على سابقتها فهي مثلها في محل نصب حال. بالغيلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف، هذا ولك أن تعتبر الواوواو الحال. وأهلنا مبتدأ، والجار والمجرور بالغيلم في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أهلها، والرابط الواو فقط، وهذا كلام لا غبار عليه. تأمل وتدبر وربك أعلم، وأجل وأكرم..

١٥ ـ إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ، فَإنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُو بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

المفردات. أزمعت: قال الأصمعي: يقال: قد أزمعت على الأمر، وأجمعت عليه، وعزمت عليه سواء، أي جزمته وصممت على فعله، وانظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. زمت: شدت بالأزمة جمع زمام

انظره في البيت رقم - ٢٤ - من معلقة لبيد . ركاب: اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولا يستعمل إلا في الإبل خاصة، واحدتهـا راحلة من غير جنسها، وقال الفراء: واحدها ركوب، مثل قلوص وقلاص، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها؛ والركبان الجماعة منهم، والشطر الثاني إنما هو كناية عن تدبير الأمر بليل.

المعنى يقول: إن كنت أيتها العشيقة قد عزمت على مفارقتنا، فإن هذا الأمر قد دبرتموه بليل، فكأن إبلكم قد زمت في ذلك الـوقت، وهيئت للرحيل.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جـزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. أزمعت: فعل وفاعل. الفراق: منصوب على نزع الخافض، التقدير: على الفراق، والناصب له عند البصريين الفعل، وعند الكوفيين النزع، وجملة (أزمعت الفراق) في محل نصب خبر كنت، وجملة (كنت . . . الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظـرفي، وجواب الشرط محذوف، إذ التقدير: إن كنت. . . فلا عجب ولا غرابة. الفاء: حرف دال على التعليل. إنما: كافة ومكفوفة. زمت: فعل مـاض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. ركابكمو: نائب فاعل، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، وجملة (زمت ركابكم) لا محل لها لأنها مفيدة للتعليل. بليل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مظلم: صفة ليل.

١٦ - مَـا رَاعَنِي إلَّا حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

المفردات. راعني: أفزعني، يقال: راعني الشيء يروعني روعـا،

وارتعت له ارتياعا، ويقال: رجل رائع وامرأة رائعة إذا كانا يروعانك من جمالهما إذا فاجأتهما بالنظر، وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. حمولة: انظر البيت رقم - ٧٩ - من معلقة طرفة. أهلها: انظر البيت - ٨ - وسط: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة لبيد رضي الله عنه. الديار: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير. تسف: بفتح السين تأكل، يقال: سففت الدواء وغيره أسفه. الخمخم: بقلة لها حب أسود إذا أكلته الإبل والغنم قلت ألبانها وتغيرت، وإنما يصف أنها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره، وروى أبو جعفر وغيره (حب الحمحم) بالحاء، وقال: هو آخر ما يبس من النبت وهو الذي راعه، لأنه أسرع يبساً من غيره.

المعنى يقول: إنه أفزعه أكل الإبل حب الخمخم، لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الخمخم، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع، فلما يبس الكلأ ارتحلوا وتفرقوا.

الإعراب. ما: نافية. راعني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا: حرف حصر. حمولة: فاعل راعني، وهو مضاف وأهلها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وسط: ظرف مكان متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف والديار مضاف إليه. تسف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى حمولة. حب: مفعول به، وهو مضاف والخمخم مضاف إليه، وجملة (تسف حب ... إلخ) في محل نصب حال من حمولة أهلها، والرابط الضمير فقط، وجملة (ما راعني ... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

١٧ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبعُـونَ حَلُوبَـةً سُوداً كَخَافِيةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

المفردات. حلوبة: أي محلوبة، وهو في الأصل صفة لموصوف

محذوف، والحلوبة تستعمل بلفظ واحد للواحد والمثنى والجمع، وقيل: هي بمعنى محلوب، وفعول إذا كان بمعنى مفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم وجمع حلوبة حلائب، ويروى مكان حلوبة (خلية) والخليـة أن تعطف ثلاث نوق ، أو اثنتان على حوار واحد، وتنحر أولادها فيَدْرُرْن عليه، فيلمَّظ من ثنتين، ويتخلى الراعي بواحدة لنفسه، وإنما تعطف هذه الخلية عليه، ثم يتخذونها لأنفسهم لأنهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدرُر وجمع خلية خلايا. سودا: إنما خص السود بالذكر لأن ما كان للحلب فالسواد فيه أبهى وأملأ للفناء، وهم يستحبون الحمر والصهب للركوب ـ وقد يطلقون اسم الصفر على السود كما في قوله تعالى: (كأنها جمالةٌ صُفْر) ـ. خافية الغراب: جمعها خوافي، وهي أربع من ريش الجناح تكون مما يلي الظهر، لا تظهر بخلاف القوادم فإنها تظهر، والخوافي قوة للقوادم كما قال بشار بـن برد:

وَلَا تَجْعَلِ الشُّوَرى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَـإِنَّ الخوافـي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

الأسحم: الأسود الشديد السواد، وهو لون الغربان، هذا والتاء في اثنتان كالتاء في ابنتان ، إلا أنهم لم يقولوا: اثنة، كما قالوا: ابنة، ويقال: ثنتان، وبنتان، إلا أنه لم يستعمل واحد الثنتين بالتاء ، كما استعمل بنت، ومجيء الهمزة في أولهما أحسن لأن اللغة العالية على ذلك، والأخرى جيدة أيضاً.

المعنى يقول: يوجد في حمولة أهل الحبيبة اثنتان وأربعون ناقة حلوبة سوداً، مثل ريش الغراب الخفي، ففيه إيماء بأن أهل الحبيبة ذوو غنى ويسار.

الإعراب. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ثنتان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق

بالمثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الواو: حرف عطف. أربعون: معطوفة على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. حلوبة: تمييز للعدد، وهو صفة لموصوف محذوفة . سودا: يروى بالرفع والنصب، فالرفع على أنه صفة للعدد، والنصب من ثلاثة أوجه ذكرها ابن هشام في كتابه شذور الذهب: الأول كونه صفة لحلوبة، الثاني كونه حالاً من العدد، الثالث كونه حـــالاً من حلوبة مع كونه نكرة، وهو ما استشهد به ابن هشام على مجيء الحال من النكرة كما في قول عائشة رضي الله عنها: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، وصلى وراءه رجالٌ قياماً، وقال: كما روى سيبويه من قولهم: عليه مئة بيضاً، وأقول: اعتبار (سوداً) حالا من العدد لا يجيزه الجمهور لأنه مبتدأ كما هو معروف في محاله، واعتبار (سودا) حالاً من حلوبة، وهو نكرة غير مسلم لأنه صفة لموصوف محذوف كما رأيت بخلاف (رجال) في الحديث فإنه نكرة وغير صفة لموصوف محذوف؛ فالحال منه، وهو نكرة الا خفاء فيه، لذا أرى أن اعتبار (سودا) صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو حال منه بعد وصفه بحلوبة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) أحق وأولى، وعلى رواية رفع (سود) واعتباره صفة للعدد.

قال التبريزي: فإن قيل: كيف جاز أن ينعتهما، وأحدهما معطوف على صاحبه، قيل: لأنهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك: جاءني زيد وعمرو الظريفان. كخافية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة سود، فتكون هذه الصفة كاشفة ومبينة لقوة السواد، ولا تنس أن الكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده، وخافية مضاف والغراب مضاف إليه.

الاسحم: صفة الغراب، والجملة الاسمية (فيها اثنتان وأربعون) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، هذا بالإعراض عما قبل البيت، وإلا فهي في محل نصب حال من (حمولة أهلها) في البيت السابق.

١٨ ـ فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى، وَكِبَارُهَا مِثْلُ الضَّفَادِعِ في غَـدِيرٍ مُفْعَمِ

هذا البيت وتالياه لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. صغارها: الضمير يعود إلى حمولة أهلها. الدبى: بفتح الدال الجراد قبل أن يطير الواحدة دباة. الضفادع: معروفة، واحدها ضِفْدِع بوزن خِنصِر، والأنثى ضِفدِعة، وناس يقولون بفتح الدال، وأنكره الخليل (مختار الصحاح) الغدير: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. مفعم: ملآن من أفعم الإناء ملأه .

المعنى يقول: إن صغار الحمولة كثيرة مثل الجراد الصغير قبل أن يطير، وإن كبارها كثيرة مثل الضفادع التي تعيش في غدير ملآن بالماء، فالمراد وصف الحمولة بالكثرة لا التحقير كما قد يتبادر إلى الأذهان لأنه يتنافى مع الأبيات السابقة واللاحقة.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع من العدد في البيت السابق. صغارها: مبتدأ ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف والدبى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها مفرعة عما قبلها. الواو: حرف عطف. كبارها: مبتدأ، وها: في محل جر بالإضافة، مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف والضفادع مضاف إليه، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. في غدير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة

الضفادع على اعتبار (أل) للجنس، أو في محل نصب حال منه على اعتبار (أل) للتعريف. مفعم: صفة غدير.

١٩ ـ وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا   نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الطرف: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. مغرم: صيغة اسم مفعول، والمراد اسم الفاعل من أغرم بالشيء إذا أولع به، ففعله ملازم للبناء للمجهول كما في فعل (مُولَع) إذ هو مثله معنى ووزناً والغرام هو كل ما ترك صاحبه غير مستطيع أن يصنع شيئاً مع ولوع وشدة رغبة فيمن أغرم به.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد نظرت إلى الحبيبة وقت غادر أهلها ديارهم نظرة مثل نظر العاشق المستهام الذي ذَلَّلَه الغرام واستعبده.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نظرت: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. فارق: فعل ماض. أهلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والمفعول محذوف ، وجملة (فارق أهلها) في محل جر بإضافة غداة إليها. نظر: مفعول مطلق، وهو مضاف والمحب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. بطرف: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (نظر المحب) أو بالفعل (نظرت) وطرف مضاف وعيني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وعيني مضاف ومغرم مضاف إليه.

٢٠ ـ وَأُحِبُّ لَوْ أُسْقِيكِ غَيْرَ تَمَلُّقٍ وَاللهِ، مِن سَقَمِ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي

المفردات. لو: هنا مصدرية كما في قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) أسقيك: يحتمل أن يكون من الثلاثي ومن الرباعي، وانظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة طرفة. التملق: التودد والتلطف، وهو مذموم إذا كان في الحضور فقط، وفي الغيبة يذم صاحبه ويقدح، قال صاحب الزينبية:

لا خيرَ في وُدِّ امرىءٍ متملِّقٍ حلوِ اللسانِ، وقلبُه يتلهَّبُ
يلقاكَ يحلفُ أنه بك واثقٌ وإذا توارى عنك فهو العقربُ
يُعطيكَ من طرفِ اللسانِ حلاوةً ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ

وانظر البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة زهير. السقم: بفتح السين والقاف المرض، ومثله السقم بضم السين وسكون القاف، والجمع أسقام، مثل الحَزَن والحُزْن والجمع أحزان، وانظر شرح (أصاب) في البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة زهير، وشرح (دم) في البيت رقم ـ ١٧ ـ منها ـ.

المعنى يقول: أيتها الحبيبة أتمنى أن أسقيك غير متملق لك، وإنما أفعل ذلك وفاء لك من دمي من أجل مرض أصابك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أحب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. لو: حرف مصدري. أسقيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، ولو والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل أحب، وجملة (أحب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب غير: حال من فاعل أحب المستتر، وغير مضاف وتملق مضاف إليه (والله) الواو: حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم، وجواب القسم

محذوف لدلالة ما قبله عليه، والقسم وجوابه كلام معترض بين الفعل أسقيك وما تعلق به. من سقم: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسقيك، ومن بمعنى من أجل. أصابك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سقم، والكاف مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة سقم. من دمي: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسقيك، وهما في محل نصب مفعوله الثاني، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢١ - إذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَـذْبٍ مُقَبَّلُـهُ لَـذِيـذِ الْمَطْعَمِ

المفردات. تستبيك : تذهب بعقلك، وقولهم: سباه الله تعالى غربه الله وشرده. غروب: جمع غَرْب، وغرب كل شيء حده، وأراد بثغر ذي غروب، وغروب الأسنان حدها. واضح: هو في الأصل الظاهر الوضوح، وأراد به هنا الأبيض. المقبل: موضع التقبيل، ويريد بعذوبته طيب رائحته. المطعم: أراد الطعم، أي الذوق والمعنى لذيذ الذوق، قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِني) أراد ومن لم يذقه.

المعنى يقول: اذكر وقت ذهبت بعقلك بثغر ذي أسنان حادة، وهو أبيض شديد البياض، يستعذب تقبيله، ويستلذ طعم ريقه.

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل (راعني) أو بفعل محذوف، تقديره: اذكر. تستبيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتكلم عنها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الباء: حرف جر. ذي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو صفة لموصوف محذوف كما رأيت، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وذي

مضاف وغروب، مضاف إليه. واضح: صفة ثانية للموصوف المحذوف. عذب: يروى بالجر والرفع مثل لذيذ، فالجر على أنهما صفتان لثغر المحذوف، ومتقبله فاعل بعذب، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ولذيذ مضاف والمطعم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، والرفع على أنه خبر مقدم، ومقبله مبتدأ مؤخر، ولذيذ خبر بعد خبر، وعليه فالجملة الاسمية الناتجة من ذلك صالحة للوصفية والحالية من ثغر المحذوف الموصوف بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٢٢ ـ وَكَـأَنَّما نَظَـرَتْ بِعَيْنَيْ شَـادِنٍ رَشَأٍ مِن الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَـوْءمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، وهو في الديوان.

المفردات. شادن: من شدن الغزال يشدن من باب دخل إذا قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه، وربما قالوا: شدن المهر، أي كبر، فإذا قالوا: شادن ولم يذكروا معه موصوفاً فلا يريدون غير ولد الظبية. رشأ: هو الصغير الذي قوي من أولاد الظباء، من استرشى الفصيل طلب الرضاع قاموس، فصار معناه رضيعاً. ليس بتوءم: انظر البيت رقم ـ ٧٢ ـ الآتي.

المعنى يقول: نظرت إلي المحبوبة، وكأنها نظرت بعيني ولد ظبية رضيع منفرد في بطن أمه، وفي رضاعه، فهو قوي غير ضعيف وغير هزيل.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى مَن يتحدث عنها، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بعيني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وعيني مضاف وشادن مضاف إليه، وهو صفة لموصوف

محذوف. رشأ: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من الموصوف المحذوف، وتعليقهما بأحد الوصفين غير مستبعد. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. الباء: حرف جر زائد. توءم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بتوءم) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٢٣ ـ وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ   سَبَقَتْ عَوارِضَهَا إلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

المفردات. التاجر: أراد به العطار، وأراد بفارة العطار نافجة المسك التي تكون عنده، وإنما سميت فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها، والأصل فيها فائرة، فخففت فقيل: فارة كما في قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوىٰ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ، أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) فأصله هائر، وكما في شاك السلاح، فإن أصله شائك، انظر البيت رقم ـ ٤٣ ـ من معلقة زهير، ونافجة المسك الجلدة التي يجتمع فيها المسك، وهذه الجلدة تسقط من سرة ولد الغزال بعد ولادته بأيام، ونافجة المسك هي المسك الطبيعي، وجمعها نوافج، وقال صاحب مختار الصحاح: معربة، فإن قيل: لم خص الشاعر فارة التاجر بالذكر دون فارة الملك، فيقال: إنما خص فارة التاجر بالذكر لأنه لا يتربص بالمسك، إذ كان يتغير بالبيع والشراء فمسكه أجود من مسك الملك المخزون. القسيمة: الحسنة الوجه، والقسامة الحسن والصباحة، والتقسيم التحسين، قال الشاعر:

وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبيةٍ تعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

أي بوجه حسن جميل، وقال أبو جعفر: معناه بسوق فيها العطارون،

فقد فاح ريحها، فكأن ريح فمها ريح تلك الفارة، وقال أبو محمد الرستمي: القسيمة عندي الساعة التي تكون قسماً بين الليل والنهار، وفي تلك الساعة تغير الأفواه، وقيل: هي العير التي تحمل المسك. سبقت عوارضها.. الخ: معناه صارت إليك رائحتها قبل أن تقبلها، فكيف إذا قبلتها. العوارض: ما خلف الرباعية من الأسنان، ويقال: العوارض ما خلف الضواحك من ذا الشق ومن ذا الشق، وقال أبو جعفر: العوارض الضواحك، وأراد الأسنان كلها، لم يرد العوارض وحدها، والعوارض جمع عارض، قال التبريزي: وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء إلا جمع فاعلة، نحو ضاربة وضوارب وإذا نظرت البيت رقم - ٨٧ - من معلقة لبيد علمت أن (العارض) اسم مثل كاهل وعاتق، فجمعه على عوارض صحيح لا غضاضة فيه تأمل وتدبر والله يهديني وإياك طريق الحق والصواب.

المعنى يقول: كأن فارة مسك عطار بقسيمة فاحت رائحتها، وسبقت عوارض الحبيبة إليك من فمها قبل أن تقبلها ، فكيف إذا قبلتها.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. فارة: اسمها، وهو مضاف وتاجر مضاف إليه. بقسيمة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فارة تاجـر. سبقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضميرمستتر تقديره هي يعود إلى فارة تاجر. عوارضها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (سبقت عوارضها) في محل رفع خبر كأن؛ وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل سبقت . من الفم: جار ومجرور متعلقان به أيضاً.

٢٤ - أَوْ رَوْضَـةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

المفردات. الروضة: هي المكان المطمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر

نبته، ولا يقال في الشجر روضة، وإنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر. أنفاً: معناه لم يرعها أحد، فهو أطيب لريحها، ويقال: كأس أنف إذا كانت لم يُشَرب بها قبل ذلك، والأُنُف التام من كل شيء، وقيل: هو أول كل شيء، ومنه استأنفت الأمر. تضمن نبتها: معناه تضمن إنبات نبتها، أي سقاه كلما احتاج إلى السقي. غيث: مطر. الدمن: السرجين والبعر، وانظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة زهير، فأراد أن هذه الروضة في مكان حر الطين خال من الشوائب. ليس بمعلم: معناه ليس بمكان معروف.

المعنى يقول: أو كأن روضة لم يرع بها أحد قط، وقد نما نباتها وسقاه مطر لم يلوث بسرجين أو غيره، وهي ليست في موضع معروف، فيقصدها الناس للرعي، فيؤثرون فيها ويوسخونها، ولا ريب إذا كانت بهذه المثابة أن نبتها يكون أطيب نبت وأزكاه.

الإعراب. أو: حرف عطف. روضة: معطوف على فارة تاجر في البيت السابق، وجوز التبريزي فيه الرفع بالعطف على المضمر الذي في (سبقت) وقال: وحسن العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال، ولا داعي له. أنفا: صفة روضة. تضمن: فعل ماض. نبتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، غيث: فاعل تضمن، وجملة (تضمن ... الخ) في محل رفع خبر كأن في التقدير انظر المعنى، وقال ابن الأنباري: كلام مستأنف، والأول أولى. قليل: صفة غيث، وهو مضاف والد من مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى غيث، وجوز عوده إلى نبتها . الباء: حرف جر زائد. معلم: خبر ليس منصوب، وعلامةنصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمعلم) في محل نصب حال من نبتها، أو من غيث بعد وصفه بما تقدم، أو صفة ثانية له

على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٢٥ ـ أَوْ عَـاتِقاً مِنْ أَذْرِعَـاتَ مُعتَّقـاً مِمَّـا تُـعتِّقُـهُ مُلُـوكُ الأَعْجَمِ

هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً من الجمهرة والعقد الثمين.

المفردات. العاتق: هو الخمر التي عتقت زماناً حتى عتقت، وهذه عندهم من أطيب الخمر. أذرعات: بلدة في حوران الشام، والنسبة إليها أذرعي. الأعجم: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ.

المعنى يقول: أو كأن معتقة مصنوعة في بلدة أذرعات، وهي مما تعتقه ملوك الأعاجم لتستلذ بشربها وتستطيبه، والغرض تشبيه نكهة الحبيبة بتلك الخمر المستطابة عندهم.

الإعراب. أو: حرف عطف. عاتقاً: معطوف على فارة تاجر في البيت ـ ٢٣ ـ وعاتقا صفة لموصوف محذوف. من: حرف جر. أذرعات: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ويجوز جره بالكسرة من غير تنوين، كما يجوز جره بالكسرة مع التنوين، وإن أردت أن تعرف سبب ذلك فانظر الشاهد ـ ١٨٨ ـ من كتابنا فتح رب البرية، والجار والمجرور متعلقان بعاتقاً، أو بمحذوف صفة له، والأول أولى. معتقاً: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وإن اعتبرته بدلاً من عاتقاً فالمعنى لا يأباه (مما) من: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمعتقاً. تعتقه: فعل مضارع، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ملوك: فاعل، وهو

مضاف والأعجم مضاف إليه، وجملة (تعتقه ملوك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢٦ ـ نَظَـرَتْ إلَيْهِ بِمُقْلَـةٍ مَكْحُـولَـةٍ   نَظَر الْمَلِيلِ بِطَـرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ

المفردات. إليه: إلى النبت المذكور في البيت ـ ٢٤ ـ المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، وجمعها مقل. المليل: هو الرجل الذي أحرقته الشمس، وهومأخوذ من الملة، وهي الرماد الحار الذي يوضع فيه الخبز واللحم لينضج فيه. الطرف: انظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة امرىء القيس. المتقسم: أراد به المتكسر الفاتر، وهو في هذه الحال يكون هادئاً ساكناً، ولعله مأخوذ من القسامة، وهي الحسن كما في البيت ـ ٢٣ ـ.

المعنى يقول: نظرت الحبيبة إلى الروضة بعين مكحولة، نظراً مثل نظر الرجل الذي أحرقته الشمس عندما ينظر بطرفه الساكن الهادىء، وهو في هذه الحال أحسن ما يكون.

الإعراب. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بمقلة: جار ومجرور متعلقان به أيضاً. مكحولة: صفة مقلة. نظر: مفعول مطلق، وهو مضاف والمليل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. بطرفه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المتقسم: صفة طرفه. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٢٧ ـ وَبِحَـاجِبٍ كَالنُّـونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا   وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ، وَكَشْحٍ أَهْضَمِ

المفردات. النون: أراد حرف النون الذي هو أحد الحروف الهجائية،

والمراد تشبيه حاجبها بالنون بالاستدارة والتقويس. الناهد: أراد الثدي الناهد، أي المرتفع، والناهد هي البنت التي كعب ثديها وارتفع، فهي ناهد وناهدة. الكشح: هو ما بين السرة ووسط الظهر؛ والجمع كشوح، والكاشح هو الذي يضمر لك العداوة، أهضم: دقيق لطيف.

المعنى يقول: ونظرت الحبيبة إلى الروض بحاجب مستدير مقوس مثل حرف النون، وهذا الحاجب يزيد وجهها حسناً وبهاء، ونظرت بثدي حسن قد ارتفع وكعب، ونظرت بكشح لطيف ودقيق، أي ضامر، والمراد اتصافها بهذه الصفات وقت نظرها لا أنها نظرت بها حقيقة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. بحاجب: جار ومجرور معطوفان على قوله (بمقلة) في البيت السابق ، فهما متعلقان بالفعل (نظرت) حكماً بسبب العطف. كالنون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حاجب. زين: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حاجب. وجهها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (زين وجهها) صالحة للوصفية والحالية من حاجب بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وبناهد: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما، وناهد صفة لموصوف محذوف. حسن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف عطف. كشح: معطوف على سابقه. أهضم: صفة كشح، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف للصفة ووزن أفعل.

٢٨ ـ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ

المفردات. دار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. الربيع: أراد مطر الربيع ورياحه. الربع: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. المتوسم: المربع الكثير العشب والكلأ من قولهم: توسم الرجل طلب الكلأ

المعنى يقول: أقسم بالله لقد مررت بدار عبلة التي كانت تقطنها، ثم ارتحلت عنها بعد هطول مطر الربيع على دارها التي أنبتت الكلأ والعشب الكثير.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. مررت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. بدار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ودار مضاف وعبلة مضاف إليه مجرور، ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل مررت أيضاً. ما: مصدرية. لعب: فعل ماض. الربيع: فاعل. بربعها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. المتوسم: صفة ربعها، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه.

٢٩ ـ جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

المفردات. جادت: أمطرت بمطر جود، أي كثير، والجود من المطر هو الذي يروي كل شيء، ويرضي أهله. عليه: على النبت المذكور في البيت ـ ٢٤ ـ بكر: أراد سحابة في أول الربيع التي لم تمطر. حرة: بيضاء، وقال الزوزني: الحرة الخالصة من البرد والريح، والحر من كل شيء خالصه وجيده، ومنه طين حر لم يخالطه رمل، ومنه أحرار البقول، وهي التي تؤكل منها، وحرر المملوك خلص من الرق، وأرض حرة لا خراج عليها، وثوب حر لا عيب فيه، ويروى (كل عين ثرة) فقيل: أراد بعين سحابة تأتي من ناحية قبلة

أهل العراق ، وقيل: العين مطر أيام لا يقلع، خمسة أو ستة ، أو نحو ذلك، وثرة كثيرة. حديقة: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ ويروى مكان حديقة (قرارة) وهي المكان المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل. . كالدرهم: أي في الاستدارة، أو البريق واللمعان.

المعنى يقول: أمطرت على هذا النبت كل سحابة، كثيرة الماء حتى تركت كل حديقة مثل الدرهم في الاستدارة، أو في الصفاء والبياض والبريق واللمعان.

الإعراب. جادت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كل: فاعل جادت، وكل مضاف وبكر مضاف إليه. حرة: صفة بكر، وجملة (جادت. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف وسبب. تركن: فعل وفاعل. كل: مفعول به أول، وهو مضاف وحديقة مضاف إليه. كالدرهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثان لترك؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فلست مفنداً، ويظهر المفعول الثاني فيها أكثر، وجملة (تركن. . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٣٠ ـ سَحّـاً وَتَسْكَابـاً، فَكُـلَّ عَشِيَّـةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

المفردات. السح: الصب والانصباب، وتسكاب تفعال من السكب، وهو بمعنى الأول مع اختلاف في اللفظ، فهما مترادفان، والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً كما في قول طرفة (ينأ عنه ويبعد) وانظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. عشية: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. لم يتصرم، والصرم القطع ، قال تعالى حكاية عن قول أصحاب الجنة المذكورين في سورة نون: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ).

المعنى يقول: إن المطر قد نزل على النبت المذكور في بيت سابق صباً وتسكاباً، فكل عشية يجري عليه الماء من السحاب حالة كونه غير منقطع عنها، وإنما خص وقت العشي بالذكر لأن الزهر والنبات أحوج إلى الماء بالعشي من غيره، وقال ابن الأعرابي: خص مطر العشي لأنه أراد الصيف، فأكثر ما يكون مطره بالعشي ـ.

الإعراب. سحاً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، وهو قوله (جادت) في البيت السابق، مثل قول العرب (هو يدعه تركاً) وإن اعتبرت عامله محذوفاً، التقدير: تسح سحاً فلست مفنداً، وتكون الجملة هذه تابعة لبكر حرة. الواو: حرف عطف. تسكاباً: معطوف على سابقه، فهو مفعول مطلق أيضاً. الفاء: حرف عطف. كل: ظرف زمان أخذ الظرفية من المضاف إليه، متعلق بالفعل يجري بعده، وكل مضاف وعشية مضاف إليه. يجري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الماء: فاعل يجري، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت... الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتصرم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الماء، والرابط الضمير فقط، وهو رجوع الفاعل.

٣١ ـ وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

المفردات. خلا الذباب: معناه قد خلا هذا المكان له، فليس فيه شيء يزاحمه، ولا يفزعه، فهو يصوت في رياضه، والذباب واحد يؤدي عن جماعة، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ

منْهُ) وجمعه أذِبَّة في القلة، وذِبّان في الكثرة ، ولا ريب أن المراد بالذباب هنا الجمع، والذباب أيضاً طرف كل شيء وحده، ومنه ذباب السيف. بارح: اسم فاعل من برح الناقصة التي تفيد الاستمرار، فمعناه ليس بزائل، وفعله ناقص التصرف لا يأتي منه غير الماضي والمضارع. غردا: هو من قولهم: غرَّد يغرِّد تغريداً إذا طَرَّب، وأخرج (غرداً) على قوله: غرِد يغرَد غرَداً، فهو غرِدٌ. الشارب: أراد شارب الخمر، المترنم: هو الذي يطرب قليلاً قليلاً، لا يرفع صوته، والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين.

المعنى يقول: قد خلا الروض المذكور للذباب، فليس فيه شيء يزاحمه، ويفزعه، فهو يغرد فيه تغريداً مثل تغريد الشارب الخمر النشوان حين يردد صوته قليلاً قليلاً بضرب من التلحين.

الإعراب. الواو: حرف عطف. خلا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الذباب: فاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت... الخ) أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف وسبب. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب (ببارح) الباء: حرف جر زائد. بارح: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. غردا: خبر بارح انظر المفردات، وعليه فاسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب ، وقال التبريزي: منصوب على الحال، أي من الذباب، والأول أصح، وجملة (ليس ... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. كفعل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل، والتقدير: يفعل فعلاً مثل فعل الشارب، وفعل مضاف والشارب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وقد حذف مفعوله

أيضاً كما رأيت في المعنى وفاعله ضمير مستتر فيه. المترنم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٣٢ ـ هَـزِجاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِراعِهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

المفردات. الهزج: السريع الصوت المدارك صوته، والهـزج خفة وتدارك، وقد سمي بحر الهزج بذلك لما يلحظ من تفعيلاته هذه الخفة. يحك: الحك معروف، وأراد بيحك يسن كما في رواية أخرى. القدح: معروف، وهو إخراج النار من الزناد. المكب: اسم فاعل من أكب الرباعي، وانظر البيت رقم ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الزناد: جمع زند وهو العود الأعلى الذي تقتدح به النار، والزندة العود الأسفل الذي فيه الفرضة، فإذا اجتمعا قيل: الـزندان، والجمع زناد وأزند وأزناد. الأجذم: المقطوع اليد، وقال بعضهم: الزناد هو الأجذم، فهو قصير، وهو أشد لإكبابه عليه.

المعنى يقول: إن الذباب المذكور في البيت السابق يصوت حال حكه إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قد ح رجل ناقص اليد، قد أكب على الزناد يقدح فيها، وانظـر البيت رقم ـ ٣١ ـ من معلقة طرفة.

الإعراب. هزجا: بكسر الزاي خبر ثان لبارح في البيت السابق، ويروى بفتحها على أنه مصدر؛ أي مفعول مطلق لفعل محذوف، والأول أجود. يحك: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب. ذراعه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بذراعه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحك، والهاء مضاف إليه، وجملة (يحك .. الخ) في محل نصب حال من الذباب في البيت السابق، أو في محل نصب خبر ثالث لبارح ـ. قدح: مفعول مطلق، وهو في الأصل مضاف إليه صفة مفعول مطلق، فحذف المفعول المطلق وصفته فانتصب انتصاب المفعول المطلق،

وأصل الكلام: يحك ذراعه حكا مثل قدح... الخ، وقدح مضاف والمكب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. على الزناد: جار ومجرور متعلقان بالمكب، والمكب صفة لموصوف محذوف. الأجذم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وقيل: هو صفة الزناد.

٣٣ ـ تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

المفردات. الحشية: الفراش المحشو صوفاً أو غيره، والجمع حشايا، ويروى مكان حشية (فراشها) السراة: أعلى الظهر؛ وسراة النهار أوله. أدهم: أسود، ويروى (أَجْرَدَ صَلْدَمِ) والأجرد القصير الشعر من الخيل؛ وطول الشعر هجنة، والصلدم القوي الشديد.

المعنى يقول: تمسي عبلة وتصبح منعمة موطأ لها الفرش الناعمة، وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم، أقاسي الأهوال والشدائد من جراء الحروب المتواصلة.

الإعراب. تمسي: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عبلة. الواو: حرف عطف. تصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر يعود إلى عبلة أيضاً. فوق: ظرف مكان تنازعه الفعلان الناقصان، فهو متعلق بمحذوف خبر أحدهما، وخبر الثاني محذوف، والثاني أولى عند البصريين، والأول أولى عند الكوفيين، وفوق مضاف وظهر مضاف إليه، وظهر مضاف وحشية مضاف إليه، وجملة (تمسي) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. أبيت: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا. فوق: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر أبيت، وفوق مضاف وسراة مضاف إليه، وسراة مضاف وأدهم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع

من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأدهم صفة لموصوف محذوف. ملجم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٣٤ ـ وَحَشِيَّتِي سرجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ

المفردات. حشيتي: انظر البيت السابق . السرج للفرس مثل الجل للحمار. عبل الشوى: معناه على فرس غليظ القوائم والعظام كثير العصب، ويقال: رجل عبل وامرأة عبلة، وقد عبل عبالة إذا غلظ، والشوى القوائم، والشوى في غير هذا الموضع جمع شواة، وهي جلدة الرأس، قال تعالى عن نار جهنم: (كلا إنَّها لَظَى، نزَّاعَةً لِلشَّوَى) والشوى رذال المال، قال أعرابي، وقد نحر ناقة في شدة أصابتهم:

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إذَا لَمْ نَدَعْ شَوًى أشرْنا إلى خيراتِها بالأَصابعِ

نهد: ضخم مرتفع. مراكل: جمع مركل، وهو مؤضع الركل، والركل الضرب بالرجل، وأراد بالمراكل موضع ضرب الرجلين من بطن الدابة. نبيل: سمين، ونبيل في غير هذا الموضع مأخوذ من النبل، وهو الفضل والشرف. . . إلخ. المحزم: أراد موضع الحزام من بطن الفرس.

المعنى يقول: بينما ينام غيري على الفرش الوثيرة والوطاءات الناعمة أجعل فراشي سرجاً على ظهر فرس غليظ القوائم والأطراف، ضخم الجنبين، منتفخهما سمين موضع الحزام منه، وشتان ما بين الحالين.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. حشيتي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سرج: خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. على عبل: جار ومجرور متعلقان

بمحذوف صفة سرج، وعبل مضاف والشوى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، وعبل صفة لموصوف محذوف. نهد: صة ثانية للموصوف المحذوف. مراكله: فاعل بنهد لأنه صفة مشبهة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. نبيل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف، ونبيل مضاف والمحزم مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها.

٣٥ ـ هَلْ تُبَلِّغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ؟

المفردات. تبلغني: توصلني. دار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير. شدنية: ناقة منسوبة إلى حي وأرض باليمن، يقال لها: شدن. لعنت: يدعو عليها بانقطاع لبنها، وذلك بأن لا تلقح، فهو أشد لها وأقوى، وأصل اللعن البعد والطرد والحرمان كما هو معروف، وهو حرام لا يجوز أن يوجه إلى مخلوق قطعاً. الشراب: أراد اللبن، وقال خالد بن كلثوم: معنى (لعنت بمحروم الشراب) نحيت عن الإبل لما علم أنها معقومة، أي لا تحمل، فجعلت للركوب الذي لا يصلح له إلا أمثالها. مصرم: مقطوع لبنه، وقال أبو جعفر: المصرم الذي يُكْوى رأس خِلْفِهِ حتى ينقطع لبنه، وهو هنا (مثل لاكَيْ) يريد أنها معقومة، لا لبن لها.

المعنى يقول: أتمنى أن توصلني إلى ديار الأحبة ناقة منسوبة إلى أرض وقبيلة شدن، دعي عليها بأن لا تلقح ولا تحمل، فينقطع لبنها، وقد استجيب الدعاء عليها بذلك، وإنما تمنى ناقة بهذه المثابة لأنها تكون أقوى وأصبر على مقاساة شدائد الأسفار، لأن كثرة الحمل والولادة تورث الناقة ضعفاً وهزالاً.

الإعراب. هل: حرف استفهام مفيد للتمنّي. تبلغني: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، أو هي الخفيفة، والنون

المدغمة فيها هي نون الوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. دارها: مفعول به ثان، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شدنية: فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وجملة (هل تبلغني . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. لعنت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة الموصوفة بما تقدم، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. بمحروم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومحروم مضاف والشراب مضاف إليه. مصرم: صفة محروم الشراب.

٣٦ ـ خَطَّـارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّـافَـةٌ   تَطِسُ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ

المفردات. خطارة: أي تخطر بذنبها تحركه، وترفعه تضرب به وركيها، وإنما تفعل ذلك لنشاطها. غب السرى: أي بعد السرى، وغب كل شيء بعده، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبّاً) أي زر يوماً، واترك يوماً لا تملهم بالزيارة، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً: (ادَّهِنُوا غِبّاً) أي يوماً ويوماً. السرى: انظر البيت رقم ـ ٣٥ ـ من معلقة طرفة. زيافة: تزيف في سيرها ، أي تسرع، والزيف التبختر، ويروى (موارة) مكان زيافة، والمراد أيضاً السريعة. تطس: الوطس الضرب الشديد بالخف، ومثله الوثم والوطث واللثم. الإكام: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة لبيد. بوخد: الوخد السير السريع. ميثم: مبالغة الوثم، وهو الضرب الشديد كما رأيت، ويروى (بذات خف) أي بقوائم ذات أخفاف، أو بأوظفة ذات أخفاف.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق ترفع ذنبها في سيرها مرحاً ونشاطاً، بعدما سارت الليل كله مسرعة، تضرب الإكام ضرباً شديداً بخفها الكثير الضرب الشديد.

الإعراب. خطارة: صفة أخرى للناقة المذكورة في البيت السابق، ويجوز اعتبارها خبراً لمبتدأ محذوف ، وذلك على القطع كما هو معروف. غب: ظرف زمان متعلق بخطارة، وغب مضاف والسرى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. زيافة: يجوز فيه ما جاز بسابقه. تطس: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، الإكام: مفعول به، وجملة (تطس الإكـام) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عما قبلها، أوهي في محل رفع صفة أخرى للناقة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بوخد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووخد مضاف وخف مضاف إليه. ميثم: صفة خف.

٣٧ ـ وَكَـأَنَّمـا أَقِصُ الإِكَـامَ عَشِيَّـةً بِقَـرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

المفردات. أقص: أكسر؛ ويروى (تطس) كما في البيت السابق، فيكون الفاعل عائداً إلى الناقة. الإكام: انظر البيت السابق. عشية: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. قريب: هو صفة لموصوف محذوف، التقدير: بظليم قريب... الخ، دل على المحذوف قوله (مصلم) وهو وصف من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له، والصلم الاستئصال، فكأن أذنه استؤصلت، والظليم ذكر النعام، والمنسمان ظفراه المقدمان في خفه، فإذا كان بعيد ما بينهما، قيل: منسم أفرق، وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفه.

المعنى يقول: عندما أركب الناقة المذكورة أكسر الأرض المرتفعة الصلبة بخفيها القويين، وذلك لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار، وعدوها يشبه عدو ظليم قرب ما بين منسميه، ولا أذن له.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. أقص: فعل

مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الإكام: مفعول به. عشية: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. بقريب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أقص أيضاً، وقريب مضاف وبين مضاف إليه، وبين مضاف والمنسمين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. مصلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى قريب كما رأيت، وجملة (كأنما أقص . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٣٨ ـ تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَـانِيَـةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ

المفردات. تأوي: من أوى البيت وإلى البيت نزل فيه، وتأوي له مثل تأوي إليه، والضمير يعود إلى الظليم الذي ذكرته في البيت السابق، والقلص أولاد النعام حين يسرعن ويلحقن، ولم يبلغن الْمُسَانَّ، واحدتها قلوص، ولا تنس أن القلص تطلق على الإبل أيضاً، بل هي فيها أشهر، وتجمع القلوص أيضاً من النعام والإبل على قلائص، وانظر شرح النعام في البيت رقم ـ ٧٠ ـ من معلقة امرىء القيس. الحزق: الجماعات، والواحدة حزقة، وكذلك الحزيقة، وتجمع أيضاً على حزائق، وهي تكون من الإبل وغيرها. يمانية: منسوبة إلى اليمن. الأعجم: انظر البيت رقم ـ ٣ ـ طمطم: هو العي الذي لا يفصح في كلامه.

المعنى يقول: إذا نقنق الظليم المذكور في البيت السابق اجتمعت إليه جماعات النعام كما تجتمع الإبل اليمانية إلى راعيها الأعجمي عندما يناديها.

الإعراب. تأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قلص: فاعل، وهو مضاف والنعام مضاف إليه، وجملة (تأوي. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من

الإعراب (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية: أوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. حزق: فاعل. يمانية: صفة حزق. لأعجم: جار ومجرور متعلقان بالفعل أوت، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأعجم صفة لموصوف محذوف. طمطم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وما المصدرية والفعل أوت في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: تأوي له إيواءً كائناً كإيواء حزق، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها، وانظر رأي سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ.

٣٩ ـ يَتْبَعْنَ قُلَّـةَ رَأْسِـهِ، وَكَـأَنَّـهُ حَـرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

المفردات. قلة الرأس: أعلاه. حرج: هو مركب من مراكب النساء، ورواه أبو جعفر (وكأنه حِرْج) بكسر الحاء وسكون الراء، لأن الحرج بفتح الحاء والراء هو النعش، فلا يجوز أن يقول: وكأنه نعش على نعش وإنما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم. النعش: الشيء المرفوع، والنعش بمعنى المنعوش. مخيم: مجعول كالخيمة.

المعنى يقول: إن جماعات النعام جعلت أعلى رأس الظليم نصب أعينها لا تنحرف عنه تسير أينما سار، وهذا الظليم لضخامة جسمه شبيه رأسه بمركب من مركب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع.

الإعراب. يتبعن: فعل وفاعل. قلة: مفعول به، وهو مضاف ورأسه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يتبعن . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. كأنه: حرف مشبه بالفعل،

والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. حرج: خبر كأن. على نعش: جار ومجرور متعلقان بمخيم بعدهما. مخيم: صفة نعش، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (كأنه ... الخ) في محل نصب حال من رأسه، والرابط الواو والضمير.

٤٠ - صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ ألأَصْلَمِ

المفردات. صعل: هو الصغير الرأس: الدقيق العنق. يعود: يأتي ويرجع إلى بيضه، وقيل: معناه يتعهده. ذو العشيرة: موضع. أصلم: هو الذي لا أذن له.

المعنى يقول: إن الظليم الذي تتبعه جماعات النعام، صغير الرأس، دقيق العنق، يتعهد بيضه في المكان المسمى بذي العشيرة، وهو شبيه بعبد أسود قد لبس فروة، وقد قطعت أذناه.

الإعراب. صعل: صفة أخرى لظليم الموصوف بما تقدم، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو صعل، وذلك على القطع، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. يعود: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ظليم. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والعشيرة مضاف إليه. بيضه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعود ... الخ) صفة أخرى لظليم، أو هي خبر بعد خبر، وذلك على القطع. كالعبد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى لظليم، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وذلك على القطع. ذي: صفة العبد مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والفرو مضاف إليه. الطويل، الأصلم: صفتان للعبد.

٤١ ـ شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ ، فَأَصْبَحَتْ   زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

المفردات. شربت بماء: أي من ماء، فالباء بمعنى (من) عند الكوفيين كما في قوله تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) وزائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَى؟) وانظر مبحث زيادة الباء في كتابنا فتح القريب المجيب. الدحرضان: اسم موضع، وقيل: هما موضعان: دحرض ووسيع، فغلب أحدهما على الآخر، وانظر مبحث التغليب في كتابنا فتح القريب المجيب. زوراء: مائلة، يقال: زور يزور زوراً، فهو أزور، والمؤنث زوراء. تنفر: تبتعد. حياض: جمع حوض، وهو مجتمع الماء، ويجمع أيضاً على أحواض. الديلم: قال الأصمعي: هو الأعداء، وعن أبي عمرو هو الجماعة، وقيل: هو الظلمة، وقيل: هو الداهية، وقيل: هو قرى النمل، وقال بعضهم: هو ماء من مياه بني سعد، ولعله هو الأصح.

المعنى يقولُ: إن الناقة المذكورة في أبيات سابقة قد شربت من مياه الدحرضين، فأصبحت مائلة مبتعدة عن مياه الديلم لأنها لا حاجة لها بها.

الإعراب. شربت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهذا على مذهب الكوفيين، وأما على مذهب البصريين فالباء زائدة، وماء مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وماء مضاف والدحرضين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة. زوراء: خبر أصبحت. تنفر:

فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ثان لأصبح. عن حياض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحياض مضاف والديلم مضاف إليه، وجملة (أصبحت... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٤٢ ـ وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهـا الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ

المفردات. تنأى: تبتعد. الدف: الجانب. الوحشي: الجاني الأيمن من البهائم، وإنما قيل له: وحشي لأنه لا يركب منه الراكب، ولا يحلب منه الحالب، والجانب الأيسر يقال له: إنسي لأنها تؤتى في الركوب والحلب والمعالجة منه. هزج العشي : أراد به هرا، وكأنه قال: تنأى بدفها من هر يخدشها وقت هزج العشي، لأن السنانير أكثر صياحاً بالعشيات وبالليل، وانظر (هزج) في البيت ـ ٣٢ ـ وانظر (العشي) في البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. مؤوم: مشوه الخلق، وقيل: هو العظيم الرأس.

المعنى يقول: كأن هذه الناقة تبعد وتنحي جانبها الأيمن خوفاً من هر عظيم الرأس قبيحه، وإنما خص صوت الهر بالعشي لأنه ساعة الفتور والإعياء، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي يفتر فيه الإبل، فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنما: كافة ومكفوفة. تنأى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، وعليه يكون (هر) في البيت الآتي مجروراً على أنه بدل من هزج العشي، ويروى الفعل (ينأى) بياء المضارعة، وعليه يكون (هر) في البيت الآتي مرفوعاً على أنه فاعل به. بجانب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجانب مضاف ودفها مضاف إليه من إضافة المرادف

لمرادفه كما رأيت في المفردات، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الوحشي: صفة دفها. من هزج: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنأى) وهناك مضاف محذوف، إذ التقدير: من خوف هزج، وإن علقت الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل تنأى المستتر فالمعنى لا يأباه، ويكون التقدير: تنأى خوفاً من هزج، وهزج مضاف والعشي مضاف إليه. مؤوم: صفة هزج العشي، وجملة (كأنما تنأى . . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٣ ـ هِـرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَـا عَطَفَتْ لَـهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

المفردات. جنيب: مجنوب، أي مقرون إليها بجانبها فهو بمعنى اسم مفعول. عطفت: مالت وانحرفت نحوه. اتقاها: دفعها، وقيل: استقبلها، وقيل: تلقاها، وأصل اتقاها اوْ تَقاها، قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء في التاء، وهو مثل اتصل واتسق وغير ذلك.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة تبعد وتنحي جانبها خوفاً من هر، كلما انحرفت نحوه غاضبة لتعضه استقبلها بالخدش بيديه، والعض بفمه.

الإعراب. هر: انظر إعرابه في البيت السابق. جنيب: صفة هر في الرفع والجر (كلما) كل: ظرفية زمانية متعلقة بجوابها، إذ هي تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه. ما: مصدرية توقيتية. عطفت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، وما الفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بإضافة كل إليه، والتقدير: كل وقت عطوفها، وهذا التقدير، وهذه الإضافة هما اللذان سببا الظرفية لكل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غضبى: حال من فاعل عطفت منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. اتقاها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وها، ضمير متصل في

محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى هر، والجملة الفعلية جواب كلما لا محل لها من الإعراب، وكلما ومدخولها صفة ثانية لهر. باليدين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. وبالفم: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما. .

٤٤ ـ أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَداً سَنَـداً، وَمِثْلَ دَعَـائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

المفردات. السفار: أراد به السفر، وهو في الأصل حديدة، أو جلدة توضع على أنف البعير بمنزلة الحكمة للفرس، وربما كان خيطاً يشد على خطام البعير، ؛ ويدار عليه، وتجعل بقيته زماماً، ويجمع على أسـفرة وسُفر وسفائر. مقرمداً: هو في الأصل المبني بالآجر، وقال أبو جعفر: المقرمد الأملـس المطلي. سنداً: عالياً. دعائم: جمع دعامة، وهي ما يقوم عليها البيت. المتخيم: بفتح الياء هو الشيء يتخذ خيمة، وبكسر الياء الرجل الذي يتخذ الخيمة ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن طول السفر قد أضعف الناقة المذكورة وأهز لها حتى جعل سنامها عالياً نحيفاً، وجعل قوائمهـا مثل الدعائم التي تقـوم عليها الخيمة، وقال ابن الأنباري: يقول: إنها سمنت عن رَعى العُلُف، وطال سنامها، وقوله (ومثل دعائم) معناه أن قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر وهو لا وجه له بعد معرفتك ما تفعل الأسفار بالرواحل.

الإعراب. أبقى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طول: فاعل؛ وهو مضاف والسفار مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. مقرمداً: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. سنداً: صفة ثانية للموصوف المحذوف. الواو: حرف

عطف. مثل: معطوف على مقرمدا، فهو صفة لموصوف محذوف أيضاً انظر المعنى، ومثل مضاف ودعائم مضاف إليه، ودعائم مضاف والمتخيم مضاف إليه، وجملة (أبقى لها . . . الخ) مستأنفة لا محل لها منُ الإعراب.

٤٥ ـ بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

المفردات. الرداع: اسم موضع، ويروى (جنب الرداع) أجش: هو الذي في صوته جشة، وهي البحوحة. مهضم: مكسر .

المعنى يقول: بركت تلك الناقة على مقربة من ماء الرداع، ولبروكها صوت كأنها بركت على قصب مكسر له صوت فقد شبه أنينها من تعبها بصوت قصب مكسر عند بروكها عليه، وقيل: إنما يصف أنها بركت على موضع قد حسر عنه الماء، وجف فله صوت مثل صوت القصب المكسر وقت بروكها فوقه.

الإعراب. بُركت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. على ماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وماء مضاف والرداع مضاف إليه. كأنما: كافة ومكفوفة. بركت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الناقة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل بركت السابق، والرابط الضمير فقط. على قصب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أجش: صفة قصب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. مهضم: صفة ثانية، وهو صيغة اسم مفعول، فنائب فاعله ضميرمستتر فيه.

٤٦ ـ وَكَأَنَّ رُبّاً، أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

المفردات. الرب: هو في الأصل ما يطبخ من التمر وسواه، وما يختر

من عصير الثمار، والجمع رباب وربوب. الكحيل: القطران. المعقد: هو الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ، وقال أبو جعفر: الكحيل ردىء القطران يضرب إلى الحمرة، ثم يسود إذا أعقد. حش: حش النار يحشها حشاً أوقدها. الوقود: بفتح الواو الحطب، وبالضم الإيقاد وقد قرىء قوله تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) بفتح الواو وضمها، ومثل ذلك قل في الوضوء، فهو بفتح الواو الماء؛ وبضمها الفعل. القمقم: وعاء من نحـاس يسخن فيه الماء، قيل: أصله رومي، ثم عرب.

المعنى يقول: إن عرق الناقة السائل من رأسها وعنقها يشبه رُبّاً أو قطراناً جعل في قمقم أوقدت تحته النار، فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الإبل أول ما يخرج أسود، فإذا يبس اصفر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأن: حرف مشبه بالفعل. ربا: اسم كأن. أو: حرف عطف. كحيلا: معطوف على سابقه. معقداً: صفة كحيلاً. حش: فعل ماض. الوقود: فاعله. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل حش، وقال ابن الأنباري: متعلقان بمحذوف حال من الوقود. جوانب: مفعول به، وقال التبريزي: ويجوز أن يكون (حش) بمعنى احتش، ويكون (جوانب) منصوبة على الظرف، أي فهومتعلق بالفعل حش، وجوانب مضاف وقمقم مضاف إليه، وجملة (حش الوقود... إلخ) في محل رفع خبر كأن، أو هي صفة ثانية لكحيلا على اعتبار جملة (ينباع) في البيت التالي خبراً، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٧ ـ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّـافَـةٍ مِثْـلِ الْفَنِيقِ الْمُكْـدَمِ

المفردات. ينباع: قال ابن الأعرابي: ينباع ينفعل من باع يبوع إذا مَرَّ مرّاً ليناً فيه تَلَوٍّ كقول السفاح بن بكير اليربوعي:

يَجْمَـعُ حِـلْمـاً وأنَـاةً معـاً ثُمَّتَ يَنْبَـاعُ انْبِيَـاعَ الشُّجَـاعْ

وأنكر أن يكون الأصل فيه ينبع، وقال: ينبع يخرج كما ينبع الماء من الأرض، ولم يرد هذا، إنما أراد السيلان وتلويه على رقبتها كتلوي الحية، وقال غيره: هو من نبع ينبع، ثم أشبع الفتحة، فصارت ألفاً، لأنهم ربما وصلوا الفتحة بالألف، والضمة بالواو، والكسرة بالياء ، فالأول مثل البيت، والثاني مثل قول امرىء القيس:

كَـأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَـاحَيْنِ لِقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ مِنِّيَ أُطَأْطِيءُ شِيمَالِي

أراد شمالي، والثالث مثل قول إبراهيم بن هرمة:

وَأَنَّني حَيْثُمَا يَثنى الهوى بَصَرِي مِنْ حيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أراد فأنظر. الذفرى: العظم الناتيء خلف الأذن، وتثنيته ذفريان، وهما أول ما يعرق من البعير، وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه، وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام أخفافه. غضوب: مبالغة غضبى . جسرة: ضخمة قوية، وقيل: هي الطويلة، وقيل: هي الموثقة الخلق. زيافة: انظر البيت ـ ٣٦ ـ الفنيق: الفحل من الإبل. المكْدَم: بمعنى المكدَّم، أي المعضوض، إذ الكدم العض، وقيل: المكدم الغليظ.

المعنى يقول: إن العرق المشبه بالرب والقطران يسيل ويتلوى ، أو يخرج من خلف أذن ناقة قوية ضخمة، مسرعة في سيرها، تشبه فحلاً من الإبل قد عضته الفحول.

الإعراب. ينباع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرب أو إلى الكحيل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن في البيت السابق. من ذفرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة

مقدرة على الألف للتعذر، وذفرى مضاف وغضوب مضاف إليه، وغضوب صفة لموصوف محذوف. جسرة: صفة ثانية للموصوف المحذوف. زيافة: صفة ثالثة. مثل: صفة رابعة، ويجوز نصبه على الحال من الموصوف المحذوف بعد وصفه بما تقدم، ومثل مضاف والفنيق مضاف إليه. المكدم: صفة الفنيق.

٤٨ - إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ، فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

المفردات. تغدفي: من الإغداف، وهو إرخاء القناع على الوجه، والإغداف أيضاً إرواء الرأس من الدهن. دوني: انظر البيت رقم - ٧٦ - من معلقةامرىء القيس. طب: بفتح الطاء حاذق عالم، وبكسرها هو الشأن والعادة والعلة والسبب، وقيل: الجنون أيضاً، وبتثليث الطاء علاج الجسم والسحر أيضاً. المستلئم: اللابس اللأمة، وهي الدرع.

المعنى يقول: إن نبت عينك عني فأرخيت القناع على وجهك، فإني حاذق بقتل الفرسان، وأخذ الأقران، لا ينبغي لك أن تزهدي فيَّ، فهو يرغبها في نفسه، وقيل: بل معناه إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين، فكيف أعجز عن صيد أمثالك.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. تغدفي: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. دوني: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. القناع: مفعول به. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية،

وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. طب: خبر إن. بأخذ: جار ومجرور متعلقان بطب، وأخذ مضاف والفارس مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والفارس صفة لموصوف محذوف. المستلئم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (إنني . . . الخ) في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٤٩ ـ أَثْنِي عَلَيَّ بِمَـا عَلِمْتِ فَـإِنَّنِي سَهْـلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

المفردات. أثني: من الثناء، وهو المدح ـ وانظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ من معلقة النابغة. سهل، ويروى سمح، وهما بمعنى واحد. مخالقتي: أراد خليقتي، أي خلقي، ويروى مخالطتي، ومعناه معاشرتي، وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: امدحيني أيتها الحبيبة بما علمت من فعالي وشمائلي، فإني سهل المعاشرة والمخالطة إذا لم يُعْتَدَ علي ويساء إلي. وقال أبو جعفر النحاس: قد قال قبل هذا: إن تغدفي القناع، ثم قال: أثني علي بما علمت، لأن المعنى إذا رآك الناس قد كرهتني، وأغدفت دوني القناع توهموا أنك استثقلتني، واسترذلتني، وأنا مستحق لخلاف ما صنعت، فأثني علي بما علمت.

الإعراب. أثني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. علمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من

الإعـراب، والعائد محذوف، إذ التقدير : علمته. الفاء: حرف تعليل. إنني: حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسـمها. سهل: خبر إن. مخالقتي: فاعل بسهل لأنه صفة مشبهة مرفوع، وعلامة رفعه ضمةمقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (إنني . . . الخ) لا محل لها لأنها تعليل للأمر. إذا: ظرف زمان متعلق بسهل مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أظلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامـة جزمـه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورةالشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل أظلم فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إذا لم أظلم فإنني سـهل. . إلخ.

٥٠ ـ وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُـرٌّ مَـذَاقَتُـهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

المفردات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة. باسل: كريه: يقال: رجل باسل وبسيل إذا كرهت مرآه ومنظره، ورجل باسل شجاع، والبسالة الشجاعة. مذاقته: ذوقه وطعمه، يقال: ذقت الشيء وتذوقتـه إذا تطعمت منه ،هذا والذوق يكون محسوسا ومعنوياً، وهو في البيت معنوي، وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار، تقول: اركب هذا الفرس فذقه، أي اختبره، وانظر فلاناً فذق ما عنده، قال الشماخ يصف فرساً:

فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَانِباً كَفَى وَلَهاً أَنْ يَغْرَقَ السَّهْمَ حَاجِزُ

وأصله من الذوق بالفم، وذوقوا في كثير من الآيات القرآنية للإهانة،

وفيـه استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب استعارةمكنية، حيث شبه العذاب بشيء يدرك بحاسة الأكل، وشبه الذوق بصورةما يذاق، وأثبت للذوق تخييلاً، وخذ قوله تعالى للكافرين: (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ، وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) .
العلقم: الحنظل، ويقال لكل مر: علقم.

المعنى يقول: من ظلمني واعتدى علي فإني أعاقبه عقاباً شديداً يكرهه كما يكره طعم الحنظل من ذاقه وطعمه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ظلمت: فعل ماض مبني للمجهول شرط إذا مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح. الفاء: واقعـة في جواب إذا. إن: حرف مشبه بالفعل. ظلمي: اسم إن منصوب، وعلامةنصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضـافة ـ من إضـافة المصـدر لمفعولـه، وفاعله محـذوف ـ. بـاسـل: خبـر إن، والجملة الاسميـة (إن ظلمي بـاسـل) جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. مر: خبر ثان لإن. مذاقته: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كطعم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبـر المبتدأ، والجملة الاسمية هذه مفسرة لقوله مر، أو هي في محل رفع خبر ثالث لإن، هذا ويجوز أن يكون مذاقته فاعلاً بمر، فيكون الجار والمجرور (كطعم) متعلقان بمحذوف خبر ثالث لإن، أو بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو كطعم، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر ثالث لإن، وطعم مضاف والعلقم مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف.

٥١ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُـوفِ الْمُعْلَمِ

المفردات. المدامة: الخمر، ومثلها المدام، وإنما سميت بذلك لأنها أديمت في الدن، أي أطيل مكثها. ركد: سكن. الهواجر: جمع الهاجرة، وهي أشد االأوقـات حراً، وذلك حين يقوم كل شيء على ظله. المشوف: المجلو، وأراد به الدينار والدرهم هذا قول الأصمعي، وقال غيره: هو البعير المهنوء، وقيل: هو الكأس، والمعروف ما قاله الأصمعي، وأصل المشوف المشووف، فألقيت حركة الواو على الشين، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها واو ساكنة، فحذفت الـواو لالتقاء الساكنين، ويقال في إعلاله: اجتمع معنا حرف صحيح ساكن، وهو الشين، وحرف علة متحرك، وهو الواو، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلّة، فنقلت حركة الواو إلى الشين، فبقيت ساكنة، فاجتمع معنا ساكنان وهما الواوان، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين والمحذوف عند سيبويه الثانية، لأنها زائدة، وعند الأخفش الأولى. المعلم: هو الذي فيه العلامة، وهي الكتابة، فيكون المراد الدِّيْنار كما قال الأصمعي، وانظر قول غيره.

المعنى يقول: والله لقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش، فهو يفتخر بشرب الخمر على عادة العرب، فإنهم كانوا يفتخرون بشربها وبالقمار، لأنهما من دلائل الجود عندهم.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الاعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف. من المدامة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،

بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل شربت أيضاً. ما: مصدرية. ركد: فعل ماض. الهواجر: فاعل، وما المصدرية والفعل ركد في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه. بالمشوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل شربت أيضاً ، والمشوف صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات. المعلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٥٢ ـ بِـزُجَاجَـةٍ صَفْرَاء ذَاتِ أَسِـرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

المفردات. ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط وتكسر، واحدها سِر وسِرر، وهما أيضاً الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما، وتجمع أيضاً على الأسرار، ثم تجمع الأسرار على الأسارير، جاء في الحديث أن النبي ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها تبرق أسارير وجهه، وقال ابن الأنباري: ويقال في الجمع القليل أسرة وأسرار، ويقال في الجمع الكثير أسارير، والأول هو ما في كتب اللغة. قرنت بأزهر: معناه جعلت مع إبريق أزهر، وهو الأبيض، يعني إبريقاً من فضة أو من رصاص. مفدم: مشدود فمه بخرقة، وقيل: مفدم عليه الفدام، وهو المصفاة يصفى بها، ، ويروى (ملثم) أي عليه لثام.

تنبيه ـ ذات في هذا البيت مؤنث ذو، الذي هو بمعنى صاحب، وقد يثنى على لفظه، فيقال: ذاتا أو ذَاتَيْ كذا، من غير رد لام الكلمة، وهو القياس، كما يثنى ذو بذوا، أو بذَوَيْ على لفظه، ويجوز فيها (ذَوَاتا) على الأصل برد لام الكلمة، وهي الياء ألفاً لتحرك العين، وهو الواو قبلها، وهو الكثير في الاستعمال، قال تعالى في وصف الجنتين: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وقال: (ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ).

هذا والتاء في (ذات) لتأنيث اللفظ، مثل تاء ثُمَّتْ ورُبَّتْ ولاَتَ، ولكنها تعرب بالحركات الظاهرة على التاء، فالجر كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ

بِذَاتِ الصُّدُورِ) ومثلها كثير، والرفع جاء في قوله تعالى: (فِيهَا فَاكِهَةٌ، وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) والنصب جاء في قوله تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) وكل معانيها في القرآن الكريم صاحبة إلا في موضعين، فإنها جاءت بمعنى الجهة، وذلك في قوله تعالى: ـ (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) وقوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً، وَهُمْ رُقُودٌ، وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَذَاتَ الشِّمَالِ) الآيتان كلتاهما من سورة الكهف وقد رأيت تثنيتها في الآيتين المذكورتين في حالتي النصب والجر، ولم ترد في القرآن بمعنى الجمع، هذا ولم يتعرض النحويون لها بهذا المعنى مع كثرة تعرضهم لذي بمعنى صاحب وتثنيته وجمعه، ولكنهم ذكروا (ذات) بمعنى التي، و(ذوات) بمعنى اللواتي، وذلك في مبحث الاسم الموصول، قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى في ألفيته:

وَكَالَّتِي أَيْضاً لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعُ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

قال الأشموني: أي عند طيء، ألحقوا بذو تاء التأنيث مع بقاء التاء على الضم، حكى الفراء: (بِالْفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ، والكرامةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ) وقريب منه لابن هشام في أوضحه، وكلاهما أورد بيت رؤبة:

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

والفرق بين الأولى والثانية، الأولى لا تكون إلا مضافة لما بعدها كما رأيت، بخلاف الثانية، فإنها لا تضاف، لأنها معرفة بالصلة، التي تذكر بعدها، كما في بيت رؤبة، تنبه لهذا وافهمه، فإنه معنى دقيق، وأسأل الله لي المزيد من التوفيق .

المعنى يقول: شربت الخمر من زجاجة صفراء ذات طرائق وخطوط

وتكسر جعلت بإبريق أبيض مسدود رأسه بالفدام، وهو المصفاة لأصفي الخمر من الابريق في الزجاجة.

الإعراب. بزجاجة: جار ومجرور متعلقان بالفعل شربت في البيت السابق، والباء بمعنى (من) كما في قوله تعالى: (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) صفراء: صفة زجاجة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وقيل: صفراء منصوب على الحال من المدامة في البيت السابق، والأول أجود. ذات: صفة ثانية لزجاجة، وذات مضاف وأسرة مضاف إليه. قرنت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى زجاجة، والجملة الفعلية في محل جر صفة زجاجة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) بأزهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قرنت، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وأزهر صفة لموصوف محذوف. في الشمال: جار ومجرور متعلقان بالفعل قرنت ، وإن علقتهما يمفدم بعدهما، فتكون الشمال بمعنى الجهة، والمعنى قوي عليه ـ. مفدم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٥٣ ـ فَـإِذَا شَرِبْتُ، فَـإِنَّنِي مُسْتَهلِـكٌ مَالِي، وَعِرْضِيَ وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

المفردات. المال: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة. عرضي: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ منها أيضاً. وافر: تام. لم يكلم: لم يجرح ؛ أي لم يتكلم فيَّ بسوء.

المعنى يقول: أتلف مالي بشرب الخمر، وذلك لجودي وسخائي، وعرضي محفوظ مصون لا يعيبني إنسان، فهو يريد أن يعلم عشيقته أنه سخي

جواد في الحالين جميعاً، أي في حال صحوه وسكره، وانظر البيت الآتي.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. شربت: فعل وفاعل والمفعول محذوف، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها ، على القول المشهور المرجوح ـ. الفاء: واقعة في جواب إذا. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. مستهلك: خبر إن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وجملة (إنني مستهلك) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. مالي: مفعول به لمستهلك منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. عرضي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة... إلخ، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.* وافر: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في مستهلك أو من ياء المتكلم المتصلة بمالي، والرابط الواو والضمير. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يكلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى عرضي، والجملة الفعلية مفسرة لوافر، أو هي في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

٥٤ ـ وَإِذَا صَحَوْتُ، فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى   وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

المفردات. صحوت: ذهب سكري، يقال: صحا يصحو إذا أفاق السكران من سكره، والمحب من حبه، فهو صاحٍ ، وأصحت السماء، فهي

مصحية، أي غير ماطرة. الندى: الكرم والسخاء، والبذل والعطاء. الشمائل: الأخلاق، واحدها شِمال، يقال: فلان حلو الشمائل والغرائز والنحائز، وإعلال ندى مثل إعلال أسىً في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس -.

المعنى يقول: بعد أن بين في البيت السابق أنه جواد في حال سكره: وإذا صحوت من سكري فلا أبخل بمالي، بل أجود به كما أجود به في حال سكري. وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة، فلا تزهدي بي، وتعرضي عني.

الإعراب. الواو: حرف عطف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. صحوت: فعل وفاعل، والمتعلق محذوف كما رأيت في المعنى، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: واقعة في جواب إذا. ما: نافية. أقصر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام معطوف على إذا السابقة ومدخولها لا محل له أيضاً. عن ندى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف المقصورة دليل على المحذوفة، وليست عينها. الواو: حرف عطف. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. علمت: فعل وفاعل، والمفعول محذوف، إذ التقدير: علمتها، وما المصدرية والفعل علم في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. شمائلي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها، أو هي مستأنفة لا محل لها على الاعتبارين. وتكرمي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه.

٥٥ ـ وَحَليـلِ غانِيَـةٍ تَرَكْتُ مُجـدَّلاً   تمكوُ فَريصتُـهُ كَشِدقِ الأعْلَمِ

المفردات. الحليل: الزوج ، والمرأة حليلة، والجمع حلائل، قال تعالى: (حَرِمتْ عليكمْ أمَّهاتُكم. . . . إلى أن قال: وَحَلاَئلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ) وقيل في اشتقاقهما: إنهما من الحلول. فسميا بـه لأنهما يحلان منزلاً واحداً وفراشاً واحداً، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل، مثل شريب وأكيل ونديم، بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم، وقيل: بل مشتقان من الحل، لأن كلا منهما يحل لصاحبه، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مُفْعَل مثل الحكيم بمعنى الْمُحْكَم، وقيل: بل هما مشتقان من الحَل، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل، وسميا به لأن كلًّا منهما يحلّ إزار صاحبه. الغانية: هي المرأة المستغنية بحسنها وجمالها عن الزينة، وقيل: هي المتزوجة المستغنية بزوجها عن الأزواج، قال جميـل:

أُحِبُّ ٱلْأَيَـامَى، إِذْ بُثَيْنَـةُ أَيِّمٌ   وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيتِ الْغَوَانِيَا

أي لما أن تزوجت، وقيل: هي المستغنية بما ل أبيها عن الأزواج، أو هي التي تطلب ولا تطلب، وقال عمارة بن عقيل: الغانية الشابة الحسنة التي تعجب الرجال، ويعجبها الرجال، وجمع الغانية الغانيات والغواني، وهي مأخوذة من غني فلان بالمكان إذا أقام به، ولم يبرحه، فكأنهن مقيمات بخدورهن لا يفارقنها كقوله تعالى: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) مجدلا: مصروعا، وأصله أنه لصق بالجدالة، وهي الأرض. تمكو: تصفر، والمكاء الصفير، قال تعالى: (وَما كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ، إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) أراد بالمكاء الصفير، وبالتصدية التصفيق. الفريصة: هي المضغة التي في موضع الكتف، ترعد من الإنسان إذا فزع، وإنما خص الفريصة بالذكر، لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب مات الرجل، وإنما يصفر الجرح إذا ذهب

الدم كله، لأنه يخرج منه ريح بعد الدم. الشدق: جانب الفم، وجمعه أشداق. الأعلم: الجمل، وكل بعير أعلم، لأن مشفره الأعلى مشقوق، ويقال: رجل أعلم إذا كان مشقوق الشفة العليا، ورجل أفلح إذا كان مشقوق الشفة السفلى، وقال أبو جعفر: الأعلم في هذا البيت البعير، ولا يجوز أن يكون الرجل، لأن كل بعير أعلم، فهو أشهر، وليس كل إنسان أعلم.

الإعراب. الواو: واو رب. حليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وحليل مضاف وغانية مضاف إليه. تركت: فعل وفاعل، والمفعول الأول محذوف، التقدير: تركته، والجملة الفعلية صفة حليل غانية، والخبر محذوف، تقديره: موجود، وإن اعتبرت الجملة الفعلية في البيت الآتي خبراً له فلست مفنداً، والمعنى يؤيده، وإن اعتبرت (حليل غانية) مفعولاً به مقدماً لتركت، فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ... الخ، ويكون المضاف إليه قد أغنى عن صفة مجرور رب المشروطة له. مجدلا: مفعول به ثان لتركت. تمكو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل. فريصته: فاعل، والهاء ضميرمتصل في محل جر بالإضافة. كشدق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، انظر المعنى: والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها عنده، وشدق مضاف والأعلم مضاف إليه، وجملة (تمكو فريصته ... الخ) في محل نصب من تعدد المفعول الثاني لتركت، وقيل: هي في محل نصب حال، والأول أولى.

٥٦ ـ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

المفردات. سبقت ... الخ: أراد عجلت إليه بالطعنة، ويروى بعاجل

ضربة ـ. الرشاش: بفتح الراء ما تطاير وتفرق من الدم، وبكسرالراء جمع رش. النافذة: أراد الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر، ويقال: هي التي نفذت إلى الجوف. العندم: انظر البيت رقم ـ ٩ ـ من معلقة زهير، وانظر شرح اليد في البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: ضربت حليل الغانية ضربة عاجلة جعلت ترش الدم من طعنة نافذة إلى جوفه، والدم الخارج يشبه لونه لون العندم.

الإعراب. سبقت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يداي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعاجل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعاجل مضاف وطعنة مضاف إليه، من إضافة الصفة للموصوف، وجملة (سبقت يداي... الخ) في محل رفع خبر المتبدأ المجرور برب في البيت السابق، أو هي مستأنفة لا محل لها إن لم تعتبره مبتدأ. الواو: حرف عطف. رشاش: معطوف على عاجل، ورشاش مضاف ونافذة مضاف إليه، ونافذة صفة لموصوف محذوف. كلون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رشاش، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: لونه كلون، وتكون الجملة الاسمية هذه صفة رشاش، ولون مضاف والعندم مضاف إليه.

٥٧ ـ هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ، يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

المفردات. الخيل: المراد أصحاب الخيل، إذ الخيل لا تسأل، فحذف المفعول به، وهو المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وهذا الحذف كثير شائع في القرآن الكريم، وغيره من الكلام العربي، قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أي واسأل أهل القرية، وقال جل ذكره: (وَجَاءَ رَبُّكَ) أي وجاء أمر

ربك، والخيل اسم جمع لا واحد له من لفظه. ابنة مالك: ابنة عمه عبلة عشيقته. جاهلة: انظر البيت رقم ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة. بمالم: الباء بمعنى عن كما في قوله تعالى: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً) أي عنه، وانظر الإعراب.

المعنى يقول: هلا سألت الشجعان ركاب الخيل عن شجاعتي وإقدامي في الحروب أيتها الحبيبة، إن كنت تجهلين ذلك.

الإعراب. هلا: حرف تحضيض. سألت: فعل وفاعل. الخيل: مفعول به، وجملة (هلا سألت الخيل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. ابنة: منادى، وهومضاف ومالك مضاف إليه، والجملة الندائية لا محل لها أيضاً لأنها مستأنفة. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. جاهلة: خبرها، وجملة (كنت جاهلة) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: إن كنت جاهلة فاسألي. الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بجاهلة، وأما على اعتبار الباء بمعنى (عن) فالجار والمجرور متعلقان بالفعل سألت، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين الفعل ومتعلقه ـ. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تعلمي: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: بما لم تعلميه.

٥٨ ـ لَا تَسْأَلِينِي، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي   يَمْلَأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفِي وَتَكَرُّمِي

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر

الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. بي: أي عني كما رأيت في البيت السابق. صحبتي: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس. تعففي: انظر البيت رقم - ٦١ - الآتي، وانظر شرح اليد في البيت رقم - ٨١ - من معلقةامرىء القيس.

المعنى يقول: لا تسأليني عن خلائقي، ولا عن شجاعتي، بل اسألي عني أصحابي تجديني عفيفاً كريماً، وهذا مثل قول طرفة في البيت رقم - ١١٥ -.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تسأليني: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة والنون للوقاية، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمتعلق محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اسألي: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. بي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صحبتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يملأ: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تسألي يملأ. يديك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تعففي: فاعل يملأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وتكرمي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وإعرابه كإعرابه، وجملة (يملأ ... الخ) لا محل لها لأنها جملة جواب شرط

مقدر كما رأيت، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.

٥٩ ـ إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ

المفردات. الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد. السابح من الخيل: هو الذي يرمي بيديه لا يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً، وضد السابح المتلقف، وهو الذي يخبط الأرض بيديه في استنانه لا يقلعهما نحو بطنه. نهد: غليظ، وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ تعاوره: تداوله أراد يطعنه هذا مرة وهذا مرة، وهو فعل مضارع حذفت منه تاء المضارعة كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرى القيس. الكماة: جمع كمي، وهو الشجاع، سمي كمياً لأنه يقمع عدوه، يقال: كمى شهادته إذا قمعها ولم يظهرها، وقال أبو عبيدة: الكمي التام السلاح، وهذا هو المعروف. مكلم: مجرح معناه قد جرح ثم جرح المرة بعد المرة.

المعنى يقول: هلا سألت الفرسان عن شجاعتي وإقدامي في وقت لا أزال فيه راكباً على سرج فرس سابح تناوبه الأبطال بالجرح مرة بعد مرة.

الإعراب: إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل سألت في البيت رقم ـ ٥٧ ـ لا: نافية. أزال: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. على رحالة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أزال، وجملة (لا أزال على رحالة) في محل جر بإضافة إذ إليها، ورحالة مضاف وسابح مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. نهد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تعاوره: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الكماة: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ

أَنْزَلْنَاهُ) مكلم: صفة أخرى للموصوف المحذوف.

٦٠ ـ طَوْراً يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ، وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

المفردات. طورا: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من قصيدة طرفة. يجرد: يهيأ. الطعان: الضرب بالرماح. تارة: مرة. يأوي: انظر البيت رقم ـ ٣٨ ـ حصد: كثير. القسي: جمع قوس، وهو آلة على شكل نصف دائرة، ترمى بها السهام، وهي مؤنثة وقد تذكر، وجمع القوس قِسي وقُسِي وأقْوَاس وقِيَاس وَأَقْوُس وَأَقْيَاس. العرمرم: الكثير، وقيل: معناه الشديد.

المعنى يقول: إن الفرس المذكور في البيت السابق أخرجه مرة من صف الأصدقاء، وأبرزه لطعن الأعداء وضربهم، ومرة أنضم فيه إلى جيش كثير القسي شديد على الأعداء.

الإعراب. طوراً: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. يجرد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. للطعان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. تارة: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. يأوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. إلى حصد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحصد صفة لموصوف محذوف، وحصد مضاف والقسي مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله. عرمرم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٦١ ـ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

المفردات. الوقيعة: أراد الوقيعة في الحرب، ومثلها الوقعة والجمع الوقعات والوقائع. أغشى: آتي وأدخل. الوغى: أصله الصوت في الحرب، ثم أطلق على الحرب نفسها، ومثله الوعى والوحى. أعف: لا أستأثر بشيء دون أصحابي، وقيل: معناه إنني لا أتطلع إلى الغنيمة، ولكن أهب نصيبي للناس. المغنم: الغنيمة، وهي ما يؤخذ من الأعداء قهراً في الحرب.

المعنى يقول: إن سألت عني أصحابي في أوقات الحروب، وفي نهايتها يخبرك من حضر الحرب وشاهدها أنني رجل كريم عالي الهمة أخوض معامع الحرب، وأترك الغنيمة لغيري تعففاً وتكرماً.

الإعراب. يخبرك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب (هلا سألت) في البيت رقم ـ ٥٧ ـ لأنه تحضيض، والتحضيض نوع من أنواع الطلب كما هو معروف، وهو كقوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أحدَكُمُ الْمَوْتُ، فَيَقُولَ: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَني إِلَى أَجلٍ قَرِيب، فأَصَّدَّقَ، وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) فقوله (وأكنْ) معطوف على موضع (فأصدقَ) لأنه لولا الفاء لكان مجزوماً، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. شهد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد. الوقيعة: مفعول به، وجملة (شهد الوقيعة) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. أغشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (أغشى الوغى) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل (يخبر) الثاني والثالث، وجملة (يخبرك ... الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب

للطلب كما رأيت. الواو: حرف عطف. أعف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والمغنم مضاف إليه، وجملة (أعف . . . الخ) معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع مثلها.

٦٢ ـ فَأَرَى مَغَانِمَ، لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُها وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَـا وَتَكَرُّمِي

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن مختار الشعر الجاهلي.

المفردات. أرى: انظر شرح (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس . مغانم: جمع مغنم انظر البيت السابق. أشاء: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. حويتها: استوليت عليها، تقول: حوى الشيء واحتوى عليه إذا استولى عليه. يصدني. يمنعني، وفي القرآن الكريم: (يَصُدُّونَ عنْ سبيل اللهِ) أي يمنعون الناس من الدخول في دين الإسلام. الحيا: أصله ممدود، وهو الاستحياء والخجل، فقصره لضرورة الشعر، وهو قبيح لأنه غير المعنى، إذ الحيا بالقصر المطر والخصب والحياء خلق كريم يمنع الإنسان من ارتكاب الأمور الدنيئة، وإذا فقده إنسان كان القبر خيراً له قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) وقال الشاعر الحكيم:

إذَا لَمْ تَخْشَ عَـاقِبَـةَ اللَّيَـالِي وَلَمْ تَسْتَـحِ فَاصْنَـعْ مَا تَشَـاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الـدُّنْيَـا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَـاءُ

المعنى يقول: إنني أرى غنائم كثيرة لو شئت أن أستولي عليها لاستوليت لا يمنعني أحد من ذلك لأنني صاحبها وكاسبها ، ولكن يمنعني من

الاستيلاء عليها الحياء وترفعي عن ذلك، وتكرمي بها على غيري من ذوي الحاجات والمعوزين.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. مغانم: مفعول به، وجملة (أرى مغانم) مستأنفة لا محل لها. لو:حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. أشاء: فعل مضارع شرط لو، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والمفعول محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. حويتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها صفة مغانم ـ الواو: حرف عطف. يصدني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الحيا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (يصُدني . . الخ) معطوفة على جملة (أرى. . . الخ) لا محل لها مثلها، والحالية لا تجوز لأن المضارع مثبت وقد اقترن بالواو. الواو: حرف عطف. تكرمي: معطوف على الحيا مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله.

٦٣ ـ وَمُـدَجَّجٍ كَـرِهَ الْكُمَاةُ نِـزَالَـهُ   لَامُمْعِنٍ هَـرَبـاً، وَلَا مُسْتَسْلِمِ

المفردات. مدجج: تام السلاح بفتح الجيم وكسرها مع التشديد، وقد جاءت ألفاظ بصيغة الفاعل والمفعول هذا أحدها، ومنها قولهم: مُخيَّس ومُخيِّس للسجن، ورجل ملفَج، وملفِج للفقير، وعبد مكاتَب ومكاتِب.

الكماة: انظر البيت رقم ـ **٥٩** ـ نزاله: منازلته في ميدان الحرب. ممعن: من الإمعان، وهو الإسراع في الشيء والغلو فيه. مستسلم: متذلل منقاد.

المعنى يقول: رب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره مبارزته وقتاله لفرط شجاعته وشدة بأسه لا يسرع في الهرب إذا اشتد بأس عدوه، ولا يستسلم له فيؤسر، أرديته قتيلاً مجندلاً.

الإعراب. الواو: واو رب. مدجج: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، ومدجج صفة لموصوف محذوف انظر المعنى. كره: فعل ماض. الكماة: فاعل. نزاله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وجملة (كره الكماة نزاله) صفة ثانية للموصوف المحذوف، وخبر المبتدأ في البيت التالي. لا: نافية. ممعن: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. هرباً: قال التبريزي: منصوب على المصدر، لأن معنى (لا ممعن) لا هارب، فصار مثل (هو يدعه تركاً) وهذا يعني أنه مفعول مطلق، وأرى أنه منصوب بنزع الخافض، والناصب له عند الكوفيين النزع، وعند البصريين اسم الفاعل قبله. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. مستسلم: معطوف على ممعن، وفاعلهما ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف.

٦٤ ـ جَادَتْ يَدايَ لَه بِعَاجِلِ طعْنَـةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَـوَّمِ

المفردات. جادت: من الجود، وهو البذل والعطاء هنا، وانظر البيت رقم ـ **٢٩** ـ مثقف: مصْلَح. صَدق: صلب . الكعوب: عقد الأنابيب، وما بين كل أنبوبين كعب. مقوم: أي قد قُوِّم وسُوِّي، فهو بمعنى مثقف.

المعنى يقول: لقد طعنت الفارس المدجج بالسلاح المذكور في البيت

السابق طعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب.

الإعراب. جادت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. يداي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعاجل: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وعاجل مضاف وطعنة مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. بمثقف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة طعنة، وقيل: متعلقان بعاجل، والأول أقوى، ومثقف صفة لموصوف محذوف. صدق: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وصدق مضاف والكعوب مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. مقوم: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٦٥ - بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

المفردات. رحيبة: واسعة، وانظر البيت رقم - ٥٤ - من معلقة طرفة. الفرغين: مثنى فرغ، وهو في الأصل ما بين عرقُوتيْن من الدلو، ومدفع الماء الى الأودية فرغ، والجمع فروغ، فضرب هذا مثلاً لمخرج الدم من الطعنة المذكورة في البيت السابق ، فجعله مثل مصب الدلو. يهـدي: يدل. الجرس: بفتح الجيم وكسرها الصوت. المعتس من الذئاب: هو الطالب فريسة يأكلها. الذئاب: جمع ذئب بهمز وبدونه، وبهما قرىء في قوله تعالى: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) الضرم: الجياع، يقال: لقيت فلاناً ضرماً، ولا يقال: هوضارم، وضُرَّم جمع، ولم يتكلم بضارم.

المعنى يقول: طعنت المدجج طعنة واسعة، فخـرج الدم ينهار منها له صوت يدل الذئاب الجائعة عليه، فتأتي فتأكل منه.

الإعراب. برحيبة: جار ومجرور بدل من الجار والمجرور (بعاجل

طعنة) في البيت السابق، وقال ابن الأنباري: متعلقان بجادت، والمعنى واحد، ورحيبة مضاف والفرغين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، ورحيبة صفة لموصوف محذوف. يهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. جرسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالليل: جار ومجرور متعلقان بالفعل يهدي. معتس: مفعول به، وهو مضاف والذئاب مضاف إليه. الضرم: صفة الذئاب، وجملة (يهدي جرسها . . . الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي حال منه بعد وصفه بما تقدم على حدّ قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٦٦ـ فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ ٱلْأَصَمِّ ثِيَابَـهُ   لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

المفردات. شككت: انتظمت، يقال: شككته أشُكه شكاً إذا انتظمته، وقيل: شككته وشققته بمعنى واحد . الأصم: الصلب. ثيابه: أراد درعه، وقيل: أراد قلبه، وبه قيل في قوله تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) وانظر البيت رقم ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الكريم: انظر البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة طرفة. القنا: الرماح، مفرده قناة، ويجمع أيضاً على قِنِيّ وقنوات وقُنيات، هذا والقنا حديداب في الأنف، يقال: رجل أقنى الأنف، وامرأة قنواء، والقناة تطلق على مجرى الماء، وعلى الحال فيقال: لانت قناته، إذا تغيرت حاله، وتستعار للإباء والشدة والعز والقوة والصلابة، قال عمرو بن كلثوم:

فَـإِن قَنَـاتَنَـا يـا عَمْـرو أَعْيَتْ   عَلَى ٱلْأَعْـدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَـا

المعنى يقول: لقد طعنت المدجج المذكور في البيت رقم ـ ٦٣ ـ طعنة

أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها، وإن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام، وقيل: بل المعنى إن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له، قال الجعدي:

وَمَا يَشْعُرُ الرُّمْحُ ٱلأَصَمُّ كُعُوبُهُ   بِثَرْوَةِ رَهْطِ ٱلأَبْلَجِ الْمُتَظَلِّمِ

الإعراب. الفاء: حرف عطف. شككت: فعل وفاعل. بالرمح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأصم: صفة الرمح. ثيابه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (شككت ... الخ) معطوفة على جملة (جادت... الخ) في البيت رقم ـ ٦٤ ـ فهي في محل رفع مثلها. ليس: فعل ماض ناقص. الكريم: اسم ليس. على القنا: جار ومجرور متعلقان بمحرم بعدهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر. (بمحرم) الباء: حرف جر زائد. محرم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس الكريم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٧ ـ فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

المفردات: جزر: جمع جزرة، وهي ما يذبح من شاة أو ناقة. ينشنه: يتناولنه بالأكل، قال الله تعالى: (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ؟) أي التناول. القلة: أعلى الشيء، ومنه قلة الجبل، والجمع قُلل وقِلال ـ. المعصم: موضع السوار من اليد، ويروى الشطر الثاني هكذا (يَقْضُمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ) والقضم أكل الشيء اليابس، والخضم أكل كل شيء رطب، والبنان الأصابع، واحدته بنانة، والأنامل أطرافها، واحدتها أنملة، قال تعالى: (فَاضْرِبُوا فَوْقَ ٱلأَعْنَاقِ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وقال جل ذكره: (أَيَحْسَبُ

ٱلانْسَانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بنانَهُ).

المعنى يقول: قتلت المدجج المذكور في بيت سابق، وتركته طعاماً للسباع حالة كونها تتناوله بالأكل، وأراد بقوله: (مَا بَيْنَ قلَّةِ رأسِهِ والمعصمِ) كل جسمه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تركته: فعل وفاعل ومفعول أول، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جادت . . . الخ) في البيت رقم - ٦٤ - فهي في محل رفع مثلها. جزر: مفعول به ثان، وهومضاف والسباع مضاف إليه. ينشنه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال من السباع إن كانت (أل) للتعريف، أو في محل جر صفة إن كانت للجنس. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بدلاً من الضمير الواقع مفعولاً به بـ (ينشنه) بدل بعض من كل على حد قوله تعالى: (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ، وَيَأْتِينَا فَرْداً) بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره يكون، أو يقع، أو نحوه، وبين مضاف وقلة مضاف إليه، وقلة مضاف ورأسه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. المعصم: معطوف على سابقه، وعلى الرواية الثانية، فيقضمن: فعل وفاعل، وحسن مفعول به، وهومضاف وبنانه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يقضمن . . الخ) بدل من جملة (ينشنه) على حد قوله تعالى: (أمدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ).

٦٨ - وَمِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُروجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ

المفردات. مسك سابغة: بالسين المهملة سَمْرِهَا، والسمر شدك الشيء بالمسمار، ويروى (مشكِ) بالشين، وقد جعله بعضهم اسم مكان الشك، وهو الانتظام، انظر البيت رقم - ٦٦ - فهو على هذا بفتح الميم

والشين جميعاً، وجعله بعضهم بكسر الميم وفتح الشين، وفسروه بمسامير الدرع، وفسره الأصمعي بسَيْر، وقال: كانت العرب تجعل سيْراً في جيب الدرع يجمع جيبها، فإذا أراد أحدهم الفرار جذب السير، فقطعه واتسع الجيب، فألقاها عنه، وهو يركض، وقيل: المشك الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل: المشك الرجل الشاك -، وأراد بسابغة الدرع الفاضلة الواسعة التامة، والجمع سابغات، قال تعالى لداود عليه السلام: (أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) هتكت فروجها: شققتها وخرقتها، والفروج جمع فرج، وأراد بفروجها جيبها وكميها. الحامي: المانع والحافظ. الحقيقة: ما يجب على الرجل حفظه من عرض ومال وأهل. معلم: بكسر اللام اسم فاعل من أعلم نفسه بعلامة في الحرب، وكان البطل المغوار يشهر نفسه بعلامة إدلالاً بشجاعته، وإعلاماً بمكانه، وجعله بعضهم بفتح اللام اسم مفعول، ومعناه الذي يشار إليه، ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة.

المعنى يقول: رب موضع انتظام درع سابغة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حافظ ومانع لما يجب عليه حفظه قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف فيها، أو يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة البطل.

الإعراب. الواو: واو رب. مسك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، ومسك مضاف وسابغة مضاف إليه، وسابغة صفة لموصوف محذوف كما رأيت. هتكت: فعل وفاعل. فروجها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (هتكت فروجها) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب على تفاسير مسك ومشك الأولى، أو هي في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، ويكون الخبر محذوفاً إلا على تفسير المشك بالرجل، فيكون الخبر قوله (لما رآني... الخ) في البيت رقم - ٧٠ - الآتي

كما يجوز أن يكون محذوفاً، تقديره: قتلته. بالسيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عن حامي: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وحامي صفة لموصوف محذوف، وحامي مضاف والحقيقة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. معلم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٦٩ ـ رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إذَا شَتَا هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ

المفردات. الربذ: السريع الضرب، وأراد بالقداح قداح القمار والميسر، وقد كان القمار مدحاً عند العرب في الجاهلية لأنهم لم يأكلوا ما يربحونه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه، وكان حقه أن يقول: (ربذة يداه) لأن اليد مؤنثة، وقد اختلفوا في تخريجه، فقال الفراء: يجوز في الشعر تذكير المؤنث الذي ليست فيه علامة التأنيث، وقال أبو جعفر النحاس والتبريزي: إن ربذاً نعت حقيقي لحامي الحقيقة، وفيه ضمير هـو فاعله، ويداه بدل من الضمير المستتر. شتا: أراد إذا اشتد الزمان، ونزل القحط بالناس، وكان الشتاء عندهم أشد الأوقات عسراً، وكان لا يجود فيه إلا الأجواد الكرماء. التجار: بكسر التاء وتخفيف الجيم الخمارون، جمع تجر الذي هوجمع لتاجر، كشرب وشارب، وسفر وسافر، والغايات العلامات والرايات التي كان الخمارون ينصبونها ليعرفوا بها، وأراد بهتكها قلعها، وانظر البيت رقم ـ ٥٨ ـ من معلقة لبيد. ملوم: هو الذي يلام كثيراً على تبذير ماله .

المعنى يقول: إن الرجل الذي شققت أوساط درعه بالسيف، سريع اليد، خفيفها في إجالة قداح الميسر في أوقات الشدة والعسر، وقد كان يأتي الخمارين، فيشتري كل ما عندهم من الخمر، فيقلعون راياتهم، ويذهبون، فذلك هتكه للرايات.

الإعراب. ربذ: صفة للموصوف المحذوف في البيت السابق. يداه: فاعل بربذ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وانظر شرح المفردات. بالقداح: جار ومجرور متعلقان بربذ. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بربذ أيضاً. شتا: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. هتاك: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مبالغة اسم الفاعل، وهتاك مضاف وغايات مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وغايات مضاف والتجار مضاف إليه. ملوم: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مبالغة اسم المفعول، فنائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٧٠ ـ لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

المفردات. أبدى: أظهر. النواجذ: جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشِدِين الْمَهْدِيِّين عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) والمراد تمسكوا بها، لا تحيدوا عنها. التبسم: أوائل الضحك، ويروى لغير تكلم.

المعنى يقول: إن الرجل الموصوف بما تقدم عندما رآني قد نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أنيابه غير متبسم وغير مستبشر، بل كشر، وقلصت شفتاه عن أسنانه لشدة خوفه، ولكراهية الموت.

الإعراب. لما: تقتضي جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، ويرى ابن السراج والفارسي وابن

جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور بين المعربين. رآني فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف في البيت ـ ٦٨ ـ والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها على اعتبار ظرفيتها، وابتدائية على اعتبار (لما) حرفاً. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. نزلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الضمير فقط، وهذا على اعتبار (رأى) بصرية، وهو الأولى. أريده: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط، فتداخلت الحال، وهي جملة، وهو أقوى من اعتبارها متعددة . أبدى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل (رآني) نواجذه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لغير: جار ومجرور متعلقان بالفعل أبدى: وغير مضاف وتبسم مضاف إليه، وجملة (أبدى . . . الخ) جواب لما لا محل لها من الإعراب، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٧١ ـ فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

المفردات. مهند: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة. صافي الحديدة: مصقول. مخذم: سريع القطع.

المعنى يقول: طعنت الرجل الموصوف بما تقدم برمحي ألقيته من ظهر فرسه، ثم ضربته بسيف مهند مصقول الحديد سريع القطع، وإنما وصفه بما تقدم ليدل على فرط شجاعته، لأنه لا يقتل الشجاع إلا الشجاع، وأما الجبان فلا شجاعة في قتله، ولا يكسب قاتله محمدة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو حرف استئناف. طعنته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب على الوجهين المعتبرين في الفاء. بالرمح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ثم: حرف عطف. علوته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بمهند: جار ومجرور متعلقان بالفعل علوته، ومهند صفة لموصوف محذوف. صافي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وصافي مضاف والحديدة مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، مثل طاهر القلب. مخذم: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٧٢ ـ عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ، وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ

المفردات. العهد: اللقاء، يقال: عهدته أعهده عهداً إذا لقيته. مد النهار: أول النهار، أي وقت ارتفاع الشمس ، ومثله شد النهار ووجه النهار، وشباب النهار. البنان: انظر البيت رقم ـ ٦٧ ـ وخضب البنان تلونه بالحناء وغيره، وأراد بقوله (البنان) بنانه؛ فأقام الألف واللام مقام الضمير كما في قوله تعالى: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) أي عن هواها. العظلم: نبت أحمر يختطب به.

المعنى يقول: رأيت الرجل الذي طعنته برمحي وقت ارتفاع الشمس، وقد جف الدم عليه كأن أصابعه ورأسه مخضوبان بنبت أحمر اسمه العظلم.

الإعراب. عهدي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو قول التبريزي وابن الأنباري، وأرى أنهما

متعلقان بالمصدر على أنهما في موضع المفعول به، والخبر محذوف لسد الجملة الآتية الواقعة حالاً مسده كما في الشاهد ـ ٢١١ ـ من فتح رب البرية.
مد: ظرف زمان قال التبريزي: بدل من الاستقرار، أي من الجار والمجرور (به) ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبي، وهو الخبر، وذلك على نحو قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يومَ تُبْلَى السَّرائِرُ) حيث لم يعلق الظرف، بالمصدر السابق، وأرى أن (مد) متعلق بالمصدر، وإذا قلت: عهدته طول النهار حالة كونه مخضوباً بنانه ورأسه بالعظلم، ظهر لك صحة ما أذهب إليه وأرتئيه. كأنما: كافة ومكفوفة. خضب: فعل ماض مبني للمجهول. البنان: نائب فاعله، الواو: حرف عطف. رأسه: معطوف على ما قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالعظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل خضب، وجملة (كأنما خضب. . الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالباء، والعامل فيها المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر كما ذكرته سابقاً، والجملة الاسمية (عهدي. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وذلك بالإعراض عما قبل البيت.

٧٣ ـ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ   يُحْذَي نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

المفردات. بطل: شجاع ـ وسمي بذلك لأنه يبطل دماء أقرانه، أي يريقها ويهدرها ـ، والفعل بطل بطالة بفتح الباء، وأجير بطَّال بيِّن البطالة بكسر الباء، وقد تفتح، والفعل منه بَطل يبطـلُ، ويقال من الفساد: بَطل يَبطل بُطلا وبطولاً. ثيابه: يجوز أن يكون على ظاهره، ويجوز أن يكون قد أراد درعه. في: هي بمعنى (على) كما في قوله تعالى: (وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ) أي على جذوع النخل. سرحة: شجرة من عظام الشجر، وقد يكنى بها عن المرأة، وقوله (كأن ثيابه في سرحة) كناية عن طوله وامتداد قامته، كما

في قولهم: طويل النجاد، والعرب تتمدح بالطول وتذم القصر، اسمع قول أثال بن عبدة بن الطبيب:

وَلَمَّا الْتَقى الصَّفَّانِ، وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهالاً، وأَسْبَابُ المنايا نِهالُهَا
تَبيَّنَ لي أنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرجالِ طِيالُهَا

يحذى: يلبس. **السبت:** بكسر السين وسكون الباء الجلد المدبوغ بالقرظ، ولم ينجرد من شعره، وقال أبو زيد: السبت جلود البقر خاصة مدبوغة، فأما ما كان من جلود الضأن خاصة، فهو السِّلف، وأراد بقوله: يحذى نعال السبت أنه من الملوك الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة، الطيبة الريح، وهم يمتدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس. **ليس بتوءم:** أي لم يزاحمه آخر في الرحم، فيخرج ضاوياً ضعيفاً، ولم يكن له شريك في اللبن، فيكون هزيلاً، يقال: هو توأم إذا ولد معه آخر، والجمع توائم وتؤام، وقد أتأمت المرأة، فهي متئم إذا ولدت اثنين في بطن، فإذا كان ذلك عادتها فهي متآم، وقال أبو جعفر: توائم جمع توأمة للمؤنث، وتوأمون جمع توأم للمذكر.

المعنى يقول: إن الرجل الذي أرداه قتيلاً شجاع، وطويل القامة، وعظيم الجسم كأن ثيابه قد ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه، وهو من أشراف قومه الذين يلبسون جلود البقر المدبوغة بالقرظ، وقد ولد منفرداً ليس معه توأم يزاحمه في الرحم، فيخرج ضاوياً ضعيفاً، ولا يشاركه أحد في لبن أمه بعد ولادته.

الإعراب. بطل: يروى بالجر والرفع، فالجر على أنه صفة أخرى للموصوف المحذوف بحامي الحقيقة في البيت رقم ـ ٦٨ ـ والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو بطل، والجملة الاسمية هذه تحتمل الحالية

والوصفية من الموصوف المحذوف ، والاستئناف ممكن. كأن: حرف مشبه بالفعل. ثيابه: اسمها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة. في سرحة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن ثيابه في سرحة) صالحة للحالية والوصفية من الموصوف المحذوف، كما تحتمل أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في بطل؛ لأنه صفة مشبهة. يحذى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف ببطل المحذوف، وهو المفعول الأول. نعال: مفعول به ثان، وهو مضاف والسبت مضاف إليه، وجملة (يحذى نعال السبت) يجوز فيها ما جاز في الجملة الاسمية (كأن . . . الخ) ليس: فعل ماض ناقص، واسمه يعود إلى الموصوف المحذوف أيضاً (بتوءم) الباء: حرف جر زائد. توءم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بتوأم) يجوز فيها ما جاز في الجملتين قبلها.

٧٤ ـ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ، وَالرِّمَـاحُ نَوَاهِـلٌ مِنِّي، وَبِيضُ الْهِنْدِ، تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شـراح المعلقة، وقد ذكرهما الـدكتور فخـر الدين قبـاوة في تعليقه على شـرح التبريـزي، نقـلاً عن الجمهرة،وهما في الديوان.

المفردات. نواهل: جمع ناهلة، وتجمع أيضاً على نهال، أما المذكر، وهو ناهل فجمعه نَهَل ونُهُل، ونُهول ونَهَلة ونهْلى ونِهال، والنهل مصدر الشرب الأول، والعلل الشرب مرة بعد مرة، والناهـل والنهلان الشـارب والعطشان ، فهما من الأضداد اهـ مختار الصحاح. بيض الهند: أراد السيوف المصنوعة في الهند.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد ذكرتك ، ولم أنسك حتى في أصعب المواقف، وهو وقت اشتداد الحرب، وفي وقت شرب الرماح من دمي، وفي وقت تقاطر دمي من السيوف، وذلك بسبب تلطخها بالدم، وإنما ذكرها وقت التحام الحرب لأن من عادة الأبطال إذا التحمت السيوف، وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس إليه، ليكون ذلك أبعث لنشاطه، وأشد إثارة لشجاعته، وهو كقول أبي عطاء السندي أفلح بن يسار:

ذَكَرْتُكِ، وَالْخَطِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرَ

وهو أيضاً دليل على تمكن حب حبيبه في قلبه، انظر قول الآخر:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْنَنِي ... لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. ذكرتك: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. نواهل: خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو والضمير المجرور بمن. مني: جار ومجرور متعلقان بنواهل، لأنه جمع اسم فاعل كما رأيت. الواو: حرف عطف. بيض: مبتدأ، وهو مضاف والهند مضاف إليه. تقطر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى بيض الهند. من: حرف جر. دمي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ـ، وجملة (تقطر من دمي) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (بيض الهند. . . الخ)

معطوفة على سابقتها، فهي في محل نصب حال مثلها، أو هي من تعدد الحال، وهو جملة تأمل وتدبر، والله أعلى وأعلم، وأجل وأكرم.

٧٥ ـ فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

المفردات. وددت. تمنيت. البارق: اللامع، والفعل برق يبرق السيف وغيره تلألأ. الثغر: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ من معلقةامرىء القيس المتبسم: من التبسم، وهو أوائل الضحك.

المعنى يقول: تمنيت عندما حمي وطيس الحرب أن أقبل السيوف، لأنها لمعت لمعاناً شبيهاً بلمعان ثغرك الضاحك المشرق.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو حرف استئناف. وددت: فعل وفاعل. تقبيل: مفعول به، وهومضاف والسيوف مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وجملة (وددت... الخ) لا محل لها سواء أعطفتها على جملة جواب القسم في البيت السابق، أم استأنفتها. اللام: حرف تعليل وجر. أنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى السيوف، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق. كبارق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: لمعت لمعاناً كائناً... الخ وانظر قول سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وبارق مضاف وثغرك مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة المتبسم: صفة ثغرك.

٧٦ ـ يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

المفردات. شاة: كنى بها عن المرأة، والعرب تكني عن المرأة بالنعجة أيضاً، وبه فسر قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي، لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً، وَلِي نَعْجَةٌ واحِدَةٌ) قنص: بفتح القاف والنون المصيد الذي يقتنص، ومثله القنيص كما يطلقان على الصياد نفسه أيضاً الذي يطلق عليه اسم القانص والمعنى على هذا، ومثل القنص الذي هو بمعنى المقنوص العدد بمعنى المعدود، والخبط بمعنى المخبوط، والنفض بمعنى المنفوض، والقبض بمعنى المقبوض، وكل ذلك بفتح أوله وثانيه. حلت له: قدر عليها. حرمت علي: قيل: حرمت عليه لأن أباه تزوجها، واسمها سمية أو سهية، وقيل: حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلته وقبيلتها، واحتج من قال ذلك في البيت رقم - ١٢ - فتمنى الصلح بين القبيلتين ليتأتى له زواجها، وقيل: كانت له جارة، ومن عادتهم المحافظة على الجوار، وليس بشيء ، لأن زواج الجارة لا غضاضة فيه في وقت من الأوقات. والحرام في الأصل كل ممنوع، قال تعالى: (والْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ) فالحرمات كل ممنوع منك مما بينك وبين غيرك، وقولهم: لفلان بي حرمة، أي أنا ممتنع من مكروهه، وحرمة الرجل محظورة به عن غيره، وقوله تعالى: (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرومِ) فالمحروم هو الممنوع.

المعنى يقول: يا شاة مصيدة لمن تمكن منها، وحلت له، وأما أنا فقد حرمت علي ، وأتمنى أن تكون حلالاً لي، انظر ما قيل في تحريمها، وهو يريد وصفها بالحسن والجمال.

الإعراب. يا: حرف نداء وتعجب. شاة: منادى متعجب منه منصوب، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً، تقديره: يا هؤلاء، وشاة مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره، اشهدوا، انظر الزوزني، وشاة مضاف وقنص مضاف إليه، وما زائدة مقحمة بين المتضايفين، وجوز ابن الأنباري أن تكون (ما) نكرة

موصوفة مبنية على السكون في محل جر بالإضافة، وقنص صفته كما تقول في الكلام: نظرت إلى ما معجب لك، على معنى نظرت إلى شيء معجب لك، ويروى البيت (يا شاة من قنص) انظر ما قيل فيه في الشاهد ـ ٦١٥ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقنص. حلت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (حلت له) صلة الموصول لا محل لها. حرمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (حرمت علي) في محل نصب حال من فاعل (حلت) العائد بدوره إلى شاة قنص، والرابط رجوع الفاعل إليها وهي على تقدير قد قبلها (وليتها لم تحرم) الواو: حرف استئناف. ليتها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تحرم: فعل مضارع مجزوم بلم: وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شاة قنص، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت، وجملة (ليتها لم تحرم) مستأنفة استئنافاً بيانياً، وهو أولى من العطف على جملة (حرمت علي) الواقعة حالاً، لأنها إنشائية، والإنشاء لا يكون حالاً.

٧٧ ـ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ، وَاعْلَمِي

المفردات. الجارية: هي في الأصل الشابة، ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية، سواء أكانت عجوزاً أم شابة، قلت: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. تجسسي: يروى بالجيم والحاء، وهما بمعنى اطلبي خبرها والتمسيه، وقيل: إن التحسس بالحاء يكون في

الخير، وبالجيم يكون في الشر، ومنه الجاسوس، وهو الذي يطلب الكشف عن عورات الناس ومن الأول قوله تعالى: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأخِيهِ) أي فتعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما، ومن الثاني قوله تعالى: (يَا إِيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ، إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تجسَّسُوا، ولاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) أي لا تفتشوا عن عورات المسلمين ومساوئهم، علما بأنه قرىء في الآيتين الكريمتين بالجيم والحاء في غير قراءة حفص، وما أثبته هنا إنما هو قراءة حفص.

المعنى يقـول: أرسلت جاريتي، وقلت لهـا: اذهبي، وتعـرفي أخبار الحبيبة، وابحثي عن أحوالها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بعثت: فعل وفاعل. جاريتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بعثت جاريتي) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. فقلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. اذهبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الفاء: حرف عطف. تجسسي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. أخبارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. واعلمي: إعرابه، ومحله مثل سابقيه، ومفعولاه محذوفان لدلالة الكلام عليهما.

٧٨ ـ قَالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأعادِي غِـرَّةً   وَالشَّاةُ مُمكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي

المفردات. الأعادي: جمع الجمع، يقال في جمع عدو: عُداة وعِدًى وأعداء، ويجمع أعداء على أعاد وأعادي، وفي القاموس المحيط والعدا بالضم والكسر اسم الجمع، وانظر البيت رقم - ٥٤ - من معلقة طرفة، والبيت رقم - ٥٣ - من معلقة زهير. غرة: غفلة، ورجل غر غافل لم يجرب الأمور. الشاة: انظر البيت - ٧٦ - مرتم: قيل: معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس، وقال أبو جعفر: معناه لمن أراد أن يصطادها ويأخذها، وإعلال مرتم مثل إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرىء القيس والياء الثابتة ليست ياء العلة، وإنما هي للإشباع.

المعنى يقول: قالت لي الجارية لما انصرفت: صادفت الأعادي غافلين عن المحبوبة، وبالإمكان زيارتها، والاجتماع بها، وذلك لغفلة الرقباء عنها.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجارية المرسلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. رأيت: فعل وفاعل. من :حرف جر. الأعادي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من غرة كان صفة لها، فلما قدم عليها صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) غرة: مفعول به، وجملة (رأيت. . . الخ) في محل نصب مقول القول. الواو: واو الحال. الشاة: مبتدأ. ممكنة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وإن عطفتها على جملة (رأيت. . . الخ) فلست مفنداً، وتكون في محل نصب مقول القول مثلها (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بممكنة. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مرتمي: خبر

مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهذه الياء الثابتة إنما هي ياء الإشباع لضرورة الشعر، والجملة الاسمية (هو مرتم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٧٩ ـ وَكَأَنَّهَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ رَشَأٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

المفردات. كأنها، ويروى (كأنما) الجيد: العنق، وجمعه أجياد. جداية: هي ولد الظبية، وهي بمنزلة الجدي من الغنم والماعز، وهي التي أتت عليها خمسة أشهر أو ستة. رشأ: انظر البيت رقم ـ ٢٢ ـ الحر: هو من كل شيء خالصه وجيده. الأرثم: هو الذي في شفته العليا بياض أو سواد والأنثى رثماء والجمع رُثْم، فإن كان من السفلى ألمظ، والأنثى لمظاء.

المعنى يقول: إن المحبوبة عندما تلتفت، فهي شبيهة في حال التفاتتها بولد ظبية، أسود خالص السواد، أو أبيض خالص البياض، في شفته العليا بياض أو سواد، أي ما يخالف لون بقية جسمه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. التفتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها التفتت) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن رويت (كأنما) فهي كافة ومكفوفة، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة لا محل لها. بجيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجيد مضاف وجداية مضاف إليه. رشأ: صفة أولى لجداية، أو بدل منه، وهو أولى. من الغزلان: جار ومجرور متعلقان برشأ باعتبار معناه. حر: صفة ثانية لجداية. أرثم: صفة ثالثة، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للصفة ووزن أفعل.

٨٠ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتي والْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

المفردات. نبئت: أعلمت وأخبرت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ، وهو كالخبر وزناً ومعنًى، ويقال: النبأ أخص من الخبر، لأن النبأ لا يطلق إلا على كل ما له شأن وخطر من الأخبار، وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة يحصل به علم، أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحقه أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى، وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. شاكر: اسم فاعل من الشكر، والشكر في اللغة فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره، سواء كان ذلك قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأركان التي هي الأعضاء كما قال القائل:

أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَلاَثَةً يَدِي ولِسَاني والضميرَ الْمُحَجَّبا

والشكر في الاصطلاح صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله؛ ومما هو جدير بالذكر أن شكر العبد المنعم إنما هو من شكر الله، قال تعالى في وصية لقمان لابنه: ﴿أَنِ اشكرْ لي ولوالديْك إليَّ المصيرُ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَا يَشْكُرِ الناسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ) وعدم شكر النعمة كفر، أي جحود، وقد قارنه بالشكر كما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شكرْتُم لأزيدنَّكم؛ وَلَئِنْ كفرتم إنَّ عذابي لشديدٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ شكرَ فإنما يَشْكُرْ لنفسِهِ، ومَنْ كَفرَ فإنَّ ربي غنيٌّ كريمٌ﴾ ـ وتقول: شكرته وشكرت له إذا أثنيت عليه وحمدته، والأكثر في هذا الفعل أن يتعدى باللام كما في وصية لقمان لابنه ـ وانظر (كافر وكفر) في البيت رقم ـ ٤٢ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه. النعمة: المعروف والإحسان. مخبثة: مفسدة، أي مغيرة. نفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أخبرت وأعلمت أن عمراً غير شاكر معروفي وإحساني إليه وجحود المعروف والإحسان وكفرانهما ينفر المحسن والمنعم من فعل الخير.

الإعراب. نبئت: فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. عمرا: مفعول به ثان. غير: مفعول به ثالث، وغير مضاف وشاكر مضاف إليه، وشاكر مضاف ونعمتي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسر مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضميرمستتر تقديره هو، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. الكفر: مبتدأ. مخبثة: خبره، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، أو من عمرا، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) لنفس: جار ومجرور متعلقان بمخبثة، ونفس مضاف والمنعم مضاف إليه، وجملة (نبئت .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨١ ـ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى   إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

المفردات. وصاة: اسم مصدر من وصى مثل صلاة وسلام، والوصاة والوصية شيء واحد. بالضحى: الباء هي بمعنى في. تقلص: ترتفع. وضح الفم: أراد بياض الأسنان.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد عملت بوصية عمي إياي، وهي أن اثبت في حومة الوغى في وقت الضحى، وهو وقت ترتفع فيه الشفتان عن الأسنان، وذلك لشدة الخوف من القتل.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في

جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. حفظت: فعل وفاعل. وصاة: مفعول به، وهو مضاف وعمي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهذه الإضافة من إضافة اسم المصدر لفاعله، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بالضحى: جار ومجرور متعلقان باسم المصدر، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (لقد حفظت .. الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق باسم المصدر أيضاً، وقيل: هو بدل من الجار والمجرور (بالضحى) تقلص: فعل مضارع. الشفتان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. عن وضح: جار ومجرور متعلقان بالفعل تقلص، ووضح مضاف والفم مضاف إليه، وجملة (تقلص... الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

٨٢ ـ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

المفردات. حومة كل شيء معظمه. الموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة، ويروى (في حومة الحرب) لا تشتكي: من الشكوى، وهي عدم الصبر والثبات في الأزمات والشدائد وماضيه اشتكى، ومثله شكا يشكو، ويروى (لا يتقي) من الوقاية، وهي التحفظ من شيء مخيف. غمراتها: شدائدها التي تغمر أصحابها، أي تغلب قلوبهم وعقولهم، مفردها غمرة بفتح الغين وسكون الميم، وأما الجمع فهو بفتحهما جميعاً انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس. الأبطال: جمع بطل انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ التغمغم: صوت يسمع لا يفهم منه شيء.

المعنى يقول: ولقد حفظت وصية عمي إياي في أشد الأوقات هولاً

التي لا تشكوها الشجعان إلا بصوت خافت يسمع، ولا يفهم منه شيء.

الإعراب. في حومة: جار ومجرور متعلقان بالفعل حفظت، أو بالفعل تقلص، وحومة مضاف والموت مضاف إليه. التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة حومة الموت. لا: نافية. تشتكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. غمراتها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأبطال: فاعل تشتكي، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع، وقال ابن الأنباري: وغير نصبٌ على المصدر، أي إنه مفعول مطلق، وكأنه يعتبر التغمغم من نوع الشكوى، فهو مصدر مرادف لتشتكي، وغير مضاف والتغمغم مضاف إليه.

٨٣ - إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا، وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

المفردات. يتقون: يجعلونني وقاية، وأصله يوتقون، قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء بالتاء. الأسنة: جمع سنان، وهو الذي يطعن به. لم أخم: لم أضعف ولم أجبن، يقال: خام يخيم إذا ضعف وجبن. تضايق مقدمي: معناه ضاق المكان الذي أقدم فيه، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسي فيه.

المعنى يقول: إنني لم أضعف ولم أجبن حين جعلني أصحابي وقاية بينهم وبين أسنة أعدائهم، ولكن ضاق المكان الذي أقدم فيه، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع التقدم فيه ، فلذا تأخرت.

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (أخم) الآتي. يتقون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأسنة: مفعول به، وجملة (يتقون . . الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أخم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، هذا وإن اعتبرت (إذ) بدلاً من (إذ) في البيت رقم ـ ٨١ ـ فتكون جملة (لم أخم) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلا بالباء، والرابط الضمير فقط، والمعنى لا يأباه. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. لكني: حرف مشبه بالفعل مفيد للاستدراك، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. تضايق: فعل ماض. مقدمي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تضايق مقدمي) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكني . . . الخ) معطوفة على الجملة الفعلية (لم أخم) على الوجهين المعتبرين فيها.

٨٤ ـ لَمَّا سَمِعْتُ نِداء مُرَّةَ قدْ عَـلَا وابْنَيْ رَبيعةَ في الغُبارِ الأَقْتَمِ

المفردات. نداء مرة: صوته. علا: ارتفع. الغبار الأقتم: الضارب إلى السواد، والمعنى يأتي بعد البيت الثالث.

الإعراب. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ سمعت: فعل وفاعل. نداء: مفعول به، وهو مضاف ومرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي، وجملة (سمعت. . الخ) ابتدائية على القول بحرفية لما، لا محل لها من الإعراب، وفي محل جر بإضافة (لما) إليها على القول بظرفيتها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر والفاعل

ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نداء مرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. ابني: معطوف على مرة مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وربيعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف مثل (مرة) في الغبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (علا) الأقتم: صفة الغبار، وجواب (لما) في البيت رقم - ٨٦ - الآتي.

٨٥ - وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

المفردات. محلم: هو محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة، وقد أراد به القبيلة التي تنتسب إليه بدليل الضمير الدال على الجماعة بعده، وقد صرف لضرورة الشعر. اللواء: راية الحرب. الموت: انظر البيت رقم - ٧١ - من معلقة طرفة. آل: أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، فصار أأل، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى على القاعدة، مثل آدم وإيمان، أصلهما أأدم وإإمان، وقلب الهاء همزة سائغ مستعمل لغة كما رأيت في البيت رقم - ٢٦ - من معلقة زهير، وآل لا يستعمل إلا فيمن له خطر وشأن، يقال: آل النبي وآل الملك، ولا يقال: آل الحجام، ولكن أهله، والمعنى يأتي في البيت التالي، وانظر البيت رقم - ٨٣ - من معلقة الحارث بن حلزة.

الإعراب. الواو: واو الحال. محلم: مبتدأ. يسعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (محلم يسعون) في محل نصب حال من نداء مرة، والرابط

الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لئن أكلَهُ الذئبُ، ونحنُ عُصبَةٌ) تحت: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وتحت مضاف ولوائهم مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. الواو: حرف عطف. الموت: مبتدأ. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها، فهي في محل نصب حال مثلها، وتحت مضاف ولواء مضاف إليه، ولواء مضاف وآل مضاف إليه، وآل مضاف ومحلم مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر.

٨٦ ـ أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَّمِ

المفردات. الفراخ: جمع فرخ، وهو الصغير من الطيور. الجثم: جمع جاثم، وانظر البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة زهير.

المعنى للأبيات الثلاثة يقول: عندما سمعت صوتٍ مرة، وصوت ابني ربيعة حالة كونه قد ارتفع في الغبار الضارب إلى السواد، وحال كون قبيلة محلم يزحفون تحت لوائهم الذي يوجد تحته الموت بسبب شجاعتهم، وشدة شكيمتهم في الحرب: أيقنت يقيناً لا ريب فيه، أنه يوجد عند مواجهتهم ضرب بالسيوف يلقي الرؤوس عن أبدان قوم، شبيهين بفراخ الطيور الصغيرة الضعيفة.

الإعراب. أيقنت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب لمّا في البيت رقم ـ ٨٤ ـ لا محل لها من الإعراب. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. السين: حرف استقبال: يكون: فعل مضارع ناقص. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون تقدم على اسمه، وعند مضاف ولقائهم مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ضرب: اسم يكون مؤخر

يطير: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ضرب، ومفعوله محذوف، التقدير: يطير الهام. عن الفراخ: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجثم: صفة الفراخ، وجملة (يطير . . . الخ) في محل رفع صفة ضرب، وجملة (سيكون . . . الخ) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (أيقنت).

٨٧ ـ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ، كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

المفردات. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس، يتذامرون: يحض بعضهم بعضاً على القتال. كررت: من الكر، وهو الرجوع في الحرب إلى ساحة الوغى، وبابه رد.

المعنى يقول: عندما رأيت الأعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضاً على قتالنا رجعت إليهم، فقاتلتهم حالة كوني محموداً غير مذموم.

الإعراب. لما: انظر البيت رقم ـ ٧٠ ـ رأيت: فعل وفاعل. القوم: مفعول به. أقبل: فعل ماض. جمعهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (أقبل جمعهم) في محل نصب مفعول به ثان لرأيت على اعتبارها علمية، أو هي في محل نصب حال من القوم على اعتبارها بصرية، فتكون (قد) مقدرة قبل الفعل، والرابط الضمير فقط، وجملة (رأيت . . . الخ) في محل جر بإضافة (لما) إليها على القول بظرفيتها، وابتدائية على القول بحرفيتها لا محل لها من الإعراب. يتذامرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، إما من تعدد المفعول الثاني لرأيت، أو من تعدد الحال، وهي جملة.

كررت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب (لما) لا محل لها من الإعراب. غير: حال من تاء الفاعل، وغير مضاف ومذمم مضاف إليه، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨٨ ـ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ سَوْدَاء حَالِكَةٍ كَلَوْنِ الأَدْلَمِ

المفردات. هممت: أردت، قال تعالى: (ولقد هَمَّتْ به، وهَمَّ بها) أي أرادت منه الفاحشة، وأراد دفعها.

انظر البيت رقم ـ ١٠٢ ـ من معلقة طرفة. الغارة: الهجوم في الحرب. حالكة: شديدة السواد. الأدلم: الحيّة الشديدة السواد.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد أردت أن أهجم على القوم في ليلة مظلمة، شديدة الظلمة، مثل لون الحية الشديدة السواد.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرّب الماضي من الحال. هممت: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. بغارة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . في ليلة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة غارة. سوداء: صفة ليلة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. حالكة: صفة ثانية لليلة. كلون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لليلة، أو هما متعلقان بمحذوف حال من ليلة بعد وصفها بما تقدم على حدّ قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أنزلْنَاهُ) ولون مضاف والأدلم مضاف إليه.

٨٩ ـ يَدْعُونَ عَنْتَرُ، وَالرِّمَـاحُ كَأَنَّهَـا أَشْطَـانُ بِئْرٍ فِي لَبَـانِ الْأَدْهَمِ

المفردات. يدعون: يحتمل أن يكون بمعنى يقولون، ويحتمل أن يكون على بابه، وهو النداء، وهذا الفعل يأتي بمعنى يسمون أيضاً، والماضي دعا بمعنى سمى، وهو بهذا المعنى يتعدى إلى مفعولين، كما في قول الشاعر:

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو، وَلَم أَكُنْ أَخَاها، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلبَـانِ
دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَـانَ بَيْنَنَا مِنَ الْفِعْلِ مَا لَا يَفعَلُ الْأَخَوانِ

أشطان: جمع شطن، وهو الحبل الذي يدلى في البئر لنزح الماء. لبان: بفتح اللام الصدر ، وهو بتحفيف الباء، أو ما بين الثديين، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس ونحوه، واللبان بكسر اللام الرضاع، يقال: هو أخوه بلبان أمه، انظر البيتين السابقين، ولا يقال بلبن أمه، واللبان بضم اللام الصنوبر والكندر، واللبانة الحاجة من غير فاقة، بل من همة ، وجمعها لبانات، ويقال: هُو باطن العنق. الأدهم: الفرس الأسود، وأراد فرسه.

المعنى يقول: يستغيثون بي، وينادونني بقولهم: يا عنتر في حال كون الرماح نازلة وصاعدة في صدر فرسي، فهي شبيهة بحبال بئر يستقى بها ، وقد تكاثرت عليه السقاة.

الإعراب. يدعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عنتر: يروى بالضم والفتح، فالضم على أنه منادى مفرد علم، حذفت منه يا النداء، مبني على الضم الظاهر على الحرف الموجود على لغة مَن لا ينتظر الحرف الأخير، والفتح من وجهين: أحدهما أنه منادى مفرد علم، حذفت منه (يا) النداء، مبني على ضم مقدّر على الحرف المحذوف على لغة مَن ينتظر الحرف الأخير، وثانيهما أنه مفعول

به للفعل يدعون، وعلى الوجهين الأولين، فالجملة الندائية في محل نصب مقول القول المفسر من يدعون. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. أشطان: خبر كأن، وهو مضاف وبئر مضاف إليه، وجملة (كأنها... إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح. في لبان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، ولبان مضاف والأدهم مضاف إليه، والجملة الاسمية (والرماح كأنها... إلخ) في محل نصب حال من فاعل (يدعون) والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ).

٩٠ ـ كيْفَ التَّقَـدُّمُ، والرِّمـاحُ كانَّهَـا بَرْقٌ تلألأ في السَّحَابِ الأرْكَمِ؟

المفردات. تلألأ: لمع. الأركم: المتراكم بعضه فوق بعض.

المعنى يقول: كيف أستطيع التقدم، والرماح تلمع نازلة وصاعدة، فهي شبيهة ببرق لمع في السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

الإعراب. كيف: اسم استفهام دال على التعجب، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. التقدم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. الرماح: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها: برق: خبرها. تلألأ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى برق. في السحاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأركم: صفة السحاب، وجملة (تلألأ.. الخ) في محل رفع صفة برق، وجملة (كأنها... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح، والجملة الاسمية (الرماح... الخ) في محل نصب حال من التقدم، والعامل فيه الاستفهام، والرابط الواو فقط كما في البيت السابق.

٩١ ـ كَيْفَ التَّقَدُّمُ، وَالسُّيُوفُ كَـأَنَّهَا غَوْغَا جَـرَادٍ في كَثِيبٍ أَهْيَمِ

المفردات. الغوغا: الجراد الصغير أول ما يكسى ريشاً قبل السمن، والغوغاء من الناس الكثير المختلطون. الكثيب: تل من الرمل المجتمع. أهيم: لا يتماسك.

المعنى يقول: كيف أستطيع التقدم، والسيوف كثيرة كثرة شبيهة بجراد صغير قد غرز في أرض رملية رخوة.

الإعراب. كيف: اسم استفهام، دال على التعجب، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. التقدم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. السيوف: مبتدأ. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. غوغا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وغوغا مضاف وجراد مضاف إليه. في كثيب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة غوغا جراد. أهيم: صفة كثيب مجرور، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للصفة ووزن أفعل، وجملة (كأنها ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو السيوف، والجملة الاسمية (السيوف ... الخ) في محل نصب حال من التقدم، والعامل والرابط كما في البيت السابق.

٩٢ ـ فَإِذَا اشْتَكَى وَقْعَ الْقَنَا بِلَبَانِـهِ أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْـذَمِ

المفردات. اشتكى: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ القنا: الرماح جمع قناة ـ انظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ . لبانه: صدره، وانظر البيت ـ ٨٩ ـ أدنيته: قربته ـ سل: مصدر سل السيف يسله إذا أخرجه من غمده. عضب: قاطع. مخذم: قاطع أيضاً.

المعنى يقول: إن حصانه الأدهم المذكور في البيت ـ ٨٩ ـ إذا اشتكى كثرة وقع الرماح بصدره، قربه من السيوف القاطعة، وهذا بالطبع آلم له.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب ـ. اشتكى: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت ـ ٨٩ ـ وقع: مفعول به، وهو مضاف والقنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بلبانه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (اشتكى... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح المشهور. أدنيته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملةالفعلية جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف. من سل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسل مضاف وعضب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وعضب صفة لموصوف محذوف. مخذم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

تنبيه ـ هذا البيت وسابقاه لم يذكرهن أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهن الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

٩٣ ـ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

المفردات. الغرة: بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم: ويروى (بثغرة نحره) والثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين، والجمع ثغر. لبانه: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ تسربل: صار الدم بمنزلة السربال، والسربال أصله

القميص، ومنه قوله تعالى: (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحرَّ) كما يطلق على الدرع أيضاً، ومنه قوله تعالى: (وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ).

المعنى يقول: ما زلت أدفع حصاني إلى الميدان، وأقابل الأعداء بوجهه وصدره، وهم يرمونه برماحهم وسيوفهم حتى جرح وتلطخ بالدم، وصار الدم له بمنزلة السربال.

الإعراب. ما: نافية. زلت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. أرميهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملةالفعلية في محل نصب خبر زال، وجملة (ما زلت أرميهم.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بغرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغرة مضاف ووجهه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لبانه: معطوف على غرة وجهه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة، وهي بمعنى (إلى) تسربل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ بالدم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أرميهم) وبعضهم يعتبر حتى حرف ابتداء ـ والجملةالفعلية بعدها مستأنفة ولا وجه له ـ.

٩٤ ـ فَـازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَـا بِلَبَانِـهِ وَشَـكا إليَّ بِعَبْـرةٍ وَتَحَمْحُمِ

المفردات. ازور: مال، وهو مأخوذ من الزور، وهو الميل، يقال: ازورَّ يزورُّ: وتَزَاورَ يَتزاورُ، وازوارَّ يَـزْوَارُّ، وازَّاور، يزَّاورُ، قال تعالى: (وتَرَى

الشمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عن كهفِهِمْ) قرىء (تزاور) بتشديد الزاي وتخفيفها، كما قرىء (تزورُّ) على مثال (تحمرُّ)مضارع ازورَّ، كما قرىء (تزوارُّ) على مثال تحمارُّ وتصفارُّ، مضارع ازوارَّ، وانظر البيت رقم ـ ١٤ ـ القنا: انظر البيت رقم ـ ٩٢ ـ لبانه: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ شكا: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ العبرة: الدمعة من العين، وجمعها عبر، وعبرات. التحمحم: صوت مقطع ليس بالصهيل شبيه بالحنين، ومعنى: شكا.. إلخ أيْ لو كان ممّن تصحّ منه الشكاية لشكا، إذ من المعلوم أن الفرس لا يشكو.

المعنى يقول: مال فرسي وانحرف مما أصابه من رماح الأعداء وسيوفهم في صدره، ونظر إليَّ وحمحم لأرقّ له وأشفق عليه.

الإعراب. الفاء: ويروى بالواو، وكلاهما حرف عطف. ازور: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ من وقع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ووقع مضاف والقنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بلبانه: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (وقع) والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ازور . . . الخ) معطوفة على جملة (تسربل بالدم) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. شكا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم، والجملة الفعليةمعطوفة على سابقتها. إلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعبرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل شكا، والتقدير: شكا باكياً بعبرة. وتحمحم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٩٥ ـ لَوْ كَانَ يدْرِي ما المحاوَرَةُ؟ اشْتَكَى وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الكـلاَمَ، مُكَلِّمِي

المفردات. يدري: يعلم. المحاورة: المراجعة في الكلام، قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِهَا، وتَشْتَكِي إلى اللهِ، واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، إنَّ الله سَميعٌ بَصِيرٌ) وحاوره محاورة وحيواراً راجعه في الكلام، وحار يحور، رجع يرجع، قال تعالى: (إنَّـهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحورَ) اشتكى: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ الكلام: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: لو كان فرسي الأدهم يستطيع الكلام لاشتكى إليَّ مما يقاسيه ويعانيه من الآلام، ولو قدر على الكلام لكلمني، ولكنه لا يستطيعه.

الإعراب. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كان: فعل ماض ناقص شرط لو، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الأدهم المذكور في البيت رقم ـ ٨٩ ـ يدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان، وهو معلق على العمل لفظاً بسبب (ما) الاستفهامية بعده (ما المحاورة) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. المحاورة: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (يدري) وجملة (يدري... الخ) في محل نصب خبر كان، وجملة (كان... الخ) لا محل لها من الإعراب ـ لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. اشتكى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان، والجملة الفعلية جواب لـو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضاً. الواو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب (لو) في التقدير، لأن الجملة بعدها معطوفة على جملة جواب (لو) وهي جملة (اشتكى) كان: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه اسم كان السابقة. لو:

حرف . . . الخ. علم: فعل ماض شرط لو، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. الكلام: مفعول به، وجملة (علم الكلام) ابتدائية لا محل لها، وجواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه ، انظر المعنى، ولو ومدخولها كلام معترض بين كان وخبرها. مكلمي: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، تقديره هو وجملة (لكان مكلمي) معطوفة على جملة (اشتكى) لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٩٦ ـ آسَيْتُـهُ في كُـلِّ أَمْـرٍ نَـابَنَـا   هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ؟

هذا البيت وتالياه لم يذكرهن أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهن الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. آسيته: سويته بنفسي. نابنا: أصابنا وألم بنا. الأسوة: ما يتعزى به، والأسوة القدوة، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ، وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً) والأسـوة بهذا المعنى تـكون حسنـة، وتكون سيئة، فطوبى لمن كان أسوةً حسنةً، وويل لمن كان أسوةً سيئةً، والأسوة بالمعنيين بضم الهمزة وكسرها، وبهما قرىء في الآية الكريمة، وجمع الأسوة بالمعنيين أسى بضم الهمزة وكسرها أيضاً. صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. مذمم: أراد من ذم، أي ما يذم به إنسان.

المعنى يقول: عزيت حصاني، وسويته بنفسي في كل ما أصابنا ونـزل بنا من أهوال وشدائد، ولا يوجد بعد التسوية بالنفس ما يعاب به إنسان.

الإعراب. آسيته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. في كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف وأمر مضاف إليه. نابنا: فعل ماض، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أمر، والجملة الفعلية في محل جر صفة أمر. هل: حرف استفهام مفيد للنفي. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وبعد مضاف وأسوة مضاف إليه، وأسوة مضاف وصاحب مضاف إليه. من: حرف جر زائد. مذمم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (هل بعد... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٩٧ ـ فَتَـرَكْتُ سَيِّـدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَـةٍ يَكْبـو صَرِيعـاً لِلْيَدَيْنِ، ولِلْفَمِ

المفردات. سيدهم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة زهير. لأول: من أول، فاللام بمعنى من. يكبو. يسقط، وماضيه كبا، وهو بتخفيف الباء، وانظره بتشديدها في البيت رقم ـ ٨٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. صريعاً: مطروحاً ملقى على الأرض، فهو اسم مفعول. لليدين: على اليدين، فاللام بمعنى على، ومثله للفم.

المعنى يقول: تركت سيد القوم مطروحاً على يديه وفمه ميتاً من أول طعنة طعنته إياها، ومثله قول الآخر:

ضَمَمْتُ إِلَيْـهِ بِالسِّنَـانِ قميصَهُ فخَـرَّ صَـرِيعـاً لِلْيَـدَيْنِ ولِلْفَمِ

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. تركت: فعل وفاعل. سيدهم: مفعول به أول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور. لأول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأول مضاف

وطعنة مضاف إليه. يكبو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سيدهم، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لتركت، أو في نصب حال من سيدهم. صريعاً: من تعدد المفعول الثاني لتركت، أو حال ثانية من سيدهم، وهو أقوى معنى من اعتباره حالاً من فاعل (يكبو) المستتر. لليدين: جار ومجرور متعلقان بصريعاً، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. وللفم : جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على قوله (لليدين).

وجملة (تركت. . . إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٩٨ ـ رَكَّبْتُ فِيـهِ صَعْـدَةً ، هِنْدِيَّةً سَحْمَاء، تَلْمَعُ، ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

المفردات. ركبت: غرزت. صعدة: بفتح الصاد رمح معتدل لين، وأنثه باعتبار أنه خشبة. هندية: مصنوعة في الهند. سحماء: سوداء مؤنث أسحم، والسحمة السواد. لهذم: قاطع، والضمير يعود إلى سيدهم، وانظر شرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ.

المعنى يقول: غرزت في السيد المذكور في البيت السابق رمحاً منسوباً إلى الهند أسود له لمعان، وله حد قاطع، وهذا مجاز ؛ فالحد في الحقيقة إنما هو للسيف، وإنما أراد رأس الرمح.

الإعراب. ركبت: فعل وفاعل. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صعدة: مفعول به. هندية: صفة أولى لصعدة، وجملة (ركبت . . . الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (يكبو) في البيت السابق، إن لم تعتبرها مستأنفة. سحماء: صفة ثانية لصعدة، ويجوز أن تكون حالاً منها بعد وصفها بهندية على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) تلمع: فعل مضارع،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى صعدة، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من صعدة، مثل سحماء. ذات: يجوز فيها ما جاز بسحماء، وذات مضاف وحد مضاف إليه. لهذم: صفة حد.

٩٩ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي، وَأَبْرأ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ

المفردات. شفى نفسي: اشتفيت حيث قالوا لي: أقدم، فأقدمت، والذي قال له ذلك أبوه، قال له: ويك عنتر أقدم، فاذهب بالحرم والمال، فقال له: العبد لا يحسن الكر، وإنما يحسن الحلب والصَّرَّ، فأعاد عليه مراراً، فلما تخوف أن يذهب الحرم. قال: أي بني أما ترى؟ وهذا اعتراف منه بأبوته له، وكان قبل ذلك لا يعترف بها كما رأيت في الكلام عن حياته؛ قال: الآن نعم، فركب فرسه عرياناً، وأخذ قناته، فرد الظعن، وقتل من قتل، وانظر شرح النفس في البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. أبرأ: أذهب. السُّقْم: بضم السين وسكون القاف المرض، ومثله السَّقَم بفتح السين والقاف، ومثل ذلك عُدْم وعَدَم، وبُخْل وبَخَل. قيل: قول. الفوارس: انظر البيت رقم ـ ٨٧ ـ من معلقة لبيد رضي الله عنه.

ويك: قال بعض النحويين: معناه ويحك، وقال بعضهم: معناه ويلك، قال التبريزي: وكلا القولين خطأ، لأنه كان يجب على هذا أن يقرأ قوله تعالى: (وَيْكَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) كما يقال: ويلك إنه، وويحك إنه، على أنه قد احتجّ لصاحب هذا القول بأن المعنى: ويلك اعلم أنه لا يفلح الكافرون، وهذا خطأ من جهات: إحداها حذف اللام من ويلك، وحذف اعلم، لأن مثل هذا لا يحذف، لأنه لا يعرف معناه، وأيضاً فإن المعنى لا يصح، لأنه لا يُدْرى من خاطبوا بهذا، وروي عن بعض أهل التفسير أن معنى (وَيْكَ) ألم تر، وأما ترى؟ والأحسن في هذا ما روى سيبويه

عن الخليل، وهو أن (وَيْ) منفصلة، وهي كلمة يقولها المتندم، إذا ما تنبه على ما كان منه، فهي على هذا مفصولة، كأنهم قالوا على التندم (وَيْ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وأنشد النحويون لزيد بن عمرو بن نفيل، أو لابنه سعيد، أو لنبيه بن الحجاج:

وَيْ كَأَنْ مَنْ يكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عيشَ ضُرِّ

انظر الكلام على هذا البيت في الشاهد رقم ـ ٦٨٩ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب، تجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

المعنى يقول: أقسم بالله لقد شفى نفسي، وأذهب ما بها من الغم قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو، واحمل عليهم، فهو يريد أن تعول أصحابه عليه، والتجاءهم في هذا المقام إليه قد شفى نفسه من همها وغمها، حيث قيل له: يا عنترة تقدم، فيتعجب لك في تأخرك، وعدم قدومك على الطعن والنزال، ولقد رأيت في شرح المفردات أن القائل إنما هو أبوه

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. نفسي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال محل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. أبرأ: فعل ماض. سقمها: مفعول به. وها: ضميرمتصل في محل جر بالإضافة. قيل: يطلبه كل من الفعلين (شفى وأبرأ) على التنازع، فالبصريون يجعلونه فاعلاً للثاني لقربه، ويضمرون في الأول، ويختار الكوفيون العكس، وقيل: مضاف والفوارس مضاف إليه من إضافة المصدر

لفاعله.. ويك: اسم فعل مضارع بمعنى نعجب مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف حرف خطاب لا محل له، وانظر شرح المفردات. عنتر: منادى مفرد علم، حذفت منه (يا) النداء، مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، أو هو مبني على الضم الموجود على الراء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول للمصدر (قيل) أقدم: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول أيضاً، وجملة (لقد شفى ... الخ) جواب القسم لا محل لها من الاعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له، وجملة (أبرأ... الخ) معطوفة على جملة جواب القسم لا محل لها مثلها.

١٠٠ ـ وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابساً مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

المفردات. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه. الاقتحام: الدخول في الشيء بسرعة. الخبار: الأرض اللينة، والركض يشتد فيها ويصعب. عوابس: كوالح من الجهد. شيظم: هو الطويل من الخيل، والأنثى شيظمة. أجرد: قصير شعره، ويروى مكانه (آخر).

المعنى يقول: والخيل تسير وتجري في الأرض اللينة التي من شأنها أن تسوخ فيها قوائمها، فتجد شدة وصعوبة، وقد كلحت وجوهها لما نالها من التعب والإعياء، والخيل المذكورة كلها طويلة، سواء أكانت ذكراً أم أنثى؟.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الخيل: مبتدأ. تقتحم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الخيل. الخبار:

مفعول به. عوابسا: حال من الخيل، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع لصيغة منتهى الجموع، وجملة (تقتحم . . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (الخيل . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. من بين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل تقتحم المستتر، ومن تفسير وتوضيح له، وبين مضاف وشيظمة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. الواو: حرف عطف. أجرد: معطوف على شيظمة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهو صفة لموصوف محذوف. شيظم: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٠١ ـ ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي، وَأَحْفِـزُهُ بِـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ

المفردات. ذلل: جمع ذلول، مثل صبور وصُبُر وغفور وغُفُر، وهو المنقاد السهل. الركاب: انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ شئت: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. مشايعي: اسم فاعل من المشايعة، وهي المناصرة والمعاونة، أخذت من الشياع، وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الإيقاد في الحطب الجزل. قلبي: ويروى مكانه (لبي) واللب العقل، وجمعه ألباب وألب، ومن الأول قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ . وَاخْتِلَافِ الليلِ والنهارِ لآيَاتٍ لأولي ٱلْأَلْبَابِ) ويروى (مصاحبي عقلي) أحفزه: أدفعه وأقويه. بأمر، ويروى (برأي) مبرم: محكم، وهو مأخوذ من الفتل المحكم، وهو أن تفتل الطاقتين حتى تصيرا طاقةً واحدةً.

المعنى يقول: إن إبلي تذل لي وتنقاد، فحيث أوجهها تتجه، وإن عقلي ليعاونني في جميع أعمالي، فأمضي ما يقتضيه عقلي برأي محكم، ولا يعزب عني عقلي في حال من الأحوال.

الإعراب. ذلل: خبر مقدم. ركابي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه

ضمةمقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها، هذا ويجوز الكوفي الذي لا يشترط اعتماد الوصف على نفي أو استفهام أن يكون ذلل مبتدأ، وركابي فاعلاً به سادّاً مسد الخبر. حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بذلل، لأنه جمع ذلول كما رأيت. شئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها. مشايعي قلبي: مبتدأ وخبر مرفوعان انظر ركابي، والجملة الاسمية ابتدائية، وياء المتكلم في مشايعي في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. الواو: حرف استئناف. أحفزه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، ويجوز فيها العطف على الجملة الاسمية قبلها لا محل لها أيضاً، وهذا يتطلب تقدير مبتدأ محذوفٍ، أي وأنا أحفزه، وتكون الجملة اسمية معطوفة على مثلها ـ. بأمر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مبرم: صفة أمر.

١٠٢ ـ وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ،وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

المفردات. خشيت: انظر البيت رقم ـ ١٠٨ ـ من معلقة طرفة. أموت: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ منها. لم تكن: يروى مكانه (لَمْ تَدُرْ) من دار يدور دوراً، ودوراناً إذا تحرك وعاد إلى حيث كان، أو إلى ما كان عليه، والدائرة اسم للحادثة من حوادث الدهر، سميت بذلك لأنها تدور على الناس من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، ثم اختصت في الاستعمال بالمكروه من الحوادث، والجمع دوائر، قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمُ الدَّوَائِرَ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين المريان، وكان عنترة قد قتل أباهما ضمضماً، فكانا يتوعدانه.

المعنى يقول: والله إني أخاف أن أموت، ولم تدر الحرب على ابْنَيْ ضمضمٍ المريَّيْن بما يكرهانه؛ فهويخاف من عدم التمكن منهما قبل موته، لأنه يريد قتلهما كما قتل أباهما من قبل بسبب تهديد هماله، ووعيدهما إياه.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. خشيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها؛ والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (بأن) الباء: حرف جر زائد. أن: حرف ناصب. أموت: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن المصدرية والفعل أموت في تأويل مصدر مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل خشي، وقيل: الباء حرف جر أصلي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل خشيت، والمعنى يأباه. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكن: فعل مضارع ناقص مجزومٌ بلم. للحرب: جار ومجرور متعلقان بدائرة بعدهما، وقيل: متعلقان بمحذوف حال من دائرة، كان صفةً له، فلما قدم عليه صار حالاً. دائرة: اسم تكن. على: حرف جر. ابني: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر تكن، وابني مضاف وضمضم مضاف إليه، وجملة (لم تكن... الخ) في محل نصب حال من فاعل (أموت) المستتر، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

١٠٣ ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضِي، وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّـاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا دَمِي

المفردات. الشتم: السب والعيب والقدح. عرضي: انظر البيت رقم

ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. الناذرين: يريد والقائلين: والله إن لقيناه لنقتلنه، يريد أنهما يتوعدانه حين يكون غائباً عنهما، فأما عند وجوده فلا جراءة لهما على ذلك. لَمَ الْقَهما: فقد خففت الهمزة، وحركت ميم لم بالفتح لضرورة الشعر، ورواه ابن الأنباري وحده (إذا لقيتهما) وقال: وإنما قال: إذا لقيتهما، ولم يقل: إذا لقياني، وهو أبين في الكلام، لأن ما لقيك فقد لقيته، وما لقيته فقد لقيك، قال الله تعالى: (فتلقىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كلِمَاتٍ) برفع آدم ونصب كلمات: وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (فتلقّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) أي بنصب آدم، ورفع كلمات، ومعنىٰ القراءتين واحد، وقال تعالى: (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ) وفي قراءة عبد الله (لا يَنَالُ عَهْدي الظَّالِمون) قال الفراء: معنى القراءتين واحد، لأن ما نلته فقد نالك، وما نالك فقد نلتـه.

المعنى يقول: أعني بابنـي ضمضم اللذين يشتمان عرضي من غير أن أشتمهما، واللذين يقولان: لئن لقيناه لنقتلنه، وذلك في حال غيبتي عنهما، وأما في حال وجودي فلا يجرآن على ذلك.

الإعراب. الشاتمي: صفة لابني ضمضم في البيت السابق مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، ويجوز أن يكون منصوباً على الذم بفعل محذوف، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، كما يجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هما الشاتما، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والشاتمي مضاف وعرضي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وياء المتكلم ضمير متصـل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أشتمهما: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير

متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية (لم أشتمهما) في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرابط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. الناذرين: معطوف على الشاتمين على جميع الوجوه المذكورة فيه، وإعرابه كإعرابه. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالناذرين. لم: حرف جازم. ألقهما: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم ألقهما فهما الناذران دمي، ويكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً بين الناذرين ومفعوله: هذا وأما على رواية (لقيتهما) فلقي فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها مثل الرواية السابقة. دمي: مفعول به للناذرين منصوب، وعلامةنصبه مثل (عرضي) وفاعل الناذرين ضمير مستتر فيه، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

١٠٤ ـأُسْـدٌ عَلَيَّ، وَفِي الْعَدُوِّ اذِلَّـةٌ هَذَا، لَعمُرك، فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَم

المفردات. أسد: جمع أسد، ويجمع أيضاً على أسود وأُسُد وآسُد وآساد، وقد جمع والواجب التثنية لمناسبة ما قبله لضرورة الشعر، أو يكون قد أرادهما وقومهما. العدو: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. أذلة: جمع ذليل، وهـو المستضعف المحتقر، وأمـا قولـه تعالى: (أَذِلَّـةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَعِـزَّةٍ عَلَى الْكَافِـرِينَ) فمعنى أذلـة متـواضعين عـاطفين على المؤمنين. لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. الأشأم: صيغة

تفضيل، وهو من يأتي بالشؤم، ويجمع على أشائم ضد الأيامن، وانظر شرح مولى في البيت ـ ٨٤ ـ من معلقة لبيد.

المعنى يقول: هم شجعان علي، ولكنهم أذلاء جبناء أمام الأعداء، أخبرني بحياتك إن هذا إلا فعل الموصوفين بالشؤم واللؤم.

الإعراب. أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم أسد. علي: جار ومجرور متعلقان بأسد لأنه مؤول بمشتق، وهو شجعان كما رأيت، وانظر الشاهد ـ ٤٩٦ ـ من فتح رب البرية تجد ما يسرك، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. في العدو: جار ومجرور متعلقان بأذلة بعدهما. أذلة: معطوف على أسد عطف مفرد على مفرد، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، فيكون العطف عطف جملة على جملة (هذا) الهاء: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والجملة الاسميةمعترضة بين المبتدأ والخبر. فعل: خبر المبتدأ، وهو مضاف ومولى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ومولى مضاف والأشأم مضاف إليه، والجملة الاسمية (هذا فعل . . إلخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

١٠٥ ـإنْ يَفْعَـلَا فَلَقَد تَـرَكْتُ أَبَاهُمَـا جَزَرَ السِّبَاعِ، وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

المفردات. جزر السباع: أي مقتول لها تأكله، والجزور من الإبل ما ينحر ويذبح، وهو يقع على الذكر والأنثى. القشعم: الكبير من النسور، وانظر أم قشعم في البيت رقم ـ ٤٢ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: لا يستغرب منهما أن يشتماني، وأن ينالا عرضي بالوقوع

فيه، فإني قتلت أباهما، وتركته مطعماً للسباع، وللنسور المسنة، فلهم عندي ترة وثأر، وليس في قدرتهما أن ينالا ثأرهما مني، فلْينفِّسا عن أنفسهما بهذا الشتم الذي لا يضرني ، ولا ينال مني.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يفعلا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، التقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تركت: فعل وفاعل. أباهما: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. جزر: مفعول به ثان، وهو مضاف والسباع مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. كل: معطوف على السباع، وكل مضاف ونسر مضاف إليه. قشعم: صفة نسر، وجملة (لقد تركت.. الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. هذا وإن اعتبرت جواب الشرط محذوفاً، تقديره فلا ألومهما، فتكون الجملة القسمية تعليلاً، لا محل لها.

١٠٦ - إنِّي عَدانِي أنْ ازورَكِ، فاعْلَمِي مَا قَدْ عَلمْتِ، وبعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

المفردات. عداني: شغلني وألهاني. أزورك: انظر البيت ـ ١٣ ـ

المعنى يقول: لقد شغلني وصرفني عن زيارتك أشياء قد عرفتها، وأشياء لم تطلعي عليها، ولم تعرفيها.

الإعراب. إني : حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عداني: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أن: حرف مصدري ونصب. , أزورك: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، تقديره: عن زيارتك، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإن شئت قلت: المصدر المؤول منصوب بنزع الخافض (فاعلمي) الفاء: حرف استئناف واعتراض. اعلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معترضة بين الفعل (عداني) وبين فاعله. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل عدا. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: قد علمته . الواو: حرف عطف. بعض: معطوف على (ما) الواقعة فاعلاً، وبعض مضاف وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تعلمي: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: ما لم تعلميه، وجملة (عداني . . . الخ) في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها.

١٠٧ ـ حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

المفردات. حالت: حجزت ومنعت. ابنا بغيض: عبس وذبيان، يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة

امرىء القيس. زوت: جمعته وحازته إلى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل، وأصل الانزواء التقبض والاجتماع من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (زُوِيَتْ لِي ٱلأَرْضُ، فأُريتُ مَشَارِقَهَا وَمَغارِبَها) . جواني: جمع جانية، وأراد جرائر الحرب. من لم يجرم: من لم يرتكب جريرة وجناية فيها.

المعنى يقول لمحبوبته: إني لم أزرك بسبب القتال الناشب بين قبيلتي عبس وذبيان، وهذا القتال شمل من ارتكب جناية، ومن لم يرتكبها.

الإعراب. حالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. رماح: فاعل، وهو مضاف وابني مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وبغيض مضاف إليه. دونكم: ظرف مكان متعلق بالفعل حالت، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور . الواو: حرف عطف. زوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث. جواني: فاعل مرفوع،وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وجواني مضاف والحرب مضاف إليه من إضافة جمع اسم الفاعل لفاعله. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يجرم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والعائد ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، وجملة (لم يجرم) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (زوت جواني.. الخ) معطوفة على جملة (حالت رماح ... الخ) لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء، والثانية بالاتباع

١٠٨ - يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لَـرَأَيْتِنِي   فِي الْحَرْبِ أُقْدِمُ كَالْهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ

المفردات. الهزبر: هو الأسد القوي، والضيغم مثله.

المعنى يقول: أيتها الحبيبة لو أنك أبصرتني في الحرب لرأيتني مقدماً إقداماً مثل إقدام الأسد القوي.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. عبل: منادى مرخم مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، أو هو مبني على الضم الموجود على اللام على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بيا. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. أبصرتني: فعل وفاعل ومفعول به، والنون للوقاية، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. اللام: واقعة في جواب لو. رأيتني: فعل وفاعل ومفعول به، والنون للوقاية، والجملة الفعلية جواب لو لا محل لها من الإعراب. في الحرب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبصر) أو هما متعلقان بالفعل (أقدم) بعدهما. أقدم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (رأى) على اعتباره قلبياً، أو في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به على اعتباره بصرياً. كالهزبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف، صفة لمفعول مطلق محذوف، انظر المعنى. الضيغم: بدل من سابقه، لأنه مرادف له في المعنى، وانظر رأي سيبويه في البيت رقم ـ ٦٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

١٠٩ـ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمى نَحْـرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بابْنَيْ حَذْلَمِ

المفردات. كررت: من الكر، وهو الفر للجولان، ثم العود للقتال، ويروى (تركت) المهر: هو في الأصل الصغير من الخيل، وأراد به هنا حصانه الذي يركبه في الطعن والنزال. اتقتني: جعلت وقاية. الخيل: انظر البيت رقم ـ ١٠٠ ـ ابنا حذلم: قال في القاموس، وتميم بن حذلم تابعي، وهو بعيد هنا كما ترى، ويروى بابني حذيم، قال في القاموس: والحذيم كمنبر

الحاذق. . . انظر القاموس المحيط.

المعنى يقول: والله لقد رددت حصاني للقتال حال كون الدم يسيل من نحره لكثرة ما أصابه من طعن الرماح وضرب السيوف، حتى جعل الفرسان ابني حذلم وقاية بيني وبينهم، فهويمدح هذين الرجلين بالشجاعة والإقدام.

الإعراب. الواو: حرف قسم جر والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم. اللام: واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. كررت: فعل وفاعل. المهر: مفعول به. يدمى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. نحره: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يدمى نحره) في محل نصب حال من المهر، والرابط الضمير فقط، أو هي في محل نصب مفعول به ثان لكررت، وجملة (لقد كررت. . الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. اتقتني: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى؛ والتاء للتأنيث، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الخيل: فاعل. بابني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وابني مضاف وحذلم مضاف إليه، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل كررت، وبعضهم يعتبر حتى حرف ابتداء، والجملة مستأنفة، ولا وجه له ـ.

١١٠ ـ إذْ يُتَّقَى عَمْـرُو، وَأَذْعَنَ غُدْوَةً حَذَرَ ٱلأَسِنَّةِ، إذْ شُرِعْنَ لِدِلْهَمِ

المفردات. يتقي: يجعل وقاية. عمرو: هو المذكور في البيت رقم

ـ ٨٠ ـ أذعن: خضع وذل. غدوة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. حذر. خوف. الأسنة: جمع سنان، وهو طرف الرمح الذي يكون فيه الحديدة. شرعن: صوبن.

المعنى يقول: ولقد كررت المهر وقت يجعل عمرو وقاية يتقى به، ووقت خضع وذل فيه خوفاً من رماحنا وقت تصويبها نحوه.

الإعراب. إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون، متعلق بالفعل (كررت) في البيت السابق. يتقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. عمرو: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الواو: حرف عطف. أذعن: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى عمرو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. غدوة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. حذر: مفعول لأجله، وهو مضاف والأسنة مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر حذر. شرعن: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. لدلهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

١١١ ـ يَحْمِي كَتِيبَتَهُ، وَيَسْعَى خَلْفَهَا يَفْرِي عَوَاقِبَهـا كَلَدْغِ الأَرْقَمِ

المفردات. يحمي: يحفظ. الكتيبة: مجموعة من الجيش عليها آمر، والجمع كتائب. يفري: يقطع ويشق. العواقب: جمع عاقبة، وهي آخر كل شيء. الأرقم: أخبث الحيات، وهو ما كان منها فيه سواد وبياض، والجمع أراقم، والأنثى من هذا النوع يقال لها: رقشاء لا رقماء.

المعنى يقول: إن عمراً المذكور في البيت السابق يحفظ جيشه، ويسير خلفه لا يترك شيئاً من أواخره، بل يسوقه سوقاً حثيثاً من شدة محافظته عليه.

الإعراب. يحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عمرو في البيت السابق. كتيبته: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يحمي كتيبته) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عما قبل البيت، أو هي في محل نصب حال من عمرو، إن أردت اتصال الكلام بسابقه، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير يعود إلى عمرو أيضاً. خلفها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يسعى خلفها) معطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها. يفري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى عمرو أيضاً. عواقبها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كلدغ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: يفري عواقبها فريا كائناً مثل لدغ، ولدغ مضاف والأرقم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (يفري . . . الخ) معطوفة على ما قبلها أيضاً على الوجهين المعتبرين فيها.

١١٢ - وَلَقَدْ كَشفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبَةٍ   وَلَقَدْ رَقَدتُ عَلَى نَواشِرِ مِعْصَم

المفردات. الخدر: انظر البيت رقم - ١٨ - من معلقة امرىء القيس. مربوبة: مؤنث المربوب، وهو المربى وأراد مخدومة منعمة. رقدت: نمت. نواشر: هي عروق وعصب باطن الذراع، واحدها ناشر وناشرة. المعصم: موضع السوار من اليد، والجمع معاصم.

المعنى يقول: والله لقد اقتحمت خدر امرأة منعمة مخدومة في بيتها، ولقد رقدت ونمت على ذراعها وساعدها .

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. كشفت: فعل وفاعل. الخدر: مفعول به. عن مربوبة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (لقد. . . الخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له (ولقد) إعرابه كإعراب سابقه. رقدت: فعل وفاعل. على نواشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونواشر مضاف ومعصم مضاف إليه، وجملة (لقد رقدت. . الخ) جواب القسم لا محل لها، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٣ - وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِمُسَوَّرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوَّمِ

المفردات. يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. لهوت: لعبت، واللهو اللعب. مسور: موضع السوار من الزند. بارقين: تثنية بارق من البرق، وهو الضوء واللمعان. مسوم: معلم أي له علامة. قال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ).

المعنى يقول: في كثير من الأيام، وفي كثير من الليالي لهوت ولعبت بساعد امرأة معلم، وكأنه يريد الوشم الذي يكون في الساعد.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. اللام: لام الابتداء. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. يوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. لهوت: فعل وفاعل، والجملة

الفعلية صفة يوم، ورابط الصفة محذوف، إذ التقدير: قد لهوت فيه. الواو: حرف عطف. ليلة: معطوفة على يوم، وحذفت الصفة لدلالة ما قبلها عليها، إذ التقدير: وليلة قد لهوت فيها. بمسور: جار ومجرور متعلقان بالفعل لهوت، ومسور صفة لموصوف محذوف. ذي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وبارقين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. مسوم: صفة ثالثة للموصوف، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور برب محذوف. التقدير: موجود. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


٧
معلّقة
زهير بن أبي سلمى
المزني



فهرست أبيات معلقة زهير بن أبي سلمى المزني

١ ـ أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ — بحَـوْمَانَـةِ الدَّرَّاجِ فَـالْمُتَثَلَّمِ ؟

٢ ـ دِيَـارٌ لَهَـا بـالـرَّقْمتَيْنِ كَـأَنَّهَـا — مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

٣ ـ بهَا الْعِينُ، وَالْارَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً — وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

٤ ـ وَقَفْتُ بهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً — فَلأْياً عَرَفْتُ الدّارَ بَعْـدَ تَوَهُّمِ

٥ ـ أثَافيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ — وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

٦ ـ فلمَّا عرفتُ الدارَ قلْتُ لِرَبْعِها: — ألَاانْعَمْ صَبَاحاً، ايُّهاالرَّبْعُ، واسْلَمِ

٧ ـ تبَصَّرْ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ — تَحمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ؟

٨ ـ جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ، وحَزْنَهُ — وَكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

٩ ـ وَعَـالَيْنَ أنْمَاطـاً عِتَاقـاً وَكِلَّـةً — وِرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ

١٠ ـ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ، ثُمَّ جَزَعْنَهُ — عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْـأَمِ

١١ ـ وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ — عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّـاعِـمِ الْمُتَنَعِّـمِ

١٢ ـ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ — نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

١٣ ـ بَكَرْنَ بُكُوراً، وَاسْتَحرْنَ بِسحْرَةٍ — فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ في الْفَمِ

١٤ ـ فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقـاً جِمَامُـهُ — وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

١٥ ـ تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامُ لَيْلَى، وَمَنْ تُطِفْ — عَلَيْـهِ خَيَـالَاتُ الْأَحِبَّـةِ يَحْلُمِ

١٦ ـ وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ، وَمَنْظَـرٌ — أنِيقٌ لِعَيْنِ النَّـاظِرِ الْمُتَـوَسِّمِ

١٧ ـ سَعَى سَاعيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا — تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالـدَّمِ

١٨ ـ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ — رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

١٩ - يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

٢٠ - تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

٢١ - وَقَدْ قُلْتُما: إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ

٢٢ - فَأَصْبَحْتُما مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

٢٣ - عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ، هُدِيتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعظُمِ

٢٤ - وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمُو مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ

٢٥ - تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

٢٦ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

٢٧ - أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُو كُلَّ مُقْسَمِ ؟

٢٨ - فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

٢٩ - يُؤَخَّرْ، فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ! أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

٣٠ - وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمو ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

٣١ - مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

٣٢ - فَتَعْرُككُمُو عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً، ثُمَّ تُنْتَجْ، فَتُتْئِمِ

٣٣ - فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

٣٤ - فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

٣٥ - لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

٣٦ - كِرَامٍ ، فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

٣٧ - رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَاراً تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ

٣٨ - فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إِلَى كَلإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

٣٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُو ... بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

٤٠ - وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

٤١ - وَقَالَ: سَأَقْضِي حَاجَتِي، ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ

٤٢ - فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

٤٣ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

٤٤ - جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

٤٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ	دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ، أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
٤٦ ـ وَلاَ شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ	وَلا وَهَبٍ مِنْهَا وَلاَ ابْنِ الْمُخَزَّمِ
٤٧ ـ فَكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ	صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ
٤٨ ـ وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ	يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
٤٩ ـ وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ	إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِـرِّ لاَ يَتَجَمْجَمِ
٥٠ ـ وَمَنْ هَابَ أَسْبابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ	وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
٥١ ـ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
٥٢ ـ وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ	وَلاَ يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ
٥٣ ـ وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ	وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَـرَّمِ
٥٤ ـ وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ	يُهَدَّمْ، وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
٥٥ ـ وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
٥٦ ـ وَمَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِه	يَفِرْهُ، وَمَن لا يَتَّقِ الشتْمَ يُشْتَمِ
٥٧ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْـهِ وَيَنْدَمِ
٥٨ ـ سَئِمتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ	ثَمَانِينَ، حَوْلاً ـ لاَ أَبَالَكَ ـ يَسْأَمِ
٥٩ ـ رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ	تُمِتْهُ، وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
٦٠ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ	وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
٦١ ـ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ	وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
٦٢ ـ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ	زِيَادَتُهُ، أَوْ نَقْصُـهُ فِي التَّكَلُّمِ
٦٣ ـ لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ	فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ صُـورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
٦٤ ـ وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ	وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
٦٥ ـ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا فَعُدْتُمُو	وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمُ



(معلقة زهير)

نسب زهير وأسباب نظمه المعلقة

هو زهير بن أبي سُلمى المزني - وليس في العرب سلمى بضم السين غيره - وأبو سُلمى اسمه ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر، وكان من أمر أبي سلمى أنه هجر قومه، وعاش مع أخواله بني مرة إحدى قبائل غطفان، لذا فهو مزني بالنسب غَطَفاني بالمحالفة، وعاش زهير مع أخوال أبيه كذلك.

كان زهير وقوراً مشهوراً برزانته وحبه للسلام، وقد نظم معلقته هذه على أثر الحرب التي دارت رحاها بين بني عبس وفزارة، بسبب سباقٍ بين داحسٍ فرس قيس بن زهير سيد بني عبس، والغبراء فرس حَمَل بن بدر سيد بني فزارة من غطَفان، وذلك أن زهيراً وحملاً تراهنا على مئة بعير، يدفعها من يخسر السباق إلى من يربحه، ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس، ويرده عن غايته إذا جاء سابقاً، ولما أرسل الفرسان برز داحس عن الغبراء حتى شارف الغاية: ودنا من الكمين، فوثبوا عليه، وردوه فسبقت الغبراء.

ثم أرسل حمل بن بدر ابنه مالكاً إلى قيس يطلب منه حق السبق، فأبى قيس دفعه وقتل مالكاً، فكان ذلك باعثاً على الحرب، وقد طالت هذه

الحرب، وكثر فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هرم بن سنان بن أبي حارثة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة، ـ المريان انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ ودفعا الديات من مالهما، وقيل إنها بلغت ثلاثة آلاف بعير، وعرفت تلك الحرب بحرب داحس والغبراء.

وكان وَرْدُ بن حابس العبسي قد قتل هَرِم بن ضَمْضَم المري قبل ذلك الصلح، قتله في الحرب المذكورة آنفاً، ولما جرى الصلح لم يدخل حصين ابن ضمضم أخوه في الصلح، وحلف ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس، أو رجلاً من بني عبس، ولم يطلع أحداً على ما أضمر حتى سنحت له فرصة، فقتل واحداً من بني عبس ـ انظر البيت ـ ٣٩ ـ وما بعده، ولما بلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان اشتد ذلك عليهما، وبلغ ذلك بني عبس فركبوا نحو الحارث يريدون قتله؛ ولما بلغ الحارث ركوبهم وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم بعث إليهم بمائة بعير، ومعها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: آللبن أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال، فقال الربيع بن زياد العبسي: إن أخاكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم، أم ابنه تقتلونه ؟ فقالوا: بل نأخذ الإبل ونصالح قومنا، فتم الصلح، فنظم زهير معلقته يمدح بها الْمُصْلِحَيْن لحقنهما الدماء، ويحذر الفريقين من شر الخيانة، وإضمار الحرب، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المذمومة، ثم ختم المعلقة بحكمته الرائعة التي استحق بها لقب الشاعر الحكيم.

تنبيه بحر معلقة زهير هو البحر الطويل.

١ ـ أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَـوْمَانَـةِ الدَّرَّاجِ فَـالْمُتَثَلَّمِ؟

المفردات: أم أوفى: كنية امرأة، قال السيوطي: وهي امرأته. الدمنة: هي ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع دمن، والدمنة أيضاً

الحقد، وليست مراداً هنا، والدِّمَن البعر والسرجين، والكلام على حذف مضاف، إذ التقدير: أمن دمن أم أوفى، دمنة، لأن (من) هنا للتبعيض، فأخرج الدمنة من الدمن. لم تكلم: أصله لم تتكلم، فحذفت إحدى التاءين كما رأيت في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ومعنى لم تتكلم: لم تتبين، والعرب تقول لكل ما ظهر من أثر وغيره تكلم، أي تميز عن غيره، فصار بمنزلة المتكلم، وقيل: بل المراد لم يتكلم أهلها، وهو كلام مقبول في العربية ، فيكون في الكلام مجاز. الحومانة: بفتح الحاء الأرض الغليظة: وقيل: الحومانة القطعة من الرمل، وجمعها حوْمان وحَوامِين وحَوْمَانات. الدراج: بفتح الدال، وقال أبو عمرو بضمها اسم مكان، وقيل: هو ماء لبني فزارة والأول أصح. وكذا المتثلم فهما موضعان بالعالية، وإنما كانت الدمنة في الأرض الغليظة لأنهم كانوا ينزلون فيها ليكونوا بمأمن من السيل، وليسهل عليهم حفر النؤي، وضرب أوتاد الخيام.

المعنى يقول: أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لم تتبين، ولم يظهر أثرها؟ أو المراد لم يتكلم أهلها كما رأيت وإنما أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه لبعد عهده بمنازل الأحبة وشدة تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق.

الإعراب. الهمزة : حرف استفهام إنكاري. من أم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وأم مضاف وأوفى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. دمنة: مبتدأ مؤخر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى دمنة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة دمنة. بحومانة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف

صفة ثانية لدمنة، وتعليقهما بالفعل (تكلم) ضعيف معنى، وتعليقهما بمحذوف حال من دمنة لا يجوز عند الجمهور لأنه مبتدأ انظر الشاهد ـ ٣٧١ ـ وما بعده من كتابنا فتح رب البرية، وحومانة مضاف والدراج مضاف إليه. فالمتثلم: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة.

٢ ـ دِيَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

المفردات. ديار: جمع دار، وهي منزل الإنسان ومسكنه، أصلها دَوَر، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، والديار أصله الدوار، قلبت الواو ياء لأنها وقعت عيناً في جمع على وزن فعال لمفرد اعتلت عينه بالقلب ـ هذا والدار مؤنثة، وقد تذكر، وتطلق على البلد والقبيلة ودار القرار الآخرة، والداران الدنيا والآخرة، ودار الحرب بلاد العدو، وتجمع الدار أيضاً على دُور وأَدْؤُر وأدْوُر وأدوِرة وأدْوَار ودِيَارات ودُورَان ودِيران ـ.

هذا وقد قال أبو حاتم: إن الديار العساكر والخِيام لا البنيان والعمران، وإن الدار البنيان والعمران، وعليه قوله تعالى: (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِم جَاثِمِينَ) أي في عساكرهم وخيامهم، وقال: (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) أي في مدينتهم المعمورة، ولو أراد غير ما قيل لجمع الدار، فعلم من كلامه أن الديار مخصوص: بالخيام اهـ قال صاحب الخزانة: وهذه غفلة عن قول الشاعر، وهو مجنون ليلى (أقبل ذا الجدار) وهو حائط البيت، وذلك في قوله:

أمرُّ على الدِّيَارِ ديارِ لَيْلَى أقبِّلُ ذا الجدارَ، وذا الجدارَا

الرقمتان: حرتان، وقيل: قريتان، إحداهما قريبة من المدينة المنورة، والأخرى قريبة من البصرة، وإنما صارت ها هنا حيث انتجعت ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً لأن بينهما مسافة بعيدة، وقال يعقوب: قوله بالرقمتين معناه بينهما، وقيل: الرقمتان بأرض بني أسد، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة

والرمل، وقيل: الرقمتان أيضاً بشط فَلج أرض بني حنظلة. مراجع: ويروى (مراجيع) وهو جيد فتخلص التفعيلة من القبض، وانظر الترجيع في البيت رقم - ٥٦ - من معلقة طرفة. الوشم: انظره في البيت رقم - ١ - منها أيضاً. النواشر: جمع ناشر، وقيل: ناشرة، وهي عصب الذراع من ظاهرها وباطنها المعصم: هو موضع السوار من اليد، وجمعه معاصم.

المعنى يقول: إن المكانين المذكورين في البيت السابق ديار لأم أوفى موجودة في الحرتين، أو في القريتين الواقعتين بين المدينة المنورة والبصرة، وآثار هذه الديار شبيهة بوشم في معصم قد أعيد وجدد بعد انمحائه، ويكون قد جمع الديار، والمراد التثنية، ويروى مكان (ديار) (ودار) وعليه فالدار المذكورة في هذا البيت غير الموضعين المذكورين في البيت السابق، ويكون المراد و(داران) فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس، إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة، وطبعاً أراد بقوله (كأنها) كأن رسومها وأطلالها؟ فقد حذف المضاف، وحل المضاف إليه، وهو الضمير محله.

الإعراب: ديار: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي ديار، وعلى الرواية الثانية (ودار) فيكون عطفاً بالواو العاطفة على دمنة في البيت السابق. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ديار، أو دار. بالرقمتين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف الأول، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. مراجع خبر كأن، وهو مضاف ووشم مضاف إليه. في نواشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مراجع وشم، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، ونواشر مضاف ومعصم مضاف إليه، وجملة (كأنها. . . . الخ) في محل رفع

صفة ثالثة للموصوف الأول، أو هي في محل نصب حال من ديار لأنها وصفت بما تقدم.

٣ - بِهَا الْعِينُ، وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

المفردات. العين: البقر العين، وأراد بقر الوحش، واحدها أَعْيَنُ وعيناء، قيل لها ذلك لكبر عيونها، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه، والأصل في أعيَن وعيناء أن يجمع على وزن فعْل، كأحمر وحمراء وحمْر، إلا أن العين كسرت لمجاورتها الياء. الآرام: انظر البيت رقم - ٤ - من معلقة امرىء القيس. خلفة: يخلف بعضها بعضاً، إذا ذهب قطيع منها جاء قطيع آخر، ومنه قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً) يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه، فإذا ذهب النهار جاء الليل، وإذا ذهب الليل جاء النهار، وهكذا دواليك، وقيل: معنى خلفة مختلفة، هذه مقبلة وهذه مدبرة، هذه صاعدة، وهذا نازلة. الأطلاء: جمع طلا، وهو ولد البقرة الوحشية والظبي وغيرهما من ذوات الظلف، ويقال له ذلك من ساعة يولد إلى نصف شهر، وقيل إلى أن يأتي عليه شهر وقد يستعار لولد الإنسان. المجثم: الموضع الذي يجثم فيه، أي يقام فيه، فهو اسم مكان من جثَم يجثُم بضم الثاء في المضارع، ويروى بكسر الميم فيكون مأخوذاً من جثَم يجثِم بكسر الثاء، وعلى كل فهو اسم مكان، ولا وجه للمصدرية خلافاً للزوزني، والجثوم للناس والطير والوحش بمنزلة البروك للبعير، قال تعالى: (فَأَصْبَحُوا في دِارِهِمْ جَاثِمِينَ).

المعنى يقول: في الدار أو في الديار المذكورة في البيت السابق بقر وحش واسعات العيون، وظباء بيض خالصة البياض يمشين متتابعات، أي يتبع بعضهن بعضاً، وأولادها تنهض من مرابضها لترضع أمهاتها.

الإعراب. بها: جار ومجـرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. العين: مبتدأ مؤخر. والآرام: معطوف على العين بالواو العاطفة. يمشين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من العين والآرام عـلي رأي سيبويه وموافقيه في تجويز مجيء الحال من المبتدأ، وفي محل رفع صفة عند الجمهور الذين لا يجوزون ذلك، وذلك على اعتبار (أل) فيهما للجنس، هذا وإن اعتبرت (العين) مبتدأ والآرام معطوفاً عليه، و(بها) متعلقين بـالفعل (يمشين) فتكون الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. خلفة: حال من نون النسوة. الواو: حرف عطف. أطلاؤها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ينهضن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. من كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكل مضاف ومجثم مضاف إليه. تأمل إعراب الجملة الثانية وعطفها على الأولى يقوي الوجه الثاني في إعرابها.

٤ ـ وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلأْياً عَرَفْتُ الدّارَ بَعْـدَ تَوَهُّمِ

المفردات. وقفت: مضارعه يقف وأمره قف ـ انظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. الحجة: بكسر الحاء السنة، وجمعها حِجَج، قال تعالى حكاية عن قول شعيب لموسى عليهما السلام: (قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ) فإن ضممت الحاء في الحجة فهي البرهان، وجمعها حُجج، وإن فتحت الحاء فهي شحمة الأذن، وما تعلقه بالأذن، اللأي: الجهد والمشقة، ومثله اللأواء، وقيل: اللأي البطء من قولهم: التأت عليه الحاجة تلتيءُ التياءً إذا تأخرت وأبطأت، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَيُّ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) ـ وانظر البيت رقم ـ ٣ ـ من

معلقة النابغة ـ التوهم : الظن.

فائدة ـ قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيرة : عشرون وثلاثون وأربعون. . الخ، كل واحد منها موضوع على صورة الجمع لهذا العدد، فإن قال قائل: لم كسر أول عشرين. وفتح أول ثلاثين وما بعده إلى ثمانين إلا ستين؟ فالجواب عند سيبويه رحمه الله تعالى أن عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد، فكسر أول عشرين، كما كسر أول اثنين، والدليل على هذا قولهم: ستون وتسعون، كما قيل: ستة وتسعة اهـ احفظه فإنه جيد، والله المـوفق والمعين، وبه أستعين. هذا وإذا أُضيف العقد تحذف النون مثل قولك: عشروك.

المعنى يقول: وقفت بدار الأحبة بعد مضي عشرين سنة، فعرفتها بعد ظن وتخمين بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، أو عرفتها بعد بطء ، وتمهل، وذلك لبعد العهد بها، ودروس اثارها.

الإعراب. وقفت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من بعد: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وبعد مضاف وعشرين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. حجة: تمييز . الفاء: حرف عطف. لأيا: مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل بعده، وقيل: هو حال من فاعله، وقيل: هو ظرف زمان متعلق بالفعل بعده، وهو في الأصل مضاف لظرف محذوف ، إذ التقدير: بعد لأي، فلما حذف المضاف انتصب انتصابه، وهو أقوى معنى من القولين السابقين ـ عرفت: فعل وفاعل، الدار: مفعول به، وجملة (عرفت الدار) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل عرفت، وبعد مضاف وتوهم مضاف إليه.

٥ ـ **أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ**

المفردات. أثافي: جمع أثفية بضم الهمزة وسكون الثاء وكسر الفاء، بعدها ياء مشددة، وتخفف كما تخفف الأثافي أيضاً، والأثافي لا تنون لأنها ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقد تحذف الياء أيضاً كقولك: أمنية وأماني وأمانٍ، وأوقية وأواقي وأواقٍ، وأضحية وأضاحي وأضاحٍ ـ، والأثافي هي الحجارة التي توضع عليها القدر عند الطبخ. سفعاً: سوداً جمع أسفع وسفعاء، كما تقول: أسود وسوداء، والسفعة سواد إلى الحمرة، وليس من ذلك قوله تعالى: (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ)، إذ معناه لنأخذن. المعرس: هو موضع التعريس، وهو النزول في وقت السحر، وقد استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر. المرجل: هو كل قدر يطبخ فيها من حجارة، أو حديد أو خزف أو نحاس، وقيل: لا يكون المرجل إلا من حديد أو نحاس. النؤي: نهير صغير يحفر حول الخباء لينزل المطر فيه، فلا يدخل الخباء، ويجمع على أنآء ونئي، والنؤي يكون من تراب يرفع حول البيت من خارج فيمنع نزول الماء فيه. الحوض: ما يوضع فيه الماء، وجذمه بقيته، وقيل: أصله. لم يتثلم: لم يتهدم، ويروى (ونؤياً كجد الحوض) والجد بضم الجيم البئر العتيقة، وهو أيضاً الطريق في الماء، ولا معنى لهذا الكلام كما ترى، ويروى (ونؤيا كحوض الجر) والجر سفح الجبل، وإذا احتفر الحوض بذلك الموضع، ولم يعمق بقي دهراً طويلاً لا يتغير لصلابة موضعه، ولأنه ليس من الأماكن التي تحتفر فيها الحياض. هذا وجمع الحوض حياض، والأصل حواض، فقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة، كما في ثوب وثياب، وصوم وصيام... إلخ.

المعنى يقول: لقد عرفت حجارة سوداً تنصب عليها القدر، وعرفت نهيراً صغيراً حول بيت أم أوفى بقي ثابتاً، غير متهدم كأنه بقية حوض.

الإعراب. أثافي: بدل من الدار في البيت السابق بدل بعض من كل، والبدل على نية تكرار العامل. سفعاً: صفة أثافي. في معرس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لأثافي، أو بمحذوف حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ومعرس مضاف ومرجل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. نؤيا: معطوف على أثافي. كجذم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة نؤياً، وجذم مضاف والحوض مضاف إليه. لم: حرف نفي وقلب وجزم . يتثلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نؤياً، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية من نؤياً كما في قوله (في معرس).

٦ ـ فلمَّا عرفتُ الدارَ قلْتُ لِربْعِها: أَلَاانْعَمْ صَبَاحاً،أيُّهاالرَّبْعُ،واسْلَمِ

المفردات. الدار: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ قلت: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. الربع: منزل القوم في الربيع، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل: ربع. يقال: هذا ربع بني فلان، أي منزلهم، وجمعه رباع وربوع وأرباع وأَرْبُع، والربع أيضاً المحلة. انعم صباحاً: يروى بفتح العين وكسرها، لأنه يقال: نعِم ينعَم ويَنْعِم كما تقول: حِسب يحسَب ويحسِب ويئِس يَيْأس ويَيْئِس ، ويَبِسَ يَيْبَس ويَيْبِس، فكسر المستقبل في هؤلاء الأحرف على غير القياس، لأن بناء فعِل أن يكون مستقبله يفعل بالفتح، هذا قول ابن الأنباري، وعند التحقيق تجده قياساً ففعِل يفعَل من الباب الرابع مثل علم يعلم وفعِل يفعِل من الباب السادس كما في قولك: ورِث يرِث، وعليه فحسِب ويئِس ويبِس يأتي مضارعهن من البابين احفظه فإنه جيد، وانعم صباحاً إحدى تحيات العرب في الجاهلية، كانوا يقولون : أنعم صباحاً وأنعم مساءً وأنعم ظلاماً كما يقولون: عِمْ صباحاً وعِمْ

مساءً وعِمْ ظلاماً، وقد اختلفوا في عم، فقال بعض أهل اللغة: هو أمر من المثال الواوي ماضيه، وَعَمَ، مثل وصَفَ، انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وقال بعضهم: بل هو مقتطع من انعم بحذف همزة الوصل والنون الساكنة بعدها. الصباح: هو من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، والمساء من الزوال إلى آخر نصف الليل الأول. اسلم: سلمك الله من الآفات.

تنبيه. يروى أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: انْعَمَ صباحاً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ قدْ أبدلَنِي مِنْهَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا) فقال أبو ذر: ما هي؟ قال: السلام عليكم.

المعنى يقول: فلما عرفت دار أم أوفى معرفة خالية من الظن والتخمين قلت لها محيياً إياها وداعياً لها: طاب وهنؤ عيشك في صباحك، وسلمت من عوادي الزمن وكوارثه، وخص وقت الصباح بالدعاء لأنه الوقت الذي تكثر فيه غارة الأعداء.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة، تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، وصوب ابن هشام الأول، والمشهور الثاني. عرفت: فعل وفاعل. الدار: مفعول به، وجملة (عرفت الدار) ابتدائية على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها. قلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب لما لامحل لها من الإعراب. لربعها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. انعم: فعل أمر مراد منه الدعاء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره

أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. صباحاً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقال السيوطي في مثله: يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل، مثل قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرأْسُ شَيْباً) أو مثل (طِبْ نفساً) وهو أظهر. أيها: منادى نكرة مقصودة حذفت منه أداة النداء، مبني على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة، وها: حرف تنبيه لا محل له ـ وأقحم للتوكيد، وهو عوض من المضاف إليه ـ. الربع: بدل من أي، أو عطف بيان عليه، والوصفية ممتنعة لأنه اسم جامد مرفوع تبعاً للفظ، وانظر البيت رقم ـ ٥٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الواو: حرف عطف. اسلم: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في نصب مقول القول، وكذا الجملة الندائية في محل نصب مقول القول.

٧ ـ تبَصَّرْ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ؟

المفردات. تبصر: انظر، أو أدم النظر، وتكلفه، على حد (تجمل) في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. خليلي: الخليل هو الصديق الذي صفت مودته، فتجد من خلاله مثل ما يجد من خلالك، ويسعى لمصلحتك كما يسعى لمصلحته، بل قد يؤثرك على نفسه، ويبذل روحه من أجلك كما قال ربيعة بن مقروم الضبي:

أُخُوكَ أُخُوكَ مَنْ تَدْنُو، وَتَرْجُو مَـوَدَّتَـهُ، وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَـابَـا
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِـلاَحَـه منـكَ اقتـرابـاً

وهو معدوم في هذا الزمن الذي فسد أهله، وصار واخَلاً ودوداً كما قال القائل:

سَـأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِـلٍّ وَدُودِ فَقَالُوا: النَّـاسُ مِنْ خَلٍّ وَدُودِ
فَقُلْتُ: أَلَيْسَ فِيهِمْ ذوُ وفَـاءٍ؟ فَقَالُوا: كَانَ ذَلِكَ في الْجُدُودِ

احفظ البيتين؛ ولا تنس ما فيهما من الجناس التام، لذا فإنه يمكن القول إنه لا وجود للصديق بالمعنى الحقيقي بل صار وجوده مستحيلاً كما قال القائل:

قَدْ قِيلَ: إنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلاثَـةٌ الْغُـولُ والْعَنْقَاءُ وَالخِـلُّ الْوَفِي

وقال الآخر :

سَـأَلْتُ النـاسَ عَنْ خِـلٍّ وَفِيٍّ فَقَـالُوا: مَـا إلى هَـذَا سَبِيـلْ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بذيْلِ حُـرٍّ فَـإنَّ الحُـرَّ في الـدُّنْيَـا قَلِيـلْ

ومما هو جدير بالذكر أن كل صداقة لا تكون على أساس من التقوى، تنقلب عداوة في الدنيا والآخرة، قال تعالى : (ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) وانظر نتيجة صداقة إبليس اللعين في سورة إبراهيم وسورة ق. ظعائن: جمع ظعينة، والمراد بها المرأة لأن زوجها يظعن بها، أي يرتحل، ويقال: الظعينة في الأصل الهودج، فيه امرأة أم لا؟ ثم سميت به المرأة ما دامت فيه، ثم سميت به وإن كانت في بيتها، وقال أبو الحسن بن كيسان: هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم، لا يقال للمرأة: ظعينة حتى تكون في الهودج، ولا يقال للهودج: ظعينة حتى تكون فيه المرأة، كما يقال: جنازة للميت إذا كان على النعش، ولا يقال للميت وحده: جنازة، ولا للنعش وحده جنازة، وكما يقال للقدح الذي فيه الخمر: كأس، ولا يقال للقدح وحده: كأس، ولا للخمر وحدها: كأس، والظعينة فعيلة بمعنى مفعولة، وجمعها ظُعْن بضم فسكون، وظُعُن بضمتين وظعائن، وجمع الجمع أظعان وظُعُنات بضمتين. تحملن:

ترحلن. العلياء: الأرض المرتفعة. جرثم: ماء لبني أسد، هذا وانظر إعلال (ترى) في البيت ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: انظر يا صاحبي هل تبصر بالأرض العالية من فوق ماء بني أسد نسوة في هوادج على إبل، وهذا من شدة ولهه بمن يحب حتى ظن المحال ممكناً، لأن أمره لخليله أن ينظرهن بعد مضي عشرين سنة محال، وقال أبو جعفر: معناه أنه هو شغل بالبكاء، فقال لخليله: تبصر أنت لأني مشغول بالبكاء عن النظر، قال: وكذلك قول امرىء القيس.

أَعِنّي عَلَى بَرْقٍ أُرِيكَ،وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

الإعراب. تبصر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن اعتبرتها في محل نصب مقول القول لقول محذوف فلست مفندا. خليليَّ: منادى حذفت منه يا النداء منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ومحل الجملة الندائية مثل محل الجملة الفعلية قبلها. هل: حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به للفعل (تبصر) المعلق عن العمل لفظاً بسبب حرف الاستفهام، وذلك على حد قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً؟) من: حرف جر زائد. ظعائن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقيل: من حرف جر أصلي، وعليه فالجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول به، هذا وقد صرف (ظعائن) لضرورة الشعر، إذ حقه أن يمنع

من الصرف لصيغة منتهى الجموع. تحملن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صفة ظعائن. بالعلياء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من فوق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة العلياء على اعتبار (أل) للجنس أو بمحذوف حال منه على اعتبار (أل) للتعريف، وفوق مضاف وجر ثم مضاف إليه.

٨ ـ جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمينٍ، وحَزْنَهُ وَكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحلٍّ وَمُحْرِمِ

المفردات. القنان: جبل لبني أسد، انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الحزن: هو ما غلظ من الأرض، ومثله الحزم، وقيل: الأول ما غلظ من الأرض وكان مستوياً، والثاني ما غلظ منها وكان مرتفعاً. المحل: هو الذي ليست له ذمة تمنعه من عهد أو ميثاق، والمحرم هو الذي له ذمة تمنعه من الاعتداء عليه، هذا قول الأصمعي، وقول أكثر اللغة، ومن ثم قيل: مسلم محرم، أي من لم يحل من نفسه شيئاً يوقَعُ به: ومنه قول الراعي:

قَتلُوا ابْنَ عَفّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِماً وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَه مَخْذُولاَ

أي كانت له حرمة من أن يقتل، وقال الأصمعي أنشدني خلفُ الأحمرُ:

قَتَلُوا كِسْرى بِلَيْلٍ مُحْرِماً فَتَوَلَّى لَمْ يُشَيَّعْ بِكَفَنْ

معناه لم يمتع بكفن، وقال أبو العباس، محمد بن يزيد: المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم، وفي الأشهر التي ليست بحرم، يقال: أحرم إذا دخل في الشهر الحرام، وأحل إذا خرج منه: هذا ويروى الشطر الثاني (ومن بالقنان) .

المعنى يقول: إن تلك الظعائن المذكورة في البيت السابق جعلن جبل بني أسد المسمى بالقنان عن يمينهن، وذلك في سيرهن، وكم بهذا الجبل

من عدو يستحل دمنا، وكم من صديق لنا يرعى حرمتنا، ولا يعتدي علينا، والمعنى على التكثير.

الإعراب. جعلن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية تصلح لأن تكون صفة ثانية لظعائن في البيت السابق، ولأن تكون حالاً منها بعد وصفها بما تقدم، وذلك على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت. القنان: مفعول به. عن يمين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول ثان. وحزنه: معطوف على القنان بالواو العاطفة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف استئناف. كم: اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. بالقنان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. من: حرف جر زائد. محل: تمييزكم منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفصل بين كم ومميزها، وهو جائز لضرورة الشعر. ومحرم: معطوف على محل بالواو العاطفة، فهو تمييز مثله،

٩ ـ وَعَـالَيْنَ أَنْمَاطـاً عِتَاقـاً وَكِلّـةً ... وِرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عَنْدَمِ

وروى الأصمعي:

عَلَوْنَ بِـأَنْـطَاكِيَّـةٍ فَـوْقَ عِقْمَـةٍ ... وِرَادٍ حَواشِيهَا مُشَـاكِهَةِ الـدَّمِ

المفردات. عالين: رفعن، ونون النسوة عائدة إلى الظعائن في رقم ـ ٧ ـ الأنماط: جمع نمط، وهو ما يبسط من صنوف الثياب. عتاقاً: كراماً انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ من معلقة طرفة. الكلـة: الستر الرقيق، والجمع كلل. وراد: جمع ورد، وهو الأحمر. الحواشي: جمع حاشية، وحاشية كل شيء طرفه وجانبه. العندم: ثمر نبت لا ساق له ينبت في أصل الطلح كهيئة

اللبلاب، له ثمرة حمراء تشبه أطراف الأنامل المخضوبة، وقيل : هو العصفر، وقيل: هو صبغ الأعراب، وقيل: هو شقائق النعمان. أنطاكية: أنماط توضع على الخدور، نسبها إلى أنطاكية، وهي مدينة معروفة، وكل شيء جاء من الشام فهو عندهم أنطاكي. العقمة: جمع عَقْم، مثل شِيْخَةٍ وشَيْخٍ ، والعقم أن تظهر خيوط أحد النيرين، فيعمل به العامل، وإذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه وغمضه: وأظهر ما يريد عمله، وأصل الاعتقام اللَّي. المشاكهة والمشابهة والمشاكلة بمعنى واحد.

المعنى يقول: إن هؤلاء النسوة الظاعنات، قد رفعن الأنماط والكلل على الإبل، وتلك الأنماط وتلك الكلل حمر شديدة الحمرة فهي تشبه الدم في حمرته.

الإعراب. الواو: حرف عطف. عالين: فعل وفاعل. أنماطاً: مفعول به. عتاقاً: صفته، وكلة: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. وراد: صفة كلة، وإنما جاز أن توصف به، وهو جمع لأنه على لفظ الواحد مثل كتاب وحمار، فهو بمنزلة قولك: مررت برجلٍ كرامِ الآباءِ، ومررتُ بامرأةٍ كرامِ الآباءِ، ووراد مضاف والحواشي مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، وجملة (عالين. . . إلخ) معطوفة على جملة (جعلن. . . إلخ) في البيت السابق. لونها: مبتدأ ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لون: خبر المبتدأ، وهو مضاف وعند م مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لكلة، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه: ورواه الزوزني كما يلي:

عَلَوْنَ بــأَنْمــاطٍ عِتَــاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرادٍ حَوَاشِيهَا مُشَــاكِهَةِ الــدَّمِ

وإعرابه ظاهر إن شاء الله تعالى.

١٠ ـ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ، ثُمَّ جَزَعْنَهُ   عَلَى كُـلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

المفردات. ظهرن: خـرجن، ونون النسـوة عائـدة إلى الظعـائن. السوبان: واد من أوديتهم. . ثم جزعنه: معناه عرض لهن مرة أخرى: فقطعنه لأنه يتثنى. قيني: منسوب إلى بني القين، وهو قتب طويل يكون تحت الهودج، والقين كل صانع عند العرب، فالحداد قين؛ والجزار قين، والمغنية قينة، وجمع القين قيون، مثل بيت وبيوت، وأصل القين الإصلاح، والفعل قان يقين، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وجعل كل صانع قيناً لأنه مصلح، ومنه قول الشاعر:

وَلِي كَبِدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَـدَابِهَا   صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ أَنَّ قَيْناً يَقِينُهَا

أي لو أن مصلحاً يصلحها. قشيب: جديد. مفأم: بالتخفيف واسع، وأراد غبيطاً، والغبيط يكون تحت الـرحل، والقتب تحت المتـاع، وقال الأصمعي: مفأم بالتشديد، قد وسع زيد فيه بنيقتان من جانبيه ليتسـع.

المعنى يقول: إن تلك النسوة خرجن من وادي السوبان، ثم قطعنه مرة ثانية عندما اعترضهن بسبب تثنيه وهن راكبات على قتب جديد واسع، وإنما جعله جديداً واسعاً لأنهن من ذوات النعمة، ولأنهن ضخام .

الإعراب. ظهرن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (جعلن) في البيت رقم ـ ٨ ـ من السوبان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ثم: حرف عطف. جزعنه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها. على كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل جزعنه، وقيني صفة لموصوف محذوف. قشيب: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ومفأم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وعلى رواية الأصمعي فهو صفة ثانية للموصوف المحذوف، ولا عـطف.

١١ - وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّـاعِـمِ الْمُتَنَعِّـمِ

المفردات. وركن فيه: ملن فيه، وقيل: أراد ركوب أوراك الدواب، وقيل: هو من ورك فلان على الدابة إذا ثنى رجله؛ ووضع إحدى وركيه في السرج. المتن: في الأصل الظهر، وأراد به هنا ما غلظ من أرض السوبان وارتفع. عليهن: على الظعائن. دل: بفتح الدال الهيئة. النعمة: طيب العيش، والناعم اسم فاعل منها، والمتنعم المتكلف إظهار النعمة.

المعنى يقول: وقد مر هؤلاء النسوة في وادي السوبان، وعليهن هيئة الإنسان الطيب عيشه الذي يتكلف ذلك.

الإعراب. الواو: حرف عطف. وركن: فعل وفاعل؛ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. في السوبان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يعلون: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل. متنه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعلون متنه) في محل نصب حال من نون النسوة الواقعة فاعلاً في وركن، والرابط الضمير فقط. عليهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. دل: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والناعم مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتنعم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (عليهن دل.. الخ) في محل نصب حال ثانية من فاعل (وركن) فتعددت الحال، وهي جملة، والرابط الضمير فقط.

١٢ - كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

المفردات. فتات العهن: قطعه وما تناثر منه، والعهن الصوف، قال تعالى: (وتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) وقال أيضاً جل ذكره: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) وأراد به هنا الصوف المصبوغ الأحمر الذي تزين به الهوادج. (في

كل منزل نزلن به) ويروى (في كل موقف وقفن به) والجملتان بمعنى واحد. الفنا: شجر يسمى عنب الثعلب، وثمره أحمر، وفيه نقط سود. لم يحطم: لم يكسر، ولم يتفتت.

المعنى يقول: إن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج المتناثرة في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة يشبه حب عنب الثعلب في حال كونه غير مكسر، لأنه إذا تكسر ظهر داخله غير اللون الأحمر، فيزول اللون الأحمر الذي هو المقصود في التشبيه.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. فتات: اسمها، وهو مضاف والعهن مضاف إليه. في كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فتات العهن، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، وكل مضاف ومنزل مضاف إليه. نزلن: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (نزلن به) في محل جر صفة منزلٍ ، والرابط الضمير المجرور محلاً بالباء. حب: خبر كأن، وهو مضاف والفنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يحطم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حب الفنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال منه، والرابط الضمير فقط، وهو نائب الفاعل العائد إليه.

١٣ ـ بَكَرْنَ بُكُوراً، وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ في الْفَمِ

المفردات. بكرن: خرجت النسوة في وقت البكرة، ومثله بكر بالتشديد، وابتكر وأبكر ، وباكر ، والبكرة بمعنى الغدوة ، وقيل: بكر

بتخفيف الكاف جاء بكرة، وبكر بالتشديد فإنه للمبادرة، أي وقت كان، ومنه بكروا لصلاة المغرب، أي صلوها عند قرص الشمس. اه مختار الصحاح . استحرن: خرجن وقت السحر، والسحرة اسم للسحر، وصرف سحرة لأنه لا يعني سحراً بعينه، ولو عناه لمنع من الصرف، ومثله قل في سحر. وادي الرس: اسم واد بعينه، والرس ماء ونخل لبني أسد، والرُّسَيْس حذاءه، وجاء في القرآن الكريم: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ، وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وثَمُودُ) ـ انظر تفسيرها في كتابنا ـ . كاليد في الفم، ويروى (للفم) يريد أنهن لا يخطئن مقصدهن كما أن اليد القاصدة إلى الفم لا تخطئه.

المعنى يقول: إن النسوة المذكورات في الأبيات السابقة ابتدأن السير غدوة، وسرن في السحر، فبلغن مقصدهن، في وادي الرس ما أخطأنه كما أن اليد القاصدة للفم لا تخطئه، وذلك لشدة معرفتهن بالطريق.

الإعراب. بكرن: فعل وفاعل. بكوراً: مفعول مطلق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. واستحرن: فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها بالواو العاطفة لا محل لها مثلها. بسحرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الواو: حرف عطف. وادي: معطوف على الضمير مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ووادي مضاف والرس مضاف إليه. كاليد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها. في الفم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اليد على اعتبار (أل) للتعريف، أو بمحذوف صفة لها على اعتبار (أل) للجنس.

١٤ ـ فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاء زُرْقاً جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

المفردات. الزرقة: شدة الصفاء، ونصل أزرق وماء أزرق إذا اشتد صفاؤهما، والجمع زرق، ومنه زرقة العين. جمام: جمع جَمّ وجَمّة، وهو الماء المجتمع في البئر أو الحوض أو غيرهما. عصي: جمع عصا، قال تعالى: (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) ومقتضى القياس أن يقال في جمع عصا (عُصُوٌّ) فأبدل من الواو الثانية ياء لأنها طرف ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن، فصار (عصُوْيٌ) فاجتمعت الواو والياء، والأول ساكن، فقلبت الواو الأولى ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، ثم قلبت ضمة الضاد كسرة لتصح الياء، ثم تبعت حركة العين حركة الصاد. الحاضر: النازل على الماء. المتخيم: المتخذ خيمة، وهي أعواد تنصب وتجعل لها عوارض، فتظلل بالثمام ونحوه، ويكون في جوانبها خصاص، فيدخل منها الهواء في القيظ، فهي أبرد من الأخبية.

المعنى يقول: فلما ورد النسوة الماء، وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمْنَ على الإقامة مثل المبتني الخيمة، فهو يقصد أنهن في أمن ودعة ومنعة، فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لما: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ وردن: فعل وفاعل. الماء: مفعول به. زرقا: حال من الماء. جمامه: فاعل بزرقاً لأنه جمع صفة مشبهة كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (وردن... الخ) ابتدائية لا محل لها على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها. وضعن: فعل وفاعل. عصي: مفعول به، وهو مضاف والحاضر مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتخيم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (وضعن... الخ) جواب لما لا محل لها من الإعراب.

١٥ ـ تُذَكِّرُني ٱلْأَحْلَامُ لَيْلَى، وَمَنْ تُطِفْ عَلَيْهِ خَيَالَاتُ ٱلْأَحِبَّةِ يَحْلُمِ

لم يذكر أحد من شراح المعلقة هذا البيت، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة، وهو كما ترى غير متلائم المعنى مع ما قبله، وما بعده من أبيات.

المفردات. الأحلام: جمع حلم، وهو ما يراه النائم في نومه. تطف: من أطاف به إذا ألم به، وقاربه. الخيال: هو ما تشبه لك من صور في المنام، وقد يكون في اليقظة.

المعنى يقول: تذكرني المنامات ليلى بعد أن نسيتها، ومن تلم به خيالات الأحباب يراهم في منامه.

الإعراب. تذكرني : فعل مضارع، والنون للوقاية، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. الأحلام: فاعل. ليلي: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (تذكرني الأحلام ليلى) ابتدائية لا محل لها. الواو• واو الحال. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تطف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. خيالات: فاعل تطف، وهو مضاف والأحبة مضاف إليه. يحلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامه جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه، فقيل: جملة فعل الشرط، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون، والجملة الاسمية (من وخبره) في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، والرابط الواو فقط، هذا إذا لم تعتبرها مستأنفة.

١٦ ـ وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ، ومَنْظَـرٌ أنِيقٌ لِعَيْنِ النَّـاظِرِ الْمُتَـوَسِّمِ

المفردات. فيهن: في هؤلاء النسوة. ملهى: هو بمعنى لهو، وهو اللعب، أو موضعه، وهو من ألهاه بمعنى شغله، أو هو من لها بالشيء يلهو من باب عدا يعدو، يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهواً وملهى إذا شغلت به، ولهيت عن الشيء، فأنا ألهى عنه لُهِيّاً إذا تركته ـ وإعلال (ملهىً) مثل إعلال (أسىً) في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. اللطيف: هو المتلطف الذي ليس معه جفاء وغلظة، وقد أراد نفسه. أنيق: معجب بمعنى مؤنق، فهو فعيل بمعنى مفعل، مثل الحكيم بمعنى المحكم، والسميع بمعنى المسمع، والأليم بمعنى المؤلم، ومنه قوله تعالى في كثير من الآيات القرآنية (عَذَابٍ أَلِيمٍ) المتوسم: هو الذي يتتبع اثار الشيء ليعرف ما فيه من المحاسن وغيره، فيعتبر ويتعظ، قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أي للناظرين المتبصرين.

المعنى يقول: وفي هؤلاء النسوة لهو للمتأنق الحسن المنظر، وفيهن مناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وجمالهن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. فيهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ملهى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء الثابتة دليل عليها، وليست عينها. للطيف: جار ومجرور متعلقان بملهى، أو بمحذوف صفته. والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. منظر: معطوف على ملهى. أنيق: صفته. لعين: جار ومجرور متعلقان بأنيق، وعين مضاف والناظر مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتوسم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقيه ضمير مستتر هو الفاعل.

١٧ ـ سَعَى سَاعِيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالـدَّمِ

المفردات. سعى ساعيا: قال الأصمعي: معناه عمِلا عملاً عملاً صالحاً، والساعيان هما الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان، وقيل: هما الحارث بن عوف، وخارجة بن سنان المريان سعَيَا في الصلح، وتحملا الديات كما رأيت ذلك في الكلام عن حياة زهير. غيظ بن مرة: هو من ولد عبد الله بن غَطَفان. تبزل: تشقق، ومنه بزل ناب البعير، إذا ظهر وشقق اللحم موضعه. العشيرة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. هذا والدم أصله دمَوٌ بتحريك الواو، أو، دَميٌ بتحريك الياء، وتثنيته على الأول دموان، وعلى الثاني دميان، ولكن المستعمل والمشهور دمان فتحذف الواو، أو الياء منه في حال تثنيته، كما في تثنيـة يد يدان مع أن أصلها يَدَيٌ، هذا بخلاف أخ وأب فإن تثنيتهما أخوان وأبوان برد اللام المحذوفة إليهما.

المعنى يقول: إن الحارث بن عوف وهَرِم بن سنان المريين، قد عَمِلا عملاً ـحسناً وصالحاً وجميلاً بعد الخلاف الشديد الذي وقع بين أبناء العشيرة الواحدة، وأريقت دماء كثيرة بسبب ذلك.

الإعراب. سعى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. ساعيا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وساعيا مضاف وغيظ مضاف إليه. ابن: صفة غيظ، وابن مضاف ومرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل سعى. ما: مصدرية. تبزل: فعل ماض. ما: اسم موصـول مبني على السكون في محل رفع فاعل تبزل . بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبين مضاف والعشيرة مضاف إليه. بالدم: جار ومجرور متعلقان

بالفعل تبزل، وما المصدرية والفعل تبزل في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه.

١٨ ـ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ   رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

المفردات ـ أقسمت: حلفت، وأصله من القسامة، وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم، قال تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُوم ﴾ وهو رباعي، وأما الثلاثي (قَسَم) فهو من القسمة، وهي التفريق والتوزيع قال تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، ﴿ وإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو القُرْبى.. ﴾ الخ ـ. البيت: أراد به الكعبة المعظمة حرسها الله. بنوا: أصل هذا الفعل بَنَي، فقل في إعلاله: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فلما اتصلت به واو الجماعة صار بناوا، فالتقى ساكنان ألف العلة وواو الجماعة، وحرف العلة أولى بالحذف من الضمير، فحذف حرف العلة، وبقيت الفتحة على النون دليلاً على الألف المحذوفة، ويقال في إعلاله أيضاً: رُدَّت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة، فصار (بَنَيُوا) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً، فالتقى ساكنان: ألف.. الخ، كما يقال أيضاً: ردت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة، فصار (بَنَيُوا) فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، وما ذكرته يجري في إعلال كل فعل ناقص اتصلت به واو الجماعة، مثل نجا ورمى وسعى ودعا وغزا... الخ تنبه لذلك واحفظه، والله ينفعك به.

قريش: قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها بنو أمية، فيلتقون معه صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، لأن أولاده هم هاشم وعبد شمس، والمطلب ونوفل، وكان يقال لهم: أقداح النضار، أي الذهب، كما يقال لهم: المجيرون لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على سائر العرب، فالنبي صلى

الله عليه وسلم يرجع نسبه إلى هاشم، وبنو أمية يرجع نسبهم إلى عبد شمس ، فهم جميعاً أولاد عم، وبطون قريش غير هذين البطنين كثيرة كما هو معروف، وسموا جميعاً قريشاً، لأن الأب الأول لبطون قريش كلها، وهو فهر قد لقب بقريش، لأنه كان يقرش، أي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله، وكان بنوه بعده أيضاً يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم، فيرفدونهم، فسموا بذلك قريشاً، وقيل: سموا قريشاً لتقرشهم المال، أي جمعه وكسبه عن طريق التجارة، وهو الموافق لكتب اللغة، وقريش تصغير القرش، وهو دابة عظيمة في البحر تعيث في السفن فساداً، ولا تطاق إلا بالنار، وعن معاوية أنه سأل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بم سميت قريش قريشاً؟ قال: بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تُعْلى، وأنشد قول تبع:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْر ... وَبِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا
تَأْكُلُ الْغِثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتْـ ... ـرُكُ يَوْماً لِذِي الْجَنَاحَيْنِ رِيشَا
هَكَذَا فِي الكِتَابِ نَالَتْ قَرَيْشٌ ... يَأْكُلُونَ البِلَادَ أَكْلاً كَشِيشَا
وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ ... يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ والْخُمُوشَا
يملأ الأرضَ خيْلُهُ ورجالُهُ ... يحْشُرونَ المطِيَّ حَشْراً كَمِيشا

وإليك البيتين الاتيين، وهما لمساور بن قيس، يهجو فيهما بني أسد:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيشٌ ... لَهُمْ إِلْفٌ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلآفُ
أُولئِكَ أومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً ... وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

يقول: إنكم لستم من قريش، ولا قريش منكم، فدعواكم إخوتهم باطلة لأنهم أطعموا من جوع وأومنوا من خوف، ولستم كذلك، واقرأ سورة قريش.

جرهم قبيلة عربية سكنت مكة بعد إنزال إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما

السلام فيها، فتزوج إسماعيل امرأة منهم، ثم إن قبيلة جرهم غلبت أولاد إسماعيل، وحكمت مكة مدة طويلة، ثم بغوا بمكة واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، ثم لم يتناهَوْا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه دخل الكعبة فزنى، ويروى أن إسافاً بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين، وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم فيها ولا بغي، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه، فكانت تسمى الناسة، وتسمى (بكة) لأنها تبك؛ أي تهلك أعناق الجبابرة، والبغايا إذا بغوا فيها، قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وهُدًى لِلْعَالَمِينَ) ثم إن بني خزاعة تغلبوا على قبيلة جرهم، فأجلوهم عن مكة وحكموها مدة طويلة، ثم تولت قريش أمر مكة بزعامة قصي بن كلاب، وهو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم.

المعنى يقول: حلفت بالكعبة المعظمة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين: قبيلة قريش وقبيلة جرهم.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. أقسمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بالبيت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة البيت. طاف: فعل ماض. حوله: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. رجال: فاعل طاف، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. بنوه: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة رجال. من قريش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة الواقعة فاعلاً. العائدة على رجال. وجرهم: معطوف على قريش بالواو العاطفة.

١٩ ـ يَمِينـاً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِـدْتُمَا   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

المفردات. نعم: فعل ماض لإنشاء المدح، وبئس فعل ماض لإنشاء الذم، قال في المختار: نعم منقول من نَعِم فلان، بفتح النون وكسر العين إذا أصاب النعمة، وَبِئْس منقول من بَئِس بفتح الباء وكسر الهمزة إذا أصاب بؤساً، فنقلا إلى المدح والذم، فشابها الحروف فلم يتصرفا، وفيهما أربع لغات: نعم وبئس بكسر فسكون، وهي أفصحهن، وهي لغة القرآن الكريم، ثم نعم وبئس بكسر أولهما وثانيهما، غير أن الغالب في نعم أن يجيء بعده (ما) كقوله تعالى: (نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) ثم نَعْم وبَأْس بفتح فسكون، ثم نَعِم وبَئِس بفتح فكسر، وهي الأصل فيهما، ولا بد لهما من شيئين: فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم، والقول بفعليتهما إنما هو قول البصريين والكسائي بدليل دخول تاء التأنيث عليهما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَّضأَ يوم الجمعةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فالْغُسْلُ أَفْضَلُ) وقال الكوفيون إلا الكسائي: هما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما في قول أعرابي، وقد أخبر بأن امرأته ولدت بنتاله: (والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء، وبرها سرقة) وقول غيره (نعم السَّيْرُ على بِئْسَ العَيْر) وأوله البصريون على حذف كلام مقدر، إذ التقدير: والله ما هي بولد مقول فيه: نعم الولد، ونعم السير على عَيْر مقول فيه بئس العَيْر.

السيدان: هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان، مدحهما لإبراهما الصلح بين عبس وذبيان، وتحملهما أعباء ديات القتلى كما رأيت في الكلام على حياة زهير. وفي البيت رقم ـ ١٧ ـ وأصل سيد سيْوِد بياء ساكنة وواو مكسورة لأنه من ساد يسود، فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ومثله قل في إعلال ميت وهين ولين وغير ذلك، وقد تجيء هذه الأسماء بالتخفيف كما في قول الشاعر:

هَيْنُون لَيْنُون أيْسارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أيْسَارِ

الحال: يذكر ويؤنث . السحيل: السهل، وأصله الخيط الغير مفتول. المبرم: الصعب، وأصله الخيط المفتول ، وقيل: السحيل خيط واحد لا يضم إليه آخر، والمبرم بفتل خيطين حتى يصيرا خيطاً واحداً، وهما كناية عن سهولة الأمر وصعوبته.

المعنى يقول: حلفت يميناً نعم السيدان أنتما على كل حال سهلة، وحال صعبة لقد وجدتما كاملين عظيمين مستوفيين لخلال الشرف والمروءة والنجدة في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب .

الإعراب. يميناً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، وهو أقسمت في البيت السابق (لنعم) اللام: واقعة في جواب القسم. نعم: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح. السيدان: فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. وجدتما: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء نائب فاعله، وهو المفعول الأول، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، وجملة (نعم السيدان) في محل نصب مفعول به ثان مقدم لوجدتما، وجملة (وجدتما نعم السيدان) جواب القسم لا محل لها. على كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل وجد، وكل مضاف وحال مضاف إليه. من سحيل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حال. ومبرم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٢٠ ـ تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

المفردات. التدارك: تلافي الأمر قبل فوات أوانه. عبس وذبيان: أراد

جدي هاتين القبيلتين المتنازعتين، لذلك صرف عبساً؛ ، ولو أراد القبيلة لمنعه من الصرف، وأما عدم صرف ذبيان للعلمية وزيادة الألف والنون. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً، لأن صيغة تفاعل تدل على ذلك، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ١٨ - دقوا: دق الشيء كسره وطحنه، ويروى (وبقوا) من التبقية. منشم: قال الأصمعي: زعموا أنها امرأة عطارة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا، فقتلوا جميعاً، فتشاءمت العرب بها، وقال أبو عمرو بن العلاء: عطر منشم إنما هو من التنشيم في الشر، ومنه قولهم: لما نشم الناس في عثمان رضي الله عنه، أي طعنوا فيه ونالوا منه، وقال أبو عبيدة: منشم اسم وضع لشدة الحرب، وليس ثم امرأة، كقولهم: جاؤا على بكرة أبيهم، وليس ثـم بكرة، وقال أبو عمرو الشيباني: منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاأموا بها، وقال ابن الكلبي: ابنة الوجيه الحميري، وقيل: هي امرأته، وقال ابن الكلبي أيضاً: من قال منشم بكسر الشين، فهي منشم بنت الوجيه الحميري، كانت تبيع العطر ويتشاءمون بعطرها، ومن قال منشم بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب، فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها.

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: تلافيتما قبيلتي عبس وذبيان بعد أن أفنى بعضهم بعضا بالسيف، وبعد أن دقوا بينهم عطر منشم؛ هذا وقبيلة ذبيان كانت تحالفت مع قبيلة فزارة التي نسبت الحرب بينها، وبين بني عبس كما رأيت في الكلام على حياة زهير - .

الإعراب. تداركتما: فعل وفاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عبسا: مفعول به. وذبيان: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق.

ما: مصدرية. تفانوا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه. الواو: حرف عطف. دقوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في تأويل مصدر تقديراً تأمل. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عطر: مفعول به، وهو مضاف ومنشم مضاف إليه.

٢١ ـ وَقَدْ قُلْتُما: إنْ نُدْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَم

المفردات. قلتما: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة امرىء القيس. السلم: بفتح السين وكسرها الصلح والمهادنة يذكر ويؤنث مثل نقيضها، وهي الحرب والتأنيث أكثر، قال تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) والسلم بفتح السين وكسرها أيضاً الإسلام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلوا في السِّلْمِ كَافَّةً، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) واسعاً: ممكناً. المال: انظر البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة. معروف من القول: أراد به القول الحسن والكلام اللطيف، قال تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى) وانظر معاني القول الخمسة في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. نسلم: أي من الهلاك والدمار بسبب الحرب الطاحنة .

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: وقد قلتما: إن أمكن إبرام الصلح بين القبيلتين المتنازعتين ببذل المال والقول الحسن نسلم من الحرب التي أفنت الرجال، ورملت النساء، ويتمت الأطفال.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من

الحال. قلتما: فعل وفاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين، إن: حرف شرط جازم. ندرك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. السلم: مفعول به. واسعاً: حال من السلم، وجملة (ندرك... الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. بمال: جار ومجرور متعلقان بالفعل ندرك. ومعروف: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. من القول: جار ومجرور متعلقان بمعروف. نسلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، ومتعلقه محذوف كما رأيت، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها في محل نصب مقول القول.

٢٢ ـ فَأَصْبَحْتُما مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

المفردات. منها: من الحرب، وقيل من السلم خير: أفعل تفضيل أصله أخير، نقلت حركة الياء إلى الخاء، لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، ثم حذفت الهمزة استغناء عنها بحركة الخاء، ومثله قل في حب وشر، إذ أصلهما أحبب وأشرر، فنقلت حركة الباء الأولى والراء الأولى إلى ما قبلهما، ثم أدغم الحرفان المتماثلان في بعضهما، ثم حذفت الهمزة استغناء عنها بحركة الخاء والشين، وقد يستعمل خير وشر على الأصل، كقراءة بعضهم: (سَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ الكَذَّابُ ٱلأَشَرُّ) بفتح الشين ـ وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقاً) ـ، ونحو قول رؤبة بن العجاج:

يَا قَاسِمَ ٱلْخَيْرَاتِ وَابْنَ ٱلأَخْيرِ   مَـا سَـاسَنَـا مِثْلُكَ مِنْ مُؤَمَّـرِ

وخير يستعمل مثل أحب وشر بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، ولا يثنى ولا يجمع، لأنه بمعنى أفعل كما تقدم، وأما قول الشاعر:

ألا بكَّرَ الناعي بخيْرَيْ بني أسدْ

فإنما ثناه لأنه أراد خيِّرَيْ بالتشديد، فخففه مثل ميْتٍ وهين في ميّت وهيّن. موطن: أراد به المشهد من مشاهد الحرب أو السلم، وجمعه مواطن كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ العقوق: العصيان وقطيعة الرحم، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ لِأَبَوَيْهِ» المأثم: الإثم، يقال: أثم الرجل يأثم إذا أقدم على إثم، أي ذنب وجريمة، ولا تنس أن الإثم اسم من أسماء الخمرة، قال الشاعر:

شَرِبْتُ ٱلإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي   كَـذَاكَ الاثْمُ يَذْهَبُ بِـالْعُقُولِ

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: فأصبحتما على خير مشهد من مشاهد هذا الحرب أو السلم، مبرأين فيها من عقوق الأقارب والإثم بسبب قطيعة الرحم، ولا تنس أن معنى أصبحتما صرتما، وليس المراد التوقيت بالصبح.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. أصبحتما: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل أصبح. على خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أصبح، وخير مضاف وموطن مضاف إليه، وجملة (أصبحتما... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. بعيدين: خبر ثان لأصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في

الاسم المفرد، وقيل: هو حال من اسم أصبح، والأول أقوى. فيها: جار ومجرور متعلقان ببعيدين لأنه صفة مشبهة. من عقوق: جار ومجرور متعلقان به أيضاً. ومأثم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٢٣ ـ عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ، هُدِيتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعظُمِ

المفردات. عظيمين. رفيعين. عليا معد: أرفعها، وعُليا بضم العين مع القصر، فإن فتحت العين مددت الألف مثل البؤسى والبأساء، وعُليا تأنيث الأعلى، مثل الكبرى في تأنيث الأكبر، وجمع عُليا عُليات وعُلىً، مثل الكبريات والكُبَر في جمع الكبرى. معد: جد العرب الأول، وهو ابن نزار الذي ينتهي إليه نسب الرسول صلى الله عليه وسلم. هديتما : المراد بهذه الجملة الدعاء. يستبح: يجد كنزاً مباحاً فيأخذه لنفسه بدون معارض، والكنز في الأصل هو المال المدفون والمدخر. المجد: العز والسؤدد. يعظم: بضم الياء وكسر الظاء معناه يأتي بأمر عظيم، وبفتح الياء وضم الظاء، يصير عظيماً في أعين الناس، وبضم الياء وفتح الظاء معناه يعظمه الناس.

المعنى يقول مخاطباً ممدوحيه: صرتما عظيمين في المنزلة العليا من شرف معد بسبب سعيكما في الصلح بين القبيلتين المتنازعتين، هداكما الله إلى طريق الصلاح والنجاح، وسدد خطاكما، ومن وجد كنزاً من المجد مباحاً، واستولى عليه يعظم أمره، ويعلو شأنه بين الكرام.

الإعراب. عظيمين : خبر بعد خبر لأصبح في البيت السابق منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وقيل: هو حال، والأول أقوى. في عليا: جار ومجرور متعلقان بعظيمين لأنه صفة مشبهة، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وعليا مضاف ومعد مضاف إليه. هديتما: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب

فاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها معترضة ، المراد منها الدعاء كما رأيت. الواو: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يستبح: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. كنزاً: مفعول به. من المجد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة كنزاً. يعظم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه، مثل ما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٢٤ ـ وَأَصْبَحَ يُحْذى فِيهِمُو مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَـانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَـالٍ مُـزَنَّمِ

المفردات. يحدى: يساق، ويروى مكانه يجري. التلاد: انظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. مغانم: جمع مغنم، وهو الغنيمة. شتى: متفرقة مختلفة ، قال تعالى في وصف المنافقين: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً، وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) إفال: هي الصغار من الإبل بنات المخاض وبنات اللبون: الذكر أفِيل والأنثى أفِيلة، وقيل: الأفيل هو الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، وقيل له: الأفيل، لأنه يأفل بين الإبل، أي يغيب، وجمعه أفال، قال الراعي النميري من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو فيها من السعاة الذين يأخذون الزكاة من المسلمين:

أَخَذُوا الْمَخاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْمـاً، وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيـلَا

مزنم: التزنيم علامة كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام، وهو أن يقشر ظاهر الأذن، ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس، أي تضطرب، ولم يقل: مزنمة مع كونه صفة إفال حملاً على اللفظ، لأن فِعالاً من الأبنية التي اشترك فيها

الآحاد والجموع، وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملاً على اللفظ، وروى أبو عبيدة: من إفال المزنم، وقال: هو فحل معروف ـ.

المعنى يقول: لقد أصبح يساق ويقدم لأولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة إبل صغار معلمة علامة الكرم في إذنها، وهي بمنزلة الغنائم التي تكسب في الحرب، وأصبح بمعنى صار.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أصبح: فعل ماض ناقص. يحدى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، هذا وقد تنازع الفعلان أصبح ويحدى الاسم (مغانم) فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه نائب فاعل، فيعمل فيه أحدهما، ويضمر في الثاني، والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه. فيهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحدى، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. من تلادكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحدى أيضاً، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. مغانم: إن اعتبرته اسم أصبح ففاعل يحدى ضمير مستتر تقديره هو يعود إليه لأنه متقدم رتبة، وإن تأخر لفظاً، وإن اعتبرته نائب فاعل بيحدى فاسم أصبح ضمير مستتر تقديره هو يعود إليه، وعلى كل فجملة (يحدى... الخ) في محل نصب خبر أصبح، وجملة (أصبح... الخ) معطوفة على جملة (أصبحتما ... الخ) في البيت ـ ٢٢ ـ لا محل لها مثلها، ولم يؤنث أحد الفعلين لاحتمال كل منهما أن يكون عاملاً في مغانم كما رأيت . شتى: صفة مغانم مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. من إفال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لمغانم، أو بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ) مزنم: صفة إفال.

٢٥ـ تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

المفردات. تعفى: تمحى من عفا الشيء يعفو إذا انمحى ودرس، وانظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. الكلوم: : الجروح جمع كَلْم، مثل القروح جمع قَرْح والجروح جمع جَرْح. المئين: جمع مئة وقد جمعها جمع مذكر سالماً، وتجمع أيضاً جمع مؤنث سالماً، وهو مئات. ينجمها: يجعلونها نجوماً، أي أقساطاً، هكـذا كانت الدية تؤدى على دفعات. مجرم: مذنب، وقاتل.

المعنى يقول: تمحى الثارات بالمئين من الإبل، وأصبحت المئات المتفق عليها يدفعها أقساطاً من هو بريء من تبعتها، من هو بعيد عن الجرم في هذه الحروب الطاحنة، فهو يريد أن السيدين اللذين يمدحهما قد تعهدا بدفع الديات، وقد وفيا بما تعهدا، وأدياها نجوماً متفرقةً، وكذلك تعطى الديات، وأصبحت بمعنى صارت.

الإعراب: تعفى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. الكلوم: نائب فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بالمئين: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسر لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المئين. ينجمها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. فيها: جار ومجرور متعلقان بمجرم بعدهما (بمجرم) الباء: حرف جر زائد. مجرم : خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة

على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (ليس فيها بمجرم) صلة الموصول، وجملة (ينجمها من.. الخ) في محل نصب خبر أصبحت، وجملة (أصبحت ... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٦ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْء مِحْجَمِ

المفردات. ينجمها: انظر البيت السابق. قوم: انظر البيت رقم - **٥٩** - من معلقة امرىء القيس. غرامة: هي في الأصل ما يلزم أداؤه من المال، وأراد تحملها وتكلفها. يهريقوا: يقال: أراق الماء والدم يريقه، وهراقه يهريقه ، وأهراقه يهريقه لغات، والأصل اللغة الأولى، والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الأولى، وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل منه، توهماً أن همزة أفعل لم تلحقه بعد، لذا فأصل يُهَرِيق يُؤَرْوِق ، فأبدلوا من الهمزة هاءً، فصار يُهرْوِق، فاستثقلوا الكسرة على الواو، فألقوها على الراء، وصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وانظر البيت رقم - **٩** - من معلقة امرىء القيس. ملء: بكسر الميم الاسم، وهو ما يأخذه الإناء الممتلىء من الشراب، يقال: أعطني ملء القدح وملأيه، وثلاثة أملائه، وملء بفتح الميم المصدر . المحجم: آلة الحجام، والجمع المحاجم.

المعنى يقول: يتحمل الديات ويضمنها لأولياء المقتولين جماعة: وهؤلاء الضامنون لم يريقوا منها مقدار ما يملأ محجماً من الدماء، أي إنهم بريئون من تبعتها، ولكنهم تحملوها حقناً للدماء.

الإعراب. ينجمها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. قوم: فاعل، والجملة الفعلية بدل من الجملة (ينجمها من ... الخ) في البيت السابق، فهي بمنزلة قوله تعالى: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ

بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) وبعضهم يعتبر البدلية في الفعل وحده. لقوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غرامة: مفعول مطلق عامله الفعل (ينجم) الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يهريقوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من قوم، والرابط الواو والضمير وجوز وقوع الحال من النكرة وجود الواو المانعة من الوصفية على حد قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وانظر الشاهد -٧٩٦- من كتابنا فتح القريب المجيب. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ملء: مفعول به، وهو مضاف ومحجم مضاف إليه.

٢٧ - أَلَا أَبْلِغِ ٱلْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُو كُلَّ مُقْسَمِ؟

المفردات. الأحلاف: هم بنو أسد وغطفان، واحدهم حلف، والحليف جمعه حلفاء، وقال الزوزني: جُمع حليف على أحلاف كما جُمع نجيب على أنجاب، وشريف على أشراف، وشهيد على شهداء، وهذا يعني أن الأحلاف جمع حليف لا حلف، والصواب الأول كما هو في كتب اللغة، والحليف هو المعاهد الذي يعاهدك على التناصر والتعاون، ويقال: فلان حليف بني فلان إذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم، وأن يكون معهم يداً على من سواهم. ذبيان: أبو قبيلة من قيس بضم الذال وتكسر، وروى الأصمعي صدر البيت (فَمَنْ مُبْلِغُ ٱلْأَحْلَافِ.. الخ) ويقال: إن (هل) هنا بمعنى قد على حد قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى ٱلْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ... الخ) ولا وجه له، وانظر - شرح أقسم وقسم في البيت رقم - ١٨ - .

المعنى يقول: أبلغ قبيلة ذبيان، ومن تحالف ضدها، أو أبلغ ذبيان

وحلفاءها رسالة تتضمن قولي: هل حلفتم على إبرام حبل الصلح كل يمين وأنكم تنفذون ذلك.

الإعـراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أبلغ: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. الأحلاف: مفعول به أول. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رسالة: مفعول به ثان. وذبيان: معطوف على الأحلاف بالواو العاطفة، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه. هل: حرف استفهام. أقسمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضـرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. كل: مفعول مطلق، وهو مضاف ومقسم مضاف إليه، وجملة (هل أقسمتم . . . الخ) مفسرة لرسالة، ولا يمنع الإنشاء التفسير، انظر مبحث الجملة التفسيرية من كتابنا فتح القريب المجيب، وجملة (أبلغ . . . الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢٨ ـ فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

المفردات. الكتمان: الإخفاء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بالْكِتْمَانِ) صدوركم: أراد به قلوبكم، ويروى (نفوسكم) الله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، وهو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وإنما تخلفت الإجابة عند الدعاء به لتخلف شروط الإجابة التي أعظمها أكل الحلال.

المعنى يقول: إن الله عالم بخفايا الأمور، ولا يخفى عليه شيء من نوايا العباد، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد، فإنكم إن أضمرتموه علمه الله

الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء قال تعالى: (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لا: ناهية جازمة. تكتمن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة. الله: منصوب على التعظيم مفعول أول. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان. في صدوركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور (ليخفى) اللام: لام التعليل. يخفى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وأن المضمرة بعد لام التعليل والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق. الواو: حرف عطف. مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق لفعل الشرط بعده، والتقدير: أي كتمان كثيراً أو قليلاً يعلمه الله تعالى. يكتم: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: نائب فاعله، وهذا الفعل تعدى إلى مفعول واحد، بخلاف الأول، فإنه تعدى إلى مفعولين، وجملة (يكتم الله) ابتدائية لا محل لها. يعلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومهما ومدخولها كلام معطوف على الجملة السابقة لا محل له مثلها.

٢٩ ـ يُؤَخَّرْ، فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ   لِيَوْمِ الْحِسَابِ! أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

المعنى يقول: لا تكتمن الله ما في صدوركم، فإن فعلتم ذلك يؤخر عقابه ويسجل في صحيفة الأعمال، فيدخر ليوم الحساب، أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير إلى الآخرة، فينتقم من صاحبه، يريد أنه لا مخلص من العقاب آجلاً أو عاجلاً، وهذا البيت وسابقه يدلان على أن زهيراً كان موحداً موقناً بيوم القيامة بخلاف ما عليه أكثر الجاهليين من إنكار البعث والحساب، والقرآن الكريم شاهد صدق على ذلك.

الإعراب. يؤخر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، واختلف في جازمه، فقال بعض أهل اللغة: هو بدل من يعلم في البيت السابق مجزوم مثله، كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وأنكر بعض النحويين هذا، وقال: لا يشبه هذا الآية الكريمة لأن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام، وليس التأخير العلم، وأجاز سيبويه إسكان الفعل للشاعر إذًا اضطر، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكـون (يؤخر) مرفوعاً، إلا أنه سكن الراء لضرورة الشعر، وقال بعض النحويين: هو مجزوم جواباً للنهي في البيت السابق وهذا سائغ في العربية لا غبار عليه، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الكتمان المفهوم من البيت السابق، أو يعود إلى (ما في صدوركم) وهو أولى، وبقية الأفعال في البيت معطوفة بحروف العطف على (يؤخر) ، فهي مجزومة مثله، وهي مبنية للمجهول أيضاً، ونائب فاعلها يعود إلى ما عاد إليه نائب فاعله. ليوم: متعلقان بالفعل قبلهما، ويوم مضاف والحساب مضاف إليه.

٣٠ ـ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمو   وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

المفردات. وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو: يريد ليست الحرب إلا ما

جربتموه، وعرفتم عواقبه ونتائجه من التدمير والفناء. وما هو: الضمير يعود إلى العلم الذي يشعر به قوله (علمتم) قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً) فالضمير يعود إلى البخل الذي يشير إليه قوله (يبخَلون) الحديث: أراد به الخبر عن الحرب. المرجم: الأصل في هذه الكلمة الرجـم، وهو القذف بالحجارة، ثم قالوا: رجم فلان فلاناً إذا أرادوا شتمه وسبه ، ثم قالوا: رجم بالظن، يريدون رمى به، ثم كثر هذا الاستعمال حتى قالوا: رجَم ورجَّم بالتخفيف والتشديد، وهم يريدون ظنَّ، وقالوا: لقد قال فلان هذا الكلام رجماً، وهم يريدون قاله ظناً، فقول زهير (المرجم) يريد به المظنون غير المستيقن، قال تعالى في أصحاب أهل الكهف: (سَيَقُولُونَ: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ: خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ).

المعنى يقول: ليست الحرب إلا ما عرفتموها وجربتموها وذقتم مرارتها، والذي أقوله ليس بخبر مظنون عن الحرب، وإنما هو الواقع والحقيقة، فهو يحضهم على قبول الصلح، ويخوفهم من الحرب والعودة إليها، ونتائجها الوخيمة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية مهملة. الحرب: مبتدأ. إلا: حرف حصر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. علمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: إلا التي علمتموها. الواو: حرف عطف. ذقتمو: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما) عنها: جار ومجرور متعلقان بهو لأنه يعود إلى العلم المشعر به

قوله (علمتم) فهو بمنزلة المشتق (بالحديث) الباء حرف جر زائد. الحديث: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. المرجم: صفة الحديث، والجملة الاسمية (ما هو . . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف ، والثانية بالاتباع - .

٣١ - مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَـةً   وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

المفردات. تبعثوها: تثيروها. ذميمة: مذمومة، أي يذم مثيرها وموقدها، وانظر (رحيب) في البيت رقم - ٥٤ - من معلقة طرفة. تضرى: تشتد الحرب، والضري شدة الحرب، وكذلك الضراوة. تضرم: تشتعل وتتقد.

المعنى يقول: في أي وقت من الأوقات تثيرون الحرب تذمون على إثارتها، وهي تشتُّد إذا أوقدتم نارها فتشتعل.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. تبعثوها: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. تبعثوها: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. . . الخ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية . ذميمة: حال من ضمير الحرب الواقع مفعولاً به، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. تضر: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير

مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. ضريتموها: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع، فتولدت الواو، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: حرف عطف. تضرم: فعل مضارع معطوف على تضر مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب، والجملة الفعلية لا محل لها مثل المعطوفة عليها، وانظر الكلام على البيت رقم ـ ٥١ ـ الآتي فإنه جيد.

٣٢ ـ فَتَعْرُكْكُمُو عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً، ثُمَّ تُنْتَجْ، فتُتْئِمِ

المفردات. العرك: الدلك بشدة. الرحى: حجر الطاحون. الثفال: جلد أو خرقة تجعل تحت الرحى ليكون ما سقط من الطحين في الثفال، والباء الجارة بمعنى (مع) لأنه لم يرد كما تعرك الرحى ثفالها، وإنما أراد عرك الرحى، ومعها ثفالها. تلقح: تحمل الولد، يقال: لقحت الناقة إذا حملت، والإلقاح جعلها كذلك، قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) فالرياح تلقح السحاب بالمطر. الكشاف: أن تلقح النعجة في السنة مرتين، وهو يسمى الإفعال، وأن تحمل الناقة كل عام، وكلاهما مذموم عندهم، وذلك أردأ النتاج، واللقاح المحمود عندهم أن تحمل النعجة في العام مرة واحدة، وأن تحمل الناقة سنة، وتُجَمَّ أخرى، وذلك أقوى للولد. تنتج: بالبناء للمجهول تلد، يقال: نُتِجت الناقة تُنْتَج نتاجاً، ونتجها أهلها، ولا يكون فاعل الفعل الناقة، إلا في قولك: أنتجت الناقة إذا ولدت ولدها، ولم يحضرها أحد. تتئم: تنتج اثنين في بطن واحد، فإذا كان ذلك من عادتها قيل: متآم، ويقال:

هذا توأم، وهذه توأمة، والجمع توائم وتؤام.

المعنى يقول: تطحنكم الحرب طحن الرحى الحب مع ثـفاله، وتحمل الحرب في العام الواحد مرتين، وتلد اثنين في بطن واحد ففي البيت استعارة حيث جعل إفناء الحرب إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب، وجعل صنوف الشر التي تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات، وبالغ في وصفها باستتباع الشر شيئين: أحدهما جعله إياها لاقحة كشافاً، والآخر إتآمها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. تعرك: فعل مضارع مجزوم بسبب العطف على ما قبله في البيت السابق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هـي يعود إلى الحرب المذكورة في البيت السابق، ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. عرك: مفعول مطلق، وهو مضاف والرحى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ومفعوله محذوف كما رأيت في المعنى. بثفالها: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وتلقح: فعل مضارع معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجزوم مثله، والفاعل يعود إلى الحرب. كشافاً: مفعول مطلق عند الكوفيين، وقال البصريون: هو مصدر جعل في موضع الحال، أي من فاعل تلقح. ثم: حرف عطف . تنتج: مجزوم بسبب العطف، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى الحرب. الفاء: حرف عطف. تتئم: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم أيضاً، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى

الحرب، والجملةالفعلية لا محل لها لأنها معطوفة مع الجملتين قبلها على جملة لا محل لها.

٣٣ - فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْـأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ، ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

المفردات. تنتج: انظر شرحه في البيت السابق ـ غلمان: جمع غلام، وانظر البيت رقم ـ ٦٨ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. أشأم: فيه قولان: أحدهما أنه بمعنى المصدر كأنه قال: غلمان شؤم، وأشأم هو الشؤم بعينه، والقول الآخر أن المعنى غلمان امرىء أشأم، أي مشـؤوم، وقيل: هو مبالغة مشؤوم كما أن أيمن مبالغة ميمون، وجمعه أشائم، وجمع مشؤوم مشائيم. أحمر عاد: أراد أحمر ثمود عاقر الناقة، واسمه قدار، فاضطره الشعر إلى عاد، فقال ذلك على جهة الغلط، ومثله في الشعر كثير، وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها: عاد الآخرة، ويقال لقوم هود عاد الأولى، والدليل على هذا قوله تعالى: (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً ٱلْأُولَى) ثم ترضع فتفطم: معناه أن أمرها يطول عليكم، ولا يسرع انكشافها عنكم، حتى تكون بمنزلة من يلد ويرضع فيفطم، وترضع من أرضع الرباعي، وأما الثلاثي فهو في لغة أهل نجد رَضِعَ يَرْضَع رضاعاً، وفي لغة تهامة رَضَع يَرْضِع، والرضـاع بفتح الراء وكسرها؛ وكذا الرضاعة، وانظر البيت ـ ٢٣ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن بقيت الحرب مستمرة، فتلد لكم أبناء في أثنائها، كل واحد منهم يشبه عاقر ناقة صالح في الشؤم والفساد، ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم، أي تكون ولادتهم ونشوؤهـم في الحروب، فيصبحون مشائيم على آبائهم وأمهاتهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف . تنتج: فعل مضارع معطوف على ما

قبله في البيت السابق مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب. لكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. غلمان: مفعول به. أشأم: صفة غلمان منصوب، وقيل: هو مجرور بإضافة غلمان إليه، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. كلهم: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. كأحمر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لغلمان، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وأحمر مضاف وعاد مضاف إليه . ثم: حرف عطف. ترضع: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم، والفاعل يعود إلى الحرب أيضاً. فتفطم: معطوف بالفاء العاطفة على ما قبله ، وإعرابه كإعرابه.

٣٤ ـ فَتُغْلِــلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا   قُرىً بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

المفردات. تغلل لكم.. الخ: الغلة الدخل يحصل للإنسان من كراء دار، وفائدة أرض، ونحو ذلك، والجمع غلات وغلال، وأما قول الشاعر هنا: تغلل لكم.. الخ، فقد قال الأصمعي فيه: يريد أنها تغل لهم دماً وما يكرهون، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وقال يعقوب: هذا تهكم وهزء، يقول: لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام،والدراهم، ولكن غلة هذا عليكم ما تكرهون ، وقال أبو جعفر: معناه أنكم تقتلون، وتحمل إليكم ديات قومكم، فافرحوا فهذه لكم غلة. قرى: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. القفيز: مكيال، وهو ثمانية مكاكيك، جمع مكوك ، انظر مختار الصحاح، والقفيز أيضاً مساحة من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً، جمعه أقفزة وقفزان انظر القاموس المحيط، هذا وقرى جمع قرية، وهي في الأصل اسم للمكان الذي يجتمع

فيه القوم، وهو يطلق على الضيعة وعلى المدينة الكبيرة وغيرها، كيف لا؟ وقد جعل الله مكة المكرمة أم القرى، وذلك في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم: (ولتنذر أم القرى ومن حولها)، وهي مأخوذة من قريت الماء في المكان جمعته، وفي القاموس المحيط: القرية بكسر القاف وفتحها، والنسبة إليها قروي وقريي.

المعنى يقول: إن المضار الناتجة من هذه الحروب تزيد على المنافع الناتجة من قرى العراق الكثيرة المحاصيل والغلات، فهو ينفرهم من الحرب، ويحثهم على الصلح، وانظر الأقوال التي رويتها لك في المفردات.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، تغلل: فعل مضارع معطوف على ما قبله مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحرب. لكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لا: نافية. تغل: فعل مضارع. لأهلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قرى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والياء الثابتة دليل عليها، وليست عينها. بالعراق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قرى. من قفيز: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول (تغل) المحذوف العائد إلى (ما) ومن بيان لما أبهم في (ما) ودرهم: معطوف على قفيز بالواو العاطفة، وجملة (لا تغل .. الخ) صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ الأصل (ما لا تغله ... الخ) تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٣٥- لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

المفردات. حي: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس.

الحلال: الكثير، والحلة مائتا بيت تكون في موضع واحد، وحلال جمع حال مثل صاحب وصحاب، وصائم وصِيام، وقائم وقِيام. يعصم: يمنع ـ قال تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِن النَّاسِ) ومعنى يعصم الناس أمرهم، إذا ائتمروا أمراً كان عِصمة للناس ـ. الناس: اسم جمع لا واحد له من لفظه، أصله الأناس، حذفت منه الهمزة على غير قياس، وقيل: إن أصله النَّوس، ولم يحذف منه شيء، وإنما قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. طرقت: أتت ليلاً، والطروق الاتيان بالليل، وسمي النجم طارقاً لأنه يطلع ليلا، قال تعالى: (والسَّمَاءِ والطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ؟ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وفي البيت مجاز لأن الليالي لا تطرق، ولا تأتي بشيء، وإنما هي ظرف للحوادث كما هو اعتقادنا. معظم: أمر عظيم.

المعنى يقول: إن السيدين يعقلان القتلى، ويدفعان الديات لأجل ناس كثيرين، إذا ائتمرُوا أمراً كان عصمة للناس إذا أصابتهم مصيبة، أو نزلت بهم بلية.

الإعراب. لحي: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: يعقلان، وقال التبريزي متعلقان بالفعل (سعى ساعيا) في البيت رقم ـ ١٧ ـ وهو بعيد. حلال: صفة حي، وقد جَمَع الصفة لأن المراد بالحي جمعٌ. يعصم: فعل مضارع. الناس: مفعول به، أمرهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (يعصم الناس أمرهم) في محل جر صفة ثانية لحي، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مبارك أنزلناه) إذا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل يعصم. طرقت : فعل ماض، والتاء للتأنيث. إحدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وإحدى

مضاف والليالي مضاف إليه مجرور، وعلامه جره كسرة مقدرة على الياء للثقل. بمعظم: جار ومجرور متعلقان بالفعل طرقت) وجملة (طرقت ... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا شرطية فطرقت فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، التقدير: إذا طرقت ... الخ فهم يعصمون الناس أي يمنعونهم، والأول أقوى تأمل.

٣٦ - كِـرَامٍ ،فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسلَمِ

المفردات. كرام: انظر البيت ـ رقم ـ **٥٢** ـ من معلقة طرفة. الضغن: الحقد مثل الضغينة؛ يقال: ضَغِنَ يَضغَنُ ضَغناً وضِغناً. التبل: الثأر، وقيل: هو الحقد أيضاً. الجارم والجاني بمعنى واحد، وهو الذي يأتي بالجرم والجناية ، ويقال: جرم وأجرم أفصح ، ويقال: جرم الشيء إذا حق وثبت، قال تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ).

المعنى يقول: إن السيدين يعقلان القتلى لأجل قوم كرام لا يدرك صاحب الثأر ثأره عندهم، ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه، ومن اعتدى عليهم وظلمهم فغير سالم من انتقامهم، ومن أجرم واحتمى بهم فغير مخذول، ولا مسلم لمن اعتدى عليهم، يريد أنهم يظلمون الناس، ولا يستطيع الناس الانتصار عليهم، والمجرم المحتمي بهم فهو في مأمن أيضاً.

الإعراب. كرام: صفة أخرى لحي في البيت السابق، ويجوز رفعه في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هم كرام، ولكن لم يرو الرفع. الفاء: حرف تفريع. لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس. ذو: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والضغن مضاف إليه. يدرك : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ذو الضغن. تبله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وجملة (يدرك تبله) في محل نصب خبر (لا) وإن اعتبرت (لا) مهملة فذو الضغن مبتدأ، والجملة الفعلية خبره، وعطف الجملة الثانية عليها يقوي الأول، وعلى كل فالجملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها مفرعة عن ما قبلها. الواو: حرف عطف. لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس. الجارم: صفة لموصوف محذوف واقع اسماً للا الحجازية. الجاني: صفة ثانية للموصوف المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالجاني لأنه اسم فاعل (بمسلم) الباء: حرف جر زائد. مسلم: خبر (ما) الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (لا الجارم... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها.

تنبيه ـ قد وقع اسم (لا) العاملة عمل ليس في هذا البيت معرفة، وهو شاذ أو قليل لأنه يُشترط لعملها هذا العمل أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ـ ٤٣٨ و٤٣٩ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج قلبك.

٣٧ ـ رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إذَا تَمَّ أَوْرَدُوا　　غِمَاراً تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ

المفردات. رعوا: الرعي يقتصر على مفعول واحد، مثل قولك: رعت الماشية الكلأ، وقد يتعدى إلى مفعولين، مثل قولك: رعيت الماشية الكلأ، وانظر إعلال مثل (رَعَوْا) في البيت رقم ـ ١٨ ـ الظمء: هو في الأصل العطش، وهو هنا ما بين الشربتين، وقد أراد أنهم تركوا الحرب مدة، ثم رجعوا فحاربوا، ألا تراه قال: أوردوا غماراً، والغمار جمع غمر، وهو الماء الكثير في الأصل، وأراد به هنا غمار الحرب، ففي البيت استعارة لا تخفى. تسيل: تجري، ويروى (تفرَّى) بمعنى تشقق، وأصل تَفَرَّى تَتَفَرَّى انظر البيت

رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ السلاح: انظر البيت ـ ٩٤ ـ من معلقة طرفة ـ، ويروى البيت كما يلي:

رَعَوْا مَارعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ، ثُمَّ أَوْرَدُوا   غِمَاراً تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبِالدَّمِ

المعنى يقول: لقد كفوا عن الحرب مدة معلومة كما ترعى الإبل أياماً معلومة، ثم عاودوا الحرب كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الماء الكثير، ولكنها تختلف عنه باستعمال السلاح وسفك الدماء: وكفى بذلك اختلافاً.

الإعراب. رعوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ظمأهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم حرف دال على جماعة الذكور. حتى: حرف ابتداء، ويعتبرها الأخفش في مثل هذا الموضع حرفاً جاراً لإذا. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. تم: فعل ماض شرط إذا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ظمأهم، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. أوردوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. غماراً: مفعول به، وجملة (أوردوا غماراً) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف بعد حتى لا محل له. تسيل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى غمارا، والجملة الفعلية في محل نصب صفته. بالسلاح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وبالدم: جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما.

٣٨ـ فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَصْدَرُوا   إِلَى كَـلأٍ مُسْتَـوْبَـلٍ مُتَـوَخَّمِ

المفردات. قضوا: يقال: قضيت الشيء وقضيته أحكمته وأتممته، قال تعالى: (وكان أمراً مَقْضِياً) وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ منايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. أصدروا: ضد أوردوا، لأن الصدر الرجوع عن الماء، والورد اتيانه. الكلأ: العشب، فقد استعاره للأمر الواقع والحالة الراهنة بعد الحرب. مستوبل: وبيل، أي مهلك. متوخم: وخيم، وهو الذي لا يستمرأ مرعاه.

المعنى يقول: لقد قتل كل فريق بعض رجال الآخر: ثم كفوا عن القتال، واشتغلوا بالاستعداد له ثانية، كما تصدر الإبل عن الماء، فترعى الكلأ إلى أن تورد ثانية، ولكن مرعاهم كان وبيلاً وخيماً مهلكاً لهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. قضوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منايا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. بينهم: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، أو هو متعلق بمحذوف صفة منايا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (قضوا . . . الخ) معطوفة على جملة (رعوا . . . الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. ثم: حرف عطف. أصدروا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. إلى كلأ: جار ومجرور متعلقان بالفعل أصدروا. مستوبل: صفة كلأ. متوخم: صفة ثانية لــكلأ. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٣٩ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُو بِمَا لَا يُواتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

المفردات. لعمري: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. نعم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة

امرىء القيس. جر عليهم: جنى عليهم، والجريرة الجناية، والجمع الجرائر. لا يواتيهم، ويروى بما لا يؤاتيهم بالهمز، ومعناهما لا يوافقهم ولا يناسبهم، وهذه المواتاة هي قتل حصين بن ضمضم الرجل العبسي بواء بأخيه هرم انظر الكلام على حياة زهير.

المعنى يقول: أقسم بحياتي لنعمت القبيلة التي جر عليهم حصين بن ضمضم جريرة لا توافقهم ولا تلائمهم، وهو يريد السيدين اللذين أصفاهما مدحه، وهما هرم والحارثة، وحصين مري مثلهما، أي إنهم جميعاً من حي واحد.

الإعراب (لعمري) اللام: لام الابتداء. عمري: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره قسمي (لنعم) اللام: واقعة في جواب القسم. نعم: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح. الحيٍ: فاعل نعم، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها. جر: فعل ماض. عليهمو: جار ومجرور متعلقان بالفعل جر، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع (بما. . الخ) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جر أيضاً. لا: نافية. يواتيهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. حصين: فاعل جر. ابن: صفته، وابن مضاف وضمضم مضاف إليه، وجملة (جر. . . حصين) في محل نصب حال من الحي على اعتبار (أل) فيه للتعريف، أو في محل رفع صفته على اعتبارها للجنس.

٤٠ ـ وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ۝ فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

المفردات. طوى: أراد أضمر وأخفى. الكشح: هو ما بين السرة ووسط الظهر، وجمعه كشوح ـ وانظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم ـ: مستكنة: أراد فعلة مستترة في قلبه، وهي الأخذ بثأر أخيه، يقال أكننت الشيء، إذا سترته وأخفيته في نفسك، قال تعالى: (أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ) أبداها: أظهرها، ولا هي بمعنى لم كقوله تعالى: (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى) فمعناه فلم يصدق ولم يصل. ولم يتقدم: ويروى (ولم يتجمجم) أي لم يدع التقدم على ما أضمر.

المعنى يقول: وكان حصين بن ضمضم قد أخفى نيته على الأخذ بثأر أخيه، ولم يظهر لأحد شيئاً قبل إقدامه على ما فعل حتى أمكنته الفرصة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في البيت السابق. طوى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل يعود إلى حصين أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان. كشحاً: مفعول به. على مستكنة: جار ومجرور متعلقان بالفعل طوى، أوهما متعلقان بمحذوف صفة كشحاً، وهو أقوى معنى. الفاء: حرف تفريع. لا: نافية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أبداها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها معطوفة على ما قبلها. الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتقدم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل

يعود إلى حصين أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل رفع مثلها. وإن اعتبرتها في محل نصب حال من الفاعل المستتر فالمعنى لا يأباه ويكون الرابط الواو والضمير.

٤١ ـ وَقَالَ: سَأَقْضي حَاجَتي، ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ

المفردات. الحاجة: أراد بها قتل قاتل أخيه كما رأيت في البيت ـ ٣٩ ـ أتقي: من الوقاية، وهي ما وقيت به الشيء، أو من التقية، وهي الحذر والخوف، أو من قولك: اتقينا به، أي جعلناه قدامنا وقاية من العدو، واستقبلنا العدو به، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ومن الثالث قول علي رضي الله عنه: كنا إذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأصل أتقي (أو تقي) قلبت الواو تاء، ثم أدغمت التاء بالتاء مثل (اتصل) ـ. العدو: انظر البيت ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. ورائي: انظر البيت ـ ٣٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ملجم: يروى بكسر الجيم وفتحها، فمن كسرها أراد بألف فارس مُلْجِم فرسه، ومن فتحها أراد بألف فرس مُلْجَم.

المعنى يقول: وقال حصين في نفسه: سأشفي غليلي بأخذ ثأر أخي، ثم أتحصن وأحتمي ممن يطلب دم الذي أقتله بألف فارس ملجِمٍ فرسَه مستعد للحرب والنزال، أو بألف فرس ملجَم مهيأ لذلك.

الإعراب. الواو: حرف عطف ، أو حرف استئناف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في بيت سابق. السين: حرف استقبال. أقضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. حاجتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر

بالإضافة، وجملة (سأقضي حاجتي) في محل نصب مقول القول، وجملة (قال. . . الخ) لا محل لها من الإعراب سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة. ثم: حرف عطف. أتقي: فعل مضارع مرفوع. . الخ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب مقول القول أيضاً. عدوي: مفعول به منصوب، وعلامة. . . الخ والياء مضاف إليه. بألف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتقي. من: حرف جر. ورائي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع. . الخ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ألف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ملجم: صفة ألف في الظاهر، وهو في الحقيقة صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات.

٤٢ - فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشعَمِ

المفردات: شد: يقال: شد على عدوه إذا حمل عليه ليقتله. يفزع: بضم ياء المضارعة وكسر الزاي، أي لم يخف، ولم يتعرض لغيره، ويروى بتاء المضارعة المضمومة وفتح الزاي ورفع بيوت، ويكون المعنى: لم تعلم البيوت، أي أهلها أنه صمم على قتل الرجل وحده كما يروى بتاء المضارعة المفتوحة، ويكون المعنى: لم تعلم البيوت بالمقتول، ولم تغثه، وقيل: المعنى أنه لم يستعن عليه بأحد، هذا ويروى (ولم ينظر بيوتا) ومعنى لم ينظر لم يؤخر ولم يمهل لكن عجل فقتل الرجل. لدى: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. حيث: انظر مبحثها في كتابنا فتح القريب المجيب. ألقت: انظر إعلال (آلت) في البيت - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس فهو مثله. أم قشعم: هي الحرب والمنية والداهية، وأراد بألقت رحلها منزل المنية، أي محل حلولها، وقال أبو عبيدة: أم قشعم العنكبوت، والمعنى شد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض؛ قد بنت العنكبوت فيها بيوتها.

المعنى يقول: إن حصيناً المذكور قد حمل على الرجل الذي قتله بأخيه في المكان الذي قتله فيه، ولم تعلم بيوت كثيرة بخروجه، وأنه عزم على قتله وحده، أو المعنى لم يتعرض لغيره، أو لم تعلم بيوت بالمقتول، ولم تغثه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. شد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حصين المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يفزع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل يعود إلى حصين أيضاً. بيوتاً: مفعول به. كثيرة: صفته، وجملة (لم يفزع بيوتاً) في محل نصب حال من فاعل شد المستتر، والرابط الواو والضمير، وعلى الرواية الثانية فالفاعل (بيوت) والجملة الفعلية حينئذ معترضة بين الفعل (شد) ومتعلقه، وهو (لدى) ويجوز أن تكون حالاً أيضاً، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ، ونحن عُصبةٌ) لدى: ظرف مكان متعلق بالفعل شد منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر: ولدى مضاف وحيث مضاف إليه مبني على الضم في محل جر. ألقت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة. رحلها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أم: فاعل، وهو مضاف وقشعم مضاف إليه، وجملة (ألقت رحلها أم قشعم) في محل جر بإضافة حيث إليها.

٤٣ ـ لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَـهُ لِبَـدٌ أَظْفَـارُهُ لَـمْ تُقَلَّـمِ

المفردات. لدى: انظر البيت السابق. أسد: أراد به الجيش. شاكي السلاح: معناه سلاحه ذو شوكة، وفسره بعضهم بتَامِّه، والأول أولى لأنه من الشوكة، وهي الحدة، وأصل شاكي (شاوك) قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح

ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لأنها حاجز غير حصين، فالتقى ساكنان: الألف الزائدة والألف المنقلبة، فأبدلت الثانية منهما همزة، وإعلال اسم الفاعل اليائي مثله، نحو بائع، وذلك لما تقرر من أن عين اسم الفاعل إذا كانت واواً أو ياء، وأعلت في فعله، فإنها تبدل همزة، فكما أعلت عين فعله، وهو (شاك) بقلبها ألفاً، إذ أصلها (شوك) لتحركها وانفتاح ما قبلها أعلت عينه بقلبها همزة، وهو قياس مطرد، فإن لم تعل عين الفعل لم تعل في اسم الفاعل أيضاً، نحو عوِر فهو عَاوِر وعَيِن فهو عاين، ثم دخل (شاوك) القلب المكاني، فصار شاكو، كقولهم (جُرُفٌ هَارٍ) إذ أصله (جُرُفٌ هَاوِر) ثم دخله القلب الذاتي فصار شاكي هذا هو القلب الصحيح عند البصريين، وأما ما يسميه الكوفيون قلباً، نحو جذب وجبذ، فليس بقلب عند البصريين إنما هما لغتان. السلاح: انظر البيت ـ ٩٤ ـ من معلقة طرفة. مقذف: غليظ اللحم، ويروى (مقاذف) أي مرامٍ والتقذيف القذف، وهو الرمي بالحجارة، وأراد يقذف به كثيراً إلى الوقائع. لبد: جمع لبدة، وهي الشعر المتراكب ما بين كتفي الأسد. أظفاره لم تقلم: فهو كناية عن تمام سلاح هذا الجيش وقوته.

المعنى يقول: إن حصيناً المذكور قد حمل على الرجل الذي قتله بأخيه في المكان القريب من جيش تام السلاح، يصلح لخوض المعارك الشديدة، فهو قوي لا يعتريه ضعف، ولا ينقصه سلاح ولا عدة، والمراد بالأسد الجيش كما رأيت، فهو استعارة مكنية على حد قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

الإعراب. لدى: ظرف مكان متعلق بالفعل شد في البيت السابق، وإن اعتبرته بدلا من (لدى) الأولى فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه، هذا وعلقه البغدادي بالفعل ألقت على تفسير أم قشعم بالحرب، ومعنى ألقت رحلها

حطت رحلها الحرب وسكنت، ويكون المراد من الأسد الحارث بن عوف المري، فإنه هو الذي أطفأ نار الحرب بين عبس وذبيان كما رأيت فيما سبق ـ ، ولدى مضاف وأسد مضاف إليه. شاكي: صفة أسد مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة على الياء للثقل، وشاكي مضاف والسلاح مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، أو لفاعله حسب تفسير المفردات، وعلى الأول ففاعله ضمير يعود إلى أسد. مقذف: صفة ثانية لأسد. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. لبد: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثالثة لأسد، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ). أظفاره: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تقلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أظفاره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بسابقتها.

٤٤ ـ جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً، وَإلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

المفردات. جرىء: شجاع ، والجرأة والجراءة الشجاعة. يعاقب: يجازي ويقتص، قال تعالى: (وإنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بمثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ولئن صَبَرْتُم، لهو خير لِلصَّابرين)، يبد: الأصل فيه يبدأ من بدأ يبدأ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً، ثم حذف الألف للجازم، وهذا من أقبح الضرورات. الظلم: انظر البيت رقم ـ ٨٦ ـ و ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الأسد المذكور في البيت السابق، والمعني به الجيش شجاع متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعاً، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس

إظهاراً لقوته، وهذا خلق جاهلي، فالإسلام لا يرضى به أبداً انظر الآية الكريمة السابقة.

الإعراب. جرىء: صفة أسد في البيت السابق، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو جرىء. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. يظلم: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أسد، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. يعاقب: فعل مضارع جواب الشرط، والفاعل يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة أسد أيضاً. بظلمه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سريعاً: صفة لمفعول مطلق محذوف، إذ التقدير: يعاقب عقاباً سريعاً، أو هو حال بمعنى مسرعاً. الواو: حرف عطف. إلاَّ: أصلها (إن لا) إن: حرف شرط جازم. لا: نافية. يبد: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون الذي ناب عنه حذف الألف بعد تخفيفها كما رأيت في المفردات، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي ـ. بالظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يظلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى أسد أيضاً، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على متى ومدخولها، فهو في محل جر صفة أسد مثله.

٤٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ، أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

المفردات. لعمرك: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. جرت: انظر البيت ـ ٣٩ ـ قتيل: اسم مفعول بمعنى مقتول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما هو معروف، ويروى مكان قتيل المثلم (دم ابن المهزم) .

المعنى يقول: أقسم بحياتك إن رماح هؤلاء القوم الكرام، ويعني ممدوحَيْهِ اللذين أصفاهما مديحه ، وهما هرم والحارثة لم تجن عليهم دماء هؤلاء القتلى، أي لم يسفكوها، ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم، ولكن تبرعوا بحمل الديات ليصلحوا ما بين القبائل المتنازعة.

الإعراب. اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي. ما: نافية. جرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. رماحهم: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور. دم: مفعول به، وهو مضاف وابن مضاف إليه، وابن مضاف ونهيك مضاف إليه. قتيل: معطوف بأو على ابن نهيك، وقتيل مضاف والمثلم مضاف إليه، وجملة (ما جرت. . . إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والقَسَم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

٤٦ ـ وَلاَ شَارَكَتْ في الْمَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ وَلا وَهَبٍ مِنْهَا وَلاَ ابْنِ الْمُخَزَّمِ

المفردات. الموت: انظر شرحه في البيت ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة، ويروى (في الحرب) بدل في الموت .

المعنى يقول: وإن رماح ممدوحيه لم تشترك في قتل هؤلاء القتلى، وانظر معنى البيت السابق.

الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شاركت: فعل

ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى رماحهم، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ما جرت . . . الخ) في البيت السابق لا محل لها مثلها. في الموت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في دم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً، واعتبارهما بدلاً مما قبلهما جيد ـ ، ودم مضاف ونوفل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. وهب: معطوف على نوفل. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من وهب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. ابن: معطوف على وهب ، وابن مضاف والمخزم مضاف إليه. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٤٧ ـ فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُـونَهُ صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

المفردات. كلا: أي كلهم أو كل واحد، فالتنوين نائب عن المضاف إليه كما في قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّه، والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) ومثله كثير في القرآن الكريم. يعقلونه: يؤدون عقله، أي ديته، وسميت الدية عقلاً لأنها تعقل الدم عن السفك، أي تحقنه وتحبسه، وقيل: بل سميت عقلاً لأن الْوادِي ، أي مؤدي الدية ، كان يأتي بالإبل إلى أفنية القتيل، فيعقلها هناك بعُقُلها، فعقل على هذا بمعنى المعقول، ثم سميت الدية عقلاً، وإن كانت دراهم أو دنانير. صحيحات ألف: أي ألف تام غير ناقص، وألف مذكر، يقال: هذا ألف واحد، ولا يقال: واحدة، وهذا ألف أقرع، أي تام، ولا يقال قرعاء، وقال ابن السكيت: لو قلت: هذه ألف بمعنى الدراهم لجاز، والجمع ألوف وآلاف، فمن الأول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) ومن الثاني قوله تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِين، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ

هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِين) هذا ويروى (علالة ألف) والعلالة الزيادة، وأصله من العلل، وهو الشرب الثاني كأنه فاضل عن الشرب الأول. مصتم: تام غير ناقص، ويروى الشطر (صحيحات مال طالعات بمخرم) فمال: انظر شرحه في البيت رقم ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة، وطالعات: من طلع الجبل بكسر اللام طلوعاً علاه، والمخرم منقطع أنف الجبل، والطريق فيه، والجمع المخارم، ولا تنس أن أصبحوا بمعنى صاروا، فليست أصبح على بابها.

المعنى يقول: إن السيدين المذكورين، وهما هرم بن سنان والحارثة بن عوف قد أديا ديات القتلى المذكورين في البيتين السابقين ألفاً من الإبل بعد ألف آخر تام غير ناقص.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع. كلا: منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والجملة الفعلية هذه مفرعة عما قبلها لا محل لها، هذا ويجوز رفع (كل) على الابتداء. أراهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها على نصب (كلا) وفي محل رفع خبر (كل) على اعتباره مبتدأ؛ والنصب أرجح من الرفع لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية لأن قبله جملة (ولا شاركت في الحرب) وإن قدرت الاستئناف فيكون الرفع أرجح. أصبحوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمه، والألف ألف الفارقة. يعقلونه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبح، وجملة (أصبحوا يعقلونه) في محل نصب مفعول به

ثان لأرى على اعتباره قلبياً، أو في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به على اعتباره بصرياً. صحيحات: مفعول به ثان ليعقل على اعتباره متعدياً لمفعولين؛ أو هو حال من الضمير الواقع مفعولاً به، وعلى كل فهو منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف وألف مضاف إليه. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة ألف، وبعد مضاف وألف مضاف إليه. مصتم: صفة ألف.

٤٨ ـ وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

المفردات. الزجاج: جمع زج؛ وهو أسفل الرمح. العوالي: جمع عالية، وهي مقدار ذراع من مقدم الرمح. لهذم: حاد، يقال: لسان لهذم وسنان لهذم، أي حادان، والبيت جار مجرى المثل، أي من لا يقبل الأمر الصغير يضطره الأمر إلى أن يقبل الأمر الكبير، وكانوا إذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما الرمح نحو صاحبتها، وسعى الساعون في الصلح، فإن أبَتَا إلا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح، واقتتلتا بالأسنة.

المعنى يقول: إن من لا يقبل الصلح والمهادنة، وإشارة ذلك زج الرمح الذي لا يقاتل به، فإنه يطيع الحرب التي تكون بسنان الرمح.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يعص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . أطراف: مفعول به، وهو مضاف والزجاج مضاف إليه. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنه : حرف مشبه بالفعل. العوالي: مفعول به منصوب، ولم يظهر النصب لضرورة

الشعر، وجملة (يطيع العوالي) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إنه. . . الخ) في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ هذا ويروى (مطيع) بدل (يطيع) فيكون خبر إن مرفوعاً، وهو مضاف والعوالي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، ولا ضرورة حينئذ، وتكون الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله: وفاعله ضمير مستتر فيه. ركبت: فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العوالي، وهو المفعول الأول. كل: مفعول به ثان، وهو مضاف ولهذم مضاف إليه، وجملة (ركبت كل لهذم) في محل نصب صفة العوالي على اعتبار (أل) فيه للجنس، أو في محل نصب حال منه على اعتبار‌ها للتعريف، والجملة الاسمية (من. . . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٩ ـ وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمَمْ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

المفردات. يوفي: مضارع من أوفى، ويجيء يفي من وفى لغتان جيدتان، والأولى أجود، وبها جاء القرآن الكريم قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) يفضي قلبه: معناه يصير قلبه، ويروى (يُهْدَ) بدل (يفض) من الهداية. مطمئن البر: خالصه، والبر كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية. لا يتجمجم: لا يتردد في عمل الخير، بل يمضيه على وجهه، هذا وانظر الوعد وخلفه والوفاء به في البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ومن يوف بعهده لا يلحقه ذم، كيف لا؟ والوفاء بالعهد من علامات الإيمان ، والخلف من علامات النفاق كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هدي قلبه إلى عمل صالح يطمئن القلب إلى حسنه، ويستقر ويسكن إلى وقوعه موقعه لا يتردد في إسدائه، كيف لا؟

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، والإِثْمُ مَا حَاكَ في النفس وتردد في الصدر، وكَرِهْتَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ).

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يوف: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. لا: نافية. يذمم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبتدأ. يفض: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. . . الخ. قلبه: فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة. إلى مطمئن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومطمئن مضاف والبر مضاف إليه ـ لا: نافية. يتجمجم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى من، وبقية الكلام، كما في الذي قبله ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، لأن الجملتين معطوفتان على مثلهما في البيت السابق.

٥٠ ـ وَمَنْ هَابَ أَسْبابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ   ولَــوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

المفردات. هاب: خاف، والهيبة والمهابة الإجلال والمخافة قال القائل: ومن هاب الرجال تهيبوه. أسباب: جمع سبب، وهو الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره، وأسباب السموات نواحيها، قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ، فَأَطَّلِعَ

إِلَى إِلَهِ مُوسىٰ) المنايا: انظر البيت رقم - ٦١ - من معلقة طرفة. ينلنه: يصبنه. رام: قصد. السلم: معروف، يذكر ويؤنث، فمن التذكير قوله تعالى (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)، ومن التأنيث قول الشاعر:

لَنَا سُلَّمٌ فِي الْمَجْدِ لاَ يَبْلُغُونَهَا   وَلَيْسَ لَكُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلَّمُ

المعنى يقول: من خاف الموت، وابتعد عن أسبابه فلا بد أن تناله، ولم ينفعه خوفه شيئاً، ولو حاول أن يصعد إلى السماء فراراً منها، قال تعالى: (قُلْ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ) (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ، وَلِوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) ورواية الأنباري للبيت كما يلي:

وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ   وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرقَى السَّمَاءَ بِسُلَّمِ

ومعنى الأول أصح وأقوى تأمله.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هاب: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من. أسباب: مفعول به، وهو مضاف والمنايا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. ينلنه: فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ - والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. الواو: واو الحال. لو: وصلية أي زائدة. رام: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. أسباب: مفعول به، وهو مضاف والسماء مضاف إليه. بسلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل رام، وجملة (رام أسباب . . . إلخ) في محل نصب حال من الضمير المنصوب محلاً

بقوله (ينلنه) ، وهو عائد بدوره على من، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فرام فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، إذ التقدير: ولورام. . . لنالته المنايا، ولو ومدخولها كلام معطوف على الجملة الاسمية السابقة لا محل له مثلها.

٥١ ـ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

المفردات. يك: انظر البيت رقم ـ ٧٥ ـ من معلقة طرفة. فضل: أراد به المال الزائد عن حاجة الإنسان. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. يذم: يسب ويشتم.

المعنى يقول: من كان عنده مال زائد عن حاجته، فمنعه عشيرته وأهله استحق الذم والقدح، ولا حاجة لهم فيه، بل وجوده كالعدم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. ذا: خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا مضاف وفضل مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. يبخل: فعل مضارع معطوف على (يك) مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة فعل الشرط. بفضله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. على قومه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يبخل أيضاً، والهاء مضاف إليه. يستغن: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. عنه: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل،

وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. يذمم: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها هذا ويجوز في الفعل (يبخل) النصب مع الجزم على القاعدة (إذا عطف على فعل الشرط مضارع بالواو أو بالفاء جاز نصبه وجزمه) ويجوز في الفعل (يذمم) النصب والرفع مع الجزم على القاعدة (إذا عطف على جواب الشرط مضارع بالواو أو بالفاء جاز نصبه وجزمه ورفعه) اسمع قول ابن مالك رحمه الله تعالى:

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَ إِنْ يَقْتَرِنْ   بِالْفَـا أَوِ الْـوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وجزمٌ اوْ نصبٌ لفعلٍ إِثْـرَ فَا   أَوْ واوٍ انْ بـالجملتين اكْتَنَفَـا

٥٢ ـ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ   وَلَا يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمِ

المفردات. يسترحل الناس: أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمّونه، ويروى (يستحمل الناس) فيكون المراد يحمل الناس على عيبه. الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ النفس: انظر البيت ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. يعفها: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الذم: أراد ما يورث الذم، ويروى مكانه (الذل) وهو المهانة.

المعنى يقول: إن الشخص الذي يجعل نفسه عرضة للذم، ولا يبرئها من ذلك بالابتعاد عن أسبابه يندم في حياته بل وبعد مماته، لأنه لم يحترم نفسه بالابتعاد عن الأمور التي تسبب لها المهانة

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يزل: فعل مضارع فعل الشرط ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. يسترحل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً. الناس: مفعول به أول. نفسه: مفعول به ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يسترحل... الخ) في محل نصب خبر يزل. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يعفها: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة فعل الشرط، وانظر البيت السابق. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . من الذم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً. يندم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ - والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة، لا محل لها أيضاً ٱلأوَل بالاستئناف، وهذه بالاتباع.

٥٣ - وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكَـرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَـرَّمِ

المفردات. يغترب: يبعد عن قومه ووطنه. يحسب: يظن، بفتح السين وكسرها، وبهما قرىء قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يُترَكَ سُدًى؟) العدو: انظر البيت رقم - ٧٨ - من معلقة عنترة. صديق: انظر (رحيب) في البيت - ٥٤ - من معلقة طرفة، هذا ومن الجدير بالذكر أن الصديق سمي صديقاً لصدقه فيما يدعيه لك من المودة والألفة والمحبة، وسمي العدو عدوّاً لعدوه

عليك عند أول فرصة تسنح له للايقاع بك والقضاء عليك. وانظر شرح خليلي في البيت رقم ـ ٧ ـ.

المعنى يقول: من سافر وابتعد عن أهله ووطنه ظن العدو صديقاً لأنه لم يجرب الناس، فتوقفه التجارب، وتطلعه على ما يكنونه له من غدر وخيانة، ومن لم يكرم نفسه بالابتعاد عن الأمور الدنيئة لا يكرمه الناس، بل يحتقرونه ويزدرونه .

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يغترب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. يحسب: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من أيضاً. عدواً: مفعول به أول. صديقه: مفعول به ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول مع ملاحظة أن (لا) فيه نافية.

٥٤ ـ وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ، وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

المفردات. يذود: يدفع ويطرد، قال تعالى: (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) وقيل: تذودان بمعنى تحبسان. حوضه: هو كناية عما يجب على الإنسان حفظه ورعايته من نفس وعرض ومال. السلاح: انظر البيت ـ ٩٤ ـ من معلقة طرفة. الظلم: انظر البيت ـ ٨٦ ـ و ـ ٩٨ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: من لم يدفع الناس ويطردهم عما يجب عليه حفظه ورعايته يعتد على حرماته وتداس كرامته؛ ومن لم يظلم الناس ظلموه، ومن لم يعتد عليهم اعتدوا عليه، ولا سيما في هذا الزمن الذي صار أهله ذئاباً، ومن

لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يذد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضميرمستتر فيه تقديره هو يعود إلى من . عن حوضه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بسلاحه: جار ومجرور متعلقان بالفعل يذود أيضاً، والهاء مضاف إليه. يهدم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حوضه، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ وإعراب الباقي واضح إن شاء الله تعالى ـ والجملتان معطوفتان على ما قبلهما، لا محل لهما أيضاً ـ .

٥٥ ـ وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ   يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

المفردات: المصانعة: المداراة والترفق، وهي ممدوحة إذا كانت لأخذ حق، ولم يترتب عليه حرام، وعكس ذلك المداهنة، وهي التلطف بالظالم لتقره على باطله وتتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق ـ وانظر البيت ـ ٢٠ ـ من معلقة عنترة ـ يضرس: يعض من ضَرس يَضْرِس الشيء عضَّه عضاً شديداً بالأضراس، وقيل: معنى يضرس يمضغ، والأول أولى. أنياب: جمع ناب ، وهو السن خلف الرباعية. يوطأ: يداس. المنسم: الظفر في صدر خف البعير، وله في كل خف منسمان، وهو للبعير بمنزلة السنبك للفرس، والعض والوطأ كناية عن القهر والإذلال، ففيهما استعارة لا تخفى.

المعنى يقول: من لم يجامل الناس، ويتلطف معهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه، وربما قتلوه كالذي يعض بالأسنان، ويداس بأخفاف الإبل.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسـم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يصانع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . في أمور: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كثيرة: صفة أمور. يضرس: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. بأنياب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً ـ الواو: حرف عطف. يوطأ: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. بمنسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، هـذا ويجوز رفع (يوطأ) ونصبه كما رأيت في البيت رقم ـ ٥١ ـ.

٥٦ ـ وَمَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِهِ   يَفِرْهُ، وَمن لا يتَّقِ الشتْمَ يُشْتَمِ

المفردات. المعروف: كل شيء حسن من قول أو فعل. دون: انظر البيت ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. عرضه: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة طرفة. يفره: يحفظه ، ماضيه وَفَر وأمره فِرْ، فحذفت الواو من مضارعه وأمره انظر (قفا) في البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة امرىء القيس. يتقي: يجعل وقاية بينه وبين سب الناس وشتمهم، وأصل يتقي يوتقي، قلبت الواو تاء، وأدغمت التاء بالتاء، مثل اتصل ونحوه.

المعنى يقول: من بذل إحسانه صان عرضه، ومن بخل بمعـروفه وإحسانه عرض عرضه للذم والشتم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على

السكون في محل رفع مبتدأ. يجعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. المعروف: مفعول به. من دون: جار ومجـرور متعلقان بالفعل قبلهما، ودون مضاف وعرضه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يفره: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل يعود إلى من، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لا: نافية. يتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الشتم: مفعول به. يشتم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل يعود إلى من أيضاً، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه كما رأيت، والجملة الاسمية معطوفة أيضاً على ما قبلها لا محل لها أيضاً. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٥٧ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْـدُهُ ذَمّاً عَلَيْـهِ وَيَنْدَمِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شـراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة فـي تـعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة ـ .

المعنى يقول: ومن يصنع المعروف والإحسان مع غير مستحقه ذمه الذي أحسن إليه ورفق به ولم يحمده، وندم صاحب المعروف والإحسان على معروفه وإحسانه، وإليك قول الآخر:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعْ غَيْرِ أَهْلِهِ　　يُلاقِ الَّذِي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ

وأم عامر هي كنية الضبع، ويروون قصة تتعلق بالبيت شبيهة كل الشبه بما يلي، قال الأصمعي: دخلت البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وجرو ذئب مقع، فنظرت إليها، فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: هذا جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلما كبر قتل شاتنا، وقد قلت في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدت:

بَقَرْتَ شُوَيْهَتِي، وَفَجَعْتَ قَلْبِي　　وَأَنْتَ لِشَاتِنَا وَلَدُ رَبِيبُ
غُذِيتَ بِدَرِّهَا، وَرُبِيتَ فِينَا　　فَمَنْ أَنْبَأَكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ؟
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ　　فَلَيْسَ بِنَافِعٍ فِيهَا الأَدِيبُ

وقال بعض الحكماء: على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس، فأخذه بعض الشعراء، فقال:

لَعمرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ　　وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ　　وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وَمَا النَّاسُ في شُكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ　　وَفِي كُفْرِها إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ، وَأَضْعَفَ نَبْتُها　　وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يجعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. المعروف: مفعول به. في غير: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من المعروف، وغير مضاف وأهله مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم. حمده: اسم يكن، والهاء مضاف إليه. ذما: خبر يكن. عليه: جار

ومجرور متعلقان بذما، أو بمحذوف صفة ذما، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم - ١٥ -، والجملة الاسمية من وخبره معطوفة على مثلها في الأبيات السابقة. الواو: حرف عطف. يندم: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر: والفاعل يعود إلى من أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، هذا؛ ويجوز رفع (يندم) ونصبه كما رأيت في البيت - ٥١ -، ولكن القافية لا تسمح بغير الجزم. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم

٥٨ - سَئِمتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً - لاَ أَبَالَكَ - يَسْأَمِ

المفردات. سئمت: مللت، والسآمة الملالة. تكاليف الحياة: مشاقها ومتاعبها. الحول: العام. لا أبالك: هذه الكلمة ظاهرها الدعاء على المخاطب، وإنما يراد بها التنبيه والإعلام، ولها نظائر في العربية، مثل (ثكلتك أمك وويحك.. الخ) وانظر الكلام على ثمانين ونحوه في البيت رقم - ٤ -.

المعنى يقول: لقد مللت مشاق الحياة ومتاعبها، ومن عاش ثمانين عاماً يكره الحياة، ويتمنى الموت لا محالة، لأنه لا يجد لذة في الحياة بعد هذا العمر قال الشاعر:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى سَبْعِينَ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

الإعراب. سئمت: فعل وفاعل. تكاليف: مفعول به، وهو مضاف والحياة مضاف إليه، وجملة (سئمت ... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف، أو واو الحال. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يعش: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير

مستتر تقديره هو يعود إلى من . ثمانين: مفعول به أو هو ظرف لأن تمييزه ظرف منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. حولاً: تمييز (لا أبالك) لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. أبا: اسم لا مبني معها على الألف في محل نصب . لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، كما جوز أن يكونا متعلقين بمحذوف صفة أبا، فيكون الخبر محذوفاً، وهذا على أن اللام الجارة أصلية، ويكون (أبا) منوناً، وجوز أن تكون اللام زائدة كالجر بالباء، وهي زائدة، وإنما أقحمت مراعاة لعمل (لا) لأنها لا تعمل إلا في النكرات، وثبتت الألف مراعاة للإضافة، وإن قلنا: إن اللام الزائدة غير جارة، فتكون الكاف في محل جر بالإضافة، ويلزم من ذلك تعريف اسم لا، وهو مناف لشرط تنكيره ، وخبر لا محذوف، التقدير: لا أبالك موجود. يسأم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه، كما رأيت في البيت رقم ـ ١٥ ـ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وإن اعتبرتها في محل نصب حال من تاء الفاعل في (سئمت) فيكون الرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وإن اعتبرتها مستأنفة فلا محل لها ولا تنس أن جملة (لا أبالك) معترضة بين فعل الشرط وجوابه، والغرض من ذلك التزيين والتحسين.

٥٩ ـ رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ، وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فيهْرَمِ

المفردات. المنايا: انظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة. الخبط: الضرب باليد. العشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً، وهي تأنيث الأعشى، ويقال في المثل: هو يخبط خبط عشواء، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة

التي لا تبصر ليلاً، فتخبط بيديها على عمىً، فربما ترد ت في مهواة، وربما وطئت سَبُعاً أو حيةً، أو غير ذلك. تخطىء: أي لا تأخذه المنية في صباه. يعمر: يعيش كثيراً حتى يدركه الهرم والشيخوخة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

بعد هذا فالفعل (تصب) ماضيه أصاب، وهو يحتمل معاني كثيرة، تقول: أصاب السهم يصيب لم يخطىء هدفه، وأصاب الرجل في قوله، أو في رأيه يصيب أتى بالصواب، وأصاب فلاناً البلاءُ يصيبه وقع عليه، وأصل يصيب (يُؤَصْوِبُ، أَوْ يُؤَصْيِبُ)، فقل في إعلاله: حذفت الهمزة للتخفيف حملاً على المبدوء بهمزة المضارعة، مثل أُؤَصْيِبُ، الذي حذفت همزته الثانية للتخلص من ثقل الهمزتين، فصار (يُصْوِب أو يُصْيِب) ثم يقال: اجتمع معنا حرف صحيح ساكن، وحرف علة متحرك، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة، فنقلت حركة الواو أو الياء، وهي الكسرة إلى الصاد قبلها، بعد سلب سكونها ، فصار (يصِوْب، أَوْ يُصِيب) ثم قلبت الواو في الأول ياء لانكسار ما قبلها، ولما دخل الجازم صار (مَنْ تُصِيبْ) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار (مَنْ تُصِبْ) وهذا الإعلال يجري في كل فعل ثلاثي مزيدة الهمزة في أوله للتعدية، مثل أجاب يجيبُ وأكرم يُكْرِمُ، ونحو ذلك، كما حذفت الهمزة الثانيـة من يُؤْمِنون، لأن مـاضيه آمَنَ، وأصله أَأْمَنَ، والمضارع يُؤَأْمِنُ أُؤْمِنُ، فتحذف من الأول ، وتسهل في الثاني، وقد يجيء على القيـاس، وهو الأصل المهجور، كما في قول أبي حيان الفقعسي:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

ولا تنس أن الهمزة المزيدة هذه تحذف من اسْمَيْ الفاعل والمفعول المأخوذين من الفعل الثلاثي المزيدة فيه الهمزة، وذلك مثل مُصاب ومصيب

ومُكْرِم ومُكْرَم، وقس على ذلك، تنبه لهذا، واحفظه والله وليّ التوفيق، وبه أستعين.

المعنى يقول: رأيت الموت يأخذ الناس من غير ترتيب في السن، بل يخبط خبط الناقة التي لا تبصر، فقد يأخذ الصغير قبل الكبير، ومن يسلم من الموت في صباه وشبابه يعش كثيراً حتى يدركه الهرم والشيخوخة فيقضيان عليه وفحوى البيت أن الموت يأتي على غير قصد، وليس كذلك لأنه يأتي بقضاء وقدر، اللهم إلا أن يقال: إن الموت يأخذ من أتى أجله بلا تفرقة بين صغير وكبير وعظيم وحقير، قال تعالى: (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ).

الإعَراب. رأيت: فعل وفاعل. المنايا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. خبط: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: تخبط خبطاً، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأى إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من المنايا إن كانت بصرية، وخبط مضاف وعشواء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل الشرط، أو هو في محل رفع مبتدأ، ومفعول تصب محذوف. تصب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، ومفعوله محذوف تقديره تصبه على اعتبار من مبتدأ. تمته: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ٥١ ـ والجملة الاسمية في محل نصب حال من المنايا على اعتبار

(رأى) بصرية، أو هي من تعدد المفعول الثاني على اعتبارها علمية، وهو الأقوى معنى، وقيل: هي بدل من خبط. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون يجوز فيه ما جاز بسابقه. تخطىء: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنايا، ومفعوله محذوف على اعتبار (من) مبتدأ. يعمر: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها يجوز فيها ما جاز بتلك . الفاء: حرف عطف. يهرم: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، وجملة (رأيت. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٠ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَىٰ النَّاس تُعْلَمِ

المفردات. مهما: انظر الكلام عليها في كتابنا فتح القريب المجيب. امرىء: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة امرىء القيس. الخليقة: السجية والطبع والخلق ، وانظر البيت ـ ٢٧ ـ من معلقة امرىء القيس . خالها: ظنها، الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ.

المعنى يقول: إن كل خلق من أخلاق الإنسان، وكل سجية من سجاياه مهما اصطنع من المحاولات لإخفائها عن الناس فلا بد من أن تظهر لهم في بعض أعماله، وقديما قالوا: ما فيك يظهر على فيـك، ومـن كتم الناس سره فضح الله ستره وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ في

صَخْرَةٍ صَمَّاءَ، لَا بَابَ لَهَا وَلَا كَوَّة، لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَائِناً مَا كَانَ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى مهما، وإنما جعل هذا الضمير مؤنثاً تبعاً لمعنى (مهما) لأن لفظها مذكر، والمراد منها ههنا الخليقة، فهي مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع إليها بهذا الاعتبار. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تكن، وعند مضاف وامرىء مضاف إليه. من خليقة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مهما على رأي سيبويه لأنهما بيان لها، أو من ضميرها المستكن في تكن عند الجمهور. الواو: واو الاعتراض إن: حرف شرط جازم. خالها: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىء، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. تخفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليقة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لخال، على الناس: جار ومجرو متعلقان بالفعل تخفى، وجملة (خالها... الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب مهما عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين فعل شرط (مهما) وجوابها، وإن اعتبرت (إن) وصلية فالجملة الفعلية حينئذ في محل نصب حال من نائب فاعل تعلم لأنه مقدم في الرتبة، والرابط الواو والضمير هذا ويروى (لو) مكان (إن) فإعرابها مثل إعراب (إن) على اعتبارها شرطية وغير شرطية. تعلم: فعل مضارع مبني للمجهول جواب شرط مهما مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليقة، وخبر

المبتدأ الذي هو (مهما) مختلف فيه كما رأيت في البيت ـ ١٥ ـ والتقدير على هذا الوجه: أيما صفة تكون عند امرىء حال كونها كائنة من خليقة إن خالها تخفى. . . الخ وهذا الإعراب إنما هو على ما ذهب إليه جمهور البصريين، وأجازوا أيضاً أن تعرب (مهما) اسم شرط جازماً خبراً مقدماً لتكن مبني على السكون في محل نصب، وتكن فعل الشرط، و(من) زائدة، و(خليقة) اسم تكن، وعند ظرف متعلق بتكن، والتقدير على هذا الوجه: أي شيء تكون الخليقة عند امرىء إن خالها. . . الخ، هذا ويرى السهيلي وابن يسعون أن (مهما) حرف في هذا البيت؛ وتكن فعل شرطها، وعند ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تكن تقدم على اسمه، ومن حرف جر زائد، وخليقة اسم تكن مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وانظر إعراب هذا البيت وشرحه برقم ـ ٦١٧ ـ من كتابنا فتح القريب المجيب.

٦١ ـ وَأَعْلَمُ مَا فِيٌّ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الأمس: هذا الاسم إن قرن بأل يعرب بالإجماع ولا يراد به حينئذ أمس بعينه، وإنما يراد به يوم من الأيام التي قبل يومك، أي فإنه نكرة، وإن جرد من أل كان معرفة، ويكون المراد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ويكون مبنياً على الكسر في جميع الأحوال، وبه يلغز، فيقال: أي اسم إذا عرف نكر، وإذا نكر عرف، هذا وقد أريد به في البيت اليوم السابق على يومه، والقرينة كلمة (قبله) كما قد يبنى على الكسر مع اقترانه بأل، وشاهده قول نصيب:

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

عمي: غبي جاهل، والقاعدة في أمثاله أن تحذف الياء لالتقاء الساكنين، أي بعد تنوينه، انظر البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس.
غد: انظر البيت رقم ـ ١١٦ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إني أعلم ما حصل في يوم البارحة، واليوم الذي أنا فيه لأنني قد رأيته بعيني أو سمعته بأذني وأما ما يحصل في المستقبل، أي بعد اليوم الذي أنا فيه لا علم لي به لأني لم أره، ولا أعلم ما خبأ القدر فيه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في اليوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. الواو: حرف عطف. الأمس: معطوف على اليوم مجرور مثله. قبله: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة الأمس لأن (أل) لا تفيده تعريفاً كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لكنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عن علم: جار ومجرور متعلقان بعم الآتي، وعلم مضاف، وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف. في غد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. عم: خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهذه الياء للإشباع، وليست ياء المنقوص كما رأيت، والجملة الاسمية (لكنني ... الخ) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع.

٦٢ ـ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ، أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

هذا البيت وما بعده من أبيات تفرد الزوزني بروايتها.

المفردات. كائن: اسم من أسماء الكناية يكنى به عن العدد الكثير على جهة الإخبار، مثل كم الخبرية ـ وأصله (كأي) ووجهه أنه قلب الكلمة الواحدة كقولهم: رعملي في لعمري، فصار كيَّأن، ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف، ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائي اهـ بيضاوي ـ . صامت: ساكت. معجب: يعجبك منظره وسمته وسكوته، والعجب بفتح العين والجيم انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه الشيء، أو استطرافه، أو إنكاره ما يرد عليه ويشاهده ، وقال الراغب: العجب حيرة تعرض للإنسان بسبب الشيء، وليس هو شيئاً له في ذاته حالة حقيقية، بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب، ومن لا يعرفه، وحقيقة أعجبني كذا، ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه، هذا والْعُجْب بضم العين وسكون الجيم رؤية النفس، وحقيقته أن يرى الإنسان نفسه فوق غيره علماً، أو ورعاً، أو أدباً، أو غير ذلك، ويعتد أن له منزلة لا يدانيه فيها سواه، وهذا هو الكبر الذي يدخل صاحبه جهنم وبئس المصير. التكلم: أي الكلام، وهو يدل على أحد ثلاثة أمور: أولها الحدث الذي يدل عليه لفظ التكليم، فتقول: أعجبني كلامك زيداً، تريد تكليمك إياه، وثانيها ما يدور في النفس من خواطر وهواجس، وكل ما يعبر عنه باللفظ لإفادة السامع ما قام بنفس المخاطب، فيسمى هذا الذي تخيلته في نفسك كلاماً في اللغة العربية، تأمل في قول الأخطل التغلبي:

لَا يُعْجِبَنَّكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ ... حَتَّى يَكُونَ مَعَ الكَلَامِ أَصِيلاً
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ، وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلاً

وثالثها كل ما تحصل به الفائدة، سواء أكان ما حصلت به الفائدة لفظاً أو خطاً أو إشارةً أو دلالة الحال، انظر إلى قول العرب (القلمُ أَحَد اللسانين) وانظر إلى تسمية المسلمين ما بين دفتي المصحف (كلام الله) ثم انظر إلى

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾ وإلى قوله جلت حكمته: ﴿قَالَ: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَّا رَمْزاً﴾ ثم انظر إلى قول الشاعر الذي نفى الكلام اللفظي عن محبوبته؛ وأثبت لعينيها القول، وذلك في قوله، وهو عمر بن أبي ربيعة المخزومي.

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا ... إِشَارَةَ مَحْزُونٍ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ: مَرْحَباً ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

ثم انظر. إلى قول نصيب بن رباح:

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وانظر شرح القول في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس، وشرح (ترى) في البيت رقم - ٤ - منها.

المعنى يقول: كم من رجل صامت لا يتكلم يُعجبك صمته ومنظره فتستحسنه، ولكن عندما يتكلم إما أن يزيد ما استحسنته منه، وإما أن ينقص، أو إما أن يرتفع في نظرك قدره ومكانته؛ وإما أن يصغر في عينيك فتحتقره وتزدريه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. كائن: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، وهو مفعول (ترى) إذ التقدير: تراه، وقد قدمت الجملة الفعلية على تمييز كم، والأصل أن تتأخر كما في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيٍّ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّون كَثِيرٌ﴾ . من: حرف جر زائد. صامت: تمييز كائن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. لك: جار ومجرور متعلقان بمعجب بعدهما. معجب: صفة ثانية للموصوف المحذوف انظر المعنى. زيادته: مبتدأ مرفوع، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أو: حرف عطف. نقصه: معطوف على سابقه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. في التكلم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه، والجملة الاسمية (زيادته ... الخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو كائن، والاستئناف ممكن.

٦٣ - لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُـورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

المفردات. الفتى: انظر البيت - ٤٦ - من معلقة طرفة. الفؤاد: القلب.

المعنى يقول: إن الإنسان لا يكون بطوله وعرضه، وإنما هو بلسانه وقلبه كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ) وفحوى هذا أن الإنسان إذا لم يرزق قلباً واعياً ولساناً لافظاً كان حيواناً راتعاً، وإليك قول القائل:

فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا ٱلْأَصْغَرَانِ: لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

الإعراب. لسان: مبتدأ، وهو مضاف والفتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. نصف: خبر المبتدأ. الواو: حرف عطف. نصف: خبر مقدم. فؤاده: مبتدأ مؤخر؛، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. الفاء: حرف تفريع وعطف. لم:

حرف نفي وقلب وجزم. يبق: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها. إلا: حرف حصر. صورة: فاعل يبق، وهو مضاف واللحم مضاف إليه. والدم: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لم يبق إلا صورة) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، أو هي مستأنفة.

٦٤ـ وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

المفردات. الشيخ: انظر البيت رقم ـ ٩٦ ـ من معلقة طرفة. الفتى: انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ منها. السفاهة: هي الحمق والطيش وقلة العقل. والخروج عن جادة الحق والصواب، هذا وسفِهَ نفسَه سفهاً وسفاهةً استمهنها وأذلها، واستخف بها، قال المبرد وثعلب: سَفِهَ بالكسر متعد، وبالضم لازم، ويشهد له ما جاء عن النبي صلى الله عله وسلم: (الكِبْرُ أَنْ تَسْفَه الْحَقَّ، وتَغْمِصَ الناسَ) والأول من باب طرب والثاني من بابِ ظرف، هذا وجاء في المختار، وقولهم: (سفِهَ نفسَهُ، وغَبِنَ رَأْيَه، وبَطِرَ عيْشَه، وأَلِمَ بطْنَهُ، ووفِقَ أمْرَهُ، ورشِد أمْرَهُ، كان الأصل: سفِهَتْ نفسُ زيْدٍ، ورَشدَ أمْرُهُ، فلما حول الفعل إلى الرجل، انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، لأنه صار في معنى سَفَّهَ نفسَهُ بالتشديد، هذا قول البصريين والكسائي، ويجوز عندهم تقديم هذا المنصوب، كما يجوز غَلامَهُ ضرَبَ زَيْدٌ، وقال الفراء: لما حول الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ليدل على أن السفه فيه، وكان حكمه أن يكون سَفهَ زَيْدٌ نَفْساً، لأن المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته، ونصب كنصب النكرة، تشبيهاً بها، ولا يجوز عنده تقديمه لأن المفسر لا يتقدم، ومثله قولهم: ضِقْتُ به ذَرْعاً، وطِبْت بِهِ نفساً، والمعنى ضَاقَ ذرْعي بِهِ، وطابَتْ نَفْسِي به اهـ بحروفه. الحلم: انظر البيت رقم ـ ٥١ ـ من معلقة امرىء القيس، وقد قابله بالسفاهة هنا، والحليم ضده السفيه،

وأيضاً يقابل بالجاهل انظر البيت رقم ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الإنسان إذ كبر وشاخ، وهو سفيه مصر على أعماله الفاسدة لا أمل في صلاحه لأنه لا يوجد بعد الكبر والشيخوخة إلا الموت، وأما الإنسان الذي لا يزال في ريعان شبابه، فيرجى صلاحه ما لم يكبر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. سفاه: اسمها منصوب، وهو مضاف والشيخ مضاف إليه. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. حلم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. بعده: ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لا، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (لا حلم بعده) في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. الفتى: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. بعد: ظرف زمان: متعلق بالفعل يحلم الآتي، وبعد مضاف والسفاهة مضاف إليه مجرور. يحلم: فعل مضارع، وهنا إشكال، فإن رفعته لتجرده عن الناصب والجازم يحصل في القصيدة إقواء، وإن حركته بالكسر لضرورة الشعر فهو من أقبح الضرورات، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفتى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٦٥ ـ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ، وَعُدْنَا فَعُدْتُمُو وَمَنْ أَكْثَر التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْـرَمُ

المفردات. سأل: بمعنى طلب. عدنا: رجعنا إلى السؤال. عدتم: أعطيتم مرة بعد مرة. التسآل: انظر البيت رقم ـ ٥٧ ـ من معلقة طرفة. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لممدوحيه، سألناكم العطاء والإحسان فجدتم بهما،

وعدنا إلى طلب النوال، فتكرمتم به، ومن أكثر الطلب والسؤال يحرم العطاء لا محالة، وهذا بالنسبة للعباد، وأما ربنا تعالى فيزداد عطاءً للعبد كلما ألح عليه بالسؤال، وإذا كان هذا شأن العباد وهذا شأن ربهم، فليطلب الإنسان حوائجه من رب العالمين.

لا تَسْأَلَنَّ بُنيَّ آدمَ حَاجَةً وسَلِ الَّذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ
اللهُ يَغْضَبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ وبنيَّ آدم حينَ يُسألُ يغضبُ

الإعراب. سألنا: فعل وفاعل، ومفعولاه محذوفان لدلالة الكلام عليهما. الفاء: حرف عطف. أعطيتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، ومفعولاه محذوفان أيضاً لدلالة الكلام عليهما، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع. وعدنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً، ومتعلق الفعل محذوف أيضاً انظر المعنى. الفاء: حرف عطف. عدتمو: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع، ومتعلق الفعل محذوف أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً لا محل لها. الواو: حرف استئناف، أو واو الحال. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أكثر: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد التسآل: مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. السين: حرف استقبال . يحرم: فعل مضارع مبني للمجهول، يقال فيه ما قيل بالفعل (يحلم) في البيت السابق، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من، والجملة الاسمية (من أكثر. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإن اعتبرتها حالاً من أحد الضميرين السابقين

فلست مفنداً، ويكون الرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

خاتمة، وإذ انجر الكلام بنا في البيت السابق إلى ذكر الإقواء، فها أنا ذا أتكلم لك عنه، فأقول وبالله التوفيق، الإقواء هو اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة كما إذا روينا (يحلم وسيحرم) في البيتين السابقين بالرفع فإن قافية القصيدة كلها الكسرة، والبيتان قافيتهما الضمة، والإقواء عيب من عيوب القافية، ومع ذلك فإنه أخف وطأة هنا من جزم الفعلين السابقين، وتحريكهما بالكسرة لضرورة الشعر، والإقواء قد وقع لحامل لواء الشعراء إلى النار امرىء القيس في قوله:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غُرَّانُ
هُمُ بَلَغُوا الحيَّ المضَلَّلَ أَهلُهمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ ونَجْرانِ

كما وقع للنابغة الذبياني في قوله:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَباً بِغَدٍ، وَلَا أَهْلاً بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ في غَدِ

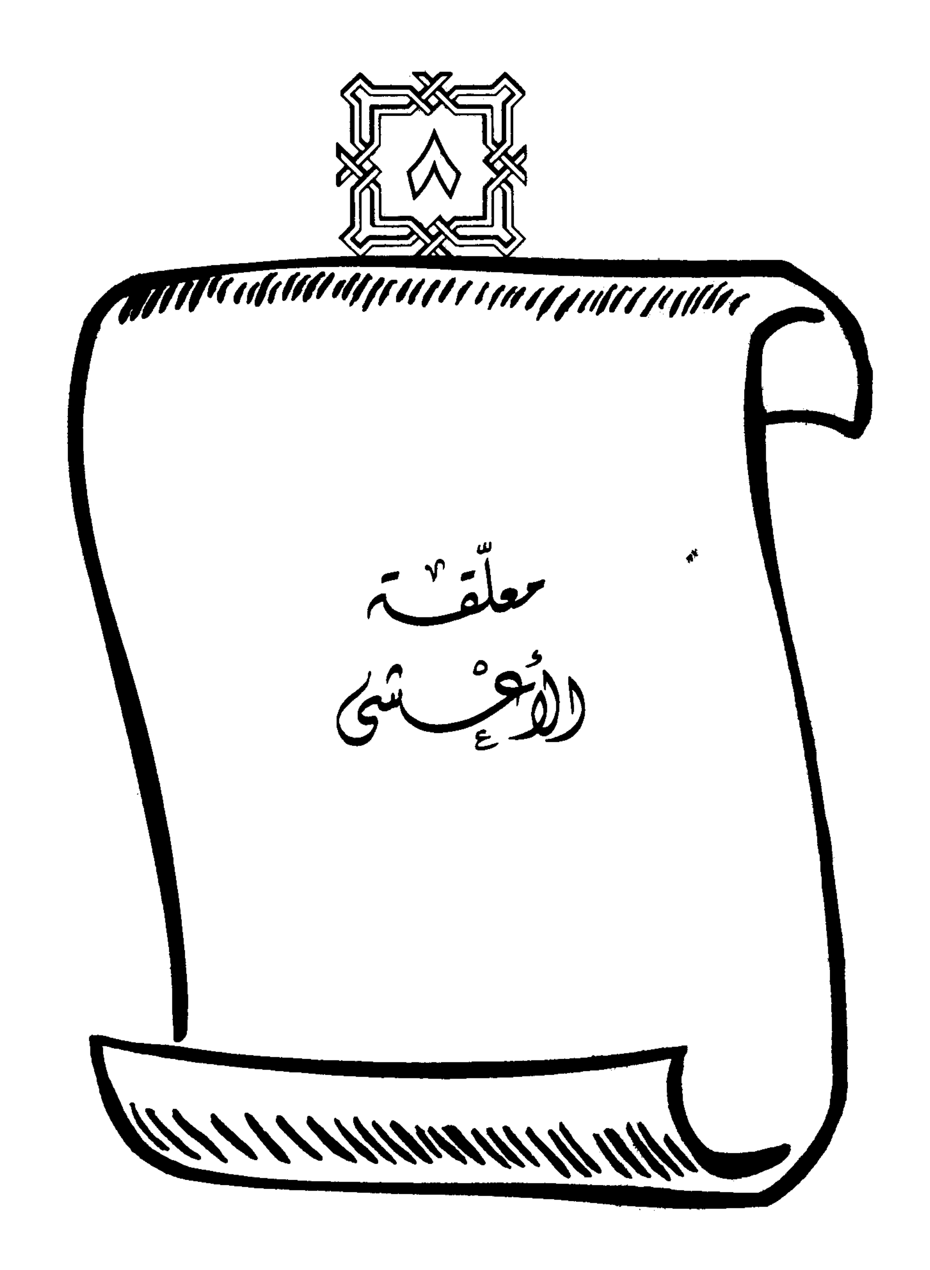
وكما وقع لابن الرقيات في قوله:

كَيْفَ نَوْمي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ؟
تُذْهِلُ الشيخ عَنْ بَنِيهِ وتُبْدِي عن خِدامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءِ

ووقع أيضاً ليزيد بن الطثرية في قوله:

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ
وَنَفْعِي نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّما سَوامي سَوامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ

وسمي إقواء لأنه نقص من عروضه قوة، يقال: أقوى الحبل: إذا جعل بعضه أغلظ من بعض، والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما رأيت. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم ـ .


٨
معلّقة
الأعشى



فهرس أبيات معلقة الأعشى

١ ـ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ	وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟
٢ ـ غَرَّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَـوارِضُهَا	تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الْوَحِلُ
٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيتِ جـارَتِهَا	مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ، وَلَا عَجَلُ
٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرفَتْ	كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا	وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِـلُ
٦ ـ يَكَادُ يَصْرَعُهـا، لَوْلَا تَشَـدُّدُهَا	إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَـا الْكَسَلُ
٧ ـ إِذَا تُلَاعِبُ قِرْناً سَاعـةً فَتَرتْ	وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ والكَفَلُ
٨ ـ صِفْرُ الْوِشَاحِ ،وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ	إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْـرُ يَنْخَزِلُ
٩ ـ نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا	لِلَـذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَـافٍ وَلَا تَفِلُ
١٠ ـ هِـرْكَوْلَـةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهـا	كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِـلُ
١١ ـ إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً	وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ
١٢ ـ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ	خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
١٣ ـ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ	مُؤَزَّرٌ بِعَمِيـمِ النَّبْتِ مُكْتَـهِـلُ
١٤ ـ يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ	وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ
١٥ ـ عُلِّقْتُهَـا عَرَضـاً، وعُلِّقَتْ رَجُلاً	غَيْرِي، وعُلِّقَ أُخرى غَيرَهَا الرَّجُلُ
١٦ ـ وَعُلِّقَتْـهُ فَتَـاةٌ مَـا يُحَـاوِلُهَـا	وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ
١٧ ـ وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُـلَائِمُنِي	فَـاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّـهُ تَبِلُ

١٨ ـ فكلُّنَـا مُغْرَمٌ يَهْـذِي بصاحبِـهِ نَـاءٍ ودَانٍ ومَخبـولٌ ومُخْتَبَـلُ
١٩ ـ صَدَّتْ هُرَيْـرَةُ عَنَّا مَـا تُكَلِّمُنَا جَهْلاً بِأمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلِ؟
٢٠ ـ أأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أعْشَى أضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟

٢١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
٢٢ ـ لَمْ تَمْشِ مِيلاً، وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إلَّا دُونَهَا الكِلَلُ
٢٣ ـ تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَأَنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا مَشْيَ الْيَعَافِيرِ، فِي جِيئَاتِهَا الْوَهَلُ
٢٤ ـ إمَّا تَرَيْنَـا حُفَاةً لَا نِعَـالَ لَنَا إنَّـا كَذَلِـكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِـلُ

٢٥ ـ وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَـدْ يُحَـاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَـايَئِـلُ
٢٦ ـ وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً، فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذو الشِّرَّةِ الغَزِلُ
٢٧ ـ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ
٢٨ ـ فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

٢٩ ـ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً وَقَهْـوَةً مُـزَّةً رَاوُوقُهـا خَضِـلُ
٣٠ ـ لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ إلَّا بِهَاتِ، وَإنْ عَلُّوا، وَإنْ نَهِلُوا
٣١ ـ يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ مُقَلِّصٌ اسْفَلَ السِّرْبَـالِ مُعْتَمِلُ
٣٢ ـ ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسمَعُه إذا تُرَجِّعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضُـلُ
٣٣ ـ وَالسَّاحِبَاتُ ذُيولَ الرَيْطِ آوِنَةً وَالرَّافِلاتِ عَلَى أعْجازِها العِجَلُ
٣٤ ـ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ، قَدْ لَهَوْتُ بِهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ، وَالْغَزَلُ
٣٥ ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
٣٦ ـ لَا يَتَنَمَّى لَهَـا بِالْقَيْظِ يَـرْكَبُهَا إلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَـوْا مَهَلُ
٣٧ ـ جَاوَزْتُها بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ فِي مِرفَقَيْهَا إذَا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ
٣٨ ـ بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً، قَدْ بِتُّ أرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعَلُ؟
٣٩ ـ لَـهُ رِدَافٌ وَجَـوْزٌ مُفْـأَمٌ عَمِـلٌ مُنطَّقٌ بِسِجَـالِ الْمَـاءِ مُتَّصِـلُ
٤٠ ـ لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ، حِينَ أرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأسٍ، وَلَا شُغُلُ

٤١ ـ فقُلتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَى، وقدْ ثَمِلوا: شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟
٤٢ ـ بَرْقاً يُضِيءُ عَلى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ وَبِالخَبِيَّةِ فِيهِ عَارِضٌ هَطِلُ
٤٣ ـ قَالُوا: نُمارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جَادَهُما فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالأَبْلاءُ فَالرِّجَلُ
٤٤ ـ فَالسَّفْحُ يَجْرِي، فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحُبَلُ
٤٥ ـ حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ القَطَا، فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهِلُ

٤٦ ـ يَسْقِي دِيَاراً لَها، قَدْ اصبَحتْ غَرَضاً زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ والرَّسَلُ
٤٧ ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ
٤٨ ـ أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ اثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ؟
٤٩ ـ كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

٥٠ ـ لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوَّافِ، وَاحْتَمَلوا
٥١ ـ تُغْرِي بِنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِي، ثُمَّ تَعْتَزِلُ
٥٢ ـ لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ
٥٣ ـ تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ، وَتَعْتَزِلُ
٥٤ ـ لَا تَقْعُدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْماً وَتَبْتَهِلُ

٥٥ ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ
٥٦ ـ وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُو وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟
٥٧ ـ إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ جَهِلُوا
٥٨ ـ قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ، إِنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ
٥٩ ـ إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ
٦٠ ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً، لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ
٦١ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
٦٢ ـ لَا تَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ
٦٣ ـ حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

٦٤ ـ أَصَابَهُ هُنْدُوَانِيٌّ، فَأَقْصَدَهُ ... أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

٦٥ ـ كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

٦٦ ـ نَحْنُ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً ... جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ، وَلَا عُزُلُ

٦٧ ـ قَالُوا: الطِّرَادَ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

٦٨ ـ قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ

معلقة الأعشى

نسبه

اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعِميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

من أخباره

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم، وكان جاهلياً كبير السن، فرآه كفار مكة، وقالوا: إن محمداً يحرم الزنا والخمر، فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً فقال له أبو سفيان: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع من عامك هذا، وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر أتيته، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك، قال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع له أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة، وقد عرفتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات، وانظر بعض

أبيات هذه القصيدة في كتابنا فتح القريب المجيب، وهي دالية، وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره، فقال:

ومستجيب لصوت الصَّنج تسمعُهُ إذا تُـرجِّعُ فيـه القينَةُ الفضُـلُ

قال أبو عبيدة: وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من بني كعب ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يقال له: ضبيع، قتل رجلاً من بني همام، يقال له: زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان ضبيع مطروقاً ضعيف العقل، فنهاهم يزيد بن مسهر، وهو ابن عم الأعشى أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر، وقال: اقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، فحض بني سيار بن أسعد على ذلك وأمرهم به، وبلغ بني قيس ما قاله، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني سيار وبني كعب، ولا يعين بني سيار، فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب، وحذرهم أن تلقى شيبان منهم ما لقوا يوم العين، عين مِحلِّم بهجر.

فائدة: الْعُشْي من الشعراء ستة عشر: هذا، وأعشى بني باهلة، اسمه عامر، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام، أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن معروف اسمه خيثمة، وأعشى عكل اسمه كهمس، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التغلبي اسمه النعمان، وأعشى بني عوف بن همام، واسمه ضابىء، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله، وأعشى ابن جلان اسمه سلمة، وزاد الآمدي الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي.

فائدة: قال السيوطي: في شرح ديوان الأعشى للآمدي، قال أبو الحرة: وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان، رفيع بن

سلمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفعه إلى الأعشى أنه قال: لما خرجت أريد قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق، فلما أضللت أصابني مطر، فرميت بضري كل مرمى ، أطلب لنفسي مكاناً ألجأ إليه، فوقعت عيني على خباء من شعر، فقصدت نحوه، فإذا أنا بشيخ على باب الخباء، فسلمت فرد السلام، وأدخل ناقتي إلى بيت، إلى جانب البيت الذي كان جالساً على بابه، وقال: احطط رحلك واسترح، قال: فحططت رحلي، وجاءني بشيء فجلست عليه، قال: من تكون وأين تقصد؟ قلت: أريد قيس بن معدي كرب، قال: أظنك قد مدحته بشعر؟ قلت: نعم، قال: أنشدنيه، فابتدأت أنشده قولي:

رَحَلتْ سُمَيَّـةُ غُدْوةً أَجمـالَهـا غَضبَى عَليكَ، فَما تقولُ بَدالَهَا

فقال: حَسْبك أهذه القصيدة لك؟ قلت: نعم، ولم أكن أنشدته منها إلا بيتاً واحداً، فقال: من سمية التي شببت بها؟ فقلت: لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقي في روعي فاستحسنته فتشببت، فنادى: يا سمية اخرجي، فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت، وقالت: ما تشاء يا أبة؟ فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب، وتشببت بك في أولها، فاندفعت فأنشدتها من أولها إلى آخرها، ما حرفَتْ منها حرفاً واحداً، فلما أَتَمَّتْها، قال: انصرفي فانصرفت، ثم قال: هل قلت شيئاً غير هذه؟ قلت: نعم، كان بيني وبين ابن عم لي، يقال له: يزيد بن مسهر ويكنى أبا ثابت، كما يكون بين بني العم، فهجاني وهجوته فأفحمته، قال: وما قلت فيه؟ قال: قلت قصيدة أولها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

فأنشدته بيتاً، فقال: حسبك، ثم قال: من هريرة التي تشببت بها؟ قلت: لا أعرفها، وسبيلها سبيل التي قبلها؛ أعني سمية، فنادى: يا هريرة، فإذا جارية قريبة السن من الأولى، فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر، فأنشدتها من أولها إلى آخرها ما حرفت منها حرفاً واحداً، فسُقط في يدي و وتحيرت، وتغشتني رعدة، فلما رأى ما نزل بي، قال: ليفرِّج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أوثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر، فسكنت نفسي، ورجعتْ إلي، وسكن المطر، فقلت له: ادللني على الطريق ، فدلني عليه، وأراني سَمْت مقصدي، وقال: لا تعج يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس. والله أعلم بصحة ذلك. هذا والمعلقة من البحر البسيط.

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

المفردات. ودع: أمر من ودَّع يودِّع، تقول: ودع المسافر القوم خلفهم وتركهم خلفه، وودع القوم المسافر شيعوه إذا خرج من عندهم، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ما ودَّعَكَ رَبُّكَ، وَمَا قَلَى) هريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خليداً المذكور في البيت - ١٩ - وكان قد تغزل بها الشاعر هذا ما نقله التبريزي عن أبي عبيدة، وانظر المقدمة. الركب: انظر البيت رقم - ١٤ - من معلقة عنترة. هل: استفهام بمعنى النفي. تطيق: تستطيع وتتحمل، وانظر إعلال (تبدي) في البيت - ٤٣ - من معلقة امرىء القيس فهو مثله.

المعنى يقول: ودع عشيقتك هريرة، لأن الركب سيرتحل قريبا، ثم استدرك بقوله: وهل باستطاعتك أن تتحمل وداعها؟ والمعنى لا تستطيع أن تتحمل ذلك، والركب المرتحل يحتمل أن يكون ركبه، وأن يكون ركبها، وفي

البيت تجريد، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة، فهنا قد انتزع الشاعر من نفسه شخصاً وخاطبه بقوله: ودع.. الخ.

الإعراب. ودع: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها .- . هريرة: مفعول به. إن: حرف مشبه بالفعل. الركب: اسم إن. مرتحل: خبرها ، والجملة الاسمية (إن الركب مرتحل) تعليل للأمر لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام بمعنى النفي. تطيق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. وداعا: مفعول به. أيها: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة القائمة مقام الفعل أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الرجل: بدل من أي، وانظر البيت رقم - ٥٦ - من معلقة امرىء القيس، والجملة الندائية مستأنفة لا محل لها أيضاً.

٢ - غَرَّاءُ، فَرْعَاءُ، مَصْقُولٌ عَوارِضُها تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الْوَحِلُ

المفردات. غراء: قال الأصمعي هي البيضاء، الواسعة الجبين، وروى عنه أنه قال أيضاً: الغراء البيضاء النقية العرض، فيكون قد أراد بها ما هو معنوي، وانظر البيت رقم - ٣٠ - من معلقة عمرو بن كلثوم. فرعاء: طويلة الفرع، وهو الشعر. مصقول عوارضها: نقية عوارضها، وقال أبو عمرو الشيباني: العوارض الرباعيات والأنياب، والمعروف أن العارضين صفحتا الخدين الظاهرتان، وجمعهما مع كونهما اثنين باعتبار ما حولهما. تمشي الهوينى: تمشي مشياً بطيئاً. الوجي: الحافي، أو هو الذي رقت قدمه من المشي. يقال: وجي يوجي الماشي إذا حفي، أو رقت قدمه. الوحل: أي الرجل الذي يمشي في أرض فيها وحل، وهو الطين الرقيق.

المعنى يقول: إن العشيقة المذكورة في البيت السابق، بيضاء واسعة الجبين، عارضاها ناعمان مصقولان، تمشي مشياً بطيئاً كما يمشي الرجل الحافي في أرض موحلة.

الإعراب. غراء، فرعاء، مصقول: يجوز في هذه الأسماء أن تكون أخباراً لمبتدآت محذوفة، ويجوز أن تكون أخباراً لمبتدأ واحد محذوف، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها ـ، كما يجوز أن تكون أحوالاً متعددة من هريرة في البيت السابق فتكون منصوبة، وقول التبريزي: ويجوز النصب بمعني أعني لا وجه له. عوارضها: نائب فاعل بمصقول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة في البيت السابق. الهوينى: مفعول مطلق على حد (قعد القرفصاء) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية . يمشي: فعل مضارع مرفوع... الخ. الوجي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو صفة لموصوف محذوف. الوحل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تمشي مشياً كائناً مثل مشي الوجي، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة الحارث ـ ، وجملة (تمشي... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيتِ جـارَتِهَا   مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ، وَلَا عَجَلُ

المفردات. مشية: بكسر الميم مصدر دال على الهيئة، فإن فتحت الميم دل على المرة. جارتها: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد رضي

الله عنه. السحابة: الغيمة، وجمعها سحب. الريث: البطء. العجل: العجلة والسرعة.

المعنى يقول: إن الحبيبة تمشي مشياً بطيئاً يشبه مشي السحابة التي تسير بغير بطء، وغير سرعة، بل هو معتدل.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. مشيتها: اسم كأن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر الميـمي لفاعله. من بيت: جار ومجرور متعلقان بالمصدر، وبيت مضاف وجارتها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مر: خبر كأن، ومر مضاف والسحابة مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. لا: نافية. ريث: صفة مر. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عجل: معطوف على ريث، ويحتمل على بعد فيه أن يكون (ريث وعجل) خبرين لمبتدأين محذوفين، والتقدير: لا هو ريث، ولا هو عجل، وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

المفردات. تسمع: هذا الفعل من الأفعال الصوتية، إن تعلق بالأصوات تعدى إلى مفعول واحد، وإن تعلق بالذوات تعدى إلى اثنين، الثاني منهما جملة مصدرة بفعل مضارع من الأفعال الصوتية، مثل قولك: سمعت فلاناً يقول كذا، وهذا اختيار الفارسي، واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل نصب حال إن كان المتقدم معرفة، أو صفة إن كان المتقدم نكرة. الحلي: حلي المرأة، أي زينتها، وجمعه حُلِيّ، مثل ثَدْي وثُدِيّ، وقد تكسر الحاء، وقرىء قوله تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ) بضم الحاء وكسرها، وحِلية السيف جمعها حِلًى، مثل لحية

ولِحىً. الوسواس: جرس الحلي، والوسواس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنَّة والناس، والوسوسة حديث النفس. إذا انصرفت: يريد إذا انقلبت على فراشها. كما استعان. . الخ: مجاز، وإنما المعنى كعشرق ضربته الريح، فشبه صوت الحلي بصوته، قال الأصمعي: العشرق شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار، إذا جفت فمرت لها الريح تحرك الحب، فشبه صوت الحلي بخشخشته على الحصى. الـزجل: بفتحتين الصوت، يقال: سحاب زجل، أي ذو رعد، وانظر شرح الريح في البيت رقم ـ ٣ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إنك لتسمع لحلي الحبيبة وقت انقلابها على فراشها خشخشة شبيهة بخشخة شجيرة العشرق عندما تضربها الريح.

الإعراب. تسمع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. للحلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وسواسا: مفعول به، هذا ويجوز أن يكون (للحلي) متعلقين بمحذوف حال من وسواساً. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، مبني على السكون في محل نصب. انصرفت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر، ما: مصدرية. استعان: فعل ماض. بريح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عشرق: فاعل استعان. زجل: صفة عشرق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة وسواساً، وجملة (تسمع. . . الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسَرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ

المفردات. الجيران: انظر البيت ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد. طلعتها:

رؤ يتها، ومنه قولهم: أنا مشتاق إلى طلعتك. تختتل: تستمع بخلسة وسرقة، وختله يختله خدعه.

المعنى يقول: إن الحبيبة ليست كالنسوة اللاتي يكره الجيران رؤ يتها ومشاهدتها ، ولست تراها مستمعة وسارقة لأسرار الجيران، لأن ذلك ليس من عادتها.

الإعراب. ليست: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة (كمن) الكاف: حرف جر وتشبيه. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس . يكره: فعل مضارع. الجيران: فاعل. طلعتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهو العائد، وجملة (يكره. . الخ) صلة الموصول. الواو: حرف عطف. لا: نافية . تراها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنت، وها: ضمير متصل في نصب مفعول به. لسر: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وسر مضاف والجار مضاف إليه. تختتل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من (ها) على اعتبار (ترى) بصرية، أو هي في محل نصب مفعول به ثان على اعتبارها علمية، وجملة (لا تراها. . . الخ) معطوفة على جملة (ليست. . . الخ) لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع.

٦ ـ يَكَادُ يَصْرَعُها، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا إذا تَقُومُ إلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

المفردات. يكاد: فعل مضارع من أفعال المقاربة ناقص التصرف، وهو بمعنى يقرب، وماضيه كاد، ومن الغريب أن يأتي كاد بمعنى أراد، قال الراقدة الأودي:

فَـإنْ تُجمـعْ أسْبَـابٌ وأعمـدةٌ   وسَاكِنٌ بَلَغُوا ٱلأمْرَ الَّذِي كَادُوا

أي أرادوا، قال شارح شواهد الكشاف، فإن كاد تجيء بمعنى أراد كثيراً، ومنه قوله:

كِدْنَا وكِدْتَ، وَتِلِكَ خَيْرُ إرَادَةٍ   لَوْ عَادَ مِنْ زَمَنِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى

وانظر الآية رقم - ١١٨ - من سورة التوبة من كتابنا تفسير القرآن إن أردت الزيادة فإنك تجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

يصرعها: يطرحها ويلقيها على الأرض. تشددها: تماسكها وتثبتها، يقال: تشدد فلان في أموره، إذا تصلب. جاراتها: انظر البيت السابق. الكسل: هو الفتور والتثاقل والتواني عما لا ينبغي أن يتوانى عنه، فهـو كسِل وكسـلان، والجمع كُسـالى وكَسَالَى وكَسْلَى وكَسالِي، قال تعالى في ذم المنافقين: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كَسَالَى) قرىء بضم الكاف وفتحها.

المعنى يقول: إن الحبيبة يكاد الكسل يطرحها ويلقيها على الأرض عندما تريد القيام ، ولكنها تتماسك وتتجلد، ولعله يريد أنها مخدومة، فلو كانت تخدم نفسها لكانت أنشط وأجلد.

الإعراب. يكاد: فعل مضارع ناقص. يصرعها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. تشددها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والخبر محذوف وجوباً، تقديره موجود، والجملة الاسمية ابتدائية وحالة محل شرط لولا، وجواب لولا محـذوف، تقديـره لسقطت، ولولا ومدخولها كلام معترض بين الفعل يصرعها وما يتعلق به لا محل له. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل يصرعها، مبني على السكون في

محل نصب. تقوم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. إلى جاراتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكسل: تنازعه كل من الفعلين (يكاد ويصرع) فالأول يطلبه اسماً، والثاني يطلبه فاعلاً. والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه، وعند اعتباره لأحدهما تضمر في الثاني ما يحتاجه ، وعلى كل فجملة (يصرعها.. الخ) في محل نصب خبر كاد، وجملة (يكاد... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧ ـ إِذَا تُلَاعِبُ قِرْناً سَاعَةً فَتَرَتْ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ والكَفَلُ

المفردات. القرن: بكسر القاف هو في الأصل الكفء والنظير، وأراد به هنا العشير. فترت: ضعفت. ارتج: اهتز واضطرب. ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز، وانظر البيت رقم ـ ٧٩ ـ من معلقة طرفة ـ. الكفل: ردف العجز، أو العجز نفسه، والمشهور أن المتن هو الظهر، والكفل هو العجز، وذنوب المتن وسطه.

المعنى يقول: إن الحبيبة إذا لاعبت العشير ساعة واحدة ضعفت، واهتز منها وسط ظهرها وعجيزتها.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك؛ مبني على السكون في محل نصب. تلاعب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح، وهو المشهور. قرنا: مفعول به. ساعة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. فترت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. ارتج: فعل ماض. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذنوب: فاعل ارتج، وهو مضاف والمتن مضاف إليه. والكفل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (ارتج... الخ) معطوفة على جملة (فترت) لا محل لها مثلها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٨ ـ صِفْرُ الْوِشَاحِ ، وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْـرُ يَنْخَزِلُ

المفردات. صفر: بكسر الصاد الخالي، يقال: بيت صفر من المتاع، ورجل صفر اليدين، إذا كان لا يملك شيئاً قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أَصْغَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ، الْبَيْتُ الصِّفْرُ مِنَ كَتَابِ اللهِ تَعَالَى) والصفر بضم الصاد وقيل بالكسر أيضاً: الذهب والنحاس الأصفر، والصفر في الترقيم الحسابي معروف. الوشاح بكسر الواو شيء ينسج من أديم عريضاً، ويرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها، وجمعه وشح وأوشحة ووشائح. الملء: بكسر الميم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ، قال تعالى: (إنَّ الَّذِينَ كفرُوا وماتُوا، وَهُمْ كفارٌ فلنْ يُقْبَلَ مِنْ أحدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً، ولو افْتَدَى بهِ، أولئكَ لهمْ عذابٌ أليمٌ، وَمَا لهمْ مِنْ ناصرِينَ) الدرع: أراد به هنا القميص الذي تلبسه. البهكنة: الكبيرة الخلق، وقيل: هي المتكنزة اللحم. تأتى: ترفق، من قولك: هو يتأتى للأمر، وقيل: تأتى تهيأ للقيام، والأصل فيه تتأتى، فحذف إحدى التاءين على نحو ما رأيت في البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة امرىء القيس ـ يكاد: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ. الخصر: وسط الجسم الإنسان. ينخزل: يتثنى، وقيل: يتقطع.

المعنى يقول: إن الحبيبة ضامرة البطن، دقيقة الخصر، فوشاحها واسع

بسبب دقة خصرها، وهي تملأ القميص الذي تلبسه لأنها ضخمة المناكب، إذا أرادت النهوض يكاد خصرها يتثنى أو يتقطع.

الإعراب. صفر: خبر لـمبتدأ محذوف، تقديره هي صفر، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. الواو: حرف عطف. ملء: معطوف على سابقه، فهو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، وملء مضاف والدرع مضاف إليه من إضافة الشيء إلى ظرفه. بهكنة: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً. إذا: انظر البيت السابق. تأتى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الحبيبة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يكاد: فعل مضارع من أفعال المقاربة ناقص. الخصر: اسم يكاد. ينخزل: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الخصر، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد، وجملة (يكاد. . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له ، مثل الجمل الاسمية قبله.

٩ - نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَـصْرَعُهَا   لِلَـذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَـافٍ وَلَا تَفِلُ

المفردات. نعم: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. الضجيع: المضاجع مأخوذ من ضجع الرجل وضع جنبه على الأرض، والمضجع موضع النوم من فراش وغيره، وجمعه مضاجع، قال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) غداة: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرىء القيس. الدجن: إلباس الغيم السماء: والدجن أيضاً المطر الكثير. يصرعها: يطرحها ويلقيها على الأرض. للذة المرء: كناية عن الوطء، وقيل: معناه للذته بها. لا جاف: لا غليظ وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقةامرىء القيس. التفل: المنتن الرائحة، وقيل: هو الذي لا يتطيب.

المعنى يقول: نعم الرجل الذي يحظى بها ويضاجعها في يوم كثير مطره، يطرحها ويلقيها على الأرض للذته بها، وهو سهل لين الأخلاق وطيب الرائحة.

الإعراب. نعم: فعل ماض جامد دال على انشاء المدح. الضجيع: فاعل نعم، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف والدجن مضاف إليه. يصرعها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضجيع، والجملة الفعلية في محل رفع صفة الضجيع على اعتبار (أل) فيه للجنس. للذة: جار ومجرور متعلقان بالفعل يصرعها، ولذة مضاف والمرء مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله، ويروى (لِلَذَّةِ المرءُ) برفع المرء على أنه فاعل للفعل يصرعها، وطرح التنوين من لذة استخفافاً، كما يروى (لِلَّذَّةِ المرءُ) باللام الشمسية ورفع المرء، ولا حذف حينئذ، وعلى الوجهين فالمرء فاعل يصرعها، والجملة الفعلية صفة الضجيع، ويكون المراد بالضجيع حينئذ الحبيبة تأمل. لا: نافية. جاف: صفة الضجيع على جر المرء، وصفة المرء على رفعه، وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وإنما جاز وصف الضجيع، أو المرء بجاف، وهو نكرة لأن (أل) فيهما للجنس وليست للتعريف. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. تفل: معطوف على سابقه.

١٠ ـ هِـرْكَوْلَـةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَـرَافِقُهـا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِـلُ

المفردات. هركولة: هي الضخمة الوركين الحسنة الخلق، وقيل: هي الحسنة المشية، الحسنة الجسم والخلق. فنق: هي الفتية من النساء والإبل الحسنة الخلق. درم: جمع أدرم، والمؤنثة درماء، أي ليس لمرفقيها حجم.

مرافقها: ياقل في هذا الجمع ما قيل في البيت رقم - ٢ - والمرفق ملتقى عظم العضد بعظم الساعد. الأخمص: بفتح الميم باطن القدم، والأخمص ما دخل من باطن القدم فلم يـصب الأرض، وهو ممدوح وعكسه مذموم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خُمصانَ الأخمَصَيْنِ.

المعنى يقول: إن العشيقة ضخمة الوركين، حسنة الخـلق، ليس لمرفقيها حجم، متقاربة الخطو في مشيها، كأن في باطن قدمها شوكاً، وذلك لضخامتها، فكأنها تطأ على شوك لثقل جسمها، فهي لا تسرع في مشيها.

الإعراب. هركولة: خبر لمبتدأ محذوف. فنق: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، أو هو من تعدد الخبر. درم: خبر مقدم. مرافقها: مبتدأ مؤخر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجمل الاسمية كلها مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. أخمصها: اسم كأن، وها مضاف إليه . بالشوك: جار ومجرور متعلقان بمنتعل بعدهما. منتعل: خبر كأن، وجملة (كأن. . . الخ) مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرتها في محل نصب حال من الضمير المجرورمحلاً بالإضافة فلست مفنداً، ويكون الرابط الضمير فقط.

١١ ـ إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

المفردات. يضوع: يفوح وينتشر، وانظر إعلاله وإعلال تقوم في البيت ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس . أصورة: تارات، ويروى (آونة) على أنه جمع أوان، وهو الوقت والحين. الزنبق: نبات له زهر جميل طيب الرائحـة، الواحدة زنبقة، وأجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة، فلذا قال: والزنبق الورد، أي الأحمر. أردان: جمع ردن بضم الراء وفتحها، وهي أطراف الأكمام. شمل: كثير وعام، تقول: شمَل يشمُل، وشمِل يشمَل شمْلاً وشمَلا وشمولاً الأمر القوم عمهم.

المعنى يقول: إذا قامت الحبيبة ونهضت من مكانها فاحت رائحة المسك منها وانتشرت ، ورائحة الزنبق الأحمر تفوح من أكمامها، وتعم كل من يكون بقربها.

الإعراب. إذا: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ تقوم : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يضوع: فعل مضارع. المسك : فاعله، ومتعلقه محذوف ، تقديره منها. أصورة: ظرف زمان متعلق بالفعل يضوع، وجملة (يضوع.. الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: واو الحال. الزنبق: مبتدأ. الورد: صفته. من أردانها: جار ومجرور متعلقان بشمل بعدهما، وها: مضاف إليه. شمل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تقوم المستتر، والرابط الواو والضمير.

١٢ ـ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

المفردات. روضة: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة عنترة. رياض: أصله رواض، قلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها. الحزن: بفتح الحاء وسكن الزاي ما غلظ من الأرض وارتفع ، ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض. معشبة: كثيرة الأعشاب. جاد: من الجود، وهو الإعطاء والكرم والسخاء، والمطر الجود المطر الغزير. مسبل: مطر نازل بغزارة. هطل: كثير الهطلان، وقيل: معناه متتابع، وانظر المعنى في البيت الثالث الآتي.

الإعراب. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. روضة: اسمها، وخبرها في البيت الثالث. من رياض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة روضة، ورياض مضاف والحزن مضاف إليه. معشبة: صفة ثانية لروضة. خضراء:

صفة ثالثة. جاد: فعل ماض. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما مسبل: فاعل جاد، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. هطل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (جاد... الخ) في حل رفع صفة ثالثة لروضة، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم وهي على تقدير قد قبلها.

١٣ ـ يُـضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيـمِ النَّبْتِ مُكْتَـهِـلُ

المفردات. يضاحك الشمس: يدور معها حيث دارت . كوكب: أراد به هنا الزهر، وهو في الأصل النجم في السماء، وكوكب الشيء معظمه. شرق: ريان ممتلىء ماء. مؤزر: مفعل من الإزار، والإزار في الأصل كل ما سترك. العميم: التام الحسن. مكتهل: قد انتهى في التمام، واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه، وانظر المعنى في البيت التالي.

الإعراب. يضاحك: فعل مضارع. الشمس: مفعول به. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كوكب كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. كوكب: فاعل يضاحك. شرق: صفة كوكب. مؤزر: صفة ثانية لكوكب. بعميم: جار ومجرور متعلقان بمؤزر، وعميم مضاف والنبت مضاف إليه. مكتهل: صفة ثالثةلكوكب، وجملة (يضاحك... الخ) في محل رفع صفة أيضاً لروضة.

١٤ ـ يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْـرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ

المفردات. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. النشر: الرائحة الطيبة. دنا: قرب. الأصل: جمع أصيل، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وإنما خص وقت الأصيل بالذكر لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه.

المعنى يقول: رائحة الحبيبة عندما تفوح منها أطيب وأحسن من رائحة طيبة تنتشر من روضة موجودة في أرض مرتفعة، وهذه الروضة ذات أعشاب كثيرة، فهي لذلك خضراء بسبب سقوط مطر غزير عليها، وحالة كون زهر هذه الروضة التام يدور مع الشمس حيثما دارت.

الإعراب. يوما: ظرف زمان متعلق بأطيب بعده (بأطيب) الباء: حرف جر زائد، أطيب: خبر ما الحجازية المذكورة في البيت رقم - ١٢ - مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة الجر اللفظي الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل. منها: جار ومجرور متعلقان بأطيب أيضاً. نشر: تمييز، وهو مضاف ورائحة مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. بأحسن: معطوف على قوله (بأطيب) وإعرابه كإعرابه. منها: جار ومجرور متعلقان بأحسن. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بأحسن أيضاً. دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الأصل: فاعله، وجملة (دنا الأصل في محل جر بإضافة إذ إليها. هذا والأبيات الثلاثة مثلها في معلقة النابغة رقم - ٤٤ - وما بعده في الإعراب.

١٥ - عِلِّقْتَهَا عَرَضاً، وعُلِّقَتْ رَجُلاً غيْرِي، وعُلِّقَ أُخرى غيرَهَا الرَّجُلُ

المفردات. علقتها: أحببتها، يقال: بفلان عَلَقٌ من فلانة وعَلاقة، أي حب قد نشب بقلبه، وعَلِقَ به . عرضا: فجاءة من غير قصد له، يقال: عرض له أمر، إذا أتاه على غير تعمد. غيرها الرجل: يروى (ذلك الرجل).

تنبيه - غير اسم شديد الإبهام، لا يتعرف بالإضافة لمعرفة وغيرها، وهو ملازم للإضافة، ويجوز أن يقطع عنها إن فهم المعنى، أو تقدمت عليها كلمة ليس، يقال: قبضت عشرة ليس غير، وهو مبني على الضم أو الفتح خلاف.

المعنى يقول: إنني شغفت بهذه الفتاة وتعشقتها مفاجأة، وبدون قصد

مني، وهي قد شغفت برجل غيري ومن شغفت به شغف بغيرها أيضاً على حد قول الآخر:

جَنَنَّا بِلَيْلَى، وَهِيَ جَنَّتْ بغيرِنا ۝ وَأُخْرى بنَا مَجْنُونَةٌ لاَ نُرِيدُهَـا

الإعراب. علقتها: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء نائب فاعله، وهو المفعول الأول، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عرضا: مفعول مطلق على حد (قعدت جلوساً)، وقيل: مفعول مطلق مبين للنوع، وأصله صفة لمصدر يقع مفعولاً مطلقاً، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، وقال التبريزي: منصوب على البيان كقولك: مات هزلاً، وقتلته عمداً، ومراده أنه مفعول مطلق يبين نوع العامل أو هو تمييز الواو: حرف عطف. علقت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، وهو المفعول الأول. رجلاً: مفعول به ثان. غيري: صفة رجلا منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. علق: فعل ماض مبني للمجهول. أخرى: مفعول ثان تقدم على المفعول الأول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. غيرها: صفة ثانية للموصوف المحذوف والصفة الأولى أخرى. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الرجل: نائب فاعل علق، وهو المفعول الأول، هـذا وعلى الرواية الثانية فذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل علق، وهوالمفعول الأول، ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. الرجل: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، وجملة (علق أخرى. . . الخ) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها.

١٦ - وَعُلِّقَتْــهُ فَتَــاةٌ مَــا يُحَــاوِلُهَــا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهِلُ

المفردات. علقته: انظر البيت السابق. ما يحاولها: لا يريدها ولا يرغب فيها. ميت: بفتح الميم وسكون الياء هو من فارقت روحه جسده، وجمعه أموات، وأما المشدد فهو الحي الذي سيموت، وعليه قوله تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وجمعه موتى، قال بعض الأدباء في الفرق بينهما:

أَيَا سَائلي تفسيـرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فسرتُ ما عنه تَسألُ
فمَن كان ذا روحٍ فذلك ميِّتٌ وما الميْتُ إلاَّ مَن إلى القبرِ يُحملُ

هذا هو الأصل الغالب في الاستعمال، وقد يتعاوضان كما في قول عدي بن الرعلاء:

ليسَ مَن مات فاستراحَ بميْتٍ إنمــا الميْتُ ميِّتُ الأحيــاءِ
إنمــا الميْتُ مَنْ يعيشُ كَئِيبــاً كَـاسِفـاً بـالُـهُ قَليـلَ الـرَّجَـاءِ

المعنى يقول: وقد شغفت بالرجل فتاة لا يرغب فيها، والحال يوجد من بني عمها من هو ذاهب العقل من أجلها، كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. علقته: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان تقدم على الأول. فتاة: نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (علقتها عرضاً) في البيت السابق لا محل لها أيضاً. ما: نـافية. يحاولها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الرجل المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط

الضمير فقط، ويجوز اعتبار الجملة صفة لفتاة تأمل. الواو: واو الحال. من: حرف جر. بني: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة ـ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ـ، وبني مضاف وعمها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ميت: مبتدأ مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. بها: جار ومجرور متعلقان بوهل بعدهما. وهل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (من بني... الخ) في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولا به بقوله (ما يحاولها) والرابط الواو والضمير.

١٧ ـ وَعُلِّقْتُنِي أُخَيْـرَى مَا تُـلائِمُنِي فَـاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّـهُ تَبِلُ

المفردات. علقتني: انظر البيت رقم ـ ١٥ ـ أخيرى: تصغير أخرى، ما تلائمني: ما توافقني. تبل: كأنه أصيب بتَبْل، وهو الحقد والعداوة ويقال: تبله الحب وأتبله أسقمه وذهب بعقله، فهو متبول وتبيل.

المعنى يقول: وشغفت بي امرأة أخرى غير موافقة لي، ولا أرغب فيها، فأصبح الحب حب كله عداوة وحقد وبغضاء لأن كل واحد يحقد على من يرغب فيه ويرغب الآخر عنه، أو هو كله هموم وغموم وسقم وذهاب عقل.

الإعراب. الواو: حرف عطف. علقتني: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان تقدم على الأول، أخيرى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو المفعول الأول، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. ما: نافية. تلائمني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم

مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي محل نصب حال منه ـ. الفاء: حرف عطف وسبب. اجتمع: فعل ماض. الحب: فاعل. حب: بدل من الحب بدل كل من كل. كله: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تبل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة حب، هذا وجوز أن يكون (كله) مبتدأ مؤخراً وحب خبراً مقدماً وتبل صفته، كما جوز نصب (حب) على الحال من الحب السابق، كما تقول: جاء زيد رجلاً صالحاً، وهذه الحال يطلق عليها اسم الموطئة لأن رجلاً وحباً اسمان جامدان لا يصح كونهما حالاً، بل المقصود بالحالية ما بعدهما على حد قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً).

١٨ ـ فكلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بصاحِبِهِ   نَاءٍ ودَانٍ ومَخبولٌ ومُخْتَبَلُ

المفردات. مغرم: انظر البيت رقم ـ ١٩ ـ من معلقة عنترة، والغرام أيضاً الهلاك، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً) أي هلاكاً. ·يهذي: يتكلم كلام غير معقول ولا مقبول. صاحبه: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. ناء: بعيد. دان: قريب، وانظر إعلال (واد) في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس فهما مثله. مخبول ومختبل: كلاهما من الخبال، وهو الفساد والهلاك والنقصان، ورواهما الأصمعي: بالحاء، وقال: من رواه، أي البيت بالخاء معجمة فقد أخطأ، وإنما هو من الحبالة، وهو الشرك الذي يصطاد به، أي فكلنا موثق عند صاحبه، وقال أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء، أي مصيد وصائد.

المعنى يقول: كل منا مولع بصاحبه يهذي به في حال بعده وفي حال

قربه، وكلنا هالك بسبب الحب الذي أضناه، أو كلنا صائد ومصيد.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. كلنا: مبتدأ، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضاف. مغرم: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. يهذي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلنا. بصاحبه. جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يهذي بصاحبه): في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.. ناء: خبر ثالث للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والأسماء (دان ومخبول ومختبل) معطوفة على (ناء).

١٩ ـ صَـدَّتْ هُرَيْـرَةُ عَنَّا مَـا تُكَلِّمُنَا   جَهْلاً بِأمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلِ؟

المفردات. صدت: أعرضت، والإعراض الصدود، قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ الله وإِلَى الرسولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُـدُوداً) هريرة: انظر البيت الأول. ما تكلمنا: انظر البيت رقم ـ ٦٢ ـ من معلقة زهير. جهلا: انظر البيت ـ ١١١ ـ من معلقة طرفة. أم خليد: كنية هريرة. حبل: أراد به حبل المودة والمحبة التي كانت بينهما.

تنبيه ـ جمع أم أُمَّهات، وهو المستعمل في القرآن الكريم، وفي الكلام العربي، والقياس أن يكون (أُمَّات) قال الزمخشري عند قوله تعالى: (وَالله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً.. الـخ) الآية رقم ـ ٧٩ ـ من سورة النحل: والهاء مزيدة في أُمَّات كما زيدت في أراق، فقيل: أَهَراق، وشذت زيادتها في الواحدة في قول قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم:

أُمَّهَتِي خِنْـدَفُ، والْيَـاسُ أَبي   عِنْـدَ تَنَـادِيهِمْ بِهَـالٍ وَهَبِ

وقال ابن عصفور في الممتع: أمَّا أُمَّهة، فمنهم من يجعل الهاء فيه زائدة، ومنهم يجعلها أصلية فالذي يجعلها زائدة يستدل على ذلك بأنها في معنى الأم، وأورد بيت قصي، إلا أن الفرق بين أُمَّهة وأم، أن أُمَّهة تقع في الغالب على من يعقل، وقد تستعمل فيما لا يعقل، وذلك قليل جدّاً، نحو قول السفاح بن بكير:

قَــوَّالُ مَــعْــرُوفٍ وَفَــعَّــالُــهُ   عَقَّارُ مَثْنى أُمَّهَاتِ الــرِّبــاعِ

وأم يقع في الغالب على ما لا يعقل، وقد يقع على العاقل، نحو قول جرير:

لَقَــدْ وَلَــدَ الْأُخَيْــطِلَ أُمُّ سُــوءٍ   عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَــامُ

ومما يدل أيضاً على زيادة الهاء في أُمَّهة قولهم: أُمٌّ بينته الأمومة بغير هاء، ولو كانت أصلية لثبتت في المصدر، والذي يجعلها أصلية يستدل على ذلك بما حكاه صاحب العين من قولهم: تأَمُّهت أمّاً، فتأمَّهت تَفَعَّلْت بمنزلة تنبهت مع أن زيادة الهاء قليلة جدّاً، فمهما أمكن جعلها أصلية، كان ذلك أولى فيها، والصحيح أنها زائدة، لأن الأمومة حكاها أئمة اللغة، وأما تأَمَّهت فانفرد بها صاحب العين، وكثيراً ما يأتي في كتاب العين ما لا ينبغي أن يؤخذ به لكثرة اضطرابه وخلله. اهـ.

المعنى يقول: أعرضت عنا هريرة حالة كونها غير مكلمة لنا، ما أجهل أم خليد حبل من تصل إذا لم تصلنا، ونحن نحبها، أي ما أجدرها بحبنا، ولكنها تتجاهل ذلك.

الإعراب. صدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. هريرة: فاعل. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (صدت هريرةعنا) مستأنفة لا محل

لها. ما: نافية. تكلمنا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من هريرة، والرابط الضمير فقط. جهلا: مفعول مطلق لفعل محذوف. بأم: جار ومجرور متعلقان بجهلاً، أو بمحذوف صفة له، وأم مضاف وخليد مضاف إليه. حبل: مفعول به مقدم. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بإضافة حبل إليه. تصل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، وجملة (حبل من تصل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢٠ ـ أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟

المفردات. أعشى: قال الأصمعي: الأعشى الذي لا يبصر بالليل، والأجهر الذي لا يبصر بالنهار، وانظر المقدمة والبيت رقم ـ ٤١ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. المنون: المنية، وانظر البيت رقم ـ ٦١ ـ من معلقة طرفة، وريب المنون حوادث الدهر وصروفه ـ قال تعالى حكاية عن قول المشركين: (أَمْ يَقُولُونَ: شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ). دهر: انظر البيت ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. مفند: من الفَنَد، وهو الفساد ويقال: فنده إذا سفهه، ومنه قوله تعالى: (ولمَّا فَصَلَتِ العيرُ قالَ أبوهمْ: إنِّي لأَجِدُ رِيحَ يوسفَ لَوْلاَ أن تُفَنِّدُونِ) وخبل مفسد، انظر البيت رقم ـ ٢٠ ـ.

المعنى يقول: أأعرضت هريرة عنا لرؤيتها رجلاً لا يبصر ليلاً، وقد أضربه حوادث الدهر وصروفه حتى أضعفه وأهزله وأذهب قواه كر الليالي والأيام التي تفسد الجسم، وتذهب قواه.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام. أن: حرف مصدري ونصب. رأت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء

التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. رجلاً: مفعول به، واكتفت (رأى) به لأنها بصرية. أعشى: صفة رجلاً منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. أضر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ريب: فاعل أضر، وهو مضاف والمنون مضاف إليه. الواو: حرف عطف. دهر: معطوف على سابقه. مفند: صفة دهر. خبل: صفة ثانية لدهر، وجملة (أضر به... الخ) في محل نصب صفة ثانية لرجلاً، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف أيضاً انظر المعنى.

٢١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

المفردات. هريرة: انظر البيت الأول ـ جئت: أنظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة امرىء القيس ـ. زائرها: من الزيارة، انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة عنترة. ويل: كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب؛ يقال: ويله وويلك وويلي، وفي الندبة ويلاه، وتقول: ويل لزيد وويلاً لزيد، فالرفع على الابتداء، والنصب على إضمار الفعل هذا إذا لم تضفه، وأما إذا أضفته فليس إلا النصب، لأنك لو رفعته لم يكن له خبر بخلافه هنا، وقال عطاء بن يسار ـ رحمه الله تعالى ـ الويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لما عت من حره اهـ مختار الصحاح.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْوَيْلُ وادٍ في جهنمَ يَهْوي فيه الكافِرُ أَرْبَعِينَ خريفاً، قبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ) أخرجه الترمذي، هذا والويل مصدر لم يستعمل منه فعل، لأن عينه

وفاءه معتلتان، ومثله وَيْح ووَيْس وَوَيْب، وهو لا يثنى ولا يجمع، وقيل: يجمع على ويلات بدليل قول امرىء القيس:

وَيَوْمَ دخلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إنكَ مُرجلي

وهو البيت رقم - ١٨ - من معلقته، وإذا أضيفت هذه الأسماء فالأحسن النصب على المفعولية المطلقة، وإذا لم تضف فالأحسن فيها الرفع على الابتداء، وهي نكرات، وساغ ذلك لتضمنها معنًى خاصاً، هذا وويل نقيض وأل، وهو النجاة، وقد ينادى الويل إذا أضيف لياء المتكلم، أو نا، وسبقته أداة النداء، مثل قوله تعالى حكاية عن قول سارة زوج إبراهيم على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام: (يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ؟ وقول الكافرين يوم القيامة: (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلَّا أَحْصَاهَا؟ ولا تنس أنه قد أنث الويل في الآيتين المذكورتين.

المعنى يقولُ: قالت هريرة حين جئت زائراً لها. هلاكي وشقائي منك يا رجل، وهلاكي وشقائي بسببك قال البغدادي: قالوا: هذا البيت أخنث بيت قالته العرب.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. هريرة: فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قالت: جئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها. زائرها: حال من تا الفاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وهذه الإضافة في نية الانفصال لأنها من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، لذا صح وقوع المضاف حالاً، وفاعل زائر ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنا. ويلي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم

ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. وويلي منك: إعرابها كإعراب سابقتها. (يا رجل) يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. رجل: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول أيضاً.

٢٢ ـ لَمْ تَمْشِ مِيلاً، وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إلَّا دُونَهَا الكِلَلُ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما الخطيب التبريزي، وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الأغاني.

المفردات. الميل: أربعة آلاف ذراع، وقالوا: إنه قدر منتهى مد البصر من الأرض. دونها: انظرالبيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الكلل: جمع كلة، وهي ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض، وانظر البيت ـ ٩ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن الحبيبة لم تمش على الأرض ميلاً، ولم تركب الجمل، ولم تنظر الشمس إلا وستر رقيق يحجبها عنها، فهو يريد أنها مخدرة منعمة مرفهة.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تمش: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ميلاً: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تركب: فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. على جمل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول

به. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. الشمس: مفعول به، وجملة (لم تر الشمس) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. إلا: أداة حصر. دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكلل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال مستثنى من عموم الأحوال.

٢٣ ـ تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَأَنَّ الرِّيحَ تَرْجِعُهَا مَشْيَ الْيَعَافِيرِ فِي جِيئَاتِهَا الْوَهَلُ

المفردات. تمشي الهوينى: تمشي مشياً بطيئاً. الريح: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس. ترجعها: تردها، ورجع يستعمل لازماً ومتعدياً كما هنا، وكما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ اليعافير: جمع يعفور، وهوّ الغزال. جيئة: بمعنى المجيء. الوهل: الفزع، وقيل الضعف، والوهلة الفزعة.

المعنى يقول: إن هريرة تمشي مشياً بطيئاً كأن الريح تعاكسها وتردها، ومشيها يشبه مشي الغزلان، في مجيئها وإقبالها الفزع، أي ترعب القلوب، وقيل: الضعف، أي كأنها ضعيفة فهي لا تسرع المشي.

الإعراب. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هريرة. الهوينى: مفعول مطلق، انظر البيت رقم ـ ٢ ـ وجملة (تمشي الهوينى) مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. الريح: اسمها. ترجعها: فعل مضارع، وها ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الريح، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن... الخ)

في محل نصب حال من فاعل تمشي المستتر، والرابط الضمير فقط. مشي: مفعول مطلق، وهو مضاف واليعافير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. في جيئاتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الوهل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (تمشي) أيضاً، والرابط الضمير فقط.

٢٤ ـ إمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا   إنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

المفردات. حفاة: هو بمعنى لا نعال لنا، جمع حاف.

المعنى يقول: إن كنت تبصريننا حفاة غير لابسين النعال، فشأننا أن نخفى تارة، ونلبس النعال تارة أخرى، أي فليس حفانا بدائم، وهو كناية عن تقلب الحال غنى وفقراً، ودوام الحال من المحال، وقيل: المعنى إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا، وقيل: المعنى إن ترينا نميل إلى النساء مرة ونتركهن أخرى، والأول أولى بالمقام.

الإعراب. إما: أصله (إن ما) فإن حرف شرط جازم يجزم فعلين، وما: زائدة. ترينا: فعل مضارع فعل الشـرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول إن كانت (ترى) علمية. حفاة: مفعول به ثان، أو هو حال إن كانت (ترى) بصرية، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع حاف، وهو اسم فاعل. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. نعال: اسـم لا مبني على الفتح في محل نصب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ـ وانظر إعراب (لا حلم بعده) في البيت رقـم ـ ٦٤ ـ من معلقة زهير ـ، وجملة (لا نعال لنا) في محل نصب بدل من (حفاة)

وجملة (ترينا حفاة... الخ) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للخفة، وبقيت الألف دليلاً عليها (كذلك) الكاف: حرف تشبيه وجر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل بعده على حد قوله تعالى: (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بإنا كذلك، أو هو نفس (إنا كذلك) ولم يقرن بالفاء مع كونه جملة اسمية ضرورة، كما أنه لها، أي للضرورة ترك توكيد الفعل (ترينا) بالنون مع أن الشائع توكيده بها هنا كما في قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً) وقول من قال: إنا كذلك... الخ جواب قسم مقدر، ودليل على جواب الشرط المقدر لا محل له تأمل جيداً. ما: زائدة. نحفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن. وننتعل: معطوف على سابقه فهو مثله محلاً وإعراباً.

٢٥ ـ وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّيَ ثُمَّ مَايئِلُ

المفردات. أخالس: يقال: خلس الشيء يخلسه خلساً سلبه بمخاتلة وعاجلاً، ويروى (وقد أراقب) رب: انظر البيت رقم ـ ٢٤ ـ من معلقة طرفة. الغفلة: الذهول عن الشيء. يحاذر مني: يتحرز مني. مايئل: ما ينجو وما يسلم.

المعنى يقول: كثيراً ما أغتنم غفلة رب البيت فأدخل على الحبيبة وأختلي بها، وهو يتحرز مني ويتحفظ، لكنه لا يحول بيني وبيني ما أريد، وتحرزه لا يجديه فتيلاً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. قد: حرف تكثير هنا. أخالس: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. رب: مفعول به، وهو مضاف والبيت مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. غفلته: بدل اشتمال من رب البيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أخالس. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. يحاذر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رب البيت، والجملة الفعلية في محل نصب حال من رب البيت، والرابط الضمير فقط، والعطف ممكن. مني: جار ومجرور متعلقان بالفعل يحاذر. ثم: حرف عطف. ما: نافية. يئل: فعل مضارع، والفاعل هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

٢٦ ـ وَقَدْ أَقُودُ الصِّبَا يَوْماً، فَيَتْبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذو الشِّرَّةِ الغَزِلُ

المفردات. الصبا: بالقصر الشوق، والصبا بالقصر وكسر الصاد الصغر أيضاً، وكذلك الصباء بفتح الصاد والمد، والمراد الأول، أي أراد الجهل والميل إلى الصبوة. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرى القيس. الشرة: الشر، ويروى مكانه (الشارة) وهي الهيئة الحسنة. الغزل: هو الذي يحب الغزل، وهو محادثة النساء.

المعنى يقول: في كثير من الأيام يلازمني الشوق ولا يفارقني، وفي كثير من الأيام يصاحبني ويلازمني الرجل الشرير الذي يكثر محادثة النساء.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل أو تكثير. أقود: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الصبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وجملة (قد أقود. . . الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت

السابق لا محل لها أيضاً. الفاء: حرف عطف. يتبعني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، والفاعل يعود إلى الصبا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً لا محل لها أيضاً. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل. يصاحبني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والشرة مضاف إليه، وذو الشرة صفة لموصوف محذوف. الغزل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (قد يصاحبني . . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٢٧ ـ وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

المفردات. غدوت: ذهبت غدوة، وانظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. الحانوت: بيت الخمار، يذكر ويؤنث. شاو: أي غلام يشوي اللحم، وانظر إعلال مثله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس مشل: جيد السوق للإبل، وهو الخفيف السريع وشلول مثله. شلشل: ماض في الحوائج بلا هوادة، وهو بمعنى سريع خفيف. شول: مخرج للحم من القدر، وهو بكسر الواو، ويروى بفتحها وضم الشين فهو بمعناه إلا أنه للتكثير على حد قول رُشيد بن رُميض العنزي:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

المعنى يقول: وقد ذهبت في الغدوة إلى بيت الخمار حال كوني يتبعني غلام شاوٍ للحم جيد السوق للإبل، خفيف سريع الحركة، ماض في الحوائج، مخرج للحم من القدر بسرعة فائقة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من

الحال. غدوت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. إلى الحانوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يتبعني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شاو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو صفة لموصوف محذوف. مشل، شلول، شلشل، شول: هذه الأسماء كلها صفات للموصوف المحذوف، وجملة (يتبعني... الخ) في محل نصب حال من فاعل غدوت، والرابط الضمير فقط، وإن اعتبرت (غدوت) فعلاً ناقصاً فالجملة الفعلية في محل نصب خبرها، وجملة (قد غدوت... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً.

٢٨ ـ فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

المفردات. فتية: انظر البيت رقم ـ ٤٦ ـ من معلقة طرفة. كسيوف: أي هم كالسيوف في صرامتهم، أو هم صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف. يحفى وينتعل: متضادان فالأول من لا نعل له ، والثاني بالعكس، والذي يظهر أنهما كناية عن الغنى والفقر كما في البيت ـ ٢٤ ـ.

المعنى يقول: لقد ذهبت في الغدوة وصحبتي فتيان هم مثل سيوف الهند في صرامتهم وجرأتهم وإقدامهم، وقد أيقنوا واعتقدوا أن الناس جميعاً ميتون، غنيهم وفقيرهم صالحهم وطالحهم.

الإعراب. في فتية: جار ومجرور متعلقان بالفعل غدوت في البيت السابق. كسيوف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فتية، وسيوف مضاف والهند مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علموا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله، والألف للتفريق، والجملة

الفعلية في محل جر صفة ثانية لفتية، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بالجار والمجرور على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه. هالك: خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يحفى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، والجملة الاسمية (كل من... الخ) في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (علموا) الواو: حرف عطف. ينتعل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٢٩ ـ نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

المفردات. نازعتهم: المنازعة في الأصل المخاصمة، وأراد هنا المجاذبة والمعاطاة على حد قوله تعالى: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً، لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ) قضب: جمع قضيب. الريحان: الورد الطيب الرائحة، وأراد بقوله: (نَازعتهم قضب الريحان) نازعتهم حسن الأحاديث وطريفها، وهذا قول الأصمعي، وقال غيره: يعني الريحان، أي يحيي بعضهم بعضاً. متكئاً: الاتكاء الاستناد والاعتماد إلى شيء، وفي القرآن الكريم: (مُتكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بحُورٍ عينٍ) (عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) ويروى مكان (متكئاً) (مرتفقا) وهو بمعناه. مزة: فيها مزازة، وهو الطعم يلذع اللسان. الراووق: وعاء الخمر، وقيل: الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدَّن. خضل: دائم ندي، وفي كتب اللغة: الراووق إناء يروق فيه الشراب، وقيل: هو المصفاة.

المعنى يقول: نازعتُ الفتية المذكورين في البيت السابق حسن

الأحاديث وطريفها، حال كوني مستنداً إلى شيء، وتعاطينا قهوة فيها مرارة، وعاؤها التي تروق فيه وتصفى، دائم ندى.

الإعراب. نازعتهم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على جماعة الذكور. قضب: مفعول به ثان، وهو مضاف والريحان مضاف إليه، وجملة (نازعتهم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. قهوة: معطوف على قضب الريحان. مزة: صفة قهوة. راووقها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خضل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لقهوة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بمزة على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٠ ـ لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ   إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلُّوا، وَإِنْ نَهِلُوا

المفردات. لا يستفيقون منها: أي لا يصحون بسبب شرب القهوة. راهنة: دائمة، وقيل: معدة، ويروى (راهية) بالياء، وفسر بساكنة، وقيل: هما بمعنى واحد. هات: انظر البيت رقم ـ ٢١ ـ من معلقة امرىء القيس. علوا: شربوا مرة بعد مرة. نهلوا: شربوا أولاً، إذ العلل الشرب بعد الشرب، والنهل الشرب الأول.

المعنى يقول: إن الفتية سكارى دائماً، لا يصحون ولا يستفيقون بسبب شرب الخمر، وهي دائمة لا تنقطع، ولا يتكلمون إلا بقولهم: هات الخمر أيها الساقي، وإن شربوا مرة أو أكثر فهم لا يرتوون.

الإعراب. لا: نافية. يستفيقون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع

فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (وهي راهنة) الواو: واو الحال. هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. راهنة: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بمن، والرابط الواو والضمير. إلا: حرف حصر (بهات) الباء: حرف جر والمجرور محذوف، والتقدير: إلا بقولهم، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق . هات: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول المحذوف. الواو: عاطفة على محذوف. إن: حرف شرط جازم. علوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، والجواب محذوف لدلالة الكلام السابق عليه، والتقدير: وإن علوا فهو لا يرتوون. وإن نهلوا: إعرابه مثل إعراب سابقه جملة وإفراداً.

٣١ ـ يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطَفٌ مُقَلِّصٌ اسْفَلَ السِّرْبَـالِ مُعْتَمِلُ

المفردات. يسعى: يمشي، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمَعةِ فَاسْعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ) بها: بالخمر، أو بالقهوة المذكورتين فيما سبق. النطف: القرطة، وقيل: اللؤلؤ العظام، جاء في كتب اللغة: الْقَرَطَة والْقِرَطَة هي أن يكون للتيس زنمتان معلقتان من أذنيه. مقلص: مشمر. السربال: القميص، وانظر البيت رقم ـ ٩٣ ـ من معلقة عنترة. معتمل: نشيط قوي، ومثله عمل.

المعنى يقول: يمشي بالخمر المذكورة، ويدور بها على الفتيان ساقٍ صاحب زجاجات، له قرطة معلقة في أذنيه، مشمر ثيابه، نشيط قوي على عمله.

الإعراب. يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذو: فاعل يسعى مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، وذو مضاف وزجاجات مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. نطف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف. مقلص: صفة ثالثة، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو. أسفل: مفعول به لمقلص، وأسفل مضاف والسربال مضاف إليه. معتمل: صفة رابعة للموصوف المحذوف، وجملة (يسعى... الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

٣٢ ـ ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنْجَ يَسمَعُه إذا تُرجِّعُ فِيهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ

المفردات. مستجيب: أراد به العود الذي هو آلة من آلات اللهو. تخال: تظن. الصنج: صفيحة مدورة من النحاس الأصفر، تضرب على أخرى مثلها للطرب، والجمع صنوج. يسمع: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ ترجع: تصوت من شدة إلى لين، والترجيع في الأذان ترديد الصوت من لين إلى شدة. القينة: هي عند العرب الأمة مغنية كانت، أو غير مغنية. الفضل: هي التي تكون في ثيابها فضلتها، وهي مباذلها، وانظر الكلام عن حياة الأعشى.

المعنى يقول: ورب عود تضرب به القينة التي هي في ثياب مباذلها تظنه صنجاً وقت ترجيع الصوت فيه من شدة إلى لين.

الإعراب. الواو: واو رب. مستجيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، ومستجيب صفة لموصوف محذوف. تخال: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والمفعول

الأول محذوف، إذ التقدير تخاله. الصنج: مفعول به ثان. يسمعه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصنج، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الصنج، وإن اعتبرت الصنج مفعول تخال الأول، ولا حذف، فالجملة الفعلية هي المفعول الثاني، وجملة (تخال.. الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، والخبر محذوف تقديره موجود، وإن اعتبرتها خبراً عن المبتدأ فلست مفنداً. إذا: ظرف زمان متعلق بالفعل تخال أو بالفعل يسمع، مبني على السكون في محل نصب. ترجع: فعل مضارع. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. القينة: فاعل ترجع. الفضل: صفة القينة، وجملة (ترجع... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها.

٣٣ ـ وَالسَّاحِبَاتُ ذُيولَ الريْطِ آونَـةً وَالرَّافِلاتِ عَلى أَعْجازِها العِجَلُ

المفردات.* ذيول: جمع ذيل، والمراد طرف الثوب الأسفل. الريط: جمع ريطة، وهي الثوب اللين الرقيق، ويروى (ذيول الخز) آونة: جمع أوان، وهو الوقت والحين. الرافلات: جمع رافلة، وهي المرأة التي ترفل في ثيابها، أي تجرها. الأعجاز: جمع عجز، وهو مؤخر كل شيء، والمراد به عجز المرأة. العجل: جمع عجلة، وهي مزادة كالإداوة، قال أبو عبيدة: شبه أعجازهن لضخمها بالعجل؛، وقال الأصمعي: أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فيها الخمر.

المعنى يقول: وعندنا الساحبات ذيول ثيابهن على الأرض لطولها، وعندنا الرافلات في زينتهن، وهن ضخام الأعجاز كأن المزادة محمولة على عجز كل واحدة منهن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الساحبات : مبتدأ، والخبر محذوف

انظر المعنى، وقيل: يجوز نصبه بفعل محذوف لأن قبله فعلاً، فتكون الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وفاعله ضمير مستتر فيه. ذيول: مفعول به للساحبات، وذيول مضاف والريط مضاف إليه. آونة: ظرف زمان متعلق بالساحبات. الواو: حرف عطف. الرافلات: معطوف على الساحبات على الوجهين المعتبرين فيه. على أعجازها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العجل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر بالرافلات.

٣٤ ـ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَـوْمٌ، قَدْ لَهَوْتُ بِـهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ، والْغَزَلُ

المفردات. يوم: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرى القيس. لهوت: من اللهو، وهو ما لهوت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما. التجارب: جمع تجربة، وهي الخبرة يكتسبها المرء في حياته. الغزل: اللهو مع النساء والتشبب بهن.

المعنى يقول: قد لهوت في يوم من الأيام بالنساء الحسان المذكورة في البيت السابق، وفي التجارب يستفيد الإنسان الكثير من اللهو مع النساء والتشبب بهن.

الإعراب. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. يوم: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. . قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال: لهوت: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قد لهوت به) في محل رفع صفة يوم. الواو: حرف عطف. التجارب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. طول: مبتدأ مؤخر، وطول مضاف

واللهو مضاف إليه. والغزل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (في التجارب. . . الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها.

٣٥ ـ وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

المفردات. الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه عند الضرب به، والجمع أتراس وتراس وتروس وتِرَسة، ومعنى مثل ظهر الترس مستوية معتدلة. موحشة: يستوحش بها الإنسان. الجن: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة لبيد. حافاتها: نواحيها وأطرافها، والمراد كلها. زجل: صوت وجلبة، والزجل نوع من الشعر محدث، وانظر شرح مثل في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة. بلدة : أراد بها هنا الأرض القفر الموحشة، وهي مؤنث، وتذكر، قال رؤبة بن العجاج:

بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهُ

وهو كثير في الشعر العربي، هذا وقال الليث: البلد كل موضع من الأرض، عامر وغير عامر، خال أو مسكون، والطائفة بلدة، والجمع بلاد، زاد غيره: والمفازة تسمى بلدة لكونها مسكن الوحش والجن وأورد بيت الأعشى هذا، وقول جران العود:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إلاَّ الْيَعَافِيرُ، وَإلاَّ الْعِيسُ

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ بلد وبلدة وبلاد بكثرة.

المعنى يقول: رب بلدة، مستوية أرضها، يستوحش فيها الإنسان، للجن فيها جلبة وصياح في الليل، لا يرغب بسلوكها والسير فيها إلا الذين لهم عدة وقوة على احتمال الشدائد والمتاعب قطعتها بناقة ضخمة، سهلة في السير، بين مرفقيها وجنبيها إذا نظرت إليها تجاف وتباعد.

الإعراب. الواو: واو رب. بلدة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. مثل: صفة بلدة، وهو مضاف وظهر مضاف إليه، وظهر مضاف والترس مضاف إليه. موحشة: صفة ثانية لبلدة مجرور على اللفظ مثل سابقه، وخبر المبتدأ في البيت ـ ٣٧ ـ للجن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. بالليل: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. في حافاتها: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويجوز أن يكون ما تقدم من تعدد الخبر، وهو شبه جملة، أو هما متعلقان بمحذوف حال من الضمير في الخبر المحذوف، وبعضهم يعلقهما بمحذوف حال من زجل كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً ـ. زجل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثالثة لبلدة.

٣٦ ـ لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَـرْكَبُهَا إلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَـوْا مَهَلُ

المفردات. لا يتنمى لها: لا يسمو، ولا يرغب بسلوكها والسير فيها. القيظ: شدة الحر. أتوا: انظر شرحه في البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس، وإعلال مثله في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. مهل: فسر بعدة وتقدم في البلدة قبل ركوبها، وهو أن يأخذ الماشي فيها أهبته من زاد وماء قبل دخولها، والمهل في الأصل الرفق والتؤدة والتأني في الأمور، وفي الحديث الشريف أن اللّهَ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ، وانظر المعنى في البيت السابق.

الإعراب. لا: نافية. يتنمى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالقيظ: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً، ويجوز تعليقهما بالفعل بعدهما. يركبها: فعل مضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا:

حرف حصر. الذين: تنازعه كل من الفعلين السابقين بالفاعلية، وفيه إشكال، وهو أنه لو أضمر في أحد الفعلين لبرز الضمير الذي هو واو الجماعة، وأرى أن الفاعل محذوف، وأن الذين بدل من الفاعل المحذوف، والتقدير: لا يتنمى لها أحد بالقيظ، ولا يركبها أحد، فإن قيل: الذين جمع، وأحد مفرد، وكيف يبدل الجمع من المفرد، فالجواب إن النكرة في سياق النفي تعم كل أحد، والذين قد تخصص بالجملة التي بعده. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور (فيما) في : حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمهل بعدهما. أتوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: أتوه. مهل: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (لهم مهل فيما أتوه) صلة الموصول لا محل لها، وجملة (يركبها) في محل نصب حال من فاعل (يتنمى)) وجملة (لا يتنمى .. الخ) صفة رابعة لبلدة في البيت السابق.

٣٧ - جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ

المفردات. جاوزتها: قطعتها. طليح: معيية، والطالح ضد الصالح. جسرة: عظمة ضخمة، وقيل طويلة . سرح: سهلة السير. استعرضتها: نظرت إليها. فتل تباعد وتجاف بين مرفقيها وجنبيها، وانظر المعنى في البيت - ٣٥ - .

الإعراب. جاوزتها: فعل وفاعل ومفعول به. بطليح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وطليح صفة لموصوف محذوف . جسرة، سرح: صفتان أخريان للموصوف المحذوف. في مرفقيها: جار ومجرور متعلقان

بمحذوف خبر مقدم، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. استعرضتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على القول المرجوح، وهو المشهور ـ وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام عليه ـ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر، وهو فتل، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٣٨ ـ بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضاً، قَدْبِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ في حَافاتِهِ شُعَلُ؟

المفردات. العارض: السحاب المعترض في الأفق، قال تعالى: (فلمَّا رأَوْه عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوَدِيَتِهِمْ، قالُوا: هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا) ويروى البيت (يا مَنْ يَرَى عارِضاً) بت: انظر البيت رقم ـ ٤٠ ـ من معلقة لبيد. أرمقه: ويروى (أرقبه) وهما بمعنى واحد. حافاته: جوانبه وأطرافه. شعل: جمع شعلة، وهي لهب النار، وانظر شرح وإعلال (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: هل ترى وتبصر أيها الرائي سحاباً معترضاً في الأفق، قد بت أرمقه، والبرق يلمع في جوانبه وأطرافه مثل القناديل المتقدة في الليل.

الإعراب. بل: حرف إضراب. هل: حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. عارضاً: مفعول به، وعلى الرواية الثانية (يا من يرى... الخ) فيا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره يا قوم مثلاً. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية بعده

خبره، ويحتمل أن يكون اسماً موصولاً وهو المنادى ولا حذف، والجملة الفعلية بعده صلته، لكن الأول أقوى معنى. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بت: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمه. أرمقه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبربات، وجملة (قدبت... الخ) في محل نصب صفة عارضاً. كأنما: كافة ومكفوفة. البرق: مبتدأ. في حافاته: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من شعل، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. شعل: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (كأنما... الخ) في محل نصب صفة ثانية لعارضاً، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ).

٣٩ ـ لَـهُ رِدَافٌ وَجَـوْزٌ مُفْـأمٌ عَمِـلٌ   مُنطَّقٌ بِسِجَـالِ الْمَـاءِ مُتَّصِـلُ

المفردات. له: للعارض المذكور في البيت السابق. رداف: أي سحاب قد ردفه من خلفه. جوز: وسط كل شيء ومعظمه. مفأم: عظيم واسع. عمل: دائم البرق. منطق: قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة، والمنطقة والنطاق ما يشد به الوسط، وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها، فترسل الأعلى على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض، وجمع النطاق نطق، وجمع المنطقة مناطق. سجال: جمع سَجْل، وهو الدلو التي فيها الماء ليست بملأى. متصـل: أي ليس فيه خلل.

المعنى يقول: للعارض المذكور في البيت السابق سحاب آخر قد ردفه من خلفه، ووسطه عظيم واسع، دائم البرق، قد أحاط به الماء الغزير، فصار

بمنزلة المنطقة له، متصل بعضه ببعض ، غير متقطع.

الإعراب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. رداف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (كأنما البرق. . . الخ) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. جوز: معطوف على رداف. مفأم: صفة جوز. عمل: صفة ثانية. منطق: صفة ثالثة. بسجال: جار ومجرور متعلقان بمنطق، وسجال مضاف والماء مضاف إليه. متصل: صفة رابعة لجوز.

٤٠ ـ لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ، حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ، وَلَا شُغُلُ

المفردات. لم يلهني: لم يصرفني ولم يشغلني. اللهو: انظر البيت ـ ٣٤ ـ اللذاذة واللذة: التلذذ بالشيء. كأس: انظر البيت ـ ٥١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: لم يصرفني ولم يشغلني عن السحاب المذكور في البيت ـ ٣٨ ـ أو عن البرق لهو ولا لعب بشيء حين أنظره وأتأمل فيه، ولم يصرفني عنه لذة من كأس، ولم يشغلني عنه شاغل.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يلهني: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. اللهو: فاعل. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حين: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق أيضاً. أرقبه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. اللذاذة: معطوف على اللهو. من كأس: جار ومجرور متعلقان باللذاذة لأنها

مصدر. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شغل: معطوف على اللهو، وجملة (لم يلهني... الخ) يجوز فيها ما جاز بالجمل الاسمية السابقة، والاستئناف ممكن.

٤١ - فقُلتُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَى، وقدْ ثَمِلوا: شِيموا وكيفَ يَشيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟

المفردات. قلت: انظر إعلاله في البيت رقم - ٢٠ - من معلقة امرىء القيس، وانظر البيت رقم - ٦ - منها أيضاً. الشرب: بفتح الشين جمع شارب. درنى: كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحيرة بمراحل، وكان فيها أبو ثبيت الذي يذكره في البيت - ٤٧ - الآتي، وقيل: درنى باليمامة. ثملوا: سكروا: شيموا: انظروا إلى البرق، وقدروا أين صوبه؟

المعنى يقول: فقلت لمن شرب الخمر في درنى، وهم رفاقه وجلساؤه، والحالِ قد سكروا: انظروا إلى البرق وقدروا أين ينزل مطره، ثم استدرك حيث قال: وكيف ينظر الشارب السكران؟ أي إنه لا يعي فكيف ينظر؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. قلت: فعل وفاعل. للشرب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في درنى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الشرب، أو هما متعلقان بمحذوف حال عنه وهو أقوى من تعليقهما بالفعل السابق، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. ثملوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الشرب، والرابط الواو والضمير. شيموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الواو: واو الاعتراض. كيف: اسم استفهام وتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال من الشارب

الآتي. يشيم: فعل مضارع. الشارب: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف. الثمل: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كيف يشيم... الخ) معترضة بين الفعل (شيموا) ومفعوله في البيت التالي.

٤٢ ـ بَرْقاً يُضِيءُ علَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ وَبِـالْخَبِيَّةِ فِيـهِ عَـارِضٌ هَطِـلُ

المفردات. يضيء: انظر البيت رقم ـ ٥٠ ـ من معلقة امرىء القيس. أجزاع: جمع جزع، وهو منعطف الوادي. الخبية: اسم مكان. عارض: انظر البيت ـ ٣٨ ـ هطل: انظر البيت ـ ١٢ ـ ويروى (على الأجزاعِ مَسْقَطُهُ).

المعنى يقول: قلت للشاربين: انظروا برقاً يلمع في منعطفات الوادي الذي يسقط فيه المطر، وبالمكان المسمى بالخبية سحاب كثير المطر.

الإعراب. برقاً: مفعول به للفعل (شيموا) في البيت السابق. يضيء: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى برقاً، وعلى الرواية الثانية ففاعله (مسقطه) وهو أولى، وعلى كل فالجملة الفعلية صفة برقاً. على أجزاع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مسقطه: على رواية جره مجرور بالإضافة وعلى الرفع فهو فاعل كما رأيت، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف استئناف. بالخبية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. فيه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، وانظر ما ذكرته في البيت رقم ـ ٣٥ ـ. عارض: مبتدأ مؤخر. هطل: صفة عارض، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٣ ـ قَالُوا: نُمارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا فَـالْعَسْجَدِيَّةُ فَالأَبْلاَءُ فَـالرِّجَـلُ

المفردات. نمار وما بعده أسماء مواضع معروفة عندهم، والرجل مسايل الماء، واحدتها رجلة. جاد: من الجود وهو المطر الغزير.

المعنى يقول: نزل مطر العارض المذكور في البيت - ٣٨ - والمصحوب بالبرق المذكور في البيت السابق على هذه الأمكنة بغزارة شديدة.

الإعراب. قالوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. نمار: مبتدأ. الفاء: حرف عطف ولا تعقيب هنا. بطن: معطوف على سابقه، وهو مضاف والخال مضاف إليه. جادهما: فعل ماض، والهاء مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العارض، والجملة الفعلية في محل رفع خبر نمار وما عطف عليه، والأسماء الباقية معطوفة بالفاء العاطفة على نمار، والجملة الاسمية (نمار... الخ) في محل نصب مقول القول، وجملة (قالوا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٤٤ - فَالسَّفْحُ يَجْرِي، فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ   حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحُبَلُ

المفردات. السفح وخنزير: موضعان. البرقة: انظر البيت الأول من معلقة طرفة. تدافع: دفع بعضه بعضاً، يقال: تدافع السيل، أي دفع بعضه بعضاً. الربو: ما ارتفع من الأرض ونشز، ومثله الربوة. حبل: جبل أو بلد.

المعنى يقول: جرى السيل بالسفح وخنزير وبرقته وكثر، حتى دفع بعضه بعضاً بالأرض المرتفعة، وبالمكان المسمى بحبل.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. السفح: مبتدأ. يجري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السفح، والجملة الفعلية في محل رفع خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. خنزير وبرقة: معطوفان بالفاء العاطفة على السفح، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حتى: حرف غاية وجر

بعدها أن مضمرة. تدافع: فعل ماض. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل تدافع. الربو: فاعل. فالحبل: معطوف عل سابقه بالفاء العاطفة، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تدافع في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجري.

٤٥ ـ حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَـاءَ تَكْلِفَةً   رَوْضُ الْقَطَا، فَكَثِيبُ الْغِينَةِ السَّهِلُ

المفردات. تكلفة: مشقة وجهداً. روض القطا: انظر شرح الروض في البيت ـ ٢٤ ـ من معلقة عنترة ، والقطا نوع من الطيور مثل الحمام، واحدته قطاة، وروض القطا اسم مكان. الكثيب: في الأصل التل من الرمل، وجمعه كُثُب وكُثْبان وَأَكْثِبَة، والغينة الأشجار الملتفة بلا ماء، وكثيب الغينة المراد به هنا مكان معين. السهل: بكسر الهاء، وقال النحاس: بفتح الهاء والمراد السهل بسكون الهاء، ففتح الهاء لأنها من حروف الحلق، وكل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق جاز عند القراء أن يفتح.

هذا والماء أصله مَوَه بفتح الميم والواو، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها ،فقلبت ألفاً، فصار (ماه) فلما اجتمعت الألف والهاء، وكلاهما خفي، قلبت الهاء همزة، ودليل ذلك أن جمعه أمواه ومياه، وتصغيره مُوَيْه،وأصل ياء مياه واو، لكنها قلبت ياءً لانكسار ما قبلها في جمع أعلت في مفرده، كما قالوا في دار وديار، وقيمة وقيم، ومثله قولهم: سوط وسياط، وحوض وحياض ، وثوب وثياب، وثور وثيرة، ويقال في تعريف الماء: هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام، وقيل في حده: هو جوهر سيال به قوام الأرواح، كيف لا، وقد قال الله ممتناً على الخليقة جمعاء: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً، لِنُحْيِي بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً، ونُسْقِيهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً).

المعنى يقول: لقد تحمل روض القطا من الماء ما لا يطيق إلا بمشقة

وكلفة لكثرته، وكذلك كثيب الغينة امتلأ ماء

الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تحمل: فعل ماض. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الماء: مفعول به، تكلفة: حال من الماء. روض: فاعل تحمل، وهو مضاف والقطا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف ولا تعقيب هنا. كثيب: معطوف على سابقه، وهو مضاف والغينة مضاف إليه. السهل: صفة كثيب الغينة، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تحمل في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجري في البيت السابق، أو هما بدل من (حتى تدافع.. الخ)، وبعضهم يعتبر حتى في هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها والأول أولى بالاعتبار.

٤٦ ـ يَسْقِي دِيَاراً لَهَا، قَدْ أَصْبَحتْ غَرَضاً زُوراً تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ والرَّسَلُ

المفردات. يسقي: انظر البيت رقم ـ ١٠ ـ من معلقة طرفة. دياراً: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة زهير . لها: للمحبوبة. غرضاً: أي غرضاً للأمطار، والغرض الهدف الذي يرمى إليه. زوراً: جمع زوراء، وانظر البيت رقم ـ ٩٤ و١٤ ـ من معلقة عنترة. تجانف: تباعد وتنحى. القود: الخيل. الرسل: الإبل، والرسل القطيع من كل شيء، والجمع أرسال.

المعنى يقول: إن السحاب المذكور في بيت سابق يسقي دياراً للحبيبة قد أصبحت هدفاً للأمطار، وقد تباعد عنها الخيل والإبل وغيرهما، فهو يريد أن أهل هذه الديار أعزاء لا يغزون، ولا يجترىء عليهم أحد.

الإعراب. يسقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى العارض المذكور في

بيت سابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ديارا: مفعول به. لها: جار مجرور متعلقان بمحذوف صفة ديارا. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال: أصبحت: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ديارا، والتاء للتأنيث. غرضا: خبر أصبحت. زورا: خبر بعد خبر، وجملة (قد أصبحت. . . الخ) في محل صفة ديارا، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ تجانف: فعل ماض. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. القود، فاعل تجانف، والرسل معطوف عليه بالواو العاطفة، وجملة (تجانف. . . الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (أصبحت. . . الخ).

٤٧ ـ أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَـأْلُكَـةً أَبَـا ثُبَيْتٍ أَمَـا تَنْفَـكُّ تَـأْتَكِـلُ

المفردات. مألكة: رسالة. أبو ثبيت: هو يزيد بن مسهر انظر المقدمة. تنفك: ما تزال. تأتكل: تفسد وتسعى بالشر، وقيل: معناه تحتك من الغيظ، وقيل أيضاً: تحتد من الغضب وتتوهج كما قيل: معناه تأكل لحومنا وتغتابنا.

المعنى يقول: أيها السامع كلامنا أبلغ يزيد بن مسهر رسالة، وقل له: يا أبا ثبيت أما تزال تفسد وتسعى بالشر، فالمعنى ينبغي لك أن تكف عن هذا وتنزجر عنه.

الإعراب. أبلغ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. يزيد: مفعول به، وهو مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وشيبان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. مألكة: مفعول به ثان. أيا: منادى بحرف نداء

محذوف منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف وثبيت مضاف إليه. أما: حرف تنبيه، وعند التأمل تجدها مركبة من همزة الاستفهام وما النافية. تنفك: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. تأتكل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تنفك، وأبا ثبيت... الخ كلام مفسر لمألكة.

٤٨ ـ أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ؟

المفردات. لست: انظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ من معلقة طرفة. نحت: أراد به الذم، والنحت في الكلام تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر، نحو البسملة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحوقلة من لا حول ولا قوة إلا بالله، والفذلكة من فذلك كذا وكذا، وهلم جرا. أثلتنا: عزنا وأصلنا ومجدنا الرفيع، ومنه قالوا: مجد مؤثل إذا كان له أصل راسخ، وقالوا: تأثل فلان مالاً إذا اتخذ أصول أموال. أطت الإبل: حنت وأنت حنيناً أو تعباً، والإبل اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ونفر... الخ.

المعنى يقول: يجب عليك أن تكف وتنتهي عن ذم عزنا وأصلنا وحسبنا، واعلم أنك لا تستطيع أن تحط من قدرنا ومكانتنا مدة حنين الإبل، وهذا يعني الأبد.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. منتهيا: خبر ليس. عن نحت: جار ومجرور متعلقان بمنتهياً، ونحت مضاف وأثلتنا مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ألست... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو

الحال. لست: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها. ضائرها: خبرها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. ما: ظرفية مصدرية. أطت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. الإبل: فاعل، وما المصدرية والفعل أطت في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بضائرها، وجملة (ألست. . . الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر بمنتهياً، والرابط الواو والضمير.

٤٩ ـ كَنَاطِحٍ صَخْـرَةً يَوْمـاً لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

المفردات. ناطح: اسم فاعل من نطح الثور: أو الكبش غيره إذا ضربه بقرنه. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. ليفلقها: ليكسرها وليشققها، ويروى (ليوهيها) بالياء والنون، وهما بمعنى ليضعفها. لم يضرها: لم يؤثر فها. أَوْهَى: أضعف وكسر. الوعل: بفتح الواو وكسر العين التيس الجبلي ، والأنثى تسمى أروية، ويقال: أيضاً وَعِلة، ويجمع الوعل على أوعال ووعول ووعل بضم فسكون في الأخير .

المعنى يقول: إن الإنسان الذي يكلف نفسه ما لا قبل له به، ويجشمها ما لا طاقة لها على احتماله، فيضر نفسه شبيه بتيس جبلي نطح صخرة ليضعفها ويشققها، أو يحركها عن محلها لأجل أن يسقطها، فلم يؤثر فيها نطحه شيئاً، ولم يحصل للصخرة ضرر من نطحه، وإنما أضعف بذلك قرنه حيث كسره.

الإعراب. كناطح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وناطح صفة لموصوف محذوف، فلما حذف الموصوف أقام الصفة مقامه، وتقدير الكلام: أنت كوعل ناطح، وفاعل ناطح ضمير مستتر فيه. صخرة: مفعول به لناطح. يوماً: ظرف زمان متعلق بناطح (ليفلقها)

اللام: حرف تعليل وجر. يفلق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المضمرة والفعل يفلق في تأويل مصدر في محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بناطح أيضاً. الفاء: عاطفة على محذوف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يضرها: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة محذوفة، التقدير: وقد فعل فلم يضرها. الواو: حرف عطف. أوهى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. قرنه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الوعل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثل المقدرة.

٥٠ ـ لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوَّافِ، وَاحْتَمَلُوا

المفردات. جد: اشتد وعجل. النفير: القوم الذين ينفرون، أي يخرجون للقتال، قال تعالى: (وَمَا كَانَ الْمؤمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) شبت: أوقدت. الطواف: جمع طائف من طاف يطوف طوفاً وطوافاً وطوفاناً بالمكان وحوله دار حوله، وفي البلاد تجول فيها.

المعنى يقول: ليزيد المذكور في البيت رقم ـ ٤٧ ـ والله إني لأعرفك وقت اشتداد الحرب وخروج الناس إليها جباناً لست من الشجعان الذين يصمدون في ساحة الميدان.

الإعراب. (لأعرفنك) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، أعرفنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في

محل نصب مفعول به أول، والثاني محذوف، انظر المعنى، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. إن: حرف شرط جازم. جد: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط النفير: فاعل جد. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (جد النفير بنا) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ـ على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ـ. الواو: حرف عطف. شبت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث . الحرب: نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جد النفير) لا محل لها مثلها. بالطواف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. احتملوا: فعل وفاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٥١ ـ تُغْرِي بِنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُرْدِي، ثُمَّ تَعْتَزِلُ

المفردات. تغري: الإغراء في الأصل الحض على الشيء، وأراد بتغري تلقي بيننا وبينهم العداوة والبغضاء. رهط: اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل نفر ومعشر. تردي: تهلك: تعتزل: تصير في عزلة لا تشاركهم في نتائج ما أثرته من حفائظهم، وانظر الكلام عن حياة الأعشى.

المعنى يقول: تلقي بيننا وبين قوم مسعود العداوة والبغضاء ببذرك بذور الفتن والشر، فتسبب لهم الهلاك والدمار، ثم لا تشاركهم في نتائج ما فعلته من الفساد والشر، بل تعتزل وتعلن براءتك من ذلك، وذلك مثلك كمثل الشيطان الذي قال الله تعالى فيه: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ، إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ).

الإعراب. تغري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رهط: مفعول به، وهو مضاف ومسعود مضاف إليه. الواو: حرف عطف. إخوته: معطوف على رهط، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل تغري، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه، وجملة (تغري... الخ) مستأنفة لا محل لها، الفاء: حرف عطف وسبب. تروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه... الخ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تغري... الخ) لا محل لها مثلها. ثم: حرف عطف. تعتزل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة أيضاً على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٥٢ ـ لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَـدَّتْ عَدَاوَتُنَـا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

المفردات. جدت عداوتنا: صارت جدا، وبلغت أوجها. التمس: طلب. عوض: معناه الأبد، وهو ظرف للزمان المستقبل، كما أن قط ظرف للزمان الماضي، وكلاهما مختص بالنفي، تقول: لا أفعله عوض، وما فعلته قط، وعوض معرب إن أضيف كقولهم: لا أفعله عوض العائضين، مبني إن لم يضف، وبناؤه إما على الضم كقبل، أو على الكسر كأمس، أو على الفتح كأين، وسمي الزمان عوضاً لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر، هذا ومما هو جدير بالذكر أن صنماً كان لبكر بن وائل قد سمي بعوض، قال رشيد بن رميض العنزي:

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَـوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَـابٍ تُرِكْنَ لَـدَى السُّعَيْـرِ

تحتمل: تذهب وتخلي قومك، وهذا التفسير يفسد مراد الشاعر، فإنه

يريد أن يذمه، فينقلب الذم مدحاً إلا إذا كانت الرواية (لأعرفنك: وهي رواية الديوان، أما رواية (لا أعرفنك) فتقتضي أن تكون الرواية معها (تُحْتَمل) أي تغضب، أو (احتملوا) ولا تلتئم معها (تَحتمِلُ) إلا على الاستئناف أو أن يكون معنى تحتمل: تصبر.

المعنى يقول: لا أعرفنك إن اشتدت العداوة بيننا، ثم طلب النصر منك في يوم من الأيام أنك تجيب الطلب وتقوم بالنصر، أي هذا لا يكون منك أبداً.

الإعراب. لا: نافية. أعرفنك: فعل مضارع مبني على الفتح، والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وجاز توكيد المضارع المسبوق بلا النافية، حملاً له على المضارع المسبوق بلا الناهية. إن: حرف شرط جازم. جدت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث. عداوتنا: فاعل، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال: لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والشرط ومدخوله كلام معترض بين مفعولي الفعل (أعرف) الواو: حرف عطف. التمس: فعل ماض مبني للمجهول. النصر: نائب فاعل. منكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور وجملة (التمس النصر) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. عوض: ظرف زمان للمستقبل مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل بعده. تحتمل: فعل مضارع، والفاعل أو ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أعرف) أو في محل نصب حال من الكاف إن اقتصر الفعل على مفعول واحد.

٥٦ ـ تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتُـرْدِيهِمْ، وتَـعْتَزِلُ

المفردات. ذو الجدين: هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، وإنما قيل لقيس بن مسعود ذو الجدين لأن جده قيس بن خالد أسر أسيراً له فداء كثير، فقال رجل: إنه لـذو جد في الأسر، فقال آخر: إنه لذو جدين، فصار يعرف بهذا . السورة الغضب، وانظر شرح الباقي في البيت ـ ٥١ ـ.

المعنى يقول: توقع وتسلط على ذي الجدين وقومه غضبنا وانتقامنا عند لقائنا بهم، فتسبب لهم الهلاك والدمار، ثم لا تشاركهم في نتائج ما فعلته من الشر والإفساد، وانظر البيت ـ ٥١ ـ.

الإعراب. تلزم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أرماح: مفعول به أول، وأرماح مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والجدين مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. سورتنا: مفعول به ثان، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل تلزم، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه، وجملة (تلزم. . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. ترديهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. وتعتزل: فعل مضارع والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٥٤ ـ لَا تَقْعُـدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَـا حَطَباً تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمـاً وتَبْتَهِلُ

المفردات. أكلتها: أطعمتها، وأراد أججتها وأشعلت نارها، والضمير يعود إلى الحرب. تعوذ: تستجير وتستفيد. يوما: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. تبتهل: تتضرع إلى الله، قال تعالى: (ثم نَبْتَهِلْ، فَنَجْعلْ لَعنةَ اللهِ على الْكَاذِبِينَ) وهذه الآية من تعليم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في المباهلة.

المعنى يقول: لا تقعدن عن الخروج إلى الحرب، والحال أنت الذي أشعلت نارها وأذكيت أوارها، ثم تستجير وتسغيث بالله من شرها وتضرع إليه أن يكشف ضرها.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تقعدن: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية، ونون التوكيد حرف لا محل له، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحالِ. أكلتها: فعل وفاعل ومفعول به أول. حطباً: مفعول به ثان، وجملة (قد أكلتها حطباً) في محل نصب حال من فاعل تقعدن المستتر، والرابط الواو والضمير. تعوذ: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الضمير فقط، فهي حال متداخلة. من شرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يوما: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله أيضاً. الواو: حرف عطف. تبتهل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل نصب حال مثلها.

٥٥ ـ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

المفردات. يأتيك: انظر البيت ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. الأنباء: الأخبار جمع نبأ، انظر البيت ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة . شكل: أي

أزواج خبر بعد خبر، يريد أصنافاً وألواناً من الأنباء.

المعنى يقول: اسأل بني أسد عن شجاعتنا وإقدامنا في الحروب، فقد علموا علم اليقين أنه سوف يأتيك من أخبارنا صنوف وألوان يتلو بعضها بعضاً.

الإعراب. سائل: فعل أمر، والفاعل أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة وبني مضاف وأسد مضاف إليه. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف تعليل. قد: تحقيق يقرب الماضي من الحال. علموا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. سوف: حرف تسويف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من أنبأنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شكل: فاعل يأتي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي علموا، وجملة (قد علموا.. الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

٥٦ ـ وَاسْأَلْ قُشَيْراً وَعَبْدَ اللهِ كُلَّهُمُو وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟

المفردات. قشير: أراد بني قشير. عبد الله: أراد بني عبد الله. ربيعة: أراد قبيلة ربيعة. نفتعل: نفعل في الحروب والغارات.

المعنى يقول: اسأل هذه الأحياء كيف نفعل في الحروب، ونخوض غمارها ونغشى شدائدها لأنَنا أهلها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اسأل: فعل أمر، والفاعل أنت. قشيرا: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. عبد: معطوف على قشيراً، وعبد مضاف والله مضاف إليه مجرور. كلهمو: توكيد لما قبله، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. اسأل: فعل أمر، والفاعل أنت. ربيعة: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الفعل بعده. نفتعل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لا سأل.

٥٧ - إنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ جَهِلُوا

المفردات. جاروا: ظلموا وعدلوا عن جادة الحق والصواب. جهلوا: انظر البيت - ١١١ - من معلقة طرفة، هذا ويروى البيت: (وَهُمْ جَارُوا، وَهُمْ جَهِلُوا).

المعنى يقول: إنا نقاتل الأقوام المذكورة فيما سبق حتى نقتلهم عند ملاقاتنا لهم، وإن ظلموا واعتدوا فنحن نقاتلهم، وإن جهلوا علينا أو جهلوا قوتنا، وشدة مراسنا في الحروب.

الإعراب. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. نقاتلهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها، هذا ويروى

بفتح همزة (أن) وحينئذٍ تؤول (أن) واسمها وخبرها بمصدر في محل نصب بدل من المصدر المؤول في البيت السابق، والكسر أجود على الابتداء والقطع مما قبله. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. نقتلهم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل نحن، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، وأن المضمرة والفعل (نقتل) في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل نقتلهم، وعند مضاف واللقاء مضاف إليه. الواو: عاطفة على محذوف. إن: حرف شرط جازم. جاروا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف، انظر المعنى، وإعراب الباقي مثله، وعلى الرواية الثانية فهم مبتدأ، والجملة الفعلية خبره.

٥٨ ـ قَدْ كَانَ في آلِ كَهْفٍ، إنْ هُمُ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ

المفردات. آل كهف: قوم من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، وانظر شرح (آل) في البيت رقم ـ ٨٣ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. الجاشرية: امرأة من إياد، وقيل: هي بنت كعب بن مامة، وقيل: هي قبيلة من ربيعة. تنتضل: من المناضلة، وهي المراماة بالسهام، ويروى (من يسعى وينتضل) وقال النحاس: (من) هاهنا أجود من (ما) لأنها لما يعقل، ومن روى (ما يسعى) فهو جائز، ويكون بمعنى الساعين لأنه إذا قيل: ما عندك؟ فقلت: طريف كان جائزاً.

المعنى يقول: قد كان يوجد في بني كهف ما تصبو إليه من وجود مناضلين ومحاربين في وقت المحاربة والمناضلة.

الإعراب. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. كان: فعل ماض ناقص. في آل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وآل مضاف وكهف مضاف إليه. إن: حرف شرط جازم. هم: ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، كان متصلاً فلما حذف الفعل انفصل، والفعل المحذوف شرط لو، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب إن محذوف لدلالة سياق الكلام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين خبر كان المقدم واسمها المؤخر. احتربوا: فعل وفاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. الواو: حرف عطف. الجاشرية معطوف على آل كهف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان مؤخر. تسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: ما تسعى إليه، وعلى الرواية الثانية فالفاعل مستتر تقديره هو، وهو العائد. الواو: حرف عطف. تنتضل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أو هو، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، هذا ويجوز أن تكون (كان) تامة، والاسم الموصول المؤخر فاعلها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تسعى) وعلى كل فجملة (قد كان... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٩ ـ إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا   تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُيُلُ

المفردات. لعمر.. الخ: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. حطت: قيل: معناه أسرعت، قال الأصمعي لا معنى لحطت هاهنا، وإنما يقال: حطت إذا اعتمدت في زمامها، قال: والرواية خطت، أي سفت التراب بمناسمها. المناسم: أطراف أخفافها جمع منسم، والضمير يعود إلى الإبل

ولم يسبق لها ذكر. تخدي: تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته. الباقر: جماعة البقر، ومثله الباقور والبيقور وهي من أسماء الجمع. الغيل: جمع غَيل، وهو الكثير، وقيل: هو جمع غيول، ويروى (الْعثل) بفتح العين والثاء وبضمهما، وفسر بالجماعة، وهو يعود إلى معنى الأول، يقال: عثل له من ماله إذا أكثر.

المعنى يقول: إني أقسم بالذي تسير إليه الإبل سيراً حثيثاً، وذلك لقصد الكعبة المعظمة والحج بها، ويساق إليه البقر الكثير لينحر في يوم النحر، والمراد الهدايا التي يسوقها الحجاج لتذبح في منى يوم النحر.

الإعراب. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء اسمها. اللام: لام الابتداء. عمر: مبتدأ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. حطت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مناسمها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (حطت مناسمها) صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: حطت.. له. تخدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الإبل المشار إليها آنفاً، والجملة الفعلية في محل نصب حال من مناسمها، أو من الضمير العائد إلى الإبل، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. سيق: فعل ماض مبني للمجهول. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الباقر: نائب فاعل. الغيل: صفة الباقر، وجملة (سيق... الخ) معطوفة على جملة (حطت... الخ) لا محل لها مثلها، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والقسم وجوابه الآتي في البيت التالي في محل رفع خبر إن.

٦٠ ـ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً، لَمْ يَكُنْ صَدَداً   لَنَقْتُلَـنْ مِثْلَـهُ مِنْكُـمْ فَنَمْتَثِـلُ

المفردات. العميد: السيد والشريف. صدداً: مقارباً، أي مماثلاً. نمتثل: أي نقتل الأمثل فالأمثل، وأماثل القوم خيارهم، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: أقسم بالله إن قتلتم منا سيداً منا لنقتلن مثله منكم، الأمثل فالأمثل، وإن لم يوجد فيكم كفؤ لمن قتلتموه منا.

الإعراب. (لئن) اللام موطئة لقسم محذوف. إن: حرف شرط جازم. قتلتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. عميدا: مفعول به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. صدداً: خبر يكن، والجملة الفعلية في محل نصب صفة عميدا (لنقتلن) اللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. نقتلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف على القاعدة: إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما، والقسم وجوابه جواب للقسم في البيت السابق. مثله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. منكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. نمتثل: فعل مضارع، والفاعل نحن، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٦١ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

المفردات. منيت: ابتليت. غب: عاقبة، وعن بمعنى بعد، ويروى مكان غب (جد) ومعناه اجتهاد. معركة: أراد معركة حرب. لا تلفنا: لا تجدنا. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. ننتفل:

نتنصل ونتبرأ، وانتفل صلى النوافل؛ أي ما هو زيادة على الفرائض، والنفل الغنيمة.

المعنى يقول: والله لئن ابتليت بنا بعد عاقبة حرب، أو حالة كوننا منفصلين عن عاقبة حرب، أو بعد بذل الجهد في القتال لا تجدنا عن سفك دماء القوم نتنصل ونتبرأ، بل لو ابتلينا بقتال أحد بعد ذلك لا نَكِلُّ ولا تفتر همتنا عن قتاله، ولا بد من سفك دمه، ونبذل الجهد في ذلك زيادة عن الأول.

الإعراب. اللام: موطئة لقسم حذوف، التقدير: والله. إن: حرف شرط جازم. منيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عن غب: جار ومجرور متعلقان بالفعل منيت أيضاً، أو هما متعلقان بمحذوف حال من نا، وغب مضاف ومعركة مضاف إليه. لا: نافية. تلفنا: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهوالياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. من دماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وهو أولى من تعليقهما بالفعل قبلهما ودماء مضاف والقوم مضاف إليه. ننتفل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لفعل (لا تلفنا) وجملة (لا تلفنا. . الخ) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، وهو قليل، إذا الأكثر أن يكون للسابق منهما كما في البيت السابق، ما لم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر فالجواب للشرط مطلقاً تقدم على القسم أو

تأخر، فتقول: زيد إن قام والله أكرمْهُ، وزيد والله إنْ قام أكرمْهُ، ولذلك فقد قيل في هذا البيت: إن اللام زائدة لا موطئة للقسم، فلم يكن هناك قسم، بل شرط فقط، وقال الفارضي: يحتمل أنه للقسم، وحذفت الياء للشعر، وأما إن تقدم عليهما ذو خبر فيجاب الشرط، ويحذف جواب القسم مطلقاً، لأنه يلزم على إسقاط جوابه إخلال في الجملة التي الشرط منها، والقسم إنما جيء به لمجرد التوكيد، والكلام (لئن... الخ) مستأنف لا محل له.

٦٢ - لَا تَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْهَى ذوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

المفردات. لا تنتهون: ويروى (أتنتهون) والانتهاء الكف عن الشيء، الشطط: الجور والظلم، قال تعالى حكاية عن قول الجن: (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطاً) يهلك: ويروى يذهب، وهما بمعنى يغيب. الفتل: بضمتين جمع فتيلة، وأراد فتيلة الجراحة، التي توضع بالجرح.

المعنى يقول: أنتم لا تكفون عن الأذى والضرر بالمعروف، ولا يكفكم عن ظلمكم إلا الطعن الشديد الواسع الذي تغيب فيه الفتل إذا بلت بالزيت، والتي توضع عليه لأجل مداواته وتجفيفه.

الإعراب. لا: نافية. تنتهون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ينهى: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. ذوي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وذوي مضاف وشطط مضاف إليه (كالطعن) الكاف: اسم بمعنى مثل فاعل ينهى، مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف والطعن مضاف إليه. يهلك:

فعل مضارع. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الزيت: فاعل. والفتل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (يهلك... الخ) في محل نصب حال من الطعن على اعتبار أل للتعريف، وفي محل جر صفة على اعتبار أل للجنس، هذا وانظر الشاهد رقم ـ ٣٢٦ ـ من كتابنا فتح القريب حيث تجد فيه الكاف اسماً، وتجد ما يسرك، ويثلج صدرك.

٦٣ ـ حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقاً يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

المفردات. العميد: السيد. القوم: انظر البيت ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. المرتفق: المتكىء على مرفق يده، والمرتفَق المتكأ، قال تعالى في ثواب أهل الجنة: (وحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) وقال في ثواب أهل النار: (وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً) الراح: جمع راحة، وهي الكف من اليد. نسوة: اسم جمع لا واحد له من لفظه، ومثله نساء ونسوان. عجل: جمع عجول، وهي الثكلى من النساء.

المعنى يقول: يدوم الطعن المذكور في البيت السابق حتى يقع سيد القوم على الأرض صريعاً، وتدفع عنه النساء بأكفهن لئلا يقتل، لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل، وإنما لم يقتل من تدفع عنه النساء لأن القوم المغيرين لا يهجمون على النساء، ولا يقتحمون صفوفهن تكرماً وتعففاً..

الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. يظل: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد حتى. عميد: اسم يظل، وهو مضاف والقوم مضاف إليه. مرتفقاً: خبر يظل، وأن المضمرة بعد حتى والفعل يظل في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تنتهون في البيت السابق. يدفع: فعل مضارع. بالراح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً. نسوة: فاعل.

عجل: صفة نسوة، وجملة (يدفع. . .الخ في محل نصب خبر ثان ليظل.

٦٤ ـ أَصَابَهُ هُنْدُوَانِيٌّ، فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

المفردات. هندواني: سيف منسوب إلى الهند. أقصده: قتله مكانه. ذابل: رمح دقيق لصق قشره به. الخط: ما أشرف من عمان إلى البحرين موضع ترفأ إليه السفن التي يؤتى بها من الهند، وفي المختار الخط موضع باليمامة، وهو خط تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد الهند، فتقوم به، معتدل: مستقيم لا اعوجاج فيه.

المعنى يقول: أصاب عميد القوم المذكور في البيت السابق سيف منسوب إلى الهند فقتله مكانه أو رمح دقيق مستقيم من رماح خط هجر.

الإعراب. أصابه: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. هندواني: فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. أقصده: فعل ماض، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى هندواني، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أو: حرف عطف. ذابل: معطوف على هندواني، وهو صفة لموصوف محذوف. من رماح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، ورماح مضاف والخط مضاف إليه. معتدل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف .

٦٥ ـ كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

المفردات. كلا: انظر الكلام علية في كتابنا فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب. زعمتم: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة عنترة. القوم: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. قتل: جمع قَتول، وهو صيغة مبالغة.

المعنى يقول: ظننتم بأنا لا نقاتلكم، وهذا ظن خاطىء، فإنا مقاتلون لأمثالكم، ولا نتورع عن قتلهم.

الإعراب. كلا: حرف ردع وزجر. زعمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الباء: حرف جر. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. لا: نافية. نقاتلكم: فعل مضارع؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والكاف مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل زعمتم، وإن اعتبرت الباء زائدة فيكون المصدر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنه سد مسد مفعولي زعمتم. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها. لأمثالكم: جار ومجرور متعلقان بقتل بعدهما، والكاف مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. يا: حرف نداء يقوم مقام أدعو. قومنا: منادى، ونا: مضاف إليه. قتل: خبر إن، والجملة الندائية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها، وجملة (إنا. . . الخ) ابتدائية لا محل لها أيضاً.

٦٦ ـ نَحْنُ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ الْحِنْوِ ضَاحِيَةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلٌ، وَلَا عُزُلُ

المفردات. الفوارس: انظر البيت رقم ـ ٨٧ ـ من معلقة لبيد. يوم الحنو: يوم مشهور عندهم ، كانت فيه وقعة بين بني تغلب، وبين بني بكر، كانت فيه الغلبة لبكر. ضاحية: علانية. فطيمة: قال التبريزي هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة، وقال الدكتور فخر الدين قباوة: فاطمة هذه هي زوج أصرم بن عوف روي أن زوجها قمره يزيد بن مسهر، وخالعه على أن يرهنه ابنيه، فأبت أمهما فاطمة دفعهما إليه، ونادت قومها، فأغاثوها، وانهزم بنو

شيبان، وقال صاحب الدرر اللوامع: فطيمة مصغر موضع بالبحرين كانت فيه وقعة بين بني شيبان وبين ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان. ميل: جمع أميل، وهو من يميل عن السرج في جانب. عزل: يجوز أن يكون جمع أعزل، ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة، ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل، ثم جمعه على فعل كما تقول: رغيف ورغف، والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى: رجال عزلان، فهذا كما تقول: رغيف ورغفان، والأعزل، قيل: الذي لا رمح معه، وقال أبو عبيدة: هو الذي لا سلاح معه، وإن كانت معه عصا لم يقل أعزل، ويقال: معزال على التكثير.

المعنى يقول: نحن الشجعان المعروفون يوم الحنو في العلانية والجهر، لا نميل وقت الحرب عن سرج خيلنا، بل نثبت عليها ولسنا بخالين من السلاح.

الإعراب. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الفوارس: خبر المبتدأ. يوم: ظرف زمان متعلق بالفوارس لأنه بمعنى الشجعان، ويوم مضاف والحنو مضاف إليه. ضاحية: ظرف زمان متعلق بالفوارس أيضاً والقول بالحالية بعيد. جنبي: ظرف مكان متعلق بالفوارس أيضاً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، وجنبي مضاف وفطيمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. لا: نافية. ميل: مبتدأ خبره محذوف، التقدير: لا فيناميل، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالابتداء والثانية بالاتباع: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عزل: معطوف على سابقه.

٦٧ ـ قَالُوا: الطِّرَادَ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنا أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

المفردات. والمعنى. قالوا: الزموا المطاردة والمحاربة في الميدان، فقلنا: المطاردة عادتنا لا نمل منها، ولا نسأمها، قالوا: أو تنزلون عن ظهور الخيل وتحاربون على أرجلكم، فقلنا: إنا قوم ننزل كذلك لا نخافكم ولا نخشاكم، هذا ويروى البيت كما يلي: (إنْ تَرَكَبُوا فَركوبُ الخيلِ عَادَتُنَا).

روي عن الشعبي قوله: الأعشى أغزل الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٢ ـ وأخنث الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٢١ ـ وأشجع الناس في بيت، وذكر البيت رقم ـ ٦٦ ـ.

الإعراب. قالوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الطراد: مفعول به لفعل محذوف، انظر المعنى، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. الفاء: حرف عطف. قلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. عادتنا: خبر المبتدأ، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. أو: حرف عطف. تنزلون: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على معنى ما تقدم، إذ المعنى أتطردون.. الخ. الفاء: حرف عطف. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها. معشر: خبرها. نزل: صفة معشر، والجملة الاسمية (إنا. . . الخ) معطوفة على الجملة الفعلية قبلها ، فهي مثلها في محل نصب مقول القول.

٦٨ ـ قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ

المفردات. نخضب: الخضب الصبغ بالحناء ونحوه ، وأراد هنا الصبغ بالدم . العير: الحمار الأهلي، والوحشي، وقد غلب على الوحشي . الفائل: عرق يجري من الجوف إلى الفخذ، وأراد بمكنون فائله الدم، والمكنون في الأصل المصون ، قال تعالى: (وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) يشيط: يهلك وقيل: يرتفع، وأصله في كل شيء الظهور. البطل: انظر البيت رقم - ٧٣ ـ من معلقة عنترة.

المعنى يقول: إننا قوم شجعان نهلك الأبطال، فيقعون صرعى مجندلين، وإذا طاردنا الحمار الوحشي لأ يفلت منا، بل ندركه ونصيبه في أعماق أحشائه.

الإعراب. قد: حرف تحقيق هنا يقرب الماضي من الحال. نخضب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. العير: مفعول به. من مكنون: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومكنون مضاف وفائله مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد نخضب... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. قد: حرف تحقيق أيضاً، يشيط: فعل مضارع. على أرماحنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل يشيط، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. البطل: فاعل يشيط، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


٩
معلّقة
النّابغة الذّبياني



فهرست أبيات معلقة النابغة الذبياني

١ - يَـا دَارَ مَيَّةَ بِـالْعَلْيَاءِ فَـالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَمَدِ
٢ - وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
٣ - إلَّا أواريَّ لأياً مـا أُبَيِّنُـهَـا والنُؤْيُ كالحوض بالمظلومةِ الْجَلَدِ
٤ - رَدَّتْ عَلَيْـهِ أقَـاصِيـهِ، ولبَّـدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ
٥ - خَلَّتْ سَبِيلَ أتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّعتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ
٦ - أضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ
٧ - فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرانَةٍ أُجُدِ
٨ - مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
٩ - كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ
١٠ - مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرِدِ
١١ - سَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ
١٢ - فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ، وَمِنْ صَرَدِ
١٣ - فَبَثَّـهُنَّ عَلَيْـهِ، وَاسْتَمَـرَّ بِـهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ
١٤ - فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ
١٥ - شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ
١٦ - كَأَنَّهُ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ
١٧ - فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ، غَيْرِ ذِي أَوَدِ

١٨ ـ لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلاَ قَوَدِ
١٩ ـ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلاَكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ
٢٠ ـ فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ، إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى، وَفِي الْبَعَدِ
٢١ ـ وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ
٢٢ ـ إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
٢٣ ـ وَخَيِّسِ الْجِنَّ، إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ
٢٤ ـ فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ
٢٥ ـ وَمَنْ عَصَاكَ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ، وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ
٢٦ ـ إِلاَّ لِمِثْلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ
٢٧ ـ وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ، إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
٢٨ ـ قَالَتْ: أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا، وَنِصْفُهُ فَقَدِ
٢٩ ـ يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ، وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
٣٠ ـ فَحَسَبُوهُ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ، لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
٣١ ـ فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
٣٢ ـ أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ، لاَ تُعْطَى عَلَى نَكَدِ
٣٣ ـ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الأَبْكَارَ زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ
٣٤ ـ وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ فَنَّقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلاَنِ بِالْجَرَدِ
٣٥ ـ وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعِنَّتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ
٣٦ ـ وَالأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ
٣٧ ـ فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
٣٨ ـ وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ
٣٩ ـ مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
٤٠ ـ إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

٤١ ـ هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِـهِ   طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي
٤٢ ـ مَهْلاً، فَدَاءٌ لَكَ ٱلْأَقْوَامُ كلُّهُمُـو   وَمَا أُثَمِّر مِنْ مَـالٍ، وَمِنْ وَلَدِ
٤٣ ـ لَا تَقْـذِفَنِّي بِـرُكْنٍ، لَاكِفَـاءَ لَـهُ   وَلَـوْ تَأَثَّفَـكَ ٱلْأَعْدَاءُ بِـالـرِّفَـدِ
٤٤ ـ فَمَا الْفُرَاتُ، إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ   تَرْمي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْـرَيْنِ بِالـزَّبَدِ
٤٥ ـ يَمُــدُّهُ كُـلُّ وَادٍ مُــزْبِــدٍ لَجِبٍ   فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً   بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ ٱلْأَيْنِ والنَّجَدِ
٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْـهُ سَيْبَ نَافِلَـةٍ   وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
٤٨ ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي   وَلَا قَـرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ ٱلْأَسَـدِ
٤٩ ـ هَذَا الثَّنَاءُ، فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَـائِلِهِ   فَمَا عَرَضْتُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالفَنَدِ
٥٠ ـ هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ   فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ



معلقة النابغة الذبياني

نسبه

اسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع، بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال ابن قتيبة: يكنى أبا أمامة، ويقال: أباثمامة، وقد قال معلقته هذه يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريع في أمر المتجردة، وانظر الكلام على النعمان في البيت رقم ـ ٤٨ ـ من المعلقة.

هو أحد شعراء الجاهلية المشهورين، ومن أعيان فحولهم المذكورين، عده الجمحي في الطبقة الأولى بعد امرىء القيس، قال ابن دريد في الوشاح: سمي النابغة بقوله:

رَحَلْتُ إلى بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ

هذا وقد عده في الطليعة كثير من الشعراء كما روى عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قوله: النابغة أشعر شعرائكم، وأعلم الناس بالشعر.

قال السيوطي رحمه الله تعالى: اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة عند

النعمان بن المنذر، فاستفدنا من ذلك أن النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.

فائدة. قال ابن دريد في الوشاح: النوابغ أربعة: الذبياني هذا، والنابغة الجعدي قيس بن عبد الله الصابي، والنابغة الحارثي زيد بن أبان، والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة، ثم رأيت في المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء، النابغة الذهلي المخارق بن عبد الله، وهو القائل:

لَا تَمْدَحَنَّ امْرءاً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ

والنابغة ابن لؤي بن مطيع الغنوي، والنابغة العدواني، والنابغة ابن قتال بن يربوع ذبياني أيضاً، والنابغة التغلبي الحارث بن عدوان.

هذا وأبيات المعلقة من البحر البسيط:

١ - يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ

المفردات. دار : انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير. مية: علم على امرأة تغزل بها الشاعر على عادة الشعراء من افتتاح قصائدهم بذكر امرأة معلومة أو مجهولة؛ وهو الغالب. العلياء: هي في الأصل المرتفع من الأرض، وأراد الشاعر به مكاناً معلوماً، وكذلك السند مع كونه سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه، أي يصعد ، والفاء لا تفيد هنا ترتيباً ولا تعقيباً، انظر الشاهد ٢٩٣ من كتابنا فتح القريب المجيب. أقوت: خلت من سكانها وأهلها، وانظر إعلال مثله في البيت - ٢٥ - من معلقة امرىء القيس ، والقواء القفر من الأرض. السالف: الماضي. الأمد: الزمن مثل الأبد.

المعنى ينادي متولهاً ومتحيراً ديار الأحبة التي كانت تقطنها في المكانين المعلومين حالة كونها قد خلت من سكانها بارتحالهم عنها، وطال فراقهم لها حيث لم يعودوا إليها، ولا تنس أن النداء لما لا يعقل، وهو الدار.

الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب الفعل أدعو. دار: منادى، وهو مضاف ومية مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بالعلياء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة دار مية، وقيل: متعلقان بمحذوف حال منها، ويكون العامل في الحال (يا) لما فيها من معنى الفعل، وهو أقوى عند البصريين. فالسند: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. أقوت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى دارمية، والجملة الفعلية في محل نصب حال من دارمية ، والرابط الضمير فقط، وقد قبلها مقدرة. الواو: حرف عطف. طال: فعل ماض. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. سالف: فاعل طال، وهو مضاف والأمد مضاف إليه، وجملة طال... الخ معطوفة على سابقتها، فهي شريكتها في الحالية، والرابط الضمير المجرور محلاً بعلى فقط.

٢ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

المفردات. أصيلاً: ويروى (طويلاً) مكانه، كما يروى (أُصَيْلاناً) (وأُصَيْلالاً) فمن روى (أصيلاً) أراد عشيا كما في البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، ومن روى (طويلاً) جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً، ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلاً، ومن روى (أصيلاناً) ففيه قولان: أحدهما أنه تصغير أصلان، وأصلان جمع أصيل، كما يقال: رغيف ورغفان، والقول الآخر أنه بمنزلة قولهم: على الله التكلان، وبمنزلة قولهم: غفران، وهذا هو القول الصحيح، والأول خطأ، لأن أصيلاناً لا يجوز أن يصغر إلا أن يرد إلى أقل العدد، وهو حكم كل جمع كثير، وقد قلبت النون لاماً في أصيلال أي فهو نفسه. عيت: يقال: عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه، وعييت أيضاً عجزت وضعفت، ومنه قوله تعالى: (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) ويروى

مكانه (أعيت) وهو بمعناه ، وإعلالهما مثل إعلال أقوت في البيت السابق.
الربع: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة زهير. أحد: انظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: وقفت في ديار مية وقت العشي لأسألها عن قطانها، فعجزت عن الجواب، والحال لا يوجد فيها أحد.

الإعراب. وقفت: فعل وفاعل. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أصيلاً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. كي: حرف مصدري ونصب. أسائلها: فعل مضارع منصوب بكي، وها: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، ومتعلقه محذوف، وكي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل وقفت، والتقدير: وقفت فيها لمسائلتها عن سكانها، وجملة (وقفت... الخ) مستأنفة لا محل لها. عيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل تقديره هي يعود إلى ديار مية، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة بحرف عطف محذوف، التقدير: فعيت. جواباً: مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير: فعيت عن أن تجيب جواباً، أو هو منصوب بنزع الخافض. الواو: واو الحال. ما: نافية. بالربع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. من: حرف جر زائد. أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل عيت، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أكلَهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عُصْبَةٌ).

٣ ـ إلَّا أواريَّ لأيــاً مــا أُبَيِّنُهَــا والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومَةِ الْجَلَدِ

المفردات. الأواري: جمع آري، وهو محبس الدابة، ومثله الأواخي جمع آخية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَان كمثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثم يرجعُ) اللأي: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير. النؤي: انظر البيت رقم ـ ١١ ـ من معلقة لبيد. المظلومة: الأرض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. الجلد: الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة.

المعنى يقول: لا يوجد بديار الأحبة إلا الأواري تبينتها وتعرفتها بعد بطء، ولا يوجد فيها أيضاً إلا النؤي الواسع المحفور بالأرض الصلبة، لذا فآثاره لم تنمح، ولا تزال ماثلة.

الإعراب. إلا: حرف استثناء أو حرف حصر. أواري: يروى بالنصب والرفع، فالنصب* على الاستثناء المنقطع من أحد في البيت السابق، والرفع على أنه بدل منه وأجاز فيه الكوفيون والأخفش الجر على أنه بدل من (أحد) بناء على رأي الأخفش من جواز زيادة (من) في المعرفة والموجب. لأيا: ظرف متعلق بالفعل بعده، وهو في الأصل مضاف لظرف محذوف، إذ التقدير بعد لأي، فلما حذف الظرف انتصب انتصابه. ما: اعتبرها السيوطي في همع الهوامع زائدة، انظر الشاهد رقم ـ ١٧٦٢ ـ من كتابنا فتح الكريم الواسع إعراب شواهد همع الهوامع، والمعنى المتقدم أفاد هذا.. أبينها: فعل مضارع، والفاعل أنا، وها: مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أواري. الواو: حرف عطف. النؤي: معطوف على الأواري على الوجهين المعتبرين فيه. كالحوض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة النؤي على اعتبار أل فيه للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبار أل للتعريف. بالمظلومة: جار ومجرور يجوز فيهما ما جاز بسابقيهما. الجلد: صفة ثانية

للموصوف المحذوف، والصفة الأولى المظلومة، هذا ويجوز أن يكن النؤي مبتدأ، وما بعده متعلقان بمحذوف خبره، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٤ - رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ، ولبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

المفردات. أقاصيه: ما شذ منه، والقاصي البعيد. لبده: سكنه. الوليدة. الأمة الشابة. المسحاة: مجرفة من حديد. الثأد: الموضع الندي ترابه، والضمائر تعود إلى النؤي المذكور في البيت السابق.

المعنى يقول: ردت الأمة على النؤي ما شذ من ترابه وابتعد منه، وسكنه حفر الأمة الشابة بمسحاة من حديد حالة كونها تحفر في التراب الندي.

الإعراب. ردت: يروى بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول، فعلى الأول فالفاعل محذوف لدلالة المقام عليه على حد قوله تعالى: (حتّى توارَتْ بالحجاب) ومثله كثير في القرآن الكريم، والتاء للتأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أقاصيه: مفعول به على رواية البناء للمعلوم، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر، وهو نائب فاعل (ردت) على رواية البناء للمجهول مرفوع، وعلامةرفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ردت... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لبده: فعل ماض، والهاء مفعول به. ضرب: فاعل، وهو مضاف والوليدة مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله. بالمسحاة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (ضرب) في الثأد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من المسحاة، وجملة (لبده... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٥ ـ خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

المفردات. خلت: تركت، وانظر إعلاله في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. سبيل: انظر البيت رقم ـ ٧ منها أيضاً: الأتي: أراد النهر الصغير. رفعته: معناه قدمته وبلغت به، كما تقول: ارتفع القوم إلى السلطان. السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت. النضد: ما نضد من متاع البيت، أي صف، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾.

المعنى يقول: تركت الأمة طريق الماء في النهير الصغير، وقد كان النؤي يحبسه، وقدمت النؤي وبلغت به إلى السترين الرقيقين الكائنين في مقدم البيت، ثم إلى أمتعة البيت المصفوفة.

الإعراب. خلت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الوليدة المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. سبيل: مفعول به، وهو مضاف وأتي مضاف إليه. كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النؤي في البيت السابق. يحبسه: فعل مضارع، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى النؤي أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، وجملة (كان يحبسه) في محل جر صفة أتي. الواو: حرف عطف. رفعته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى الوليدة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (خلت... الخ) لا محل لها مثلها. إلى السجفين) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابةعن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. فالنضد: معطوفة على سابقه بالفاء العاطفة.

٦ ـ أَضْحَتْ خَلاَءً، وَأَضْحى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

المفردات. أضحت: ويروى مكانه أمست، وكلاهما فعل ناقص، وإعلاله مثل إعلال (آلت) في البيت رقم ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. خلاء: مصدر خلا المكان من أهله إذا ارتحلوا عنه. احتملوا: ارتحلوا. أخنى عليها: أفسدها لأن الخناء الفساد والنقصان، وأخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه. لبد: جاء في القاموس المحيط: لبد كصرد آخر نسور لقمان، وكان قد بعثته عاد إلى الحرم يستسقي لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بَعَرَاتٍ سُمْر من أَظْبٍ عُفْرٍ في جبل وعر، لا يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك نَسْر خلفه بعده نسر، فاختار النسور، وكان اخرها لبداً، ومعناه خير لقمان عمراً بين ما تقدم، قال محب الدين الخطيب: فنودي لقمان: سل، فسأل عمر سبعة أنسر، فأعطي ذلك، وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت، وكان آخرها لبداً، وهو الذي يقول فيه النابغة (أضحت... البيت) ولا تنس أن لبداً جاء في القرآن الكريم بمعنى الكثير، قال تعالى حكاية عن قول الكافر: (يَقُولُ: أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً) أي كثيراً، ولا تنس أنه لا يريد بأضحت التوقيت بالضحى، وإنما هي بمعنى صار.

المعنى يقول: إن ديار مية المذكورة في مطلع القصيدة قد أضحت خالية من السكان ليس فيها من ينفخ النار، وإن أهلها ارتحلوا منها وغادروها فكان أن فسدت، وهلكت كما هلك لبد، وهو النسر المذكور، وفي معنى البيت يقول بشر بن أبي خازم:

أَضْحَتْ خَلاَءً قِفَاراً لاَ أَنِيسَ بها   إلاَّ الجـآذِرُ والظلمـانُ تختلفُ
وقفْتُ فيها قلوصِي كيْ تُجَاوِبَني   أَوْ يُخبر الرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيَّةَ صَرَفُوا

الإعراب. أضحت: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى ديار مية. خلاء: خبر أضحى، وهو مقدر بخالية، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. أضحى: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. أهلها: اسم أضحى مرفوع، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. احتملوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أضحى، وجملة (أضحى... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أخنى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل أخنى، والجملة الفعلية تعليل للشطر الأول، أو هي مستأنفة ولا محل لها على الوجهين. أخنى: فعل ماض.. الخ. على لبد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الذي، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧ - فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ   وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرانَةٍ أُجُدِ

المفردات. عد عما ترى: أي جزه وانصرف عنه. لا ارتجاع: لا رجوع. انم: ارفع. القتود: خشب الرحل، وهو للجمع الكثير، وفي القليل أقتاد، وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قتد. عيرانة: أراد ناقة شبهت بالْعَيْر لصلابة خفها وشدته، والعير الحمار الأهلي والوحشي، وقد غلب على الوحشي. أجد: هي التي عَظُم فقارها، وقالوا: هي الموثقة الخلُق، وقيل: هي القوية السريعة.

المعنى يقول: جز وانصرف عن ما تراه من خراب ديار الأحبة، لأنه لا رجوع له، ولا أمل فيه، وارفع خشب الرحل على ناقة عظيمة الفقار

والخلق، فهو يريد الإعراض عن ديار مية الخالية من أهلها، والحث على السفر بالركوب على الناقة المذكورة، وفي البيت تجريد لا يخفى.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. عد: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها (عما) عن: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: تراه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل ترى، أو هو حرف تعليل، وهو الأولى. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. ارتجاع: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا والجملة الاسمية في محل جر بإضافة إذ إليها على اعتبارها ظرفاً، ولا محل لها على اعتبار إذ حرف تعليل. الواو: حرف عطف. انم: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والفاعل أنت. القتود: مفعول به. على عيرانة: جار ومجرور متعلقان بالفعل انم. أجد: صفة عيرانة، وجملة (انم... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها.

٨ ـ مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

المفردات. مقذوفة: أي مرمية باللحم فهو يريد كثرته، إذ القذف الرمي، ومنه القذف بالزنا. الدخيس: الذي دخل بعضه في بعض من كثرته، ومثله الدخاس. النحض: اللحم، وهو جمع نحضة. البازل: السن الكبير الذي يبزل اللحم، أي يشقه، ويطلع إذا بلغت الناقة الثامنة، وطعنت في

التاسعة ـ وحينئذ يطلع ناب البعير، وتكمل قوته، ثم يقال بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين، أي مر عليه بعد بزوله عـام، أو عامـان. . . الخ. الصريف: الصوت، والصريف من الإناث بسبب شدة الإعياء، ومن الذكور بسبب النشاط والمرح،ولا تنس أن الصريف أيضاً الفضة. القعو: ما تدور فيه بكرة البئر إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد فهو خطاف. المسد: الحبل، قال تعالى: في حق أم قبيح يوم القيامة (في جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) والمسد هو الذي فتل من الحبال فتلاً شديداً، من ليف كان أو جلد أو غيرهما.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق سمينة قد تراكم لحمها، بعضه فوق بعض لكثرة سمنها، ونابها كبير له صوت من شدة النشاط والمرح، مثل صوت القعو الموجود فوق البئر عند يمر الحبل فيه.

الإعراب. مقذوفة: صفة ثانية لعيرانة في البيت السابق ويجوز رفعه على تقدير مبتدأ محذوف. بدخيس: جار ومجرور متعلقان بمقذوفة لأنه صيغة اسم مفعـول، ودخيس مضاف والنحض مضـاف إليه من إضـافة الصفـة للموصوف. بازلها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. صريف: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ (بازلها) والجملة الاسمية (بازلها. . الخ) في محل جـر صفة ثـالثة لعيـرانة، أو في محـل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) صريف: يروى بالرفع والنصب، فالرفع على أنه بدل من سابقه، والنصب على أنه مفعول مطلق عامله محذوف وجوباً لأنه مصدر قد وقع مشبهاً به بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى مثل (لِزيدٍ صَوْتٌ صوْتَ حمارٍ) (وَلَهُ بكاءٌ بكاءَ الثُّكْلَى) إذ التقدير: يصوت صـوت حمار، ويبكي بكـاء

الثكلى، وصريف مضاف والقعو مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، بالمسد: جار ومجرور متعلقان بالمصدر المذكور.

٩ - كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

المفردات. الرحل: مسكن الرجل، وما يستصحبه من الأثاث، والرحل أيضاً رحل البعير، وهو أصغر من القتب، وجمعه رحال وأرحل. زال النهار: انتصف، والزوال ميل الشمس عن وسط السماء في نظر العين. بنا: علينا. الجليل: الثمام، وهو ضرب من النبات، فهو يريد بذي الجليل موضعاً فيه ثمام. مستأنس: ناظر بعينه، ومنه قوله تعالى: (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً) فهو يريد ثوراً وحشيّاً منفرداً، ولذا وصفه بالأبيات التالية. وحد: منفرد، وتقلب الواو همزة، فيصير أحد، انظر البيت رقم - ١١٤ - من معلقة عمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: إن رحلي في حالة انتصاف النهار صار كأنه موضوع على وحش ناظر بعينه منفرد، والغرض من ذلك بيان سرعة ناقته وشدة جريها، فهو يريد تشبيهها بالثور الوحشي.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. رحلي: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. زال: فعل ماض. النهار: فاعل. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بذي: جار ومجرور متعلقان بالفعل (زال) أيضاً، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والجليل مضاف إليه، وجملة (قد زال... الخ) في محل نصب حال من رحلي، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى:

(قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل، وإن اعتبرتها معترضة بين اسم كأن وخبرها فلست مفنداً. على مستأنس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، ومستأنس صفة لموصوف محذوف. وحد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كأن رحلي... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٠ ـ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرِدِ

المفردات. وجرة: أرض فلاة معروفة تكثر فيها الوحوش الضارية. موشي: فيه ألوان كثيرة، وإعلاله مثل إعلال (ملوي) في البيت رقم ـ ٣٩ ـ من معلقة طرفة. أكارعه: جمع كراع بضم الكاف هو في البقر والغنم، وما جرى مجراهما كالوظيف في الفرس والبعير وما جرى مجراهما، وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث، ويجمع على أكرع أيضاً. طاوى المصير ، أي ضامره، والمصير المعى، وجمعه مُصران، وجمع مُصران مصارين. الصيقل: الصانع، وقيل: هو مبالغة الصاقل، والجمع الصياقلة. الفرد: بفتح الراء وضمها وكسرها هو الذي لا نظير له.

المعنى يقول: إن المستأنس في البيت السابق كائن من وحش فلاة وجرة، ألوان أكارعه مختلفة ضامر البطن، يلمع كسيف مجلو لا نظير له ولا مثيل.

الإعراب. من وحش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق كما يجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ووحش مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. موشي: صفة رابعة للموصوف المحذوف. أكارعه: فاعل بموشي، والهاء مضاف إليه. طاوي: صفة خامسة للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وطاوي مضاف والمصير مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله، لأنه بمعنى ضامره. كسيف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خامسة للموصوف المحذوف، وسيف مضاف والصيقل مضاف إليه. الفرد: صفة سيف الصيقل، هذا ويجوز على القطع أن يكون (من وحش) متعلقين بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، التقدير: هو كائن من وحش، وأن تكون الأسماء الأخرى مرفوعة على تعدد الخبر، أو هي أخبار لمبتدآت محذوفة، التقدير: هو موشيٌّ... الخ.

١١ ـ سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

٧ **المفردات**. سرت: انظر إعلال مثله في البيت رقم ـ **٢٥** ـ من معلقة امرىء القيس، وانظر معناه في البيت رقم ـ **٣٥** ـ من معلقة طرفة. عليه: على المستأنس. الجوزاء: برج في السماء. سارية: أراد سحابة سارية. تزجي: تسوق، قال تعالى: (ألم ترَ أنَّ الله يُزْجي سَحَاباً) الشمال: أراد ريح الشمال، وانظر البيت رقم ـ **٢** ـ من معلقة امرىء القيس. جامد البرد: ما صلب منه.

المعنى يقول: هطلت على المستأنس المذكور في بيت سابق سحابة آتية من برج الجوزاء حالة كون ريح الشمال تسوق عليه أيضاً البرد الصلب.

الإعراب. سرت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما. من الجوزاء: جار وجرور متعلقان بمحذوف حال من سارية كان نعتاً له فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) سارية: فاعل سرت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. تزجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. الشمال: فاعله. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جامد: مفعول به، وهو مضاف والبرد مضاف من إضافة الصفة للموصوف، وجملة (تزجي... الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بعلى، والرابط الضمير فقط.

١٢ ـ فَـارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ، وَمِنْ صَرَدِ

المفردات. ارتاع: فزع، وانظر شرح الروع في البيت ـ ١٧ ـ من معلقة طرفة. كلاب: صاحب كلاب، والمراد الصياد. له: الضمير يعود إلى صوت، أو إلى كلاب. طوع: اسم مصدر، أو هو مصدر لطاع. الشوامت: جمع شامتة، قال الأصمعي: المعنى فبات له ما أطاع شوامته من الخوف والبرد، وقال أبو عبيدة: المعنى فبات له ما يسر الشوامت، ويروى بنصب (طوع) ومن روى هذه الرواية فالشوامت عنده القوائم، يقال للقوائم: شوامت فمعناه قد بات قائماً. صرد: بفتح الصاد البرد، وبضمها طائر معروف.

المعنى يقول: إن المستأنس المذكور في بيت سابق قد فزع من صوت الصياد، فبات خاضعاً له ذليلاً بسبب شدة الخوف والبرد، وفي ذلك ما يسر من يشمت به.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ارتاع: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المستأنس ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. من صوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصوت مضاف وكلاب مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. بات: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور

متعلقان بمحذوف خبر مقدم على رفع طوع، ومتعلقان بالفعل بات على نصبه، ويكون اسم بات ضميراً مستتراً. طوع: اسم بات أو خبره على حسب روايته. من خوف: جار ومجرور متعلقان بالمصدر طوع. الـواو: حرف عطف. من صرد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما.

١٣ - فَبَثَّـهُنَّ عَلَيْـهِ، وَاسْتَـمَرَّ بِـهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

المفردات. بثهن: فرقهن، قال تعالى: (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) والضمير يعود إلى كلاب الصيد المفهومة من البيت السابق. عليه: الضمير يعود إلى المستأنس. صمع: ضوامر، الواحدة صمعاء. الكعوب: جمع كعب، وهو المفصل من العظام، وكل مفصل من العظام كعب عند العرب. الحرد: استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كان خلقة، وإذا كان به نفض يديه، وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً.

المعنى يقول: أرسل الصياد كلابه على المستأنس، وهو الثور الوحشي من جميع الجهات، وأخذت الكلاب تراوغه وتلاحقه، وأرجلها قوية ليس فيها استرخاء ولا غيره مما يضعفها عن اللحاق به.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بثهن: فعل ماض، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الصياد المذكور في البيت السابق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. استمر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. صمع: فاعل استمر، وهو مضاف والكعوب مضاف إليه. بريئات: صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى صمع. من الحرد: جار ومجرور متعلقان ببريئات.

١٤ ـ فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ

المفردات. هاب: خاف. ضمران: اسم كلب. منه: من المستأنس. يوزعه: يغريه ويرسله فهو من أوزعه بالشيء أغراه به، وأما الثلاثي (وزع يزع) فهو بمعنى كف يكف، ومنه قول عثمان بن عفان رضي الله عنه: (إنَّ اللهَ لَيَزَعُ بالسلطانِ ما لاَ يَزَعُ بالقرآنِ) وقال الحسن رحمه الله تعالى: (لا بد للناس من وازع) أي من سلطان يكفهم، وأما قول الله تعالى حكاية عن قول سليمان على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أشكرَ نعمتكَ) فهو بمعنى ألهمني. المعارك: المقاتل من الإنسان والحيوان. المحجر: الملجأ المدرك، وهو بضم الميم وفتح الجيم والْمَحجِر وَالْمِحْجَر من العين ما دار حولها، وبفتح الميم والجيم هو ما حول القرية كالحدائق، ومنه المحجر الصحي حيث يقام المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الوباء. النجد: بضم الجيم وكسرها، فالأول بمعنى الشجاع والثاني بمعنى المكروب، الذي عرق من شدة الكرب.

المعنى يقول: خاف الكلب ضمران من المستأنس المذكور في بيت سابق من أن يطعنه في مقتل من مقاتله فيرديه قتيلاً وذلك قرب المكان الذي كان يأوي إليه المستأنس، وذلك المعنى على رواية نصب (طعن).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. هاب: فعل ماض. ضمران: فاعل هاب، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل قبله، أو هو متعلق بمحذوف حال من ضمران، أو من الضمير المجرور محلاً بمن. يوزعه: فعل مضارع، والها ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى صاحب ضمران، وذلك على

رواية نصب (طعن) وعلى رفعه فهو الفاعل، وطعن مضاف والمعارك مضاف إليه، وجملة (يوزعه... الخ) في محل جر بإضافة حيث إليها. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل (يوزعه) وعند مضاف والمحجر مضاف إليه. النجد: صفة المحجر.

١٥ ـ شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى، فَأَنْفَذَهَا   شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

المفردات. شك: شك الشيء انتظمه، وشكه بالرمح طعنه وخرقه إلى العظم. الفريصة: المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار، وانظر البيت رقم ـ ٥٥ ـ من معلقة عنترة. المدرى: أراد قرن الثور، وانظر جمعه في البيت ـ ١٤ ـ من معلقة امرىء القيس. أنفذها: أخرجها منها.

فائدة. قال الزمخشري: إن كل ما فاؤه نون، وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب، مثل نفق ونفر ونفخ ونفذ... الخ. المبيطر: تصغير البيطار. العضد: داء يأخذ في العضد، يقال: عضِدَ عَضَداً إذا أصيب بهذا الداء.

المعنى يقول: إن المستأنس المذكور في بيت سابق قد شك فريصة الكلب بقرنه القوي، فأنفذه منها كما يشك البيطار حديدته في عضد الدابة المصابة بداء العضد.

الإعراب. شك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المستأنس. الفريصة: مفعول به. بالمدرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (شك ... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. أنفذها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى المستأنس، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. شك: مفعول مطلق، وهو مضاف والمبيطر

مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر قبله. يشفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل يعود إلى المبيطر، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. من العضد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

١٦ ـ كَأَنَّهُ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

المفردات. كأنه: الضمير يعود إلى المدرى. السفود: حديدة يشوى بها اللحم. الشرب: بفتح الشين الجماعة يجتمعون على الشراب. المفتأد: الْمُشْتَوى، وهو المكان الذي يشوى فيه اللحم ـ والمشتوي هو الذي يشوي اللحم .

المعنى يقول: كأن قرن الثور في حال خروجه من جنب الكلب حديدة يشوى بها اللحم نسيه الجماعة الذين يجتمعون على الشرب عند المشتوى، أي في المكان الذي يشوى فيه اللحم.

الإعراب. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. خارجا: حال من الضمير المنصوب، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. من جنب: جار ومجرور متعلقان بخارجاً، وجنب مضاف وصفحته مضاف إليه من إضافة الشيء لمرادفه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سفود: خبر كأن، وهو مضاف وشرب مضاف إليه. نسوه: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة سفود. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف ومفتأد مضاف إليه، وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب..

١٧ ـ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ، غَيْرِ ذِي أَوَدِ

المفردات. ظل: انظر البيت رقم ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. يعجم: يمضغ، هذا والعجم العض، وقد عجم العود من باب نصر إذا عضه ليعلم صلابته من خوره، قال الحجاج في خطبته في العراق: وإن أمير المؤمنيمن وضع كنانته بين يديه فعجمها... الخ. الروق: القرن.. حالك اللون: شديد السواد. صدق: صلب. أود: عوج.

المعنى يقول: فظل الكلب يعض القرن النافذ من صفحته في حال انقباضه، وقد اسود لونه، وهو صلب مستقيم غير معوج.

قال ابن قتيبة: ومن عادة الشعراء إذا كان الشعر مديحاً، وقال : كأن ناقتي بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هي المقتولة، فإذا كان الشعر موعظة أو مرثية أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة، ليس على أن ذلك حكاية لقصة بعينها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ظل: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الكلب ضمران. يعجم: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الكلب أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل، وجملة (ظل... الخ) مستأنفة لا محل لها. أعلى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وأعلى مضاف والروق مضاف إليه. منقبضاً: حال من فاعل يعجم المستتر. في حالك: جار ومجرور متعلقان بمنقبضاً ، وهو أولى من تعليقهما بالفعل يعجم، وحالك مضاف واللون مضاف إليه. صدق: صفة الروق، وجازت الصفة لأن (أل) ليست للتعريف، وقد حصل فصل بين الصفة والموصوف بما ترى. غير: صفة ثانية للروق، وغير مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن

الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وأود مضاف إليه. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

١٨ ـ لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ   وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوَدِ

المفردات. واشق: اسم كلب. الإقعاص: الموت السريع العجل، ومات فلان قعصاً إذا أصابته ضربة أورمية؛ فمات مكانه، وفي الحديث (من قُتِل قَعصاً فقد استوجبَ المآب) صاحبه: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. سبيل: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ منها أيضاً. العقل: الدية. القود: القصاص، وكلاهما لا حقيقة له هنا، وإنما على المجاز لأن الكلاب لا عقل لها ولا قود فيها، وانظر المعنى في البيت التالي.

الإعراب. لما: ظرف بمعنى حين، وانظر البيت رقم ـ ٣٧ ـ من معلقة امرىء القيس. رأى: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. واشق: فاعله. إقعاص: مفعول به، وهو مضاف وصاحبه مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والهاء مضاف إليه، وجملة (رأى... الخ) ابتدائية لا محل لها على القول بحرفية (لما) وفي محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها، وجواب لما في البيت التالي. الواو: واو الحال. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. سبيل: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلى عقل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل لـه، وجملة (لا سبيل... الخ) في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لئِنْ أكلهُ الذِّئْبُ، ونحنُ عصْبَةٌ) والقول بالاعتراض بين مدخولي (لما) ممكن لا غبار عليه. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. قود: معطوف على عقل.

١٩ ـ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ

المفردات. قالت: انظر القول في البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. النفس: انظر البيت رقم ـ ٤٥ ـ من معلقة طرفة. المولى: انظر البيت رقم ـ ٨٤ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: حينما رأى الكلب واشق ما نزل بصاحبه ضمران من الموت السريع، والهلاك الذريع، وقد ذهب دمه هدراً، ولا يوجد من يقتص له ويأخذ بثأره حدثته نفسه، وقالت له: إني لا أرى طمعاً بهذا الثور، ولا سبيل عليه، وإن صديقك لم يسلم من بطش ذلك الثور ولم يقدر على صيده ، والكف عن ذلك أسلم.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النفس: فاعل قالت، والجملة الفعلية جواب لما في البيت السابق لا محل لها من الإعراب، ولما ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. طمعا: مفعول به، وجملة (لا أرى طمعا) في محل رفع خبر إن، وجملة (إني... الخ) في محل نصب مقول القول. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. مولاك: اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يسلم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل يعود إلى مولاك ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إن مولاك... الخ) معطوفة على ما قبلها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. الواو: حرف عطف. لم: حرف

جازم. يصد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى مولاك، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ، فهي في محل رفع مثلها.

٢٠ ـ فَتِلْـكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَـانَ، إنّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، فِي الأَدْنَى، وَفِي الْبَعَدِ

المفردات. تلك: الإشارة إلى الناقة المذكورة في البيت رقم ـ ٧ ـ وما بعده. تبلغني: توصلني. . النعمان: هو ابن المنذر بن ماء السماء، وأخو الملك عمرو بن هند لأبيه، ورث الملك بعده. الأدنى: القريب وانظر الدون والأدنى في البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. البعد: بفتح الباء والعين، قيل: إنه مصدر يستوي فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وقيل: إنه جمع باعِد كما يقال: خادم وخدم، ومن رواه بضمتين فهو جمع بعيد.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة فيما تقدم سريعة الجري سهلة الركوب، هي التي توصلني إلى النعمان صاحب الفضل على الناس أجمعين، القريبين منهم والبعيدين.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. تلك: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. تبلغني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المشار إليها. النعمان: مفعول به ثان، وجملة (تبلغني النعمان) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (تلك. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. إن: حرف مشبه بالفعل. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. فضلاً: اسم إن

مؤخر. على الناس: جار ومجرور متعلقان بفضلاً، أو بمحذوف صفة له. في الأدنى: جار ومجرور بدل من سابقيهما بدل بعض من كل، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. في البعد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، وجملة (إن له. . . الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها.

٢١ ـ وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَمَا أُحَاشِي مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

المفردات. أحاشي: انظر كتابنا فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب. الأقوام: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. أحد: انظر البيت رقم ـ ١١٤ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم، وانظر إعلال ـ (ترى) في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: لا أعتقد أن أحداً من الناس يشبه النعمان بن المنذر في أفعاله الحميدة وشيمه الكريمة، ولا أستثني أحداً،بل هو أكرم الناس فعالاً، وأشرفهم خصالاً إلا سلمان بن داود عليهما السلام، حيث أعطاه الله تعالى ملكاً عظيماً، وقال له: قم في الخلبقة فامنعها وصنها عن الزلل والخطأ.

الإعراب. الواو: واو الحال. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. فاعلاً: مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه. في الناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فاعلاً أو هما متعلقان بفاعلاً، أو هما متعلقان بالفعل قبلهما. يشبهه: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى فاعلاً، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لأرى لأنها قلبية، وهو الراجح، وجملة (لا أرى. . . الخ) في محل نصب حال من النعمان المذكور في البيت السابق، والرابط الواو والضمير المتصل بـ (يشبهه) والاستئناف ممكن بالإعراض عن البيت السابق . الواو: حرف

عطف. ما: نافية. أحاشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من الأقوام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من أحد كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً. من: حرف جر زائد. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ما أحاشي... الخ) معطوفة على الجملة السابقة على الوجهين المعتبرين فيها.

٢٢ ـ إلَّا سُلَيْمَانَ إذْ قَالَ ألإلَـهُ لَـهُ   قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

المفردات. سليمان: أراد سليمان بن داود ـ على نبينا وعليهما ألف صلاة وألف سلام ـ. الإله: بمعنى المألوه، أي المعبود، ويروى مكانه (المليك). البرية: انظر شرحها في البيت ـ ٤٠ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. فاحددها: ويروى (فازجرها) وهما بمعنى امنعها وصنها. الفند: الخطأ في الرأي والخطأ في القول، قال تعالى: (ولمَّا فَصَلَتِ العِيرُ، قَالَ أبوهمْ: إنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لولا أنْ تُفَنِّدونِ) وانظر المعنى في البيت السابق.

الإعراب. إلا: حرف استثناء. سليمان: مستثنى من أحد، وجاز ذلك لأن أحداً يعم كل مخلوق كما تجوز البدلية من أحد أيضاً، وذلك على القاعدة (إذا كان الكلام تاماً منفياً) جاز الاستثناء وجاز الإتباع على البدلية. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف حال من سليمان. قال: فعل ماض. الإله: فاعل. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قال الإله له) في محل جر بإضافة إذ إليها. قم: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. في البرية: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. احددها: فعل أمر، والفاعل أنت، وها: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة

على سابقتها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. عن الفند: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٣ ـ وَخَيِّسِ الْجِنَّ، إنِّي قَدْ أذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُوْنَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ والْعَمَدِ

المفردات. خيس: ذلل. الجن: انظر البيت رقم ـ ٧١ ـ من معلقة لبيد. أذنت لهم: أمرتهم، وانظر البيت رقم ـ ١ ـ من معلقة الحارث بن حلزة. الصفاح: جمع صفاحة، وهي حجارة رقاق عراض. العمد: جمع عمود يكون من رخام وغيره، والمراد هنا الرخام.

المعنى يقول: وقال الإلـه لسليمان عليـه السلام: استعمـل الجن واستخدمهم بما شئت من أعمال، فإني قد أمرتهم أن يبنوا بلدة تدمر بالحجارة العريضة الرقيقة، وأن يقيموا فيها العمد من الرخام وغيره . وقيل أخطأ النابغة في ذلك، فإن الجن لم تبن تدمر لسيدنا سليمان، وإنما بنت له بيت المقدس كما هو معروف ومشهور، وإنما الذي بنى تدمر، وصنع فيها ما صنع من آثار لا تزال ماثلة إلى أيامنا هذه هي زنوبيا ملكة تدمر بنت أذينة الملك، وهذا غير معتمد والمعتمد الأول على الصحيح.

الإعراب. الواو: حرف عطف. خيس: فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الجن: مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، فهي مثلها في محل نصب مقول القول. إني: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أذنت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إني قد. . . الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. يبنون: فعل

مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. تدمر: مفعول به. بالصفاح: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والعمد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، والفعل (يبنون) في تأويل مصدر لأنه بمعنى (أن يبنوا) فلما حذفت أن ارتفع الفعل، ومعناه معنى المصدر على حد قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً) وعلى حد المثل: (تَسْمَعُ بالمعيديِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ) لذا فهو في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان تقديراً بالفعل (أذنت) إذ التقدير: أذنت لهم ببناء تدمر... الخ.

٢٤ ـ فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ

المفردات. الطاعة: الخضوع والانقياد للأمر. أعقبه: جازه بما يستحق، قال تعالى: (وإنْ عاقبْتُم فعاقِبُوا بمثل ما عوقِبْتُمْ به) الرشد: ضد الغي والضلال، ومثله الرشاد.

المعنى يقول: قال الله تعالى لسليمان عليه السلام: فمن أطاعك من الجن فجازه بطاعته خيراً كما أطاعك وامتثل أمرك، ودله على طريق الخير والهدى والرشاد.

الإعراب. الفاء: حرف تفريع على ما سبق. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أطاع: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، ومفعوله محذوف. الفاء: واقعة في جواب الشرط أعقبه: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ومفعوله الثاني محذوف، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه ـ فقيل: هو جملة الشرط،

وقيل: جملة الجواب، وقيل: هو الجملتان، وهو المرجح لدى المعاصرين. بطاعته: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء مضاف إليه (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. أطاعك: فعل ماض، والكاف مفعول به، والفاعل يعود إلى من، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: فأعقبه بطاعته عاقبة كائنة مثل طاعته لك، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. الواو: حرف عطف. ادلله: فعل أمر، والفاعل أنت، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي مثلها في محل جزم. على الرشد. جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٥ ـ وَمَنْ عَصَـاكَ، فَعَاقِبْـهُ مُعَاقَبَـةً تَنْهَى الظَّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدَ

المفردات. عصاك: خالف أوامرك. عاقبه معاقبة: انظر البيت السابق. تنهى: تكف وتردع. الظلوم: مبالغة الظالم، وانظر البيت رقم ـ ٩٨ ـ و ـ ٨٦ ـ من معلقة طرفة. الضمد: الحقد، يقال: ضمد يضمد ضمداً فهو ضمد.

المعنى يقول: قال الله تعالى لسليمان عليه السلام: ومن خالف أوامرك من الجن فجازه مجازاة تكف الظالم وتردعه عن ظلمه، ولا تكن حاقداً بل انتقم منهم عاجلاً غير آجل.

الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عصاك: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل يعود إلى من،

والكاف مفعول به . الفاء: واقعة في جواب الشرط. عاقبه: فعل أمر، والفاعل أنت، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ، انظر البيت السابق. معاقبة: مفعول مطلق. تنهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى معاقبة . الظلوم: مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب صفة معاقبة. الواو: حرف عطف. لا: ناهية. تقعد: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. على ضمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لا تقعد. . . الخ)معطوفةعلى جملة جواب الشرط فهي مثلها في محل جزم.

٢٦ ـ إلَّا لمِثْلِكَ، أوْ مَنْ انْتَ سَابِقُهُ

سَبْقَ الْجَوَادِ إذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأمَدِ

المفردات. إلا لمثلك: أي إلا لمثلك في جودك وكرمك وإحسانك، أو لمن فضلك عليه كفضل السابق من الخيل على التالي له. الجواد: الحصان. استولى. غلب. الأمد: الغاية.

المعنى قال الأعلم الشنمتري: أكثر أهل اللغة لا يعرف معنى هذا البيت، وروى ابن السكيت عن المازني عن الأصمعي أن هذا البيت موضعه بعد البيت ـ ٤٩ ـ الآتي.

الإعراب. إلا: حرف حصر. لمثلك: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أحاشي) في البيت رقم ـ ٢١ ـ أو هما متعلقان بالفعل (عرضت) المذكور في البيت رقم ـ ٤٩ ـ الآتي، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على مثل. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. سابقه: خبر المبتدأ، والهاء في محل جر بالإضافة ـ من إضافة اسم الفاعل لمفعوله،

وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. سبق: مفعول مطلق، وهو مضاف والجواد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر سبق. استولى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير يعود إلى الجواد، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. على الأمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٢٧ ـ واحْكمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ، إذْ نَظَرتْ إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

المفردات. احكم. . . الخ. أي كن حكيماً مثل فتاة الحي إذ أصابت في حكمها وجعلت الشيء موضعه، وهي لم تحكم بشيء وإنما قالت قولاً، فأصابت فيه، والحكمة هي الإصابة في القول والرأي، قال تعالى: ﴿يُؤْتي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ، وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً﴾ وقال جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُر للهِ﴾ الفتاة: الشابة. الحي: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس، وفتاة الحي هي عين اليمامة، وقيل: زرقاء اليمامة، وهي من بنات لـقمان بن عاد، كانت يضرب بها المثل في حدة البصر كانت حكيمة في كل شيء، نظرت إلى حمام من بعيد، وكان لها قطاة واحدة، فقالت:

ليت الحمامَ لِيَهْ إلَى حَمَامَتِيَهْ ونصفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

حمام: انظر البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقة لبيد. سراع: جمع سريعة، وجمع سريع سرعان، ويروى ((شراع) على أنه جمع شارعة، وهي التي شرعت في الماء، وقوله (وارد) إنما جاء به مفرداً لأن اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كالحمام يجوز معاملته معاملة المفرد، ويجوز معاملته معاملة الجمع، وقد راعى الوجهين في البيت فجمع (سراعاً) وأفرد (وارداً)

على حد قوله تعالى: (يخرجونَ مِنَ الأجْدَاثِ كأنهم جَرادٌ منتشِرٌ) (كأنهمْ أعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٌ) الثمد: القليل الماء.

المعنى يقول للنعمان: لا تعجل علي؛ وكن حكيماً مثل فتاة الحي وقت نظرت إلى سرب من حمام طائر مسرع، قد ورد ماء قليلاً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. احكم: فعل أمر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفةعلى ما قبلها في البيت ـ ٢٥ ـ والاستئناف ممكن. كحكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، وحكم مضاف وفتاة مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله، وفتاة مضاف والحي مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالمصدر حكم، مبني على السكون في محل نصب. نظرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. إلى حمام: جار ومجرور متعلقان بالفعل نظرت. سراع: صفة حمام. وارد: صفة ثانية، ووارد مضاف والثمد مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر تقديره هو.

٢٨ ـ قَالَتْ: الاَ لَيْتَمَا هَذا الحمامُ لَنَا إِلَى حمامَتِنَا، ونِصَفُهُ فَقَدِ

المعنى يقول: تمنت هذه الفتاة، وقد رأت حماماً طائراً أن يكون لها هذا الحمام ونصفه منضماً كل ذلك إلى حمامتها، فيكون مجموع ذلك مائة حمامة، وقد هنا اسم بمعنى حسب، أي كاف، أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، وهذه غير الحرفية، فعلى الأول يقال: قَدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ، وعلى الثاني يقال: قَدْ زَيْداً دِرْهَمٌ.

الإعراب. قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى فتاة الحي المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية

مستأنفة لا محل لها من الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. ليتما: حرف مشبه بالفعل. ما: يجوز فيها أن تكون زائدة، وأن تكون كافة لها عن العمل، وأن تكون موصولة، فعلى الزيادة الإعراب يكون كما يلي: الهاء: حرف تنبيه، للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام ـ، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسمها، وعلى كونها كافة فاسم الإشارة مبتدأ، وعلى كونها موصولة، فهي اسم ليت، واسم الإشارة خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو، والجملة الاسمية صلتها، وهو وجه ضعيف. الحمام: يروى بالنصب والرفع، فهو بدل من اسم الإشارة على جميع الأوجه السابقة في الإعراب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت على رواية نصب الحمام، وبمحذوف خبر المبتدأ على رواية الرفع باعتبار اسم الإشارة مبتدأ، وخبر ليت على اعتبار (ما) موصولة.

إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم ليت، تقديره مضافاً أو منضماً إلى حمامتنا، أو في محل نصب حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور، وهما (لنا) ونا: في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. نصفه: معطوف على اسم الإشارة مرفوعاً أو منصوباً، والهاء في محل جر بالإضافة (فقد) الفاء: الفصيحة . قد: اسم بمعنى كاف مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، أو هو مبتدأ حذف خبره، التقدير: فحسبي ذلك، وجملة المبتدأ والخبر على الاعتبارين في محل جزم جواب شرط محذوف، التقدير: إن حصل ذلك فهو كاف، ويجوز أن يكون (قد) اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، وفاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ المحذوف المقدر، وليت واسمها وخبرها محل نصب مقول القول، وكذلك الشرط المقدر ومدخوله في محل نصب مقول القول.

٢٩ ـ يَحُفُّــهُ جَـانِبَــا نِيقٍ، وَتُتْبِعُــهُ   مِثْلَ الزُّجَاجَةِ، لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

المفردات. يحفه: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة لبيد ـ رضي الله عنه ـ النيق: أعلى الجبل، قال الأصمعي: إذا كان الحمام بين جانبي نيق كان أشد لعدده لأنه يتكاثف، ويكون بعضه فوق بعض، وإذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدده. مثل الزجاجة: أراد عينها. لم تكحل: أراد أنها لم ترمد أبداً فتحتاج إلى الكحل، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الحمام المذكور في البيت السابق قد رأته بجانبي جبل عال، وقد نظرت إليه بعين مثل الزجاجة في صفائها ورونقها لم ترمد أبداً، ولم تحتج إلى الكحل، وإذا كانت بهذه المثابة، فهي أشد إبصاراً من غيرها.

الإعراب. يحفه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. جانبا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وجانبا مضاف ونيق مضاف إليه، وجملة (يحفه... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. تتبعه: فعل مضارع والهاء مفعول به أول، والفاعل ضمير مستترتقديره هي يعود إلى فتاة الحي. مثل: مفعول به ثان ، وهو صفة لموصوف محذوف. ومثل مضاف والزجاجة مضاف إليه، وجملة (تتبعه... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكحل: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، ونائب الفاعل تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الرمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٣٠ ـ فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعاً وَتِسْعِينَ، لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

المفردات. فحسبوه: عدوه، وهو يروى بتشديد السين وتخفيفها، فعلى التشديد يكون قد دخله الخبن فقط، وعلى الثاني يكون قد دخله الخبل، وهو مركب من الخبن والطي في تفعيلة واحدة. ألفوه: وَجَدُوهُ، وانظر إعلاله في البيت رقم ـ ١٨ ـ من معلقة زهير. حسبت: يروى مكانه كما زعمت، وكما ذكرت. وكان الحمام قد وقع في شبكة صياد، فعدوه فإذا هو ست وستون قطاة، ونصفها ثلاث وثلاثون ، فإذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مجموعه كماتمنت، وهو مئة، ويروى (ستا وستين) وهو أولى كما ترى ـ تنقص: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة، وانظر شرح عشرين في البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير.

المعنى يقول: فعدوا الحمام الذي رأته فوجدوه كما ذكرت، وهو ست وستون لم ينقص واحدة ولم يزد واحدة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. حسبوه: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الفاء: حرف عطف. ألفوه. فعل وفاعل ومفعول به أول، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر: ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حسبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى فتاة الحي، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره حسبته. تسعاً: مفعول به ثان لألفى. الواو: حرف عطف. تسعين: معطوف على سابقه منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع

المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وتمييز العدد محذوف للعلم به. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تنقص: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى تسعا وتسعين ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من العدد وتمييزه المحذوف، ويروى الفعل بياء المضارعة، وعليه فالفاعل يعود إلى الحمام، والجملة حينئذ في محل نصب حال من مفعول (ألفى) الأول. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم . تزد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره هي أو هو على مثال ما رأيت بسابقه. والجملة الفعلية مغطوفة على سابقتها على الوجهين المعتبرين فيها.

٣١ ـ فَكَمَّلَتْ مِـائَـةً فِيهَـا حَمـامَتُهَـا   وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذَلِكَ الْعَدَدِ

المفردات. وأسرعت: قال الأصمعي: الحسبة: الجهة التي يحسب منها، وهي مثل الْجِلْسَة واللِّبْسة، فقال: أسرعت أخذاً في تلك الجهة، ويقال: ما أسرع حسبته، أي حسابه؛ والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة.

المعنى يقول: تممت حمامتها بالإضافة إلى الحمام المذكور في البيت السابق مئة حمامة، وقد أسرعت تلك الفتاة في عد ذلك، وهو طائر، وهذا مما يدل على فرط ذكائها، وحدة بصرها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. كملت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مائة: مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حمامتها: فاعل كملت، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. أسرعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل

يعود إلى فتاة الحي، تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. حسبة: مفعول به. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بحسبة، أو بمحذوف صفتها، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب . العدد: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، وبعضهم يعتبره نعتاً لاسم الإشارة ، وأراه ضعيفاً.

٣٢ ـ أَعْطَى لِفَارِهَةٍ، حُـلْوٍ تَوَابِعُهَـا مِنَ الْمَوَاهِبِ، لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ

المفردات. الفارهة: أراد الجارية الحسناء، وجمعه فواره وفُرْه، والمذكر فاره، والفاره من الدواب الجيد السير، وقال الأزهري في قوله تعالى: (وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين) : معناه حاذقين. حلو: يقال فيه ما قيل بوارد المذكور في البيت ـ ٢٧ ـ من المواهب: من الهبات، فهو جمع موهبة بمعنى هبة. النكد: الضيق والعسر.

المعنى يقول: أعطى النعمان الجارية الحسناء، ومنحها هبات لا تعطى على ضيق وعسر، فهو يريد وصفه بالكرم والجود، وأنه يعطي العطاء عن غنى وطول، وهذا البيت مردود على البيت رقم ـ ٢١ ـ تأمل.

الاعراب. أعطى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود للنعمان، لفارهة: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعطى، وهما في محل مفعوله الأول ، وفارهة صفة لموصوف محذوف. حلو: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهذه الصفة سببية، توابعها: فاعل بحلو، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ويروى (حلوٌ توابعها) برفعهما على الابتداء والخبر: والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف. من المواهب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أعطى، وهما في محل مفعوله الثاني. لا: نافية. تعطى: فعل مضارع مبني

للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المواهب، والجملة الفعلية في محل جر صفة المواهب على اعتبار أل للجنس، أوفي محل نصب حال على اعتبارها للتعريف. على نكد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أعطى... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٣٣ ـ الْوَاهِبُ الْمِائَـةَ الْأَبْكَارَ زَيَّنَهَـا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

المفردات. الأبكار: جمع بكرة، وهي الفتية من الإبل، والمذكر بكر، ويروى (المائة الجرجور) وفسر الجرجور بالضخام. سعدان: نبت تسمن عليه الإبل، وتغزر ألبانها ويطيب لحمها. توضح: اسم مكان، ويروى (يوضح) بالياء على أنه فعل مضارع بمعنى يبين.. اللبد: ما تلبد من الوبر، الواحدة لبدة.

المعنى يقول: إن النعمان بن المنذر كريم جواد يهب المائة السمينة من الإبل، الغزيرة اللبن، الطيبة اللحم لأنها ترعى نبت السعدان النابت في المكان المسمى بتوضح، وقد تلبد وبرها لسمنها.

الإعراب. الواهب: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو الواهب، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. المائة: يروى بالنصب على أنه مفعول به صريح، ويجوز جره على أنه مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والإضافة هنا جائزة لوجود أل في المضاف إليه. الأبكار: صفة المائة على الوجهين المعتبرين فيها. زينها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سعدان: فاعل، وهو مضاف وتوضح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة

لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وجملة (زينها. . . الخ) في محل نصب حال من المائة الأبكار. في أوبارها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. اللبد: مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المائة الأبكار أيضاً، وهذا إذا كان اللبد بمعنى التَّلَبُّد، وأما إذا كان بمعنى المُتَلَبِّد، فاللبد صفة أوبارها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من المائة الأبكار أيضاً.

٣٤ ـ وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ فَنَّقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَـرَدِ

المفردات. الساحبات: جمع ساحبة، والسحب الجر على الأرض. ذيول: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل. المرط: كل ثوب غير مخيط، وهو كساء من صوف ونحوه كان يؤتزر به. فنقها: طيب عيشها؛ ويروى (أنّقها) بمعنى أعطاها ما يعجبها، أو هو بمعنى أعطاها حسناً وجمالاً. الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدة الحر، فهو يريد أنها منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر. الجرد: الموضع الذي لا ينبت.

المعنى يقول: إن النعمان يهب أيضاً الجواري التي تلبس أكسية الصوف والخز، وتجر ذيولها على الأرض وهذه الجواري منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر حالة كونها ضامرة مثل الغزلان التي تعيش بأرض قليلة النبات، فهي تكون ضوامر.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الساحبات: معطوف على المائة في البيت السابق، فهو منصوب مثله، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وإن اعتبرت الأول مجروراً فهو مجرور مثله بالكسرة

الظاهرة، والساحبات صفة لموصوف محذوف، وفاعله ضمير مستتر فيه. ذيول: مفعول به للساحبات، ويجوز جره بالإضافة على نحو ما رأيت في المائة في البيت السابق، والإضافة هنا جائزة أيضاً لوجود أل فيما أضيف إليه المضاف إليه ، وذيـول مضاف والمرط مضاف إليه. فنقها: فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. برد: فاعل، وهو مضاف والهواجر مضاف إليه، وجملة (فنقها... الخ) في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، أو من ضميره المستتر في الساحبات. كالغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الموصوف المحذوف، أو من ضميره المستتر بالساحبات. بالجرد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة الغزلان على اعتبار أل للجنس، أو بمحذوف حال منـه على اعتبار أل للتعريف، تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٣٥ ـ وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً في أَعِنَّتِهَا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ

المفردات. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه مثل إبل وغنم. تمزع: تمر مرّاً سريعاً، ويروى (تنزع) أي تسرع. غرباً: حدة ونشاطاً، وغرب السيف حده. أعنتها: جمع عنان، وهو سير اللجام للفرس، ويجمع على عُنُن أيضاً. الطير: انظر البيت رقم ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. الشؤبوب: السحاب العظيم القطر القليل العرض، أي إنه مثل السهم، الواحدة شؤبوبة، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد.

المعنى يقول: إن النعمان يهب أيضاً الخيل السريعة في الحرب مثل الطير حالة كونها لا يصيبها مطر حين يهطل ، وذلك لشدة جريها، وسرعتها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الخيل: معطوف على المائة في البيت ـ ٣٣ ـ تمزع: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخيل،

والجملة الفعلية صفة الخيل، أو حال منها على نحو ما تقدم. غرباً: مفعول مطلق عامله من غير لفظه، أو هو حال من فاعل تمزع. في أعنتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كالطير: جار ومجرور متعلقان بالفعل تمزع، أو هما متعلقان بمحذوف حال من فاعله العائد إلى الخيل. تنجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الطير، وعوده إلى الخيل بعيد، والجملة الفعلية في محل جر صفة الطير، أو هي في محل نصب حال منه. من الشؤبوب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ذي: صفة الشؤبوب مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف والبرد مضاف إليه.

٣٦ ـ وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ

المفردات. الأدم: أراد النوق البيض. خيست: ذللت. فتلا مرافقها: ظهرت مرافقها من آباطها. رحال: جمع رحل، وهو أصغر من القتب يكون فوق ظهر البعير، وانظر رقم ـ ٩ ـ. الجدد: بضم الدال الأولى وفتحها، والضم أجود لأنه الأصل ولئلا يشكل بجدة، وهي الطريقة، ومن قال: جدد في جمع جديد، أبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة، وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ فهو جمع جدة، أي طرائق تخالف لونها لون الجبل.

المعنى يقول: وإن النعمان يهب أيضاً النوق البيض المذللة للركوب والحمل حالة كون مرافقها قد ظهرت من آبطها، قد شدت، وربطت الرحال الجديدة على ظهورها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. الأدم: معطوف على المائة في البيت رقم ـ ٣٣ ـ وهو صفة لموصوف محذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي

من الحال. خيست: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) فتلاً: حال من نائب فاعل خيست. مرافقها: فاعل بفتلا، وها مضاف إليه. مشدودة: حال من نائب فاعل خيست أيضاً، أو هو حال من مرافقها. برحال: جار ومجرور متعلقان بمشدودة ورحال مضاف والحيرة مضاف إليه. الجدد: صفة رحال.

٣٧ ـ فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

المفردات. لعمر.. الخ: انظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة طرفة. زرته: انظر البيت رقم ـ ١٣ ـ من معلقة عنترة. حججا: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة زهير. هريق: انظر البيت ـ ٢٦ ـ منها أيضاً. الأنصاب: حجارة كانت الجاهلية تنصبها للعبادة، وتذبح عندها، وقد ورد ذكرها في القرآن كثيراً. جسد: المراد به هنا الدم اللازق بالحجارة، والجسد والجساد صبغ الزعفران ونحوه، وجسد الإنسان بدنه وجسمه. قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) الآية رقم ـ ٨ ـ من سورة الأنبياء.

المعنى يقول: أقسم بالبيت الذي زرته سنوات كثيرة، ويقسم بدم القرابين التي كانت تصب على الحجارة المنصوبة للعبادة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. لا: زائدة ، زيدت توطئة لنفي جواب القسم، وقيل: نافية، ومنفيها محذوف، أي ليس الأمر كما زعموا، على حد قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ... الخ) اللام: حرف ابتداء. عمر: مبتدأ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. زرته: فعل وفاعل

ومفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. حججا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول معطوف على الذي مبني على السكون، فهو مثله في محل جر. هريق: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول. على الأنصاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من جسد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من نائب فاعل هريق، ومن بيان لما أبهم في (ما).

٣٨ ـ وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُها رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ

المفردات. المؤمن: أراد به الله تعالى الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها في أرض الحرم، وفي حالة الإحرام، والمؤمن اسم من أسماء الله كما هو معروف. العائذات: المستجيرات والمستغيثات جمع عائذة. الطير: انظر البيت ـ ٦٣ ـ من معلقة امرىء القيس. تمسحها: أي تمسح ظهورها ولا تؤذيها بذبح ونحوه. ركبان مكة: يريد الحجاج الذين يقصدون مكة على الإبل، وانظر البيت ـ ١٤ ـ من معلقة عنترة لشرح الركبان. الغيل: بكسر الغين والسند: قال أبو عبيدة: هما أجمتان كانتا بين مكة ومنى، وأنكر الأصمعي هذه الرواية، وقال: إنما الغيل بكسر الغين الغيضة، والغيل بفتح الغين الماء، وإنما يعني النابغة ما كان يخرج من أبي قبيس، وهو جبل قرب مكة المكرمة، والسند سند الجبل، وهو ما علا منه عن السفح.

المعنى يقول: أقسم بالله الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها، ولذا فإن الناس يمسحون ظهورها، ولا يمسونها بأذى بين المكانين: الغيل والسند.

الإعراب. الواو: حرف قسم وجر. المؤمن: مقسم به مجرور،

والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ـ هذا وقد اعتبره البغدادي معطوفاً على الذي في البيت السابق. العائذات: مفعول به لاسم الفاعل، وهو المؤمن، منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وفاعل المؤمن ضمير مستتر فيه، أو هو مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على مثال ما رأيت في البيت ـ ٣٣ ـ الطير: موصوف تأخر عن الصفة، فالمحل له على حد قوله تعالى: (وغرابيبُ سُود) إذ الأصل (سود غرابيب) واعتبره البغدادي بدلاً من سابقه بالجر والنصب. تمسحها: فعل مضارع، وها: مفعول به. ركبان: فاعل، وهو مضاف ومكة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل تمسحها، وبين مضاف والغيل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. السند: معطوف على سابقه، وجملة (تمسحها. . . الخ) في محل نصب حال من الطير، والرابط الضمير فقط.

٣٩ ـ مَا إنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   إذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إليَّ يَدِي

المفردات. أتيت: انظر البيت رقم ـ ١٧ ـ من معلقة امرىء القيس. شيء: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ منها. السوط: ما يضرب به ويكون من جلد ونحوه، والشطر الثاني جار مجرى المثل لوروده على ألسنة كثير من الشعراء، انظر السيوطي .

المعنى يقول: أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك، وليشل الله يدي إذا بدر ذلك مني، فهو يدعو على نفسه بالويل والثبور، وعظائم الأمور.

الإعراب. ما: نافية. إن: زائدة. أتيت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب القسم المذكور في الأبيات السابقة لا محل لها من الإعراب. بشيء:

جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. تكرهه: فعل مضارع، والهاء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر صفة شيء. إذن: حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له. الفاء: هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، التقدير: وإذا كان ما ذكر واقعاً فلا... الخ. لا: نافية. رفعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث: سوطي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إلي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يدي: فاعل رفعت مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.. الخ، والياء مضاف إليه، وجملة (لا رفعت... الخ) خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن المراد منها الدعاء لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. واعتبر المحقق الرضي (إذن) متضمنة معنى الشرط، والجملة الفعلية جواب لإذن، لا لشرط محذوف، وهذا يعني أنه يجب تقدير جملة محذوفة، ويكون التقدير: إذا حصل أو وقع ذلك مني، فلا رفعت ...الخ، وقل مثله في البيت التالي.

٤٠ - إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

المفردات. عاقبني: انظر البيت رقم - ٢٥ - ربي: انظر البيت رقم - ٢٤ - من معلقة طرفة. قرت: انظر البيت رقم - ١٣ - من معلقة عمرو بن كلثوم. يأتيك: انظر البيت السابق. الحسد: هو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة عمن أنعم الله بها عليه، وهذا مذموم ضار للإنسان في دينه ودنياه.

المعنى يقول: أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك،

وليعاقبني ربي عقاباً شديداً إذا بدر ذلك مني، وليتجاوزني ذلك العقاب إلى الذين يحسدونك، ويتمنون زوال نعمتك.

الإعراب. إذن: حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له. الفاء: هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، التقدير: وإن كان ما ذكر واقعاً فعاقبني... الخ - عاقبني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ربي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله؛ وفاعله مستتر فيه. معاقبة: مفعول مطلق، وجملة (عاقبني... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر وانظر البيت السابق. قرت: فعل ماض والتاء للتأنيث. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عين: فاعل قرت، وعين مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. بالحسد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قرت... الخ) في محل نصب صفة معاقبة.

٤١ - هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِـهِ   طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَـرًّا عَلَى كَبِدِي

المفردات. هذا: أي ما ذكرته فيما سبق. قول: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقةامرىء القيس . قذفت: رميت - قال تعالى: (إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ)، والقذف الرمي بشيء سيء وقبيح، ومنه القذف بالزنا ونحوه من رذيل الفعال. نوافذه: هذا تمثيل من قولهم جرح نافذ، أي قالوا قولاً آلمني ووصل ألمه إلى كبدي. الكبد: انظر

البيت رقم ـ ٢٠ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ما ذكرته سابقاً من الأيمان، إنما هو لأبرىء نفسي مما رماني به بنو قريع، ذلك الذي آلمني ووصل ألمه إلى كبدي.

الإعراب. الهاء: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأبرأ) اللام : لام التعليل. أبرأ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. من قول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد لام التعليل والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو قوله (هذا) والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها. قذفت: فعل ماض مبني على السكون، مبني للمجهول، والتاء نائب فاعله، والجملة الفعلية في محل جر صفة قول. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. طارت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. نوافذه : فاعل، والهاء مضاف إليه. حرّاً: حال من نوافذه. على: حرف جر. كبدي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والجار والمجرور متعلقان بحرا، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، وجملة (طارت... الخ) في محل جر صفة قول أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلْنَاهُ).

٤٢ ـ مَهْلًا، فَدَاءٌ لَكَ ٱلْأَقْوَامُ كلُّهُمُـو وَمَا أُثَمِّر مِنْ مَـالٍ، وَمِنْ وَلَدِ

المفردات. مهلاً: انظر البيت رقم ـ ٢٦ ـ من معلقة امرىء القيس. فداء لك... الخ: اعلم أن: العرب تقول: فدى لك أبي بكسر الفاء وفتحها

مع القصر، ومنه ما أنشده الأصمعي:

فِدًى لَكَ وَالِدِي، وَفَدَتْكَ نفْسِي وَمَـالِي، إنَّـه مِنْكُمْ أتَـانـي

ويقولون: فداء لك أبي بكسر الفاء مع المد، وقد جاء الممدود بالجر والرفع والنصب، ومنه البيت الذي معنا، وإذا كان المقصور غير ظاهر الإعراب، ويحمل في التقدير على الممدود، فنقول: إذا ورد الممدود مجرور الآخر فهو اسم قائم مقام فعل مقترن بلام الأمر مبني على الكسر، وتنوينه هو تنوين التنكير الذي تجده في صهٍ ومهٍ وإيهٍ ونحوهن، والاسم المرفوع بعده فاعل به، وكأنه قال: ليفدك الأقوام كلهمو، فلما كان بمعناه بني، وبني على الكسر لأنه وقع للأمر، والأمر إذا حرك تحرك إلى الكسر، وقد نون لأنه نكرة وهو قول الفارسي اهـ، وقول الزمخشري مشابه لقول الفارسي المتقدم، وانظر وجهي الرفع والنصب في الإعراب. الأقوام: انظر البيت رقم ـ ٥٩ ـ من معلقة امرىء القيس. أثمر: أجمع. مال: انظر البيت ـ ٨٩ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ترفق أيها الملك بي، فليفدك الناس قاطبة، وليفدك كل ما جمعته من مال وما ولدته من ولد.

الإعراب. مهلاً: مفعول مطلق نائب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه. فداء: بالجر اسم قائم مقام فعل مقترن بلام الأمر، انظر المفردات، وبالرفع مبتدأ. لك: جار ومجرور متعلقان بفداء. الأقوام: خبر المبتدأ، وسوغ الابتداء بفداء مع كونه نكرة كونه دالاً على معنى الفعل كما رأيت، ويجوز أن يكون خبراً مقدماً، والأقوام مبتدأ مؤخراً، وبالنصب فجمهور النحاة يجعلونه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف واجب الحذف، والجار والمجرور متعلقان به، والأقوام فاعل، ونقل عن الأخفش أنه يجيز فيه وجهاً آخر، وهو أن يكون (فداء) بالنصب حالاً إما بتأويله بمشتق، وإما بواسطة جعله مفعولاً مطلقاً لفعل

محذوف، تكون جملته حالاً، والظاهر أنه جعله حالاً على الوجه الثاني، ولك على هذا الوجه خبر مقدم، والأقوام مبتدأ مؤخر، والمعنى على هذا الوجه: الأقوام كلهم ملك يمينك حال كونهم يفدونك بكل عزيز لديهم. كلهمو: توكيد للأقوام، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الأقوام. أثمر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباًتقديره أنا، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره أثمره. من مال: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما، أو بمحذوف حال من المفعول المحذوف، ومن بيان لما أبهم في ما. الواو: حرف عطف. من ولد: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما.

٤٣ ـ لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ، لَاكِفَاء لَهُ وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

المفردات. لا تقذفني: لا ترميني، وانظر البيت رقم ـ ٤١ ـ الركن: الجانب من البناء ونحوه، والعز والمنعة، والأمر العظيم، وهو المراد هنا. لا كفاء له: لا نظير ولا مثل له. تأثفك: احتوشوك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر. الأعداء: انظر البيت رقم ـ ٨١ ـ من معلقة طرفة. الرفد: انظر البيت رقم ـ ٤٩ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: أيها الملك لا ترميني بأمر عظيم لا نظير له ولا مثيل، ولو وشى بي الأعداء واجتمعوا عليَّ، وعاون بعضهم بعضاً على الوقيعة بي.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تقذفني: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، وحذفت نون الوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر

وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بركن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. كفاء: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا وانظر البيت رقم ـ ١٨ ـ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ركن. الواو: واو الحال. لو: وصلية. تأثفك: فعل ماض، والكاف مفعول به. الأعداء: فاعل. بالرفد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لو تأثفك... الخ) في محل نصب حال من فاعل (تقذفني) المستتر، والرابط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام.

٤٤ ـ فَمَا الْفُرَاتُ، إذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ   تَرْمي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْـرَيْنِ بِالـزَّبَدِ

المفردات. جاشت: فارت وارتفعت وانظر البيت رقم ـ ٦٦ ـ من معلقة امرىء القيس، غُواربه: ما علا من مياهه، الواحد غارب أو غاربة. أواذيه: أمواجه. العبران: الشطان، وانظر المعنى بالبيت ـ ٤٧ ـ الآتي.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. الفرات: اسمها. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. جاشت: فعل ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث. غواربه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور، وهو المرجوح. ترمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. أواذيه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العبرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بالزبد: جار ومجرور متعلقان

بالفعل ترمي، وجملة (ترمي... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام معترض بين اسم ما وخبرها الآتي.

٤٥ ـ يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ   فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبوتِ وَالْخَضَدِ

المفردات. يمده: يرفده. واد: انظر إعلاله في البيت رقم ـ ٦٠ ـ من معلقة امرىء القيس. مزبد: ويروى (مترع: أي مملوء. لجب: ذو صوت، والجلبة اختلاط الأصوات. حطام: ويروى (ركام) الينبوت: ضرب من النبات. الخضد: ما ثني وكسر من النبت، وخضد الشجر قطع شوكه، قال تعالى: (وَأَصْحَابُ الْيَمينِ مَا أَصْحَاب الْيَمَينِ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ... الخ) وانظر المعنى في البيت ـ ٤٧ ـ.

الإعراب. يمده: فعل مضارع، والهاء مفعول به. كل: فاعل، وهو مضاف وواد مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. مزبد: صفة واد. لجب: صفة ثانية. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. حطام: مبتدأ مؤخر. من الخضد: معطوف على سابقه؛ وجملة (فيه حطام) في محل جر صفة ثالثة لواد، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه. بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً   بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ

المفردات. يظل: انظر البيت ـ ١٦ ـ من معلقة امرىء القيس. الملاح: قائد السفينة. الخيزرانة: خشبة تدفع بها السفينة، تكون بيد الملاح، والخيزرانة كل ما ثني. الأين: الإعياء والتعب. النجد: العرق من الكرب، وانظر البيت ـ ١٤ ـ والمعنى في البيت التالي.

الإعراب. يظل: فعل مضارع ناقص. من خوفه: جار ومجرور متعلقان بمعتصماً بعدهما. الملاح: اسم يظل. معتصماً: خبر يظل، بالخيزرانة: جار ومجرور متعلقان بمعتصماً أيضاً. بعد: ظرف زمان متعلق به، أو هو متعلق بمحذوف حال من الملاح، وبعد مضاف والأين مضاف إليه. الواو: حرف عطف. النجد: معطوف على الأين.

٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْـهُ سَيْبَ نَافِلَـةٍ   وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

المفردات. يوماً: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. السيب: هو من ساب الماء يسيب سيباً إذا جرى، وذهب كل مذهب. النافلة: الزيادة، ومعنى الشطر الثاني مثل قول الأعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (وليس عطاءُ اليومِ مانعَهُ غَداً) وعطاء اسم مصدر. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. غدا: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ منها أيضاً.

المعنى يقول: إن نهر الفرات العظيم في وقت ارتفاع مياهه، وفيضان أمواجه على ضفتيه بالإضافة إلى ما يرفده من المياه المدفقة من الوديان المنحدرة نحوه والتي تحمل أنواع النباتات المتحطمة المتكسرة، وفي وقت يعتصم الملاح بخشبته التي يدفع بها السفينة بعد مقاومته الأمواج المتلاطمة، ليس النهر الموصوف بما تقدم بأسخى من الملك، ولا هو بأكثر عطاءً منه، وإذا سخى الملك وجاد في يوم من الأيام، فإن سخاءه في هذا اليوم لا يمنعه من أن يجود في أيام تابعة له.

الإعراب. يوماً: ظرف زمان متعلق بأجود بعده (بأجود) الباء: حرف جر زائد. أجود: خبر ما الحجازية المذكورة في البيت ـ ٤٤ ـ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرةعلى آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل،

وينبغي أن تعلم أن ما بين اسم ما وخبرها إنما هو كلام معترض لا محل له، وهو في المعنى صفة، بل صفات للفرات، وبما أنه معرفة لا يجوز اعتبار الجمل صفات له، واعتبار الجمل حالاً من الفرات، لا يجيزه كثير من النحاة، لأنه مبتدأ في الأصل، واعتباره كلاماً معترضاً بين اسم ما وخبرها، مسلم من اعتراض أحد عليه. منه: جار ومجرور متعلقان بأجود أيضاً. سيب: تمييز منصوب، وهو مضاف ونافلة مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يحول: فعل مضارع. عطاء: فاعل، وهو مضاف واليوم مضاف إليه من إضافة اسم المصدر للمفعول فيه وفاعله محذوف. دون: ظرف مكان متعلق بالفعل يحول، ودون مضاف وغد مضاف إليه، وجملة (لا يحول... الخ) معطوفة على مدخول (ما) الحجازية لا محل لها مثله هذا والأبيات الثلاثة مثلها في معلقة الأعشى رقم ـ ١٢ ـ وما بعده في الإعراب.

٤٨ ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَـرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَـدِ

المفردات. أنبئت: انظر البيت رقم ـ ٨٠ ـ من معلقة عنترة. أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر اللخمي، وكان ملك العرب قبل الإسلام، وكان قد تنصر، وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة، ثم قتله كسرى إبرويز، وبسبب مقتله كانت الوقعة المعروفة بيوم ذي قار بين الفرس والعرب، وكانت النصرة فيها للعرب على العجم؛ وهي أول نصرة انتصروها عليهم، وانتقل الملك بعد النعمان المذكور إلى إياس بن قبيصة الطائي، ولستة أشهر من ملكه بعث سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم، وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه معرب (كاووس).

قال الغلاييني ـ رحمه الله تعالى ـ كذا قالوا، والذي نراه أنه عربي مأخوذ من القبس، وهو الشعلة من النار، قال تعالى: (إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ: إِنِّي آنَسْتَ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ، أَوْ آتِيكُمْ بِشَهابٍ قَبَسٍ لَعَلَكُمْ تَصْطَلُونَ) وأيضاً

قوله تعالى: (إِذْ رَأَىٰ نَاراً، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ، أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) ثم قال: والقابوس لَغَةً الرجل الجميل الوجه الحسن اللون، ونرى أنه منع من الصرف للعلمية وشبه العجمة لندرة هذا الوزن في العربية. أوعدني: انظر البيت رقم ـ ١٢٠ ـ من معلقة طرفة. ولا قرار: ولا اطمئنان ولا سكون. الزأر والزئير صوت الأسد. الأسد: اسم وحش ضار استعاره النابغة للنعمان.

المعنى يقول: أخبرت أن الملك المكنى بأبي قابوس يتهددني ويتوعدني بالقتل، والحال لا اطمئنان ولا هدوء مع وعيده وتهديده لأنه ما شاء فعل، ولا يستطيع أحد أن يعارضه فيما يريد.

الإعراب. أنبئت: فعل ماض مبني على السكون، مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. أن: حرف مشبه بالفعل. أبا: اسمها منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف وقابوس مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة أو شبه العجمة. أوعدني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هو يعود إلى أبي قابوس، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي نبأ الثاني والثالث، وجملة (أنبئت... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن. قرار: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. على زأر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا. من الأسد جار ومجرور متعلقان بزأر، أو بمحذوف صفة له، والجملة الاسمية (ولا قرار... الخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم في (أوعدني) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى:

(قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٤٩ ـ هَذَا الثَّناءُ، فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَـائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، بِالصَّفَدِ

المفردات. الثناء: المدح لفعل جميل، ويكون باللسان واليد والقلب كما قال الشاعر وهو الأخطل التغلبي:

أفَـادَتْكُمُ النَّعمـاءُ منيِّ ثَـلاثَـةً يَدِي ولِسانِي والضَّميرَ المُحَجَّبَا

تسمع: انظر البيت رقم ـ ٤ ـ من معلقة الأعشى. أبيت اللعن: هذا اللفظ تستعمله العرب كثيراً في الدعاء للإنسان بالشرف والعز وعلو المرتبة، فأبيت من الإباء، واللعن هو الطرد والإبـعاد من الخير، والمعنى جعلك الله أبياً للعن، ولا يكون كذلك إلا إذا كان شريفاً أبِيَّ النفس عَالِيَ الهمة، وقال ابن الأنباري: هي تحية الملوك من لخم وجذام الذين كانت مساكنهم الحيرة، فأما تحية ملوك غسان، فهي قولهم: يا خير الفتيان، ومعناها أبيت أن تأتي شيئاً تلعن بسببه، والأول أولى. الصفد: العطاء، قال الأصمعي: لا يكون الصفد ابتداء، إنما يكون بمنزلة المكافأة، يقال: أَصفدتُه أُصفِده إصفاداً، إذا أعطيته، والاسم الصفد، وصَفَدته أصفِدُه صَفْداً وصِفاداً إذا شددته وأوثقته بالأصفاد، وهي الأغلال، قال تعالى: (وَتَرى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مُقَرَّنِينَ في الْأَصْفَادِ).

المعنى يقول: أيها الملك ما تقدم من الكلام هذا مدح لك وثناء عليك، فإن تسمع قولي فلست بحاجة إلى أن ألتمس جود غيرك وعطاءه أطال الله بقاءك، وجعلك عزيزاً تأبى الذل والمهانة.

الإعراب. (هذا) الهاء: حرف تنبيه للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الثناء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف تفريع: إن: حرف شرط جازم. تسمع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. لقائله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب الشرط. ما: نافية. عرضت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وقال الدسوقي: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها كلام مفرع عما قبله لا محل له. أبيت: فعل وفاعل اللعن: مفعول به، والجملة الفعلية معترضة بين الفعل (عرضت) وما تعلق به، وهو الجار والمجرور (بالصفد).

٥٠ ـ هَا إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

المفردات. تا: اسم إشارة بمعنى هذه أشاربه إلى ما ذكره من الحلف في الأبيات السابقة على أنه لم يأت بشيء يكرهه. عذرة: بكسر العين اسم للعذر بضمها، وعِذرة وعُذرة ومَعْذرة بمعنى واحد. إلا تكن: ويروى (إن لم تكن) صاحبها: صاحب العذرة، وانظر شرح صاحب في البيت ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. تاه: ضل عن الطريق، والمضارع يتيه، قال تعالى: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) البلد: أراد الطريق، وقيل: المراد به هنا المفازة، وذلك لأن من ضل في المفازة، هلك، فكنى بذلك عن الهلاك ويروى (فَإِنَّ صَاحِبَها مشارِكُ النكَدِ) بمعنى ملازم النكد الذي هو عسر العيش وشدته.

المعنى يقول: أيها الملك ما ذكرته في هذه القصيدة من الأيمان إنما هو معذرة اعتذر إليك به، وإن لم تقبل مني عذري فإني أكون من الهالكين.

الإعراب. ها: حرف تنبيه لا محل له للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام . إن: حرف مشبه بالفعل. تا: اسم إشارة مبني على السكون

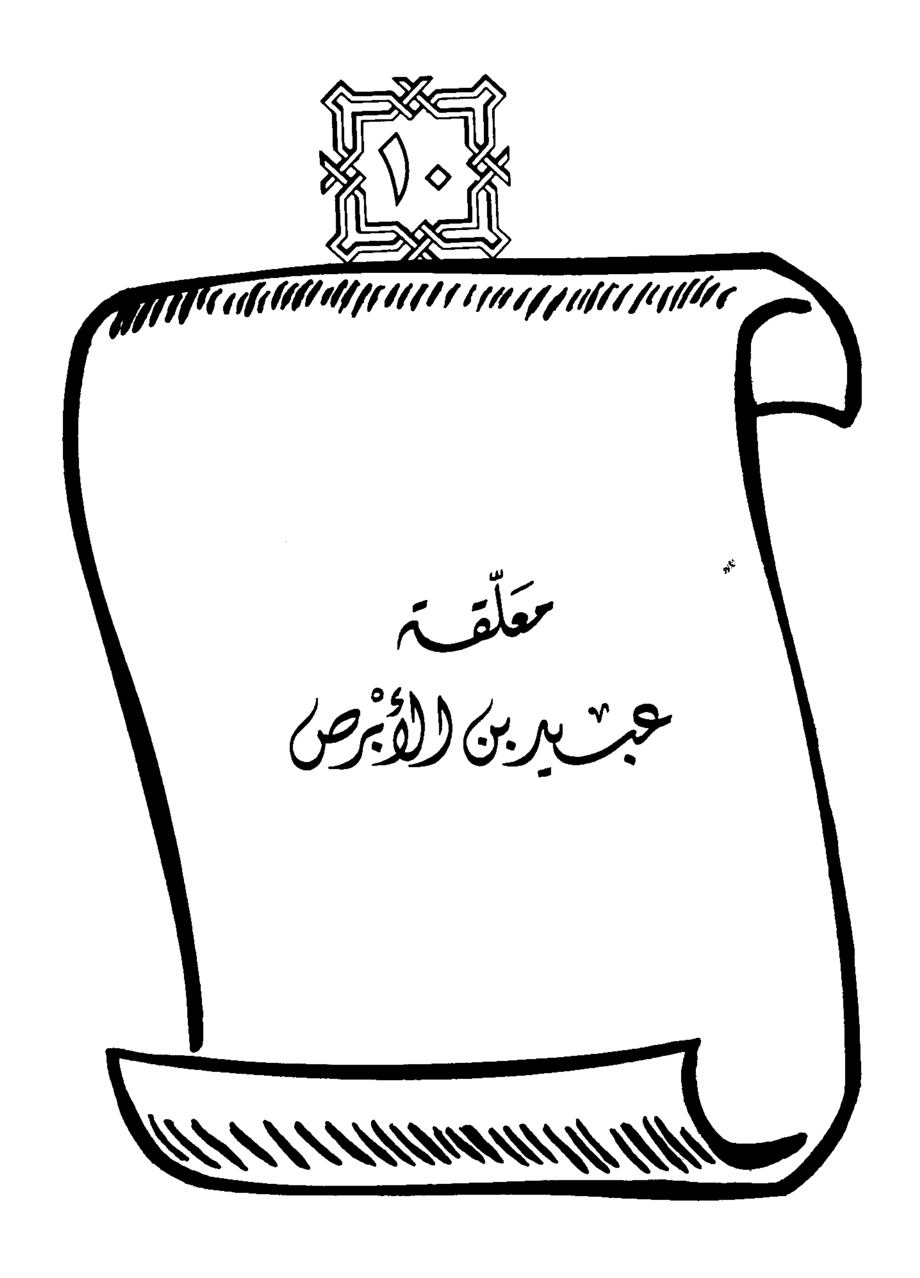
في محل نصب اسمها. عذرة: خبرها، وإن واسمها وخبرها جملة اسميه مستأنفة لا محل لها. إلا: أصلها إنْ لَا. إن: شرطية ولا نافية. تكن: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى عذرة. نفعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى عذرة أيضاً، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن، وجملة (تكن نفعت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إن: حرف مشبه بالفعل. صاحبها: اسمها، وها مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تاه: فعل ماض، والفاعل يعود إلى صاحبها، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إن... الخ) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، وقال الدسوقي لا محل لها. في البلد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

خاتمة: هذه القصيدة مدح بها النابغة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وتَنَّصل بها عما قذفوه به حتى خافه، وهرب منه إلى بني جفنة، ملوك الشام، وهي من القصائد الاعتذاريَّات، ولحسنها ألحقها أبو جعفر النحاس، والخطيب التبريزي وغيرهما بالمعلقات السبع.

وكان النابغة من خواص النعمان بن المنذر وندمائه وأهل أنسه، فرأى المتجردة زوجة النعمان يوماً، وغشيها أمر، سقط نصيفها، وهو ما تغطي به رأسها، فاستترت بيدها وذراعها، فذكرها في قصيدة ووصفها، وذكر فيها أموراً عجيبةً منها في صفة فرجها، ثم أنشدها النابغة مُرَّةَ بن سعيد القُرَيْعي، فأنشدها مُرَّة النعمان، فامتلأ غضباً، وتوعد النابغة وتهدده، فهرب منه إلى ملوك غسان بالشام، وهم بنو جفنة، وقيل: إن الذي من أجله هرب النابغة أنه كان هو والمنخلّ اليشكري نديمين للنعمان، وكان النعمان دميماً قبيح المنظر،

وكان المنخل من أجل العرب، وكان يُرْمى بالمتجردة، وتكلمت العرب أن ابني النعمان منها كانا منه، فقال النعمان للنابغة: يا أبا أمامة: صف المتجردة في شعرك، فقال: تلك القصيدة، وصف فيها بطنها وفرجها وأردافها، فلحقت المنخل من ذلك غيرة، فقال للنعمان: ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب، فوقر ذلك في نفس النعمان، فبلغ النابغة فخافه، فهرب إلى ملوك غسان، ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر فمدحه ومدح أخاه، ولم يزل مقيماً عنده حتى مات، وملك أخوه النعمان بـن الحارث، فصار معه إلى أن استعطف النعمان بن المنذر فعاد إليه ا هـ. بغدادي




١٠
مَعلّقة
عبيد بن الأبْرص



فهرس أبيات معلقة
عبيد بن الأبرص

١ ـ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ
٢ ـ فَرَاكِسٌ، فَثُعَالِبَاتٌ فَذاتُ فِرْقَيْنِ، فَالقَلِيبُ
٣ ـ فَعَرْدَةٌ، فَقَفَاجِبِرٌّ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُو عَرِيبُ
٤ ـ وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ
٥ ـ أَرْضٌ تَوَارَثَتْهَا شُعُوبُ وَكُل مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
٦ ـ إِمَّا قَتِيلٌ، وَإِمَّا هَالِكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
٧ ـ عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ
٨ ـ وَاهِيَةٌ، أَوْ مَعِينٌ مُمْعِنٌ مِنْ هَضَبَةٍ، دُونَهَا لُهُوبُ
٩ ـ أَوْ فَلَجٌ ببطْنِ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ تحتِهِ قَسِيبُ
١٠ ـ أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ
١١ ـ تَصْبُو، وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي أَنَّى، وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ؟
١٢ ـ إِنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءٌ، وَلَا عَجِيبُ
١٣ ـ أَوْيَكُ قَدْ أَقْفَر مِنْهَا جَوُّهَا وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ
١٤ ـ فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
١٥ ـ وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ
١٦ ـ وَكُلُّ ذِي. غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ
١٧ ـ أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟

١٨ ـ مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ ... وَسَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ

١٩ ـ بِاللهِ يُدرَكُ كلُّ خيْرٍ ... والقوْلُ في بعضِهِ تَلْغِيبُ

٢٠ ـ وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ... عَلَّامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ

٢١ ـ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُبْلَغُ بالـ ... ـضَّعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

٢٢ ـ لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الـ ... ـدَّهْرُ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

٢٣ ـ لَا يَنْفَعُ اللُّبُّ عَنْ تَعَلُّمٍ ... إِلَّا السَّجِيَّاتُ وَالْقُلُوبُ

٢٤ ـ فَقَدْ يَعُودَنْ حَبِيباً شَانِئٌ ... وَيَرْجِعَنْ شَانِئاً حَبِيبُ

٢٥ ـ سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا ... وَلَا تَقُلْ: إِنَّنِي غَرِيبُ

٢٦ ـ قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي، وَقَدْ ... يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ

٢٧ ـ وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ... طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ

٢٨ ـ بلْ رُبَّ مَاءٍ وردْتُهُ آجِنٍ ... سبيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ

٢٩ ـ رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ ... لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ

٣٠ ـ قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً ... وَصَاحِبِي بَدِنٌ خَبُوبُ

٣١ ـ عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا ... كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ

٣٢ ـ أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا ... لَاحِقَّةٌ هِيْ، وَلَا نَيُوبُ

٣٣ ـ كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ ... جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

٣٤ ـ أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ... تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ

٣٥ ـ فَذَاكَ عَصْرٌ، وَقَدْ أَرَانِي ... تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ

٣٦ ـ مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً ... يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

٣٧ ـ زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا ... وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

٣٨ ـ كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ ... تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ

٣٩ ـ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوباً ... كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

٤٠ ـ فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

٤١ ـ فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَرِيعاً وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ
٤٢ ـ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
٤٣ ـ فَاشْتَالَ، وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ
٤٤ ـ فَنَهضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
٤٥ ـ فَدبَّ مِنْ رأيِهَا دَبِيباً وَالْعَيْنُ حِمْلاَقُهَا مَقْلُوبُ
٤٦ ـ فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنَ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
٤٧ ـ فجدَّ لَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ
٤٨ ـ فَعَاوَدَتْهُ، فرفَّعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ، وَهُوْ مَكْرُوبُ
٤٩ ـ يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بَدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ



معلقة عبيد

عَبيد بن الأبرص الأسدي

هو عَبيد بن الأبرص، بن حنتم، وقيل: ابن جشم من بني أسد، ويتصل نسبه بمضر، كان اسم أمه أمامة، ولا يعرف زمن مولده، وكان يعد في شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى، على أن محمد بن سلّام جعله في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة، وقال فيه: عَبيد بن الأبرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب، ذاهب لا أعرف إلا قوله في كلمته: (أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ) ولا أدري ما بعد ذلك.

وعَبيد سيد من سادات قومه، وفرسانهم المشهورين، وكان في أيامه حُجر بن الحارث أبو امرىء القيس الشاعر ملكاً على بني أسد، فنادمه عَبِيد، ثم تغير عليه حجر، وأخذ يتوعده في شيء بلغه عنه، ثم استصلحه، فقال عبيد يخاطبه:

أبلغْ بني كـرِبٍ عني وإخوتَـهُ   قولاً سَيَذْهبُ غَوراً بعد أنجادِ

ولما تمرد بنو أسد على حُجْر، وأَبَوْ أن يدفعوا الجباية، وقتلوا رسله، غضب وسار إليهم بجنده، وأخذ أشرافهم، وجعل يقتلهم بالعصا، فسموا عبيد العصا، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة، بن فزارة الأسدي، وكان

سيداً، وعبيد بن الأبرص، وأباح أموالهم، وصيرهم إلى تهامة، وأبى أن يساكنهم في بلد، فسارت بنو أسد ثلاثاً، ثم إن عَبيداً قام فقال: أيها الملك اسمع مقالتي:

يـا عَيْنُ فـابْكي بَنِي أسَـدٍ   فَـهُـمْ أَهْـلُ الـنَّـدَامَـهْ

فرق قلب حجر حين سمع قوله، فبعث في أثرهم،فأقبلوا، ولم يطل الأمر حتى ثاروا عليه وقتلوه، فهددهم ابنه امرؤ القيس بفرسان قحطان، وبأنه سيحكم فيهم ظُبى السيوف، وشَبا الأسنة شفاء لقلبه وثاراً بأبيه، انظر الكلام على حياة امرىء القيس، فخاطبه عبيد بقصيدة يفتخر فيها بمآثر قومه، ويتحداه قال:

يَا ذَا الْمُخوِّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إذْلَالاً وَحَيْناً

ويذكر أن عَبيداً عمر طويلاً جعله ابن رشيق ثلاثمائة سنة، وفيه مبالغة.

وعبيد من الشعراء الجاهليين الذين وضعت حول موتهم الأساطير شأن امرىء القيس، والحلة المسمومة، وطرفة وتفاصيل مقتله، وكلها تدل على أنه قتل بأمر المنذر بن ماء السماء الملك، فقد كان له يوم بؤس ويوم نعيم، وكان يقتل أول من رأى في يوم بؤسه فرآه في يوم يؤسه فقتله.

وشعر عبيد منثور في كتب الأدب، وله ديوان عثر على مخطوطته المستشرق الانكليزي السر تشارلس لَيَال، فحققه وطبعه وعلق حواشيه، وألحق به في ملحق وذيل ما وجده لعبيد من شعر في كتب العرب، ونقله إلى الإنكليزية وختمه بفهارس متعددة كلها جزيل الفائدة.

وشعر عبيد هو شعر الجاهلية الأولى بما فيه من مادية وعزة وأنفة، وصدق وغلو في الفخر، وبما فيه من تعدد المواضيع في القصيدة الواحدة،

والوقوف على الأطلال والبكاء عليها، وسؤالها عن الأحبة، ووصف للظعائن، ورسم مخطط جغرافي للأماكن التي تمر بها، وبما يحتويه من وصف الناقة وتشبيهها بالثور الوحشي، ثم الانصراف إلى الفخر والتغني بأمجاد القبيلة، التي ينتمي إليها الشاعر، أو إلى الغرض الذي شاء أن يرمي إليه.

ولغة عَبيد خشنة جافة، وحشية الألفاظ أحياناً، وبعض قوافيه عويص كالصاد والضاد والطاء، مما لا يمكن فهمه دون اللجوء إلى المعاجم ، وربما مرت بك ألفاظ لا يمكن أن يعاد اشتقاقها إلى مادة صريحة في كتب اللغة.

وأكثر ما تكون خشونة ألفاظه في وصف الديار الخالية، ووصف الناقة والحرب، أما في غير ذلك فتلطف بعض اللطف وتنجلي، وكثير من أوزانه يشوبه الوهن والاضطراب كما يظهر لك ذلك في بعض أبيات معلقته، مما يدل على أن الأوزان كانت لا تزال متقلقلة في أيامه، وهذا ما جعل ابن سلاَّم يقول عنه: وشعره مضطرب اهـ من الديوان بتصرف.

وذكر التبريزي نقلاً عن محمد بن عمرو بن أبي عمرو الشيباني أن عَبيد بن الأبرص كان رجلاً محتاجاً، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم، ومعه غُنيمة، ومعه أخته ماوية، ليورد غنمه. فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة، ورده أَسْوَأَ رَدٍّ، فانطلق حزيناً مهموماً لما صنع به المالكي، حتى أتى شجرات، فاستظل هو وأخته تحتهن، فناما، فزعم أن المالكي نظر إليه نائماً، وأخته إلى جنبه، فقال:

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّا يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيَّا
فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ضَاوِيَّا

فسمعه عبيد فساءه ذلك، فرفع يديه نحو السماء، فابتهل فقال: اللهم إن كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان فأدِلْني منه، ثم نام، ولم يكن قبل ذلك

يقول شعراً. فأتاه آت في المنام بكبة من شعر فألقاها في فيه. ثم قال له: قم، قل ما بدا لك، فأنت أشعر العرب، وأمجد العرب. إن صرت مقلاً فلِمَا بسطت يداً، ووصلت رحماً، فقام وهو يرتجز ببني مالك، وكان يقال لهم: بنو الزِّنية، فقال:

يَا بَنِي الزِّنْيَةِ مَا غَرَّكُمُو لَكُمُ الويلُ بِسِرْبَالٍ حُجُرْ

ثم اندفع في الشعر، واستمر بعد ذلك يقوله، وكان شاعر بني أسد غير مدافع ا هـ تبريزي بتصرف بسيط، والله أعلم بحقيقة ذلك، هذا والقصيدة من مخلع البحر البسيط

١ - أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَبِيَّاتُ، فَالذَّنُوبُ

المفردات. أقفر: خلا. أهل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، مثل معشر ونفر. . الخ، وانظر البيت رقم ـ ٨ ـ من معلقة عنترة. ملحوب وما بعده أسماء مواضع معروفة عندهم.

المعنى يقول: إن الأمكنة ملحوب والقطبيات والذنوب قد خلت من أهلها وسكانها، وليس فيها أنيس.

الإعراب. أقفر: فعل ماض. من أهله: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ملحوب: فاعل أقفر، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وبعضهم يعتبرها في محل نصب مقول القول. فالقطبيات والذنوب: معطوفان بالفاء العاطفة على ملحوب، والفاء هنا لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً.

٢ - فَرَاكِسٌ، فَثُعَالِبَاتُ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ، فَالقَلِيبُ

المفردات. راكس، وثعالبات وذات فرقين: أسماء أمكنة معروفة لديهم. القليب: البئر، وأراد ما حولها.

المعنى يقول: إن الأمكنة المذكورة قد خلت من سكانها وأهلها، وليس فيها أنيس.

الإعراب. الأسماء كلها معطوفة بالفاء العاطفة على الأسماء المذكورة في البيت السابق، وصرف راكس لضرورة الشعر، وذات مضاف وفرقين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والفاء لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً، كما قد ذكرته مراراً.

٣ - فَـعَـرْدَةٌ، فَقَفَـاحِبِـرٌ لَيْسَ بِـهَـا مِنْهُمُـو عَـرِيـبُ

المفردات. عردة: اسم هضبة، ويروى مكانه (فردة) وهي ماء من مياه نجد لجرم من طيىء. حبر: جبل في ديار سليم، ويروى (عِبِرٌ) وهو موضع أيضاً. عريب: أحد لا يستعمل إلا في النفي وشبهه، ومثله أحد المذكور في البيت رقم - ١٤ - من معلقة عمرو بن كلثوم، ومثلهما (دَيَّار) قال الله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) وقال جل شأنه حكاية عن قول نوح على نبينا وعليه ألف صلاة، وألف سلام: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً) والثلاثة بمعنى واحد.

المعنى يقول: وكذلك المكانان: عردة وقفا حبر ليس فيهما أحد، وقد أقفرا من أهلهما وسكانهما.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. عردة: معطوفة على الأسماء المذكورة فيما سبق، قفا: معطوف أيضاً مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وقفا مضاف وحبر مضاف إليه. ليس: فعل ماض ناقص. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها. منهمو: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من عريب، كان صفة له، فلما قدم عليه

صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. عريب: اسم ليس مؤخر، وجملة (ليس... الخ) في محل نصب حال من الأسماء المتقدمة، والرابط الضمير فقط.

٤ - وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ

المفردات. أهلها: انظر البيت الأول. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر العظيم، و(من) في البيت زائدة لأن الوزن يختل بوجودها لأن القصيدة من مخلع بحر البسيط.

المعنى يقول: إن الأمكنة السابقة بعد أن أقفرت من سكانها سكنتها الوحوش، وغيرت حالها الأمور العظيمة، أي ما أصابها من حوادث الدهر ونوائبه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. بدلت: فعل ماض، مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الأمكنة المذكورة فيما سبق، وهو المفعول الأول.. من أهلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وحوشاً: مفعول به ثان، وجملة (بدلت... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. غيرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. حالها: مفعول به، وها مضاف إليه. الخطوب: فاعل غيرت، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٥ - أَرْضٌ تَوارَثَهَا شُعُوبُ وَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ

المفردات. شعوب: اسم للمنية. حلها: نزلها. محروب: مسلوب.

المعنى يقول: إن تلك الأمكنة المذكورة فيما تقدم قد قضى على أهلها

الموت، وكل من نزلها وحل بها مسلوب إما بالقتل، وإما بالهلاك والموت من غير قتل، ومن لم يقتل وعُمِّر حتى يشيب فشيبه عيب له، وكانوا يستحبون أن يموت الرجل، وفيه بقية قبل أن يفرط به الكبر ويرد إلى أرذل العمر، فيصبح طفلاً في تصرفاته كلها كما كان في صغره أو أشد.

الإعراب. أرض: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: تلك الأمكنة. توارثها: يحتمل الماضي والمضارع، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شعوب: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أرض. الواو: حرف عطف. كل: مبتدأ، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. حلها: فعل ماض، وها مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. محروب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع، والحالية تجوز من أرض بعد وصفها بما تقدم ويكون الرابط الواو والضمير، والوصفية لا تجوز لوجود المانع ، وهو الواو.

٦ - إمَّــا قَتِيـلٌ، وَإِمَّــا هَــالِــكٌ وَالشَّيْـبُ شَيْـنٌ لِمَـنْ يَشِيـبُ

الإعراب. إما: حرف تفصيل وتقسيم. قتيل: بدل من (من) بدل بعض من كل. الواو: حرف عطف. إما: معطوفة على ما قبلها. هالك: معطوف على قتيل. الواو: واو الحال. الشيب: مبتدأ. شين: خبره (لمن) اللام: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بشين لأنه صفة مشبهة. يشيب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلته لا محل لها، والجملة الاسمية (الشيب... الخ) في محل نصب حال من

الضمير المستتر بقتيل أو هالك، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحن عُصْبَةٌ) والاستئناف ممكن بالإعراض عما سبق، هذا ويروى (إما قَتِيلاً وَإِمَّا هَالِكاً) فيكون التقدير: إما أن يكون قتيلاً، وإما أن يكون هالكاً، والمصدر المؤول يكون محله في محل رفع بدلاً مِنْ (مَنْ) في البيت السابق. .

٧ - عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ

المفردات. سروب: جار من سرب الماء يسرب، أي جرى وسال. شأنيهما: تثنية شأن ، وهو مجرى الدمع من العين. الشعيب: القربة المنشقة.

المعنى يقول: إن دمع عينيك جار ومنسكب كأن مجراهما قربة منشقة يسيل منها الماء، وفي البيت تجريد لا يخفى، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة.

الإعراب. عيناك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. دمعهما: مبتدأ ثان، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية: سروب : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة الاسمية (عيناك. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. كأن: حرف مشبه بالفعل. شأنيهما: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. شعيب: خبر كأن، وجملة (كأن. . . الخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول.

٨ ـ وَاهِيَـةٌ، أوْ مَـعِيـنٌ مُمْـعِنٌ مِـنْ هَضْبَـةٍ، دُونَهَـا لُـهُـوبُ

المفردات. واهية: بالية منشقة، وفي المثل يضرب لمن لا يستقيم على حال، وهو ضعيف قول القائل:

خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقاؤُهُ ومن هُريقَ بالفلاةِ ماؤُهُ

الواهية في قوله تعالى: (وانْشقَّتِ السماءُ فهي يومئذٍ واهِيةٌ) بمعنى ساقطة مسترخية. معين: هو الذي يأتي على وجه الأرض من الماء، فلا يرده شيء قال تعالى: (قُلْ: أرأيتمْ إنْ أصبحَ ماؤكم غَوْراً، فمَنْ يأتيكمْ بماءٍ معينٍ). ممعن: من أمعن في الشيء إذا بالغ فيه، مثل بيت عنترة رقم ـ ٦٣ ـ الهضبة: ما ارتفع من الأرض دون الجبل. دون: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. لهوب: جمع لِهب، وهو شَق في الجبل.

المعنى يقول: كأن دمعه ماء جار من قربة ممزقة، أو هو منحدر من هضبة بسرعة شديدة، وفي أسفل الهضبة شق في جبل يسير فيه، فيزداد سرعة.

الإعراب. واهية: صفة شعيب في البيت السابق. أو: حرف عطف. معين: معطوف على شعيب، وهو صفة لموصوف محذوف. ممعن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من هضبة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مبارَكٌ أنزلْنَاهُ) دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لهوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة هضبة.

٩ ـ أوْ فَلَـجٌ ببطْـنِ وَادٍ لِلْمـاءِ مِـنْ تحتِـهِ قَسِيـبُ

المفردات. ببطن واد: قال الجوهري: لو روي (في بطون واد) لاستقام وزن البيت، وهو صحيح لأن القصيدة من مخلع البسيط، وعند تقطيعه يظهر لك النقص في تفعيلاته. واد: انظر إعلاله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرىء القيس. قسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه وخريره صوت جريه، ويروى (قشيب) بالشين، وهو بمعنى الأول، هذا وفلج بفتح الفاء واللام نهر صغير يجري فيه الماء، يقال: عين فلج وماء فلج، والفلج أيضاً البئر الكبيرة، والفلج موضع لبني قيس في أعلى بلاد قيس، قاله أبو عبيدة، وقال ياقوت الفلج مدينة بـأرض اليمامـة لبني جعدة وقشيـر، ابني كعب بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة، قال الجعدي:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أربـابُ الْفَلَجْ   نَحْنُ مَنَعْنَـا سَيْلَهُ حَتَّى اعْتَلَجْ

وقال الدماميني: الفلج الظفر والفوز ويروى بسكون اللام، فيكون فيه لغتان فتح اللام وسكونها.

المعنى يقول: كأن دمعه نهر صغير يجري في أسفل واد، للماء صوت مرتفع بسبب جريه.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فلج: معطوف على شعيب في البيت رقم - ٧ - ببطن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فلج، وبطن مضاف وواد مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. للماء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من تحته: جار ومجرور متعلقان بقسيب بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قسيب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة واد.

١٠ - أَوْ جَـدْوَلٌ فِي ظِـلَالِ نَخْـلٍ   لِلْمَـاءِ مِـنْ تَحْتِـهِ سُكُـوبُ

المفردات. جدول: نهر صغير. سكوب: أراد انسكاب، فلم تمكنه

القافية، والانسكاب الجريان بسرعة شديدة.

المعنى يقول: كأن دمعه نهر صغير، يجري خلال نخل كثير لا يرى الشمس ، للماء فيه جريان شديد.

الإعراب. أو: حرف عطف. جدول: معطوف على شعيب في البيت رقم - ٧ - في ظلال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جدول، وظلال مضاف ونخل مضاف إليه. للماء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من تحته: جار ومجرور متعلقان بسكوب بعدهما، والهاء مضاف إليه. سكوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر صفة نخل.

١١ - تَصْبُـو، وَأَنَّى لَـكَ التَّصَـابِي أَنَّـى، وَقَـدْ رَاعَـكَ الْمَشِيـبُ؟

المفردات. تصبو: من الصبوة، وهي الميل إلى جهلة الصبيان، قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام: (قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعونَني إِلَـيْهِ، وَإِلاَّ تَصِرفْ عَني كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ، وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) والصبوة والصبابة العشق والغرام، قال الشاعر:

ولو أنَّ ما بي مِنْ جَوًى وصَبَابَةٍ على جَمَلٍ، لمْ يدخلِ النارَ كافرُ

راعك: أفزعك؛ وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. المشيب. اسم زمان من شاب رأسه، إذا صار شعره أبيض، والمشيب عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون فيه قوته غير غريزية، والشيب بياض الشعر، هذا قول الأصمعي، وقال الجوهري: الشيب والمشيب واحد، وأما الشباب فهو عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة، أي قوية مشتعلة، ويكون الإنسان فيه موفور القوة البدنية، ولا تكون قواه العقلية قد تم نضجها فيه، وأما المشيب فيكون الإنسان فيه خائر القوى، وفي الغالب تكون قواه

العقلية قد كملت فيه، وتم نضجها فيه، وهذا إذا كـملت عند الأربعين، وإذا لم تكمل عند الأربعين فلا كمال أبداً، قال زهير البيت رقم - ٦٤ - من معلقته:

وإنَّ سِفاهَ الشيخِ لا حلمَ بعدَهُ وإنَّ الفتَى بعد السفاهةِ يحلُمُ

المعنى يقول: تميل إلى العشق والغرام، وكيف لك بهذا، بعد أن صرت شيخاً، وطعنت في السن، رفي البيت تجريد، كما في البيت رقم - ٧ -.

الإعراب. تصبو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الاعتراض. أنى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. لك: جار ومجرور متعلقان بالتصابي بعدهما، واللام بمعنى من. التصابي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ويجوز أن يكون (أنى) مبتدأ، والتصابي خبره. أنى: توكيد للأولى. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. راعك: فعل ماض، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه. المشيب: فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل تصبو، والرابط الواو والضمير معاً، وجملة (أنى.. الخ) معترضة لا محل لها، ولا يجوز أن تكون حالاً لأنها استفهامية ، والاستفهام إنشاء.

١٢ - إنْ يَـكُ حُـوِّلَ مِنْـهـا أَهْلُهَـا فَـلَا بَـدِيءٌ، وَلَا عَجِيـبُ

المفردات. يك: انظر البيت رقم - ٧٥ - من معلقة طرفة. حول... الخ: نقلوا منها، ويجوز أن يكون قد أراد معنى البيت رقم - ٤ - فلا بدىء... الخ: أي ليست أول ما خلا منها أهلها، وليس ذلك بعجيب ولا غريب، وانظر شرح العجب في البيت رقم - ٦١ - من معلقة زهير.

المعنى يقول: إن تكن الديار المذكورة في الأبيات السابقة، قد تغيرت حالها وأوضاعها، وقطنتها الوحوش الشاردة بدلاً من أهلها فليست أول ما خلا من الديار، ولا غرابة في ذلك ولا عجب.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. حول: فعل ماض مبني للمجهول. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أهلها: تنازعه كل من الفعلين السابقين، فالأول يطلبه اسماً له، والثاني يطلبه نائب فاعل، ولم يضمر في أحدهما ، مع أن الواجب الإضمار، ولو أضمر لبرز الضمير لأن أهلها اسم جمع كما رأيت، وعلى كل فالجملة الفعلية (حول . . . الخ) في محل نصب خبر (يك) والاسم إما أهلها، وقد تأخر عن الخبر، أو هو ضمير ، ويقال في حول مثله، وجملة (يك. . . الخ) ابتداية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا: نافية. بدىء: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فلا هي بدىء، ويجوز أن تكون (لا) نافية حجازية، وبدىء اسمها، وخبرها محذوف، التقدير: فلا بدىء فيها، والأول أقوى، وعلى كل فالجملة اسمية، وهي في محل جزم جواب الشرط. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. عجيب: معطوف على بدىء، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٣ ـ أَوْ يَـكُ قَدْ أَقْفَـرَ مِنْهَـا جَـوُّهَـا وَعَـادَهَـا الْمَحْـلُ وَالْجُـدُوبُ

المفردات. يك: مثل البيت السابق. أقفر: خلا من سكانه. جوها: وسطها. عادها: أصابها مرة بعد مرة، وأصله من عيادة المريض. المحل والجدوب: بمعنى واحد، و (قد) زائدة في البيت كما في البيت رقم ـ ٤ ـ حيث زيدت فيه (من).

المعنى يقول: إن تكن الديار المذكورة في الأبيات السابقة قد خلا وسطها من سكانه، وأصابها القحط والجدب فلا غرابة في ذلك أيضاً لأن كل صاحب نعمة يسلبها في يوم من الأيام، ولأن كل صاحب أمل في شيء قد لا يناله، فيكذب أمله، ولا ينال كل ما يؤمل.

الإعراب. أو: حرف عطف. يك: معطوف على مثله في البيت السابق، وحرف الشرط مقدر قبله، وإعرابه كإعرابه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أقفر: فعل ماض. منها: جار ومجرورمتعلقان بالفعل قبلهما. جوها: يقال فيه ما قيل بأهلها في البيت السابق مع اختلاف بين إفراد الضمير وجمعه، تأمل. الواو: حرف عطف. عادها: فعل ماض، وها: مفعول به. المحل: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يك ... الخ) لا محل لها مثلها، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما تقدم، والكلام برمته معطوف على مثله في البيت السابق لا محل له مثله. والجدوب: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

١٤ ـ فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ

المفردات. ذي نعمة: صاحب نعمة، ونعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: (وإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا) مخلوسها: مسلوبها. أمل: من أمل يؤمل تأميلاً إذا رجى الأمر، وأكثر ما يستعمل الأمل فما يستبعد حصوله بخلاف الطمع، فإنه لا يكون إلا فيما يرجى حصوله، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع، وأما الرجاء فهو بين الأمل والطمع، والآمال في الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدينا، وتم صلاحها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الأملُ رحمةٌ مِنَ اللهِ تعالى لأمتي، ولولا ذلكَ ما غرسَ غارِسٌ شجرةً، ولا أرضعتْ أمٌّ ولداً) قال الشاعر:

وِلِلنُّفُوسِ ، وإن كانتْ على وَجَلٍ من المنيـةِ، آمـالٌ تُقَـوِّيهـا
فالمرءُ يَبْسطها ، والدهرُ يقبضُهَا والنَّفْسُ تَنشرُها، والموتُ يَطْوِيهَا

الإعراب. الفاء: حرف تعليل. كل: مبتدأ، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسما الخمسة، وذي مضاف ونعمة مضاف إليه. مخلوسها: خبر المبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية (كل. . . الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها، والشطر الثاني إعرابه مثل الأول بلا فارق. تأمل وتدبر، وربك أعلم.

١٥ ـ وَكُـلُّ ذِي إِبِـلٍ مَـوْرُوثُ وَكُـلُّ ذِي سَلَـبٍ مَسْلُـوبُ

المفردات. إبل: اسم جمع لا واحد لـه من لَفْظـه، وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، مثل خيل وغنم فالتأنيث لها لازم، وربما قالوا: إبْل بسكون الباء للتخفيف، والجمع آبال، وإذا قـالوا:* إبلان وغنمان فإنما يريدون قطيعين من الإبل والغنم، والنسبة إلى الإبل إبَلي بفتح الباء استيحاشاً لتوالي الكسرات. وسلب الشيء انتزعه من غيره قهراً.

المعنى يقول: كل صاحب إبل يرثه غيره كما ورثها من غيره، وكل من سلب غيره شيئاً يسلبه غيره إياه، ولم يدم له ذلك، وذلك بإتيان الموت عليه، وإعراب البيت مثل سابقه بلا فارق.

١٦ ـ وَكُـلُّ ذِي غَيْبَـةٍ يَـؤُوبُ وَغَـائِـبُ الْمَـوْتِ لَا يَـؤُوبُ

المفردات. يؤوب: يرجع، وماضيه آب. الموت: انظر الـبيت رقـم ـ ٧١ ـ من معلقة طرفة.

المعنى يقول: كل من غاب عن أهله ووطنه يرجع في يوم من الأيام،

أما من مات فغيبته لا رجعة لها، وهذا على حد قول الآخر:

وما غَائِبٌ مَنْ غَابَ، يُرْجَى غِيابُهُ　　وَلَكِنَّهُ مَنْ ضُمِّنَ اللَّحْدَ غَائِبُ

الإعراب. الواو: حرف عطف. كل: مبتدأ، وهو مضاف وذي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف وغيبة مضاف إليه. يؤوب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى كل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت رقم ـ ١٤ ـ لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. غائب: مبتدأ، وهو مضاف والموت مضاف إليـه. لا: نافية. يؤوب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى غائب تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفةعلى ما قبلها لا محل لها أيضاً.

١٧ ـ أعَـاقِـرٌ مِثْـلُ ذَاتِ رِحْـمٍ　　أوْ غَـانِـمٌ مِثْـلُ مَنْ يَخِيـبُ؟

المفردات. العاقر: هي من النساء التي لا تلد، ومن الرمال هي التي لا تنبت شيئاً، وانظر البيت رقم ـ ٧٤ ـ من معلقة لبيد ـ رضي الله عنه ـ ذات رحم: أراد التي تلد. غانم: أراد من يكسب في الغنيمة. يخيب: لا يكسب بل يرجع صفر اليدين، وانظر شرح (مثل) في البيت رقم ـ ٤٤ ـ من معلقة طرفة، وشرح (ذات) في البيت رقم ـ ٥٢ ـ من معلقة عنترة.

المعنى يقول: لا تستوي التي تلد من النساء والتي لا تلد، ولا يستوي من خرج فغنم، ومن خرج فرجع خائباً.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام بمعنى النفي. عاقر: مبتدأ جوز الابتداء به تقدم الاستفهام عليه. مثل: خبر المبتدأ، وهو مضاف وذات مضاف إليه، وذات مضاف ورحم مضاف إليه، وجملة (أعاقر. . . الخ) مستأنفة لا محل لها. أو: حرف عطف. غانم: مبتدأ. مثل: خبره، وهو مضاف ومن

اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يخيب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والجملة الاسمية (غانم... الخ) معطوفةعلى سابقتها لا محل لها مثلها. هذا ويجوز اعتبار مثل في الشطرين فاعلاً ساداً مسد الخبر.

١٨ ـ مَنْ يَسْأَلِ النَّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ وَسَـائِـلُ اللهِ لَايَخِيـبُ

المعنى يقول: من يطلب من الناس حوائجه يملوا طلبه، ولم يعطوه سؤله، وأما من سأل الله حوائجه فهو لا يخيب لأن الله لا يرد سؤاله، بل يعطيه بغيته ومراده، ولله در القائل:

لَا تسألَنَّ بنيَّ آدمَ حاجةً وَسَلِ الَّذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ
اَللهُ يَغضبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ وبُنِيَّ آدمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

الله: علمٌ على الذات الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد، وهو اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب؛ وإذا سئل به أعطى. وإنما تخلفت الإجابة عند الدعاء به لتخلف شروط الإجابة التي أعظمها أكل الحلال.

الإعراب. من: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يسأل: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الناس: مفعول به. يحرموه: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في البيت رقم ـ ٤٧ ـ من معلقة الحارث بن حلزة.

الواو: واو الحال. سائل: مبتدأ، وهو مضاف والله مضاف إليه من إضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. لا: نافية. يخيب: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى سائل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير الواقع فاعلاً أو مفعولاً، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) والاستئناف ممكن بالاعراض عما قبل الجملة، والجملة الاسمية (من يسأل.. الخ) مستأنفة لا محل لها.

١٩ - بـالله يُـدرَكُ كـلُّ خيْـرٍ والقـوْلُ فـي بعضِـهِ تَلْـغِيبُ

المفردات. الله: انظر البيت السابق. القول: انظر البيت رقم - ٦ - من معلقة امرىء القيس. تلغيب ضعف، لأن فيه خلطاً وكذباً من قولهم: سهم لَغْب إذا كانت قُذَذُهُ بطناناً، وهو ردىء ورجل لَغْب ضعيف.

المعنى يقول: بالرجوع إلى الله والالتجاء إليه ينال الإنسان كل خير يطلبه ويرغب فيه، وبعض القول فيه ضعف، أي إن الإنسان لا يستطيع أن يعبر في جميع الأوقات عما يريد ويبتغي، وقد يخطىء في قوله.

الإعراب. بالله: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يدرك: فعل مضارع مبني للمجهول. كل: نائب فاعل، وهو مضاف وخير مضاف إليه، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: تحتمل الحال والاستئناف والعطف . القول: مبتدأ. في بعضه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تلغيب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر القول، والجملة الاسمية تحتمل العطف لا محل لها مثل الأولى، والاستئناف لا محل لها أيضاً، وكذلك الحالية من

(كل خير) والرابط الواو فقط مثل البيت السابق.

٢٠ ـ وَاللهُ لَيْسَ لَـهُ شَرِيكٌ عَـلَّامُ مَـا أَخْفَـتِ الْقُلُـوبُ

المفردات. الله: انظر البيت السابق. شريك: أي في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. علام: صيغة مبالغة عالم. أخفت: أسرت وأضمرت، وانظر إعلال مثله في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: إن الله جلت قدرته لا شريك له في ملكه، ولا مناوىء له في سلطانه، وهو عالم بما في الضمائر، وما تكنه السرائر.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. الله: مبتدأ. ليس: فعل ماض ناقص. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم. شريك: اسم ليس مؤخر؛ وجملة (ليس... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. علام: خبر ثان للمبتدأ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو علام، وعلام مضاف وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه.. أخفت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث. القلوب: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: أخفته القلوب.

٢١ ـ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالـ ـضَّعْفِ، وَقَـدْ يُخْـدَعُ الْأَرِيبُ

المفردات. أفلح: اسعد، والفلاح الفوز والنجاح، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) شئت: انظر البيت رقم ـ ٨٨ ـ من معلقة طرفة. يبلغ: ويروى (يدرك) وهما.معنى واحد. يخدع: من خدعه إذا أظهر له خلاف ما يخفيه، وألحق به المكروه من حيث لا يعلم، قال تعالى في حق المنافقين.

(يُخادِعونَ اللهَ والذين آمنوا، وَمَا يَخدعونَ إلاَّ أنفسَهُمْ وما يَشعُرونَ) الأريب: العاقل، وإسقاط الفاء أولى لأنه يختل الوزن بوجودها.

المعنى يقول: عش كيف شئت. واسعد بمالك في حياتك ، ولا تجهد نفسك في طلب الدنيا، فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدركه القوي بقوته، وقد يخدع العاقل ويغلب على أمره، قيل: سأل سعيد بن العاص رضي الله عنه الحطيئة: من أشعر الناس، فقال الذي يقول:

أفلح بما شئت ..... البيت

ويعجبني في هذا المقام أن أذكر قول القائل.

اسْعَدْ بما لِكَ في الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا يَبْقَى خَلاَفَكَ مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدُ
فـإذا جَمَعْتَ لِمُفْسِدٍ لَمْ يُغْنِـهِ وَأَخُـو الصَّـلاَحِ قَلِيلُهُ يَتَـزَيَّـدُ

الإعراب. أفلح: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. شئت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: شئته. الفاء: حرف تعليل للأمر على ثبوتها. قد: حرف تقليل. يبلغ: فعل مضارع مبني للمجهول. بالضعف: جار ومجرور نائب فاعل، هذا إن لم نضع المفعول المحذوف نائب فاعل، بعد تقدير (يُبْلَغُ بالضعف ما يتمناه الإنسان)، والجملة الفعلية مفيدة للتعليل لا محل لها. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل . يخدع: فعل مضارع مبني للمجهول . الأريب: نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

٢٢ ـ لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الـ ـدَّهْـرُ، وَلَا يَنْفَـعُ التَّلْبِيـبُ

المفردات. لا يعظ: لا ينصح، وانظر إعلال (تَقِصُ) في البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. الناس: انظر البيت ـ ٣٥ ـ من معلقة زهير. الدهر: انظر البيت رقم ـ ٧٣ ـ من معلقة طرفة. التلبيب: تكلف اللب، أي العقل من غير طباع ثابتة، ولا غريزة فيه.

المعنى يقول: من لم يتعظ بحوادث الدهر، فإن الناس لا يقدرون على عظته ونصيحته، ولا يجدي تكلف العقل والفهم، أي فإن الذي لم يطبع على ذلك، ولم يكن ذلك غريزة فيه، وإن تكلفه فهو لا بد راجع إلى سجيته وخلقه، كما قال الشاعر:

كلُّ امْرِىءٍ صَائِرٌ يَوْماً لِشِيمَتِـهِ ... وَإِنْ تَخلَّقَ أَخْـلاَقـاً إِلَى حِينِ

الإعراب. لا: نافية. يعظ: فعل مضارع. الناس: فاعل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لا: نافية. يعظ: فعل مضارع. الدهر: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، التقدير: (لا يعظه الدهر) وجملة (لا يعظ الناس... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. لا: نافة. ينفع: فعل مضارع. التلبيب: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٣ ـ لَا يَنْفَـعُ اللُّـبُّ عَـنْ تَـعَلُّـم إِلَّا السَّجِيَّـاتُ وَالْقُلُـوبُ

المفردات. اللب: العقل ، والجمع الألباب، وكثير في القرآن هذا الجمع. السجيات: جمع سجية، وهي الخلق والطبع، وتجمع السجية على سجايا أيضاً.

المعنى يقول: لا ينفع العقل الحاصل بسبب تعلم وإرشاد، إذا لم يكن

سجية في الإنسان وكان القلب واعياً حافظاً أيضاً، وهو يعني العقل الغريزي، وما يكسبه الإنسان بالتعلم يسمى العقل المكتسب.

الإعراب. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. اللب: فاعل. عن تعلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينفع، كما يجوز تعلقهما بمحذوف حال من اللب. إلا: حرف حصر. السجيات: بدل من اللب. الواو: حرف عطف. القلوب: معطوف على سابقه، وجملة (لا ينفع... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٢٤ - فَقَدْ يَعُودَنْ حَبِيباً شَانِىءٌ وَيَرْجِعَنْ شَانِئاً حَبِيبُ

المفردات. الشانىء: المبغض، والشنآن البغض، قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

المعنى يقول: كثيراً ما يتحول العدو صديقاً، ويتحول الحبيب عدواً مبغضاً، قال تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ويروى عن علي كرم الله وجهه قوله: (أنه قال: أحببْ حبيبَك هوناً ما عسى أن يكون بغيضَك يوماً ما، وابغِضْ عدُوَّكَ هوناً ما عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً مَا) هذا وذكر التبريزي بدل هذا البيت وسابقه ما يلي:

إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا فِي الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرَنْ شَانِئاً حَبِيبُ

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. قد: حرف تقليل. يعودن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. حبيبا: حال من شأنىء كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. شأنىء: فاعل يعودن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وإعراب الشطر الثاني مثله هذا وإن اعتبرت الفعلين (يعود،

ويرجع) ناقصين بمعنى يصير، وهو ما صرحت به عبارة التبريزي، فيكون المنصوب خبراً مقدماً، والمرفوع اسماً لهما مؤخراً تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٢٥ ـ سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ: إِنَّنِي غَرِيبُ

المعنى يقول: إذا كنت في معشر فساعدهم بما تقدر عليه، ودارهم ما دمت في دارهم، ولا تقل: إنني غريب لا أفعل ذلك.

الإعراب. ساعد: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من فاعل ساعد المستتر. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبرها، وجملة (كنت بها) في محل جر بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فكنت فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه. الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تقل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياءالمتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. غريب: خبرها، وجملة (إنني غريب)في محل نصب مقول القول، وجملة (لا تقل... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٢٦ ـ قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي، وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ

المفردات. يوصل: من الصلة، وهي العطية والهبة. النازح والنائى: بمعنى واحد، ومعناهما البعيد. يقطع: يمنع ولا يعطى. السهمة: هي في

الأصل النصيب، وأراد صاحب القرابة القريبة.

المعنى يقول: ربما وصل الإنسان البعيد من الناس، وربما قطع وعق أقاربه، فلا يمنعنك إذا كنت في غربة أن تخالط الناس، وأن تساعدهم بقدر الإمكان.

الإعراب. قد: حرف تقليل. يوصل: فعل مضارع مبني للمجهول. النازح: نائب فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. النائي: صفة ثانية للموصوف المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وجملة (قد يوصل... الخ) مفيدة للتعليل لا محل لها. الواو: حرف عطف. قد: حرف تقليل. يقطع: فعل مضارع مبني للمجهول. ذو: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والسهمة مضاف إليه. القريب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى (ذو) وجملة (قد يقطع... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها، هذا وإن اعتبرت الفعلين (يوصل ويقطع) مبنيين للمعلوم فلست مفندا، ويكون المفعول به محذوفاً، والمعنى لا يتغير على هذا الاعتبار أيضاً.

٢٧ ـ وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ في تَكْذِيبٍ   طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ

المعنى يقول: الحياة كلها غرور قال تعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) ، والسعيد هو الذي لا يغتربها، وطول العمر في هذه الدنيا عذاب للإنسان لما يقاسي من مشاق الكبر والهرم، وما يعاني من أحداث الدهر ونوائبه، قال زهير (سَئِمْتُ تكاليفَ الْحَيَاةِ... الخ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. المرء: مبتدأ. ما: ظرفية مصدرية. عاش: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرء. في تكذيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وما المصدرية والفعل بعدها

في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. طول: مبتدأ، وهو مضاف والحياة مضاف إليه. له: جار ومجرور متعلقان بتعذيب بعدهما لأنه مصدر. تعذيب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان للمبتدأفلست مفنداً.

٢٨ ـ بَلْ رُبَّ مَاءٍ وردْتُهُ آجِنٍ سبيلُهُ خَائِفُ جَدِيبُ

المفردات. آجن: متغير منتن. سبيله: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة امرىء القيس. خائف: أراد مخوف المسلك وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول. جديب: ليس فيه نبات، هذا وماء أصله مَوَه بفتح الميم والواو، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصار (ماه) فلما احتمعت الألف والهاء، وكلاهما خفي، قلبت الهاء همزة، ودليل ذلك أن جمع ماء أمواه ومياه، وتصغيره مُوَيْهٍ وأصل ياء مياه واو، لكنها قلبت ياء لانكسار ما قبلها في جمع أعلت في مفرده، كما قالوا: دار وديار، وقيمة وقيم، ومثله سوط وسياط وحوض وحياض، وثوب وثياب. وثور وثيرة، ويقال في تعريف الماء : هو جسم رقيق مائع، به حياة كل نام، وقيل في حده: جوهر سيال به قوام الأرواح.

المعنى يقول: كثيراً ما أرد ماء فأجده متغيراً لعدم من يرده لأن طريقه مخوف لا يسلكه الناس لشدة هوله ووحشته.

الإعراب. بل: حرف إضراب عن الكلام السابق. رب: حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء. ماء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. وردته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو

في محل رفع على المحل صفة ماء. آجن: صفة ثانية لماء. سبيله: مبتدأ، والهاء مضاف إليه. خائف: خبر أول. جديب: خبر ثان، وجملة (سبيله... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور برب، هذا إن لم تعتبر جملة (قطعته.. الخ) في البيت رقم ـ ٣٠ ـ خبراً، وعليه فالجملة الاسمية من صفات ماء تأمل، والجملة الاسمية هذه لا محل لها لأنها مستأنفة.

تنبيه : البيت مكسور الوزن، ولو حذف الضمير الواقع مفعولاً به لاستقام الوزن، وحذفه لا يخل بالمعنى قطعاً. ورواه الدكتور فخر الدين قباوة في شرحه مع بيت قبله: كما يلي:

بَـلْ إنْ أَكُنْ قـدْ عَلَتْنِي كَبْـرَةٌ   وَالـشَّيْـبُ شَيْـنٌ لِمَـنْ يَشِيبُ
فَـرُبَّ مَــاءٍ وَرَدْتُ آجِــنٍ   سَبِيــلُهُ خَـائِـفٌ جَـدِيــبُ

وعليه فالفعل أكن فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة (قد علتني كبرة) في محل نصب خبره، والجملة الاسمية (رب ماء... الخ) في محل جزم جواب الشرط، والجملة الاسمية (والشيب... الخ) معترضة بين فعل الشرط وجوابه، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وباقي الإعراب واضح إن شاء الله تعالى..

٢٩ ـ رِيشُ الْحَمَـامِ عَلَى أَرْجَـائِـهِ   لِلْقَلْبِ مِنْ خَـوْفِـهِ وَجِيـبُ

المفردات. الحمام: انظر البيت رقم ـ ٦٩ ـ من معلقة لبيد ـ رضي الله عنه ـ الأرجاء: النواحي، الواحد رجا ويمد أيضاً. وجيب: خفقان.

المعنى يقول: إن الماء المذكور في البيت السابق منثور في نواحيه ريش الحمام، فيخفق القلب، ويضطرب عند رؤيته .

الإعراب. ريش: مبتدأ، وهو مضاف والحمام مضاف إليه. على

أرجائه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية تحتمل الصفة لماء والخبرية له، والاستئناف والاعتراض. للقلب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. من خوفه: جار ومجرور متعلقان بوجيب بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجيب: مبتدأ مؤخر، وقل في الجملة الاسمية ما قيل في سابقتها.

٣٠ ـ قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ

المفردات. غدوة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. مشيحا: مجدا: صاحب: انظر البيت رقم ـ ٦ ـ من معلقة امرىء القيس. بادن: ناقة ذات بدن وجسم. خبوب: من الخبب، وهو نوع من السير السريع.

المعنى يقول: قطعت الماء المذكور في البيت ٢٨ مبكراً مجداً على ناقة ضخمة سريعة في سيرها.

الإعراب. قطعته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية تحتمل الخبرية للمبتدأ الذي هو مجرور برب في البيت ـ ٢٨ ـ والاستئناف. غدوة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. مشيحا: حال من تاء الفاعل. الواو: واو الحال. صاحبي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بادن: خبر أول. خبوب: خبر ثان، والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو والضمير.

٣١ ـ عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ

المفردات. عيرانة: انظر البيت رقم ـ ٧ ـ من معلقة النابغة. الفقار:

خرز عظام الظهر، جمع فقرة، والمؤجد هي التي يكون عظم فقارها واحداً، ويروى (مُضَبَّر) ومعناه موثق، وأصله من الإضبارة، وهي الحزمة من الكتب. الحارك: هو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق. الكثيب: كومة من الرمل.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة في البيت السابق قوية صلب فقار ظهرها، مرتفع حاركها، كأنه كثيب من رمل.

الإعراب. عيرانة: خبر ثالث لصاحبي في البيت السابق. مؤجد: صفة عيرانة. فقارها: فاعل بمؤجد، وإن كانت صيغته صيغة اسم مفعول، ويجوز أن يكون فقارها: مبتدأ مؤخراً ومؤجد خبراً مقدماً، والجملة الاسمية في محل رفع صفة عيرانة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كأن: حرف حرف مشبه بالفعل . حاركها: اسمها، وها: مضاف إليه. كثيب: خبرها، وجملة (كأن. . . الخ) في محل رفع صفة ثانية لعيرانة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم.

٣٢ ـ أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا لَاحِقَّةٌ هِيْ، وَلَا نَيُوبُ

المفردات. أخلف. . . الخ: أتى عليها سنة بعدما بزلت: السديس: هو السن للإبل ينبت قبل البازل، والبازل بعده فإذا جاوز البزول بعده بعام، قيل: مخلف عام، ومخلف عامين، ومخلف أعوام. الحقة: هي من الإبل التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين. هي: بتسكين الياء، وهي لغة لبعض بني أسد وتميم وقيس، وانظر البيت ـ ٤٨ ـ نيوب: بفتح النون مسنة، وهي التي لها سبع عشرة من العمر، ونيوب بضم النون جمع ناب، وهي أيضاً الناقة المسنة كما تجمع أيضاً على أنياب ونيب.

المعنى يقول: إن الناقة المذكورة فتية قد طلع سنها المسمى بالبازل

بعد السن المسماة بالسديس فليست حقة وليست مسنة.

الإعراب. أخلف: فعل ماض. ما: زائدة. بازلاً: مفعول به. سديسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لا: نافية. حقة: خبر مقدم. هي: مبتدأ مؤخر، وفي الأصل ضمير مبني على الفتح فسكن كما رأيت، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. نيوب: معطوف على حقة عطف مفرد على مفرد..

٣٣ ـ كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ

المفردات. عانات: اسم موضع نسبت العرب الحمير إليه، وعانات موضع بالجزيرة ينسب إليه نوع من الخمر، وهذا الاسم مثل أذرعات يجوز فيه الجر بالكسرة مع التنوين كما هي رواية البيت، ويجوز فيه الجر بالكسرة بلا تنوين، ويجوز فيه الجر بالفتحة نيابة عن الكسرة من غير تنوين، وكذا الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة فيمنع من التنوين، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١٨٨ من كتابنا فتح رب البرية. جون: انظر البيت رقم ـ ٨٢ ـ من معلقة عمرو بن كلثوم. ندوب: آثار العض جمع ندب.

المعنى يقول: كأن الناقة المذكورة حمار من حمير عانات أبيض أو أسود بصفحته آثار عض الحمير ظاهرة في صفحته وجنبه، لذا فهو سريع الركض، والشطر الأول مختل الوزن.

الإعراب. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. من حمير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ها، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل، أو هما متعلقان بجون الآتي، وحمير مضاف وعانات مضاف إليه. جون: خبر كأن، وهو صفة لموصوف محذوف.

بصفحته: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. ندوب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (كأنها... الخ) اسمية مستأنفة لا محل لها.

٣٤ ـ أَوْ شَبَبٌ يَـرْتَعِـي الـرُّخَـامَى تَلُفُّـهُ شَمْـأَلٌ هَبُـوبُ

المفردات. الشبب: هو الذي قد تم شبابه، وقد أراد ثوراً وحشياً. الرخامى: نبت معروف يكون في البادية. تلفه: تأتيه من كل وجه. شمأل: انظر البيت رقم ـ ٢ ـ من معلقة امرىء القيس.

المعنى يقول: كأن الناقة ثور وحشي، قد بلغ شبابه واستوى، قد رعى نبت الرخامى، وقد أتته ريح الشمال من كل وجه، فهو يسرع إلى مأواه بكل قوة ونشاط.

الإعراب. أو: حرف عطف. شبب: معطوف على جون في البيت السابق، وهو صفة لموصوف محذوف. يرتعي: فعل مضاع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شبب، والجملة الفعلية صفته. الرخامى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. تلفه: فعل مضارع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. شمأل: فاعل. هبوب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى شمأل، وجملة (تلفه... الخ) في محل رفع صفة شبب، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٥ ـ فَـذَاكَ عَصْـرٌ، وَقَـدْ أَرَانِـي تَحْمِلُنـي نَـهْـدَةٌ سُـرْحُـوبُ

المفردات. عصر: زمن. نهدة: ضخمة. سرحوب: سريعة سريحة السير سمحة، وقيل: طويلة الظهر.

المعنى يقول: قد مضى زمن كنت أركب فيه فرساً ضخمة سريعة في سيرها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له. عصر: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق هنا. أراني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وهنا قد عمل الفعل في ضميرين متصلين: أحدهما فاعل والآخر مفعول، وهذا جائز في باب (ظنَّ، وفَقِد، وعدِم) تحملني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. نهدة: فاعل، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. سرحوب: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (تحملني... الخ) في محل نصب مفعول به ثان لأرى، وجملة* (قد أراني... الخ) في محل نصب حال من (عصر) وإنما جاءت الحال من النكرة، ولم تجز الوصفية لوجود المانع منها، وهو وجود الواو، ولا يقال بزيادة الواو لأن الوزن يختل بسقوطها، وانظر الشاهد رقم - ٧٩٦ - من كتابنا فتح القريب المجيب والكلام عليه تجد ما يسرك ويثلج صدرك.

٣٦ - مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيراً يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

المفردات. مضبر: موثق. السبيب: أراد شعر الناصية.

المعنى يقول: إن الفرس التي كنت أركبها، خلقها حسن، وشعر ناصيتها لا يغطي وجهها وبصرها، فهي لذلك حادة البصر.

الإعراب. مضبر: صفة ثالثة للموصوف المحذوف في البيت السابق. خلقها: فاعل بمضبر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، هذا ويجوز

أن يكون (مضبر) خبراً مقدما، وخلقها مبتدأ مؤخراً، والجملة الاسمية هي الصفة. تضبيراً: مفعول مطلق. ينشق: فعل مضارع. عن وجهها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: في محل جر بالإضافة. السبيب: فاعل ينشق، والجملة الفعلية في محل رفع صفة رابعةٌ للموصوف المحذوف في البيت السابق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٣٧ - زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ

المفردات. زيتية: أي لونها بلون الزيت. نائم عروقها: أي ساكتة لصحتها، ويروى (صليب) و(ناعم) أيضاً. وقيل: معنى (نائم عروقها) ليست بناتئة العروق، وهي غليظة في اللحم. لين: من اللين، وانظر إعلال (سيد) في البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير فهو مثله. أسرها: خلقها الذي خلقها الله عليه.

المعنى يقول: إن الفرس التي أركبها لونها كأنه لون الزيت، وعروقها ساكتة لصحتها، وخلقها لين ليس فيها قسوة ولا غلاظة، فهي لينة العريكة، هادئة الطبع.

الإعراب. زيتية: صفة خامسة للموصوف المحذوف. نائم: صفة سادسة. عروقها: فاعل بنائم، وها مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لين: معطوف على نائم. أسرها: فاعل به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. رطيب: صفة أخرى للموصوف المحذوف، وحذف فاعله لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: رطيب أسرها، هذا ولك أن تعتبر (لين) خبراً مقدماً، وأسرها مبتدأ مؤخراً، ورطيب خبراً بعد خبر تأمل، والجملة الاسمية حينئذ تكون في محل نصب حال من الموصوف المحذوف في البيت - ٣٥ -.

٣٨ ـ كَأنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ

المفردات. لقوة: هي العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب. طلوب: ملحة في طلب الصيد. تخر: تسقط، قال تعالى: (وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ) الوكر: عش الطير. القلوب: أراد قلوب الطير.

المعنى يقول: إن الفرس التي أركبها شبيهة بعقاب ملحة في طلب الصيد، لا تهدأ ولا تستقر، لذا فإنك تجد قلوب الطير في عشها كثيرة، وذلِك على حد قول امرىء القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَـابِساً   لَدَى وَكرِهَا العُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. لقوة: خبرها. طلوب: صفة لقوة. تخر: فعل مضارع. في وكرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. القلوب: فاعل تخر، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للقوة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم.

٣٩ ـ بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوباً كَأنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ

المفردات. باتت: انظر البيت رقم ـ ٤٠ ـ من معلقة لبيد. إرم: هو الجبل الصغير هنا، وهو في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) اسم علم من أولاد نوح عليه السلام، وقيل: بل هو اسم بلدة عاد وأرضهم التي كانوا فيها. عذوباً: لا تأكل شيئاً. شيخة: امرأة طاعنة في السن، وانظرالبيت رقم ـ ٩٦ ـ من معلقة طرفة. رقوب: لم يبق لها ولد.

المعنى يقول: باتت تلك العقاب على جبل صغير لا تأكل ولا تشرب، كأنها عجوز حزينة يمنعها فقد أولادها من الطعام والشراب.

الإعراب. باتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لـقوة في البيت السابق. على إرم: جار ومجرور متعلقان بعذوباً بعدهما . عذوباً: خبر باتت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. شيخة: خبرها. رقوب: صفة شيخة، وجملة (كأنها . . . الخ) اسمية مستأنفة لا محل لها أيضاً، هذا إن أردت الإعراض عن البيت السابق، وإن أردت الاتصال فقل فيها وفي جملة (باتت. . . الخ) ما قلت في جملة (تخر. . . الخ) في البيت السابق.

٤٠ ـ فَـأَصْبَحَـتْ فِـي غَـدَاةٍ قَـرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَـا الضَّـرِيبُ

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ـ ٥ ـ من معلقة امرىء القيس. قرة: باردة. الضريب: الجليد.

المعنى يقول: أصبحت تلك اللقوة في يوم بارد شديد البرد يتساقط الجليد عن ريشها، وهي على رأس الجبل المذكور.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أصبحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لقوة. في غداة: جار ومجرور متعلقان بأصبحت على القول المعتمد من أنه يصح التعليق بالفعل الناقص. قرة: صفة غداة. يسقط: فعل مضارع. عن ريشها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: مضاف إليه. الضريب: فاعل يسقط، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبحت، وجملة (أصبحت. . . الخ) معطوفة على جملة (باتت. . . الخ) في البيت السابق.

٤١ ـ فَـأَبْصَـرَتْ ثَـعْلَبـاً سَـرِيعـاً وَدُونَـهُ سَبْسَـبٌ جَـدِيـبُ

المفردات. دونه: انظر البيت رقم ـ ٧٦ ـ من معلقة امرىء القيس. سبسب: المفـازة، وأيضاً الأرض البعيـدة المستويـة، والجمع سبـاسب. جديب: انظر البيت ـ ٢٨ ـ.

المعنى يقول: رأت اللقوة ثعلباً مسرعاً في سيره، وبينها وبينه مفازة لا يوجد فيها ماء، ولا نبات.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أبصرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى لقوة المذكورة في البيت ـ ٣٨ ـ ثعلباً: مفعول. سريعاً: صفة ثعلباً، وهذا على تفسيره بمسرعا، أو هو حال من فاعل أبصرت، وجملة (أبصرت.. الخ) معطوفة على جملة (باتت... الخ) في البيت ـ ٣٩ ـ الواو: واو الحال. دونه: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. سبسب: مبتدأ مؤخر: جديب: صفته، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ثعلبا، والرابط الواو والضمير، وجوزت الحال من النكرة لوصفها بسريعاً كما رأيت، وعلى اعتبار (سريعا) حالاً من فاعل أبصرت، فالواو هي المانعة من الوصفية والمجوزة للحالية.

٤٢ ـ فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ

المفردات. ولت: أعرضت، وأراد طارت، وانظر إعلال مثله في البيت ـ ٢٥ ـ من معلقة امرىء القيس. نهضة: أراد طيراناً.

المعنى يقول: لما رأت العقاب الثعلب نشرت ريشها ونفضته ليقع الجليد عنه، ثم طارت نحوه مسرعة لتقتله.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. نفضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،

والفاعل ضميرمستتر تقديره هي يعود إلى لقوة. ريشها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (باتت... الخ) في البيت - ٣٩ - الواو: حرف عطف. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل يعود إلى لقوة أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها. الفاء: حرف عطف. ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له. من نهضة: جار ومجرور متعلقان بقريب بعدهما. قريب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها من جمل، أو هي مستأنفة.

٤٣ - فَاشْتَالَ، وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ

المفردات. اشتال: رفع بذنبه، ارتاع: فزع، وانظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. حسيس: صوت، وتحسس الخبر تسمعه، قال تعالى: (وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) في قراءة، وتحسس الشيء تعرفه وتطلبه بالحاسة، قال تعالى في حكاية قول يعقوب لأولاده: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسَفَ وأَخِيهِ) أي تعرفوا خبرهما. المذؤوب: المذعور الفزع.

المعنى يقول: إن الثعلب لما سمع صوت العقاب فزع، ورفع بذنبه من شدة الفزع، وفعله هذا شبيه بفعل من دهمته الذئاب فأفزعته.

الإعراب. الفاء: حرف عطف وسبب. اشتال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ثعلباً المذكور في البيت ٤١، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل فيما تقدم. الواو: حرف عطف. ارتاع: فعل ماض، والفاعل هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. من حسيس: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. فعله:

مبتدأ، والهاء مضاف إليه. من إضافة المصدر لفاعله. يفعل: فعل مضارع. المذؤوب: فاعله، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، التقدير: يفعله المذؤوب، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ارتاع) والرابط الواو والضمير، ويروى (فعله) بالنصب، فيكون مفعولاً مقدماً، وتكون الجملة فعلية لا اسمية.

٤٤ ـ فَنَهضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ

المفردات. نهضت: طارت. نحوه: انظر البيت رقم ـ **٣٩** ـ من معلقة امرىء القيس. حثيثة: مسرعة. حردت: قصدت، وحرده قصده، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ والحرد الحنق والغيظ، ومنه قولهم: حردان وحردانة. تسيب: تجري بسرعة فائقة.

المعنى يقول: طارت تلك العقاب نحو الثعلب مسرعة، وقصدت نحوه بسرعة فائقة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. نهضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل. نحوه: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حثيثة: حال من فاعل نهضت المستتر. الواو: حرف عطف. حردت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل هي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها أيضاً. حرده: مفعول مطلق، والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. تسيب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل حردت المستتر، والرابط الضمير فقط.

٤٥ ـ فَدبَّ مِنْ رأيِهَا دَبِيباً وَالْعَيْنُ حِمْلاَقُهَا مَقْلُوبُ

المفردات. دب: مشى كالحية، أو على اليدين والرجلين كالطفل، قال أوس الحنفي:

زَعَمَتْنِي شَيْخاً، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ   إِنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيباً

من رأيها: من رؤيتها، ويروى (من حولها) ومن (خوفها) الحملاق: قيل: هو جفن العين، وقيل: هو ما بين الماقين، وقيل: هو بياض العين ما خلا السواد، وقيل: هو العروق التي في بياض العين.

المعنى يقول: إن الثعلب لما رأى العقاب صار يمشي مشياً وئيداً، كأنه طفل صغير، وذلك من خوفه منها، وحملاق عينه مقلوب.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. دب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب. من رأيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة،من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. دبيباً: مفعول مطلق، وجملة (دب ... الخ) معطوفة على ما قبلها من جمل. الواو: واو الحال. العين: مبتدأ أول. حملاقها: مبتدأ ثان، وها مضاف إليه. مقلوب: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (دب) المستتر، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قالوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، ونحن عصبةٌ). والعطف ممكن على الجمل السابقة. تأمل وتدبر، وربك أعلم؛، وأجل وأكرم.

٤٦ ـ فَأَدْرَكَتْهُ   فطَرَّحَتْهُ   وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ

المفردات. طرحته: ألقته وقذفت به الأرض، ويروى (فخوتته) بمعنى اختطفته. مكروب: اسم مفعول من الكرب، وهم الغم والحزن والمشقة، وأراد بالصيد الثعلب.

المعنى يقول: إن اللقوة قد أدركت الثعلب، فأخذته وألقته على الأرض صريعاً، وبركت فوقه، وهو مغموم تحتها لما لقي من المشقة والعناء.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أدركته: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب. فطرحته: إعرابها مثل إعراب سابقتها. الواو: واو الحال. الصيد: مبتدأ. من تحتها: جار ومجرور متعلقان بمكروب بعدهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مكروب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل طرحته المستتر، والرابط الواو والضمير، والجملتان الفعليتان معطوفتان على ما قبلهما من جمل.

٤٧ ـ فجـدَّلَتْـهُ، فطـرَّحَتْـهُ فَكَـدَّحَـتْ وَجْـهَـهُ الْجَبُـوبُ

المفردات. جدلته: طرحته بالجدالة، وهي الأرض. طرحته: مثل السابق. كدحت: خدشت جعلت بوجهه كدوحاً، أي خدوشاً، وأما قوله تعالى: (يَا أَيُّها الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ) فالمراد به عامل عملاً، إذ الكدح العمل والسعي والكد والكسب. الجبوب: قالوا: الحجارة ، وقيل: الأرض الصلبة، وهو بفتح الجيم.

المعنى يقول: إن اللقوة طرحت الثعلب على الأرض قتيلاً مجندلاً، وقد أحدثت الأرض بوجهه خموشاً من هول الصدمة بها .

الإعراب. الفاء: حرف عطف. جدلته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل فيما تقدم. فطرحته: إعرابها مثل إعراب سابقتها. الفاء: حرف عطف. كدحت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. وجهه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الجبوب: فاعل، وجملة (كدحت. . .

الخ) معطوفة على ما قبلها أيضاً.

٤٨ ـ فَـعَـاوَدَتْـهُ، فـرفَّـعَتْـهُ فَـأَرْسَلَتْـهُ ، وَهُـوْ مَكْـرُوبُ

المفردات. عاودته: عادت إليه. رفعته: أي مرة ثانية. أرسلته: ألقته على الأرض. هو: بتسكين الواو كما رأيت في البيت ـ ٣٢ ـ مكروب: انظر البيت ـ ٤٦ ـ.

المعنى يقول: عادت اللقوة إلى الثعلب مرة ثانية، فرفعته، ثم ألقته على الأرض، وهو حزين مكروب.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. عاودته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والفاعل يعود إلى اللقوة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها من جمل. فرفعته، فأرسلته: إعرابهما مثل إعراب سابقتهما. الواو: واو الحال. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض على لغة بني أسد وتميم وقيس. مكروب: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المنصوب محلاً فيما تقدم، والرابط الواو والضمير.

٤٩ ـ يَضْـغُو وَمِخْلَبُـهَـا فـي دَفِّـهِ لَا بَـدَّ حَيْـزُومُـهُ مَنْقُـوبُ

المفردات. يضغو: يصيح، والاسم الضغاء. مخلبها: ظفرها. دفه: جنبه. حيزومه: صدره.

المعنى يقول: إن الثعلب يصيح ويصرخ، وأظافر اللقوة في جنبه ناشبة، فلا شك أن صدره قد شق.

الإعراب. يضغو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الثعلب، والجملة

الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: واو الحال. مخلبها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في دفه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والهاء في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يضغو المستتر، والرابط الواو والضمير . لا: نافية للجنس. بد: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. حيزومه: مبتدأ، والها مضاف إليه. منقوب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لا، وجملة (لا بد... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



خاتمة

أيهـا القـارىء الكـريم إني أحبـوك إعـراب الكلمتين الاتيتين بالتفصيل، أما الأولى فهي لفظ (وَلَقَدْ) وقد تكرر لفظها في كل المعلقات، ولا سيما معلقة عنترة التي تكرر لفظها بكثرة، وإعرابها كما يلي:

الواو: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم، هذا وبعضهم يعتبر الواو عاطفة، وبعضهم يعتبرها حرف استئناف، ويعتبرون الجملة الآتية جواباً لقسم محذوف، ولا أسلمه أبداً، لأنه يكون على هذا قد حذف واو القسم، والمقسم به، ويصير التقدير: ووالله أقسم، أو أقسم والله، واللام واقعة في جواب القسم المحذوف، وبعضهم يقول: اللام موطئة للقسم، والموطئة معناها المؤذنة، وهذه اللام إنما تدخل على إن الشرطية، لتدل على القسم المتقدم على الشرط، وتكون الجملة الآتية جواباً للقسم المدلول عليه باللام، والمتقدم على الشرط حكماً، كما في قوله تعالى: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) الآية رقم - ١٢ - من سورة الحشر، افهم هذا وأحفظه فإنه جيد، إن شاء الله تعالى.

فإن قيل: ما ذكرته من إعراب يؤدي إلى حذف المقسم به، وبقاء حرف القسم، فالجواب أنه قد حذف المقسم به حذفاً مطرداً في أوائل السور

القرانية، مثل قوله تعالى: (وَالضُّحى) (وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ) ونحو ذلك، فإن التقدير: وربِّ الضحى، ورَبِّ السماء.. الخ، الدليل على ذلك التصريح به في قوله تعالى: (فوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْض) الآية رقم - ٢٣ - من سورة الذاريات، وحذف المقسم به ظاهر في قوله تعالى: (وَإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا. الخ) الاية رقم - ٧١ - من سورة مريم، وأظهر منه في قوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يقولُونَ لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ) الآية رقم - ٧٣ - من سورة المائدة، فالواو في الآيتين حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف بلا ريب.

وأما (كَلَّا) فلم أرها إلا في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة الأعشى، وإني أنقل لك القول فيها بحروفه من مغني اللبيب لابن هشام طيب الله ثراه، لتكون على بصيرة من أمرك، قال رحمه الله تعالى: وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج، وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يجيزون الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، وحتى قال بعضهم: متى سمعت (كَلَّا) في سورة فاحكم بأنها مكية، لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأن أكثر العتُوِّ كان فيها، وفيه نظر، لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص الْعُتُوِّ بها، لا عن غلبته، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عُتُوٍّ سابق، ثم لا يظهر معنى الزجر في كَلَّا المسبوقة بنحو قوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا) وقوله جل شأنه (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ، كَلَّا) وقوله جل ذكره: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ، كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ).

وقولهم: المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله، وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسُّف، إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين (كَلَّا) وذكر العجلة، وأيضاً

فإن أول ما نزل خمس ايات من أول سورة الفلق ثم نزل قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى.. الخ) فجاءت في افتتاح الكلام، والوارد منها في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً، كلها في النصف الأخير، وذلك في خمس عشرة سورة منه، وكلها مكية، قال الديربي في تفسيره المنظوم.

وَمَا نَزَلَتْ كَلَّا بِيَثْرِبَ فَاعْلَمَنْ وَلَمْ تَأْتِ في الْقُرآنِ في نِصْفِهِ الأَعْلَى

ويرى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها، فزادوا فيها معنىً ثانياً، يصح أن يوقف دونها، ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك على ثلاثة أقوال: أحدها للكسائي ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى حقاً، والثاني لأبي حاتم ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى (ألَا) الاستفتاحية، والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم، وحملوا عليه قوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ) فقالوا: معناه إي والقمر.

وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما، لأنه أكثر اطراداً، فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما يأتي بيانه، وقول الكسائي لا يتأتى في نحو قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) وقوله: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ) وقوله جلّ شأنه: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لمحْجُوبُونَ) لأن همزة إن تكسر بعد (ألَا) الاستفتاحية، ولا تكسر بعد حقاً، ولا بعد ما كان بمعناها، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم، وأما قول مكي: إن كَلًّا على رأي الكسائي إذا كانت بمعنى حقاً فبعيد، لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل، ومخالف للأصل، ومحْوِج لتكلف دعوى علة لبنائها، وإلَّا فَلِمَ نُوِّنَتْ؟

وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها، والابتداء بها على

اختلاف التقديرين، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها، وذلك نحو قوله تعالى (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ، أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ) وقوله جلّ شأنه: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً، كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ، ويَكونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً).

وقد تتعين للردع، أو الاستفتاح، نحو قوله جلّ شأنه: (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أعملُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ، كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ) لأنها لو كانت بمعنى حقاً، لما كسرت همزة إن، ولو كانت بمعنى نَعمْ لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب، كما يقال: أكرم فلاناً، فتقول: نعمْ، ونحو قوله جلّ ذكره: (قَالَ أَصْحَابُ مُوسٰى: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قَالَ: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) وذلك لكسر همزة إن، ولأن نعمْ بعد الخبر للتصديق.

وقد يمتنع كونها للزجر، نحو قوله تعالى: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ، كَلَّا وَالْقَمَرِ) وليس قبلها ما يصح رَدُّهُ، وقول الطبري وجماعة: إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم قوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) قال بعضهم: اكفوني اثنين، وأنا أكفيكم سبعة عشر، فنزل (كَلَّا) زجراً له تعسُّف، لأن الآية لم تتضمن ذلك ا هـ مغني اللبيب.

أقول: ويتلخص من هذا أن الأكثر في كَلَّا أن تكون حرف ردع وزجر، وذلك إذا سبقها كلام يستدعي ذلك، ولا ردع في سورة الانفطار، ولا في سورة العلق، ولا في سورة المطففين، وما جرى مجراهن، وإنما هي للتنبيه والاستفتاح كما هو واضح، وتكون حرف جواب بمعنى إي، كما في قوله تعالى: (كَلَّا والقمرِ) ولا تكون بمعنى حقاً كما بينه ابن هشام لعدم فتح همزة إن بعدها، ونقل الجمل عن السمين للنحويين فيها ستة مذاهب والمعتمد ما لخصته، وبالله التوفيق، وبه أستعين.



المحتويات

الموضوع	الصفحة
معلقة لبيد بن ربيعة	٥ - ١٢٢
معلقة عنترة بن شداد العبسي	١٢٣-٢٦٤
معلقة زهير بن أبي سلمى المزني	٢٦٥-٣٦٤
معلقة الأعشى	٣٦٥-٤٤٤
معلقة النابغة الذبياني	٤٤٥-٥٠٧
معلقة عبيد بن الأبرص	٥٠٩-٥٥٥
خاتمة	٥٥٧-٥٦٠
فهرس محتويات الكتاب	٥٦١



«(صدر للمؤلف)»

● **فتح الغريب المجيب:**

اعراب شواهد مغني اللبيب ١ ـ ٤ (نفد)

● **فتح رب البرية:**

اعراب شواهد جامع الدروس العربية ١ ـ ٢ (نفد)

● **قواعد اللغة العربية (نفد)**

● **تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه**

١٥ (مجلد) **(مطبوع)**

● **فتح الكريم الواسع**

اعراب شواهد همع الهوامع (مخطوط)